



اصحاب

الامام السجادي

ومعاصروه والروافد عنه

تأليف
العلامة الشيخ محمد جواد الحسيني الجليلي

المجلد الرابع
ج - ٤



مهرجان قرطاج سجادية الزاوية

الطبعة الاولى سنة ١٤٢٠ هـ



اصحاب
الامام السجاد
ومعاصره والروافد عنه

٤





الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة

أصحاب الإمام السجّاد (عليه السلام) : اسم الكتاب :

العلامة السيد محمد جواد الحسيني الجلاي : المؤلف :

الربع : الجزء :

الأولى ١٤٣٩ هـ / ٢٠١٨ : الطبعة :

مهرجان تراويل سجادية الربع : الناشر :

١٠٠٠ : الكمية :





اصحاب

الامام السجادي عليه السلام

ومعاصروه والرايون عبيد

تأليف

العلامة السيد محمد جواد الحسيني الجلاي

المجلد الرابع

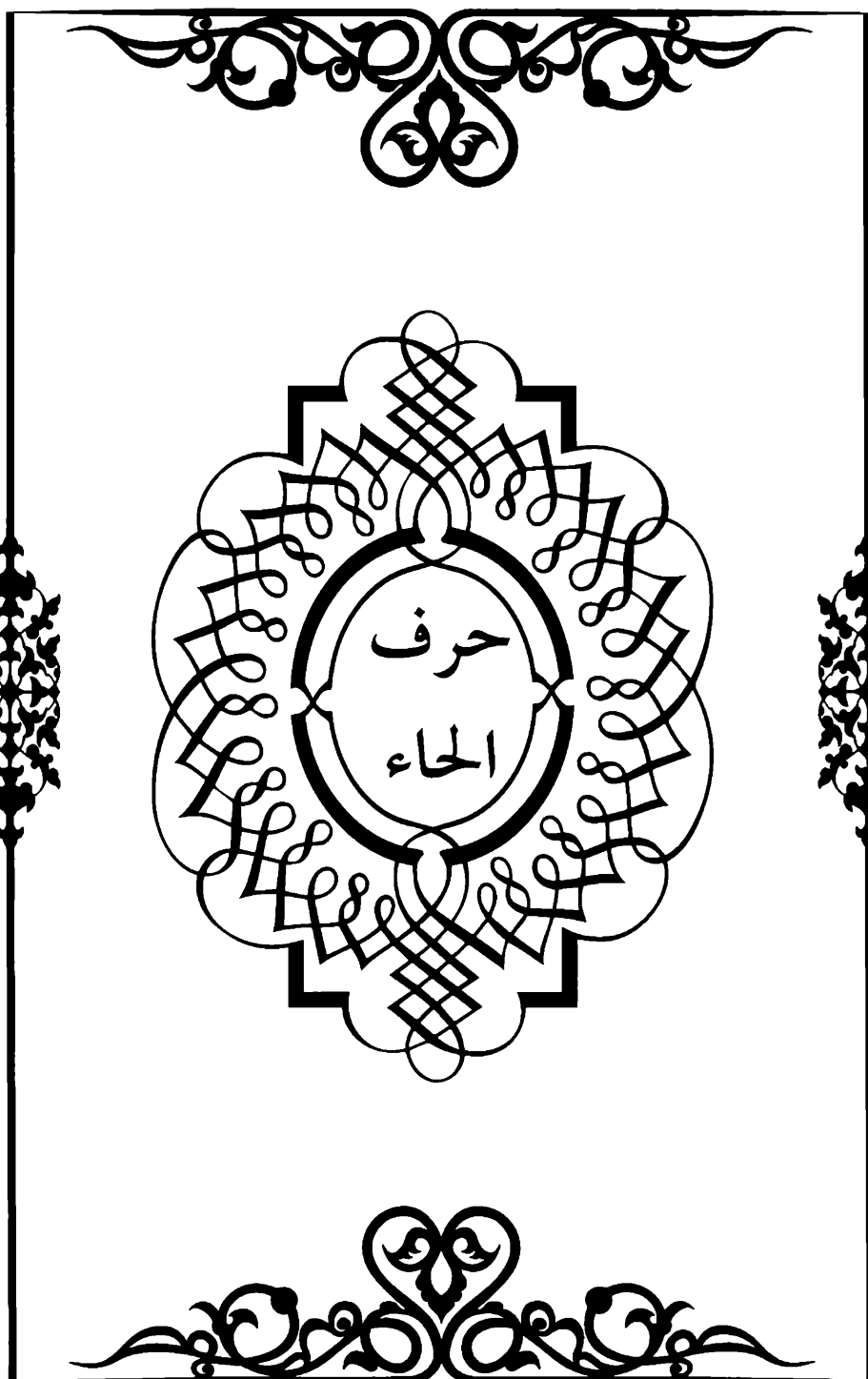
١٤١ - ١٨٥

ح - خ - د - ذ - ر - ز - س



الجلال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



[١٤١]

حميد بن مسلم الكوفي

من أصحاب الإمام السجّاد عليه السلام

مما قال الشيخ الطوسي في رجاله (الأبواب) من أصحاب الإمام
السجّاد عليه السلام فقال:

[١١٠١] ٨ - حميد بن مسلم الكوفي. ^(١)

قال المامقاني (ت/ ١٣٥١هـ) في تنقيح المقال:

[٧١٥٣] ١٤١٩ - حميد بن مسلم الكوفي:

[الترجمة:] لم أقف فيه إلّا على عدّ الشيخ عليه السلام إيّاه في رجاله من
أصحاب السجّاد عليه السلام.

و ظاهره كونه إماميّاً، إلّا أنّ حاله مجهول. ^(٢)

وقال الشيخ محيي الدين المامقاني في الهامش:

[مصادر الترجمة:] رجال الشيخ: ٨٧ برقم ٨، وذكره في مجمع الرجال

٢/٢٤٧.

وحصيلة البحث: إن كان حميد بن مسلم هذا هو الذي كان في
صفّين، وكان في فاجعة الطفّ مع أصحاب المنافق اللعين عمر بن

(١) الأبواب (رجال الطوسي) - للشيخ الطوسي - ص ١١٢.

(٢) تنقيح المقال، للعلامة المامقاني، الطبعة المحققة - ج ٢٤ - ص ٣٥٤، رقم الترجمة العام

(٧١٥٣)، رقم الترجمة الخاص (١٤١٩).

سعد، فهو من أضعف الضعفاء، وإن كان غيره فهو مجهول الحال.^(١)
 ومما قال السيد الخوئي (ت/ ١٤١٤ هـ) في معجم رجال الحديث:
 ٤٠٩٩ - حميد بن مسلم الكوفي: من أصحاب السجاد عليه السلام، رجال
 الشيخ.^(٢)

ومما قال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال
 الحديث:

٥١١٩ - حميد بن مسلم الكوفي: عد من مجاهيل أصحاب السجاد عليه السلام.
 أقول: هو ناقل جملة من قضايا كربلاء على نحو يظهر منه أنه كان
 في وقعة الطف. كمبا ج ١٠ / ١٩٠ و ١٩٩ - ٢٠٢ و ٢٠٦، وجد ج ٤٤ /
 ٣٨٩، وج ٤٥ / ٣٣ و ٤٤ و ٥٨ و ٦١. وقال محمد بن أبي طالب: إن عمر بن
 سعد سرح برأس الحسين عليه السلام يوم عاشوراء مع خولي بن يزيد الأصبحي
 وحميد بن مسلم إلى ابن زياد. كمبا ج ١٠ / ٢٠٧ و ٢١٨، وجد ج ٤٥ /
 ٦٢ و ١٠٧. وكان مع جند سليمان بن صرد من طرف المختار في مقتل
 عين الوردية في حرب أهل الشام لطلب ثار الحسين عليه السلام. كمبا ج ١٠ /
 ٢٨٥ - ٢٨٧، وجد ج ٤٥ / ٣٦١ و ٣٦٤. مقاتلته ورجزه. ص ٣٧٣.^(٣)
 ومما قال محمد الجواهري في المفيد من معجم رجال الحديث:

٤٠٩١ - ٤٠٩٠ - ٤٠٩٩ - حميد بن مسلم الكوفي: من أصحاب
 السجاد عليه السلام - مجهول.^(٤)

(١) هامش كتاب "تنقيح المقال"، للعلامة المامقاني، الطبعة المحققة - ج ٢٤ - ص ٣٥٤، رقم
 الترجمة العام (٧١٥٣)، رقم الترجمة الخاص (١٤١٩).

(٢) معجم رجال الحديث - للسيد الخوئي - ج ٧ - ص ٣١٢.

(٣) مستدركات علم رجال الحديث - للشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٣ - ص ٢٨٩.

(٤) المفيد من معجم رجال الحديث - لمحمد الجواهري - ص ٢٠١.

ومما ورد في هامش "المجالس الفاخرة في مصائب العترة الطاهرة، للسيد شرف الدين":

في تنقيح المقال ١: ٣٨٠: حميد بن مسلم الكوفي، لم أقف فيه إلا على
 عد الشيخ رحمه الله إياه في رجاله من أصحاب السجاد (عليه السلام)، وظاهره
 كونه إمامياً، إلا أن حاله مجهول. وفي مستدركات علم الرجال ٣:
 ٢٨٩: حميد بن مسلم الكوفي، عد من مجاهيل أصحاب السجاد (عليه السلام)،
 وهو ناقل جملة من قضايا كربلاء على نحو يظهر منه أنه كان في وقعة
 الطف.. .. وكان من جند سليمان بن صرد الخزاعي من طرف المختار في
 مقتل عين الوردية في حرب الشام لطلب ثأر الحسين (عليه السلام).

أقول: يحتمل أن يكون أكثر من شخص بهذا الاسم:

فأحدهما: كان في وقعة الطف ونقل بعض الوقائع وأرسل عمر بن
 سعد رأس الحسين معه ومع جماعة إلى عبيد الله بن زياد، مما يدل على
 أنه كان من أعوان عمر بن سعد.

والثاني: إمامي من أصحاب الإمام السجاد ومن جند سليمان بن
 صرد. (٥)

وقال السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة:

حميد بن مسلم الكوفي ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن
 الحسين (عليه السلام). (٦)

(٥) راجع: المجالس الفاخرة في مصائب العترة الطاهرة - للسيد شرف الدين - هامش ص

(٦) أعيان الشيعة - للسيد محسن الأمين - ج ٦ - ص ٢٥٥.

من رواياته:

بالاسناد عن الشيخ المفيد (ت/ ٤١٣ هـ) في الإرشاد:

قال حميد بن مسلم: فوالله لقد كنت أرى المرأة من نسائه وبناته وأهله تنازع ثوبها عن ظهرها حتى تغلب عليه فيذهب به منها، ثم انتهينا إلى علي بن الحسين عليه السلام وهو منبسط على فراش وهو شديد المرض، ومع شمر جماعة من الرجال فقالوا له: ألا نقتل هذا العليل؟ فقلت: سبحان الله! أيقتل الصبيان؟ إنما هو صبي وإنه لما به، فلم أزل حتى رددتهم عنه.

وجاء عمر بن سعد فصاح النساء في وجهه وبكين فقال لأصحابه: لا يدخل أحد منكم بيوت هؤلاء النسوة، ولا تعرضوا لهذا الغلام المريض، وسألته النسوة ليسترجع ما أخذ منهن ليتسترن به فقال: من أخذ من متاعهن شيئاً فليرده عليهن؟ فوالله ما رد أحد منهم شيئاً. فوكل بالفسطاط وبيوت النساء وعلي بن الحسين جماعة ممن كانوا معه وقال: احفظوهم لئلا يخرج منهم أحد، ولا يسيئ إليهم.

ثم عاد إلى مضربه ونادى في أصحابه: من يتدب للحسين فيوطئه فرسه؟ فانتدب عشرة منهم: إسحاق بن حياة، وأخنس بن مرثد، فداسوا الحسين عليه السلام بخيولهم حتى رضوا ظهره^(١)

قال السيد شرف الدين في المجالس الفاخرة في مصائب العترة الطاهرة: قال حميد بن مسلم: فوالله لقد كنت أرى المرأة من نساء الحسين وبناته وأهله تنازع ثوبها عن ظهرها... ونقل ما ذكره الشيخ المفيد، إلى أن قال: وروى حميد بن مسلم أيضاً قال: رأيت امرأة من بكر بن

(١) الإرشاد - للشيخ المفيد - ج ٢ - ص ١١٢ - ١١٣.

وائل كانت مع زوجها في أصحاب عمر بن سعد، فلما رأت القوم قد اقتحموا على نساء الحسين عليه السلام فسطاطهن، وهم يسلبونهن أخذت سيفاً وأقبلت نحو الفسطاط، وقالت: يا آل بكر بن وائل، أتسلب بنات رسول الله؟ لا حكم إلا لله، يا لثارات رسول الله. قال: فأخذها زوجها وردها إلى رحله.

أنسى هجوم الخيل ضابحة على	خيام نساكم بالعواسل والقضب
عشية حنت جزعا خفرائكم	بأوجهها ندبا لحامي الحمى الندب
صرخن بلا لب وما زال صوتها	يغض ولكن صحن من دهشة اللب
فأبرزن من حجب الخدود تودلو	قضت نحبها قبل الخروج من الحجب
وسيقت سبايا فوق أحلاس هزل	إلى الشام تطوي اليد سهبا على سهب
يسار بها عنفا بلا رفق محرم	بها غير مغلول يحن على صعب
ويحضرها الطاغي يناديه شامتا	بما نال أهل البيت من فادح الخطب
ويوضع رأس السبط بين يديه كي	تدار عليه الراح في مجلس الشرب
ويسمع آل الله شتم خطيه	أبا الحسن الممدوح في محكم الكتب
يصلي عليه الله جل وتجرتي	على سبه من خصها الله بالسب

(١)

والاسناد عن محمد بن جرير الطبري (الشيوعي) في المسترشد:

٩٥ - وروى الطالقاني، عن حميد بن مسلم، عن حنظلة بن أبي سفيان عن شهر بن حوشب، قال: لما دون عمر الدواوين، بدأ بالحسن والحسين، فدعا الحسن فأعطاه عطاءه، وأقعده على حجره، أو قال: [على] فخذه، وقبل بين عينيه وحثا في حجره حتى ملأه، ثم دعا الحسين، فأعطاه عطاءه وأقعده على حجره أو فخذه، وقبل ما بين عينيه

وحشا في حجره حتى ملأه. فقال عبد الله بن عمر: قدمتهما عليّ ولي صحبة، وليس لهما صحبة، ولي هجرة وليس لهما هجرة؟ فقال: أسكت لا أم لك، أبوهما خير من أبيك، وأمهما خير من أمك^(١).

ومن رواياته عن فاجعة الطف منع الحسين واهل بيته من الماء:
بالإسناد عن الشيخ المفيد في الإرشاد:

وورد كتاب ابن زياد في الأثر إلى عمر بن سعد: أن حل بين الحسين وأصحابه وبين الماء فلا يذوقوا منه قطرة، كما صنع بالتقي الزكي عثمان بن عفان. فبعث عمر بن سعد في الوقت عمرو بن الحجاج في خمسمائة فارس، فنزلوا على الشريعة وحالوا بين الحسين وأصحابه وبين الماء أن يستقوا منه قطرة، وذلك قبل قتل الحسين بثلاثة أيام، ونادى عبد الله بن الحصين الأزدي - وكان عداؤه في بجيلة - بأعلى صوته: يا حسين، ألا تنظر إلى الماء كأنه كبّد السماء، والله لا تذوقون منه قطرة واحدة حتى تموتوا عطشا، فقال الحسين عليه السلام: "اللهم اقله عطشا ولا تغفر له أبدا". قال حميد بن مسلم: والله لعدته بعد ذلك في مرضه، فوالله الذي لا إله غيره، لقد رأيت يشرب الماء حتى يبغر ثم يقيئه، ويصيح: العطش العطش، ثم يعود فيشرب الماء حتى يبغر ثم يقيئه ويتلظى عطشا، فما زال ذلك دأبه حتى لفظ نفسه^(٢).

(١) المسترشد - لمحمد بن جرير الطبري (الشيعة) - ص ٢٨٤ - ٢٨٥.

(٢) الأشاد - للشيخ المفيد - ج ٢ - ص ٨٦ - ٨٧ م، وبغر: كثر شربه للماء، (انظر "العين - بغر - ٤: ٤١٥).

المجئى بالماء:

و بالإسناد عن أبي الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين:

قال أبو مخنف: فحدثني سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم قال: لما اشتد العطش على الحسين دعا أخاه العباس بن علي فبعثه في ثلاثين راكبا وثلاثين راجلا وبعث معه بعشرين قربة فجاءوا حتى دنوا من الماء، فاستقدم امامهم نافع بن هلال الجملي. فقال له عمرو بن الحجاج: من الرجل؟ قال: نافع بن هلال. قال: مرحبا بك يا أخي، ما جاء بك؟ قال: جئنا لنشرب من هذا الماء الذي حلائمونا عنه. قال: اشرب. قال: لا والله، لا اشرب منه قطرة والحسين عطشان. فقال له عمرو: لا سبيل إلى ما أردتم إنما وضعونا بهذا المكان لنمنعكم من الماء. فلما دنا منه أصحابه قال للرجالة: إملاءوا قربكم. فشدت الرجالة فدخلت الشريعة فمأوا قريهم ثم خرجوا. ونازعهم عمرو بن الحجاج وأصحابه، فحمل عليهم العباس بن علي ونافع بن هلال الجملي جميعا فكشفوهم. ثم انصرفوا إلى رحالهم وقالوا للرجالة: انصرفوا. فجاء أصحاب الحسين عليه السلام "بالقرب حتى ادخلوها عليه." ^(١)

مقتل علي الأكبر عليه السلام:

بالإسناد عن أبي الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين:

قال المدائني عن العباس بن محمد بن رزين عن علي بن طلحة وعن أبي مخنف عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن حميد بن مسلم وقال عمر بن سعد البصري: عن أبي مخنف عن زهير بن عبد الله الخثعمي وحدثني أحمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن العلوي عن بكر

(١) مقاتل الطالبين - لأبي الفرج الأصفهاني - ص ٧٧-٧٨.

بن عبد الوهاب عن إسماعيل بن أبي إدريس عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه دخل حديث بعضهم في حديث الآخرين: إن أول قتيل قتل من ولد أبي طالب مع الحسين ابنه علي عليه السلام قال: فأخذ يشد على الناس وهو يقول:

انا علي بن الحسين بن علي نحن وبیت الله أولى بالنبی
من شئت ذاك ومن شمر الدني أضربكم بالسيف حتى يلتوي
ضرب غلام هاشمي علوي ولا أزال اليوم أحمي عن أبي
والله لا يحكم فينا ابن الدعي

ففعل ذلك مرارا. فنظر إليه مرة بن منقذ العبدی فقال: علي آثم العرب إن هو فعل مثل ما أراه يفعل ومري ان أكله أمه. فمريشد على الناس ويقول كما كان يقول، فاعترضه مرة وطعنه بالرمح فصرعه، واعتوره الناس فقطعوه بأسيا ففهم.

وقال أبو مخنف عن سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم، قال: سماع اذني يومئذ الحسين وهو يقول: قتل الله قوما قتلوك يا بني، ما أجزأهم على الله وعلى انتهاك حرمة الرسول ﷺ. ثم قال: على الدنيا بعدك العفا.

قال حميد: وكأني انظر إلى امرأة خرجت مسرعة كأنها الشمس الطالعة تنادي: يا حبيباه يا ابن أخاه فسألت عنها فقالوا: هذه زينب بنت علي بن أبي طالب ثم جاءت حتى انكبت عليه فجاءها الحسين فأخذ بيدها إلى الفسطاط واقبل إلى ابنه واقبل فتيانه إليه فقال: احملوا أخاكم فحملوه من مصرعه ذلك ثم جاء به حتى وضعه بين يدي فسطاطه. ^(١)

(١) مقاتل الطالبين - لأبي الفرج الأصفهاني - ص ٧٦-٧٧.

و بالإسناد عن العلامة المجلسي في بحار الأنوار:

قالوا: ثم تقدم علي بن الحسين عليه السلام. وقال محمد بن أبي طالب وأبو
الفرج: وأمه ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي وهو يومئذ ابن
ثمانى عشرة سنة. وقال ابن شهر آشوب: ويقال: ابن خمس وعشرين سنة. ^(١)
وقال العلامة المجلسي في بحار الأنوار:

ثم حمل علي بن الحسين على القوم، وهو يقول:

أنا علي بن الحسين بن علي من عصابة جد أبيهم النبي
والله لا يحكم فينا ابن الدعي أطعنكم بالرمح حتى يشني
أضربكم بالسيف أحمي عن أبي ضرب غلام هاشمي علوي
فلم يزل يقاتل حتى ضج الناس من كثرة من قتل منهم، وروي أنه قتل
على عطشه مائة وعشرين رجلاً. ثم رجع إلى أبيه وقد أصابته جراحات
كثيرة فقال: يا أبة! العطش قد قتلني، وثقل الحديد أجهدني، فهل إلى
شربة من ماء سبيل أتقوى بها على الأعداء؟ فبكى الحسين عليه السلام وقال:
يا بني يعز على محمد وعلى علي بن أبي طالب وعلي أن تدعوهم فلا
يجيبوك، وتستغيث بهم فلا يغيثوك، يا بني هات لسانك، فأخذ بلسانه
فمصه، ودفع إليه خاتمه وقال: أمسكه في فيك وارجع إلى قتال عدوك،
فاني أرجو أنك لا تمسي حتى يسقيك جدك بكأسه الأوفى شربة لا نظماً
بعدها أبداً. فرجع إلى القتال وهو يقول:

الحرب قد بانَتْ لها الحقائق وظهرت من بعدها مصادق
والله رب العرش لا نفارق جموعكم أو تغمد البوارق
فلم يزل يقاتل حتى قتل تمام المائتين. ثم ضربه منقذ بن مرة

(١) بحار الأنوار - للعلامة المجلسي - ج ٤٥ - ص ٤٢.

العبدى على مفرق رأسه ضربة صرعه، وضربه الناس بأسيا ففهم، ثم اعتنق فرسه فاحتمله الفرس إلى عسكر الأعداء فقطعوه بسيوفهم إربا إربا. فلما بلغت الروح التراقي قال رافعا صوته: يا أبتاه هذا جدى رسول الله ﷺ قد سقاني بكأسه الأوفى شربة لا أظمأ بعدها أبدا وهو يقول: العجل العجل! فان لك كأسا مذخورة حتى تشربها الساعة، فصاح الحسين ﷺ وقال: قتل الله قوما قتلوك، ما أجرأهم على الرحمان وعلى رسوله، وعلى انتهاك حرمة الرسول، وعلى الدنيا بعدك العفا. قال حميد بن مسلم: فكأنى أنظر إلى امرأة خرجت مسرعة كأنها الشمس الطالعة تنادى بالويل والثبور، وتقول: يا حبيباه يا ثمرة فؤاداه، يا نور عيناه! فسألت عنها فقليل: هي زينب بنت علي ﷺ. وجاءت وانكبت عليه فجاء الحسين فأخذ بيدها فردها إلى الفسطاط. وأقبل ﷺ بفتياناه وقال: احملاوا أخاكم، فحملوه من مصرعه فجاءوا به حتى وضعوه عند الفسطاط الذي كانوا يقاتلون أمامه. ^(١)

وعن السيد مرتضى العسكري في معالم المدرستين:

وروى الطبري عن حميد بن مسلم قال: سمعت الحسين يومئذ وهو يقول: اللهم أمسك عنهم قطر السماء وامنعهم بركات الأرض اللهم فان متعتهم إلى حين ففرقهم فرقا واجعلهم طرائق قددا ولا ترض عنهم الولاة أبدا. فإنهم دعونا لينصرونا فعدوا علينا فقتلونا قال: وضارب الرجالة حتى انكشفوا عنه. ^(٢)

(١) بحار الأنوار - للعلامة المجلسي - ج ٤٥ - ص ٤٣-٤٤، ونقله عن حميد بن مسلم من تأخر عنه، راجع: موسوعة كلمات الإمام الحسين ﷺ - تأليف لجنة الحديث في معهد باقر العلوم ﷺ - ص ٥٥٦، معالم المدرستين - للسيد مرتضى العسكري - ج ٣ - ص ١٢٤.

(٢) معالم المدرستين - للسيد مرتضى العسكري - ج ٣ - ص ١٢٨.

مقتل القاسم بن الحسن عليه السلام:

بالاسناد عن القاضي النعمان المغربي في شرح الأخبار:

قال حميد بن مسلم: وقتل معه يومئذ القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب. قتله عمرو بن سعيد بن عمرو بن نفيل الأزدي، وهو لام ولد.

قال حميد بن مسلم: رأيت القاسم بن حسن بن علي يوم الطف، وقد خرج الينا، وهو غلام كأن وجهه شقة قمر، عليه قميص ونعلان، قد انقطع شسع نعله اليسرى. فقال لي عمر [و] بن سعيد بن عمر [و] بن نفيل [الأزدي] - وهو إلى جانبي - : والله لأقتلنه. قلت: وما تريد من قتل هذا؟ فلم يلتفت إلي، وحمل عليه، فضربه، فصرعه، فنادى: يا عماء. فصار الحسين إليه، فضربه بالسيف. فاتقاه [عمرو] بيده، فأبأنها من المرفق، وأدبر. وحملت عليه خيل الكوفة ليحملوه. فحمل عليهم الحسين عليه السلام، فنكصوا عليه، ووطأوه، فقتلوه.

ووقف الحسين عليه السلام على الغلام، وقد مات فعلا، فقال: عز على عمك أن تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك فلا [ينفعك]، وويل لقوم قتلوك، ومن خصمهم فيك يوم القيامة [جذك وأبوك]. ثم أمر به فاحتمل فكأنى أنظر إليه ورجلاه تخطان في الأرض، حتى وضع مع علي بن الحسين عليه السلام. وسمعتهم يقولون: هذا القاسم بن الحسن بن علي عليه السلام.^(١)

(١) شرح الأخبار - للقاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ١٧٩ - ١٨٠، وعبد الله هو ابن الإمام الحسن الأكبر، قال: الطبري في تاريخه ٦ / ٢٦٩ وهو المكنى بأبي بكر. أمه: أم ولد، يقال لها: رملة (الدر النظيم ص ١٧٠، حياة الإمام الحسن ٢ / ٤٦٢). قال: الخوارزمي في مقتل ٢ / ٢٩: دخل الميدان مرتجزا:

وبالاسناد عن الشيخ المفيد في الإرشاد:

قال حميد بن مسلم: فإننا لكذلك إذ خرج علينا غلام كأن وجهه شقة قمر، في يده سيف وعليه قميص وإزار ونعلان قد انقطع شسع إحداهما، فقال لي عمر بن سعيد بن نفيل الأزدي: والله لأشدن عليه، فقلت: سبحان الله، وما تريد بذلك؟! دعه يكفيكه هؤلاء القوم الذين ما ييقون على أحد منهم، فقال: والله لأشدن عليه، فشد عليه فما ولى حتى ضرب رأسه بالسيف ففلقه، ووقع الغلام لوجهه فقال: يا عماء! فجلى الحسين (عليه السلام) كما يجلى الصقر ثم شد شدة ليث أغضب، فضرب عمر بن سعيد بن نفيل بالسيف فاتقاها بالساعد فأطنها من لدن المرفق، فصاح صيحة سمعها أهل العسكر، ثم تنحى عنه الحسين (عليه السلام). وحملت خيل الكوفة لتستنقذه فتوطأته بأرجلها حتى مات. وانجلت الغبرة فرأيت الحسين (عليه السلام) قائما على رأس الغلام - وهو

على الأعادي مثل ربح صرصرة أكيلكم بالسيف كيل السندرة

وقال ابن شهر آشوب في المناقب ٤ / ١٠٦ : إنه كان يرتجز :

إن تنكروني فأنا فرع الحسن سبط النبي المصطفى والمؤمن

هذا الحسين كالأسير المرتين بين أناس لا سقوا صوب المزن

أما عبد الله بن الحسن الأصغر : فأمه : بنت الشليل بن عبد الله البجلي . خرج من عند النساء وهو غلام في الحادية عشر من عمره فشد حتى وقف إلى جنب عمه الحسين . فلحقته زينب لتجسه، فأبى، وقد أحاطت الأعداء به . وجاء أبحر بن كعب هاويا بالسيف على الحسين . فصاح الغلام : يا بن الخيثة، أقتل عمي ؟ فعدل إلى الغلام، فتلقاه بيده، فأطنها إلى الجلد . فصاح الغلام : يا عم، قطعوا يدي . فقال له الحسين : يا بن أخي اصبر على ما نزل بك واحتسب في ذلك الخير، فان الله يلحقك بآبائك الصالحين . (الطبري ٦ / ٣٥٩) . ورماء حرملة بن كاهل وهو في حجر عمه فاستشهد . (اللهوف ص ٦٨) .

يفحص برجله والحسين يقول: "بعدا لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيامة فيك جدك. ثم قال: عز - والله - على عمك أن تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك فلا ينفحك، صوت - والله - كثر واتروه وقل ناصروه. ثم حمله على صدره، فكأنني أنظر إلى رجلي الغلام تخطان الأرض، فجاء به حتى ألقاه مع ابنه علي بن الحسين والقتلى من أهل بيته، فسألت عنه ف قيل لي: هو القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.^(١)

وعن أبي الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين:

حدثنا عمر بن سعيد عن أبي مخنف عن سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم قال: خرج الينا غلام كأن وجهه شقة قمر في يده السيف وعليه قميص وإزار ونعلان قد انقطع شسع أحدهما، ما أنس أنها اليسرى فقال عمرو بن سعيد بن نفيل الأزدي: والله لأشدن عليه، فقلت له: سبحان الله وما تريد إلى ذلك، يكفيك قتله هؤلاء الذين تراهم قد احتوشوه من كل جانب. قال: والله لأشدن عليه. فما ولى وجهه حتى ضرب رأس الغلام بالسيف فوقع الغلام لوجهه وصاح: يا عماه.

قال: فوالله لتجلى الحسين كما يتجلى الصقر، ثم شد شدة الليث إذا غضب، ف ضرب عمرو بالسيف فاتقاه بساعده فأطنها من لدن المرفق، ثم تنحى عنه. وحملت خيل عمر بن سعد فاستنقذوه من الحسين. ولما حملت الخيل استقبلته بصدورها وجالت فتوطأته فلم يرم حتى مات. لعنه الله وأخزاه.

فلما تجلست الغبرة إذا بالحسين على رأس الغلام وهو يفحص برجليه،

(١) الارشاد - للشيخ المفيد - ج ٢ - ص ١٠٧-١٠٨، وعنه موسوعة كلمات الإمام الحسين

ﷺ - تأليف لجنة الحديث في معهد باقر العلوم ﷺ - ص ٥٥٩.

وحسين يقول: بعدا لقوم قتلوك، خصمهم فيك يوم القيامة رسول الله ﷺ.

ثم قال: عزّ على عمك ان تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك ثم لا تنفعك إجابته يوم كثر واتره، وقل ناصره. ثم احتمله على صدره وكأني أنظر إلى رجلي الغلام تخطان في الأرض، حتى ألقاه مع ابنه علي بن الحسين. فسألت عن الغلام فقالوا: هو القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين. ^(١)

مقتل عبد الله بن الحسن عليه السلام:

بالاسناد عن أبي الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين: حدثني أحمد بن شبيب قال: حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني عن أبي مخنف عن سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم قال: دعى الحسين بغلام فأقعده في حجره فرماه عقبة بن بشر فذبحه. ^(٢)

وعن أبي الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين:

قال أبو مخنف: فحدثني سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم قال: أحاطوا بالحسين عليه السلام وأقبل غلام من أهله نحوه وأخذته زينب بنت علي لتحبسه فقال لها الحسين: احبسيه. فأبى الغلام فجاء يعدو إلى الحسين فقام إلى جنبه. واهوى أبجر بن كعب بالسيف إلى الحسين فقال الغلام لأبجر: يا ابن الخبيثة أقتل عمي؟ فضربه أبجر بالسيف واتقاه الغلام بيده فأطنها إلى الجلد. وبقيت معلقة بالجلد. فنادى الغلام: يا أماء. فأخذته الحسين فضمه إليه وقال: يا ابن أخي احتسب فيما أصابك

(١) مقاتل الطالبين - لأبي الفرج الأصفهاني - ص ٥٨.

(٢) مقاتل الطالبين - لأبي الفرج الأصفهاني - ص ٥٩، وعنه بحار الأنوار - للعلامة

الثواب، فإن الله ملحقك بأبائك الصالحين برسول الله ﷺ وحمزة وعلي، وجعفر، والحسن. ^(١)

مقتل اولاد ابي طالب ع وأحفاده:

وعن أبي الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين:

حدثني أحمد بن عيسى قال: حدثنا الحسين بن نصر عن أبيه عن
عمر بن سعد عن أبي مخنف عن سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم:
ان عبد الله بن قطنه التيهاني التميمي قتل عون بن عبد الله بن جعفر. ^(٢)
وعن أبي الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين في مقتل محمد بن عبد
الله بن جعفر بن أبي طالب ؑ قال:

وأمه الخوصاء بنت حفصة بن ثقيف بن ربيعة بن عثمان بن ربيعة
ابن عائذ بن ثعلبة بن الحرث بن تيم اللات بن ثعلبة بن عكابة بن
صعب بن علي بن بكر بن وائل وأمها هند بنت سالم بن عبد الله بن
عبد الله بن مخزوم بن سنان بن مولة بن عامر بن مالك بن تيم اللات
ابن ثعلبة، وأمها ميمونة بنت بشر بن عمرو بن الحرث بن ذهل بن
شبيان بن ثعلبة بن الحصين بن عكابة بن صعيب بن علي بن بكر بن
وائل.

قتله عامر بن نهشل التميمي فيما روى عن سليمان بن أبي راشد عن
حميد بن مسلم بالاسناد الذي قدمناه، وإياه عن سليمان بن قتة بقوله:

وسمي النبي غودر فيهم قد علوه بصارم مصقول
فإذا ما بكيت عيني فجودي بدموع تسيل كل مسيل

(١) مقاتل الطالبين - لأبي الفرج الأصفهاني - ص ٧٧-٧٨.

(٢) مقاتل الطالبين - لأبي الفرج الأصفهاني - ص ٦٠.

وعبيد الله بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام: وأمه الخوصاء بنت حفصة. ذكر يحيى بن الحسن العلوي فيما حدثني به أحمد بن سعيد عنه: أنه قتل مع الحسين بالطف رضوان الله عليه وصلواته على الحسين وآله. عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب: وأمه أم ولد. قتله عثمان بن خالد بن أسيد الجهني وبشير بن حوط القايضي، فيما ذكر سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم.

وجعفر بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام: وأمه أم الثغر بنت عامر بنت الهضاب العامري من بني كلاب. قتله عروة بن عبد الله الخثعمي، فيما رويناه عن أبي جعفر محمد بن علي بن علي بن حسين وعن حميد بن مسلم. ويقال: أمه الخوصاء بنت الثغرية، واسمه عمرو بن عامر بن الهضاب بن كعب بن عبد بن أبي بكر بن كلاب العامري.

وأما: أردة بنت حنظلة بن خالد بن كعب بن عبد بن أبي بكر بن كلاب. وأما: أم البنين بنت معاوية بن خالد بن ربيعة بن عامر بن ربيعة ابن عامر بن أبي صعصعة.

وأما: حميدة بنت عتبة بن سمرة بن عقبة بن عامر. يقال: إن أم أردة بنت حنظلة سألته بنت مالك بن خطاب الأسدي^(١) وعن أبي الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين في مقتل عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام قال: وأمه رقية بنت علي بن أبي طالب، وأما أم ولد. قتله عمرو بن صبيح، فيما ذكرناه عن علي بن محمد المدائني وعن حميد بن مسلم. وذكر أن السهم أصابه وهو واضع يده على جبينه فأثبتته في راحته وجهته.

(١) مقاتل الطالبين - لأبي الفرج الأصفهاني - ص ٦٠-٦١.

ومحمد بن أبي سعيد الأحول بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام: وأمه أم ولد، قتله لقيط بن ياسر الجهني رماه بسهم فيما رويناه عن المدائني عن أبي مخنف عن سليمان بن راشد عن حميد بن مسلم ^(١). وعن العلامة المجلسي في بحار الأنوار: وقال محمد بن أبي طالب وغيره: ثم خرج من بعده جعفر بن عقيل وهو يرتجز ويقول:

أنا الغلام الأبطحي الطالبي من معشر في هاشم وغالب
ونحن حقاً سادة الذوائب هذا حسين أطيّب الأطائب

من عترة البر التقي العاقب

فقتل خمسة عشر فارساً وقال ابن شهر آشوب: وقيل: قتل رجلين ثم قتله بشر بن سوط الهمداني.

وقال أبو الفرج: أمه أم الثغر بنت عامر العامري قتله عروة بن عبد الله الخثعمي فيما رويناه عن أبي جعفر الباقر عليه السلام وعن حميد بن مسلم ^(٢). وعن العلامة المجلسي في بحار الأنوار:

وقال أبو الفرج: وعبد الله بن عقيل بن أبي طالب أمه أم ولد وقتله عثمان بن خالد بن أشيم الجهني وبشر بن حوط القابضي فيما ذكر سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم.

وعبد الله الأكبر ابن عقيل، أمه أم ولد قتله فيما ذكر المدائني عثمان ابن خالد الجهني ورجل من همدان - ولم يذكر عبد الرحمان أصلاً.

ثم قال: ومحمد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب الأحول وأمه أم

(١) مقاتل الطالبين - لأبي الفرج الأصفهاني - ص ٦١.

(٢) بحار الأنوار - للعلامة المجلسي - ج ٤٥ - ص ٣٢-٣٣.

ولد قتله لقيط بن ياسر الجهني رماه بسهم فيما رويناه عن المدائني، عن أبي مخنف، عن سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم.^(١)
وعن العلامة المجلسي في بحار الأنوار:

وقال أبو الفرج: وعبد الله بن عقيل بن أبي طالب أمه أم ولد وقتله عثمان بن خالد بن أشيم الجهني وبشر بن حوط القابضي فيما ذكر سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم، وعبد الله الأكبر ابن عقيل أمه أم ولد قتله فيما ذكر المدائني عثمان بن خالد الجهني ورجل من همدان - ولم يذكر عبد الرحمان أصلاً. ثم قال: ومحمد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب الأحول وأمّه أم ولد قتله لقيط بن ياسر الجهني رماه بسهم فيما رويناه عن المدائني، عن أبي مخنف، عن سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم.^(٢)

مقتل بعض اصحاب الإمام الحسين عليه السلام:

وعن أبي الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين:

قال أبو مخنف: وجاء رجل حتى دخل عسكر الحسين فجاء إلى رجل من أصحابه فقال له: إن خبر ابنك فلان وافي، إن الديلم أسروه، فتنصرف معي حتى نسعى في فدائه فقال: حتى اصنع ماذا؟ عند الله احتسبه ونفسي، فقال له الحسين عليه السلام: انصرف وأنت في حل من بيعتي وأنا أعطيك فداء ابنك. فقال: هيهات أن أفارقك، ثم أسأل الركبان عن خبرك. لا يكن والله هذا ابداً ولا أفارقك، ثم حمل على القوم فقاتل حتى قتل رحمة الله عليه ورضوانه.^(٣)

(١) بحار الأنوار - للعلامة المجلسي - ج ٤٥ - ص ٣٣.

(٢) بحار الأنوار - للعلامة المجلسي - ج ٤٥ - ص ٣٣.

(٣) مقاتل الطالبين - لأبي الفرج الأصفهاني - ص ٧٧-٧٨.

الامر بمنع الماء عن الحسين واهل بيته:

وفي موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام):

[٤٣٨] - ٢٢١ - الطبري: قال أبو مخنف: حدثني سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم الأزدي، قال: جاء من عبيد الله بن زياد كتاب إلى عمر بن سعد: أمّا بعد، فحل بين الحسين وأصحابه وبين الماء، ولا يذوقوا منه قطرة! كما صنع بالتقي الزكي المظلوم أمير المؤمنين عثمان بن عفّان. فبعث عمر بن سعد عمرو بن الحجاج على خمسمائة فارس، فنزلوا على الشريعة، وحالوا بين حسين (عليه السلام) وأصحابه وبين الماء أن يُسقوا منه قطرة، وذلك قبل قتل الحسين (عليه السلام) بثلاث، ونازله عبد الله بن أبي حصين الأزدي - وعداده في بجيله - فقال: يا حسين! ألا تنظر إلى الماء كأنه كبّد السماء، والله! لا تذوق منه قطرة حتّى تموت عطشاً! فقال حسين (عليه السلام): اللَّهُمَّ اقْتُلْهُ عَطْشاً، وَلَا تَغْفِرْ لَهُ أَبَداً.

قال حميد بن مسلم: والله! لعدته بعد ذلك في مرضه، فوالله الذي لا إله إلا هو! لقد رأيته يشرب حتّى ييغر، ثمّ يقىء، ثمّ يعود فيشرب حتّى ييغر فما يروى، فما زال ذلك دأبه حتّى لفظ عصبه، يعني نفسه. (١)

الاستعداد للهجوم على مخيم الحسين (عليه السلام):

وعن السيد مرتضى العسكري في معالم المدرستين:

وروى الطبري: قال أبو مخنف: عن الصقعب بن زهير وسليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم قال: وزحف عمر بن سعد نحوهم، ثمّ نادى: يا ذويد! أدن رأيتك، فأدناها، ثمّ وضع سهمه في كبّد قوسه ثمّ

(١) موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام) - تأليف لجنة الحديث في معهد باقر العلوم (عليه السلام) -

رمى، فقال: أشهدوا أنني أول من رمى !^(١)

وعن السيد مرتضى العسكري في معالم المدرستين:

وحمل شمر بن ذي الجوشن حتى طعن فسطاط الحسين برمح
ونادى: علي بالنار حتى أحرق هذا البيت على أهله، قال: فصاح
النساء وخرجن من الفسطاط.

قال: وصاح به الحسين "يا بن ذي الجوشن، أنت تدعو بالنار
لتحرق بيتي على أهلي؟"، حرقك الله بالنار.

وروي عن حميد بن مسلم قال: قلت لشمر بن ذي الجوشن:
سبحان الله: ان هذا لا يصلح لك، أتريد ان تجمع على نفسك خصلتين
تعذب بعذاب الله، وتقتل الولدان والنساء، والله ان في قتلك الرجال لما
ترضى به أميرك. قال: فقال: من أنت؟ قال: قلت: لا أخبرك من
انا، قال: وخشيت والله ان لو عرفني ان يضرنى عند السلطان! قال:
فجاءه رجل كان أطوع له مني، شبت بن ربيعي، فقال: ما رأيت مقالا
أسوأ من قولك، ولا موقفاً أقبح من موقفك! أمرعبا للنساء صرت؟!
قال: فأشهد انه استحيا. فذهب لينصرف، وحمل عليه زهير بن القين
في رجال من أصحابه عشرة، فشد على شمر بن ذي الجوشن وأصحابه
فكشفهم عن البيوت، حتى ارتفعوا عنها. فصرعوا أبا عزة الضبابي،
فقتلوه، وكان من أصحاب شمر، وتعطف الناس عليهم فكثروهم،
فلا يزال الرجل من أصحاب الحسين قد قتل، فإذا قتل منهم الرجل
والرجال تبين فيهم، وأولئك كثير لا يتبين فيهم ما يقتل منهم.^(٢)

(١) معالم المدرستين - للسيد مرتضى العسكري - ج ٣ - ص ١٠٣، موسوعة كلمات الإمام

الحسين (عليه السلام) - تأليف لجنة الحديث في معهد باقر العلوم (عليه السلام) - ص ٥٢٣.

(٢) معالم المدرستين - للسيد مرتضى العسكري - ج ٣ - ص ١١٠-١١١.

عطش الإمام الحسين عليه السلام:

وعن أبي الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين:

قال أبو مخنف: وجعل الحسين يطلب الماء وشمر - لعنه الله - يقول له: والله لا ترده أو ترد النار فقال له رجل: الا ترى إلى الفرات يا حسين كأنه بطون الحيات، والله لا تذوقه أو تموت عطشا. فقال الحسين عليه السلام: اللهم أمته عطشا. قال: والله لقد كان هذا الرجل يقول: أسقوني ماء. فيؤتى بماء فيشرب حتى يخرج من فيه وهو يقول: أسقوني قتلني العطش. فلم يزل حتى مات - لعنه الله -.^(١)

وقال الشيخ ابن شهر آشوب (ت/٥٨٨هـ) في مناقب آل أبي طالب:

المقتل عن ابن بابويه، والتاريخ عن الطبري قال أبو القاسم الواعظ: نادى رجل يا حسين انك لن تذوق من الفرات قطرة حتى تموت أو تنزل على حكم الأمير، فقال الحسين: اللهم اقلله عطشا ولا تغفر له ابدا، فغلب عليه العطش فكان يعب المياه ويقول: وا عطشا، حتى تقطع.

تاريخ الطبري: انه كان هذا المنادي عبد الله بن الحصين الأزدي. رواه

حميد بن مسلم. وفي رواية: كان رجلا من دارم.^(٢)

مقتل الإمام الحسين عليه السلام:

وعن الطبري، كما نقل السيد مرتضى العسكري في معالم المدرستين:

قال أبو مخنف: حدثني الصقعب بن زهير، عن حميد بن مسلم

(١) مقاتل الطالبين - لأبي الفرج الأصفهاني - ص ٧٧-٧٨.

(٢) مناقب آل أبي طالب - لابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ٢١٤، وعنه بحار الأنوار -

للعلاصة المجلسي - ج ٤٥ - ص ٣٠١.

قال: كانت عليه جبّة من خزّ، وكان معتمّاً، وكان مخضوباً بالوسمة، قال: وسمعتة يقول قبل أن يقتل، وهو يقاتل على رجليه قتال الفارس الشجاع يتّقي الرمية، ويفترص العورة، ويشدّ على الخيل، وهو يقول: أَعْلَى قَتْلِي تَحَاثُّونَ، أَمَا وَاللَّهِ ! لَا تَقْتُلُون بَعْدِي عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ أَسْخَطَ عَلَيْكُمْ لِقَتْلِهِ مِنِّي ! وَأَيُّمَ اللَّهِ ! إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يُكْرِمَنِي اللَّهُ بِهَوَانِكُمْ، ثُمَّ يَنْتَقِمَ لِي مِنْكُمْ مِنْ حَيْثُ لَا تَشْعُرُونَ، أَمَا وَاللَّهِ ! لَوْ قَدْ قَتَلْتُمُونِي لَقَدْ أَلْقَى اللَّهُ بِأَسْكُمْ بَيْنَكُمْ، وَسَفَكَ دِمَائَكُمْ، ثُمَّ لَا يَرْضَى لَكُمْ حَتَّى يُضَاعِفَ لَكُمْ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ.^(١)

وفي موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام:

[٦٣٩] - ٤٢٢ - الطبري: قال أبو مخنف: حدّثني سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم، قال: سمعت الحسين عليه السلام يومئذ، وهو يقول: اللَّهُمَّ أَمْسِكْ عَنْهُمْ قَطَرَ السَّمَاءِ وَامْنَعْهُمْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ، اللَّهُمَّ فَإِنْ مَتَّعْتَهُمْ إِلَى حِينٍ فَفَرِّقْهُمْ فِرْقَاءً، وَاجْعَلْهُمْ طَرَائِقَ قِدْدَاءَ، وَلَا تُرْضِ الْوُلَاةَ عَنْهُمْ أَبَدًا، فَإِنَّهُمْ دَعَوْنَا لِنَنْصُرُونا فَعَدُوا عَلَيْنَا فَقَتَلُونَا.^(٢)

وعن الشيخ المفيد في الإرشاد:

فلما لم يبق مع الحسين عليه السلام أحد إلا ثلاثة رهط من أهله، أقبل على القوم يدفعهم عن نفسه والثلاثة يحمونه، حتى قتل الثلاثة وبقي وحده وقد أثخن بالجراح في رأسه وبدنه، فجعل يضاربهم بسيفه وهم يتفرقون عنه يميناً وشمالاً.

(١) معالم المدرستين - للسيد مرتضى العسكري - ج ٣ - ص ١٣٥، عن الطبري، وانظر: موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام - تأليف لجنة الحديث في معهد باقر العلوم عليه السلام - ص ٦٠٩.

(٢) موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام - تأليف لجنة الحديث في معهد باقر العلوم عليه السلام - ص ٦١٢.

فقال حميد بن مسلم: فوالله ما رأيت مكثورا قط قد قتل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جأشا ولا أمضى جنانا منه ﷺ، إن كانت الرجالة لتشد عليه فيشد عليها بسيفه، فتتكشف عن يمينه وشماله انكشاف المعزى إذا شدّس فيها الذئب.

فلما رأى ذلك شمر بن ذي الجوشن استدعى الفرسان فصاروا في ظهور الرجالة، وأمر الرماة أن يرموه، فرشقوه بالسهم حتى صار كالقنفذ فأحجم عنهم، فوقفوا بإزائه، وخرجت أخته زينب إلى باب الفسطاط فنادت عمر بن سعد بن أبي وقاص: ويحك يا عمر! أيقتل أبو عبد الله وأنت تنظر إليه؟ فلم يجبها عمر بشئ، فنادت: ويحكم أما فيكم مسلم؟! فلم يجبها أحد بشئ.

ونادى شمر بن ذي الجوشن الفرسان والرجالة فقال: ويحكم ما تنتظرون بالرجل؟ ثكلتكم أمهاتكم! فحُمِلَ عليه من كل جانب، فضربه زرعة بن شريك على كفه اليسرى فقطعها، وضربه آخر منهم على عاتقه فكبا منها لوجهه، وطعنه سنان بن أنس بالرمح فصرعه، وبدر إليه خولي بن يزيد الأصبحي لعنه الله فنزل ليحتز رأسه فأرعد، فقال له شمر: فتّ الله في عضدك، ما لك ترعد؟ ونزل شمر إليه فذبحه ثم دفع في رأسه إلى خولي بن يزيد فقال: أحمله إلى الأمير عمر ابن سعد.^(١)

بعد الشهادة:

عن الشيخ المفيد في الإرشاد:

ثم أقبلوا على سلب الحسين ﷺ فأخذ قميصه إسحاق بن حياة الحضرمي، وأخذ سراويله أبجر بن كعب، وأخذ عمامته أخنس بن

(١) الاشاد - للشيخ المفيد - ج ٢ - ص ١١١-١١٤.

مرثد، وأخذ سيفه رجل من بني دارم، وانتهبوا رحله وإبله وأثقاله وسلبوا نساءه. قال حميد بن مسلم: فوالله لقد كنت أرى المرأة من نساءه وبناته وأهله تنازع ثوبها عن ظهرها حتى تغلب عليه فيذهب به منها. ثم انتهينا إلى علي بن الحسين عليه السلام وهو منبسط على فراش وهو شديد المرض، ومع شمر جماعة من الرجال فقالوا له: ألا تقتل هذا العليل؟ فقلت: سبحان الله! أيقتل الصبيان؟ إنما هو صبي وإنه لما به، فلم أزل حتى رددتهم عنه.

وجاء عمر بن سعد فصاح النساء في وجهه وبكين فقال لأصحابه: لا يدخل أحد منكم بيوت هؤلاء النسوة، ولا تعرضوا لهذا الغلام المريض، وسألته النسوة ليسترجع ما أخذ منهن ليتسترن به فقال: من أخذ من متاعهن شيئاً فليرده عليهن؟ فوالله ما رد أحد منهم شيئاً. فوكل بالفسطاط وبيوت النساء وعلي بن الحسين جماعة ممن كانوا معه وقال: احفظوهم لئلا يخرج منهم أحد، ولا تسيئ إليهم. ثم عاد إلى مضربه ونادى في أصحابه: من يتدب للحسين فيوطئه فرسه؟ فانتدب عشرة، منهم: إسحاق بن حياة، وأخنس بن مرثد، فداسوا الحسين عليه السلام بخيولهم حتى رضوا ظهره.

وسرح عمر بن سعد من يومه ذلك - وهو يوم عاشوراء - برأس الحسين عليه السلام مع خولي بن يزيد الأصبحي وحميد بن مسلم الأزدي إلى عبيد الله بن زياد.

وأمر برؤوس الباقيين من أصحابه وأهل بيته فنظفت [فقطفت]، وكانت اثنين وسبعين رأساً، وسرح بها مع شمر بن ذي الجوشن وقيس بن الأشعث وعمرو بن الحجاج، فأقبلوا حتى قدموا بها على ابن زياد. وأقام بقية يومه واليوم الثاني إلى زوال الشمس، ثم نادى في الناس بالرحيل

وتوجه إلى الكوفة ومعه بنات الحسين وأخواته، ومن كان معه من النساء والصبيان، وعلي بن الحسين فيهم وهو مريض بالذرب، وقد أشفى.^(١) وعن العلامة المجلسي في بحار الأنوار:

وروى حميد بن مسلم قال: رأيت امرأة من بكر بن وائل كانت مع زوجها في أصحاب عمر بن سعد، فلما رأت القوم قد اقتحموا على نساء الحسين ﷺ فسطاطهن، وهم يسلبونهن أخذت سيفاً وأقبلت نحو الفسطاط، فقالت: يا آل بكر بن وائل، أتسلب بنات رسول الله، لا حكم إلا لله، يا ثارات رسول الله. فأخذها زوجها وردها إلى رحله.

قال: ثم أخرجوا النساء من الخيمة، وأشعلوا فيها النار، فخرجن حواسر مسلبات حافيات باكيات، يمشين سبايا في أسر الذلة، وقلن: بحق الله إلا ما مررتم بنا على مصرع الحسين. فلما نظرت النسوة إلى القتلى، صحن وضربن وجوههن.

قال: فوالله لا أنسى زينب بنت علي ﷺ وهي تندب الحسين وتنادي بصوت حزين وقلب كئيب: وا محمداه صلى عليك عليك ملك السماء، هذا حسين مرمى بالدماء، مقطوع الأعضاء، وبناتك سبايا، إلى الله المشتكى، وإلى محمد المصطفى، وإلى علي المرتضى وإلى حمزة سيد الشهداء، وا محمداه هذا حسين بالعراء، يسفي عليه الصبا، قتيل أولاد البغايا، يا حزنه يا كرباه، اليوم مات جدي رسول الله، يا أصحاب محمداه، هؤلاء ذرية المصطفى يساقون سوق السبايا.^(٢)

(١) الأشاد - للشيخ المفيد - ج ٢ - ص ١١١-١١٤، وذريت معدته: إذا فسد عليه الطعام فلم ينهضم وخرج رقيقاً. وأشفى المريض: قرب من الموت. انظر "الصحيح - شفا - ٢٣٩٤: ٦ -

(٢) بحار الأنوار - للعلامة المجلسي - ج ٤٥ - ص ٥٨-٥٩.

وعن السيد مرتضى العسكري في معالم المدرستين:

وعن حميد بن مسلم قال: انتهيت إلى علي بن الحسين بن علي، الأصغر، وهو منبسط على فراش له وهو مريض وإذا شمر بن ذي الجوشن في رجالته يقولون لا نقتل هذا قال: فقلت: سبحان الله أنقتل الصبيان إنما هذا صبي. قال: فما زال ذلك دأبي ادفع عنه كل من جاء. حتى جاء عمر بن سعد فقال: ألا لا يدخلن بيت هؤلاء النسوة أحد! ولا يعرضن لهذا الغلام المريض، ومن أخذ من متاعهم شيئا فليرده عليه، قال: فوالله ما رد أحد شيئا.

قال: فقال علي بن الحسين: جزيت من رجل خيرا فوالله لقد دفع الله عني بمقاتلك شرا. ^(١)

ارسال حميد بن مسلم الى الكوفة ببشرى النصر:

وعن السيد مرتضى العسكري في معالم المدرستين:

روى الطبري بسنده، عن حميد بن مسلم، قال: دعاني عمر بن سعد فسرحتني إلى أهله لأبشرهم بفتح الله عليه وبعايته فأقبلت حتى أتيت أهله فأعلمتهم ذلك، ثم أقبلت حتى أدخل فأجد ابن زياد قد جلس للناس وأجد الوفد قد قدموا عليه فأدخلهم وأذن للناس فدخلت فيمن دخل، فإذا برأس الحسين موضوع بين يديه وإذا هو ينكت بقضيب بين ثنيتيه ساعة فلما رآه زيد بن أرقم لا ينجم عن نكته بالقضيب، قال له: اعل بهذا القضيب عن هاتين الثنتين فوالذي لا اله غيره، لقد رأيت شفتي رسول الله ﷺ على هاتين الشفتين يقبلهما. ثم انفضح الشيخ

(١) معالم المدرستين - للسيد مرتضى العسكري - ج ٣ - ص ١٣٦، ولم يكن على هذه هو الأصغر، وكان قد ولد له محمد الباقر يومذاك، بل هو على الأوسط.

يكي فقال له ابن زياد: أبكى الله عينيك فوالله لولا أنك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك. قال: فنهض فخرج فلما خرج سمعت الناس يقولون: والله لقد قال زيد بن أرقم قولاً لو سمعه ابن زياد لقتله. قال: فقلت: ما قال؟ قالوا: مر بنا وهو يقول، ملك عبد عبداً فاتخذهم تلداً أنتم يا معشر العرب العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة وأمرتم ابن مرجانة فهو يقتل خياركم ويستعبد شراركم فرضيتم بالذل فبعدا لمن رضي بالذل.^(١)

دخول الأسرى على ابن زياد في الكوفة:

وعن الشيخ ابن نوح الحلي في مثير الأحرار:

قال حميد بن مسلم: لما أدخل رهط الحسين عليه السلام على عبيد الله بن زياد لعنهما الله اذن للناس اذنًا عامًا وجي بالرأس فوضع بين يديه. وكانت زينب بنت علي عليه السلام قد لبست أردأ ثيابها وهي متكررة، فسأل عبيد الله عنها ثلاث مرات وهي لا تتكلم. قيل له: إنها زينب بنت علي بن أبي طالب. فاقبل عليها وقال: الحمد لله الذي فضحككم وقتلكم واكذب أحدوئتكم.

فقلت: الحمد الذي أكرمنا بمحمد عليه السلام وطهرنا تطهيراً، إنما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر، وهو غيرنا. فقال: كيف رأيت صنع الله بأهل بيتك؟

قالت: ما رأيت إلا جميلاً، هؤلاء قوم كتب عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاج وتخاصم، فانظر لمن الفلج، هبلتك أمك يا ابن مرجانة. فغضب ابن زياد. وقال له عمرو

(١) معالم المدرستين - للسيد مرتضى العسكري - ج ٣ - ص ١٤٩.

ابن حريث: انها امرأة ولا تؤاخذ بشئ من منطقتها. فقال ابن زياد: لقد شفاني الله من طغائك والعصاة المردة من أهل بيتك. فبكت ثم قالت: لقد قتلت كهلي وقطعت فرعى واجتثت أصلي، فإن تشفيت بهذا فقد اشتفيت.

فقال عبيد الله: هذه سجاعة، ولعمري كان أبوك شاعرا سجاعا. قالت: إن لي عن السجاعة لشغلا، واني لاعجب ممن يشتفي بقتل أئمة ويعلم انهم منتقمون منه في آخرته. قال ابن نما الحلبي: وقد سمحت قريحتي بهذا:

يا أيها المتشقي في قتل أئمة قلبي من الوجد على مثل الجمر
لا بلغتك الليالي ما تؤمله منها، وبلّ سداك المالح المقر
قوم هم الدين والدنيا فمن قلاهم فمأواه اذن سقر
لهم نبيّ الهدى جدّ وجدّهم يوم المعاد بنصر الله يتنصر^(١)
وعن السيد مرتضى العسكري في معالم المدرستين:

وروى عن حميد بن مسلم قال: اني لقائم عند ابن زياد حين عرض عليه علي بن الحسين، فقال له: ما اسمك قال: أنا علي بن الحسين قال: أولم يقتل الله علي بن الحسين؟ فسكت. فقال له ابن زياد: مالك لا تتكلم؟ قال: قد كان لي أخ يقال له أيضا علي، فقتله الناس. قال: إن الله قد قتله. قال: فسكت علي. فقال له: مالك لا تتكلم؟ قال: الله يتوفى الأنفس حين موتها وما كان لنفس أن تموت الا بإذن الله. قال: أنت والله منهم. ويحكم انظروا هل أدرك، والله أني لأحسبه رجلا. فقال: اقتلوه. فقال علي بن الحسين: من توكل بهؤلاء النسوة؟ وتعلقت به زينب

(١) مثير الأحزان - لابن نما الحلبي - ص ٧٠ - ٧١.

عمته فقالت: يا ابن زياد حسبك منا، أما رويت من دمائنا، وهل أبقيت منا أحدا؟.

قال: فاعتنقته، فقالت: أسألك بالله ان كنت مؤمنا ان قتلته لما قتلتنني

معه .

قال: وناداه علي فقال: يا ابن زياد إن كانت بينك وبينهم قرابة فابعث معهن رجلا تقيا يصحبهن بصحبة الاسلام. قال: فنظر إليها ساعة ثم نظر إلى القوم فقال: عجباً للرحم، والله اني لأظنها ودت لو أني قتلته أني قتلتها معه. دعوا الغلام. انطلق مع نساءك.

قال حميد بن مسلم: لما دخل عبيد الله القصر ودخل الناس، نودي الصلاة جامعة، فاجتمع الناس في المسجد الأعظم فصعد المنبر ابن زياد فقال: الحمد لله الذي أظهر الحق وأهله ونصر أمير المؤمنين يزيد بن معاوية وحزبه وقتل الكذاب الحسين بن علي وشيعته.

فلم يفرغ ابن زياد من مقالته حتى وثب إليه عبد الله بن عفيف الأزدي ثم الغامدي ثم أحد بني والبة - وكان من شيعة علي كرم الله وجهه وكانت عينه اليسرى ذهبت يوم الجمل مع علي، فلما كان يوم صفين ضرب على رأسه ضربة وأخرى على حاجبه فذهبت عينه الأخرى، فكان لا يكاد يفارق المسجد الأعظم يصلي فيه إلى الليل ثم ينصرف - .

قال: فلما سمع مقالة ابن زياد قال: يا بن مرجانة ان الكذاب ابن الكذاب أنت وأبوك والذي ولاك وأبوه ! يا بن مرجانة ! أنقتلون أبناء النبيين وتكلمون بكلام الصديقين !

فقال ابن زياد: عليّ به.

قال: فوثبت عليه الجلاوزة فأخذه، قال: فنادى بشعار الأزدي: يا

مبرور! قال: وعبد الرحمان بن مخنف الأزدي جالس، فقال: ويح غيرك! أهلكت نفسك وأهلكت قومك، قال: وحاضر الكوفة يومئذ من الأزدي سبعمائة مقاتل.

قال: فوثب إليه فتية من الأزدي، فانتزعوه، فأتوا به أهله، فأرسل إليه من أتاه به فقتله، فأمر بصلبه في السبخة فصلب هناك. ^(١)

حميد بن مسلم في الكوفة مع المختار:

وعن الشيخ المفيد في الإرشاد:

قال يحيى بن أبي عيسى دخلت مع حميد بن مسلم الأزدي إلى المختار، فسمعتة يقول: أما ورب البحار، والنخل والأشجار، والمهامه والفقار، والملائكة الأبرار، والمصطفين الأخيار، لأقتلن كل جبار، بكل لدن خطار، ومهند بتار، في جموع من الأنصار، ليسوا بميل ولا أغمار، ولا بعزل أشرار، حتى إذا أقمت عمود الدين، ورأيت (شعب) صدع المسلمين (وشفيت غليل صدور المؤمنين) وأدركت ثأر النبيين، لم يكبر عليّ زوال الدنيا، ولم أحفل بالموت إذا أتى. ^(٢)

(١) معالم المدرستين - للسيد مرتضى العسكري - ج ٣ - ص ١٥٠-١٥١.

(٢) ذوب النصار - لابن نهار الحلبي - ص ٨٠ - ٨١، واللدن: اللين من كل شي، وخطر الرجل بسيفه ورمحه: رفعه مرة ووضعته أخرى، والرمح اهتز فهو خطار. وهند السيف: شحذه، والبتر: القطع. والميل: جمع أميل وهو الكسل الذي لا يحسن الركوب والفروسية، والأغمار: جمع غمر - بالضم - وهو الجاهل الغر الذي لم يجرب الأمور. والعزل - بالضم - جمع الأعزل، وهو الذي لا سلاح معه.

حميد بن مسلم مع التّوابين:

ومما قال الشيخ ابن نما الحلي في ذوب النصار، عن حركة التّوابين في الكوفة:

وبلغهم أن أهل الشام في عدد كثير، فساروا سيرا مغذا حتى أتوا ووردوا عين الوردية عن يوم وليلة، ثم قام سليمان بن صرد، فوعظهم وذكرهم الدار الآخرة وقال: ان قُتلت فأمركم المسيب بن نجبة، فان أُصيب المسيب فالأمير عبد الله بن سعد بن نفيّل، فان أُصيب فأخوه خالد بن سعد، فان قتل خالد فالأمير عبد الله بن وائل، فان قتل ابن وائل فأمركم رفاعه بن شداد. ثم بعث سليمان المسيب بن نجبة في أربعة آلاف فارس رائدا، وأن يشنّ عليهم الغارة. قال حميد بن مسلم: كنت معهم فسرنا يومنا كله وليلتنا، حتى إذا كان السحر نزلنا وهو منا، ثم ركبنا وقد صلينا الصبح ففرق العسكر، وبقي معه مائة فارس، فلقي أعرابيا فقال: كم بيننا وبين أدنى القوم؟ فقال: ميل، وهذا عسكر شرحبيل بن ذي الكلاع من قبل عبيد الله معه أربعة آلاف، ومن ورائهم الحسين بن نمير السكوني في أربعة آلاف، ومن ورائهم الصلت بن ناجية الغلابي في أربعة آلاف، وجمهور العسكر مع عبيد الله بن زياد بالرقّة. فساروا حتى أشرفوا على عسكر الشام، فقال المسيب لأصحابه: كروا عليهم، فحمل عليهم عسكر العراق فانهمزوا، فقتل منهم خلق كثير، وغنموا منهم غنيمة عظيمة، وأمرهم المسيب بالعود، فرجعوا إلى سليمان بن صرد، ووصل الخبر إلى عبد الله بن زياد، فصرح إليهم الحصين بن نمير، وأتبعه بالعساكر حتى نزل

في عشرين ألفاً، وعسكر العراق يومئذ ثلاثة آلاف ومائة، لا غير.^(١)

حميد بن مسلم في ساحة الحرب في عين الوردية:

وعن الشيخ ابن نما الحلي في ذوب النضار قال في ذيل ما تقدم:

ثم تهيأت العساكر للحرب، فكان على ميمنة أهل الشام عبد الله ابن الضحاك بن قيس الفهري، وعلى ميسرهم ربيعة بن مخارق الغنوي، وعلى الجناح شرحبيل بن ذي الكلاع الحميري، وفي القلب الحصين بن نمير السكوني. ثم جعل أهل العراق على ميمنتهم المسيب بن نجبة الفزاري، وعلى ميسرهم عبد الله بن سعد بن نفيل الأزدي، وعلى الجناح رفاعه بن شداد البجلي، وعلى القلب الأمير سليمان بن صرد الخزاعي، ووقف العسكر، فنادى أهل الشام: ادخلوا في طاعة عبد الملك بن مروان، ونادى أهل العراق: سلموا إلينا عبيد الله بن زياد، وأن يخرج الناس من طاعة عبد الملك وآل الزبير، ويسلم الأمر إلى أهل بيت نبينا ﷺ. فأبى الفريقان، وحمل بعضهم على بعض، وجعل سليمان بن صرد الخزاعي يجرضهم على القتال، ويبشرهم بكرامة الله تعالى، ثم كسر جفن سيفه وتقدم نحو أهل الشام، وهو ينشد ويقول:

(١) ذوب النضار - لابن نما الحلي - ص ٨٦-٧٨، وقرقيسا . وقرقيسياء : بلد على الخابور عند مصبه، وهي على الفرات، جانب منها على الخابور، وجانب على الفرات، فوق رحبة مالك بن طوق . (مراصد الاطلاع : ٣ / ١٠٨٠) . وأغذ في السير : أسرع . وعين الوردية هو رأس عين المدينة المشهورة بالجزيرة . (مراصد الاطلاع : ٢ / ٩٧٩) . والتهموم : هز الرأس من النعاس . والميل أربعة آلاف ذراع، وكل ثلاثة أميال فرسخ . والظاهر أنه من كلام المجلسي . والركة : مدينة مشهورة على الفرات من جانبها الشرقي، في بلاد الشام . (مراصد الاطلاع : ٢ / ٦٢٦) .

إليك ربّي تبت من ذنوبي وقد علاني في الوري مشيبي
فارحم عبيدا عرما تكذيب واغفر ذنوبي سيدي وحوبي.

قال حميد بن مسلم: حملت ميمنتنا على مسيرتهم، وحملت مسيرتنا على ميمنتهم، وحمل سليمان في القلب فهزمناهم وظفرنا بهم، وحجز بيننا وبينهم، ثم قاتلناهم في الغد وبعده حتى مضت ثلاثة أيام، ثم أمر الحصين بن نمير أهل الشام برمي النبل، فأتت السهام كالشرار المتطائر. فقتل سليمان بن صرد رحمه الله، فلقد بذل في أهل الثأر مهجته، وأخلص لله توبته، ولقد قلت هذين البيتين، حيث مات مبرءاً من العيب والشين:

قضى سليمان نحبه فغدا إلى جنان ورحمة الباري
مضى حميدا في بذل مهجته وأخذه للحسين بالثار (١)

نهاية ابن زياد:

وعن العيني في عمدة القاري:

فروى الطبري عن أبي مخنف عن سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم، قال: شهدت ابن زياد... إل انت قال: ثم إن الله تعالى جازى هذا الفاسق الظالم عبيد الله بن زياد بأن جعل قتله على يدي إبراهيم ابن الأشر يوم السبت لثمان بقين من ذي الحجة سنة ست وستين على أرض يقال لها: الخازر، بينها وبين الموصل خمسة فراسخ، وكان المختار ابن أبي عبيدة الثقفي أرسله لقتال ابن زياد، ولما قتل ابن زياد جيء برأسه وبرؤوس أصحابه وطرحت بين يدي المختار، وجاءت حية

(١) ذوب النصار - لابن نهار الحلي - ص ٨٧-٨٩.

دقيقة تخللت الرؤوس حتى دخلت في فم ابن مرجانة وهو ابن زياد
وخرجت من منخره ودخلت في منخره وخرجت من فيه، وجعلت
تدخل وتخرج من رأسه بين الرؤوس.

ثم إن المختار بعث برأس ابن زياد ورؤوس الذين قتلوا معه إلى مكة
إلى محمد بن الحنفية، وقيل: إلى عبد الله بن الزبير، فنصبها بمكة وأحرق
ابن الأشر جثة ابن زياد وجثث الباقيين.^(١)

(١) عمدة القاري - للعيني - ج ١٦ - ص ٢٤١.

[١٤٢]

حميد بن موسى الكوفي

من اصحاب الإمام السجاد عليه السلام

قال المامقاني (ت/ ١٣٥١ هـ) في تنقيح المقال:

[٧١٥٦] ١٤٢١ - حميد بن موسى الكوفي:

[الترجمة:] لم أقف فيه إلا على عبد ابن شهر آشوب إياه في المناقب من

أصحاب السجاد عليه السلام.^(١)

وقال الشيخ محيي الدين المامقاني في الهامش:

مصادر الترجمة: مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ١٧٧: فصل في أحواله

وتاريخه.

حصيلة البحث: لم يتضح لي حال المعنون، فهو عندي مجهول الحال.^(٢)

تمّا قال السيد الخوئي في المعجم:

٤١٠٠ - حميد بن موسى: الكوفي: عده ابن شهر آشوب في مناقبه من

أصحاب السجاد عليه السلام، الجزء ٤، في فصل في أحواله وتاريخه عليه السلام.^(٣)

وقال محمد بن عبد الله القيسي الدمشقي (ابن ناصر الدين) في

(١) تنقيح المقال، للعلامة المامقاني، الطبعة المحققة - ج ٢٤ - ص ٣٥٥، رقم الترجمة العام

(٧١٥٦)، رقم الترجمة الخاص (١٤٢١).

(٢) هامش "تنقيح المقال"، للعلامة المامقاني، الطبعة المحققة - ج ٢٤ - ص ٣٥٥، رقم

الترجمة العام (٧١٥٦)، رقم الترجمة الخاص (١٤٢١).

(٣) معجم رجال الحديث - للسيد الخوئي - ج ٧ - ص ٣١٢.

توضيح المشتبه:

وأبو أحمد حميد بن موسى بن عبيد الله بن نعيم بن عبد العزيز بن حبيب بن عبيد، الكوفي الأصل البخاري، حدث عن أبي طاهر الذهلي وغيره. وجده حبيب بن عبيد الكوفي قدم بخارى مع قتيبة بن مسلم، ذكره الأمير.^(١)

ومما قال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث:

٥١٢٣ - حميد بن موسى الكوفي: عده قب من أصحاب السجاد عليه السلام. كمبا ١١ / ٣٨، وجد ج ٤٦ / ١٣٣.^(٢)

ومما قال محمد الجواهري في المفيد من معجم رجال الحديث:
٤٠٩٢ - ٤٥٠١ - حميد بن موسى: الكوفي - من أصحاب السجاد عليه السلام ذكره ابن شهر آشوب في مناقبه - مجهول.^(٣)

من رواياته:

بالإسناد عن عبد الله بن حبان (أبي الشيخ الأصبهاني) في طبقات المحدثين بأصبهان:

حدثنا أبو عبد الرحمن بن المقرئ قال ثنا إسماعيل بن زياد قال ثنا حميد بن موسى الرازي قال ثنا أبو عصمة عاصم بن عبد الله قال ثنا عباد بن منصور عن الحسن بن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ. فطوبى للغرباء.^(٤)

(١) توضيح المشتبه - لمحمد بن عبد الله القيسي الدمشقي (ابن ناصر الدين) - ج ٥ - ص ٢٣٠.

(٢) مستدركات علم رجال الحديث - للشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٣ - ص ٢٠٩.

(٣) المفيد من معجم رجال الحديث - لمحمد الجواهري - ص ٢٠١.

(٤) طبقات المحدثين بأصبهان - لعبد الله بن حبان (أبي الشيخ الأصبهاني) - ج ٣ - ص ٢٢٧ - ٢٢٩.

[١٤٣]

حميد بن نافع الهمداني

الراوي عن الإمام السجّاد عليه السلام

من أصحاب الشيخ الطوسي في رجاله (الأبواب) من أصحاب
الإمام السجّاد عليه السلام:

[١١٠٨] ١٥ - حميد بن نافع الهمداني. ^(١)

قال المامقاني (ت/ ١٣٥١ هـ) في تنقيح المقال:

[٧١٥٨] ١٤٢٢ - حميد بن نافع الهمداني:

[الترجمة:] عدّه الشيخ رحمته في رجاله من أصحاب السجّاد عليه السلام.

وظاهره كونه إمامياً، إلّا أنّه مجهول الحال.

ونقل الميرزا رحمته أنّ في بعض النسخ إبدال الهمداني [ب]: المدني.

وأظن أنّ منشأ ذلك السقط؛ لأنّ المعنون بعده الحرث بن المفضل

المدني، فسقط الهمداني والحرث بن المفضل من تلك النسخة، فاتّصل

المدني بـ: نافع، وإلا ففي النسخ المعتمدة على ما ذكرنا. ^(٢)

وقال الشيخ محيي الدين المامقاني في الهامش:

[مصادر الترجمة:] رجال الشيخ: ٨٧ برقم ١٥. وفي منهج المقال:

(١) الأبواب (رجال الطوسي) - للشيخ الطوسي - ص ١١٢.

(٢) تنقيح المقال، للعلامة المامقاني، الطبعة المحققة - ج ٢٤ - ص ٣٥٦، رقم الترجمة العام

(٧١٥٨)، رقم الترجمة الخاص (١٤٢٢).

١٢٧، وذكره في مجمع الرجال ٢/ ٢٤٧ إلا أنه جعل (خ. ل: المدني)، عوضاً عن: (الهمداني) في بعض النسخ.

حصيلة البحث: المعنون لم يتضح لي حاله.^(١)

وقال التستري في قاموس الرجال:

[٢٤٩٤] حميد بن نافع الهمداني:

قال: عدّه الشيخ في الرجال في أصحاب عليّ بن الحسين عليه السلام وقال

الميرزا: في بعض النسخ بدّل "الهمداني" بـ "المدني".

أقول: في وسيطه إنما بدل "حميدا" بـ "حميل" وبدّل "ين" بـ

"ق".^(٢)

ومما قال التفرشي في نقد الرجال:

حميل بن نافع: الهمداني (المدني خ ل)، ين جنخ، (م ت). رجال

الشيخ: ١١٢ / ١٥، وفيه: حميد.^(٣)

ومما قال السيد الخوئي (ت/ ١٤١٤هـ) في معجم رجال الحديث:

٤١٠١ - حميد بن نافع: الهمداني (المدني): من أصحاب السجاد عليه السلام،

رجال الشيخ (١٥). وذكره الميرزا في الوسيط، بعنوان حميل بن نافع،

وأنه من أصحاب الصادق عليه السلام، ولكن الظاهر أنه سهو من جهتين:

الأولى: أن المذكور في الرجال، حميد، لا حميل.

الثانية: أن الشيخ عده كما عرفت من أصحاب السجاد عليه السلام لا من

(١) هامش "تنقيح المقال"، للعلامة المامقاني، الطبعة المحققة - ج ٢٤ - ص ٣٥٦، رقم الترجمة

العام (٧١٥٨)، رقم الترجمة الخاص (١٤٢٢).

(٢) قاموس الرجال، للشيخ التستري، الطبعة المحققة (تنفيد مؤسسة: علي صراط الحق،

الليكترونية) - ج ٤ - ص ٦٦.

(٣) نقد الرجال - للتفرشي - ج ٢ - ص ١٧٤.

أصحاب الصادق (عليه السلام).

ثم إن المحدث النوري، ذكر في المستدرک، حميد بن نافع الهمداني من أصحاب الصادق (عليه السلام)، وهو أيضا سهو لما عرفت.^(١)
ومما قال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدرکات علم رجال الحديث:

٥١٢٦ - حميد بن نافع الهمداني: من أصحاب السجاد (عليه السلام) كما قاله الشيخ في رجاله (١٥). وعن الميرزا في الوسيط: حميل بن نافع من أصحاب الصادق (عليه السلام). وهو سهو من جهة الموضوع والمحمول.^(٢)
ومما قال محمد الجواهري في المفيد من معجم رجال الحديث:
٤٠٩٣-٤٠٩٢-٤١٠١- حميد بن نافع: الهمداني "المدني" - من أصحاب السجاد (عليه السلام) - وذكره الميرزا في الوسيط بعنوان حميل بن نافع، وأنه من أصحاب الصادق (عليه السلام)، وهو سهو، لأنه حميد ومن أصحاب السجاد (عليه السلام).^(٣)
وفي خاتمة المستدرک، للميرزا حسين النوري الطبرسي، ما نصه:
[٧٧٩] حَمِيدُ بْنُ نَافِعٍ الْهَمْدَانِيُّ: من أصحاب الصادق (عليه السلام).^(٤)

(١) معجم رجال الحديث - للسيد الخوئي - ج ٧ - ص ٣١٢.

(٢) مستدرکات علم رجال الحديث - للشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٣ - ص ٢٩٠.

(٣) المفيد من معجم رجال الحديث - لمحمد الجواهري - ص ٢٠١.

(٤) خاتمة المستدرک - للميرزا حسين النوري الطبرسي - ج ٧ - ص ٣٢٣، وفي الهامش، ما نصه: رجال الشيخ: ٨٧ / ١٥، ذكره في أصحاب الإمام السجاد (عليه السلام) فقط.

من رواياته:

بالإسناد عن ابن حجر في الإصابة:

أخرج من طريق إبراهيم بن طهمان عن يحيى بن سعيد عن حميد بن نافع عن أم كلثوم بنت أبي بكر أن النبي ﷺ نهى عن ضرب النساء الحديث^(١).

وبالإسناد عن ابن حجر في الإصابة:

(١١٤٥٧) عاتكة بنت نعيم الأنصارية: قال أبو عمر حديثها عن أبي لهيعة عن أبي الأسود عن حميد بن نافع عن زينب بنت أبي سلمة عن عاتكة بنت نعيم أخت عبد الله بن نعيم: أنها جاءت رسول الله ﷺ فقالت: إن ابنتها توفي زوجها فحدث عليه. فرمدت رمدا شديدا. وخشيت على بصرها، أفتكتحل؟

(١) الإصابة - لابن حجر - ج ٨ - ص ٤٦٧، وفي إمتاع الأسع للمقريزي ج ٦ ص ١٤١، ما نصه: وأخرج من طريق إبراهيم بن طهمان، عن يحيى بن سعيد، عن حميد بن نافع وعن أم كلثوم بنت أبي بكر، أن النبي ﷺ نهى عن ضرب النساء . . . ثم، قال: رواه الليث عن يحيى نحوه، ورواه الثوري عن يحيى بن حميد، فقال: عن زينب بنت أبي سلمة .، قال: الحافظ: ولأم كلثوم بنت أبي بكر رواية أخرى عن عائشة في (صحيح مسلم)، روى عنها جابر بن عبد الله الأنصاري، وأما حبيبة بنت خارجة، وضععتها بعد موت أبي بكر، وروى عنها أيضا جبر - أو جابر - بن حبيب، وطلحة بن يحيى، والمغيرة بن الحكييم، وغيرهم . (الإصابة) : ٨ / ٢٩٦، ترجمة رقم (١٢٢٣٥)، وفي غريب الحديث - لابن سلام - ج ١ - ص ٨٤ - ٨٥، مانصه: وقال [أبو عبيد] : في حديثه ﷺ أنه قيل لما نهى عن ضرب النساء : ذثر النساء على أزواجهن .، قال: الأصمعي: يعني نفرن ونشزن واجترأن يقال: امرأة ذاثر ممدود على مثال فاعل مثل الرجل، قال: عبيد بن الأبرص: [الكامل] ولقد أتاننا عن تميم أنهم ذثروا لقتلى عامر وتغضبوا يعني نفروا من ذلك وأنكروه، ويقال: أنفوا.

قال: لا، إنما هي أربعة أشهر وعشرا، فقد كانت المرأة منكن تحدد سنة ثم تخرج فترمي بالبعرة على رأس الحول.

قلت: وصله ابن منده من طريق عثمان بن صالح عن ابن لهيعة مثله، لكن أدخل بين زينب بنت أبي سلمة وعاتكة أم سلمة، ولم ينسب عاتكة أنصارية. ونسبها أبو نعيم عدوية، وهو الصواب.

وأخرجه الطبراني من وجه آخر عن ابن لهيعة، فذكر بدل حميد بن نافع: القاسم بن محمد. وأشار أبو نعيم إلى تصويبه. ووقع في سياقه عن أم سلمة: أن بنت نعيم بن عبد الله العدوي أتت النبي ﷺ ... فذكر الحديث. (١)

وعن مالك في الموطأ:

١٠٣ - قالت زينب: وسمعت أُمي أم سلمة، زوج النبي ﷺ تقول:

(١) الإصابة - لابن حجر - ج ٨ - ص ٢٣٠، وفي النجعة في شرح اللمعة - للشيخ محمد تقي التستري - ج ٩ - ص ٣٠٤، حول ما روي في باب عدة الأمة المتوفى عنها زوجها من طلاقه صحيحا، ما نصه: "عن زرارة، عن الباقر ﷺ أن الأمة والحرّة كلتيهما إذا ماتت عنهما زوجها سواء في العدة إلا أن الحرّة تحدد والأمة لا تحدد". ورواه الشيخ عن الكافي في ١٢٨ من أخبار عدد نساءه، وبه أفتى الإسكافي والشيخ في نهايته والقاضي في كتابيه، وذهب في المبسوط وتبعه الحلي وكذا ابن حمزة إلى وجوبه عليها أيضا استنادا إلى قول النبي ﷺ: لا تحلل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحدد على ميت فوق ثلاث ليال إلا على الزوج أربعة أشهر وعشرا " ولم يفرق، وأجاب عنه المختلف بأنه لم يصل الخبر إلينا مسندا وإنما رواه الشيخ مرسلًا. قلت: الخبر مسند لكن عامي رواه أبو داود في سننه " عن ابن القاسم، عن مالك، عن عبد الله بن أبي بكر، عن حميد بن نافع، عن زينب بنت أبي سلمة، عن أم حبيبة، عن النبي ﷺ، وعن زينب بنت جحش، عن النبي ﷺ صلى الله عليه وآله " ولفظ كل منهما " إلا على زوج " منكرا وحيث أن الصواب في الجواب أن يقال: إنه لو كان من أخبارنا وكان صحيح السند يخص بذلك الخاص فكيف وهو عامي؟!.

جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله. إن ابنتي توفي عنها زوجها. وقد اشتكت عينيها. أفتكحلها؟ فقال رسول الله ﷺ: (لا) مرتين أو ثلاثا. كل ذلك يقول (لا) ثم قال (إنما هي أربعة أشهر وعشرا. وقد كانت إحداكن في الجاهلية ترمى بالبعرة على رأس الحول). قال حميد بن نافع. فقلت لزینب: وما ترمى بالبعرة على رأس الحول؟ فقالت زینب: كانت المرأة إذا توفي عنها زوجها. دخلت حفشا ولبست شرايبها. ولم تمس طيبا ولا شيئا حتى تمر بها سنة. ثم تؤتى بدابة. حمار أو شاة أو طير. فتفتض به. فقلما تفتض بشئ إلا مات. ثم تخرج. فتعطى بعة فترمي بها. ثم تراجع، بعد، ما شاءت من طيب أو غيره. قال مالك: والحفش: البيت الردي، وتفتض: تمسح به جلدها كالنشرة.^(١)

(١) الموطأ - لمالك - ج ٢ - ص ٥٩٧ - ٥٩٨، وأخرج هذه الأحاديث الثلاثة: البخاري في: ٦٨ - كتاب الطلاق، ٤٦ - باب تحمد المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشرا. ومسلم في: ١٨ - كتاب الطلاق، ٩ - باب وجوب الإحداد في عدة الوفاة، حديث ٥٨. والحفش: البيت الردي، وقوله: (تفتض) أي تمسح به جلدها، قال ابن وهب: معناه تمسح بيدها عليه أو على ظهره. وقيل معناه: تمسح به ثم تفتض، أي تغسل بالماء العذب. والافتضاظ: الاغتسال بالماء العذب للإنقاء. حتى تصير كالفضة وقوله: (كالنشرة) في النهاية: النشرة، بالضم، ضرب من الرقية والعلاج، يعالج به من كان يظن أن به مسا من الجن. سميت نشرة لأنه ينشر عنه ما خاخره من الداء. أي يكشف ويزال.

[١٤٤]

حنّان بن سدير [الصيرفي]

الراوي عن الإمام السجاد عليه السلام ^(١)

قال الصدوق (ت / ٣٨١هـ) في المشيخة:

وما كان فيه عن حنّان بن سدير، فقد رويته عن أبي، ومحمد بن

(١) أورده السيد الاستاذ في "الطبقة الأصيلة"، بالرقم: (٨٧٨). وانما اوردناه في هذا الكتاب لانه روى عن ابيه الذي ادرك عصر الإمام السجاد كما جاء في "من لا يحضره الفقيه" - للشيخ الصدوق - ج ١ - ص ١١٨ - ١١٩، ح ٢٥٢، ونصه: وروى حنّان بن سدير، عن أبيه، قال: قال: "دخلت أنا وأبي وجدي وعمي حماما في المدينة، فإذا رجل في بيت المسلخ، فقال لنا: ممن القوم؟ فقلنا: من أهل العراق، فقال: وأي العراق؟ فقلنا: الكوفيون، فقال: مرحبا بكم يا أهل الكوفة وأهلا أتمم الشعار دون الدثار، ثم قال: وما يمنعكم من الإزار؟ فإن رسول الله ﷺ، قال: عورة المؤمن على المؤمن حرام، قال: فبعث عمي إلى كرباسة فشققها بأربعة ثم أخذ كل واحد منا واحدا، ثم دخلنا فيها، فلما كنا في البيت الحار صمد لجدي. فقال: يا كهل ما يمنعك من الخضاب؟ فقال له جدي: أدركت من هو خير مني ومنك لا يختضب، فقال: ومن ذاك الذي هو خير مني؟ فقال: أدركت علي بن أبي طالب عليه السلام ولا يختضب، فنكس رأسه وتصاب عرقا وقال: صدقت وبررت، ثم قال: يا كهل إن تختضب فإن رسول الله ﷺ قد خضب وهو خير من علي عليه السلام وإن ترك فلك بعلي عليه السلام أسوة، قال: فلما خرجنا من الحمام سألتنا عن الرجل في المسلخ فإذا هو علي بن الحسين ومعه ابنه محمد بن علي عليه السلام. (راجع: قاموس الرجال، للشيخ التستري، الطبعة المحققة، تنفيد مؤسسة: علي صراط الحق، الأليكترونية - ج ٤ - ص ٦٩).

الحسن رضي الله عنهما عن سعد بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر الحميري جميعاً عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن حنّان. ورويته عن محمد بن الحسن رضي الله عنه عن محمد بن الحسن الصفار، عن عبد الصمد بن محمد، عن حنّان. ورويته عن محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن حنّان بن سدير. ^(١)

ومما قال النجاشي (ت/ ٤٥٠) في كتابه:

[٣٧٨] حنّان بن سدير بن حكيم بن صهيب أبو الفضل الصيرفي كوفي، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن [عليهما السلام]، له كتاب في صفة الجنة والنار. أخبرنا شيخنا أبو عبد الله عن محمد بن أحمد بن الجنيد قال: حدثنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس قال: حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن إسحاق بن عمار قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال قال: حدثني إسماعيل بن مهران عن حنّان بن سدير عن أبي عبد الله [عليه السلام]. وأول هذا الكتاب: "إذا أراد الله قبض روح" إسماعيل بن مهران عن حنّان غير ثبت. وكان دكان حنّان في سدة الجامع على بابه في موضع البزازين، وعمر حنّان عمراً طويلاً. ^(٢)

ومما قال الطوسي (ت/ ٤٦٠) في الفهرست:

[٢٥٤] ٦ - حنّان بن سدير. له كتاب - وهو ثقة رحمه الله - رويناه كتابه بالاسناد الأول عن ابن أبي عمير، عن الحسن بن محبوب، عنه. ^(٣)

(١) راجع: مشيخة الصدوق، في من لا يحضره الفقيه - ج ٤ - ص ٤٢٨.

(٢) رجال النجاشي: ١٤٦، الترجمة ٣٧٨.

(٣) الفهرست، للطوسي: ١١٩، الترجمة ٢٥٤.

ومما قال المامقاني (ت/ ١٣٥١هـ) في تنقيح المقال:

[٧١٧٥] ١٤٢١ - حنّان بن سدير بن حكيم بن صهيب، أبو الفضل

الصيرفي:

الضبط: سدير: بالسّين المهملة المفتوحة، والبدال المهملة المكسورة،
والياء المثناة متحت الساكنة، والراء المهملة.

وقد مرّ ضبط حكيم في: الحكم بن حكيم.

وصهيب: بضم الصاد المهملة، وفتح الهاء، وسكون الياء المثناة من تحت، والباء الموحدة من تحت.

وقد مرّ ضبط الصيرفي في ترجمة: أبان بن عبده.

الترجمة: عبّده الشيخ رحمته الله في رجاله تارة بالعنوان المذكور من رجال

الصادق عليه السلام. وإن خلت عنه بعض النسخ.

واخرى بعنوان: حنّان بن سدير الصيرفي، واقفي، في أصحاب

الكاظم عليه السلام.

وفي الفهرست: حنّان بن سدير، ثقة، له كتاب، رويناه بالإسناد

الأوّل: عن ابن أبي عمير، عن الحسن بن محبوب، عنه. انتهى.

وأراد بالإسناد الأوّل: عدة من أصحابنا، عن أبي المفضّل، عن ابن

بطّة، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير.

وقال النجاشي: حنّان بن سدير بن حكيم بن صهيب أبو الفضل

الصيرفي، كوفي، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام، له كتاب في صفة

الجنة والنار، أخبرنا شيخنا أبو عبد الله، عن محمّد بن أحمد بن الجنيد قال

حدّثنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس قال حدّثنا محمّد بن أحمد بن

يعقوب بن إسحاق بن عمّار قال حدّثنا علي بن الحسن بنفضال قال

حدّثني إسماعيل بن مهران، عن حنّان بن سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام.

و أول هذا الكتاب: " إذا أراد الله قبض روح .. ". إسماعيل بن مهران،
عن حنّان غير ثبت.

و كان دكان حنّان في سدة الجامع على بابه في موضع البزازين، وعمر
حنّان عمرا طويلا. انتهى.

و قال في القسم الثاني من الخلاصة: حنّان - بالنون قبل الألف
وبعده - ابن سدير الصيرفي، من أصحاب الكاظم عليه السلام، واقفي، قاله
الشيخ الطوسي رحمته الله. وقال في موضع آخر: إنّه ثقة. وعندي في روايته
توقف. انتهى.

و أورده ابن داود أيضا في القسم الثاني. وأورده في الحاوي في قسم الموثقين.
وفي التحرير الطاوسي: حنّان بن سدير أبو عمر [أبو عمرو]، سمعت
حمدويه ذكر عن أشياخه: أنّ حنّان واقفي، أدرك أبا عبد الله عليه السلام ولم يدرك
أبا جعفر عليه السلام، وكان يرتضى به شديدا. ^(١) انتهى.

و قال في ترتيب الاختيار: حنّان بن سدير، من أصحاب موسى بن
جعفر وعلي بن موسى صلوات الله عليهما، سمعت حمدويه، ذكر عن
أشياخه أنّ حنّان بن سدير واقفي، أدرك أبا عبد الله عليه السلام ولم يدرك أبا
جعفر عليه السلام وكان يرتضي به شديدا. ^(٢) انتهى.

و أقول: ظاهر المقابلة إرادته بأبي جعفر الباقر عليه السلام كما فهمه المجلسي
وغیره. واحتمل بعضهم إرادته به الجواد عليه السلام، بقرينة دركه عصر
السجاد عليه السلام، فضلا عن الباقر عليه السلام، كما يفهم من باب: غسل الجمعة،
من الفقيه، فتأمل.

(١) المراد بأبي جعفر الإمام الجواد عليه السلام لا الباقر عليه السلام (انظر خاتمة المستدرک ج ٤ ص ١٤٨).

(٢-٣) وفي جا، مع الرواة ٢٨٦: ١ وكان يرتضي سديراً، وهو الصحيح

و تلخيص المقال وتنقيح الحال: أنّ في الرجل أقوالاً:

أحدها: أنّه ثقة؛ وهو صريح الفهرست، ويؤيّده رواية الحسن بن محبوب، المجمع على تصحيح ما يصحّ عنه.. وغيره من الأجلّاء عنه، وكونه كثير الرواية، وسديد الرواية، ومقبول الرواية.

ثانيها: أنّه موثّق؛ وهو خيرة الوجيزة، والبلغة، والحاوي، والمشاركاتين.. وغيرها جمعا بين كونه واقفيا وبين توثيق الشيخ رحمه الله إياه. قال في الحاوي: لا منافاة بين قولي الشيخ رحمه الله فيكون واقفيا ثقة، وإن كان إطلاق القول بالتوثيق خلاف المعتاد. انتهى.

ثالثها: أنّه ضعيف؛ وهو صريح التنقيح، حيث قال: حنّان ضعيف؛ لأنّه كيسانّي. انتهى.

وهو خطأ قطعاً؛ لأنّه على فرض انحرافه، واقفيّ يقول بالإمامة إلى موسى بن جعفر عليه السلام، لا كيسانّي يقول بإمامة محمد بن الحنفية، وكونه قائماً غائباً.

وفي الاعتبار: إنّ حنّان بن سدير، واقفي، وفي بعض النسخ: حيان - بالياء المثناة من تحت - وحينئذ فيكون اشتباهاً؛ لأنّ حيان الواقفي هو ابن السراج،

وليس أبوه سديراً. ومن أبوه سدير هو حنّان - بالنون -.

وعلى كل حال؛ فتسميته ضعيفاً - مع توثيق مثل الشيخ رحمه الله إياه المؤيّد بتوثيق من سمعت - لا وجه له، وسكوت النجاشي عن توثيقه لا يعارض توثيق الشيخ رحمه الله، لعدم التعارض بين الساكت والناطق.

وأما قول النجاشي (غير ثابت).. إن كان وصفاً لحنّان، قدح في الرجل. ولعل غرضه بعدم كونه ثبّتا، إن صحت النسخة وأصلحت العبارة هو عدم كونه ثبّتا في القول بإمامة الإثنى عشر، فيكون إشارة إلى وقفه، فتأمل.

و بالجملة؛ فلم يصرح النجاشي بوثاقته ولا وقفه، ومن صرح بوقفه وهو الشيخ رحمته قد صرح بوثاقته، فلا معنى للأخذ بأحد قوليه، وهو التوقيف دون الآخر، وهو التوثيق. فالحق أن الرجل إن ثبت وقفه، فهو موثق. وإن كان في النفس من وقفه شيء، لاحتمال اشتباهه بحيّان - الآتي - المعلوم وقفه، فتدبر.

التمييز: قد سمعت من الفهرست رواية الحسن بن محبوب، عنه.
ومن النجاشي رواية إسماعيل بن مهران، عنه. وروايته عن أبي عبدالله عليه السلام.

ومن رجال الشيخ رحمته كونه من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام.
ومن الكشي كونه من رجال الكاظم والرضا عليهما السلام.
وقد ميّزه الطريحي برواية ابن أبي عمير، وإسماعيل، عنه.
وزاد الكاظمي رواية الحسن بن محبوب، عنه.

وزاد في جامع الرواة نقل رواية عبد الصمد بن محمد، وموسى بن القاسم، ومحمد بن إسماعيل بن بزيع، وأبي الحسين النخعي، وعبد الرحمن بن حمّاد، وأحمد بن محمد بن أبي نصر، وأبي القاسم، والحسن بن أيوب، والحسن بن محمد بن سماعة، والحسين بن سعيد، وأبي ثابت - أو ابن ثابت -، وأبي هاشم البزاز، ومحمد بن الحسين، والحسن بن علي بن أبي حمزة، ويونس بن عبد الرحمن، وجعفر بن بشر، ومحمد بن علي الهمداني، وعمرو بن عثمان، وعمرو بن شمر، والحسين بن بشار، والحسن بن علي بن فضال، عنه.

ثم إنه يوجد في التهذيب رواية حنان، عن أبي جعفر عليه السلام ..

وذلك ينافي ما سمعته من الكشي من عدم إدراك حنّان بن سدير
أبا جعفر عليه السلام.

وروى في الكافي عين هذه الرواية، عن حنّان بن سدير، عن أبيه،
عن أبي جعفر عليه السلام، وذلك يرفع التنافي بين كلام التهذيب وكلام الكشي،
ويثبت سقوط كلمة أبيه في نسخة التهذيب.

ثم إنّه قد وقع في التهذيب ومشیخة الفقيه رواية علي بن إبراهيم،
عن أبيه، عن حنّان بن سدير، عن أبي جعفر عليه السلام.. وفيه: إرسال من
وجهين:

أحدهما: من جهة أنّ رواية إبراهيم بن هاشم، عن حنّان بغير
واسطة بعيدة؛ لأنّه تلميذ يونس، فغاية ما يكون أنّه من أصحاب
الرضا عليه السلام، ولم يكن من أصحاب الكاظم عليه السلام. وحنّان ذكروا أنّه من
أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام ولم يكن من أصحاب الرضا عليه السلام. ذكر
ذلك الفاضل الكاظمي في المشتركات.

ويردّه: أوّلاً: إنك قد سمعت من الكشي عدّ حنّان بن سدير أيضاً
من أصحاب الكاظم والرضا عليهما السلام.

وثانياً: أنّ كون شخص معدوداً من أصحاب إمام، لا يقضي بعدم
ملاقاته للإمام المتأخّر عنه عليه السلام؛ ضرورة إمكان دركه لزمان الإمام
الثاني عليه السلام، وعدم روايته عنه لبعده، أو مانع آخر، فلا يمكن إثبات
الإرسال بمثل ذلك، سيّما والصدوق عليه السلام ضابط جدّاً، فلولا ملاقة
إبراهيم بن هاشم لحنّان بن سدير، لم يكن يثبت روايته عنه.

ثانيهما: من جهة أنّ الكشي صرح بأنّ حنّان بن سدير لم يدرك أبا
جعفر عليه السلام. فكيف يتصوّر روايته عنه عليه السلام، فلا بدّ من ثبوت الواسطة.
ويؤيّد ذلك أنّ هذه الرواية بعينها قد رويت في الكافي بتوسط

سدير- والد حنّان - بينه وبين أبي جعفر عليه السلام. فيثبت الإرسال بغير شبهة، ويكون كلمة (أبيه) ساقطة من قلم الشيخ عليه السلام، أو قلم الناسخ. ^(١)
ومما علّق التستري على ذلك بقوله:

[٢٤٩٥] حنّان بن سدير:

قال: عدّه الشيخ في الرجال في أصحاب الكاظم عليه السلام قائلا: الصيرفي، واقفي.

وعنونه الفهرست، قائلا: ثقة، له كتاب رويناه بالاسناد الأوّل عن ابن أبي عمير، عن الحسن بن محبوب، عنه. والنجاشي، قائلا: بن حكيم بن صهيب أبو الفضل الصيرفي كوفي، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام له كتاب صفة الجنة والنار، أخبرنا (إلى أن قال) محمد بن يعقوب بن إسحاق بن عمار قال حدّثنا عليّ بن الحسن بن فضال قال حدّثني إسماعيل بن مهران عن حنّان بن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام. وأوّل هذا الكتاب "إذا أراد الله قبض روح". إسماعيل بن مهران عن حنّان، غير ثبت. وكان دكّان حنّان في سدة الجامع على بابيه في موضع البزازين، وعمّر حنّان عمرا طويلا.

وترتيب الكشي، قائلا: من أصحاب موسى بن جعفر وعليّ بن موسى عليهما السلام سمعت حمدويه ذكر عن أشياخه: أن حنّان واقفي أدرك أبا عبد الله عليه السلام ولم يدرك أبا جعفر عليه السلام وكان يرتضي به شديدا.

أقول: وعدّه البرقي أيضا في أصحاب الصادق وأصحاب الكاظم عليهما السلام. ثمّ قول الكشي: "وكان يرتضي به شديدا" من تحريفاته الذائعة الشائعة والأصل "وكان يرتضي أباه سديرا" بمعنى أن حمدويه لم يرتض

(١) تنقيح المقال، للعلامة المامقاني، الطبعة المحققة - ج ٢٤ - ص ٣٧٢-٣٨٢، رقم الترجمة العام (٧١٧٥)، ورقم الترجمة الخاص (١٤٢٨).

حنّانا لكونه واقفيّا، ويرتضي أباه لكونه إماميّا مستقيما، نظير نقله أيضا في أبي الخير عن الفضل بن شاذان أنّه كان يرتضيه، ولا يرتضي أبا سعيد الأدمي ويقول: هو أحق.

كما أنّ قوله: "إنّ حنّان" محرّف "إنّ حنّانا" لأنّ حنّان "فعال" لا "فعلان" ولا يحتمله كحسّان.

وأما ما في الترتيب في عنوانه من قوله: "من أصحاب موسى بن جعفر وعليّ بن موسى عليه السلام" فالأصل فيه أنّ في أصل الكشيّ قال: "ما روي في أصحاب موسى بن جعفر وعليّ بن موسى عليه السلام" ثمّ عنون "حنّانا" هذا، ثمّ "كراما" ثمّ "درستا" ثمّ "أحمد بن فضل" ثمّ "عبد الله بن عثمان" ونقل في كلّ منهم عن حمدويه عن مشايخه كونه واقفيّا. وهو كما ترى! فأيّ ربط للواقفة بالرضا عليه السلام وهم أعداؤه ومعاندوه؟

مع أنّه قال في هذا: "أدرك أبا عبد الله عليه السلام". والظاهر أنّه كان عنوانه لهؤلاء بعد عنوانه للواقفة الذي كان قبل هذا بمائة ورقة تقريبا، وحرفوا عن مواضعهم، كما أنّ الظاهر أنّ قوله: "ما روي" كان قبل قوله: "تسميّه الفقهاء من أصحاب الكاظم والرضا عليه السلام" متّصلا به. وحصل بينهما فصل اولئك الذين كانوا قبل في الواقفة.

قال المصنّف: قول النجاشي: "إسماعيل بن مهران عن حنّان غير ثبت" لعلّ غرضه عدم كونه ثبتا في القول بامامة الاثنى عشر. قلت: بل إنّ رواية إسماعيل عن حنّان غير ثابتة. والجامع جمع رواته ولم يذكره فيهم.

وقال أيضا في قول النجاشي: "محمّد بن أحمد بن يعقوب بن إسحاق ابن عمّار" الظاهر أنّ الأصل "محمّد بن أحمد بن يعقوب عن إسحاق

ابن عمّار . قلت: لا مجال لما قال، لأنّ بعده " عن عليّ بن فضال " وعليّ بن فضال متأخر عن إسحاق بن عمّار، فكيف يروي إسحاق عنه ؟ هذا، وقول الفهرست " عن ابن محبوب " الظاهر أنّه محرّف " وابن محبوب " لأنّ ابن أبي عمير في درجته، ولأنّ ابن أبي عمير روى بلا واسطة عن حنّان، كما في زيادات آداب أحداث التهذيب .

هذا، وقول النجاشي: " أبو الفضل الصيرفي " الظاهر كونه وهما، فإنّما ذكر البرقي ورجال الشيخ والكشي " أبا الفضل " كنية لأبيه . هذا، ونقل الجامع عن ميراث الموالى مع أرحام التهذيب والاستبصار " روي عن حنّان قال: كنت جالسا عند سويد بن غفلة " وقال: رواية حنّان عن سويد مرسلّة، لبعده زمانها .

قلت: إنّما يقال بالإرسال في ما كان الخبر بلفظ " قال حنّان: قال سويد " لا كما في الخبر " قال حنّان: كنت جالسا عند سويد " ففي مثله يقال: إنّّه كذب . والصواب أن يقال: إنّ إرادة حنّان بن سدير به غير معلوم، حيث لم يذكر اسم أبيه، بل كونه حنّان (بالنون) غير معلوم، ولعلّه حيان (بالياء) .

قال المصنّف: قول حمدويه " لم يدرك حنّان أبا جعفر (ع) " الظاهر إرادة الباقر (ع) به، لكونه في مقابلة الصادق (ع)، واحتمل بعضهم إرادة الجواد (ع) به، بقرينة دركه عصر السجّاد (ع) فضلا عن الباقر (ع) كما يفهم من باب غسل جمعة الفقيه .

قلت: إنّما يفهم من ذاك الباب درك أبيه عصر السجّاد (ع)، لا هذا، ففيه " روى حنّان بن سدير عن أبيه قال دخلت أنا وأبي وجدّي وعمّي حمّاما في المدينة " إلى أن قال: " فإذا هو عليّ بن الحسين (ع) . " ولا ريب أنّ مراد حمدويه الباقر (ع) لأنّه لم يعدّه أحد في أصحاب الباقر (ع)، ولا

وقف على خبر له عنه عليه السلام محققا، وإنّما يروي عن أبيه عنه عليه السلام، كما يأتي.
قال المصنّف: وقع في التهذيب والمشيخة رواية إبراهيم بن هاشم،
عن هذا، عن أبي جعفر عليه السلام.

قلت: أمّا المشيخة فلا معنى لأن يذكر رواية هذا أو غيره عنهم
عليهم السلام، وإنّما روى ديون التهذيب رواية كما قال، إلّا أنه سقط بينهما
كلمة "عن أبيه" كما يشهد له دعاء علل الكافي، بل رواه ديون الكافي
بعينه بتوسّطه.

قال: استشكل بعضهم في رواية إبراهيم بن هاشم عن هذا، ويردّه
أنّ الكشي عدّ هذا من أصحاب الكاظم والرضا عليهما السلام.
قلت: قد عرفت عدم تحقّق عدّ الكشي له في أصحاب الكاظم
والرضا عليهما السلام وكونه تحريفا، إلّا أنّه لا معنى للاستشكال بعد كونه طريق
المشيخة ووقوعه في خبر استبراء بول الكافي ودعاء علله وديونه وفي
ديون التهذيب وحدّ سرقته وهو وإن كان من أصحاب الصادق عليه السلام إلّا
أنّ لازم واقفيّته دركه الرضا عليه السلام، بل قول النجاشي: "وعمر حنّان عمرا
طويلا" ظاهر في بقاءه بعده عليه السلام أيضا.

قال: قال في التنقيح: حنّان كيسان.

قلت: إنّما حيّان بن السّراج كيسان، لا حنّان بن سدير هذا، فلا بدّ
أنّ التنقيح حرّف أو حرّف عليه.

قال: وفي بعض نسخ المعتمد حيّان بن سدير (بالباء) واقفي. وردّه
بأنّ حيّان الواقفي هو ابن السّراج.

قلت: كلامه خلط! فالواقفي هذا، لا حيّان بن سراج، وإنّما ذاك
كيسان.

والمعتبر كتاب فقهي لا يذكر ضبطاً وكلامه صحيح. ولا بد أن
النسخة وضعت النقط غلطاً. والتعرض لمثله لا ينبغي.

قال: نقل الجامع رواية عمرو بن شمر عنه.

قلت: إنهما في نسخة الجامع "عنه أحمد بن شمر في الاستبصار في باب
كسب الحجام" لكن الجامع وهم وخلط، فأنما في ذاك الباب "أحمد بن
النضر، عن عمرو بن شمر عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: احتجم
رسول الله ﷺ... الخبر. وفي خبر قبله "أحمد بن محمد بن أبي نصر عن
حنان بن سدير قال دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام "الخبر.

فلا بد أن الجامع وهم وخلط، وإلا فعمرو بن شمر من رواة جابر
الجعفي، لا هذا.

وَمَا ورد "حنان": في الوصية بكتب الفقيه ومواقيت حج
التهذيب وأواخر طوافه ومكاسبه وفضل تجارته وميراث أهل
ملله وذبائحه وصيده وزيادات أحداثه وفي ورع الكافي وفي ما
يجب من حق إمامه وفي الرجل يفجر بالمرأة وفي ميراث مماليكه
وفي ميراث ذوي أرحامه مع مواليه وفي من سرق حرّة وفي كراهة
ارتماس صومه وفي نوادره وفي ألوان نعال زيّه وفي السهو في ركعتي
طوافه وفي فضل ماء فرائه وفي حديث الناس يوم قيامة روضته. ^(١)
وَمَا قال السيد أبو القاسم الخوئي رحمه الله في المعجم:

٤١٠٦ - حنان = حنان بن سدير: وقع بهذا العنوان في إسناد عدة
من الروايات تبلغ ستة وخمسين مورداً. فقد روى عن أبي عبد الله عليه السلام،
وعن أبي الخطاب، وأبي كهمس، وعدّ آخرين، الى أن قال: أقول: حنان

(١) قاموس الرجال، للشيخ التستري، الطبعة المحققة (تنفيد مؤسسة: علي صراط الحق،

في إسناد هذه الروايات هو حنّان بن سدير الآتي. ^(١)

ومّا قال السيد الخوئي رحمه الله:

٤١١٠ - حنّان بن سدير. ونقل كلام النجاشي والطوسي، ثم قال: وأراد بالاسناد الأول: عدة من أصحابنا، عن أبي الفضل، عن ابن بطة، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير. وعده في رجاله في أصحاب الكاظم عليه السلام قائلا: حنّان بن سدير الصيرفي واقفي. وقيل: إن الشيخ عده في رجال الصادق عليه السلام أيضا لكن رجال المطبوع خال عنه. وذكره البرقي في أصحاب الصادق والكاظم عليه السلام. وقال الكشي (٤٢٩) حنّان بن سدير: "سمعت حمدويه ذكر عن أشياخه أن حنّان بن سدير واقفي أدرك أبا عبد الله عليه السلام ولم يدرك أبا جعفر عليه السلام، وكان يرتضى به سديدا (شديدا)".

روى عن أبي جعفر عليه السلام، وروى عنه الحسن بن محبوب. كامل الزيارات: الباب ٨، في فضل مسجد الكوفة ومسجد السهلة وثواب ذلك، الحديث ١٢٠.

أقول: مقتضى هذه الرواية: أن حنّان بن سدير أدرك أبا جعفر عليه السلام، وهو ينافي ما ذكره الكشي أنه لم يدرك أبا جعفر عليه السلام. والصحيح أنه أدركه عليه السلام، فإنه روى عنه عليه السلام في عدة موارد من الكتب الأربعة على ما يأتي. ويؤكد ذلك قول النجاشي: أنه عمّر عمرا طويلا، فإن هذا الكلام إنما يطلق على من زاد عمره على مائة سنة بشئ يعتد به، فلا بدّ من أن يكون مدركا لأبي جعفر عليه السلام وباقيا إلى زمان الرضا عليه السلام، كما يظهر من كونه واقفا وإلا لم يبلغ عمره ذلك المقدار كما هو واضح.

(١) معجم رجال الحديث، للسيد الخوئي - ج ٧ - ص ٣١٣ - ٣١٥.

هذا، ومن المحتمل - ولو بعيدا - أن يكون مراد الكشي أنه لم يدرك الجواد عليه السلام، فكأنه قال: أدرك الكاظم والرضا عليهما السلام، أدرك أبا عبد الله عليه السلام ولم يدرك الجواد عليه السلام، والله العالم. ^(١)

ومما قال السيد أبو القاسم الخوئي رحمه الله في حنان أيضا: وطريق الصدوق إليه: أبوه ومحمد بن الحسن - رضي الله عنهما -، عن سعد بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر الحميري جميعا، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن حنان. وأيضا محمد بن الحسن - رضي الله عنه -، عن محمد بن الحسن الصفار، عن عبد الصمد بن محمد، عن حنان. وأيضا محمد بن علي ماجيلويه - رضي الله عنه -، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن حنان بن سدير، والطريق صحيح. لكن طريق الشيخ إليه ضعيف بأبي الفضل وبابن بطة. روى عن أبيه، وروى عنه إبراهيم بن هاشم. تفسير القمي، سورة المائدة، في تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ﴾. طبقته في الحديث:

وقع بعنوان حنان بن سدير في إسناد عدة من الروايات تبلغ مائة وسبعة وعشرين موردا. فقد روى عن أبي جعفر، وأبي عبد الله عليهما السلام، وعن أبي سارة الغزال، وعدّ آخرين، إلى أن قال: وروى بعنوان حنان بن سدير الصيرفي، عن أبي عبد الله عليه السلام. وروى عنه عبد الرحمان بن حمّاد. الكافي: الجزء ١، كتاب الحجة ٤، باب ما يجب من حق الإمام على الرعية ١٠٤، الحديث ٤. ^(٢)

(١) معجم رجال الحديث، للسيد الخوئي - ج ٧ - ص ٣١٥ - ٣١٥.

(٢) معجم رجال الحديث، للسيد الخوئي - ج ٧ - ص ٣١٧ - ٣٢٠.

من رواياته:

بالاسناد عن الشيخ الصدوق (ت/ ٣٨١هـ) في من لا يحضره الفقيه:
 ٢٥٢ - روى حنان بن سدير، عن أبيه قال: قال: "دخلت أنا وأبي
 وجدي وعمي حماما في المدينة، فإذا رجل في بيت المسلخ، فقال لنا: ممن
 القوم؟ فقلنا: من أهل العراق، فقال: وأي العراق؟ فقلنا: الكوفيون،
 فقال: مرحبا بكم يا أهل الكوفة وأهلا أنتم الشعار دون الدثار، ثم
 قال: وما يمنعكم من الإزار؟ فإن رسول الله ﷺ قال: عورة المؤمن
 على المؤمن حرام، قال: فبعث عمي إلى كرباسة فشققها بأربعة ثم أخذ
 كل واحد منا واحدا، ثم دخلنا فيها، فلما كنا في البيت الحار صمد
 لجدي فقال: يا كهل، ما يمنعك من الخضاب؟ فقال له جدي: أدركت
 من هو خير مني ومنك لا يختضب، فقال: ومن ذاك الذي هو خير
 مني؟ فقال: أدركت علي بن أبي طالب ﷺ ولا يختضب، فنكس رأسه
 وتصاب عرقا وقال: صدقت وبررت. ثم قال: يا كهل، إن تختضب
 فإن رسول الله ﷺ قد خضب وهو خير من علي ﷺ، وإن تترك
 فلك بعلي ﷺ أسوة، قال: فلما خرجنا من الحمام سألنا عن الرجل في
 المسلخ، فإذا هو علي بن الحسين ومعه ابنه محمد بن علي ﷺ. (١)

(١) من لا يحضره الفقيه - للشيخ الصدوق - ج ١ - ص ١١٨، وقال الصدوق في ذيل
 هذا الحديث: وفي هذا الخبر إطلاق للإمام أن يدخل ولده معه الحمام دون من ليس
 بإمام، وذلك أن الإمام معصوم في صغره وكبره، لا يقع منه النظر إلى عورة في الحمام
 ولا غيره. انتهى. والشعار: ما يلي شعر الجسد من الثياب، والدثار: ما فوق الشعار
 من الثياب. المراد: أنكم من خواص الشيعة فكيف تكونون هكذا بلا إزار. وصمد
 إليه: أي وجه الخطاب إليه وقصده.

بالإسناد عن الشيخ الصدوق (ت/ ٣٨١هـ)، كما في البحار:

٥١ - ومنه [كتاب التوحيد]: عن علي بن أحمد الدقاق، عن محمد بن جعفر الأسدي، عن محمد بن إسماعيل البرمكي، عن الحسين بن الحسن، عن أبيه، عن حنان بن سدير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العرش والكرسي فقال: إن للعرش صفات كثيرة مختلفة، له في كل سبب وصنع في القرآن صفة على حدة، فقلوه (رب العرش العظيم) يقول: الملك العظيم، وقوله (الرحمن على العرش استوى) يقول: على الملك احتوى، وهذا ملك الكيفوية في الأشياء.

ثم العرش في الوصل مفرد من الكرسي، لأنهما بابان من أكبر أبواب الغيوب، وهما جميعا غيبان، وهما في الغيب مقرونان، لأن الكرسي هو الباب الظاهر من الغيب الذي منه مطلع البدع ومنها الأشياء كلها، والعرش هو الباب الباطن الذي يوجد فيه علم الكيف والكون والقدر والحد والأين والمشية وصفة الإرادة وعلم الألفاظ والحركات والترك وعلم العود والبداء، فهما في العلم بابان مقرونان، لأن ملك العرش سوى ملك الكرسي، وعلمه أغيب من علم الكرسي، فمن ذلك قال ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ أي صفته أعظم من صفة الكرسي، وهما في ذلك مقرونان.

قلت: جعلت فداك، فلم صار في الفضل جار الكرسي ؟

قال عليه السلام: إنه صار جاره لأن علم الكيفوية فيه، وفيه الظاهر من أبواب البداء وأينيتها وحد رتقها وفتقها، فهذان جاران، أحدهما حمل صاحبه في الظرف. وبمثل صرف العلماء، وليستدلوا على صدق دعواهما لأنه يختص برحمته من يشاء وهو القوي العزيز. فمن اختلاف صفات العرش أنه قال تبارك وتعالى (رب العرش) رب الوجدانية (عما يصفون

(. وقوم وصفوه بيدين فقالوا (يد الله مغلولة)، وقوم وصفوه بالرجلين فقالوا وضع رجله على صخرة بيت المقدس فمنها ارتقى إلى السماء، ووصفوه بالأنامل فقالوا: إن محمدا ﷺ قال (إني وجدت برد أنامله على قلبي) فلمثل هذه الصفات قال (رب العرش عما يصفون)، يقول: رب المثل الأعلى عما به مثله، والله المثل الأعلى الذي لا يشبهه شيء ولا يوصف ولا يتوهم، فذلك المثل الأعلى.

ووصف الذين لم يؤتوا من الله فوائد العلم فوصفوا ربهم بأدنى الأمثال وشبهوه بالمتشابه منهم فيما جعلوا به، فلذلك قال (وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) فليس له شبه ولا مثل ولا عدل، وله الأسماء الحسنى التي لا يسمى بها غيره، وهي التي وصفها في الكتاب فقال (فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه) جهلا بغير علم، فالذي يلحد في أسمائه [جهلا] بغير علم يشرك وهو لا يعلم، ويكفر به وهو يظن أنه يحسن، فلذلك قال ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾ فهم الذين يلحدون في أسمائه بغير علم، فيضعونها غير مواضعها.

يا حنّان! إن الله تبارك وتعالى أمر أن يتخذ قوم أولياء، فهم الذين أعطاهم الفضل وخصهم بما لم يخص به غيرهم، فأرسل محمدا ﷺ فكان الدليل على الله بإذن الله عز وجل حتى مضى دليلا هاديا، فقام من بعده وصيه ﷺ دليلا هاديا على ما كان هو دل عليه من أمر به من ظاهر علمه ثم الأئمة الراشدون ﷺ. (١)

(١) بحار الأنوار، للعلامة المجلسي - ج ٥٥ - ص ٣٠ - ٣١.

ومن رواياته في البحار:

بالاسناد عن الإمام الصادق (عليه السلام):

من حفظ عني اربعين حديثاً من احاديثنا [كذا] في الحلال والحرام
يعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً ولم يعذبه. .. (بحار الأنوار - ج ٢ -
ص ١٥٤).

بالاسناد عن الإمام الصادق (عليه السلام):

(القسامة في الدم): ما صنع النبي (صلى الله عليه وآله) فقد أخبرتك، وأما ما لم يصنع
فلا علم لي به. .. (بحار الأنوار - ج ٢ - ص ٢٩٩).

بالاسناد عن الإمام الباقر (عليه السلام):

لاتسألوهم، فتكلفونا قضاء حوائجهم يوم القيامة. .. (بحار
الأنوار - ج ٨ - ص ٥٥).

بالاسناد عن الإمام الصادق (عليه السلام):

لا يبالي الناصب صلى ام زنى، وهذه الآية نزلت فيهم: (عاملة
ناصبة). .. (بحار الأنوار - ج ٨ - ص ٣٥٦).

بالاسناد عن الإمام الصادق (عليه السلام):

زوروا الحسين ولا تجفوه، فانه سيد شباب الشهداء. .. (بحار
الأنوار - ج ١٤ - ص ١٦٨).

بالاسناد عن الإمام الصادق (عليه السلام):

(اتينا ال ابراهيم الكتاب):. .. (بحار الأنوار - ج ٢٣ - ص ٢٨٥).

بالاسناد عن الإمام الصادق (عليه السلام):

[قال عمر في ابنه عبد الله]: كيف أجعل رجلاً لم يحسن ان يطلق. ..
(بحار الأنوار - ج ٣١ - ص ٣٥٦).

بالاسناد عن الإمام الصادق عليه السلام:

العلة في ترك أمير المؤمنين عليه السلام صلاة العصر وهو يحب أن يجمع بين الظهر والعصر. فأخبرها؟ قال: إنه لما صلى الظهر التفت إلى جمجمة تلقاه، فكلّمها أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أيتها الجمجمة من أين أنت؟... (بحار الأنوار - ج ٤١ - ص ١٦٦).

بالاسناد عن الإمام الصادق عليه السلام:

زوروا الحسين ولا تجفوه... (بحار الأنوار - ج ٤٥ - ص ٢٠١).

بالاسناد عن الإمام الصادق عليه السلام:

[الحسين عليه السلام]: زره ولا تجفه، فانه سيد شباب اهل الجنة... (بحار الأنوار - ج ٤٥ - ص ٢١٢).

بالاسناد عن الإمام الصادق عليه السلام:

(خسف البيداء): اما صهرا [كذا] على البريد... (بحار الأنوار - ج ٥٢ - ص ١٨١).

بالاسناد عن الإمام الصادق عليه السلام:

ان امير المؤمنين عليه السلام لم يؤث بطبق ولا فطور الا وعليه بقل... (بحار الأنوار - ج ٦٣ - ص ١٩٩).

بالاسناد عن الإمام الصادق عليه السلام:

سألني عيسى بن موسى عن الغنم للايتام... (بحار الأنوار - ج ٧٢ - ص ٣).

بالاسناد عن الإمام الصادق عليه السلام:

النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: إياك ان تتختم بالذهب... (بحار الأنوار - ج ٧٣ - ص ٢٨٩ و ٣٣٩).

بالاسناد عن الإمام الصادق عليه السلام:

النبي ﷺ: إياك ان تركب بميثرة حمراء، فانها ميثرة ابليس... (بحار الأنوار - ج ٧٣ - ص ٢٩١).

بالاسناد عن الإمام الصادق عليه السلام:

(ماء الحمام) أليس هو جارٍ قلت: بلى، قال لا بأس... (بحار الأنوار - ج ٧٧ - ص ٣٤).

بالاسناد عن الإمام الصادق عليه السلام:

(سمي بيت الله الحرام): لانه حرم على المشركين ان يدخلوه... (بحار الأنوار - ج ٩٦ - ص ٥٩).

بالاسناد عن الإمام الصادق عليه السلام:

(نصراني أسلم وحضر أيام الحج ولم يكن اختتن، أيجب قبل ان يختتن؟): لا، يبدأ بالسنة... (بحار الأنوار - ج ٩٦ - ص ١١٣).

بالاسناد عن الإمام الصادق عليه السلام:

اذا اتيت مسجد الشجرة فافرض... (بحار الأنوار - ج ٩٦ - ص ١٣٤ و ١٨٣).

بالاسناد عن الإمام الصادق عليه السلام:

انا احرم في هذا وفيه حرير... (بحار الأنوار - ج ٩٦ - ص ١٤٣).

بالاسناد عن الإمام الباقر عليه السلام:

لا تسألوهم، فتكلّفونا قضاء حوائجهم... (بحار الأنوار - ج ٩٣ - ص ١٥٠).

بالاسناد عن الإمام الصادق عليه السلام:

نعتت الى النبي ﷺ نفسه وهو صحيح ليس به وجع قال: نزل به الروح الأمين، فنادى الصلاة جامعة، ونادى المهاجرين والأنصار

بالسلاح قال: فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه فنعى إليهم نفسه ثم قال: أذكر الله الوالي من بعدي على أمتي... (بحار الأنوار - ج ٩٧ - ص ٣٢).

بالاسناد عن الإمام الصادق (عليه السلام):

زوروا قبر الحسين ولا تحفوه... (بحار الأنوار - ج ٩٨ - ص ١).

بالاسناد عن الإمام الصادق (عليه السلام):

(زيارة قبر الحسين تعدل حجة): ما أضعف هذا الحديث،... ولكن زوروه ولا تحفوه... (بحار الأنوار - ج ٩٨ - ص ٣٥).

بالاسناد عن الإمام الصادق (عليه السلام):

(النائحة): لا تشارط وتقبل ما أُعطيت... (بحار الأنوار - ج ١٠٠ -

- ص ٥٨).

بالاسناد عن الإمام الصادق (عليه السلام):

(حمل يرضع من خنزيرة): ما علمت انه بعينه فلا تقر به... (بحار الأنوار - ج ١٠٠ - ص ٧٠).

بالاسناد عن الإمام الصادق (عليه السلام):

(رجل أتى امرأة سفاحاً، أيحل له بتنها نكاحاً): نعم، لا يحرم الحلال الحرام... (بحار الأنوار - ج ١٠١ - ص ٧).

بالاسناد عن الإمام الصادق (عليه السلام):

(اللقطة): تعرفها سنة، فاذا انقضت فانت املك بها... (بحار الأنوار - ج ١٠١ - ص ٢٤٨).

بالاسناد عن الإمام الصادق (عليه السلام):

آمن بنوح ثمانية نفر، واسمه عبد الجبار... (بحار الأنوار - ج ١١ - ص ٣٣٦).

بالاسناد عن الإمام الباقر عليه السلام:

(أكان اولاد يعقوب أنبياء؟) لا، ولكنهم كانوا اسباطاً، اولاد الانبياء لم يكونوا يفارقون الدنيا الا سعداء، تابوا وتذكروا ما صنعوا. (بحار الأنوار - ج ١٢ - ص ٢٩١).

بالاسناد عن الإمام الصادق عليه السلام:

حزن يعقوب حزن سبعين ثكلى... (بحار الأنوار - ج ١٢ - ص ٢٩١).

بالاسناد عن الإمام الباقر عليه السلام:

النبي ﷺ: ان ربي مثل لي امتي في الطين وعلمني اسماء أمتي... (بحار الأنوار - ج ١٧ - ص ١٥٤).

بالاسناد عن الإمام الصادق عليه السلام:

لم يسعنا الا ان نعرف كل امام باختلاف الشرائع... (بحار الأنوار - ج ٢٣ - ص ٨٢).

بالاسناد عن الإمام الباقر عليه السلام:

(اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع): نحن بقية تلك العترة... (بحار الأنوار - ج ٢٣ - ص ٢٢٤).

بالاسناد عن الإمام الصادق عليه السلام:

(صراط الذين انعمت عليهم): يعني محمداً وذريته... (بحار الأنوار - ج ٢٤ - ص ١٣).

بالاسناد عن الإمام الصادق عليه السلام:

ان الله عجن طينتنا وطينة شيعتنا... (بحار الأنوار - ج ٢٥ - ص ١١).

بالاسناد عن الإمام الصادق (عليه السلام):

ان الإمامة لاتصلح الا لرجل فيه ثلاث خصال: ورع... (بحار الأنوار - ج ٢٥ - ص ١٣٧).

بالاسناد عن الإمام الصادق (عليه السلام):

علي أبي علي ابن الخطاب واصحابه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين فأشهد بالله انه كافر فاسق مشرك... (بحار الأنوار - ج ٢٥ - ص ٢٨٠).

بالاسناد عن الإمام الباقر (عليه السلام):

ان الله علماً عاماً وعلماً خاصاً... (بحار الأنوار - ج ٢٦ - ص ١٦٣).

بالاسناد عن الإمام الصادق (عليه السلام):

نعتت الى النبي نفسه، ثم قال: اذكروا الله الوالي من بعدي، إلا ان يرحم على جماع المسلمين... (بحار الأنوار - ج ٢٧ - ص ٢٤٦).

بالاسناد عن الإمام الباقر (عليه السلام):

النبي: انا المنذر ولكل زمان امام... (بحار الأنوار - ج ٣٥ - ص ٤٠٤).

بالاسناد عن الإمام الصادق (عليه السلام):

(من اوتي كتابه بيمينه): هذا امير المؤمنين... (بحار الأنوار - ج ٣٦ - ص ٦٦ و ص ١٣٠).

بالاسناد عن الإمام الباقر (عليه السلام):

ما ثبت الله حب علي في قلب وزلت له قدم الا ثبتها الله... (بحار الأنوار - ج ٣٩ - ص ٢٥٧).

بالاسناد عن الإمام الباقر (عليه السلام):

(ان نشأ نزل عليهم): نزلت في قائم آل محمد، ينادى باسمه في السماء (بحار الأنوار - ج ٥٢ - ص ٢٨٤).

بالاسناد عن الإمام الصادق عليه السلام:

ان للعرش صفات كثيرة... (بحار الأنوار - ج ٥٥ - ص ٣٠).

بالاسناد عن الإمام الباقر عليه السلام:

من اكل من طين قبر الحسين غير مستشفٍ فكأنها أكل من لحومنا.
(بحار الأنوار - ج ٥٧ - ص ١٦٥).

بالاسناد عن الإمام الصادق عليه السلام:

النبي ﷺ: إياك أن تلبس ميثرة حمراء، فانها ميثرة إبليس... (بحار
الأنوار - ج ٦٠ - ص ٢٦٢).

بالاسناد عن الإمام الصادق عليه السلام:

لم لا تأكل الكراث؟... إقطع أصوله وأقذف رأسه... (بحار الأنوار - ج
٦٣ - ص ٢٠٤).

بالاسناد عن الإمام الصادق عليه السلام:

كل الفجل، فان فيه ثلاث خصال... (بحار الأنوار - ج ٦٣ -
ص ٢٣٠).

بالاسناد عن الإمام الصادق عليه السلام:

(حمل يرتضع من خنزيرة): ما علمت انه من نسله بعينه فلا تقر به.
... (بحار الأنوار - ج ٦٢ - ص ٢٤٦).

بالاسناد عن الإمام الباقر عليه السلام:

ما ثبت الله حب علي في قلب فزلت له قدم الا ثبتها الله... (بحار
الأنوار - ج ٦٥ - ص ١٩٩).

بالاسناد عن الإمام الصادق عليه السلام:

النبي ﷺ: [قال الله]: ما تحب إليّ عبدي بشيء أحب الي مما افترضته
عليه... (بحار الأنوار - ج ٦٧ - ص ٢٢).

بالاسناد عن الإمام الصادق عليه السلام:

إن الله عز وجل إذا أحب عبداً فعمل (عملاً) قليلاً جزاه بالقليل الكثير، ولم يتعاضمه أن يجزي بالقليل الكثير له... (بحار الأنوار - ج ٦٨ - ص ٢١٣).

بالاسناد عن الإمام الصادق عليه السلام:

يا ميسر، قد حضر أجلك، فأخبره الله، لصلتك قرابتك... (بحار الأنوار - ج ٧١ - ص ٨٤).

بالاسناد عن الإمام الصادق عليه السلام:

النبي ﷺ: أوماً برأسه في الصلاة... (بحار الأنوار - ج ٨١ - ص ٢٩١).

بالاسناد عن الإمام الصادق عليه السلام:

حنّان بن سدير قال: صليت خلف أبي عبد الله عليه السلام المغرب فتعوّذ بأجهار (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، وأعوذ بالله أن يحضرون)، ثم جهر بيسم الله الرحمن الرحيم.. (بحار الأنوار - ج ٨٣ - ص ٣٥).

بالاسناد عن الإمام الصادق عليه السلام:

النبي ﷺ: ما تحب إليّ عبدي بشيء أحبّ إليّ مما افترض الله... (بحار الأنوار - ج ٨٤ - ص ٣١).

بالاسناد عن الإمام الباقر عليه السلام:

يا محمد إذا سمعت الله ذكر أحداً من هذه الأمة بخير، فنحن هم، وإذا سمعت الله ذكر قوماً بسوء ممن مضى فهم عدونا... (بحار الأنوار - ج ٩٨ - ص ١١٥).

بالاسناد عن الإمام الصادق (عليه السلام):

من أكثر قراءة: (قل أوحى اليّ)... (بحار الأنوار - ج ٩٨ - ص ٣١٨).

بالاسناد عن الإمام الصادق (عليه السلام):

(الصائم يستنقع في الماء): لا بأس... (بحار الأنوار - ج ٩٣ - ص ٢٩٠).

بالاسناد عن الإمام الصادق (عليه السلام):

(أغتسل من فرائكم): (بحار الأنوار - ج ٩٧ - ص ٢٢٧).

بالاسناد عن الإمام الباقر (عليه السلام):

(أتصلي في مسجد الكوفة كل صلواتك؟): ... (بحار الأنوار - ج ٩٧ - ص ٤٠١).

بالاسناد عن الإمام الصادق (عليه السلام):

(الحسين): زره ولا تجفه، فإنه سيد الشهداء... (بحار الأنوار - ج ٩٨ - ص ٥).

بالاسناد عن الإمام الصادق (عليه السلام):

(أفتزور الحسين؟): ... (بحار الأنوار - ج ٩٨ - ص ٦).

بالاسناد عن الإمام الصادق (عليه السلام):

(الحسين): زوروه ولا تجفوه، فإنه سيد الشهداء... (بحار الأنوار - ج ٩٨ - ص ٧٤).

بالاسناد عن الإمام الصادق (عليه السلام):

إذا كان يوم عرفة اطلع الله على زوار الحسين... (بحار الأنوار - ج ٩٨ - ص ٩٢).

بالاسناد عن الإمام الصادق (عليه السلام):

تزور الحسين في كل شهر؟... (بحار الأنوار - ج ٩٨ - ص ٣٦٧).

بالاسناد عن الإمام الصادق (عليه السلام):

لا يجامع الرجل إمراته... وفي البيت صبي... (بحار الأنوار - ج ١٠٠ - ص ٢٨٦).

بالاسناد عن الإمام الصادق (عليه السلام):

(من قتل نفساً فكأنما قتل الناس جميعاً)... واد في جهنم لو قتل الناس جميعاً كان فيه، ولو قتل نفساً واحدة كان فيه... (بحار الأنوار - ج ١٠١ - ص ٣٨٠).

بالاسناد عن الإمام الصادق (عليه السلام):

(نعت إلى النبي نفسه)... قال: أذكر الله الوالي من بعدي على أمتي، ألا يرحم^(١) على جماعة المسلمين، فأجل كبيرهم ورحم ضعيفهم، ووقر عالمهم، ولم يضرهم فيذلهم، ولم يفرهم فيكفرهم، ولم يغلق بابهم دونهم فيأكل قوتهم ضعيفهم، ولم يخبرهم^(٢) في بعوئهم فيقطع نسل أمتي، ثم قال: قد بلغت ونصحت فاشهدوا، قال أبو عبد الله (عليه السلام): هذا آخر كلام تكلم به رسول الله ﷺ على منبره. (بحار الأنوار - ج ٢٢ - ص ٤٩٥).

(١) قوله: ألا يرحم. "ألا" بالفتح، إما كلمة تحضيض أو مركب من أن الناصبة ولا النافية، ويقدر معه كلمة "في"، أي أذكره في أن لا يرحم، أي في عدم الرحم، أو بالكسر كلمة استثناء، أي: أذكرهم في جميع الأحوال إلا حال الرحم، كقولهم: أسألك إلا فعلت كذا. ويحتمل أن تكون (إن) شرطية والفعل مجزوماً. (بحار الأنوار - للعلامة المجلسي - ج ٢٧ - ص ٢٤٧).

(٢) قوله: ولم يخبرهم. لعله من الاختبار، وهو الامتحان.

[١٤٥]

حواريو الإمام

الراون عن الإمام السجاد

بالاسناد عن الشيخ المفيد (ت/ ٤١٣ هـ) في الاختصاص:

حدثني محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن علي بن سليمان بن داود الرازي، وحدثنا أحمد بن محمد بن يحيى قال: حدثني سعد بن عبد الله، عن علي بن سليمان، عن علي بن أسباط، عن أبيه أسباط بن سالم قال: قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين حوارى محمد بن عبد الله رسول الله ﷺ الذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه؟ فيقوم سلمان والمقداد وأبو ذر.

قال: ثم ينادى: أين حوارى علي بن أبي طالب وصي محمد بن عبد الله رسول الله ﷺ؟ فيقوم عمرو بن الحمق الخزاعي ومحمد بن أبي بكر وميثم بن يحيى التمار مولى بني أسد وأويس القرني.

قال: ثم ينادى المنادى: أين حوارى الحسين بن علي وابن فاطمة بنت محمد رسول الله ﷺ؟ فيقوم سفيان بن أبي ليلى الهمداني وحذيفة بن أسيد الغفاري.

قال: ثم ينادى: أين حوارى الحسين بن علي؟ فيقوم كل من استشهد معه ولم يتخلف عنه.

قال: ثم ينادي: أين حوارى علي بن الحسين؟ فيقوم جبير بن مطعم ويحيى بن أم الطويل وأبو خالد الكابلي وسعيد بن المسيب. ثم ينادي: أين حوارى محمد بن علي وحوارى جعفر بن محمد؟ فيقوم عبد الله بن شريك العامري ووزارة بن أعين وبريد بن معاوية العجلي ومحمد بن مسلم الثقفي وليث بن البختری المرادي وعبد الله بن أبي يعفور وعامر بن عبد الله بن جذاعة وحجر بن زائدة وحران بن أعين.

ثم ينادي سائر الشيعة مع سائر الأئمة صلوات الله عليهم يوم القيامة.

فهؤلاء أول الشيعة الذين يدخلون الفردوس وهؤلاء أول السابقين وأول المقربين وأول المتحورة من التابعين.^(١)

(١) الاختصاص - للشيخ المفيد - ص ٦١ - ٦٢، وعنه: بحار الأنوار - للعلامة المجلسي - ج ٣٤ - ص ٢٧٥ - ٢٧٦، ح ١٠٢٠، وقوله عليه السلام: فهؤلاء المتحورة أول السابقين، على الفعل من الحوارى، أي الجاعلون أنفسهم حواريين، فهذه الرواية معول عليها في ارتفاع منزلة هؤلاء المتحورين السابقين المقربين. وفي مجمع البحرين: الحواريون: هم صفوة الأنبياء، الذين خلصوا وأخلصوا في التصديق بهم ونصرتهم، وقيل: سموا حواريين لأنهم كانوا قصارين، يحورون الثياب، أي يقصرونها وينقونها من الأوساخ ويبيضونها، من الحور، وهو البياض الخالص. وقال الشيخ البهائي رحمه الله في أربعين: قال بعض العلماء: إنهم لم يكونوا قصارين على الحقيقة، وإنما أطلق هذا الاسم عليهم رمزا إلى أنهم كانوا ينقون نفوس الخلائق من أوساخ الأوصاف الذميمة والكدورات، ويرقونها من عالم الظلمات إلى عالم النور. وفي العيون عن الرضا عليه السلام وقد سئل: لم سمى الحواريون الحواريين؟ قال: (أما عند الناس فإنهم سموا حواريين، لأنهم كانوا قصارين يخلصون الثياب عن الوسخ بالغسل، وهو اسم مشتق من الخبز الحوار، وأما عندنا فسمي الحواريون الحواريين، لأنهم كانوا يخلصون أنفسهم ويخلصون لغيرهم من أوساخ الذنوب بالوعظ والتذكير. (راجع: مجمع

بالاسناد عن الشيخ الطوسي (ت/ ٤٦٠هـ) في اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) :

١٨٤ - قال الفضل بن شاذان: ولم يكن في زمن علي بن الحسين عليه السلام في أول أمره الا خمسة أنفس: سعيد بن جبير، سعيد بن المسيب، محمد بن جبير ابن مطعم، يحيى بن أم الطويل، أبو خالد الكابلي واسمه وردان ولقبه كنكر، سعيد بن المسيب رباه أمير المؤمنين عليه السلام، وكان حزن جد سعيد أوصى أمير المؤمنين عليه السلام.^(١)

بالاسناد عن الشيخ الميرزا حسين النوري الطبرسي (ت/ ١٣٢٠هـ) في خاتمة المستدرک:

واما ابن جبير ففي الكشي: حدثني أبو المغيرة، قال: حدثني الفضل، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن سعيد بن جبير كان يأتهم بعلي بن الحسين، وكان علي بن الحسين عليه السلام يثني عليه، وما كان سبب قتل الحجاج به الا على هذا الامر، وكان مستقيماً.

قال: وقال الفضل بن شاذان: ولم يكن في زمن علي بن الحسين عليه السلام في أول امره الا خمسة أنفس: سعيد بن جبير، وسعيد بن المسيب، ومحمد بن جبير بن مطعم، ويحيى بن أم الطويل، وأبو خالد الكابلي.^(٢) وقال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدرکات علم رجال الحديث:

١٦٠٦٣ - يحيى بن أم الطويل المطعمي: نسبته إلى جده مطعم من

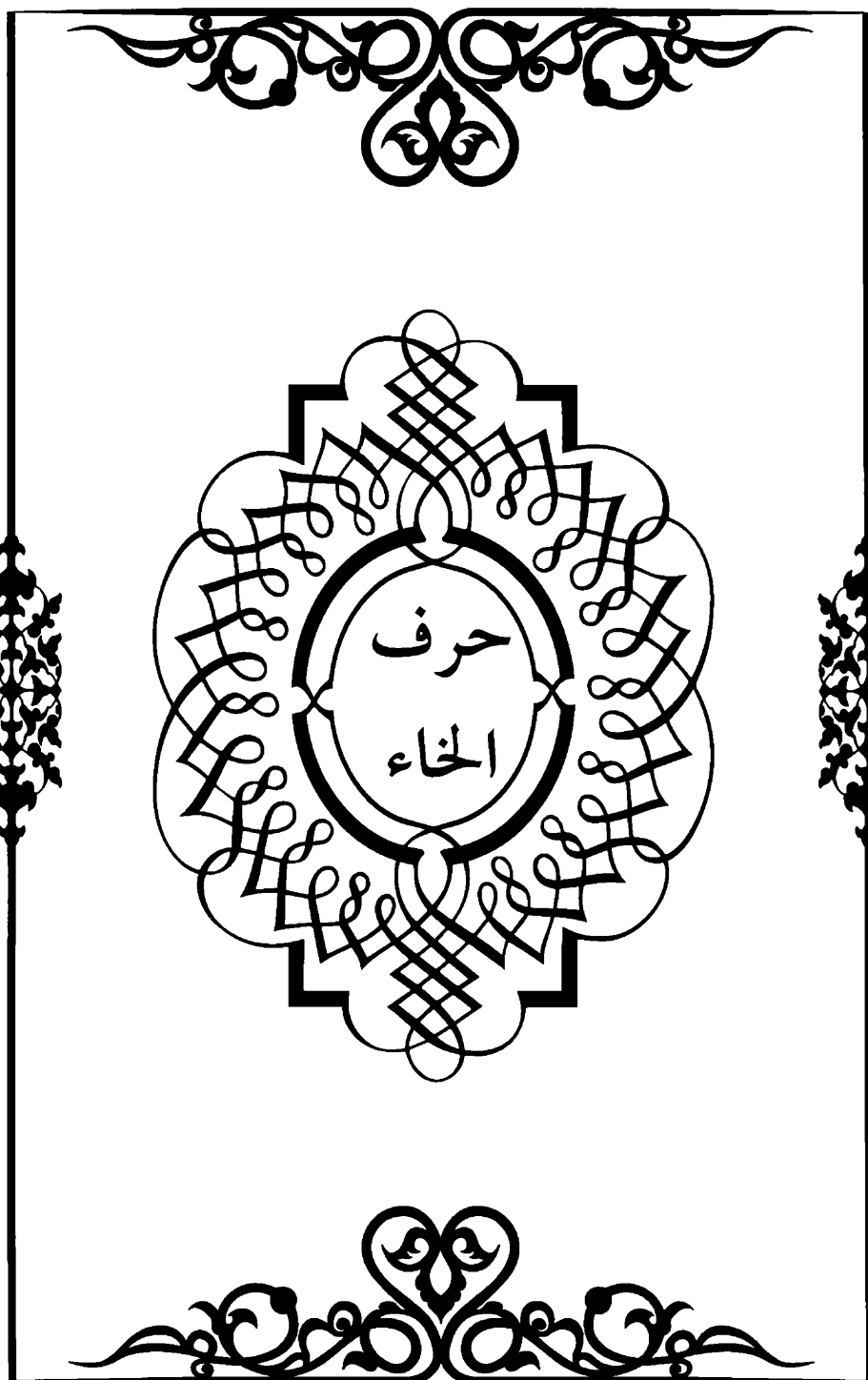
البحرين ٣: ٢٧٨. الأربعين - للشيخ البهائي - ص (١٣٢).

(١) اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) - للشيخ الطوسي - ج ١ - ص ٣٣٢.

(٢) خاتمة المستدرک - للميرزا حسين النوري الطبرسي - ج ٥ - ص ٣٤٨ - ٣٤٩.

أشرف قريش ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي من أصحاب مولانا السجاد صلوات الله عليه. عده الكاظم عليه السلام من حواري السجاد عليه السلام، كما تقدم في رواية المتحورة. وهو من الخمسة الذين كانوا مع الإمام السجاد عليه السلام ولم يكن غيرهم، كما نقله كش عن الفضل بن شاذان. ومر في سعيد بن جبير وسعيد بن المسيب. ^(١)

(١) مستدركات علم رجال الحديث - للشيخ علي النهازي الشاهرودي - ج ٨ - ص ١٩٠.



[١٤٦]

خالد بن الزبير

الراوي عن الإمام السجّاد عليه السلام

لم يعنون في كتب التراجم والرجال، ولكن له رواية عن الإمام
السجّاد عليه السلام، هي:

من رواياته:

بالإسناد عن البيهقي في شعب الإيمان (الثالث عشر من شعب
الإيمان):

أخبرنا أبو محمد بن يوسف الأصبهاني، أخبرنا أبو بكر أحمد بن
سعيد الإخميمي بمكة، حدثنا عبد الجليل بن عاصم المديني، حدثنا
هارون بن يحيى الحاطبي، حدثنا عثمان بن عمر بن خالد - وقال مرة:
عثمان بن خالد بن الزبير -، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه،
عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: "إنما تكون الصنعة
إلى ذي دين أو حسب، وجهاد الضعفاء الحج، وجهاد المرأة حسن التبعل
لزوجها، والتودد نصف الدين، وما عال امرؤ اقتصد، واستنزوا الرزق
بالصدقة، وأبي الله أن يجعل أرزاق عباده المؤمنين من حيث يحتسبون ".
وقال مرة أخرى: " وما عال امرؤ قط على اقتصاد " .

قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى: وهذا حديث لا أحفظه على هذا

الوجه إلا بهذا الإسناد وهو ضعيف بمرة، فإن صح فمعناه: أبى الله أن يجعل جميع أرزاقهم من حيث يحتسبون، وهو كذلك، فإن الله.... الحديث. (١)

وبالاسناد عن خالد بن الزبير عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: إنما تكون الصنعة إلى ذي دين أو حسب. وجهاد الضعفاء الحج. وجهاد المرأة حسن التبعل لزوجها. والتودد نصف الدين. وما عال امرؤ اقتصد. واستنزلوا الرزق بالصدقة. وأبى الله أن يجعل أرزاق عباده المؤمنين من حيث يحتسبون. وقال مرة أخرى: وما عال امرؤ قط على اقتصاد. وراجع: خالد، مولى آل الزبير، الآتي.

(١) شعب الإيمان للبيهقي - الثالث عشر من شعب الإيمان - حديث: ١١٩٦، ٢١٤٠٩، وقال الفتنى فى تذكرة الموضوعات - ص ١٩٠، عن الصغانى: "أبى الله أن يرزق عبده المؤمن إلا من حيث لا يعلم" موضوع: اللآلى هو بعض حديث طويل ذى طرق تدل على خروجه عن حد الوضع، وفى المقاصد إسناده ضعيف جداً، ولكن معناه صحيح "ومن يتق الله يجعل له" الآية، وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات واستضعفه البيهقي قال وإن صح فمعناه "أبى الله أن يجعل جميع أرزاقهم من حيث يحتسبون كمن يصيب معدناً أو ركازاً أو إرثاً أو يعطى من غير إصراف نفسه وسؤال". (المقاصد الحسنة للسخاوى: ٨٥).

[١٤٧]

خالد بن محمد، من آل الزبير

من معاصري الإمام السجاد عليه السلام

قال الكوراني: قال الذهبي في سيره ١: ٦٤٠: (خالد بن محمد من آل الزبير، عن علي بن الحسين. قال البخاري منكر الحديث. وقال أبو حاتم: مجهول).. الخ. ثم قال: يدل هذا النص وغيره على أن بعض آل الزبير كانت لهم صلوات مع أهل البيت عليهم السلام وبعضهم شخصيات كعامر بن عبد الله بن الزبير، لكن أكثرهم كانوا على مذهب عبد الله ابن الزبير ومذهب أبيه الذي مات عليه. لكن آية الله الميلاني رحمه الله لم يستثن من آل الزبير أحداً، فحكم في رسالته في رد خطبة علي عليه السلام لبنت أبي جهل بأن كل أولاد الزبير كانوا معادين لأهل البيت عليهم السلام. وأن قصة خطبة أمير المؤمنين عليه السلام لبنت أبي جهل المزعومة من وضعهم! وأنهم جميعاً في النصب سواء، وإن اشتهر من بينهم عبد الله وظهر بغضه وعداؤه لأهل البيت عليهم السلام أكثر من إخوته! ^(١)

(١) جواهر التاريخ - الشيخ علي الكوراني العاملي - ج ٤ - ص ١٨٠، وقال الشيخ الكوراني أيضاً: الملاحظ أن بعض آل الزبير يروي عن الإمام عليه السلام كخالد بن الزبير وأولاده، ففي شعب البيهقي ٢: ٧٤، عن (خالد بن الزبير عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله ﷺ: إنما تكون الصنيعة إلى ذي دين أو حسب. وجهاد الضعفاء الحج. وجهاد المرأة حسن التبعل لزوجها. والتودد نصف الدين. وماعال امرؤ اقتصد. واستنزلوا الرزق بالصدقة. وأبي الله أن يجعل أرزاق عباده

من رواياته:

بالاسناد عن ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني:

حدثنا عمرو بن عثمان نا محمد بن خالد الوهبي ثنا خالد بن محمد من آل الزبير، عن أبيه قال: خرجنا نتلقى الوليد بن عبد الملك مع علي بن الحسين حتى إذا كنا ببعض الطريق عرض حبشي لركابنا، فقال علي بن الحسين: حدثني أم أيمن - أو قال: سمعت أم أيمن - تقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنما الأسود لبطنه. ^(١)

المؤمنين من حيث يحتسبون. وقال مرة أخرى: وما عال امرؤ قط على اقتصاد.
(المقاصد الحسنة للسخاوي: ٥٨ وغيره).

(١) الأحاد والمثاني - لابن أبي عاصم - حديث: ٢٨٤٩ - ٢٣٩٦.

[١٤٨]

خالد بن يزيد بن معاوية

من معاصري الإمام السجاد عليه السلام

وهو من عمال عبد الملك بن مروان.

قال السيد علي خان المدني الشيرازي في الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة:

وروى الثقات من الرواة قالوا: لما أكره الحجاج عبد الله بن جعفر على أن يزوجه ابنته وبذل لها من الأموال ما يجبل قدره، أستأجله في نقلها إليه سنة، ففكر عبد الله في الانفكاك عنه، فألقى في روعه خالد بن يزيد ابن معاوية، فكتب إليه يعلمه ذلك، وكان الحجاج تزوجها باذن عبد الملك، فورد على خالد كتابه ليلا، فاستأذن من ساعته على عبد الملك. فقيل: أفي هذا الوقت؟! قال: هو أمر لا يؤخر. فاعلم عبد الملك فأذن له، فلما دخل قال: فيم المسرى يا أبا هاشم؟ قال: أمر جليل لم آمن أن أؤخره فتحدث حادثة عليّ، فلا أكون قضيت حق بيعتك. قال: ما هو؟ قال: تعلم أنه ما كان بين حين من العدو والبغضاء ما كان بين آل الزبير وبيننا. قال: لا. قال: إن تزوجني إلى آل الزبير حلل ما كان لهم بقلبي، فما أهل بيت أحب إليّ منهم. قال: إن ذلك ليكون. قال: فكيف أذنت للحجاج أن يتزوج في بنى هاشم؟! والحجاج من سلطانتك بحيث علمت. فجزاه

خيرا وكتب إلى الحجاج يعزم عليه ان يطلقها. فطلقها، فغدا الناس يعزونه عنها.^(١)

وذكر الشيخ علي الكوراني العاملي في جواهر التاريخ علاقة الامام عليه السلام مع الحجاج بن يوسف الثقفي، ومما قال:

من دهاء عبد الملك أنه أراد حفظ علاقته مع الإمام عليه السلام فكتب إلى جلوازه الحجاج أن يهدده، ليستفيد من جوابه، فيكتب به إلى ملك الروم!، وقد نسب الحساد القصة تارة إلى محمد بن الحنفية كما في رواية ثانية في تاريخ دمشق: ٥٤: ٣٣٢، وتارة إلى عبد الله بن الحسن، كما في رواية العقد الفريد: ٢٩٣، مع أنه رواها عنه في البحار: ٤٦: ١٣٢ عن الإمام زين العابدين عليه السلام. ولعل القصة التالية التي نسبوها إلى خالد بن يزيد بن معاوية، كانت أيضاً مع الإمام زين العابدين عليه السلام، فعندما خرج عبد الرحمن بن الأشعث في إيران على عبد الملك، تخوف أن يكون هو صاحب رايات خراسان التي أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن زوال ملك الأمويين يكون على يدهم! قال الطبري: ٦: ٧٨: (أرسل عبد الملك إلى خالد بن يزيد فأخبره فقال: أما إذا كان الفتق من سجستان فليس عليك بأس، إنما كنا نتخوف لو كان من خراسان! انتهى).

قال الكوراني: وإنما قلنا ذلك، لأنه لم يعهد عن خالد بن يزيد خبرته بالأحاديث وأخبار المهدي الموعود عليه السلام.^(٢)

(١) الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة - للسيد علي خان المدني الشيرازي - ص ١٧٦ -

(٢) جواهر التاريخ - للشيخ علي الكوراني العاملي - ج ٤ - ص ١٦٣.

[١٤٩]

خالد بن يزيد بن معاوية

من معاصري الإمام السجاد عليه السلام

وهو الأخ الأصغر لمعاوية الثاني الذي تنازل عن الخلافة بعد هلاك يزيد (راجع تفصيل ذلك في عنوان: "معاوية بن يزيد).

قال الشيخ الكوراني: وأما علاقة الإمام السجاد عليه السلام بخالد بن يزيد بن معاوية، فقد ورد ذكر خالد بن يزيد لما أمر يزيد جلوازه أن يقتل الإمام عليه السلام، فشهد خالد معجزة هلاك الجلواز، فأمره يزيد بكتمان ما حدث!

كذلك ورد ذكر خالد في مجلس يزيد عندما دعا الإمام عليه السلام إلى الغداء وكان معه عمرو بن الإمام الحسن عليه السلام، فطلب منه يزيد أن يصارع ولده خالدًا.

حيث ورد ذكر خالد بن يزيد وأنه كان غلاماً، فقال يزيد لعمرو بن الحسن بن علي عليه السلام ويقال: إن عمره إحدى عشرة سنة: أتصارع هذا، يعني ابنه خالدًا؟ فقال له عمرو: لا، ولكن أعطني سكيناً وأعطه سكيناً، ثم أقاتله. فقال يزيد: شنشة أعرفها من أخزم! هل تلد الحية إلا الحية! (الطبري: ٤ / ٣٥٤، واللهوف / ١١٢). وقال الشيخ الكوراني أيضاً: ولا بد أن أم خالد كانت موجودة يومها، فقد تزوجها يزيد بعد أختها أم حبيب والدته ولي عهده معاوية

الثاني: وكانت أم حبيب عند يزيد بن معاوية فولدت له معاوية وعبد الله ثم خلف على أختها أم خالد بنت أبي هاشم فولدت له خالد بن يزيد بن معاوية). (تاريخ دمشق: ٥٩ / ٢٩٩، و: ٧٠ / ٢٠٩، وأنساب الأشراف / ١٣٢٧).^(١)

من رواياته:

قال المدائني: لما انتسب السجاد إلى النبي ﷺ، قال يزيد لجلوازه: أدخله في هذا البستان واقتله وادفنه فيه، فدخل به إلى البستان وجعل يحفر والسجاد يصلي، فلما همّ بقتله ضربته يد من الهوا، فخرّ لوجهه، وشهق ودهش، فرآه خالد بن يزيد وليس لوجهه بقية، فانقلب إلى أبيه وقص عليه، فأمر بدفن الجلواز في الحفرة وإطلاقه. وموضع حبس زين العابدين ؑ هو اليوم مسجد.^(٢)

ولخالد هذا موقف آخر ورد في الروايات، وهو كما أورده العديد من الحفاظ، ومنهم العلامة المجلسي في بحار الأنوار، حيث قال:
في تاريخ الطبري والبلاذري: إن يزيد بن معاوية قال لعلي بن الحسين^(٣): أنصارع هذا؟ يعني خالدا ابنه، قال: وما تصنع بمصارعتي

(١) جواهر التاريخ - الشيخ علي الكوراني العاملي - ج ٣ - ص ٤٣٩.

(٢) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٥ - ص ١٧٥ - ١٧٦.

(٣) الصحيح أنه قاله لعمر بن الحسن ؑ، وكان له من العمر أحد عشر عاما، فقد أورد الحديث الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث - ج ٦ - ص ٣٢ - ٣٣، بالرقم ١٠٧٦٥، ونصه: عمر بن الحسن ؑ: لم يذكره. دعاه يزيد ليصارع مع خالد ابنه، فقال: أعطه سكيناً وأعطني سكيناً، ثم أقاتله. قال يزيد: شنشنة أعرفها من أخزم هل تلد الحية إلا الحية. كمباج ١٠ / ٢٢٨، وجد ج ٤٥ / ١٤٣. وكان له أحد عشر سنة. ونسب ذلك إلى مولانا السجاد علي بن الحسين صلوات الله عليه. كمباج ١٠ / ٢٣٣ و ٢٣٧. وجد ج ٤٥ / ١٦٢ و ١٧٥. وإلى عمر ابن

إياه؟ أعطني سكيناً وأعطه سكيناً ثم أقاتله. فقال يزيد: "شنشنة أعرفها من أخزم"^(١) هذا العصا (جاءت) من العصية. هل تلد الحية إلا الحية.^(٢) وفي كتاب الأحمر قال: أشهد أنك ابن علي بن أبي طالب.^(٣)

الحسين صلوات الله عليه كما عن أبي حنيفة الدينوري وأعثم الكوفي.
(١) شطر بيت لأبي أخزم الطائي، قال الميداني في مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٦١ تحت الرقم ١٩٣٣: "شنشنة أعرفها من أخزم" قال ابن الكلبي: إن الشعر لأبي أخزم الطائي، وهو جد أبي حاتم أو جد جده، وكان له ابن يقال له أخزم، وقيل: كان عاقاً، فمات وترك بنين، فوثبوا يوماً على جدهم أبي أخزم فأدموه فقال:

ان بني رملوني بالدم من يلق آساف الرجال يكلم
ومن يكن درء به يقوم شنشنة أعرفها من أخزم

يعني أن هؤلاء أشبهوا آباهم في العقوق، والشنشنة: الطبيعة والعادة، يضرب في قرب الشبه.
(٢) مثل، أصله "العصا من العصية" والعصا اسم فرس لجذيمة الأبرش، سرى عليها حتى لم يبق فيها قوة، والعصية أمها، والمعنى ان الفرس المسماة بالعصا هي بنت الفرس المسماة بالعصية، والمراد: ان بعض الامر من بعض. (راجع مجمع الأمثال للميداني ج ١ ص ١٥ تحت الرقم ٣٢، وفي المصدر والبحار: "هذا من العصا عصية").
(٣) بحار الأنوار - للعلامة المجلسي - ج ٤٥ - ص ١٧٥ - ١٧٦.

[١٥٠]

خالد، مولى [آل] الزبير

الراوي عن الإمام السّجاد عليه السلام ^(١)

لم يعنون بهذا العنوان في كتب التراجم والرجال، فلم يعرف من هو؟، وانما أثبتناه هنا، لأن له رواية عن الإمام السّجاد عليه السلام :
قال محمد بن علي الحسيني الدمشقي الشافعي في الاكمال في ذكر من له رواية في مسند أحمد:

(٢١٧) خالد مولى الزبير بن نوفل عن زينب بنت أبي سلمة وعنه يزيد بن رومان لا يدري من هو؟. ^(٢)

وقال ابن حجر في تعجيل المنفعة:

(١- خالد) مولى الزبير بن نوفل. عن زينب بنت أبي سلمة. وعنه يزيد بن رومان. لا يدري من هو؟. ^(٣)

من رواياته:

بالإسناد عن الشيخ العلامة المجلسي (ت/ ١١١٠ هـ) كما في البحار:
وبإسناده عن خالد مولى آل الزبير، قال: كنا عند علي بن الحسين

(١) أورده السيد الاستاذ في "الطبقة الأصلية"، بالرقم: (٩٠٣).

(٢) الاكمال في ذكر من له رواية في مسند أحمد- محمد بن علي الحسيني الدمشقي الشافعي- ص ١٢٠.

(٣) تعجيل المنفعة- لابن حجر- ص ١١٦.

ﷺ فدعا ابنه له يقال له: زيد، فكبا لوجهه وجعل يمسح الدم عن وجهه، ويقول: أعيذك بالله أن تكون زيدا المصلوب بالكناسة، من نظر إلى عورته متعمدا، أصلى الله وجهه النار.^(١)

(١) بحار الأنوار، للعلامة المجلسي - ج ٤٦ - ص ٢٠٩، ويظهر من الرواية ان الامويين صلبوا زيدا ﷺ مجردا من ثيابه، تنكيلا للطاهرين المطهرين، وسيأتي في ترجمة الشهيد زيد، ما رواه سماعة بن موسى الطحان، قال: رأيت زيدا مصلوبا بالكناسة، فما رأى أحد له عورة! استرسل جلد من بطنه من قدامه ومن خلفه حتى ستر عورته.

[١٥١]

خشرم بن يسار المدني

من أصحاب الإمام السّجاد عليه السلام

عده الشيخ الطوسي في رجاله (الأبواب) من أصحاب الامام السّجاد عليه السلام، فقال:

[١١١٨] ١- خشرم بن يسار المدني.^(١)

قال المامقاني (ت/ ١٣٥١ هـ) في تنقيح المقال:

[٧٥٦١] ٢٠٠- خشرم بن يسار المدني:

[الترجمة:] عده الشيخ رحمه الله في رجاله من أصحاب السّجاد عليه السلام.

و ظاهره كونه إماميًا، إلّا أنّ حاله مجهول.^(٢)

وقال الشيخ محيي الدين المامقاني في الهامش:

مصادر الترجمة: رجال الشيخ: ٨٨ برقم ١، و ذكره في مجمع

الرجال ٢٦٨/٢، و نقد الرجال: ١٢٥ برقم ٢ [الطبعة المحققة ١٩٤/٢

برقم (١٨١٠)]، و جامع الرواة ٢٩٥/١.. و غيرهم

حصيللة البحث: اكتفى المعنونون له بنقل عبارة رجال الشيخ رحمه

الله من دون زيادة، يعدّ ممّن لم يبيّن حاله.^(٣)

(١) الأبواب (رجال الطوسي) - للشيخ الطوسي - ص ١١٢.

(٢) تنقيح المقال، للعلامة المامقاني، الطبعة المحققة - ج ٢٥ - ص ٢٩٩، رقم الترجمة العام

(٧٥٦١)، رقم الترجمة الخاص (٢٠٠).

(٣) هامش: "تنقيح المقال"، للعلامة المامقاني، الطبعة المحققة - ج ٢٥ - ص ٢٩٩، رقم

وقال التستري في قاموس الرجال:

[٢٦١٩] خشرم مولى أشجع:

قال: يأتي في سعيد بن المسيّب.

أقول: الأصل في عنوانه القهبائي / وأشار إلى قول الكشي ثمة: وروي عن بعض السلف أنّه لما مرّ بجنّازة عليّ بن الحسين عليه السلام انجفل الناس، فلم يبق في المسجد إلّا سعيد بن المسيّب، فوقف عليه خشرم مولى أشجع، فقال: أبا محمّد! ألا تصليّ على هذا الرجل الصالح في البيت الصالح؟... الخبر.

ولعلّه خشرم بن يسار المدني الذي عدّه الشيخ في الرجال في أصحاب عليّ بن الحسين عليه السلام.^(١)

ومما قال السيد علي البروجردي في طرائف المقال:

٧٠٩٩- خشرم بن يسار المدني "ين".^(٢)

ومما قال الشيخ محمد علي الأردبيلي في جامع الرواة:

خشرم بن يسار المدني [ين] (مح).^(٣)

ومما قال التفرشي في نقد الرجال:

١٨١٠ / ٢- خشرم بن يسار المدني: من أصحاب علي بن الحسين

عليه السلام، رجال الشيخ.^(٤)

الترجمة العام (٧٥٦١)، رقم الترجمة الخاص (٢٠٠).

(١) قاموس الرجال، للشيخ التستري، الطبعة المحقّقة (تنزيه مؤسسة: علي صراط الحق،

الليكترونية)- ج ٤ - ص ١٧٥-١٧٦.

(٢) طرائف المقال- للسيد علي البروجردي- ج ٢- ص ٥٧.

(٣) جامع الرواة- لمحمد علي الأردبيلي- ج ١- ص ٢٩٥.

(٤) نقد الرجال- للتفرشي- ج ٢- ص ١٩٤.

وقال السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة:

خشم بن يسار المدني ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين عليه السلام.^(١)

وقال السيد الخوئي في معجم رجال الحديث:

٤٢٦٤ - خشم بن يسار: المدني: من أصحاب السجاد عليه السلام، رجال الشيخ.^(٢)

من رواياته:

بالإسناد عن ابن سعد (ت/ ٣٣٠هـ) في الطبقات الكبرى:

قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: أخبرنا أبو معشر عن المقبري قال: لما وضع علي بن حسين ليصلى عليه أقشع [انقشع - ظ] الناس إليه وأهل المسجد ليشهدوه وبقي سعيد بن المسيب في المسجد وحده. فقال خشم لسعيد بن المسيب: يا أبا محمد، ألا تشهد هذا الرجل الصالح في البيت الصالح؟! فقال سعيد: أصلي ركعتين في المسجد أحب إلي من أن أشهد هذا الرجل الصالح في البيت الصالح.^(٣)

ومن رواياته:

بالإسناد عن ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

وأخبرنا عاليا أبو سهل بن سعدويه أنبأنا أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازي أنبأنا أبو القاسم جعفر بن عبد الله بن يعقوب حدثنا محمد بن هارون الروياني حدثنا سعد بن عبد الله بن عبد الحكم أنبأنا

(١) أعيان الشيعة - للسيد محسن الأمين - ج ٦ - ص ٣٢١.

(٢) معجم رجال الحديث - للسيد الخوئي - ج ٨ - ص ٥٨.

(٣) الطبقات الكبرى - لابن سعد - ج ٥ - ص ٢٢٢ ٢٢١.

قدامة قال وحدثني فاطمة عن جدها خشرم بن يسار: أن رجلا من بني عامر أتى أبا أمانة الباهلي فقال: يا أبا أمانة إنك رجل عربي إذا وصفت شيئا شفيت منه، فصف لي رسول الله ﷺ حتى كأني أراه .

فقال أبو أمانة: كان رسول الله ﷺ أبيض تعلوه حمرة أدعج العينين أهذب الأشفار ضخم المناكب أشعر الذراعين والصدر شثن الأطراف، ذا مسربة في الرجال أطول منه وفي الرجال أقصر منه عليه سحوليتان، إزاره تحت ركبتيه بثلاث أصابع أو أربع أصابع إذا تعطف بردائه لم يحط به فهو متأبطه تحت إبطيه إذا مشى تكفأ يمشي في صعود وإذا التفت التفت جميعا بين كتفيه خاتم النبوة قال العامري قد وصفت صفة لو كان في جميع الناس لعرفته.

فانطلق الرجل يستقرئ المواكب حتى طلع رسول الله ﷺ فعرفه وهو نائم وفي يد بلال حريرة [جريدة] معقود فيها ثوب يستره من الشمس. فلما رآه الرجل دخل في موكبه فسأل رجلا من أصحابه فقال: يا عبد الله من هذا الرجل فابتهره ونهره فقال: هل [لا] تعرفه؟ فقال لا والله إنما أنا رجل بدوي ما قدمت هذه البلاد قط. فقال: هذا رسول الله ﷺ فعجل الرجل فأقبل يعدو حتى أخذ بزمام ناقة رسول الله ﷺ ففزع رسول الله ﷺ وضربة بسوطه!! فقال: يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما جئت لأبغيك بشؤم. ففزع رسول الله ﷺ راحلته فبركت ثم نزل عنها.

قال قدامة: حدثني من ها هنا غير واحد غير أُمي عن خشرم عن العامري عن أبي أمانة والبقية، سمعته من أُمي.

ووضع رداءه وأعطاه السوط فقال: استقد. فقال: أعوذ بالله من ذلك يا رسول الله ما كنت لأفعل ولو فعلت أكثر من ذلك إنما جئت

لأسألك عن عمل أدخل به الجنة ؟

قال: قل العدل وأعط الفضل. قال: لا أستطيع يا رسول الله.

قال: فأطب الكلام وأفش السلام. قال: لا أستطيع يا رسول الله.

فقال: هل لك من إبل؟ قال: نعم ثلاث ركائب أظعن عليهن أهلي وأنقلب عليهن.

قال: فاعمد إلى إبل من بعيرك - أو قال: فاعمد إلى بعير من إبلك - ثم اعمد إلى أهل بيت يشربون الماء غبا فأروهم، فإن بعيرك لا ينفق وسقاؤك لا ينشق حتى يوجب الله تعالى لك الجنة.

فانطلق الرجل يقول: والذي بعثك بالحق لأفعلن. فبلغني أن الرجل فعل ذلك ثم قتل شهيدا في سبيل الله عز وجل.^(١)

وبالاسناد عن الشيخ الطوسي في اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي):

وروي عن بعض السلف، أنه لما مر بجنابة علي بن الحسين عليه السلام انجفل الناس فلم يبق في المسجد الا سعيد بن المسيب، فوقف عليه خشم مولى أشجع فقال أبا محمد: ألا تصلي على هذا الرجل الصالح في البيت الصالح؟ فقال سعيد: أصلي ركعتين في المسجد أحب إلي أن أصلي على هذا الرجل الصالح في البيت الصالح.^(٢)

وراجع تفصيل تلك الواقعة في حرف السين، عنوان: (سعيد بن المسيب).

(١) تاريخ مدينة دمشق - لابن عساكر - ج ٣ - ص ٣٠٢ - ٣٠٣، ويؤيده ما في مسند الروياني ج ٢ ص ٣١٨، وفيه: وفي يد بلال جريدة معقود فيها ثوب يستره من الشمس. (وراجع: معجم الصحابة - لابن قانع - ج ١ - ص ٢٩٧).

(٢) اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) - للشيخ الطوسي - ج ١ - ص ٣٣٣ - ٣٣٥.

[١٥٢]

خديم بن سفيان الأسدي
من أصحاب الإمام السجّاد عليه السلام

في المعجم المفصل عد خديم بن سفيان الأسدي الكوفي من أصحاب
الإمام علي بن الحسين عليه السلام، قائلا: عده الشيخ في رجاله. ^(١)
راجع: خديم بن سفيان.

(١) المعجم المفصل في احوال الامام السجّاد - ص ٩٦.

[١٥٣]

خديم بن شريك الأسدي

من أصحاب الإمام السجاد عليه السلام

في المعجم المفصل عد خديم بن شريك الأسدي من أصحاب الامام

السجاد عليه السلام قائلا: هذه الشيخ من أصحاب الإمام السجاد عليه السلام.^(١)

راجع: خديم بن شريك.

(١) المعجم المفصل في احوال الامام السجاد - ص ٩٦.

[١٥٤]

الخضر من معاصري الامام الإمام السجّاد 

قال- السيد جعفر مرتضى العاملي :

الخضر  - حسب ما جاءت به الروايات الواردة عن أهل بيت النبوة  هو نبي من انبياء الله، ولكنه ليس من أولي العزم قطعاً، لأن الروايات عنهم صلوات الله وسلامه عليهم، قد حصرت أولي العزم بخمسة، هم: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد .^(١) وفي كتاب الأمثل في تفسیر كتاب الله المنزل " في التعريف بالخضر مانصه:

ان القرآن الكريم يتحدث عن العالم من دون أن يسميه بالخضر، وقد عبر عن معلم موسى  بقوله: ﴿عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علماً﴾ والآية توضح المقام الخاص للعبودية والعلم والمعرفة، لذا فإننا غالباً ما نصفه بالرجل العالم. أما الروايات الإسلامية وفي مختلف مصادرها عرفت هذا الرجل باسم (الخضر) ومن بعض هذه الروايات نستفيد بأن اسمه الحقيقي كان (بلياً بن ملكان) أما الخضر فهو لقب له، حيث أنه أينما كان يطأ الأرض فإن الأرض

(١) راجع كتاب " مختصر مفيد " - للسيد جعفر مرتضى العاملي - ج ٨ - ص ٦٢.

كانت تحضر تحت قدميه. البعض احتمل أن اسم الرجل العالم هذا هو (إلياس) ومن هنا ظهرت فكرة أن الياس والخضر هما اسمان لشخص واحد. ولكن المشهور المعروف بين المفسرين والرواة هو الأول. وطبيعي أن نقول: إن اسم الرجل العالم أيا كان فهو غير مهم لا لمضمون القصة ولا لقصدها، إذ المهم أن نعرف أنه كان عالما إلهيا، شملته الرحمة الإلهية الخاصة، وكان مكلفا بالباطن والنظام التكويني للعالم، ويعرف بعض الأسرار، وكان معلم موسى بن عمران بالرغم من أن موسى ﷺ كان أفضل منه من بعض الجوانب.

وهناك أيضا آراء وروايات مختلفة فيما إذا كان الخضر نبيا أم لا. ففي المجلد الأول من أصول الكافي وردت روايات عديدة تدل على أن هذا الرجل لم يكن نبيا، بل كان عالما مثل

(ذو القرنين) و (أصف بن برخيا) في حين نستفيد من روايات أخرى أنه كان نبيا، وظاهر بعض الآيات أعلاه يدل على هذا المعنى، لأنها تقول على لسانه: وما فعلته عن أمري. وفي مكان آخر قوله: فأردنا أن يبدلها ربهما خيرا منه. ... ونستفيد من روايات أخرى أن الخضر عمر طويلا.

وهنا قد يطرح هذا السؤال: هل ذكرت قصة موسى وهذا العالم الكبير في مصادر اليهود والمسيح؟ في الجواب نقول: إذا كان المقصود هو كتب العهدين (التوراة والإنجيل) فإن ذلك غير مذكور فيهما، أما بعض كتب علماء اليهود التي تم تدوينها في القرن الحادي عشر الميلادي، ففيها قصة تشبه إلى حد كبير حادثة موسى ﷺ وعالم زمانه، بالرغم من أنها تذكر أن أبطال تلك القصة هما (إلياس) و (يوشع بن لاوي) وهما من مفسري (التلمود) في القرن الثالث الميلادي، وتختلف

من خلال عدة أمور عن قصة موسى والخضر، والقصة هذه هي: " وهو (اي يوشع) يطلب من الله أن يلقي الياس، وبمجرد أن يستجاب دعاؤه ويحظى بلقاء الياس فإنه يرجوه أن يطلعه على بعض الأسرار. فيجيبه الياس: إنك لا طاقة لك على تحمل ذلك، إلا أن يوشع يصر ويلح في طلبه فيستجيب له الياس مشروطا عليه أن لا يسأل عن أي شيء يراه، وإذا تخلف يوشع عن هذا الشرط فإن الياس حر في الانفصال عنه وتركه، وعلى أساس هذا الاتفاق يترافق يوشع والياس في السفر. وأثناء سفرهما يدخلان إلى بيت فيستقبلهما صاحب البيت أحر استقبال ويكرم وفادهما. وكان لأهل ذلك البيت بقرة هي كل ما يملكون من حطام الدنيا حيث كانوا يوفرون لأنفسهم لقمة العيش من بيع لبنها. فيأمر الياس صاحب البيت أن يذبح تلك البقرة، ويستولي على يوشع العجب والاستغراب من هذا التصرف ويدفعه ذلك لأن يسأله عن المبرر لهذا الفعل. فيذكره الياس بما اتفقا عليه ويهدده بمفارقته له فيصمت يوشع ولا ينبس بكلمة. ومن هناك يواصلان سفرهما إلى قرية أخرى فيدخلان إلى بيت شخص ثري وينهض الياس إلى جدار في ذلك البيت يشرف على السقوط فيرمه ويقيمه. وفي قرية أخرى يواجهان عددا من سكان تلك القرية مجتمعين في مكان معين ولا يعيرون هذين الشخصين بالا ولا يواجهونهما باحترام. فيقوم الياس بالدعاء لهم أن يصلوا جميعا إلى الرئاسة. وفي قرية رابعة يواجههما سكانها باحترام فائق فيدعو لهم الياس بأن يصل شخص واحد منهم فحسب إلى الرئاسة. وبالتالي فإن يوشع بن لاوي لا يطيق الصبر فيسأل عن الوقائع الأربع، ويجيبه الياس: بأنه في البيت الأول كانت زوجة رب الدار مريضة ولو أن تلك البقرة لم تذبح بعنوان الصدقة فإن تلك المرأة تموت ويصاب صاحب الدار بخسارة

أفدح من الخسارة التي تلحقه نتيجة لذبح البقرة، وفي البيت الثاني كان هناك كنز ينبغي الاحتفاظ به لطفل يتيم، وأما إنه قد دعوت لأهل القرية الثالثة بأن يصلوا إلى الرئاسة جميعاً فذلك لكي تضطرب أمورهم ويختل النظام عندهم. على العكس من أهل القرية الرابعة فإنهم إذا أسندوا زمام أمورهم إلى شخص واحد فإن أمورهم سوف تنتظم وتسير على ما يرام.”

ويجب عدم التوهم أننا نرى بأن القصتين هما قصة واحدة، بل إن غرضنا الإشارة إلى أن القصة التي يذكرها علماء اليهود يمكن أن تكون قصة مشابهة أو محرفة لما حصل أصلاً لموسى ﷺ والخضر، وقد تغيرت بسبب طول الزمان وأصبحت على هذا الشكل .

وورد تحت عنوان: ”الأساطير الموضوعة إن الأساس في قصة موسى والخضر ﷺ“، ما نصه:

الأساطير الموضوعة إن الأساس في قصة موسى والخضر ﷺ هو ما ذكر في القرآن، ولكن مع الأسف هناك أساطير كثيرة قيلت حول القصة وحول رمزيها (موسى والخضر) حتى أن بعض الإضافات تعطي للقصة طابعاً خرافياً. وينبغي أن نعرف أن مصير كثير من القصص لم يختلف عن مصير هذه القصة، إذ لم تنج قصة من الوضع والتحريف والتقول. مقياسنا في واقعية القصة هو أن نضع الآيات الثلاث والعشرون أعلاه كمعيار أماننا، وحتى بالنسبة للأحاديث والروايات فإننا نقبلها في حال كونها مطابقة للآيات، فإذا كان هناك حديث لا يطابق الآيات فسرفضه حتماً. من حسن الحظ لم يرد في هذه الأحاديث حديث معتبر.

وورد تحت عنوان: ”هل يمكن أن يصاب الأنبياء بالنسيان؟“، ما نصه: لقد واجهتنا - أعلاه، ولعدة مرات - قضية نسيان موسى ﷺ، فمرة

في قضية تلك السمكة المعدة لطعامهم، وثلاث مرات أخرى خلال الحوادث الثلاث التي وقعت عند مرافقته للخضر، حينما نسي تعهده! إذن، نحن أمام هذا السؤال: هل يقع النسيان بالنسبة للأنبياء؟ البعض يعتقد بصدور ووقوع مثل هذا النسيان بالنسبة للأنبياء، لأنه لا يرتبط بأساس دعوة النبوة ولا بفروعها ولا بتبليغ الدعوة، بل يقع في قضية عادية تخص الحياة اليومية، فالمسلم به أن النبي ﷺ لا يصاب بالنسيان في أصل دعوة النبوة، ولا يخطأ أو يشتبه في التبليغ، حيث أن عناية الله تعصمه في مثل هذه الأمور. ولكن ما المانع أن ينسى موسى ﷺ طعامه، خصوصا وأن هذا النسيان أمر طبيعي عندما يكون موسى متوجها بحواسه في البحث عن الرجل العالم؟ ثم ما المانع من أن يصاب بالهيجان بحيث ينسى التعهد الذي قطعه مع صاحبه العالم، وذلك عندما شاهد هذه الحوادث العظيمة التي مرت به كقتل الفتى وخرق السفينة وبناء الجدار في مدينة البخلاء؟ إن موارد النسيان هذه لا تتعارض مع مقام العصمة، ولا هي مستبعدة عن أي نبي. بعض المفسرين احتملوا أن يكون النسيان هنا بمعنى مجازي، ويعني الترك، لأن الإنسان عندما يترك شيئا فهو كمن قد نسيه، أما لماذا ترك موسى طعامه، فقد يعود ذلك إلى عدم اهتمامه بمثل هذا الأمر. وفيما يتعلق بتعهده اتجاه صاحبه العالم، فذاك منه لأنه كان ينظر إلى ظواهر الأمور، إذ من غير المؤلف أن يعرض أحد أرواح وأموال الناس إلى الضرر، فضلا عن أن يكون ذلك الشخص هو العالم الكبير، لذا فإن موسى ﷺ كان يعتبر نفسه مكلفا بالاعتراض، وكان يعتقد بأن هذا الأمر لا يقيد بالتعهد. لكن من الواضح أن هذه التفاسير والآراء لا تتسق مع ظواهر الآيات .

وورد في عنوان: "لماذا ذهب موسى لرؤية الخضر؟"، ما نصه:

في حديث عن ابن عباس قال: أخبرني أبي بن كعب قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: "إن موسى ﷺ قام خطيباً في بني إسرائيل، فسئل أي الناس أعلم؟ قال: أنا. فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه. فأوحى إليه: إن لي عبداً بمجمع البحرين هو أعلم منك. قال موسى: يا رب فكيف لي به؟ قال: تأخذ معك حوتا.. "إلخ الرواية حيث أرشد تعالى نبيه موسى للوصول إلى الرجل العالم. كما روي ما يشابه هذا الحديث عن الإمام الصادق ﷺ.

إن مفاد هذه الواقعة هو تحذير لموسى ﷺ حتى لا يعتبر نفسه - برغم علمه ومعرفته - أفضل الأشخاص. ولكن هنا يشار هذا السؤال: ألا يجب أن يكون النبي - وهو هنا من أولي العزم وصاحب رسالة - أعلم أهل زمانه؟ في معرض الجواب نقول: نعم، ينبغي أن يكون أعلم فيما يتعلق بمهمته، يعني أعلم بالنظام التشريعي، وموسى ﷺ كان كذلك. أما الرجل العالم (الخضر) فهو كما قلنا سابقاً، كانت له مهمة تختلف عن مهمة موسى ﷺ ولا ترتبط بعالم التشريع. بعبارة أخرى: إن الرجل العالم كان يعرف من الأسرار ما لا تعتمد عليه دعوة النبوة. وفي حديث جاء عن الإمام الصادق ﷺ قوله ﷺ: "كان موسى أعلم من الخضر". أي أعلم منه في علم الشرع.

وهنا نلاحظ أن هذه الشبهة وقضية نسيان موسى ﷺ هما اللتان دفعتا البعض إلى القول أن موسى المذكور في القصة ليس هو موسى بن عمران، بل هو شخص آخر. لكن مع حل هاتين المشكلتين لا يبقى مجال لهذا الكلام. وفي حديث عن الإمام علي بن موسى الرضا ﷺ نرى إشارة صريحة إلى أن مهمة ووظيفة كل من موسى والخضر كانت تختلف عن الآخر، فقد كتب أحدهم إلى الإمام الرضا ﷺ يسأله عن

العالم الذي أتاه موسى، أيهما كان أعلم؟ فكان مما أجاب به الإمام قوله ﷺ: "أتى موسى العالم فأصابه في جزيرة من جزائر البحر إما جالسا وإما متكئا فسلم عليه موسى، فأنكر السلام، إذ كانت الأرض ليس بها سلام. قال: من أنت؟ قال: أنا موسى بن عمران. قال: أنت موسى بن عمران الذي كلمه الله تكليما؟ قال: نعم، قال: فما حاجتك؟ قال: جئت لتعلمني مما علمت رشدا. قال: إني وكلت بأمر لا تطيقه، ووكلت بأمر لا أطيقه."

ومن المناسب هنا أن نختم هذه الفقرة بما رواه صاحب "الدر المنثور" عن "الحاكم" النيسابوري من أن النبي ﷺ قال: "لما لقي موسى الخضر، جاء طير فألقى منقاره في الماء، فقال الخضر لموسى: تدري ما يقول هذا الطائر؟ قال: وما يقول؟ قال: يقول: ما علمك وعلم موسى في علم الله إلا كما أخذ منقاري من الماء" ^(١) وقال السيد الاستاذ في تفسير اوضح البيان في بيان قصة موسى وفتاه ولقاؤه ﷺ بالخضر ما نصه:

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ ﴿٦٠﴾ ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ ﴿٦١﴾ ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ ﴿٦٢﴾ ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ ﴿٦٣﴾ ﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ ﴿٦٤﴾ ﴿الْكَهْفُ:

٦٠-٦٤

(١) الأمل في تفسير كتاب الله المنزل - للشيخ ناصر مكارم الشيرازي - ج ٩ - ص ٣٣٥ -

ومن القصص التي أشار إليها سبحانه في هذا المقطع: قصة النبي موسى بن عمران (راجع شجرة الانبياء في سورة الانعام، الآيات: ٨٤-٨٧) مع فتاه، وهو يوشع بن نون، الذي لازم موسى في الخدمة فسمي فتي له.

وقد ورد النص القرآني بأن موسى قصد السفر إلى منزل خاص هو "مجمع البحرين" وتبعه فتاه يوشع، وعند وصولهما إلى ملتقى البحرين نسيا السمكة، فان السمكة وقعت في البحر عند الصخرة وأخذت تسبح في النفق، ولما طلب موسى السمكة من فتاه للغذاء بسبب الجوع والنصب، ذكر الفتى لموسى ما حصل عند الصخرة من الامر العجيب وهو وقوع السمكة في البحر وحياتها ودخولها في النفق. وعند ذلك اعلن موسى ان مقصده كان ذلك الموقع بالذات. فرجعا حتى وصلا الى الصخرة.

وفي الروايات زيادة: ان السمكة كانت مشوية أو مملحة، ومورد العبرة في القصة: احتياء السمكة من جديد بعد ان كانت ميتة صالحة للاكلكل، وان ذلك كان بمعرفة مسبقه من موسى بالوحي عن اعلان للمكان الذي قصده بالاجمال بالوحي الالهي.

(واذ) ظرف متعلق بالفعل المفهوم من السياق، أي: واذكر الوقت الذي قال موسى بن عمران النبي المنتهي نسبه الى النبي ابراهيم بستة وسائط (راجع شجرة الانبياء في سورة الانعام، الآيات: ٨٤-٨٧) لفتاه وهو يوشع بن نون الذي صحبه في السفر للخدمة: (لا أبرح) اي لا أزال أبقي سائراً حتى الوصول إلى الهدف النهائي من السفر، وهو أحد الامرين:

الأول: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾

وهو ملتقى البحرين لقرب بعضهما من البعض، والبحرين هما بحر الروم (الابيض المتوسط) وبحر القلزم (البحر الأحمر) عند خليج العقبة. الثاني: (أَوْ أَمْضِي حُقْبًا)، والحقة من الزمن: قيل: بأن أقلها سبعون عاماً، فان الهدف لموسى هو الوصول الى مكان خاص حسب الوحي الالهي للالتقاء بالعبد الصالح بعلامة معنية جعلها الله له وهو دخول السمكة في البحر.

﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا ﴾ اي مجمع البحرين، وهو موضع العين للقاء في علم الله، وان كان كل من موسى ويوشع لا يعلمان ذلك بالضبط، كما هو شأن الانبياء، فانهم لا يعلمون الا ما علمهم الله، وقد أعلم الله سبحانه موسى بالمقصد اجمالاً لا تفصيلاً.

﴿ نَسِيًا حُوتَهُمَا ﴾ وهو السمكة، والنسيان منهما معاً اما من جانب موسى فانه لم يسأل عن الحوت الذي كان حياته علامة على الموضع، واما من جانب الفتى فانه رأى حياة الحوت ولم يخبر موسى بذلك. ﴿ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴾ فسبح الحوت في البحر في السرب وهو النفق، فان سباحة السمك في البحر كالداخل في النفق بحيث لا يمكن استرجاعه، لا لعدم التمكن من رؤية السمك في البحر.

﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا ﴾ مجمع البحرين عند الصخرة كما سيأتي. ﴿ قَالَ ﴾ موسى ﴿ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا ﴾ وهو السمك المحمول معها. ﴿ لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴾ والنصب: التعب بسبب الجوع في السفر، ليرتفع بسبب الاستراحة والأكل.

وعن جواب الفتى على هذا الطلب كان ان ﴿ قَالَ ﴾ يوشع بن نون لموسى بالاستفهام التقريري: ﴿ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ ﴾ وهي عند ملتقى البحرين.

﴿فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ﴾ اي أن اذكر قصة الحوت، وربما للعجب من الحادثة، وهي حياة السمكة بعد ان كانت ميتة، وذكر السبب في هذا النسيان بقوله:

﴿وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾ فان الشيطان يوسوس في صدر كل انسان كما هو طبيعته، وان لم تكن المعصية الا بالتلبس عن علم وعمل، وليس المورد كذلك.

﴿وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ فان السمكة سارت في البحر وهي تسبح بشكل طبيعي عجباً، لانها كانت ميتة فاحتيت بارادة الله، وربما كان هذا التعجب سبباً للذهول المستولي على يوشع من الكلام حول ذلك. وكانت هذه هي العلامة التي توقعها موسى ولم يعلن عنها لاحد حتى لفتاه حتى تظهر بنفسها كما علمه الله.

﴿قَالَ﴾ موسى مخاطباً فتاه يوشع بعد ان تجاوز الصخرة التي حصلت عندها المعجزة:

﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ فان المقصد هو ذلك المكان للقاء العبد الصالح بظهور تلك المعجزة، وعند ظهور الحقيقة قام كل منهما بواجبه في تصحيح المسير إلى المقصد.

﴿فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ والارتداد: الرجوع على آثار أنفسهما في الطريق للوصول إلى الصخرة. بتتبع آثار اقدامهما، فان ذلك المكان حسب الوحي الالهي هو مكان اللقاء بالعبد الصالح الخضر عليه السلام. موسى والخضر:

﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رَسُولًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا

أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنْ أَتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ (الكهف: ٦٥-٧٠).

كان الهدف من السفر هو لقاء العبد الصالح كما وصفه القرآن، وسمته الأحاديث: "الخضر ووصفته بطول العمر، والهدف من هذا اللقاء بعد رحلة طويلة في سبيل العلم كما أمر الله سبحانه، وفي هذا اللقاء يظهر شرائط التعليم من الصبر والاستقامة على التربية الروحية التي يقوم بها الاستاذ الخبير بمهمته التربوية. ولعل من أهمها:

التأكيد على التثليث في شرط التعلم والتعليم، وان أي عمل يتكرر ثلاث مرات يدل على ترسخ ذلك في نفسية الانسان، فلا يمكن الاقلاع عنه بسهولة، وان المهمة تفشل بعد المرة الثالثة من كل النواحي، فلا تكون فائدة في اعاتها مرة رابعة مهما كان الهدف مقدسا.

وهذه الخصيصة تظهر في المعاهدة بين موسى والخضر في البداية، ثم في التمرين تطبيقا عمليا، ثم في نتيجة التمرين.

من شروط التعلم:

واشار الى مهمة التعلم بالعقد بين المعلم والمتعلم، فانه لا يكون للتعليم أي تأثير في الحياة من دون التزام من الطالب بمسؤولياته، فان من مسؤوليات من يقوم بالتعليم: الثقيف بما يكون مؤثرا في الحياة عمليا، وليس مجرد الافكار النظرية التي آثرها في المجتمع.

كما ان من مسؤوليات الطالب المتعلم: ان يتقبل التوجيه من الاستاذ باعتباره صاحب الخبرة من دون مناقشة تعود الى التشكيك في خبريته، وقد اوضح سبحانه ذلك في المحادثة بين موسى والخضر، واشار سبحانه الى اهم شرائط التعلم في نقاط:

اولاً: الرحلة لطلب العلم ﴿فَوَجَدَا﴾ وهما موسى الذي اصطحب

فتاه يوشع بن نون، وهما عند الصخرة ومتلقى البحر الاحمر والبحر
الابيض المتوسط.

﴿عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا﴾ هو الخضر، وله صفتان رئيسيتان:
الأولى: ﴿آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا﴾ وليس الرحمة من التجربة البشرية،
بل بالوحي من الله.

الثانية: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ وليس العلم كذلك بالتجربة
البشرية، بل بالوحي من الله.

وقد كان موسى موفقاً في تحقيق هذا الشرط الاول من الرحلة
العلمية.

ثانياً: السؤال من اهل الاختصاص ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى
أَنْ تَعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ وهو استئذان بطلب العلم ممن له الكفاءة
والقدرة، كما أمره الله بذلك.

وقد كان موسى موفقاً في تحقيق هذا الشرط ايضاً.

ثالثاً: الصبر على طلب العلم بالتمارين التي يقوم بها الاستاذ الخبير،
وهذا ما يتوسمه الاستاذ الخبير عادة في اللقاء الاول مع التلميذ، بالرغم
من دعوى التلميذ الاستعداد.

ولم ينجح موسى في هذا الشرط كما نبه على ذلك الخضر، وبالرغم
من علمه بعدم استعداد التلميذ لم يمنعه من ذلك، لما في هذا نفسه من
تمرين ودرس عملي.

فكان جواب الخضر عن الاستئذان في المحادثة التالية:

الخضر: ﴿قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾، ثم ذكر السبب في
هذه الدعوى بالاستفهام الانكاري فقال: ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ
بِهِ خُبْرًا؟﴾ والخبر: العلم، فان للعلم درجات، والصبر يقارن الخبرة

المقرونة بالعلم، ومع فقدان ذلك يكون الشك المستلزم لعدم الصبر، كما هو الحال في كل من يدرس شيئاً ولا علم له بعواقبه المترتبة وما يستدعي من المشاجرة في سبيل تحصيل ذلك.

موسى: ﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا﴾ على التوجيه الذي يقدمه الخضر باعتباره استاذاً.

﴿وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾ من الاوامر في سبيل تحصيل العلم.

الخضر: (قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا) وهذا الشرط تمهيد للدورة التمرينية على الحقائق التي لا تكون بالاسباب المادية، فان السؤال انما يكون ممدوحاً اذا كان بعد الانتهاء من القاء الفكرة في الدرس أو التمرين، وليس في اثناء القاء المحاضرة، والمفروض ان الذي يقوم به الخضر هو دورة تمرينية روحية، فلا ينبغي السؤال الا بعد الانتهاء من هذه الدورة التمرينية.

الدورة التمرينية:

والدورة التمرينية التي يقوم بتنفيذها الخضر عبارة عن سفرة عملية في مراحل ثلاث:

جولة في السفينة، وجولة في القصاص، وجولة في العمل.

الجولة الاولى - في السفينة:

﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ (٧١) ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ (٧٢) ﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُزْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ (٧٣)

(الكهف: ٧١-٧٣).

وفي الجولة الاولى:

ركب الخضر وصحبه التلميذ موسى في سفينة تتصف بالكمال المفتقر اليه للابحار في الماء.

ولكن الخضر قام بعملية غير معتادة، حيث أخذ يقلع بعض ألواح السفينة مما جعلها غير صالحة للابحار.

وكانت ردة فعل موسى الاعتراض على هذا العمل الذي بظاهره ظلم وتعدّ على اموال الناس.

وقد فشل موسى في هذه الجولة الأولى حيث لم يصبر.

فقال تعالى: ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ﴾ فكان ركوبهما معاً، وليس الربى وحده. ﴿خَرَقَهَا﴾ الربى عن عمد وعلم بحضور التلميذ، ويظهر انه لم يكن هناك ثالث معهما حيث لم يذكر في الآية.

وطبيعي ان يهرع كل من الخضر بالخروج من السفينة حفاظاً على سلامتهما من الغرق. وهنا تولد سؤال في ذهن التلميذ عن سبب هذا التصرف، وهذا حق طبيعي، ولكنه كان ملزماً بالشرط الذي اخذه الخضر عليه بان لايسأل، فتجاوز موسى هذا الالتزام معترضاً: ﴿قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً﴾ والإمر: الداهية، وهذا الاستفهام الانكاري خرق للالتزام من جهتين:

اولاً: من جهة الاستفهام نفسه، وثانياً: من جهة الاستنكار زيادة على ذلك. وهكذا فشل موسى في الامرين. وكان هذا فشلاً في الاختبار الأول.

الخضر ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾

موسى: ﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾ من الالتزام بشرائط العهد ﴿وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ والرهق: المشقة، والأمر: هو طلب العلم، والرجاء ان لا يكون هذا الفشل في الجولة الاولى مانعاً من

الاستمرار في طلب العلم فطلب عدم المؤاخذه عليه.

الجولة الثانية - قتل الغلام:

﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ ﴿٧٤﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَّكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ﴿٧٦﴾ (الكهف: ٧٤-٧٦).

وفي الجولة الثانية قام الخضر بما هو أكثر عجبا من الجولة الأولى حيث قتل غلاما بريئا في الظاهر بازهاق روحه بشكل علني وعن علم وعمد.

وهذا مما اوجب الاستفهام في ذهن التلميذ والسؤال حق طبيعي ولكن بالنسبة إلى موسى والخضر، وخصوصاً وهو في الجولة الثانية من الاختبار - يعتبر امراً غير مسموح به، بسبب انه في دورة تربوية مقرونة بشرط عدم السؤال، وهكذا فشل موسى في الاختبار الثاني أيضاً. قال سبحانه: ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ﴾ الخضر بدون سبب ظاهر لموسى أو غيره، ويظهر ان القتل حصل في محيط لم يكن فيه احد سوى الثلاثة.

موسى: ﴿قَالَ أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ فان من موجبات القتل والقصاص ان يكون هناك سبب واضح من عقوبة أو قصاص، ولم يكن هذا العمل من الخضر بظاهره كذلك، فقال له: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ لم يعرف له سبب مبرر للقتل.

الخضر: ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَّكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ فان هذا الاستفهام الانكاري من الخضر تأكيد على خرق موسى للالتزام بعدم

السؤال في الدورة التمرينية.

موسى معتذراً: ﴿قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي﴾ فاعترف موسى مرة أخرى بخرقه العهد في التزام الصمت في الدورة التمرينية. وعلن عن عدم استحقاقه الصحبة اذا تكرر منه الخرق لبنود العقد في التمرين بقوله: ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾ لخرق العقد مرتين في الجولة الاولى والثانية.

الجولة الثالثة - العمل لله:

﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖۗۗ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ۖۗۗ﴾ (الكهف: ٧٧-٧٨).

وقد دخل كل من موسى والخضر مجتمعاً بشرياً لا تلتزم بالواجبات الانسانية من لزوم اطعام الضيف، ولما رأى الخضر ما يستوجب العمل لله في هذا المجتمع قام به أحسن قيام، حيث رأى جداراً متداعياً وآثلاً إلى السقوط، فأخذ الخضر في بناءه مجاناً، لله بدون ان يطلب عوضاً على هذا العمل، بالرغم من نكران اهل المجتمع لاطعامهما .

وهنا لم يتمالك موسى نفسه من الاعتراض على الخضر، وانه لماذا باشر العمل من دون اجر عادل. ففشل في هذه الجولة الثالثة أيضاً.

قال سبحانه: ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ﴾ وهي ما يجتمع فيه الناس حول الماء. ﴿اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا﴾ لسد ما يفتقران اليه من الطعام والغذاء. ﴿فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا﴾ وهذا امر يحاسبون عليه عند الله، اذ ليس لهما فرض ذلك بالقوة.

﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ﴾ والقَضُّ: الهدم، بسبب تضعُّع أركانه ﴿فَأَقَامَهُ﴾ الخضر بالبناء بما يمنعه من الانهدام، ويظهر أن دور موسى كان الاعانة على بناء الجدار، إذ من المستبعد أن يكون قد وقف كالمتفرج من دون أن يساعد استاذَه في ذلك.

وقد تبرع الخضر بذلك من دون سؤال من أحد. عملاً بالواجب الذي رآه. موسى: ﴿قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً﴾ فإن العمل هذا يستحق أجره عادلة، ومع ملاحظة أن القوم لم يطعموهما فليست لهم حقوق الضيافة والاكرام، فلماذا يكون العمل هناك بدون أجره؟ الخضر: ﴿قَالَ هَذَا فِرَاقٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ﴾ حيث فرط موسى بينود العهد بينه وبين استاذَه للمرة الثالثة، فلم يبق له حق الصحبة بعد ذلك في المرحلة التمرينية في الجولات الثلاث. وبالاخص فانه قال في الجولة الثانية: ﴿إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي﴾ وكرر السؤال بعد ذلك أيضاً.

شرح الخضر الاسباب الداعية إلى مواقفه في الجولات الثلاث، حيث انه كان بما علمه الله سبحانه بالوحي، وقام بها عملاً بواجبه، وهذا هو ما لم يستطع موسى عليه صبراً.

ويمكن الاستنتاج من ذلك: أن موسى كان في دور المراهقة والشباب، الذي يرافق عدم القدرة على ضبط النفس عادة.

فقال الخضر مخاطباً موسى بعد فشله في الجولات الثلاث: ﴿سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ من الجولات الثلاث في الدورة التمرينية بالنسبة الى السفينة والقتل والجدار. والتأويل: البيان.

بيان الحقائق:

﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ

وَرَأَوْهُمْ مِلَّكَ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَضْبًا ﴿٧٩﴾ (الكهف: ٧٩).

فان خرق السفينة كان لمصلحة عائدة إلى من يملك السفينة، لانها كانت مملوكة لمساكين يعتمدون عليها في معيشتهم اليومية، وكان الحاكم القادم يستولي على كل سفينة صالحة لاستخدامها في مصلحة الحكم. وطبيعي انه سوف يترك السفن المعيبة.

وهذا العلم الالهي الذي كان يستند اليه الخضر دعاه إلى اتخاذ هذا الموقف، ولم يكن الهدف اغراق أهلها كما تصور موسى، وليست الاوامر الالهية تقاس بالتصورات البشرية، بل لحقائق هو اعرف بها.

قال الخضر: (أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ) يملكونها وسيلة للحياة والعيش (يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ) بالصيد والتنقل حسب حاجتهم.

(فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا) لسبب حفظ هذه الوسيلة لمعاشهم. ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مِّلْكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَضْبًا﴾ على رغم احتياج اصحابها اليها.

فكان حفظ السفينة بالعيب فيها اولى من تركها كذلك، فتكون معرضة لمصادرتها من قبل عمال الدولة وخسارة اصحابها الشرعيين.

﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ ﴿٨١﴾

(الكهف: ٨٠-٨١).

والسبب في الجولة الثانية اعجب، لان علمه لا يكون الا باسباب غيبية لا يعلمها الا الله، فان الغلام كان فاسداً في نفسه ومفسداً لغيره، ولم يكن فيه خيراً قط، وقد استند الاستاذ في فعله إلى انها كانت بارادة الله وليس بارادة الخضر من نفسه.

قال الخضر: ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ﴾ الذي قتله فكان بسبب غيبي هو:

﴿فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾ بالله.

ومن السياق يفهم ان الغلام كان كافراً طاغياً يظلم والديه المؤمنين
لايمانها وكفره (فَخَشِينَا) والخشية - لغة: الخوف المتوقع، والسياق يقتضي
العلم به بالوحي الالهي، والذي يكون في الظاهر خشية.
(أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا) والارهاق: الحمل على ما لا يطاق، فكان
من الواجب انقاذ الوالدين المؤمنين العاجزين عن الدفاع عن نفسيهما
من الولد الطاغية الكافر الذي يحملها على ما لا يطيقانه.
(فَارَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا) بولد آخر مؤمن يلتزم بواجباته الانسانية،
وهي:

أولاً: ﴿خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاءً﴾ وهي الطهارة من الطغيان والكفر.
ثانياً: ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ الرحم: الرحمة بالعطف على الوالدين باداء
حقوقهما الانسانية الواجبة عليه.

وأما الجدار:

﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا
وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً
مِّنَ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾
(الكهف: ٨٢).

ولبيان السبب في الجولة الثالثة والأخيرة، قال الخضر: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ
فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ﴾ فقام الخضر باصلاحه من دون طلب
من اهل القرية، وذلك لعلمه بالوحي عن حالهما، فان اليتيم كان هو
السبب الحقيقي في اهمال اصلاح الجدار الذي تضعضع.

﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ من والديهما كما كانت العادة آنذاك بالاحتفاظ
على اموال اليتامي بدفنها في الارض ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ في سلوكه
الشخصي والاجتماعي. وهذه الامور اوجبت السعي في المحافظة على ما

يفتقر اليه اليتمان في الحياة.

﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا﴾ بالبلوغ لسن الرشد. ﴿وَيَسْتَخْرِجَا كَثْرَهُمَا﴾ الذي هو حق شرعي لهما من ابويهما.

ثم ختم الجولات الثلاث التمرينية حول الغلام والسفينة والجدار، بالاشارة الى انها لم تكن من ارادة الخضر نفسه، بل بالاوامر التي تلقاها بالوحي من الله سبحانه، فقال: ﴿رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ﴾ في الجولات الثلاث للفقراء اصحاب السفينة وللوالدين في الولد، ولليتمين في الجدار.

﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي﴾ أي الرأي الشخصي، بل استندت في هذه الاعمال الى اوامر الله سبحانه بالوحي ﴿ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ والتأويل: البيان.

وأهم ما يبرزه قصة موسى والخضر:

أولاً: السعي في طلب العلم في أي مكان حتى بلوغ مجمع البحرين وهو أبعد نقطة متصورة آنذاك، وفي أي زمان وهو كما يظهر عمر المراهقة بالنسبة الى موسى قبل النبوة.

ثانياً: الالتزام بشرائط التعليم، من الصبر على الدورة التمرينية التي تلازم طلب العلم في أية مادة علمية، فلا يمكن النجاح فيها من دون صبر واستقامة.

ثالثاً: التثليث في المراحل، فان التعليم اذا لم يتحقق في ثلاث مرات لا يمكن النجاح في المرحلة الرابعة، بل يجب التوقف عن التكرار الى ما لا نهاية له، لانه يكشف عن عدم الاستعداد للتعلم، بل يجري هذا في كل امر، فاذا لم تنفع النصيحة ثلاث مرات فلا بد من التوقف عن ابداء النصيحة بعدها بتغيير اسلوب النصيحة الى وجه آخر، فان تكرارها مع عدم التأثير في ثلاث مرات يكشف عن عدم الاستعداد لها.

رابعاً: ان التعليم واجب انساني يجب الاهتمام والقيام به لمن يطلبه، بالرغم من العلم بعدم الاستعداد، حتى تتم الحجة على المتعلم ويتمرن على المهمة التي يطلبها ويقتنع بنفسه على امكانيته الخاصة في دائرة التعلم.

خامساً: بعد الفشل في المحاولات يجب على القائم بمسؤولية التعليم بيان الاسباب للمواقف التي اتخذها في كل مرحلة، فلا يترك الامر بدون شرح للأسباب والنتائج، فان في ذلك تثقيف في نفسه لغيره.

وتتلخص الحكمة في قصة موسى والخضر في ان الانسان المادي يكون محدوداً في تفكيره المادي، ولا يمكنه ان يعرف ما وراء الطبيعة الا بقوة اخرى فائقة تستمد من خالق الطبيعة بالوحي، فان المواقف التي وقفها الخضر ﷺ لم تكن مستندة الى الطرق المادية للعلم.

وحيث كان هذا مثالاً للقدوة من الانبياء، أتبعه بالقدوة من الملوك الصالحين.^(١)

وقال الريشهري في ميزان الحكمة، تحت عنوان: "قصة الخضر ﷺ":
لم يرد ذكره في القرآن إلا ما في قصة رحلة موسى إلى مجمع البحرين، ولا ذكر شيء من جوامع أوصافه إلا ما في قوله تعالى:

﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِمَّا لَدُنَّا عِلْمًا﴾ من السورة، والذي يتحصل من الروايات النبوية أو الواردة من طرق أئمة أهل البيت في قصته ففي رواية محمد بن عمار عن الصادق ﷺ أن الخضر كان نبيا مرسلا بعثه الله تبارك وتعالى إلى قومه فدعاهم إلى توحيده والإقرار بأنبيائه ورسله وكتبه، وكان آيته أنه لا يجلس على خشبة يابسة ولا أرض بيضاء إلا أزهرت خضراء، وإنما سمي خضرا

(١) أوضح البيان - للعلامة السيد محمد حسين الجلالي - ج ٤ - ص ٦٧ الى ٨٤.

لذلك، وكان اسمه تاليا بن مالك بن عابر بن ارفخشذ بن سام بن نوح... الحديث. ويؤيد ما ذكر من وجه تسميته ما في الدر المنثور عن عدة من أرباب الجوامع عن ابن عباس وأبي هريرة عن النبي ﷺ قال: إنما سمي الخضر خضرا لأنه صلى على فروة بيضاء فاهتزت خضراء. وفي بعض الأخبار - كما فيما رواه العياشي عن بريد عن أحدهما عليه السلام -: الخضر وذو القرنين كانا عالمين ولم يكونا نبيين... الحديث، لكن الآيات النازلة في قصته مع موسى لا تخلو عن ظهور في كونه نبيا، كيف؟! وفيها نزول الحكم عليه. ويظهر من أخبار متفرقة عن أئمة أهل البيت عليه السلام أنه حي لم يموت بعد، وليس بعزيز على الله سبحانه أن يعمر بعض عباده عمرا طويلا إلى أمد بعيد، ولا أن هناك برهانا عقليا يدل على استحالة ذلك. وقد ورد في سبب ذلك في بعض الروايات من طرق العامة أنه ابن آدم لصلبه ونسئ له في أجله حتى يكذب الدجال، وفي بعضها أن آدم دعا له بالبقاء إلى يوم القيامة، وفي عدة روايات من طرق الفريقين أنه شرب من عين الحياة التي هي في الظلمات حين دخلها ذو القرنين في طلبها وكان الخضر في مقدمته فرزقه الخضر ولم يرزقه ذو القرنين، وهذه وأمثالها آحاد غير قطعية من الأخبار لا سبيل إلى تصحيحها بكتاب أو سنة قطعية أو عقل. وقد كثرت القصص والحكايات وكذا الروايات في الخضر بما لا يعول عليها ذو لب، كرواية خصيف: أربعة من الأنبياء أحياء اثنان في السماء: عيسى وإدريس، واثنان في الأرض الخضر وإلياس، فأما الخضر فإنه في البحر، وأما صاحبه فإنه في البر. ورواية العقيلي عن كعب قال: الخضر على منبر بين البحر الأعلى والبحر الأسفل، وقد أمرت دواب البحر أن تسمع له وتطيع، وتعرض عليه الأرواح غدوة وعشية. ورواية كعب الأخبار أن الخضر بن عاميل ركب في نفر من

أصحابه حتى بلغ بحر الهند وهو بحر الصين فقال لأصحابه: يا أصحابي أدلونني، فدلوه في البحر أياما وليالي ثم صعد، فقالوا: يا خضر ما رأيت؟ فلقد أكرمك الله وحفظ لك نفسك في لجة هذا البحر، فقال: استقبلني ملك من الملائكة فقال لي: أيها الآدمي الخطاء إلى أين؟ ومن أين؟ فقلت: إني أردت أن أنظر عمق هذا البحر، فقال لي: كيف؟ وقد أهوى رجل من زمان داود عليه السلام لم يبلغ ثلث قعره حتى الساعة، وذلك منذ ثلاث مائة سنة، إلى غير ذلك من الروايات المشتملة على نواذر القصص^(١).

وقال الريشهري في ميزان الحكمة، تحت عنوان: "موسى والخضر عليه السلام:- الإمام الصادق عليه السلام: إن الخضر كان نبيا مرسلا، بعثه الله تبارك وتعالى إلى قومه فدعاهم إلى توحيده والإقرار بأنبيائه ورسله وكتبه، وكانت آيته أنه كان لا يجلس على خشبة يابسة ولا أرض بيضاء إلا أزهت خضرا، وإنما سمي خضرا لذلك.

- إنما سمي الخضر لأنه جلس على أرض بيضاء فاهتزت خضراء فسمي الخضر لذلك، وهو أطول الآدميين عمرا.

- رسول الله ﷺ: رحم الله أخي موسى استحيا فقال ذلك، لو لبث مع صاحبه لأبصر أعجب الأعاجيب.

- الإمام الباقر عليه السلام أو الإمام الصادق عليه السلام: لو صبر موسى لأراه العالم سبعين أعجوبة.

- رسول الله ﷺ: رحمة الله علينا وعلى موسى، لو صبر لرأى من صاحبه العجب ولكنه قال: (إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا).

(١) ميزان الحكمة - لمحمد الريشهري - ج ٤ - ص ٣١٠٦ - ٣١١٠.

- الحسن بن سعيد اللحمي: ولدت لرجل من أصحابنا جارية، فدخل على أبي عبد الله عليه السلام فرآه متسخطا لها، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أرأيت لو أن الله أوحى إليك: إني أختار لك أو تختار لنفسك ما كنت تقول؟ قال: كنت أقول: يا رب تختار لي، قال: فإن الله قد اختار لك. ثم قال: إن الغلام الذي قتله العالم حين كان مع موسى في قول الله: (فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما) قال: فأبدلهما جارية ولدت سبعين نبيا.

- الإمام الباقر عليه السلام: كان وصي موسى بن عمران يوشع بن نون، وهو فتاه الذي ذكره الله في كتابه.

- الإمام الصادق عليه السلام: مسجد السهلة مناخ الراكب، قيل: ومن الراكب؟ قال: الخضر عليه السلام.

- الإمام الرضا عليه السلام: إن الخضر شرب من ماء الحياة فهو حي لا يموت حتى ينفخ في الصور، وإنه ليأتينا فيسلم فنسمع صوته ولا نرى شخصه، وإنه ليحضر حيث ما ذكر، فمن ذكره منكم فليسلم عليه، وإنه ليحضر الموسم كل سنة فيقضي جميع المناسك ويقف بعرفة فيؤمن على دعاء المؤمنين، وسيؤنس الله به وحشة قائمنا في غيبته، ويصل به وحدته^(١).

(١) ميزان الحكمة - لمحمد الريشهري - ج ٤ - ص ٣١٠٤ - ٣١٠٥.

من رواياته:

بالاسناد عن ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

أنبأنا أبو علي الحداد أنا أبو نعيم الحافظ نا محمد بن أحمد نا عبيد الله بن جعفر الرازي نا علي بن رجاء القادسي نا عمرو بن خالد عن أبي حمزة الثمالي قال: أتيت باب علي بن الحسين فكرهت أن أصوت فقعدت حتى خرج فسلمت عليه ودعوت له فرد علي السلام ودعا لي. ثم انتهى إلى حائط له فقال: يا أبا حمزة، ترى هذا الحائط؟! قلت: بلى يا ابن رسول الله. فقال: إني اتكأت عليه يوما وأنا حزين، فإذا رجل حسن الوجه والثياب ينظر في تجاه وجهي. ثم قال: يا علي بن الحسين، مالي أراك كئيبا حزينا؟ أعلى الدنيا فهو رزق حاضر يأكل منه البر والفاجر.

فقلت: ما عليها أحزن [لأنه] كما تقول.

فقال: أعلى الآخرة، وهو وعد صادق يحكم فيها ملك قاهر؟ قلت: ما على هذا أحزن لأنه كما تقول. قال: فما حزنك يا علي يا ابن الحسين؟!؟

قلت: ما أتخوف من فتنة ابن الزبير.

قال لي: يا علي هل رأيت أحدا سأل الله تعالى فلم يعطه؟

قلت: لا. قال: فخاف الله فلم يكفه؟ قلت: لا. ثم غاب عني.

فيقول [ف قيل - ظ] لي: يا علي هذا الخضر عليه السلام ناجاك. ^(١)

وبالاسناد عن الشيخ الكليني في الكافي:

عن أبي جعفر الثاني عليه السلام، قال: أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ومعه ابنه

(١) تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤١ - ص ٣٨٢ - ٣٨٣.

الحسن بن علي عليه السلام وهو متكئ على يد سلمان، فدخل المسجد الحرام، فجلس، إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس، فسلم على أمير المؤمنين عليه السلام، فرد عليه السلام، فجلس، ثم قال: يا أمير المؤمنين، أسألك عن ثلاث مسائل، إن أخبرتنني بهن علمت أن القوم ركبوا من أمرك ما قضى عليهم، وأنهم ليسوا بمؤمنين في دنياهم وآخرتهم، وإن تكن الاخرى، علمت أنك وهم شرع سواء.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: سلني عما بدا لك.

قال: أخبرني عن الرجل إذا نام، أين تذهب روحه؟ وعن الرجل، كيف يذكر وينسى؟ وعن الرجل، كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال؟ فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن، فقال: يا أبا محمد، أجبه. فأجابه الحسن عليه السلام.

فقال الرجل: أشهد أن لا إله إلا الله، ولم أزل أشهد بها، وأشهد أن محمدا رسول الله، ولم أزل أشهد بذلك وأشهد أنك وصي رسول الله عليه السلام، والقائم بحجته - وأشار إلى أمير المؤمنين عليه السلام - ولم أزل أشهد بها، وأشهد أنك وصيه والقائم بحجته - وأشار إلى الحسن عليه السلام - وأشهد أن الحسين بن علي وصي أخيه والقائم بحجته بعده، وأشهد على علي بن الحسين أنه القائم بأمر الحسين بعده، وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن الحسين، وأشهد على جعفر بن محمد أنه القائم بأمر محمد بن علي، وأشهد على موسى بن جعفر أنه القائم بأمر جعفر بن محمد، وأشهد على علي بن موسى أنه القائم بأمر موسى بن جعفر، وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن موسى، وأشهد على علي بن محمد أنه القائم بأمر محمد بن علي، وأشهد على الحسن بن علي أنه

القائم بأمر علي بن محمد، وأشهد على رجل من ولد الحسن، لا يكنى ولا يسمى حتى يظهر أمره فيملؤها عدلاً كما ملئت جوراً، والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، ثم قام فمضى.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا محمد، اتبعه، فانظر أين يقصد؟

فخرج الحسن بن علي عليه السلام، فقال: ما كان إلا أن وضع رجله خارجاً من المسجد، فما دريت أين أخذ من أرض الله، فرجعت إلى أمير المؤمنين، فأعلمته، فقال: يا أبا محمد، أتعرفه؟

قلت: الله ورسوله وأمر المؤمنين أعلم. قال: هو الخضر عليه السلام.^(١)

من رواياته:

ما ذكره الريشهري في ميزان الحكمة، تحت عنوان: "وصايا الخضر لموسى" -: الخضر عليه السلام - لموسى عليه السلام إذ قال له: أوصني -: ألزم ما لا يضرك معه شيء كما لا ينفعك من غيره شيء، وإياك واللجاجة والمشي إلى غير حاجة، والضحك في غير تعجب. يا بن عمران! لا تعيرن أحداً بخطيئة وإبك على خطيئتك. - رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قال أخي موسى عليه السلام: يا رب! أرني الذي كنت أريتني في السفينة، فأوحى الله إليه: يا موسى! إنك ستراه، فلم يلبث إلا يسيراً حتى أتاه الخضر، وهو فتى طيب الريح وحسن الثياب، فقال: السلام عليك ورحمة الله يا موسى بن عمران! إن ربك يقرئك السلام ورحمة الله، قال موسى: هو السلام ومنه السلام وإليه السلام، والحمد لله رب العالمين الذي لا أحصي نعمه ولا أقدر على أداء شكره إلا بمعونته، ثم قال موسى: أريد أن توصيني بوصية ينفعني الله بها بعد! قال الخضر: يا طالب العلم! إن القائل أقل ملالة من

(١) الكافي - للشيخ الكليني - ج ١ - ص ٥٢٦.

المستمع فلا تمل جلساءك إذا حدثتهم، واعلم أن قلبك وعاء فانظر ماذا تحشوبه وعاءك، فاعزب عن الدنيا وانبذها وراءك، فإنها ليست لك بدار، ولا لك فيها محل قرار، وإنها جعلت بلغة للعباد ليتزدوا منها للمعاد. ويا موسى! وطن نفسك على الصبر تلق الحلم، وأشعر قلبك التقوى تنل العلم، ورض نفسك على الصبر تخلص من الإثم. يا موسى! تفرغ للعلم إن كنت تريده، فإن العلم لمن تفرغ، ولا تكونن مكثارا بالنطق مهذارا، فإن كثرة النطق تشين العلماء، وتبدي مساوي السخفاء، ولكن عليك بالاقتصاد، فإن ذلك من التوفيق والسداد، وأعرض عن الجهال وباطلهم، واحلم عن السفهاء، فإن ذلك فعل الحكماء وزين العلماء، إذا شتمك الجاهل فاسكت عنه حلما وحنانة وحرما، فإن ما بقي من جهله عليك وشتمه إياك أعظم وأكبر. يا بن عمران! ولا ترى أنك أوتيت من العلم إلا قليلا، فإن الاندلاث والتعسف من الاقتحام والتكلف. يا بن عمران! لا تفتحن بابا لا تدري ما غلقه، ولا تغلقن بابا لا تدري ما فتحه. يا بن عمران! من لا ينتهي من الدنيا نهمة ولا ينقضي منها رغبته كيف يكون عابدا! ومن يحقر حاله ويتهم الله فيما قضى كيف يكون زاهدا! هل يكف عن الشهوات من غلب عليه هواه! أو ينفعه طلب العلم والجهل قد حواه! لأن سفره إلى آخرته وهو مقبل على دنياه. ويا موسى! تعلم ما تعلمته لتعمل به، ولا تتعلمه لتحديث به، فيكون عليك بوره ويكون لغيرك نوره. ويا بن عمران! اجعل الزهد والتقوى لباسك، والعلم والذكر كلامك، وأكثر من الحسنات، فإنك مصيب السيئات، وزعزع بالخوف قلبك، فإن ذلك يرضي ربك، واعمل خيرا، فإنك لا بد عامل سوء قد وعظت إن حفظت. فتولى الخضر وبقي موسى حزينا مكروبا يبكي.

- الخضر عليه السلام لموسى عليه السلام وهو آخر وصيته -: لا تعين أحدا بذنب، وإن أحب الأمور إلى الله عز وجل ثلاثة: القصد في الجدة، والعفو في المقدرة، والرفق بعباد الله، وما رفق أحد بأحد في الدنيا إلا رفق الله عز وجل به يوم القيامة، ورأس الحكمة مخافة الله تبارك وتعالى. (انظر) النبوة: باب ٣٧٩٤. (١)

(١) ميزان الحكمة - لمحمد الريشهري - ج ٤ - ص ٣١٣٤ - ٣١٣٥، وانظر: مستدرك الوسائل - للميرزا حسين النوري الطبرسي - ج ١١ - ص ٢٣٤.

[١٥٥]

خلف بن حوشب

الراوي عن الإمام السجاد عليه السلام

قال المامقاني (ت/ ١٣٥١ هـ) في تنقيح المقال:

[٧٦٥٧] ٢٥٩- خلف بن حوشب الكوفي:

[الترجمة:] عدّه الشيخ رحمه الله في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام.

و ظاهره كونه إمامياً، إلا أنّ حاله مجهول.

[الضبط:] وقد مر ضبط حوشب في ترجمة: أصرم بن حوشب.

وقد اشتبه الميرزا وعدّ قبل خلف بن حماد: خلف بن حوشب-

بالجيم- والحال أنّ حوشب- بالحاء المهملة، دون الجيم- ^(١).

وقال الشيخ محيي الدين المامقاني في الهامش:

مصادر الترجمة: رجال الشيخ: ١٨٨ برقم ٦١، مجمع الرجال ٢/ ٢٧١،

نقد الرجال: ١٢٦ برقم ٣ [المحقّقة ١٩٩/ ٢ برقم (١٨٣٧)]، جامع الرواة

١/ ٢٩٨.

حصوله البحث: لم يذكر المعننون له ما يكشف عن حاله، فهو ممّن

لم يبيّن حاله ^(٢).

(١) تنقيح المقال، للعلامة المامقاني، الطبعة المحقّقة- ج ٢٥ - ص ٣٨٦- ٣٨٧، رقم الترجمة

العام (٧٦٥٧)، رقم الترجمة الخاص (٢٥٩).

(٢) هامش: "تنقيح المقال"، للعلامة المامقاني، الطبعة المحقّقة- ج ٢٥ - ص ٣٨٦- ٣٨٧،

رقم الترجمة العام (٧٦٥٧)، رقم الترجمة الخاص (٢٥٩).

وقال التستري في قاموس الرجال:

[٢٦٥٧] خلف بن حوشب الكوفي:

قال: عدّه الشيخ في الرجال في أصحاب الصادق عليه السلام وظاهره إماميته. أقول: قد عرفت في المقدّمة كون عناوين رجال الشيخ أعمّ. بل الظاهر عاميته، لعنوان تقريب ابن حجر له ساكتا عن مذهبه فقال: خلف بن حوشب الكوفي، ثقة من السادسة، مات بعد الأربعين.^(١)

وقال التفرشي في نقد الرجال:

١٨٣٧ / ٣ - خلف بن حوشب الكوفي: من أصحاب الصادق عليه السلام،

رجال الشيخ.^(٢)

وقال محمد علي الأردبيلي في جامع الرواة:

خلف بن حوشب الكوفي [ق] (مع).^(٣)

وقال السيد علي البروجردي في طرائف المقال:

٣٩١٩ - خلف بن حوشب الكوفي "ق".^(٤)

وقال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال

الحديث:

٥٣٥٤ - خلف بن حوشب الكوفي: عدوه من أصحاب الصادق عليه السلام.

أقول: وجدت روايته عن أبي جعفر عليه السلام. كمباج ١٧ / ١٦٧، وجد ج

١٨٥ / ٧٨.^(٥)

(١) قاموس الرجال، للشيخ التستري، الطبعة المحققة (تنضيد مؤسسة: علي صراط الحق،

الأليكترونية) - ج ٤ - ص ١٩٥.

(٢) نقد الرجال - للتفرشي - ج ٢ - ص ١٩٩.

(٣) جامع الرواة - لمحمد علي الأردبيلي - ج ١ - ص ٢٩٨.

(٤) طرائف المقال - للسيد علي البروجردي - ج ١ - ص ٤٥٤.

(٥) الغدير - للشيخ الأميني - ج ٩ - ص ٢٩١.

وقال السيد الخوئي في معجم رجال الحديث:

٤٣٢٣- خلف بن حوشب: الكوفي: من أصحاب الصادق عليه السلام، رجال الشيخ (٦١).^(١)

وقال عبد الحسين الشبستري في الفائق في رواية وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام:

(١٠٩٦) [خلف بن حوشب] أبو يزيد، وقيل أبو عبد الرحمن، وقيل أبو مرزوق خلف بن حوشب الكوفي، الأعور. محدث وثقه بعض العامة وعدوه من العباد، روى عنه شعبة بن الحجاج، ومروان بن معاوية الفزاري، وشجاع بن الوليد وغيرهم وتوفي بعد سنة ١٤٠. المراجع: رجال الطوسي ١٨٨. تنقيح المقال ١: ٤٠١. خاتمة المستدرک ٨٠٠. معجم رجال الحديث ٧: ٦٧. جامع الرواة ١: ٢٩٨. نقد الرجال ١٢٦. مجمع الرجال ٢: ٢٧١. أعيان الشيعة ٦: ٣٢٩. منتهى المقال ١٢٧. حلية الأولياء ٥: ٧٣. العنديل ١: ٢٥٢. منهج المقال ١٣٢. الجرح والتعديل ١: ٣٦٩. تاريخ الاسلام ٦: ٦١. الثقات لابن حبان ٦: ٢٦٩. خلاصة تذهيب الكمال ٩٠. التاريخ الكبير ٣: ١٩٣. تقريب التهذيب ١: ٢٢٥. تهذيب التهذيب ٣: ١٤٩. تهذيب الكمال ٨: ٢٧٩. تاريخ الثقات ١٤٤.^(٢)

وقال محمد الجواهري في المفيد من معجم رجال الحديث:

٤٣١٥ - ٤٣١٤ - ٤٣٢٣ - خلف بن حوشب: الكوفي - من أصحاب الصادق عليه السلام - مجهول -.^(٣)

وقال ابن حبان في الثقات:

(١) معجم رجال الحديث - للسيد الخوئي - ج ٨ - ص ٧١.

(٢) الفائق في رواية وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام - لعبد الحسين الشبستري - ج ١ - ص ٥٣٠ - ٥٣١.

(٣) المفيد من معجم رجال الحديث - لمحمد الجواهري - ص ٢١١.

خلف بن حوشب الكوفي العابد، يروى عن يزيد الفقير روى عنه
شعبة والكوفيون، وكان ابن عيينة يحسن الثناء عليه حج معه عبد
السلام ابن حرب. وقال: لم أره نائماً بليل حتى رجعنا إلى الكوفة. (١)
قال ابن حجر في تهذيب التهذيب:

٢٨٥- خت عس (البخاري في التعاليق والنسائي في مسند علي).
خلف بن حوشب الكوفي العابد، أبو يزيد. ويقال أبو عبد الرحمن
ويقال أبو مرزوق الأعور. روى عن أبي إسحاق السبيعي وإياس بن
سلمة بن الأكوع وعطاء بن أبي رباح وعمرو بن مرة وجماعة. وعنه
شعبة ومسعر وابن عيينة وشريك وأبو بدر شجاع بن الوليد ومروان
بن معاوية وجماعة أثنى عليه سفيان بن عيينة وقال النسائي ليس به
بأس وذكره ابن حبان في الثقات. وقال حسين بن علي الجعفي عن
إبراهيم بن الربيع بن أبي راشد: كان أبي معجباً بخلف فقلت له فقال يا
بني إنه نشأ على طريقة حسنة فلم يزل عليها ذكره البخاري في الفتن
من جامعه وأخرج له النسائي في مسند علي رضي الله عنه حديثاً واحداً.
قلت: وله ذكر في سند أثر أخرجه في الأدب ونهت عليه في ترجمة
الأحوس بن حكيم. وقال العجلي: ثقة وذكر الذهبي في ترجمته، أنه
بقي إلى حدود الأربعين ومائة. (٢)

قال الدكتور عبد العليم عبد العظيم البستوي في المهدي المنتظر ﷺ
في ضوء الأحاديث والآثار الصحيحة:

أبو يزيد الأعور: خلف بن حوشب، الكوفي، ويقال أبو مرزوق
الأعور توفي ١٤٠ هـ. من السادسة (خت عس) أثنى عليه ابن عيينة

(١) الثقات - لابن حبان - ج ٦ - ص ٢٦٩.

(٢) تهذيب التهذيب - لابن حجر - ج ٣ - ص ١٢٩، وفي المغنى (حوشب) بمفتوحة
وسكون واو وفتح شين معجمة فموحدة. ا.هـ.

وقال النسائي: ليس به بأس. ووثقه العجلي وذكره ابن حبان في الثقات.^(١)

من رواياته:

بالإسناد عن أبي نعيم الاصفهاني في حلية الأولياء (زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام):

حدثنا أبو حامد بن جبلة، قال: ثنا أبو العباس الثقفي، قال: ثنا سعدان بن يزيد، قال: شجاع بن الوليد قال: ثنا خلف بن حوشب، عن علي بن الحسين، قال: " يا معشر أهل العراق، يا معشر أهل الكوفة، أحبونا حب الإسلام، ولا ترفعونا فوق حقنا.^(٢)

(١) المهدي المنتظر عليه السلام في ضوء الأحاديث والآثار الصحيحة - للدكتور عبد العليم عبد العظيم البستوي - ص ٢٥٠ - ٢٥١.

(٢) حلية الأولياء - زين العابدين علي بن الحسين - حديث: ٣٦٠٣، ٣١١١٦، وعلق الشيخ علي الكوراني العاملي في جواهر التاريخ، على ما في المتن بقوله: كذبوا على لسانه عليه السلام حديث: أحبونا حب الإسلام لا حب الأصنام! كان المخالفون لأهل البيت عليهم السلام وما زالوا يتضايقون من اعتقاد الشيعة الراسخ بإمامة أهل البيت عليهم السلام الربانية، وبسلوكهم معهم وتقديسهم لهم! لذلك وضعوا على لسانهم أحاديث تنتقد حب المسلمين لهم، وأحاديث تمدح الصحابة من زعماء قريش! ومن هذه الأحاديث ما روجه المخالفون قديماً وحديثاً أن الإمام زين العابدين عليه السلام " قال: (يا أهل العراق أحبونا حب الإسلام ولا تحبونا حب الأصنام! فما زال بنا حبكم حتى صار علينا شيناً!) (تاريخ مدينة دمشق: ٤١ / ٣٩٢). وفي رواية أخرى: (أحبونا حب الإسلام فما برح بنا حبكم حتى صار علينا عاراً). (تاريخ مدينة دمشق: ٤١ / ٣٩١). وفي أخرى: (حدثني مولى لعلي بن حسين أن قوماً دخلوا عليه فأنشؤا عليه فقال: ويلكم ما أكذبكم وأجراكم على الله! لسنأ كما تقولون لنا ولكنا قوم من صالحى قومنا، وكفانا أن نكون من صالحهم). (تاريخ مدينة دمشق: ٤١ / ٣٤). وفي رواية أخرى: (يا أهل العراق أحبونا بحب الإسلام فوالله ما زال حبكم بنا حتى صار سبباً).

ومن رواياته:

بالاسناد عن محمد بن جرير الطبري في جامع البيان عن تأويل آي القرآن:

٢٩٤٥٠ - حدثنا ابن المنى، قال: ثنا سكن بن نافع الباهلي، قال: ثنا شعبة، عن خلف بن حوشب، عن طلحة بن مصرف، عن مصعب بن سعد، قال: قلت لأبي، رأيت قول الله عز وجل: (الذين هم عن صلاتهم ساهون): أيه، تركها؟ قال: لا، ولكن تأخيرها عن وقتها. ^(١) بالاسناد عن ابن الجوزي في المنتظم في تاريخ الأمم والملوك:

أخبرنا علي بن أبي عمر، قال: أخبرنا رزق الله، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف، قال: حدثنا الحسين بن صفوان، قال: حدثنا أبو بكر القرشي، قال: حدثنا مالك بن إسماعيل، قال: حدثني عبد السلام بن حرب، عن خلف بن حوشب، قال: قال الربيع بن أبي راشد: اقرأ علي:

(تاريخ مدينة دمشق: ٤١ / ٣٩١). وفي أخرى / ٣٩٢: عن عمر بن علي: أنه سأل عمه جعفر بن محمد قال قلت: هل فيكم أهل البيت أحد مفترضة طاعته تعرفون له ذلك، ومن لم يعرف له ذلك فمات، مات ميتة جاهلية؟ فقال: لا والله ما هذا فينا! من قال هذا فينا فهو كذاب! قال فقلت لعمر بن علي: رحمك الله إن هذه منزلة! إنهم يزعمون أن النبي ﷺ أوصى إلى علي وأن علياً أوصى إلى الحسن وأن الحسن أوصى إلى الحسين، وأن الحسين أوصى إلى ابنه علي بن الحسين وأن علي بن الحسين أوصى إلى ابنه محمد بن علي؟ قال: والله لقد مات أبي فما أوصى بحرفين! ما لهم قاتلهم الله والله إن هؤلاء إلا متأكّلين بنا (تاريخ مدينة دمشق: ٤١ / ٣٩٢). (جواهر التاريخ - للشيخ علي الكوراني العاملي - ج ٤ - ص ٢٥١ - ٢٥٢). فوضع مثل هذه الروايات إنما هو لصرف الناس عن ولاء أهل البيت ومحبتهم التي أمر الله بها في قوله تعالى: (قل لا أسألكم عليه اجرا إلا المودة في القربى). (الشورى: ٣٢)

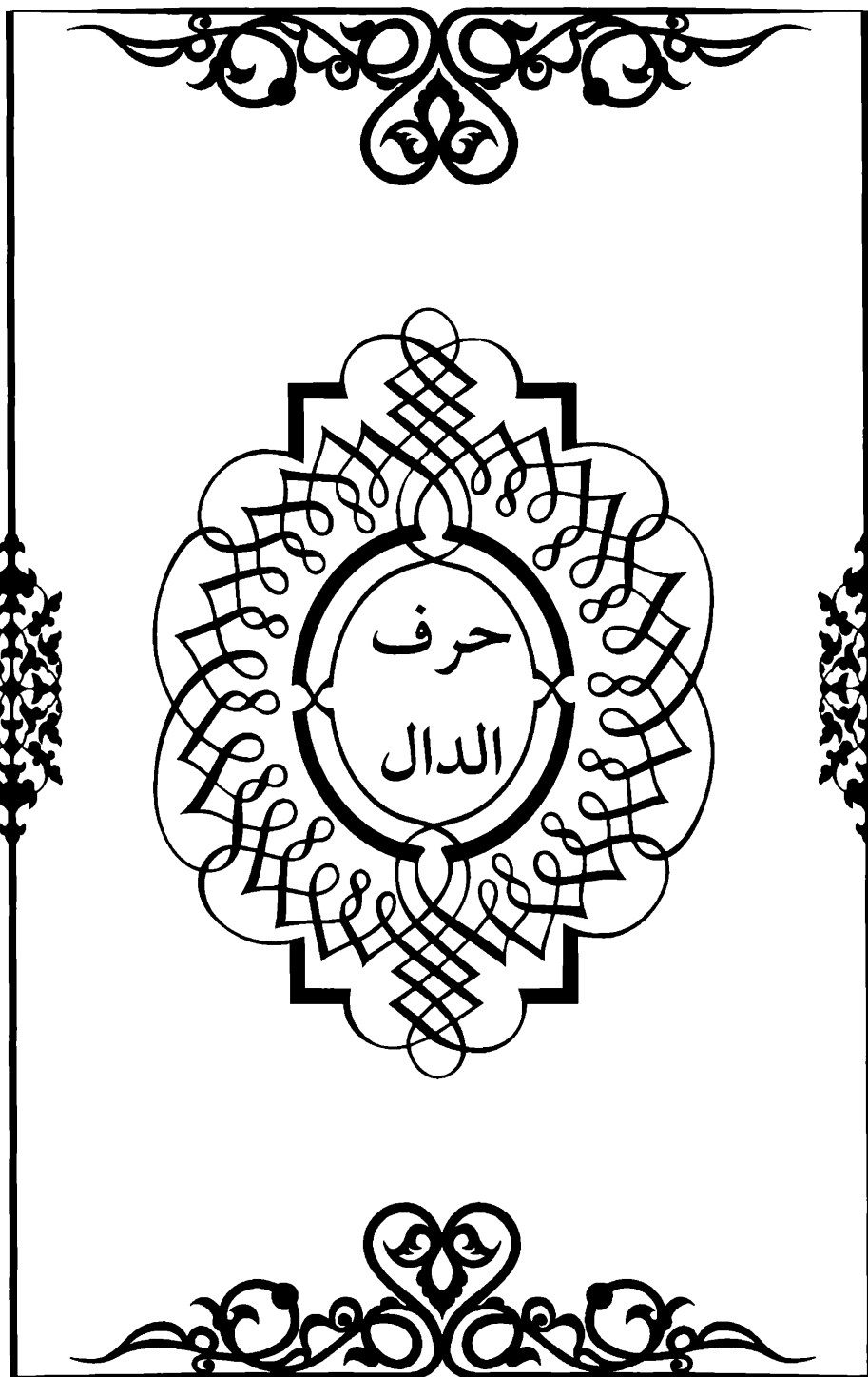
(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن - لمحمد بن جرير الطبري - ج ٣٠ - ص ٤٠١.

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ كُتُبَكُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ ﴾ (سورة الحج، الآية: ٥)
 فقرأتها [عليه] فبكى ثم قال: والله لولا أن تكون بدعة لسحت - أو
 قال: لهمت - في الجبال. ^(١)

بالاسناد عن ابن الجوزي في المنتظم في تاريخ الأمم والملوك:
 قال أبو بكر بن أبي الدنيا: حدثنا محمد بن أبي يزيد الأدمي، قال:
 حدثنا سفيان بن عيينة، عن خلف بن حوشب، قال: كنت مع الربيع
 بن أبي راشد في الجبانة، فقرأ رجل: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ كُتُبَكُمْ فِي رَيْبٍ
 مِنَ الْبَعْثِ ... ﴾ (سورة الحج، الآية: ٥) الآية. فقال الربيع: حال ذكر
 الموت بيني وبين كثير مما أريد من التجارة، ولو فارق ذكر الموت قلبي
 ساعة خشيت أن يفسد علي قلبي، ولولا أن أخالف من كان قبلي لكانت
 الجبانة مسكني إلى أن أموت. ^(٢)

(١) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك - لابن الجوزي - ج ٧ - ص ٢١٨ - ٢١٩.

(٢) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك - لابن الجوزي - ج ٧ - ص ٣١٦. والجبانة: المقبرة.



[١٥٦]

داود الصرمي

من أصحاب الإمام السجّاد عليه السلام

عده الشيخ الطوسي في رجاله (الأبواب) من أصحاب الامام
السجّاد عليه السلام، فقال:

[١١١٩] ١ - داود الصرمي. ^(١)

ومما قال الشيخ محمد علي الأردبيلي في جامع الرواة:

داود الصرمي [ين] والظاهر أنه غير ابن مافنة (مح). ^(٢)

ومما قال التفرشي في نقد الرجال:

١٨٨٧ / ٢٨ - داود الصرمي: من أصحاب علي بن الحسين عليه السلام،

رجال الشيخ. وبعيد أن يكون ابن مافنة الآتي. ^(٣)

وقال السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة:

داود الصرمي: ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين عليه السلام

وفي منهج المقال: الظاهر أنه غير ابن مافنة اهـ. وذلك لان هذا من

أصحاب السجّاد وذلك بقي إلى عصر الهادي عليه السلام. ^(٤)

(١) الأبواب (رجال الطوسي) - للشيخ الطوسي - ص ١١٢ .

(٢) جامع الرواة - لمحمد علي الأردبيلي - ج ١ - ص ٢٠٥ .

(٣) نقد الرجال - للتفرشي - ج ٢ - ص ٢١٤ - ٢١٥ .

(٤) أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين - ج ٦ - ص ٣٧٤ .

وقال السيد محسن الأمين أيضاً:

داود بن مافنة الصرمي: مافنة بالميم والألف والفاء المكسورة والنون المشددة كما في التوضيح. وقال ابن الأثير في أخبار أبي كالجار الديلمي: فأتاه العادل ابن مافنة بهال. ومن ذلك قد يظن أنه من أسماء الديلم. قال النجاشي: داود بن مافنة الصرمي، مولى بني قرة ثم بني صرمة منهم، كوفي، روى عن الرضا عليه السلام، يكنى أبا سليمان. وبقي إلى أيام أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام. وله مسائل إليه. أخبرنا ابن النعمان حدثنا ابن حمزة حدثنا ابن بطة حدثنا أحمد بن محمد عن داود بها. اهـ.

وقوله: "ثم بني صرمة منهم"، أي أنه مولى بني صرمة الذين هم بطن من بني قرة. وتقدم داود الصرمي من أصحاب علي بن الحسين عليهما السلام غير هذا. وداود الصرمي من أصحاب الهادي عليه السلام وهو هذا.

وللصدوق طريق إلى داود الصرمي، يروي عنه فيه محمد بن عيسى بن عبيد، فإذا هو المترجم، لا المتقدم الذي هو من أصحاب السجاد عليه السلام. وفي مستدركات الوسائل ذكره الشيخ من غير توثيق، ويمكن استظهار وثاقته من رواية أحمد بن محمد بن عيسى وأخيه عبد الله عنه بعد ملاحظة حال أحمد وسيرته ومداقته في حال الرواة.

وفي التهذيب عن أحمد بن محمد عن داود الصرمي: قلت له - يعني أبا الحسن العسكري عليه السلام - : إني زرت أباك وجعلت ذلك لكم. فقال: لك من الله اجر وثواب عظيم، ومنا المحمدة.

ويروي عنه أحمد ابن أبي عبد الله أيضاً كما في الفهرست.

التمييز: في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف داود الصرمي بن

مافئة برواية أحمد بن أبي عبد الله عنه ومحمد بن عيسى عنه.^(١)

وقال السيد الخوئي في معجم رجال الحديث:

٤٤٥٣- داود الصرمي: من أصحاب السجاد عليه السلام، رجال الشيخ.

وهو غير داود الصرمي المتقدم في داود بن مافئة الصرمي، الذي هو من أصحاب الهادي عليه السلام.

٤٤٥٤- داود الصرمي: وقع بهذا العنوان في إسناد جملة من الروايات

تبلغ ثلاثة وعشرين موردا. فقد روى عن أبي جعفر محمد بن علي، وأبي الحسن، وأبي الحسن محمد بن علي، وأبي الحسن الثالث، وأبي الحسن العسكري، والطيب، عليه السلام، وبشير بن بشار (يسار). وروى عنه أحمد بن محمد، وأحمد بن محمد بن عيسى، وعبد الله بن محمد ابن عيسى، وعلي بن إبراهيم عن ذكره، ومحمد بن عيسى.

اختلاف الكتب:

روى الشيخ باسناده، عن أحمد بن محمد، عن داود الصرمي مضمرة.

التهذيب: الجزء ٢، باب ما يجوز الصلاة فيه من اللباس والمكان وما لا يجوز، الحديث ٨٣٣. ورواها بعينها بسنده عن أحمد وعبد الله ابني

محمد بن عيسى، عن داود الصرمي، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام، الباب

المزبور، الحديث ٨٣٤. ولكن في الاستبصار: الجزء ١، باب الصلاة في الخز

المغشوش، الحديث ١٤٧١، داود الصرمي عن بشير بن يسار مضمرة.^(٢)

ومما قال الشيخ علي النهازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث

٥٤٥٨- داود الصرمي: من أصحاب السجاد عليه السلام كما قاله الشيخ في

رجاله.

(١) أعيان الشيعة- السيد محسن الأمين- ج ٦- ص ٣٨٣.

(٢) معجم رجال الحديث- للسيد الخوئي- ج ٨- ص ١٤٠-١٤١.

٥٤٥٩- داود الصرمي، أبو إسماعيل: من أصحاب الجواد والهادي عليهما السلام كما يستفاد من جامع الرواة. وله مسائل رواها عنه أحمد بن أبي عبد الله.

ونقل عن جمع اتحاده مع داود بن مافنة الصرمي الآتي. رواياته عن الجواد عليه السلام في فضل زيارة الرضا عليه السلام مذكورة في كامل الزيارة ص ٣٠٣. رواها عنه أحمد بن محمد بن عيسى وأخوه عبد الله، وهذه أيضا شاهدة للاتحاد. (١)

وقال أيضا:

٥٤٨٦- داود بن مافنة الصرمي، أبو سليمان: روى عن الرضا والأئمة عليهم السلام من بعده، وبقي إلى أيام أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام، وله مسائل إليه رواها عنه أحمد بن محمد. ذكر ذلك كله النجاشي والظاهر اتحاده مع داود الصرمي المذكور. (٢)

ومما قال محمد الجواهري في المفيد من معجم رجال الحديث:

٤٤٢٣- ٤٤٢٢- ٤٤٣١- داود بن مافنة: الصرمي - مجهول - روى عن الرضا وبقي إلى أيام العسكري عليه السلام، وله مسائل إليه، قاله النجاشي. روى في كامل الزيارات عن أبي جعفر الثاني عليه السلام. عده الشيخ والبرقي من أصحاب الهادي عليه السلام. تأتي له روايات بعنوان داود الصرمي "الآتي. ٤٤٤٦- وهو مغاير لدواد الصرمي الذي هو من أصحاب السجاد، الآتي.

طريق الشيخ إليه ضعيف، طريق الصدوق إليه صحيح. (٣)

وقال الشيخ عبد الله المامقاني (ت/ ١٣٥١ هـ) في تنقيح المقال، في

(١) مستدركات علم رجال الحديث - للشيخ علي النازي الشاهرودي - ج ٣ - ص ٣٥٩.

(٢) مستدركات علم رجال الحديث - للشيخ علي النازي الشاهرودي - ج ٣ - ص ٣٦٧.

(٣) المفيد من معجم رجال الحديث - لمحمد الجواهري - ص ٢١٧.

ترجمة داود الصرمي الذي هو من اصحاب الامام الهادي ع:

[٧٨٣٦] ٤٣ - داود الصرمي [أبو إسماعيل]:

[الضبط:] قد مر ضبط الصرمي في ترجمة: الحسن بن زيدان.

[الترجمة:] وقد عدّ الشيخ رحمه الله الرجل في رجاله من أصحاب

الهادي ع مضيفاً إلى ما في العنوان قوله: يكتنى: أباً إسماعيل .

وقال في الفهرست: داود الصرمي، له مسائل، أخبرنا [بها] عدة من

أصحابنا، عن أبي الفضل، عن ابن بطّة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن

داود الصرمي . انتهى .

و ظاهره كونه إمامياً .

وقال الوحيد رحمه الله في التعليقة: إنّه يظهر من الأخبار كونه من

الشيعة، بل ربما يظهر من الشيخ رحمه الله اعتياده عليه؛ لأنّه ربّما يروي

عنه ما يخالف رأيه، فيطعن عليه بمثل الشذوذ ونظائره، ولا يطعن من

جهته أصلاً . انتهى .

وعليه؛ فالرجل إن لم يكن من الثقات فلا أقلّ من كونه في أعلى

درجات الحسن .

وقد بنى جمع - منهم الميرزا، والشيخ محمد أمين الكاظمي - على

اتّحاده مع داود بن مافنة الصرمي - الآتي - الذي ننقل فيه كلام النجاشي .

وفيه نظر ظاهر؛ ضرورة أنّ هذا من أصحاب الهادي ع وذلك من

أصحاب الرضا ع وقد بقي إلى زمان العسكري ع، وروى عن هذا

كتابه أحمد بن أبي عبد الله، وروى عن ذلك أحمد بن محمد^(١).

وقال الشيخ محيي الدين المامقاني في الهامش:

(١) تنقيح المقال، للعلامة المامقاني، الطبعة المحققة - ج ٢٦ - ص ٢١٣ - ٢١٥، رقم الترجمة

العام (٧٨٣٦)، رقم الترجمة الخاص (٤٣).

[مصادر الترجمة]: رجال الشيخ: ٤١٥ برقم ٣، قال: داود الصرمي يكنى: أبا سليمان وصحف الصرمي، وفي طبعة النجف الأشرف الحيدرية بـ: الصيرفي، فتفطن. الفهرست: ٩٣ برقم ٢٨٠ الطبعة الحيدرية [و في طبعة جامعة مشهد: ١٣٣ - ١٣٤ برقم (٢٨٣)، و الطبعة المرتضوية في النجف: ٦٨ برقم (٢٦٨)].

أقول: جاء في سند كامل الزيارات: ٣٠٣ باب ١٠١ حديث ١، قال: حدّثني جماعة من مشايخي، عن سعد، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن داود الصرمي، عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام) ...، وفي حديث ٢: حدّثني الحسن بن عبد الله، عن أبيه عبد الله بن محمد بن محمد بن عيسى، عن داود الصرمي، عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام) ..

وفي منهج المقال: ١٣٥، قال: داود الصرمي له مسائل.. إلى أن قال: و هو ابن مافنة كما يأتي عن (جش). وفي هداية المحدثين: ٥٨، قال: وإنه الصرمي ابن مافنة برواية أحمد بن أبي عبد الله عنه، وفي جامع الرواة ٣٠٥ / ١، قال: داود الصرمي له مسائل.. إلى أن قال: و الظاهر انه ابن مافنة كما يأتي، وفي صفحة: ٣٠٩، قال: داود بن مافنة الصرمي.. إلى أن قال: وقد سبق عن (ست) و (دي) داود الصرمي (مح)، وفي نقد الرجال: ١٢٨ برقم ٢٧ [المحققة ٢١٤ / ٢ برقم (١٨٨٦)]: داود الصرمي.. إلى أن قال: و سيجيء بعنوان: داود ابن مافنة، ثم في صفحة: ١٣٠ برقم ٤٠، قال: داود بن مافنة الصرمي.. إلى أن قال: وقد ذكرناه بعنوان: داود الصرمي، وفي إتقان المقال: ١٨٨ مثله، و عدّه في قسم الحسان، وفي ملخص المقال في قسم الحسان، قال: داود بن مافنة.. إلى أن قال: ويظهر من التعليقة حسنه في الجملة في داود الصرمي ولنا فيه تأمل، وفي الوسيط استظهر الاتحاد.

أقول: أوّل إمامة الإمام الرضا (عليه السلام) يوم وفاة أبيه موسى (عليه السلام) سنة ١٨٩، و أوّل إمامة الإمام الهادي (عليه السلام) يوم وفاة أبيه سنة ٢٢٠، فالراوي عن الإمام الرضا (عليه السلام) لا مانع من روايته عن الإمام الهادي (عليه السلام) بلا ريب. وأحمد بن أبي عبد الله هو: أحمد بن محمد بن خالد أبو عبد الله البرقي، فتفطن.

حصيلة البحث: لا ريب في كونه إماميًا، وحسنه - للقرائن العديدة - هو الراجع.^(١)

وقال التستري في قاموس الرجال:

[٢٧٣٢] داود الصرمي:

قال: عدّه الشيخ في الرجال في أصحاب الهادي (عليه السلام) قائلا: " يكنّى أبا إسماعيل " وعنونه الفهرست قائلا: له مسائل (إلى أن قال) عن أحمد ابن أبي عبد الله، عن داود الصرمي.

أقول: وذكره المشيخة، وطريقه إليه العبيدي. والشيخ في الرجال إنما قال: " يكنّى أبا سليمان " لا " أبا إسماعيل " كما نقل.

قال المصنّف: بنى جمع على اتّحاد هذا مع داود بن مافنة الصرمي الآتي عن النجاشي. وفيه: إنّ هذا من أصحاب الهادي (عليه السلام) وذلك من أصحاب الرضا (عليه السلام) إلى أصحاب العسكري (عليه السلام) وروى عن هذا أحمد بن أبي عبد الله. قلت: اتّحادهما بلا ريب، وذلك [كذا] قال النجاشي: بقي إلى أيام الهادي، لا العسكري (عليه السلام) كما قال. ويشهد للاتّحاد أنّ النجاشي والفهرست موضوعهما واحد، فلو كانا متغايرين كان كلّ منهما فرط، ورجال الشيخ موضوعه الاستيعاب. فلم لم يذكر ذاك؟ وكلّ منهما " داود

(١) هوامش: "تنقيح المقال"، للعلامة المامقاني، الطبعة المحققة - ج ٢٦ - ص ٢١٣ - ٢١٥،

رقم الترجمة العام (٧٨٣٦)، رقم الترجمة الخاص (٤٣).

الصرمي، مكّنّى بأبي سليمان، له مسائل " لم يذكر في هذا نسب. وذكر في ذلك. كما أنّ الشيخ في الرجال اقتصر على عدّه في آخر من أدركه منهم عليه السلام، مع أنّ روايته عن الرضا عليه السلام غير معلومة، وإنّما المحقق روايته عن الجواد عليه السلام كما يأتي إن شاء الله. ^(١)

وقال السيد محمد علي الأبطحي في تهذيب المقال في تنقيح كتاب رجال النجاشي:

روايات داود الصرمي في الجلود، وجلد الخز، وهو معروف بالصرمي، دون أبيه (مافئة). وعلى كل حال فهو غير داود الصرمي الذي ذكره الشيخ في أصحاب السجاد عليه السلام (ص ٨٨ / ١)، بقوله: (داود الصرمي). ثم إن الظاهر أن أبا سليمان الذي ذكره النجاشي، هو الكنية العامة للمسمّين بداود. ^(٢)

من رواياته:

لم نقف على روايات داود الصرمي الذي هو من اصحاب الامام السجاد، وانما على روايات داود بن مافنه الصرمي، وهي كما يلي:

بالاسناد عن ابن بابويه القمي في كامل الزيارات:

حدثني جماعة مشايخي عن سعد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن داود الصرمي ^(٣) عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: سمعته يقول من زار قبر

(١) قاموس الرجال، للشيخ التستري، الطبعة المحققة (تنضيد مؤسسة: علي صراط الحق، الاللكترونية) - ج ٤ - ص ٢٤٥-٢٤٦.

(٢) تهذيب المقال في تنقيح كتاب رجال النجاشي - للسيد محمد علي الأبطحي - ج ٥ - شرح ص ٥١١.

(٣) الصرمي، بفتح الصاد المهملة، وقيل بكسرهما، وبعدها راء ساكنة ينسب إلى بني صرمة ابن كثير، بطن من عذرة بن زيد اللات من القحطانية، أو إلى صرمة بن مرة، حي

أبي فله الجنة حدثني الحسن بن عبد الله عن أبيه عبد الله بن محمد بن عيسى عن داود الصرمي عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال سمعته يقول من زار قبر أبي فله الجنة.

حدثني أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله قال حدثني علي بن إبراهيم الجعفري عن حمدان الدسوقي قال: دخلت على أبي جعفر الثاني عليه السلام فقلت: ما لمن زار أباك بطوس؟ فقال عليه السلام: من زار قبر أبي بطوس غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. قال حمدان: فلقيت بعد ذلك أيوب بن نوح بن دراج فقلت له: يا أبا الحسين، اني سمعت مولاي أبا جعفر عليه السلام يقول: من زار قبر أبي بطوس غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

فقال أيوب: وأزيدك فيه؟ قلت: نعم. قال: سمعته يقول ذلك يعني أبا جعفر، وانه إذا كان يوم القيامة نصب له منبر بحذاء منبر رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يفرغ الناس من الحساب. ^(١)

وبالإسناد عن الشيخ المفيد (ت/٤١٣)، كما في المزار:

باب فضل التطوع بالزيارة عن الأئمة عليهم السلام، وعن أهل الايمان:

١- روى أحمد بن محمد، عن داود الصيرفي ^(٢)، قال: قلت لأبي الحسن

من ذبيان. وداود هذا هو داود بن مافنة الصرمي، بقرينة أحمد بن عيسى، لا داود الصرمي الذي من أصحاب المهادي عليه السلام، يروى عنه أحمد بن أبي عبد الله. وقد ذهب بعض إلى اتحادهما.

(١) كامل الزيارات، لابن بابويه - ص ٣٠٣.

(٢) في التهذيب: الصرمي. وترجم له في رجال الشيخ: ٤١٥ رقم ٣، وعده من أصحاب الامام المهادي عليه السلام وقال: داود الصيرفي يكنى أبا سليمان. والصرمي: هو داود بن مافنة الصرمي يكنى أبا سليمان، كوفي، روى عن الرضا عليه السلام. وبقي إلى أيام أبي الحسن صاحب العسكر، وله مسائل إليه. وعده البرقي من أصحاب الامام المهادي عليه السلام.

العسكري عليه السلام: إني زرت أباك وجعلت أجر ذلك لك، فقال لي: لك من الله أجر وثواب على ذلك، ومحمدة منا. ^(١)

وهو غير داود الصرمي من أصحاب السجاد عليه السلام. راجع رجال النجاشي: ١٢٣، ورجال البرقي: ٥٩، ورجال ابن داود: ٩١، وفهرست الشيخ: ٦٨. ورجال السيد الخوئي: ٧ / ١٣٠ و ١٣٨ و ١٣٩، وجامع الرواة: ١ / ٣٠٥ و ٣٠٩. (١) المزار، للمفيد - ص ١٧٨.

[١٥٧]

ديلم بن عمر

الراوي عن الإمام السجّاد عليه السلام ^(١)

هو ديلم بن عمر، الذي لقي الامام السجاد في الشام، حيث قال:
كنت بالشام، فروى حديث ورود أهل البيت عليهم السلام الى الشام.

قال المامقاني (ت/ ١٣٥١ هـ) في تنقيح المقال:

[٧٩١٧] ٧٦- ديلم بن عمر: جاء بهذا العنوان في الاحتجاج للطبرسي

٢/ ٣٣ هـ كذا: وعن ديلم بن عمر، قال: كنت بالشام حتى [أتي بسبايا
آل محمد... وعنه في بحار الأنوار ١٦٦/ ٤٥ حديث ٩ مثله. ^(٢)

وقال الشيخ محيي الدين المامقاني في الهامش:

ولكن في تفسير فرات: ١٥٣ حديث ١٩١: ديلم بن عمرو... و

عنه في بحار الأنوار ٢٠٢/ ٩٦ حديث ٢١، ومستدرک الوسائل ٢٩٠/ ٧
حديث ٨٢٤٥ مثله. وسيأتي لاحقا من هذا المجلد.

حصيلة البحث: المعنون مَن لم يذكر في معاجنا الرجالية فهو مهمل.

[٧٩١٨] ٧٧- ديلم بن عمرو:

جاء في تفسير فرات: ٤٩ [و في الطبعة الجديدة: ١٥٤ حديث ١٩١]

(١) أورده السيد الاستاذ في "الطبقة الأصيلة"، بالرقم: (٩٧٠).

(٢) تنقيح المقال، للعلامة المامقاني، الطبعة المحققة - ج ٢٦ - ص ٣٤٤، رقم الترجمة العام

(٧٩١٧)، رقم الترجمة الخاص (٧٦).

فراة، قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن هشام معننا، عن ديلم بن عمرو، قال: إنّنا لقيام بالشام إذ جيء بسبي آل محمّد عليه السلام .. وبحار الأنوار ٢٠٢/ ٩٦ حديث ١١، ومستدرک وسائل الشيعة ٢٨٩/ ٧ حديث ٨٢٤٥ مثله، ولكن في الاحتجاج ٣٣/ ٢، وفيه: ديلم بن عمرو.. وعنه في بحار الأنوار ١٦٦/ ٤٥ حديث ٩ مثله. وقد مرّ مستدركا سابقا. حصيلة البحث: المعنون مهمل.^(١)

قال الشيخ علي الناهزي الشاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث: ٥٥١٨- ديلم بن عمر: لم يذكره. روى الطبرسي عنه حديث ورود أهل البيت عليهم السلام بالشام. كمبا ج ١٠ / ٢٣٤، وجد ج ٤٥ / ١٦٦. وروى فراة عنه ذلك أيضا "مع اختلاف. كمبا ج ٢٠ / ٥٢، وجد ج ٩٦ / ٢٠٢.^(٢)

من رواياته:

بالإسناد عن الشيخ العلامة المجلسي (ت/ ١١١٠) كما في البحار: ٩- الإحتجاج: وعن ديلم بن عمر قال: كنت بالشام حتى أتى بسبايا آل محمد، فأقيموا على باب المسجد حيث تقام السبايا، وفيهم علي بن الحسين عليه السلام، فأتاهم شيخ من أشياخ أهل الشام فقال: الحمد لله الذي قتلکم، وأهلكکم، وقطع قرن الفتنة- ولم يأل عن شتمهم- فلما انقضى كلامه قال له علي بن الحسين: إني قد أنصت لك حتى فرغت من منطقك، وأظهرت ما في نفسك من العداوة والبغضاء فأنصت لي كما أنصت لك. فقال له: هات. قال علي عليه السلام: أما قرأت كتاب الله عز وجل

(١) هامش: "تنقيح المقال"، للعلامة المامقاني، الطبعة المحققة- ج ٢٦ - ص ٣٤٥، رقم

الترجمة العام (٧٩١٨)، رقم الترجمة الخاص (٧٧).

(٢) مستدركات علم رجال الحديث- للشيخ علي الناهزي الشاهرودي- ج ٣- ص ٣٧٤.

؟ فقال: نعم، قال: أما قرأت هذه الآية: "قل أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى"؟
قال: بلى.

فقال له علي عليه السلام: فنحن أولئك.
فهل تجد لنا في سورة بني إسرائيل حقا خاصة دون المسلمين؟
فقال: لا.

قال علي بن الحسين: أما قرأت هذه الآية: "وآت ذا القربى حقه"؟
قال: نعم.

قال علي عليه السلام: فنحن أولئك الذين أمر الله عز وجل نبيه عليه السلام أن يؤتيهم حقهم.

فقال الشامي: إنكم لأنتم هم !!؟

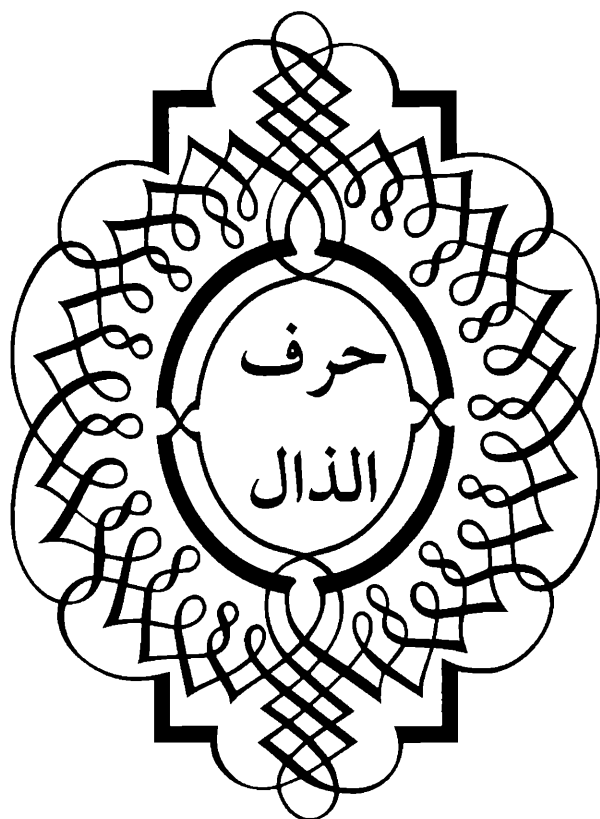
فقال علي عليه السلام: نعم، فهل قرأت هذه الآية: "واعلموا أنها غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى"؟
فقال له الشامي: بلى.

فقال علي: فنحن ذووا القربى، فهل تجد لنا في سورة الأحزاب حقا خاصة دون المسلمين؟
فقال: لا.

قال علي: أما قرأت هذه الآية: "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا"؟

قال: فرفع الشامي يده إلى السماء، ثم قال: اللهم إني أتوب إليك - ثلاث مرات - اللهم إني أتوب إليك من عداوة آل محمد، ومن قتل أهل بيت محمد، ولقد قرأت القرآن منذ دهر، فما شعرت بها قبل اليوم.^(١)

(١) الاحتجاج - للطبرسي - ج ٢ - ص ٣٣، وعنه بحار الأنوار، للعلامة المجلسي - ج ٤٥ -



[١٥٨]

ذريح

غير المنسوب

الراوي عن الإمام السجّاد عليه السلام

لم يعنون في كتب التراجم والرجال، ولكن له رواية عن الإمام
السجّاد عليه السلام، هي:

من رواياته:

بالاسناد عن كتاب محمد بن المثنى الحضرمي، باسناده، كما في
الأصول الستة عشر:

وقال أبو عبد الله عليه السلام قال علي بن الحسين عليه السلام: إني لأكره ان يعافى
الرجل في الدنيا ولا يصيبه شيء من المصائب. ونحو هذا قال.
وقال أبو عبد الله عليه السلام: ذكر أبا سعيد الخدري، وكان من أصحاب
رسول الله ص وكان مستقيماً فقال نزع ثلاثة أيام فغسله أهله، ثم حملوه
إلى مصلاه فمات فيه.^(١)

وبالاسناد عن العلامة المجلسي في بحار الأنوار:

عن ذريح، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول كان علي بن الحسين

(١) الأصول الستة عشر - لعدة محدثين - ص ٨٥ - ٨٦، وعنه مستدرك الوسائل - للميرزا

حسين النوري الطبرسي - ج ٢ - ص ١٣٥، الحديث ١٦٢٤ / ١.

عليه السلام يقول: إني أكره للرجل أن يعافى في الدنيا ولا يصيبه شيء من المصائب. ثم ذكر: أن أبا سعيد الخدري كان مستقيماً نزع ثلاثة أيام، فغسلوه أهله ثم حملوه إلى مصلاه فمات فيه. ^(١)
وراجع التفصيل في العنوان التالي.

(١) بحار الانوار - للعلامة المجلسي - ج ٧٨ - ص ٣٣٧، وقال الشيخ عباس القمي في الكنى والألقاب: والخدري بضم الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة منسوب إلى خدرة بن عوف جده. وكان أبوه مالك صحابياً استشهد يوم أحد، قيل لم يكن أحد من أحداث الصحابة أفقه من أبي سعيد. وعن ابن عبد البر قال: كان أبو سعيد من الحفاظ الكثيرين والعلماء العظماء العقلاء وأخباره تشهد له بصحيح هذه الجملة انتهى. وحكي أنه استصغر بأحد فرد ثم شهد ما بعدها وروى الكثير. مات بالمدينة سنة ثلاث أو أربع أو خمس وستين وقيل غير ذلك. قال ابن قتيبة في ذكر واقعة الحرة في الإمامة والسياسة: ولزم أبو سعيد الخدري بيته فدخل عليه نفر من أهل الشام فقالوا أيها الشيخ من أنت؟ قال أنا أبو سعيد الخدري صاحب رسول الله، فقالوا ما زلنا نسمع عنك فبحظك أخذت في تركك قتالنا وكفك عنا ولزوم بيتك ولكن أخرج إلينا ما عندك، قال والله ما عندي مال، فتفتقوا لحيته وضربوه ضربات ثم أخذوا كل ما وجدوا في بيته حتى الثوم وحتى زوج حمام كان له انتهى. (الكنى والألقاب - للشيخ عباس القمي - ج ١ - ص ٨٣).

[١٥٩]

ذريح المحاربي

الراوي عن الامام السجاد عليه السلام

قال المامقاني (ت/ ١٣٥١ هـ) في تنقيح المقال:

[٧٩٣٢] ٥- ذريح بن محمد بن يزيد، أبو الوليد المحاربي:

الضبط: ذريح: بفتح الذال المعجمة، وكسر الراء المهملة، وسكون الياء المثناة من تحت، والحاء المهملة - على زنة أمير - من الأسماء المتعارفة عندهم.

و مرّ ضبط المحاربي في: أبان بن كثير .

الترجمة: عدّ الشيخ رحمه الله ذريح بن يزيد المحاربي الكوفي من أصحاب الصادق عليه السلام، وقال: يكنى: أبا الوليد.

قلت: الظاهر سقوط (ابن محمد) بعد ذريح من قلمه الشريف، كما يكشف عنه كلام جماعة. و منه يظهر كون ما في المشيخة من تقديم ابن يزيد، على ابن محمد أيضا من سهو القلم.

و قال في الفهرست: ذريح المحاربي، ثقة، له أصل، أخبرنا به أبو الحسين ابن أبي جئد القمي، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد ابن الحسن الصفّار، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن ذريح.

و رواه أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحسين الطويل، عبد الله ابن المغيرة، عن ذريح. انتهى.

وقال النجاشي: ذريح بن محمد بن يزيد أبو الوليد المحاربي، عربي، من بني محارب بن خصفة، روى عن أبي عبد الله، وأبي الحسن عليهما السلام، ذكره ابن عقدة وابن نوح.

له كتاب، يرويه عدة من أصحابنا، أخبرنا الحسين بن عبيد الله، قال: حدثنا محمد بن علي بن تمام، قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن المثني - قراءة عليه -، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير البجلي، عن ذريح. انتهى.

وفي القسم الأول من الخلاصة: ذريح - بالراء المكسورة، بعد الذال المفتوحة، والياء المنقطة تحتها نقطتين، والحاء المهملة - ابن محمد بن يزيد أبو الوليد المحاربي، عربي، من بني محارب بن حفص، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام.

قال الشيخ الطوسي رحمه الله: إنه ثقة، له أصل.

وعنونه ابن داود في القسم الأول، ولم ينقل توثيق الشيخ رحمه الله وإنما نقل عن الكشي مدحه.

و الموجود في كتاب الكشي في ترجمة: ذريح المحاربي، روايات ثلاثة: الأولى: ما رواه هو، عن أبي سعيد بن سليمان، قال: حدثنا العبيدي، قال: حدثنا يونس بن عبد الرحمن، و صفوان بن يحيى، و جعفر بن بشير - جميعا - عن ذريح المحاربي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

"ما ترك الله الأرض بغير إمام قط منذ قبض آدم عليه السلام، يهتدى به إلى الله تبارك وتعالى، وهو الحجة على العباد، من تركه هلك، و من لزمه نجى، حقا على الله."

الثانية: ما رواه هو رحمه الله عن محمد بن سنان، عن عبد الله بن جبلة الكناني، عن ذريح المحاربي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام بالمدينة: ما تقول في أحاديث جابر؟ قال: "تلقاني بمكة"، فلقيته بمكة، قال: "تلقاني بمنى"، قال: فلقيته بمنى، فقال لي: "ما تصنع بأحاديث جابر؟! إله عن أحاديثه، فإتّها إذا وقعت إلى السفلة أذاعوها".

قال عبد الله بن جبلة: فأحسب ذريحاً سفلة.

الثالثة: ما رواه هو رحمه الله عن خلف بن حماد، قال: حدّثني أبو سعيد، قال: حدّثني الحسن بن محمد بن أبي طلحة، عن داود الرقي، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: جعلت فداك! إنّه والله ما يلج في صدري من أمرك شيء، إلّا حديثاً سمعته من ذريح، يرويه عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال لي: وما هو؟، قال: سمعته يقول: "سابعنا قائمنا إن شاء الله تعالى". قال: "صدقت، وصدق ذريح، وصدق أبو جعفر عليه السلام". .. فازددت والله شكاً. ثمّ قال لي: "يا داود بن أبي كلدة! أما والله لو لا أنّ موسى قال للعالم: سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا، ما سأله عن شيء، و كذلك أبو جعفر عليه السلام لو لا أن قال: إن شاء الله، لكان كما قال" فقطعت عليه.

وروى في ترجمة جابر رواية تفيد مفاد الرواية الثانية، أسبقنا نقلها هناك. وأقول: ما نقله عن عبد الله بن جبلة، من تخيّل كون ذريح سفلة - حتّى يكون ذمّاً لذريح - لغريب. وقد أنكر ابن طاوس دلالة هذه الأخبار على كلّ من المدح والذمّ.

قال في التحرير الطاوسي - ما نصه -: ذريح المحاربي، لم أجد فيه ما يوصف فيه من مدح له طائل أو ذمّ في هذا الكتاب. أمّا في المدح: فالذي رأيت فيه، أنّ داود الرقي حكى لأبي الحسن عليه السلام عنه حديثاً، فقال عليه السلام:

"صدق"، وليس هذا مدحا في الصدق عامّا. وصورة السند: خلف بن حمّاد، عن أبي سعيد، عن الحسن بن محمد بن أبي طلحة، عن داود الرقي. وتردّد ابن الغضائري في خلف بن حمّاد، وذكر أمره مختلط..

و أبو سعيد إن يكن سهل بن زياد، فهو ضعيف.

و حديثا آخر - في معناه - إنّه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن أخبار جابر، فقال: "اله عنها، فإنّها إذا ألقيت إلى السفلة أذاعوها".

وليس هذا من المدح أو الذم في طائل، مع أنّ طريقه ضعيف؛ لأنّ صاحب الكتاب، قال: و روى محمد بن سنان، عن عبد الله بن جبلة الكناني، عن ذريح المحاربي، عن أبي عبد الله عليه السلام. انتهى ما في التحرير الطاوسي. وأقول: ما ذكره - من عدم دلالة الرواية الأخيرة على الذمّ - متين، بل هو بيان لكون روايات جابر ذوات بواطن وأسرار، لا يجوز إشاعتها، و غرضه بذلك تحذير ذريح من أن ينقلها للسفلة.

و أمّا مناقشته في دلالة خبر التصديق على المدح، فليس على ما ينبغي؛ لأنّه لو لا وثاقة الرجل، و سموّ منزلته لا كتفى عليه السلام بتصديق أبي جعفر عليه السلام، فتصديقه لذريح يكشف عن أنّه صادق اللهجة.

و أوضح منه في الدلالة على مدحه، ما رواه الصدوق رحمه الله بسند صحيح، في باب: قضاء التفث من الحجّ، من الفقيه، و الكليني في باب: زيارة النبي عليه السلام، عن عبد الله بن سنان أنّه قال: أتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: جعلني الله فداك! ما معنى قول الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ لَيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾؟ قال: "أخذ الشارب وقصّ الأظفار، و ما أشبه ذلك"، قال: قلت: جعلني الله فداك! فإنّ ذريحا المحاربي حدّثني عنك أنك قلت: "لَيَقْضُوا تَفَثَهُمْ" لقاء الإمام: وليؤفوا نذورهم تلك المناسك"، قال: "صدق ذريح، و صدقت، إنّ للقرآن ظاهرا وباطنا.. و من يحتمل ما يحتمل ذريح؟!".

وأقول: فيه مدح عظيم لذريح، يعني ليس كل أحد مثل ذريح حتى تلقى وتبين له بواطن القرآن وأسراره، فإن ذريحاً يحتمل من الأسرار والغوامض الإلهية ما لا يحتمله غيره.

وقد قال بعض المشايخ: إن فيه دلالة على أن ذريحاً رحمه الله كان من خاصة الخاصة رضي الله عنه.

وقد نقل صاحب المعالم هذه الصحيحة في هامش التحرير الطاوسي، وقال: في الحديث دلالة على علو منزلة ذريح. والشيخ رحمه الله وثقه في الفهرست. انتهى.

وقال الفاضل الجزائري - بعد نقل صحيح ابن سنان -: وهذا طريق صحيح، يدل على منزلة عظيمة لذريح عند الإمام وعلو الشأن، وحفظ السر. انتهى.

وقال الميرزا: إنه يدل على علو رتبته، وعظم منزلته، ويرفع ما يتوهم من التهمة. انتهى.

قلت: بذلك اتضح عدم كونه المراد بالسفلة في الخبر المتقدم. واشتباه عبد الله بن جبلة في فهم ذلك منه. مضافاً إلى ما في التعليقة من أن: ابن جبلة واقفي لا يظهر تهمة بنفس ظنه، مع أن الظاهر أن السفلة غير ذريح، مع أن الظاهر من أحواله من الخارج أيضاً أنه ليس منهم. انتهى.

ومما يكشف عن جلالة ذريح، ما روي مسنداً عن عبد الله بن طلحة النهدي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: وقد سأله ذريح، فقال: جعلني الله فداك! لي إليك حاجة، فقال: "يا ذريح! هات حاجتك، فما أحب إليّ قضاء حاجتك"، فقال: جعلت فداك! أخبرني.. الحديث.

و تلخيص المقال وتحقيق الحال: أن شهادة الشيخ رحمه الله في وثاقة الرجل حجة بديعة، مؤيدة بالصحيح المزبور، وتوثيق الفاضل المجلسي

والبحراني في: الوجيزة والبلغة، بل والفاضل الجزائري، حيث عدّه في قسم الثقات، ونقل التوثيق. والصحيح، ولم يعدّه في سائر الأقسام، وبعّد العلامة وابن داود إياه في القسم الأوّل، وبرواية جعفر بن بشير، وابن أبي عمير، وصفوان، وابن المغيرة.. وغيرهم من الأجلّة، وبرواية عدّة من الأصحاب كتابه، وكونه كثير الرواية، وبأنّ عمل ابن أبي عمير بروايته توثيق منه إياه، وذلك أنّه روى الصدوق والشيخ بإسنادهما، عن إبراهيم بن هاشم: أنّ محمّد بن أبي عمير كان رجلاً بزازاً، فذهب ماله وافتقر، وكان له على رجل عشرة آلاف درهم، فباع داراً له كان يسكنها بعشرة آلاف درهم، وحمل المال إلى بابه، فخرج إليه محمّد بن أبي عمير، فقال: ما هذا؟ فقال: هذا مال الذي عليّ، قال: ورثته؟ قال: لا، قال: وهب لك؟ قال: لا، فقال: هو من ثمن ضيعة بعتها! فقال: ما هو؟ فقال: بعت داري التي أسكنها، لأقضي ديني، فقال محمّد بن أبي عمير: حدثني ذريح المحاربي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: " لا يخرج الرجل من مسقط رأسه بالدين ". ارفعها فلا حاجة لي فيها، وإني والله لمحتاج في وقتي هذا إلى درهم، وما يدخل ملكي من هذا درهم واحد.

فإنّ حرمانه نفسه من ثمن الدار، مع غاية حاجته، عمل منه برواية ذريح، وذلك تعديل منه لذريح، كما لا يخفى.

فوثاقة الرجل ممّا لا شبهة فيها ولا مرية، والله العالم.

التمييز: قد سمعت من الفهرست رواية ابن أبي عمير، وعبد الله بن المغيرة، عنه.

و من النجاشي: رواية جعفر بن بشير البجلي، عنه.

ونقل في جامع الرواة رواية صالح بن رزين، وهميل بن صالح، وعليّ بن الحكم، والحسن بن الجهم، ومعاوية بن وهب، وصفوان بن

يحيى، و المرتجل ابن معمر، و البرقي، و الحسن بن رباط، و مجاهد، و أبان بن عثمان، و يحيى بن عمران الحلبي، و عبد الله بن سنان، و الحسين بن نعيم الصحاف، و الحسين بن عثمان.^(١)

و بما أفاد الشيخ محيي الدين المامقاني في الهوامش:

في توضيح الاشتباه: ١٥٣ برقم ٦٧٢، قال: ذريح - بالذال المفتوحة، و الراء المكسورة، و الياء المثناة التحتيّة، و الحاء المهملة - ابن محمد بن يزيد أبو الوليد المحاربي - بضم الميم، و كسر الراء المهملة - قال الشيخ: إنّه ثقة، له أصل. و انظر ضبط ذريح في مؤتلف الدارقطني ٢/١٠٠٥، و الإكمال لابن ماكولا ٣/٣٧٨، و توضيح المشتبه ٤/٧٦ - ٧٧. و غيرها. و في رجال النجاشي: ١٢٤ برقم ٤٢٥، و مجمع الرجال ٣/٤، و توضيح الاشتباه: ١٥٣، برقم ٦٧٢، و إيضاح الاشتباه: ١٨٢ برقم ٢٧٥ [المخطوط: ١٩٠ من نسختنا]، و الخلاصة: ٧٠ برقم ١، و رجال ابن داود: ١٤٩ برقم ٥٩٢. و غيرهم، فإتهم عنوانه -: ذريح بن محمد بن يزيد المحاربي، كما في بعض أسانيد الروايات التي سوف نذكرها.

[من مصادر الترجمة: الفهرست: ٩٥ برقم ٢٩١ الطبعة الحيدرية] و في طبعة جامعة مشهد: ١٣٦ برقم (٢٨٦)، و الطبعة المرتضوية: ٦٩ برقم (٢٧٩). رجال النجاشي: ١٢٤ برقم ٤٢٥ الطبعة المصطفوية] و في طبعة جماعة المدرسين: ١٦٣ برقم (٤٣١)، و طبعة بيروت ١/٣٧٥ برقم (٤٢٩)، و أوفست طبعة الهند: ١١٧، و في الاختصاص: ٧١، بسنده: .. عن صفوان بن يحيى، عن ذريح بن محمد المحاربي، عن أبي عبد الله

...

(١) تنقيح المقال، للعلامة المامقاني، الطبعة المحققة - ج ٢٦ - ص ٣٦٣ - ٣٧٤، رقم الترجمة العام (٧٩٣٢)، رقم الترجمة الخاص (٥).

أقول: اعترض بعض المعاصرين في قاموسه ٩٠ / ٤ بقوله: قال المصنف قول (جنح) بن يزيد، سقط قبله (بن محمد) كما يكشف عنه كلام جماعة، ومنه يظهر أن: ذريح ابن يزيد بن محمد في المشيخة من سهو القلم. قلت: إنَّ عنوان (ست) و (كش): ذريح المحاربي، وإنَّها (جش) قال: ذريح بن محمد بن يزيد المحاربي، وبأخذ (صه) ومن تأخر عنوانه لا يصير (جش) جماعة حتَّى يقدمه على قول (جنح) و المشيخة، ولم لم يجعل قول المشيخة - وهو أقدم وأعرف من (جش) -: ذريح بن يزيد بن محمد - دليلا على سهو (جش)، و تبديله: اسم الأب والجد، و يجعل قول (جنح) له شاهدا.

أقول: هذا كل ما جاء به هذا المعاصر، والرجل غفل أو تغافل عن الرجوع إلى أسانيد الروايات؛ فإنَّها قبل النجاشي والشيخ والصدوق قدس الله تعالى أسرارهم، وإذا فحصنا الأسانيد نرى أنه جاء بعنوان: ١ - ذريح، ٢ - و ذريح المحاربي، ٣ - و ذريح بن محمد المحاربي، ٤ - و ذريح بن يزيد المحاربي، ٥ - و ذريح بن محمد بن يزيد المحاربي. وإليك بعض تلك الأسانيد.

فمن الأول؛ في الكافي ٢٧٨ / ٤ حديث ١، بسنده: .. عن أبان، عن ذريح، عن أبي عبد الله عليه السلام؛ وهو كثير، وفي الفقيه ٢٢٢ / ٢ حديث ١٠٣٥، قال: وسأل ذريح أبا عبد الله عليه السلام ..

ومن الثاني؛ وهو كثير، ففي الكافي ٢٦٩ / ٤ حديث ٥، بسنده: .. عن أبان بن عثمان، عن ذريح المحاربي، عن أبي عبد الله عليه السلام ...، و التهذيب ١٤٣ / ٢ حديث ٥٦١، بسنده: .. عن البرقي، عن ذريح المحاربي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام ..

و من الثالث؛ في التهذيب ١٤٣ / ٢ حديث ٥٥٩، بسنده: .. عن علي

ابن الحكم، عن ذريح بن محمد المحاربي، عن أبي عبد الله عليه السلام...، والاستبصار ١/٣٥١ حديث ١٣٢٨، بسنده: ..عن علي بن الحكم، عن ذريح بن محمد المحاربي، عن أبي عبد الله عليه السلام...، والاختصاص: ٧١، قال: عن صفوان بن يحيى، عن ذريح ابن محمد المحاربي، عن أبي عبد الله عليه السلام... ومن الرابع؛ في الكافي ٥/٧٢ حديث ٨، بسنده: ..عن صفوان بن يحيى، عن ذريح بن يزيد المحاربي، عن أبي عبد الله عليه السلام...، والفقيه ٣/٩٤ حديث ٣٥٤: وروى ذريح بن يزيد المحاربي، عن أبي عبد الله عليه السلام..

و من الخامس؛ في التهذيب ٣/٧٢ حديث ٢٣٢، بسنده: ..عن جميل بن صالح، عن ذريح بن محمد بن يزيد المحاربي، عن أبي عبد الله عليه السلام...، والخصال ٢/٦٥١ حديث ٤٩، بسنده: ..عن أبي المعز حميد بن المثني العجلي، عن ذريح بن محمد بن يزيد المحاربي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام..

أقول: دراسة هذه الأسانيد المشار إليها تعطي أن ما تخيَّله المعاصر ليس في محله، وأن ما ذكره النجاشي والشيخ والصدوق صحيح لورود ذلك في أسانيد الروايات وله نظائر كثيرة مما جاء به هذا المعاصر من التحقيق أو النقود، والله سبحانه المسدد للصواب.

وفي رجال ابن داود: ١٤٩ برقم ٥٩٢، فقال: ذريح - بالذال المعجمة المفتوحة، والراء المكسورة، والياء المثناة تحت، والحاء المهملة - بن محمد بن يزيد أبو الوليد المحاربي، عربي من بني محارب بن حفصة، (ق، جخ، ست)، (كش) ممدوح، له أصل، وذكره ابن عقدة وابن نوح أنه روى عن الكاظم عليه السلام أيضا.

أقول: إن ما يحسبه ويراه عبد الله بن جبلة ليس بحجة، حتى مع

كونه ثقة جليلاً؛ لأنّ الثقة أخباره وروايته حجة، أما آرائه واحتمالاته وحسابه فليس بحجة بلا خلاف، ومع التنزّل عن ذلك فالعبارة تأبي هذا الحسبان، وذلك أنّ ذريح سأل الإمام الصادق عليه السلام عن أحاديث جابر، وعن الأخذ بها، والاعتماد عليها، بعد أن تكرّر سؤاله فأجابه الإمام: "اله عن أحاديثه؛ لأنّها لا تحتملها عقول السفلة، إذا سمعوها واطّلعوا عليها أذاعوها.."، ومن الواضح لدى العارف بأساليب الكلام أنّ المخاطب ليس من السفلة، وإنّما هم غيره، ومن الغريب جدّاً احتمال أنّ العبارة تدلّ على تنقيص ذريح، وأنّه من السفلة..!

وفي رجال الكشي: ١٩٣ حديث ٣٤٠: جبرئيل بن أحمد، حدثني محمّد بن عيسى، عن عبد الله بن جبلة الكناني، عن ذريح المحاربي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن جابر الجعفي وما روي، فلم يجبني، وأظنّه قال سألته بجمع [الجمع هي المزدلفة]، فلم يجبني، فسألته الثالثة [خ.ل: الثانية]، فقال لي: "يا ذريح ادع ذكر جابر، فإنّ السفلة إذا سمعوا بأحاديثه شنّعوا"، أو قال: "أذاعوا". وجاء في سند رواية في كامل الزيارات: ١٤٣ باب ٥٦ حديث ٥، بسنده: .. عن الحسن بن محبوب، عن أبي المغراء، عن ذريح المحاربي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام.. وفي بعض كتب الرجال تعليقا على قول عبد الله بن جبلة - وأحسب ذريحا سفلة..

-: هذا الكلام عن عبد الله بن جبلة عناد أو سوء فهم. [منه (قدّس

سرّه)].

أقول: ونزيد على من ذكر جماعة أخرى، وهم: ١- أحمد بن محمّد بن عبد الملك الأودي، ٢- أحمد بن موسى، ٣- حسن بن علي بن فضال، ٤- محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، ٥- محمّد بن علي، ٦- عبد الله بن

جيلة، ٧- علي بن أسباط، ٨- أبو بصير، ٩- عبادة الأسدي.. وغيرهم.
مشايخه في الرواية: روى المترجم: ١- عن موسى بن أكييل النميري،
٢- بهلول بن مسلم، ٣- داود بن حصين.

حصيلة البحث: لا مساع لمن تأمل في ترجمة الرجل، ووقف على
عناية الإمام الصادق عليه السلام به، وعظم الاهتمام بشأنه، ورواية مثل صفوان
وابن أبي عمير.. ونظائرها، ومن وقوعه في سند كامل الزيارات.. إلى غير
ذلك، وتصريح جمع بوثاقته، من الحكم بجلالته ووثاقته، وأن رواياته
من جهته صحاح.^(١)

وقال المامقاني (ت/ ١٣٥١) أيضاً:

[٧٩٣٣] ٣- ذريح بن يزيد:

جاء بهذا العنوان في بصائر الدرجات: ٤٣٤ حديث ٤ [وفي طبعة
تبريز: ٤١٤]، بسنده: .. عن جعفر بن بشير، عن ذريح بن يزيد، عن
أبي عبد الله عليه السلام..

أقول: الظاهر إن هذا هو، ذريح بن محمد بن يزيد المحاربي المذكور
في المتن.

حصيلة البحث المعنون مهملة، ولو كان المحاربي فهو ثقة بتصريح
الشيخ قدس سره في فهرسته وغيره.^(٢)

ومما قال الشيخ محيي الدين المامقاني في الهامش أيضاً:

[٧٩٣٤] ٤- ذريح:

(١) هوامش: "تنقيح المقال"، للعلامة المامقاني، الطبعة المحققة - ج ٢٦ - ص ٣٦٣ - ٣٧٤،

رقم الترجمة العام (٧٩٣٢)، رقم الترجمة الخاص (٥).

(٢) تنقيح المقال، للعلامة المامقاني، الطبعة المحققة - ج ٢٦ - ص ٣٧٥، رقم الترجمة العام

(٧٩٣٣)، رقم الترجمة الخاص (٣).

جاء بهذا العنوان في طب الأئمة: ١٠٤، بسنده: .. عن شاذان بن الخليل، عن ذريح، قال: جاء رجل ..، وعنه في بحار الأنوار ٢١٢/ ٦٢ حديث ٦ مثله.

أقول: الظاهر إن هذا هو: ذريح المحاربي الثقة المعنون في المتن. حصيلة البحث: المعنون إن ثبت أنه المحاربي حكم عليه بالوثاقة، وحيث لم أجزم بذلك فهو عندي مهمل.^(١) وقال التستري في قاموس الرجال: [٢٧٨١] ذريح:

قال: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام قائلا: "ابن يزيد المحاربي الكوفي، يكنى أبا الوليد" وعنوانه الفهرست، قائلا: المحاربي، ثقة، له أصل (إلى أن قال) عن ابن أبي عمير عن ذريح، ورواه أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحسين الطويل، عن عبد الله بن المغيرة، عن ذريح.

و النجاشي، قائلا: ابن محمد بن يزيد أبو الوليد المحاربي، عربي من بني محارب بن حصفة، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام ذكره ابن عقدة وابن نوح، له كتاب يرويه عدّة من أصحابنا.

و الكشي، قائلا: "المحاربي" وروى عن أبي سعيد بن سليمان، عن العبيدي، عن يونس وصفوان وجعفر بن بشير جميعا، عن ذريح المحاربي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما ترك الله الأرض بغير إمام قطّ منذ قبض آدم عليه السلام يهتدى به إلى الله تبارك وتعالى، وهو الحجة على العباد، من تركه هلك، ومن لزمه نجا، حقّا على الله.

(١) تنقيح المقال، للعلامة المامقاني، الطبعة المحققة - ج ٢٦ - ص ٣٧٥، رقم الترجمة العام (٧٩٣٤)، رقم الترجمة الخاص (٤).

و عن محمد بن سنان، عن عبد الله بن جبلة الكناني، عن ذريح المحاربي، قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما تقول في أحاديث جابر؟ قال: تلقاني بمكة، فلقيته بمكة قال: تلقاني بمنى، قال: فلقيته بمنى، فقال لي: ما تصنع بأحاديث جابر؟ اله عن أحاديثه، فاتّها إذا وقعت إلى السفلة أذاعوها. قال عبد الله بن جبلة، فأحسب ذريحا سفلة.

و عن خلف بن حماد، عن أبي سعيد، عن الحسن بن محمد بن أبي طلحة، عن داود الرقي، قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: جعلت فداك! إنّه والله ما يلج في صدري من أمرك شيء إلا حديثا سمعته من ذريح يرويه عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: وما هو؟ قال: سمعته يقول: سابعنا قائمنا إن شاء الله تعالى، قال: صدقت وصدق ذريح وصدق أبو جعفر عليه السلام فازددت والله شكّا! ثمّ قال لي: يا داود بن أبي كلدة! أما والله! لو لا أنّ موسى قال للعالم "ستجدني إن شاء الله صابرا" ما سأله عن شيء، وكذلك أبو جعفر عليه السلام لو لا أن قال: "إن شاء الله" لكان كما قال، قال: فقطعت عليه.

و روى زيارة نبيّ الكافي وقضاء تفت الفقيه عن ابن سنان عن الصادق عليه السلام قلت: جعلني الله فداك! فإنّ ذريحا المحاربي حدّثني عنك أنّك قلت: "ليقضوا تفئهم" لقاء الإمام "وليفوا نذورهم" تلك المناسك؟ قال: صدق ذريح وصدق، إنّ للقرآن ظاهرا وباطنا، ومن يحتمل ما يحتمل ذريح؟!

و في خبر إبراهيم بن هاشم: أنّ محمد بن أبي عمير كان رجلا بزازا، فذهب ماله وافتقر، وكان له على رجل عشرة آلاف درهم، فباع دارا له (إلى أن قال) فقال محمد بن أبي عمير: حدّثني ذريح المحاربي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يخرج الرجل من مسقط رأسه بالدين، إرفعها فلا

حاجة لي فيها، وإني والله لمحتاج في وقتي هذا إلى درهم!.
وفي خبر عبد الله بن طلحة النهدي عن الصادق عليه السلام قال له عليه السلام
ذريح: لي إليك حاجة، فقال: يا ذريح هات حاجتك، فما أحب إليّ
قضاء حاجتك!.

أقول: خبر الكشي الأول "روى أبو سعيد بن سليمان، الخ" وخبره الثاني
"روى محمد بن سنان، الخ" وتعبير المصنف موهم أنّ الكشي روى عنهما.
وأما قوله في الثالث: "يا داود بن أبي كلدة" فنقل الترتيب، وفي
الأصل "يا داود بن أبي خالدة" وقلنا في داود الرقي: إنّه الأصحّ.
قال المصنف: قول الشيخ في الرجال "بن يزيد" سقط قبله "بن
محمد" كما يكشف عنه كلام جماعة. ومنه يظهر أنّ "ذريح بن يزيد بن
محمد" في المشيخة من سهو القلم.

قلت: إنّ عنوان الفهرست والكشي "ذريح المحاربي" وإنّما النجاشي
قال: "ذريح بن محمد بن يزيد" وبأخذ الخلاصة، ومن تأخّر عنوانه لا
يصير النجاشي جماعة حتّى يقدّمه على قول رجال الشيخ والمشيخة، ولم
لم يجعل قول المشيخة وهو أقدم وأعرف من النجاشي "ذريح بن يزيد
ابن محمد" دليلاً على سهو النجاشي وتبديله اسم الأب والجدّ ويجعل
قول رجال الشيخ له شاهداً؟

هذا، وقوله في خبر الكشي الأخير: "ما يلج في صدري" محرف "ما
يتلجلج في صدري".

ثمّ إنّ الكشي روى خبره الثاني في عنوان جابر الجعفي أيضاً بدون
قوله: "قال عبد الله بن جبلة: فأحسب ذريحاً سفلة".

وكيف كان: فلا أثر لغمز عبد الله الواقفي في إمامي جليل مثله، مع
أنّه لا حجيّة في حسبانته.

قال المصنّف نقل الجامع رواية الحسن بن رباط عنه.

قلت: بل عليّ بن الحسن بن رباط ومورده في الكافي في أنّه إذا مضى السابع فليس عليه حلق، وفي ولادة التهذيب.

و أمّا موارد رواية باقي من نقل الجامع: فصالح بن رزين في ديات شجاج التهذيب. وجميل بن صالح في صفة إحرامه. وعليّ بن الحكم والبرقي كليهما في تفصيل ما تقدّم ذكره في صلاته. والحسن بن جهم في ذبائحه.

وعبد الله بن المغيرة في زيادات تلقينه. والمجاهد في دخول كعبته. ومعاوية بن وهب في معرفة إمام الكافي. وصفوان في تطوّع سفره. ومرّجل بن معمر في أرواح مؤمنيه. وأبان بن عثمان في من سوّف حجّه. وعبد الله بن جبلة في إصلاح مال معيسته. ويحيى بن عمران الحلبي في صلاة تسبيحه. وعبد الله بن سنان في زيارة نبيّه. وحسين بن نعيم الصحّاف في شدّة ابتلاء مؤمنه. والحسين بن عثمان في ما إذا عسر على ميّته.^(١) وقال السيد علي خان المدني الشيرازي في الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة:

روى الكشي بإسناده، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكر أبو سعيد فقال: كان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وكان مستقيماً قال: فنزع ثلاثة أيام فغسله أهله ثم حملوه إلى مصلاه فمات فيه.

وعن أبي عبد الله عليه السلام أيضاً قال: إن أبا سعيد الخدري كان قد رزق هذا الأمر وأنه اشتد نزع فأمّر أهله أن يحملوه إلى مصلاه الذي كان يصلي فيه ففعلوا فما لبث أن هلك.

(١) قاموس الرجال، للشيخ التستري، الطبعة المحقّقة (تنزيه مؤسسة: علي صراط الحق،

وعن ذريح قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إني لأكره للرجل أن يعافى في الدنيا ولا يصيبه شيء من المصائب، ثم ذكر أن أبا سعيد الخدري وكان مستقيماً نزع ثلاثة أيام فغسله أهله ثم حملوه إلى مصلاه فمات. وتوفي بالمدينة سنة إحدى أو أربع أو خمس وستين. وقيل سنة أربع وسبعين ودفن بالبقيع.

والخدري بضم الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة منسوب إلى خدرة، واسمه الأجر - بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وفتح الجيم وبعدها راء مهملة - وهو ابن عوف بن الحارث بن الخزرج. وقيل: خدرة أم الأجر والأول أشهر، وهم بطن من الأنصار والله أعلم.^(١)

من رواياته:

بالاسناد عن الشيخ الكليني في الكافي:

١٩ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حسين بن نعيم الصحاف، عن ذريح المحاربي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي ابن الحسين عليه السلام يقول: إني لاكره للرجل أن يعافى في الدنيا فلا يصيبه شيء من المصائب.^(٢)

بالاسناد عن العلامة المجلسي في بحار الأنوار:

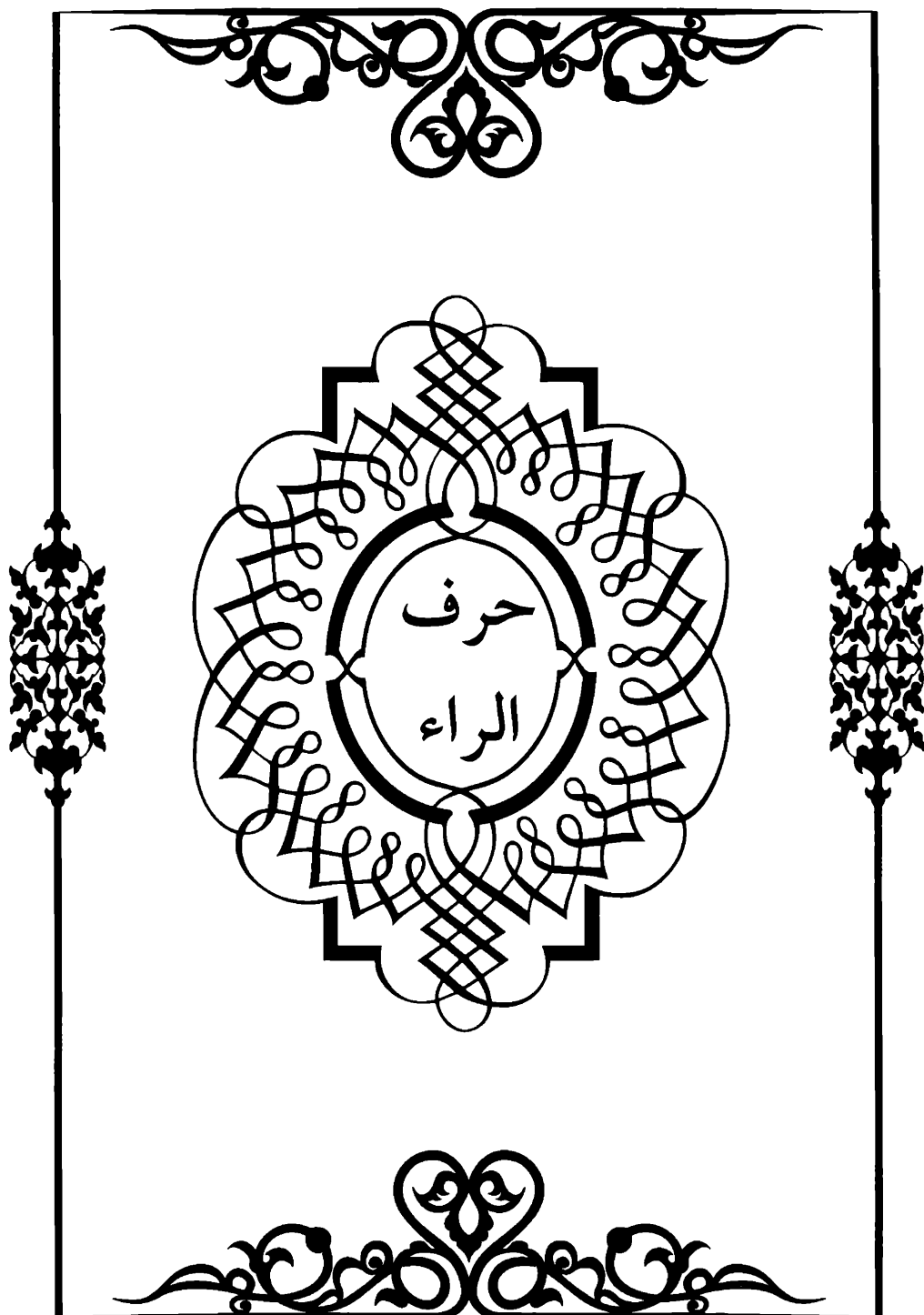
١٩ - ومنه: عن حمويه، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن عثمان، عن ذريح قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

(١) الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة - للسيد علي خان المدني الشيرازي - ص ٣٩٩ -

(٢) الكافي - للشيخ الكليني - ج ٢ - ص ٢٥٦.

كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: إني لأكره للرجل أن يعافى في الدنيا ولا يصيبه شيء من المصائب. ثم ذكر أن أبا سعيد الخدري وكان مستقيماً نزع ثلاثة أيام، فغسله أهله ثم حملوه إلى مصلاه فمات فيه. ^(١)

(١) بحار الأنوار - للعلامة المجلسي - ج ٧٨ - ص ٢٣٧.



[١٦٠]

راشد

غير المنسوب

الراوي عن الإمام السجّاد عليه السلام

لم يخصص في الرواية عن الإمام السجّاد عليه السلام، وقد اورد المامقاني (ت/١٣٥١هـ) في تنقيح المقال، جماعة ممن يسمون بـ (راشد) نورد منهم من يّتمل كونه اّدهم، وهم:

[٧٩٥٦] ٢- راشد، أبو الخطّاب المنقري:

[الضبط:] قد مرّ ضبط راشد في: ثعلبة بن راشد.

[الترجمة:] وقد عدّه الشيخ رحمه الله في رجاله من أصحاب

الصادق عليه السلام مضيفاً إلى ما في العنوان قوله: مولا هم كوفي.

و ظاهره كونه إمامياً، لكنّا لم نقف فيه على مدح يلحقه بالحسن.

وقد مرّ ضبط المنقري في ترجمة: أسلم بن أيمن.^(١)

وقال الشيخ محيي الدين المامقاني في الهامش:

حصيلة البحث: لم أقف بعد الفحص في المصادر الرجالية والحديثية

على ما يستكشف منها حال المعنون، فهو غير معلوم الحال.

(١) تنقيح المقال، للعلامة المامقاني، الطبعة المحققة- ج ٢٧ - ص ٩، رقم الترجمة العام

(٧٩٥٦)، رقم الترجمة الخاص (٢).

وقال المامقاني (ت/ ١٣٥١ هـ) في تنقيح المقال:

[٧٩٥٧] ٣- راشد أبو معاذ الأزدي الكوفي:

[الترجمة:] هذا كسابقه، في عدّ الشيخ رحمه الله إياه في رجاله بهذا

العنوان من أصحاب الصادق عليه السلام.

و ظهوره في كونه إمامياً، و عدم الوقوف فيه على مدح يلحقه بالحسان.

[الضبط:] و قد مرّ ضبط معاذ في ترجمة: إبراهيم بن معاذ.

و ضبط الأزدي في ترجمة: إبراهيم بن إسحاق. ^(١)

وقال الشيخ محيي الدين المامقاني في الهامش:

[مصادر الترجمة:] رجال الشيخ: ١٩٤ برقم ٤٥، و ذكره في مجمع

الرجال ٣/ ٥، و قال: راشد أبو معاذ، و علّق القهبائي بقوله: كذا بلا

نقطة في الأصل فلا تغفل، و في نقد الرجال: ١٣٢ برقم ٢ [المحققة

٢٣٠ / ٢ برقم (١٩٢٢)]، و جامع الرواة ١/ ٣١٥، قال: راشد أبو معاذ-

بالذال منقوطة في معاذ- و الكل نقلوا عبارة رجال الشيخ رحمه الله تعالى

بلفظه.

حصيلة البحث: لم أجد في المعاجم الرجالية و الحديثية ما يعرب عن

حال المعنون، فهو غير معلوم الحال.

وقال المامقاني (ت/ ١٣٥١ هـ) في تنقيح المقال:

[٧٩٥٩] ٥- راشد بن حبيش:

[الترجمة:] عدّه ابن منده، و أبو نعيم في الصحابة. و أنكر ذلك

بعضهم، و عدّاه في الشاميّين. و حاله مجهول. ^(٢)

(١) تنقيح المقال، للعلامة المامقاني، الطبعة المحققة- ج ٢٧ - ص ١٠، رقم الترجمة العام

(٧٩٥٧)، رقم الترجمة الخاص (٣).

(٢) تنقيح المقال، للعلامة المامقاني، الطبعة المحققة- ج ٢٧ - ص ١٣، رقم الترجمة العام

وقال الشيخ محيي الدين المامقاني في الهامش:

حصيلة البحث: لم يذكر علماء الرجال والحديث للمعنون ما يستفاد منه حاله، فهو غير معلوم الحال.

وقال المامقاني (ت/ ١٣٥١هـ) في تنقيح المقال:

[٧٩٦٠] ٦- راشد بن حفص السلمي:

[الترجمة:] عده الثلاثة من الصحابة. كان اسمه: ظالمًا، وكان هو سادن صنم بني سليم، الذي يدعى: سواعًا، فأسلم، وكسره، فسماه النبي ﷺ: راشداً. ولم أتحمق حاله.^(١)

وقال الشيخ محيي الدين المامقاني في الهامش:

ذكره في اسد الغابة ٢/ ١٤٩، وقال: أخرجه الثلاثة، وقال في الإصابة ٤٨٢/ ١ برقم ٢٥١٧: راشد بن عبد ربه السلمي، قال المرزباني في معجم الشعراء: كان اسمه: غويا فسماه النبي ﷺ: راشداً، وقال قبل هذه الترجمة برقم ٢٥١٤: راشد بن حفص الهذلي، يكنى: أباً أثيلة، قاله ابن منده، روى البخاري وابن منده من طريق راشد بن حفص بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف، قال: كان جدّي من قبل أمّي يدعى في الجاهلية ظالمًا، فقال له رسول الله ﷺ: "أنت راشد".

قلت: وسيأتي له ذكر في ترجمة عامر بن مرقش، وخلط ابن عبد البر ترجمته بترجمة راشد بن عبد ربه السلمي، وهو غيره فيما يظهر لي، بل المحقق التعدّد؛ لأنّ هذا هذلي، وذكره في تجريد أسماء الصحابة ١/ ١٧١ برقم ١٧٧٤.

(٧٩٥٩)، رقم الترجمة الخاص (٥).

(١) تنقيح المقال، للعلامة المامقاني، الطبعة المحققة - ج ٢٧ - ص ١٤، رقم الترجمة العام

(٧٩٦٠)، رقم الترجمة الخاص (٦).

حصيلة البحث: لم يذكر للمعنون أرباب المعاجم الرجالية و الحديثية ما يستظهر منه حاله، فهو غير معلوم الحال.

[٧٩٦١] ١- راشد بن سعد: جاء بهذا العنوان في بشارة المصطفى: ٢٤٧ حديث ٣٧، بسنده عن معاوية بن صالح، عن راشد بن سعد، عن يعلى بن مرة. وعنه في بحار الأنوار ٣٠٦/٤٣ حديث ٦٦ مثله. أقول: الظاهر أن هذا هو: راشد بن سعد المقرائي، راجع: تهذيب الكمال للمزي ٨/٩ برقم ١٨٢٦، حيث قال: راشد بن سعد المقرائي، و يقال: الخبراني الحمصي، روى عن أنس بن مالك.. إلى أن قال: و معاوية بن أبي سفيان شهد معه صفين.. إلى أن ذكر توثيقه عن بعضهم! و ترجم له ابن سعد في الطبقات ٤٥٦/٧، حيث قال: راشد بن سعد الحميري من أهل حمص، و كان ثقة، و مات سنة ١٠٨ في خلافة هشام بن عبد الملك. و لاحظ: ثقات ابن حبان ٢٣٣/٤، و ميزان الاعتدال ٣٥/٢ برقم ٧٢٠٦، و المغني ٢٢٦/١ برقم ٢٠٦٧.. و غير هؤلاء كثيرون.

حصيلة البحث: المعنون من رواة العامة و ممن حضر صفين تحت راية معاوية فهو ضعيف بلا ريب.^(١)

وقال المامقاني (ت/١٣٥١هـ) في تنقيح المقال:

[٧٩٦٢] ٧- راشد بن سعيد الفزاري، أبو سلمة:

[الترجمة:] عدّه الشيخ رحمه الله في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام

مزيّدا بين الفزاري، و بين أبي سلمة قوله: مولا هم كوفي.

و ظاهره كونه إمامياً، و لم نقف فيه على مدح يلحقه بالחסان.

[الضبط:] و قد مر ضبط الفزاري في ترجمة: أبان بن أبي عمران.

(١) هامش: "تنقيح المقال"، للعلامة المامقاني، الطبعة المحققة - ج ٢٧ - ص ١٤ - ١٥، رقم

الترجمة العام (٧٩٦١)، رقم الترجمة الخاص (١).

و ضبط سلمة في ترجمة: إبراهيم بن سلمة.^(١)

وقال الشيخ محيي الدين المامقاني في الهامش:

[مصادر الترجمة: رجال الشيخ: ١٩٤ برقم ٤٤، قال: راشد بن سعد الفزاري مولا هم كوفي أبو سلمة، وذكره في مجمع الرجال ٣/٥، و نقد الرجال: ١٣٢ برقم ٣ [المحققة ٢٣٠/٢ برقم (١٩٢٣)]، قال: راشد ابن سعد، وقال في جامع الرواة ١/٣١٥ نقلا عن رجال الشيخ رحمه الله: راشد بن سعيد..

حصيلة البحث لم أقف للمترجم في المصادر الرجالية والحديثية على ما يعرب عن حاله، فهو غير معلوم الحال.^(٢)

وقال المامقاني (ت/١٣٥١هـ) في تنقيح المقال:

[٧٩٦٣] ٨- راشد بن شهاب الأيادي:

[الترجمة:] عدّ من الصحابة، ولم أتّحقق حاله.^(٣)

وقال الشيخ محيي الدين المامقاني في الهامش:

حصيلة البحث: لم يذكر للمعنون أحد من أرباب الجرح والتعديل ما يستكشف منه حاله، فهو غير معلوم الحال.

[٧٩٦٤] ٢- راشد الطويل:

جاء في مستدرک وسائل الشيعة ٥٣٥/١ باب ١٧ من الطبعة الحجرية

(١) تنقيح المقال، للعلامة المامقاني، الطبعة المحققة- ج ٢٧ - ص ١٥، رقم الترجمة العام

(٧٩٦٢)، رقم الترجمة الخاص (٧).

(٢) هامش: "تنقيح المقال"، للعلامة المامقاني، الطبعة المحققة- ج ٢٧ - ص ١٥- ١٦، رقم

الترجمة العام (٧٩٦٢)، رقم الترجمة الخاص (٧).

(٣) تنقيح المقال، للعلامة المامقاني، الطبعة المحققة- ج ٢٧ - ص ١٦، رقم الترجمة العام

(٧٩٦٣)، رقم الترجمة الخاص (٨).

[و ١٩٠ / ٧ باب ١٧ حديث ٨٠٠١ طبعة مؤسسة آل البيت]، بسنده: ..
عن محمد بن منصور، عن راشد الطويل، عن أبي شريع، قال: سمعت
جعفر عليه السلام حصيلة البحث: المعنون مهمل.

[٧٩٦٥] ٣- راشد بن علي بن وائل:

جاء في بشارة المصطفى: ٢٥ [و في الطبعة المحققة: ٥١ حديث ٤٣]،
بسنده: .. قال: حدّثني أحمد بن الفضل أبو سلمة الأصفهاني، قال:
أخبرني راشد بن علي بن وائل القرشي، قال: حدّثني عبد الله بن
حفص المدني، قال: أخبرني محمد بن إسحاق، عن سعيد بن زيد بن
أرطاة، قال: لقيت كميل بن زياد... و عنه في بحار الأنوار ٧٧ / ٢٦٦
حديث ١، و ٢٨٤ / ٨٣ حديث ٨، و وسائل الشيعة ٥ / ١١٩، و مستدرک
وسائل الشيعة ١ / ١٢١ حديث ١٥٢، و ٩٤ / ٤ حديث ٤٢١٩، و صفحة:
٤٢٢ حديث ٥٠٦٠، و ٢١٨ / ٥ حديث ٥٧٣١، و ٤٢٥ / ٦ حديث ٧١٤١،
و ٢٠٢ / ٧ حديث ٨٠٣٢، و صفحة: ٢٢٥ حديث ٨٠٩٧، و ٣٣٠ / ٨
حديث ٩٥٨٢، و ٤٩ / ٩ حديث ١٠١٦٥، و ٣٣ / ١١ حديث ١٢٣٦٢.. و
غيرها...

حصيلة البحث لم أجد للمعنون ذكرا في المعاجم الرجالية فهو يعدّ
مهملا، و لكن حديثه في غاية الصحّة والجودة.

[٧٩٦٦] ٤- راشد غلام عمار بن ياسر:

جاء في كتاب وقعة صفين لابن مزاحم: ٣٤٢ هكذا: عن ابن حريث،
قال: أقبل غلام لعمار بن ياسر اسمه: راشد... و عنه في بحار الأنوار
٣٣ / ٣٢ مثله، و كذلك في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٨ / ٢٥.

حصيلة البحث: ينبغي عدّ المعنون حسنا، لكن لما لم يذكره أعلام

الجرح والتعديل يعدّ مهملاً، كما لا نعرف له رواية.^(١)

وقال المامقاني (ت/ ١٣٥١هـ) في تنقيح المقال:

[٧٩٦٧] ٩- راشد بن محمد بن عبد الملك، من أولاد أنس بن

مالك:

[الترجمة:] عنوانه كذلك منتجب الدين، ولقبه بـ: الشيخ الموفق، و

قال: فقيه ورع.^(٢)

وقال الشيخ محيي الدين المامقاني في الهامش:

[مصادر الترجمة:] فهرست الشيخ منتجب الدين: ٧٧ برقم ١٦٥،

و ذكره في أمل الآمل ١١٧/ ٢ برقم ٣٢٨، ورياض العلماء ٢٨٣/ ٢ نقلاً

عن الفهرست وأضاف في الرياض، أقول: الظاهر أنّ مراده بأنس هذا

هو الصحابي المشهور المذموم عند الأصحاب.

حصيلة البحث: إنّ عدّ المعنّون من الفقهاء وأهل الورع يستوجب

عدّه حسناً أقلّ، وعدّ حديثه حسناً كالصحيح؛ لأنّ الورع فوق مرتبة

العدالة، والمعنّون من مصاديق قوله تعالى: يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ [سورة

الروم (٣٠): ١٩]، فتفطن.^(٣)

وقال الشيخ محيي الدين المامقاني في الهامش:

[٧٩٦٨] ٥- راشد بن مزيد:

(١) هامش: "تنقيح المقال"، للعلامة المامقاني، الطبعة المحققة - ج ٢٧ - ص ١٦ - ١٨، رقم

الترجمة العام (٧٩٦٢)، رقم الترجمة الخاص (٧).

(٢) تنقيح المقال، للعلامة المامقاني، الطبعة المحققة - ج ٢٧ - ص ١٨، رقم الترجمة العام (٧٩٦٤ - ٧٩٦٧)، رقم الترجمة الخاص (٢ - ٤).

(٣) هامش: "تنقيح المقال"، للعلامة المامقاني، الطبعة المحققة - ج ٢٧ - ص ١٨، رقم الترجمة

العام (٧٩٦٧)، رقم الترجمة الخاص (٩).

جاء بهذا العنوان في نواذر المعجزات: ١٠٧ حديث ٢، بسنده: .. عن جنيد بن أسلم بن جنيد، عن راشد بن مزيد، قال: شهدت الحسين ابن علي عليه السلام .. وفي دلائل الإمامة: ١٨٢ حديث ٩٩ مثله [و في الطبعة الحيدرية الثانية: ٧٤].. و عنهما في مدينة المعاجز ٤٥١/٣ حديث ٩٧٠ مثله. حصيلة البحث: المعنون مهمل لم يذكره أرباب الجرح و التعديل.^(١)

قال السيد الخوئي في معجم رجال الحديث:

٤٤٨٧- راشد: روى عن أبي عبد الله عليه السلام، وروى عنه ابنه. الكافي: الجزء ٥، كتاب النكاح ٣، باب كراهية أن يواقع الرجل أهل وفي البيت صبي ١٤٢، الحديث ١.^(٢)

وقال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث:

٦٥٤٢- سليمان بن راشد: لم يذكره. هو ابن رشيد الآتي. وروى محمد ابن عيسى اليقطيني، عنه، عن أبيه، عن المفضل. التوحيد باب التوحيد.^(٣) من رواياته:

بالاسناد عن الشيخ الكليني في الكافي:

٣- عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن سليمان بن راشد، عن أبيه، قال: رأيت علي بن الحسين عليه السلام وعليه دراعة سوداء وطيلسان أزرق..^(٤)

(١) هامش: "تنقيح المقال"، للعلامة المامقاني، الطبعة المحققة- ج ٢٧ - ص ١٨ - ١٩، رقم الترجمة العام (٧٩٦٨)، رقم الترجمة الخاص (٥).

(٢) معجم رجال الحديث- للسيد الخوئي - ج ٨ - ص ١٦١.

(٣) مستدركات علم رجال الحديث- للشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٤ - ص ١٣٣.

(٤) الكافي- للشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٤٤٩، والدراعة، بالضم فالتشديد، جبة مشقوفة المقدم ولا يكون إلا من صوف كالمدرعة، والدراعة: جبة مشقوفة المقدم (تاج

وبالاسناد عن الحر العاملي في وسائل الشيعة:

٢- وبالاسناد عن محمد بن عيسى، عن سليمان بن راشد (رشيد) عن أبيه قال: رأيت علي بن الحسين عليه السلام وعليه دراعة سوداء وطيلسان أزرق..^(١)
وبالاسناد عن الحر العاملي في وسائل الشيعة، ما نصه:

(٢٥٢٢٢) ١- محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن إسحاق بن إبراهيم، عن أبي أيوب، عن ابن راشد، عن أبيه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يجامع الرجل امرأته ولا جاريته وفي البيت صبي فإن ذلك مما يورث الزنا. ورواه الشيخ بإسناده عن محمد بن يعقوب.

ورواه البرقي في (المحاسن) عن أبيه، عن القاسم بن محمد مثله.^(٢)

ومن رواياته:

بالاسناد عن الشيخ الكليني في الكافي:

١- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن إسحاق بن إبراهيم عن ابن راشد، عن أبيه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يجامع الرجل امرأته ولا جاريته وفي البيت صبي فإن ذلك مما يورث الزنا.^(٣)

العروس)، أو هي الدراعة: نوع من الثياب، وقيل الجبة المشقوفة المقدم (مجمع البحرين- درع- ج ٤ ص ٣٢٤ ولسان العرب ج ٨ ص ٨٢)، وأما الطيلسان، فهو معرب، مثلثة اللام: ثوب يحيط بالبدن ينسج للباس، خال عن التفضيل والخياطة، وفسره أدب شير بأنه: كساء مدور أخضر لا أسفل له، لحمة أو سداه من صوف يلبسه الخواص من العلماء والمشايخ، وهو من لباس العجم. (المعرب للجواليقي).

(١) وسائل الشيعة (الإسلامية)- للحر العاملي- ج ٣- ص ٣٦١.

(٢) وسائل الشيعة (آل البيت)- للحر العاملي- ج ٢٠- ص ١٣٢.

(٣) الكافي- للشيخ الكليني- ج ٥- ص ٤٩٩- ٥٠٠.

ولكن ورد سند هذا الحديث بالاسناد عن الشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام، هكذا:

(١٦٥٥) ٢٧- محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن القاسم ابن محمد الجوهري عن إسحاق بن إبراهيم عن أبي أيوب، عن أبي راشد، عن أبيه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يجامع الرجل امرأته ولا جاريته وفي البيت صبي، فان ذلك مما يورث الزنا. ^(١) وفي جامع أحاديث الشيعة، باب كراهة مجامعة المرأة أو الجارية وفي البيت صبي أو صبية أو خادم أو غيرها، ما نصه:

٦١٣ يب ٤١٤ ج ٧- محمد بن يعقوب عن كا ٤٩٩ ج ٥- علي بن إبراهيم عن أبيه القاسم بن محمد الجوهري عن إسحاق بن إبراهيم (عن أبي أيوب- يب) عن ابن راشد (أبي راشد- يب) عن أبيه قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يجامع الرجل امرأته ولا جاريته وفي البيت صبي، فان ذلك (مما- يب- كا- المحاسن) يورث الزنا.

المحاسن ٣١٧- البرقي عن أبيه عن القاسم بن محمد الجوهري عن إسحاق بن إبراهيم عن ابن رشيد عن أبيه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ... (وذكر مثله). ^(٢)

وراجع: رشيد.

(١) تهذيب الأحكام- للشيخ الطوسي- ج ٧- ص ٤١٤.

(٢) جامع أحاديث الشيعة- للسيد البروجردي- ج ٢٠- ص ١٩٨.

[١٦١]

ربيعي بن عبد الله

الراوي عن الإمام السجّاد عليه السلام

قال النجاشي في فهرست اسماء مصنفي الشيعة:

[٤٤١] ربيع بن عبد الله بن الجارود بن أبي سبرة الهذلي، أبو نعيم، بصري، ثقة، روى عن أبي عبد الله و أبي الحسن عليهما السلام، وصحب الفضيل ابن يسار وأكثر الاخذ عنه وكان خصيصا به. وهو الذي روى حديث الإبل. أخبرني أحمد بن علي بن نوح قال: حدثنا فهد بن إبراهيم قال: حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن موسى الحرشي قال: حدثنا ربيع بن عبد الله بن الجارود قال: سمعت الجارود يحدث قال: كان رجل من بني رياح يقال له سحيم بن أثيل نافر غالبا^(١) أبا الفرزدق بظهر الكوفة على أن يعقر هذا من إبله مائة وهذا من إبله مائة إذا وردت الماء، فلما وردت الماء قاموا إليها بالسيوف فجعلوا

(١) المنافرة: المحاكمة في النسب و الحسب، يقال: نافر.. أي حاكمه إلى رئيس أو كاهن، و النافر: الغالب. [منه (قدّس سرّه)]. قال في تاج العروس ٥٧٩/٣: ومن المجاز: تنافرا إلى الحكم: تحاكما إليه، و نافرا: حاكما في الحسب أو المنافرة: المفاخرة. ويقال: نافرت الرجل منافرة إذا قاضيته.. إلى آخر ما قال، فراجع. وفي لسان العرب ٢٢٦/٥: الدافرة: المحاكمة في الحسب. قال أبو عبيد: المنافرة أن يفتخر الرجلان كل واحد منهما على صاحبه ثم يحكّما بينهما رجلا.. و المنفور: المغلوب، و النافر: الغالب.

يضربون عراقيها، فخرج الناس على الحمير والبالغ يريدون اللحم قال: وعلي بالكوفة قال: فجاء على بغلة رسول الله ﷺ إلينا وهو ينادي: "يا أيها الناس لا تأكلوا من لحومها فإنها أهل بها لغير الله [عز وجل]".

وله كتاب رواه عنه عدة من أصحابنا رحمهم الله، منهم حماد بن عيسى. أخبرنا الحسين بن عبيد الله قال: حدثنا علي بن محمد قال: حدثنا حمزة قال: حدثنا الحسن بن متيل قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد، عن حماد، عن ربعي بكتابه. ذكر أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن بابويه كتاب الراهب والراهبة، رواية محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد في فهرسته. ^(١)

وقال الشيخ الطوسي في اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) في ما روى في ربعي بن عبد الله أبو نعيم:

٦٧٠ - قال محمد بن مسعود: سألت أبا محمد عبد الله بن محمد بن خالد الطيالسي، عن ربعي بن عبد الله؟ فقال: هو بصري، هو ابن الجارود، ثقة. ^(٢)

وقال الشيخ الطوسي في الفهرست:

[٢٩٤] ١ - ربعي بن عبد الله بن الجارود. له أصل، أخبرنا به الشيخ المفيد رحمه الله والحسين بن عبيد الله، عن محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، عن أبيه ومحمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن سعد بن عبد الله والحميري ومحمد بن يحيى وأحمد بن

(١) فهرست أسماء مصنفى الشيعة (رجال النجاشي) - للنجاشي - ص ١٦٧.

(٢) اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) - للشيخ الطوسي - ج ٢ - ص ٦٥٣.

إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن ربيعة. ورواه الحسين بن عبيد الله، عن الحسن بن حمزة العلوي، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن ربيعة. ورواه ابن أبي عمير عنه. ^(١)

وقال الشيخ حسن بن زين الدين العاملي في التحرير الطاوسي:

١٥٧- ربيعة بن عبد الله، أبي نعيم. قال محمد بن مسعود: سألت أبا محمد عبد الله بن محمد بن خالد الطيالسي عن ربيعة بن عبد الله، فقال: هو بصري، هو ابن الجارود، ثقة. ^(٢)

وقال المامقاني (ت/ ١٣٥١ هـ) في تنقيح المقال:

[٨٠٤٠] ٦٦- ربيعة بن عبد الله بن الجارود بن أبي سبرة، الهذلي أبو

نعيم البصري:

[الضبط:] قد مرّ ضبط الجارود في ترجمة: الجارود بن أبي بشير.

و ضبط أبي سبرة في ترجمة: الجارود بن أبي سبرة.

و ضبط الهذلي في ترجمة: أسامة بن عمير.

و ضبط أبي نعيم في ترجمة: إبراهيم بن نعيم.

و أبدل الشيخ رحمه الله في رجاله الهذلي ب: العبدى، و عليه فقد مرّ

ضبط العبدى في ترجمة: إبراهيم بن خالد..

[الترجمة:] عدّ الشيخ رحمه الله في رجاله: ربيعة بن عبد الله بن

الجارود العبدى البصري أبان نعيم، من أصحاب الصادق عليه السلام.

و قال في الفهرست: ربيعة بن عبد الله بن الجارود، له أصل، أخبرنا

به الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان، و الحسين بن عبيد

(١) الفهرست - للشيخ الطوسي - ص ١٢٨ - ١٢٩.

(٢) التحرير الطاوسي - للشيخ حسن بن زين الدين العاملي - ص ٢٠٢.

الله، عن محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، عن أبيه، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفّار، عن سعد بن عبد الله، والحميري، ومحمد بن يحيى، وأحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن ربعي. وأخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن الحسن بن حمزة العلوي، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن ربعي.

و رواه ابن أبي عمير، عن ربعي بن عبد الله. انتهى. ومثله.. إلى قوله: وكان خصيصاً به. في القسم الأول من الخلاصة. وعده في رجال ابن داود في القسم الأول، ونقل توثيق (كش) [أي الكشي] مريداً به (جش) [أي النجاشي].

وفي التحرير الطاوسي: ربعي بن عبد الله أبي نعيم، قال محمد بن مسعود: سألت أبا محمد عبد الله بن محمد بن خالد الطيالسي، عن ربعي بن عبد الله، فقال: هو بصريّ هو ابن الجارود، ثقة. انتهى. ومثله في رجال الكشي.

و وثقه في الوجيزة، والبلغة، والمشاركاتين، بل والحاوي. وغيرها. التمييز: قد سمعت من الفهرست رواية حماد بن عيسى، وابن أبي عمير، عنه.

ومن النجاشي رواية جماعة، منهم: محمد بن موسى الحرشي، وحماد بن عيسى، عنه.

و ميّزه في المشاركاتين برواية حماد بن عيسى، عنه. و روايته هو عن الفضيل بن يسار، وعن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام.

وزاد الكاظمي رواية ابن أبي عمير، والحرشي، وعلي بن إسماعيل، عنه.

وزاد في جامع الرواة رواية حماد بن عثمان، وخلف بن حماد، و
الفضيل بن يسار، وحريز، و صفوان بن يحيى، والعباس بن معروف،
وعلي بن عمران السقاء، وأبو عبد الله البرقي، والأسود بن أبي الأسود
الدلمي، والقاسم بن الفضيل، وأحمد بن يحيى، ومسعدة بن صدقة،
والحسن بن علي، عنه.

و وقع في اصول الكافي في باب أنّ الأئمة عليهم السلام معدن العلم و شجرة
النبوة و مختلف الملائكة سند هكذا: عن حماد بن عيسى، عن ربيع بن
عبد الله بن الجارود، قال: قال علي بن الحسين عليه السلام.

قال الشيخ الأمين الكاظمي: الظاهر أنّ الواسطة محذوفة؛ لأنّ ربيعاً-
هذا- لا يروي عن علي بن الحسين عليه السلام.

قلت: شيوع روايته عن الباقرين عليهما السلام لا يقضي بسقوط واسطة في
هذه الرواية؛ لإمكان روايته عن السجاد عليه السلام هذه الرواية خاصّة، فلا
يمكن الحكم بسقوط الواسطة و الإرسال.

تذييل:

قد سمعت من النجاشي نسبة الرجل إلى: هذيل، وكذا في الخلاصة.. و
غيرها تبعاً له.

وفي تقريب ابن حجر- كما عن الذهبي في ترجمة: الجارود جدّ ربيع
هذا- هكذا: ابن أبي سبرة الهذلي أبو نوفل البصري، حفيده ربيع بن
عبد الله، و قتادة.

و قد تقدّم عن الشيخ رحمه الله في رجاله أنّه أبدل الهذلي ب: العبدى؛
فإن كان العبدى نسبة إلى عبد القيس أشكل الأمر في الجمع بين النسبتين؛
لأنّ عبد القيس ليسوا بطنا من هذيل ولا هذيل بطنا منهم، وإنّما هذيل
بطن من خندف من مضر. ولعلّ العبدى نسبة إلى غيرهم، وإلا فلا

يُعد أن يكون ذلك اشتباهاً من الشيخ رحمه الله، لظنه أن أبا سبرة هو المنذر بن الجارود بن المنذر، وهو من عبد القيس قطعاً، وليته الرئاسة فيهم، ولكن لا يُعد أن يكون هو غيره، فتدبر. ^(١)

وقال الشيخ محيي الدين المامقاني في الهامش، ما نصه:

أقول: فتحصل أن مشايخ المترجم في الرواية ومن روى عنهم هم: الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام، وروى عن بريد العجلي، وزرارة، وسماعة، وعبيد الله الدابقي، والعلاء بن مقعد، وعمر بن يزيد، والفضيل بن يسار، ومحمد بن مسلم. أما الذين رَوَوْا عن المترجم، فهم جمع منهم: أبو عبد الله البرقي، ابن أبي عمير، الحسين بن علي، حماد بن عثمان، حماد بن عيسى، حمزة بن عبد الله، وخلف بن حماد، وصفوان بن يحيى، والقاسم بن الفضيل.

حصيلة البحث: يتضح جلياً من التأمل فيما نقل من كلمات الخبراء أن المترجم ممن اتفقت كلمات العامة على صدقه، وكلمات الخاصة بوثاقته من دون غمز فيه، فهو ثقة جليل، والرواية من جهته صحيحة، فتفطن. ^(٢)

وقال التستري في قاموس الرجال:

[٢٨١٥] ربعي بن عبد الله:

قال: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: "ابن الجارود العبدى البصرى، أبو نعيم" و عنوانه الفهرست، قائلاً: ابن

(١) تنقيح المقال، للعلامة المامقاني، الطبعة المحققة - ج ٢٧ - ص ٧٦-٨٥، رقم الترجمة العام (٨٠٤٠)، ورقم الترجمة الخاص (٦٦).

(٢) هامش: "تنقيح المقال"، للعلامة المامقاني، الطبعة المحققة - ج ٢٧ - ص ٧٦-٨٥، رقم الترجمة العام (٨٠٤٠)، ورقم الترجمة الخاص (٦٦).

الجارود، له أصل (إلى أن قال) عن حمّاد، عن ربيعى ورواه ابن أبي عمير عن ربيعى بن عبد الله.

و النجاشي، قائلًا: ابن الجارود بن أبي سيرة الهذلي، أبو نعيم، بصري، ثقة، روى عن أبي عبد الله و أبي الحسن عليهما السلام و صحب الفضيل بن يسار و أكثر الأخذ عنه، و كان خصيصا به و هو الذي روى حديث الإبل: أخبرني أحمد بن عليّ بن نوح، قال: حدّثني فهد بن إبراهيم، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن، قال: حدّثنا محمّد بن موسى الحرشي، قال: حدّثنا ربيعى بن عبد الله بن الجارود، قال: سمعت الجارود يحدث، قال: كان رجل من بني رياح، يقال له: "سحيم بن أثيل" نافر غالباً أبا الفرزدق بظهر الكوفة على أن يعقر هذا من إبله مائة و هذا من إبله مائة، فلمّا وردت الماء، قاموا إليها بالسيف، فجعلوا يضربون عراقيبها! فخرج الناس على الحمير و البغال يريدون اللحم، قال: وعليّ عليه السلام بالكوفة قال: فجاء على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله إلينا، و هو ينادي: يا أيّها الناس! لا تأكلوا من لحومها. فأتنا أهلّ بها لغير الله.

و له كتاب رواه عنه عدّة من أصحابنا رحمهم الله منهم حمّاد بن عيسى (إلى أن قال) ذكر أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن بابويه كتاب الراهب و الراهبة، رواية محمّد بن الحسن، عن أحمد بن محمّد، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد في فهرسته.

و الكشي، و روى عن العياشي، قال: سألت أبا محمّد عبد الله بن محمّد بن خالد الطيالسي عن ربيعى بن عبد الله، فقال: هو بصري، هو ابن الجارود، ثقة. أقول: و عدّه البرقي أيضا في أصحاب الصادق عليه السلام. و ذكره المشيخة، فقال: عن حمّاد بن عيسى، عن ربيعى بن عبد الله بن الجارود الهذلي، و هو عربي بصري.

قال المصنّف: وصفه الشيخ في رجاله بالعبدى، و وصفه النجاشي و تقريب ابن حجر بالهذلي.

قلت: و وصفه البرقي و المشيخة أيضا بالهذلي، و هو الصحيح. و الظاهر أنّ الشيخ في الرجال توهم أن جدّه جارود الصحابي المعروف و هو عبدى، مع أنّه غيره.

قال المصنّف: لم يفهم ربط قول النجاشي "ذكر أبو عبد الله الحسين ابن الحسن بن بابويه الخ".

قلت: وجه ربطه و بيان مراده أنّ الحسن بن الحسين بن بابويه الذي هو ابن اخت عليّ بن بابويه و يروي عنه و عن ابن الوليد ذكر في فهرسته كتاب "الراهب و الراهبة" لربيعي هذا برواية محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصّفّار، عن أحمد الأشعري، عن القاسم، عن جدّه عنه، و المصنّف أسقط في نقل عبارته "محمّد بن الحسن" الثاني المراد به الصّفّار.

و أمّا قول النجاشي في حميد بن مسعود: إنّ حميد سمع من القاسم القرشي كتاب الراهب و الراهبة، فلا يدلّ على كون القاسم مصنّفه.

قال المصنّف: نقل الجامع رواية العبّاس بن معروف عنه.

قلت: بل نقل رواية العبّاس، عن صفوان، عنه. و مورده حكم أولاد مطلّقات التهذيب.

قال: نقل الجامع رواية أحمد بن يحيى عنه.

قلت: إنّما قال: "أحمد عن ربيعي، أو عن عبد الله بن عمرو عن ربيعي" و مورده زيادات ميراث التهذيب.

قال: نقل رواية الفضيل بن يسار عنه.

قلت: نقله عن باب من أحلّ نكاح التهذيب إلّا أنّ الظاهر كونه

تصحيفا من التهذيب فقد عرفت أنّ النجاشي قال: "صحّب ربيعي الفضيل بن يسار وأكثر الأخذ عنه، وكان خصيصا به" فإمّا وقع تقديم وتأخير، وإمّا فيه سقط، والأصل "القاسم بن الفضيل عن ربيعي" كما في قبول وصيته والرجل يوصي إلى آخر من الكافي. قال: نقل رواية مسعدة بن صدقة عنه.

قلت: نقله عن الاستبصار، باب بئر الغائط يتخذ مسجدا، إلّا أنّه وهم من الجامع، فالخبر بلفظ "مسعدة بن صدقة الربيعي" لا "مسعدة ابن صدقة عن الربيعي" كما نقله، وكيف! وربيعي هذا علم لا يقبل اللام ويأتي مسعدة بن صدقة الربيعي.

قال: قال الكاظمي: ورد في الكافي في "باب أنّ الأئمة عليهم السلام معدن العلم" خبر عن ربيعي، قال: "قال عليّ بن الحسين عليه السلام" والظاهر سقوط الواسطة، ولكن شيوع روايته عن الباقرين عليهما السلام لا يقضي بسقوطها هنا.

قلت: إنّما قال النجاشي: إنّ هذا روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام لا الباقر والصادق عليهما السلام.

ثمّ حيث إنّ الخبر هكذا "عن ربيعي بن عبد الله بن الجارود، قال: قال عليّ بن الحسين عليه السلام ما ينقم الناس منّا؟ فنحن والله! شجرة النبوة وأهل بيت الرحمة ومعدن العلم ومختلف الملائكة" يمكن أن يقال: إنّ ربيعا قال هذا مرفوعا فنحن أيضا إنّ صحّ لنا كلام عن السجّاد عليه السلام يصحّ أن نقول "قال عليّ بن الحسين عليه السلام كذا" لكنّ الظاهر وقوع التصحيف في الخبر. وأنّ الراوي جدّه جارود عن الحسين عليه السلام فروى الصّفّار في بصائره في "باب أنّهم عليهم السلام معدن العلم وشجرة النبوة" عن حمّاد، عن ربيعي، عن الجارود، قال: دخلت مع أبي على الحسين بن عليّ

فقال: ما ينقم الناس منّا؟ الخبر. فحرّف "عن الجارود" بقوله: "ابن الجارود" وقوله: "على الحسين عليه السلام" بقوله: "عليّ بن الحسين عليه السلام". هذا، وفي خبر الكشي تحريفات، فالظاهر أنّ قوله: "سألت أبا محمد عبد الله بن محمد بن خالد الطيالسي" حرّف "سألت أبا العباس عبد الله بن محمد بن خالد الطيالسي" فإنّ الطيالسي كنيته "أبو العباس" كما يأتي، و"أبو محمد" كنية أخيه.

كما أنّ الظاهر أنّ الأصل في قوله: "هو بصري هو ابن الجارود، ثقة" "هو بصري ثقة، وهو ابن عبد الله بن الجارود" كما لا يخفى. هذا، ووقع في نسخة الفهرست هنا تصحيف لو لم يكن تحريفاً من الفهرست ففي طريقه إلى هذا "محمد بن بابويه، عن أبيه، عن ابن الوليد" والصواب "وابن الوليد" وفيه أيضاً "عن الصفّار، عن سعد" والصواب أيضاً "وسعد" فإنّ ابن الوليد في طبقة عليّ بن بابويه يروي الصدوق عنهما كما أنّ سعداً في درجة الصفّار، يروي ابن الوليد عنهما.

هذا، وروى أبو الفرج في أغانيه في عنوان الفرزدق قصّة مفاخرة أبيه وسحيم وعقرهما آبالهما ونهي أمير المؤمنين عليه السلام عن أكل لحومها بطريق آخر، لم يقع ربعي هذا في طريقها وحينئذ فقول النجاشي: "وهو الذي روى حديث الإبل" الظاهر في الحصر في غير محلّه.^(١)

وقال التفرشي في نقد الرجال:

١٩٣٤ / ٢ - ربعي بن عبد الله بن الجارود: ابن أبي سبرة الهذلي، أبو نعيم، بصري، ثقة، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليه السلام، وصحب

(١) قاموس الرجال، للشيخ التستري، الطبعة المحققة (تنزيه مؤسسة: علي صراط الحق،

الفضيل بن يسار، وأكثر الأخذ عنه وكان خصيصاً به، وهو الذي روى حديث الإبل. له كتاب، روى عنه: حماد بن عيسى، رجال النجاشي. له أصل، روى عنه: ابن أبي عمير، الفهرست.. قال محمد بن مسعود: سألت أبا محمد عبد الله بن محمد بن خالد الطيالسي عن ربيع بن عبد الله فقال: هو بصري، هو ابن الجارود، ثقة، رجال الكشي.^(١)

وقال محمد علي الأردبيلي في جامع الرواة:

ربيع بن عبد الله بن الجارود العبدي - البصري أبو نعيم [ق] الجارود بن أبي سبرة - الهذلي أبو نعيم بصري ثقة روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام وصحب الفضيل بن يسار وأكثر الأخذ عنه وكان خصيصاً به [صه. جش] عنه ابن أبي عمير وحماد بن عيسى [ست] قال محمد بن مسعود سألت أبا محمد عبد الله بن محمد بن خالد الطيالسي عن ربيع بن عبد الله فقال هو ابن الجارود بصري ثقة [كش] (مح). حماد بن عيسى عن ربيع بن عبد الله بن الجارود الهذلي وهو عربي بصري في مشيخة [يه] في طريقه. عنه حماد بن عيسى في [يب] في باب العمل في ليلة الجمعة ويومها من أبواب الزيادات في الجزء الثاني وفي [يه] في باب الأشهاد على الوصية وفي باب الامتناع من الوصية وفي [بص] في باب كيفيته قسمة الخمس. عنه حماد بن عثمان وخلف بن حماد في [يب] في باب أحكام الجماعة وفي باب الزيادات في فقه النكاح وفي باب الحد في نكاح البهائم وفي [بص] في باب سقوط صلاة العيدين عن المسافر وفي باب حد من أتى بهيمة. عنه علي بن إسماعيل الميثمي في [في] في باب من عرف الحق من أهل البيت ومن أنكر وفي باب

(١) نقد الرجال - للنفرشي - ج ٢ - ص ٢٣٢ - ٢٣٣.

الصبر والجزع والاسترجاع وفي [في] في باب النرد والشطرنج بعد كتاب الأشربة. عنه الفضيل بن يسار في [يب] في باب من أحل الله نكاحه من النساء. عنه حريز في [في] في باب المصافحة. عنه صفوان بن يحيى في باب من يكره لبنه في كتاب العقيدة. وفي باب المواقيت أولها وآخرها. العباس بن معروف عن صفوان عنه في [يب] في باب الحكم في أولاد المطلقات. عنه علي بن عمران السقا (شفا- ظ) في [في] في باب طلاق الحامل. عنه علي بن عمران السقا في [يب] في باب احكام الطلاق. عنه أبو عبد الله البرقي فيه وفي [بص] في باب الحر يطلق الأمة. عنه الأسود بن أبي الأسود الديلمي في [يب] في باب الوقوف والصدقات. عنه القاسم بن الفضيل في باب قبول الوصية وفي [في] في باب الرجل يوصى إلى آخر ولا يقبل وصيته. عنه ابن أبي عمير في [يب] في باب قبول الوصية وفي باب ما يختص به الولد الأكبر وفي [في] في باب فضل الحج والعمرة وفي باب اصلاح المال في كتاب المعيشة وفي باب من كد على عياله فيه. علي بن الحسن عن محمد بن أحمد بن يحيى عن أبيه عن ربعي بن عبد الله أو عن عبد الله بن عمرو عن ربعي في [يب] في باب من الزيادات في كتاب الميراث. مسعدة بن صدقة عن الربعي في [بص] في باب بئر الغايط يتخذ مسجدا. عنه الحسن بن علي في [في] في باب الفضل في نفقه الحج وفي باب الطواف واستلام الأركان.^(١)

وقال الشيخ محمد بن إسماعيل المازندراني في منتهى المقال في احوال الرجال:

١١٣٥ - ربعي بن عبد الله بن الجارود: ابن أبي سبرة الهذلي أبو

(١) جامع الرواة - لمحمد علي الأردبيلي - ج ١ - ص ٣١٥ - ٣١٦.

نعيم، بصري، ثقة، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام، وصحب الفضيل بن يسار وأكثر الأخذ عنه وكان خصيصاً به، صه. وزاد جش: عنه محمد بن موسى الحرسي. وفي ست: له أصل، أخبرنا به الشيخ والحسين بن عبيد الله، عن محمد بن علي بن بابويه، عن أبيه، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن سعد ابن عبد الله والحميري ومحمد بن يحيى وأحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عنه. وعنه ابن أبي عمير أيضاً. وفي كش: قال محمد بن مسعود: سألت أبا محمد عبد الله بن محمد بن خالد الطيالسي عن ربيع بن عبد الله فقال: هو بصري هو ابن الجارود ثقة.

أقول: في مشكا: ابن عبد الله بن الجارود الثقة، عنه حماد بن عيسى كثيراً، ومحمد بن موسى الحرسي، وابن أبي عمير، وعلي بن إسماعيل الميثمي الثقة. وهو عن الفضيل بن يسار وعن الصادق والكاظم عليهما السلام. وفي الكافي في باب أن الأئمة عليهم السلام معدن العلم وشجرة النبوة: عن حماد بن عيسى، عن ربيع بن عبد الله بن الجارود، عن علي ابن الحسين عليه السلام. والظاهر سقوط الواسطة لأنه لا يروي عنه عليه السلام.^(١) وقال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث:

٥٥٥٩- ربيع بن عبد الله بن الجارود بن أبي سبرة الهذلي أبو نعيم البصري: عدوه من أصحاب الصادق والكاظم صلوات الله عليهما، صحب الفضيل بن يسار وأكثر الأخذ عنه، وكان خصيصاً به، وبالجملة هو ثقة بالإتفاق وكذا صاحبه الفضيل، كما يأتي.

(١) منتهى المقال في احوال الرجال - للشيخ محمد بن إسماعيل المازندراني - ج ٣ - ص

وللرباعي هذا روايات عن السجاد عليه السلام: منها في الكافي، حاشية المراجعة ج ٣ / ٨، باب ان الأئمة معدن العلم وشجرة النبوة ولا وجه لتوهم الإرسال كما عرفت مرارا، وكم له من نظير. ومنها ما في البصائر، الجزء الأول باب ٩ عنه، عن السجاد عليه السلام، رواية شريفة في خلقه طيبتهم وأبدانهم. وروى حماد بن عيسى، عن ربعي بن عبد الله، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم﴾. قال: الولاية. الكافي ج ١ كتاب الحجة باب ١٠٦ ص ٤١٣. (١)

وقال السيد الخوئي في معجم رجال الحديث:

٤٥٠٨- ربعي: = ربعي بن عبد الله. وقع بهذا العنوان في إسناد كثير من الروايات تبلغ تسعة وسبعين موردا. فقد روى عن أبي عبد الله عليه السلام، وعن بريد العجلي، وزرارة، وساعة، وعبيد الله الدابقي، والعلاء ابن مقعد، وعمر بن يزيد، والفضيل، والفضيل بن يسار، ومحمد بن مسلم. وروى عنه أبو عبد الله البرقي، وابن أبي عمير، والحسين بن علي، وحماد، وحماد بن عثمان، وحماد بن عيسى، وحمزة بن عبد الله، وخلف ابن حماد، وصفوان، وصفوان بن يحيى، والقاسم بن الفضيل. والمراد برباعي في إسناد هذه الروايات هو ربعي بن عبد الله بن الجارود الآتي.

(١) مستدركات علم رجال الحديث - للشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٣ - ص ٣٨٣ -

إختلاف الكتب:

روى الشيخ بسنده، عن الحسين بن سعيد، عن حماد، عن ربيع،
 عن أبي عبد الله، عليه السلام، التهذيب: الجزء ٦، باب البيّنات، الحديث ٧١٨،
 والاستبصار: الجزء ٣، باب ما يجوز شهادة النساء فيه وما لا يجوز،
 الحديث ٨٩. ولكنه رواها بعينها في الجزء ٩، باب الاشهاد على الوصية،
 الحديث ٧١٩، بسنده عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن
 حماد بن عثمان، عن ربيع، عن أبي عبد الله عليه السلام. وفي الفقيه: الجزء ٤،
 باب الاشهاد على الوصية، الحديث ٤٨٦، بطريقه عن حماد بن عيسى،
 عن ربيع بن عبد الله. وفي الكافي: الجزء ٧، كتاب الوصايا ١، باب
 الاشهاد على الوصية ٢، الحديث ٤، بطريق آخر عن ابن أبي عمير،
 عن ربيع، بلا واسطة. ثم إن الشيخ روى بسنده، عن حماد بن عثمان
 وخلف بن حماد، عن ربيع، عن عبد الله بن الجارود والفضيل بن
 يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام. التهذيب: الجزء ٣، باب احكام الجماعة وأقل
 الجماعة، الحديث ١٦٥. كذا في الطبعة القديمة أيضاً، ولكن الظاهر وقوع
 التحريف فيه، والصحيح ربيع بن عبد الله بن الجارود، بدل ربيع عن
 عبد الله بن الجارود. ^(١)

وقال السيد الخوئي في معجم ايضاً فذكر ما قاله ثم قال: وقال الشيخ
 (٢٩٦): ربيع بن عبد الله بن الجارود: له أصل، أخبرنا به الشيخ
 المفيد رحمه الله والحسين بن عبيد الله، عن محمد بن علي بن الحسين ابن
 بابويه، عن أبيه، ومحمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن
 الصفار، عن سعد بن عبد الله، والحميري، ومحمد بن يحيى، وأحمد بن

(١) معجم رجال الحديث - للسيد الخوئي - ج ٨ - ص ١٦٥ - ١٦٧.

إدريس، عن أحمد ابن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن ربعي. وأخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن الحسن ابن حمزة العلوي، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن ربعي ورواه ابن أبي عمير، عنه. "وعده الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق (٣٩)، قائلا: "ربعي بن عبد الله بن الجارود العبدي البصري أبو نعيم". وعده البرقي في أصحاب الصادق (٣٩)، قائلا: "ربعي بن عبد الله بن الجارود العبدي البصري أبو نعيم". وعده البرقي في أصحاب الصادق (٣٩)، قائلا: "ربعي بن عبد الله ابن الجارود الهذلي، عربي، بصري". وقال الكشي (٢٠٧): ربعي بن عبد الله أبو نعيم: "قال محمد بن مسعود: سألت أبا محمد عبد الله بن محمد بن خالد الطيالسي عن ربعي بن عبد الله؟ فقال: هو بصري، هو ابن الجارود ثقة". روى عن الفضيل بن يسار، وعن أبي عبد الله (ع)، وروى عنه حماد ابن عيسى. كامل الزيارات: الباب ٢٧، في بكاء الملائكة على الحسين بن علي (ع)، الحديث ١ و ٩. ثم إن في الكافي: الجزء ١، كتاب الحجّة ٤، باب أن الأئمة معدن العلم وشجرة النبوة ومختلف الملائكة ٣١، الحديث ١، باسناد عن ربعي بن عبد الله ابن الجارود، قال: قال علي بن الحسين (ع): ما ينقم الناس منا فنحن والله شجرة النبوة.. الحديث. وهذه الرواية لو صحت دلت على أن ربعيا أدرك علي بن الحسين (ع)، وروى عنه، إلا أن يقال: إن قول ربعي، قال: علي بن الحسين، غير ظاهر في روايته عنه بلا واسطة، فلعله وصل إليه ذلك بطريق معتبر عنده، فقال: قال علي بن الحسين (ع)، كما وقع ذلك في كتاب الفقيه كثيرا، والذي يهون الخطب: أن السند ضعيف أولا، والموجود في بعض نسخ الكافي: عن ربعي بن عبد الله، عن أبي الجارود ثانيا. كما أن في الجزء

الثاني، من بصائر الدرجات (باب في الأئمة عليهم السلام) أنهم معدن العلم وشجرة النبوة . (١). رواها بعينها بسند صحيح عن ربيع، عن الجارود، وهو أبو المنذر، فمن المظنون قويا وقوع التحريف في نسخة الكافي، والله العالم. وطريق الصدوق إليه: أبوه، عن سعد بن عبد الله، والحميري جميعا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد ابن عيسى، عن ربيع بن عبد الله بن جارود الهذلي، وهو عربي بصري. والطريق كطريق الشيخ إليه صحيح. روى عن الفضيل بن يسار، وروى عنه حماد بن عيسى. تفسير القمي: سورة بني إسرائيل، في تفسير قوله تعالى: (يوم ندعوا كل أناس بإمامهم) .

طبقة في الحديث:

وقع بعنوان ربيع بن عبد الله في إسناد عدة من الروايات تبلغ ثلاثة وثمانين موردا. فقد روى عن أبي جعفر، وأبي عبد الله عليهما السلام، وعن أبي بصير، وعن أبي الجارود، وبريد بن معاوية، وزرارة، وعبد الرحمان بن أبي عبد الله، وعبد الرحمان بن أبي عبد الله البصري، والفضيل بن يسار، والقاسم بن الوليد، ومحمد بن مسلم.

وروى عنه ابن أبي عمير، والأسود بن أبي الأسود الدؤلي، والحسن ابن علي، وحماد، وحماد بن عثمان، وحماد بن عيسى، وخلف بن حماد، وصفوان ابن يحيى، وعلي بن إسماعيل الميثمي، وعلي بن عمران الشاف، ومحمد بن الحسين ابن صغير .

إختلاف الكتب:

روى الشيخ بسنده، عن حماد بن عثمان وخلف بن حماد، عن الفضيل ابن يسار، عن ربيع بن عبد الله، قال: سألت أبا عبد الله

.. التهذيب: الجزء ٧، باب من أحل الله نكاحه من النساء. .، الحديث ١١٧٤. ولكن في الاستبصار: الجزء ٣، باب أن حكم المملوكة في هذا الباب حكم الحرة، الحديث ٥٧٨، الفضيل بن يسار وربيعي بن عبد الله قالوا: سألنا أبا عبد الله عليه السلام، وهو الصحيح الموافق للوسائل وبقرينة سائر الروايات. ثم إن هنا اختلافا تقدم في ربيع فراجع. وروى بعنوان ربيع بن عبد الله بن الجارود عن أبي عبد الله عليه السلام، وروى عنه حماد بن عيسى. التهذيب: الجزء ٤، باب قسمة الغنائم، الحديث ٣٦٥، والاستبصار: الجزء ٢، باب كيفية قسمة الخمس، الحديث ١٨٦.

وروى عن الفضيل بن يسار، وروى عنه الفضل بن محمد الأموي. التهذيب: الجزء ٤، باب فرض الصيام، الحديث ٤٢٠. وروى بعنوان ربيع بن عبد الله بن الجارود الهذلي عن الفضيل بن يسار، وروى عنه خلف بن حماد. الكافي: الجزء ٢، كتاب الدعاء ٢، باب ما يجب من ذكر الله عز وجل. .، ٢١، الحديث ١. ^(١)

وقال عبد الحسين الشبستري في الفائق في رواية وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام:

[ربيع بن عبد الله]:

(١١٤٧) - أبو نعيم ربيع بن عبد الله بن الجارود بن أبي سبرة العبدي، وقيل الهذلي، البصري. محدث إمامي ثقة، صدقه العامة، وله كتاب وروى عن الإمام الباقر عليه السلام والإمام الكاظم عليه السلام أيضا روى عنه محمد بن موسى الحرشي، ومحمد بن أبي عمير، وخلف بن حماد وغيرهم. وكان على قيد الحياة قبل سنة ١٨٣.

(١) معجم رجال الحديث - للسيد الخوئي - ج ٨ - ص ١٦٧ - ١٧١.

المراجع: رجال الطوسي ١٩٤. تنقيح المقال ١: ٤٢٣. رجال النجاشي ١١٩. فهرست الطوسي ٧٠. معالم العلماء ٥٠. رجال ابن داود ٩٤. معجم الثقات ٥٣. رجال البرقي ٤٠. معجم رجال الحديث ٧: ١٦٠-١٦٥ و ١٠: ١٣١. جامع الرواة ١: ٣١٥. رجال الحلي ٧١. توضيح الاشتباه ١٥٤. نقد الرجال ١٣٢. رجال الكشي ٣٦٢. مجمع الرجال ٣: ٦ و ٧. هداية المحدثين ٦٠. أعيان الشيعة ٦: ٤٥١. بهجة الآمال ٤: ١٣٣. منتهى المقال ١٣٣. العنديل ١: ٢٧٣. منهج المقال ١٣٨. إيضاح الاشتباه ٤٠. جامع المقال ٦٧. التحرير الطاوسي ١٠٤. نضد الايضاح ١٣٦. وسائل الشيعة ٢٠: ١٩٢. الوجيزة ٣٤. إتقان المقال ٦١. شرح مشيخة الفقيه ٦٥. ثقات الرواة ١: ٢٩٥-٢٩٧. تهذيب التهذيب ٣: ٢٣٨. تقريب التهذيب ١: ٢٤٣. التاريخ الكبير ٣: ٣٢٧. خلاصة تذهيب الكمال ٩٧. تهذيب الكمال ٩: ٥٧. الثقات لابن حبان ٦: ٣٠٨. الجرح والتعديل ١: ٢: ٥٠٩. (١)

وقال محمد الجواهري في المفيد من معجم رجال الحديث:

٤٥٠٠-٤٤٩٩-٤٥٠٨-ربيعي: روي ٧٩ رواية، منها عن أبي عبد الله

ﷺ - وهو ربيع بن عبد الله بن الجارود "الثقة الآتي ٤٥٠٣". (٢)

وقال محمد الجواهري ايضاً:

٤٥٠٣-٤٥٠٢-٤٥١١-ربيعي بن عبد الله: بن جارود- ثقة- من

أصحاب الصادق ﷺ - روى عن أبي عبد الله، وأبي الحسن ﷺ، قاله

النجاشي- روى في كامل الزيارات وتفسير القمي- له أصل- طريق

الشيخ والصدوق اليه صحيح- روى ٨٣ رواية، منها عن أبي جعفر،

(١) الفائق في رواية وأصحاب الإمام الصادق ﷺ - لعبد الحسين الشبستري- ج ١- ص

٥٦٣-٥٦٤.

(٢) المفيد من معجم رجال الحديث- لمحمد الجواهري- ص ٢٢٠.

وأبي عبد الله عليه السلام، وروى بعنوان ربعي بن عبد الله بن الجارود، وبإضافة الهذلي، وتقدمت له روايات بعنوان ربعي " في ٤٥٠٠. ^(١)

من رواياته:

بالإسناد عن الشيخ الكليني في الكافي:

١- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن عبد الله عن رجل، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: إن الله عز وجل خلق النبين من طينة عليين، قلوبهم وأبدانهم. وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة و [جعل] خلق أبدان المؤمنين من دون ذلك. وخلق الكفار من طينة سجين: قلوبهم وأبدانهم، فخلط بين الطينتين، فمن هذا يلد المؤمن الكافر ويلد الكافر المؤمن ومن ههنا يصيب المؤمن السيئة ومن ههنا يصيب الكافر الحسنة، فقلوب المؤمنين تحن إلى ما خلقوا منه، وقلوب الكافرين تحن إلى ما خلقوا منه. ^(٢)

(١) المفيد من معجم رجال الحديث - لمحمد الجواهري - ص ٢٢١.

(٢) الكافي - للشيخ الكليني - ج ٢ - ص ٢، والطينة: الخلقة والجلبة. وعليين جمع علي، أو هو مفرد ويعرب بالحروف والحركات يقال للجنة والساء السابعة والملائكة الحفظة الرافعين لأعمال عباد الله، الصالحين إلى الله سبحانه، والمراد به أعلى الأمكنة وأشرف المراتب وأقربها من الله وله درجات كما يدل عليه ما ورد في بعض الأخبار الآتية من قوله: "أعلى عليين". وأما سجين فهو فعيل من سجن، ويقال للنار والأرض السفلى (الوافي)، والأخبار مستفيضة في أن الله تعالى خلق السعداء من طينة عليين (من الجنة) وخلق الأشقياء من طينة سجين (من النار) وكل يرجع إلى حكم طينته من السعادة والشقاء وقد أورد عليها أولاً بمخالفة الكتاب وثانياً باستلزام الجبر الباطل، أما البحث الأول فقد قال الله تعالى: "هو الذي خلقكم من طين" وقال: "وبدأ خلق الإنسان من طين" فأفاد أن الإنسان مخلوق من طين، ثم قال تعالى: "ولكل وجهة هو موليها - الآية" وقال: "ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب

وبالإسناد عن الشيخ الكليني في الكافي:

٥- محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن ربيع بن عبد الله، عن الفضيل بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين صلوات الله عليهما إذا قام في الصلاة تغير لونه فإذا سجد لم يرفع رأسه حتى يرفض عرقاً. ^(١)

من قبل أن نبرأها- الآية " فأفاد أن للانسان غاية ونهاية من السعادة والشقاء، وهو متوجه إليها، سائر نحوها. وقال تعالى: " كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة- الآية " فأفاد أن ما ينتهي إليه أمر الانسان من السعادة والشقاء هو ما كان عليه في بدء خلقه وقد كان في بدء خلقه طينا، فهذه الطينة طينة سعادة وطينة شقاء، وآخر السعيد إلى الجنة وآخر الشقي إلى النار: فهما أولهما لكون الآخر هو الأول وحينئذ صح ان السعداء خلقوا من طينة الجنة والأشقياء خلقوا من طينة النار. وقال تعالى: " كلا ان كتاب الأبرار لفي عليين وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون، كلا إن كتاب الفجار لفي سجين وما أدراك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين- الآيات " وهي تشعر بأن عليين وسجين هما ما ينتهي إليه أمر الأبرار والفجار من النعمة والعذاب فافهم. وأما البحث الثاني وهو ان أخبار الطينة تستلزم أن تكون السعادة والشقاء لازمين حتميين للانسان ومعه لا يكون أحدهما اختياريا كسبب للانسان وهو الجبر الباطل. والجواب عنه أن اقتضاء الطينة للسعادة أو الشقاء ليس من قبل نفسها بل من قبل حكمه تعالى وقضائه ما قضى من سعادة وشقاء، فيرجع الاشكال إلى سبق قضاء السعادة والشقاء في حق الانسان قبل أن يخلق وأن ذلك يستلزم الجبر وقد ذكرنا هذا الاشكال مع جوابه في باب المشيئة والإرادة في المجلد الأول من الكتاب ص ١٥٠ وحاصل الجواب أن القضاء متعلق بصدور الفعل عن اختيار العبد فهو فعل اختياري في حين أنه حتمي الوقوع ولم يتعلق بالفعل سواء اختاره العبد أو لم يختره حتى يلزم منه بطلان الاختيار وأما شرح ما تشمل عليه هذه الأخبار تفصيلا فأمر خارج عن مجال هذا البيان المختصر فليرجع فيه إلى مطولات الشروح والتعليق والله الهادي. (الطباطباتي)

وقال حسن بن زين الدين العاملي في منتقى الجمان:

ن: وعن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن عبد الله، عن الفضيل بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام إذا قام إلى الصلاة تغير لونه، فإذا سجد لم يرفع رأسه حتى يرفض عرقا. وروى الشيخ هذين الخبرين بإسناده عن محمد بن إسماعيل ببقية الطريقين والمتن في الأول متحد. وقال في الثاني: (كان علي بن الحسين عليه السلام إذا قام في الصلاة) وهو أحسن مما هناك. قال ابن الأثير في حديث البراق: (ثم أرفض عرقا) أي جرى عرقه وسال. ^(١)

وبالإسناد عن الشيخ الكليني في الكافي:

٢- محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن عبد الله، عن الفضيل بن يسار قال: كان علي بن الحسين صلوات الله عليهما يأمر الصبيان يجمعون بين المغرب والعشاء ويقول: هو خير من أن يناموا عنها. ^(٢)

وبالإسناد عن الشيخ الكليني في الكافي:

٣٨٢- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن ربعي رفعه، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: والله لا يخرج واحد منا قبل خروج القائم عليه السلام إلا كان مثله مثل فرخ طار من وكرة قبل أن يستوي جناحاه فأخذه الصبيان فعبثوا به. ^(٣)

وبالإسناد عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي في المحاسن:

(١) منتقى الجمان - لحسن بن زين الدين العاملي - ج ٢ - ص ٨٢.

(٢) الكافي - للشيخ الكليني - ج ٣ - ص ٤٠٩.

(٣) الكافي - للشيخ الكليني - ج ٨ - ص ٢٦٤.

٦- عنه، عن أبيه، عن حماد بن عيسى الجهني، عن ربيعة بن عبد الله الهذلي، عن ذكره، عن علي بن الحسين عليه السلام، قال: ان الله خلق النبين من طينة عليين قلوبهم وأبدانهم، وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة وخلق أبدان المؤمنين من دون ذلك.^(١)

(١) المحاسن - لأحمد بن محمد بن خالد البرقي - ج ١ - ص ١٣٢ - ١٣٣.

[١٦٢]

ربعة الرأي بن فروخ التيمي^(١)

ممن ادرك الإمام السجاد عليه السلام من العامة

عده الشيخ الطوسي في رجاله (الأبواب) من أصحاب الامام السجاد عليه السلام، قائلا:

[١١٢٣] ٤- ربعة بن أبي عبد الرحمان، واسم أبي عبد الرحمان: فروخ.^(٢)

وقال المامقاني (ت / ١٣٥١ هـ) في تنقيح المقال:

[٨١٢٥] ١٠٦- ربعة بن عبد الرحمن، المعروف بـ: ربعة الرأي.

الضبط: ربعة- بالراء المهملة المفتوحة، والباء الموحدة المكسورة، والياء المثناة من تحت الساكنة، والعين المهملة، والهاء -، اسم جماعة من الرجال . [الترجمة:] وقد عدّه الشيخ رحمه الله تارة من أصحاب السجاد عليه السلام:

مضيفا إلى ما في العنوان قوله: واسم عبد الرحمن: فروخ.

و اخرى: من أصحاب الصادق عليه السلام مضيفا إلى ما في العنوان قوله:

المعروف بـ: ربعة الرأي المدني الفقيه، عامي. انتهى.

وفي القسم الثاني من الخلاصة: ربعة الرأي، من أصحاب الباقر عليه السلام،

عامي. انتهى.

(١) أورده السيد الاستاذ في "الطبقة الأصيلية"، بالرقم: (٩٩٠).

(٢) الأبواب (رجال الطوسي)- للشيخ الطوسي - ص ١١٢.

وفي الباب الثاني من رجال ابن داود: ربيعة بن عبد الرحمن، المعروف بـ: ربيعة الرأي المدني الفقيه من (قر) (جنخ) [أي أصحاب الإمام الباقر عليه السلام جاء في رجال الشيخ رحمه الله] عامي. وفي الوجيزة، أنه: ضعيف.

وأقول: لا يخفى عليك أن عدّه من رجالهم وأصحابهم عليهم السلام باعتبار معاصرتهم لهم، نحو عدّ أبي حنيفة - واستاذهم حماد بن أبي سليمان - من أصحاب الصادق عليه السلام. وإبراهيم النخعي من أصحاب السجاد عليه السلام، وإلا فهو مباين لهم، مفارق لطريقتهم، وطريقته في الاستقلال بالرأي في أحكام الله تعالى معروفة.. وإضافة اسمه إلى الرأي تشعر بذلك.

وهو أقدم من أبي حنيفة، لإدراكه الإمام السجاد عليه السلام دونه، وأسبق منه في العمل بالرأي وفي ترك السنة النبوية لأجل قول الصحابة، كما يشهد بذلك ما رواه الكشي عن زرارة، قال: جئت إلى حلقة بالمدينة فيها عبد الله بن محمد وربيعة الرأي، فقال عبد الله: يا زرارة! سل ربيعة عن شيء مما اختلفتم فيه؟ فقلت: إن الكلام يورث الضغائن، فقال لي ربيعة الرأي: سل يا زرارة! قال: قلت: بم كان رسول الله صلى الله عليه وآله يضرب في الخمر؟ قال: بالجريد والنعل، فقلت: لو أن رجلاً أخذ اليوم شارب خمر وقدم إلى الحاكم ما كان عليه؟ قال: يضربه بالسوط؛ لأنّ عمر ضرب بالسوط، قال: فقال عبد الله بن محمد: يا سبحان الله! يضرب رسول الله صلى الله عليه وآله بالجريد، ويضرب عمر بالسوط.. نترك ما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله ونأخذ ما فعل عمر؟! انتهى.

أقول: ونظير هذا، بل أسوء منه، ما نقله شيخنا المفيد رحمه الله في محكي بعض رسائله، عن حماد بن زيد، قال: شهدت أبا حنيفة - وقد سئل عن محرم لم يجد إزاراً، فلبس سراويل - فقال: عليه الفدية. فقلت:

سبحان الله! حدثنا عمرو بن دينار، عن جابر بن يزيد، عن ابن عباس، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " في المحرم إذا لم يجد إزارا لبس سراويل، وإذا لم يجد نعلين لبس خفين "، فقال: دعنا من حديث رسول الله ﷺ ؟ ! حدثنا حماد بن أبي سليمان، عن إبراهيم النخعي، قال: عليه الكفارة. .. إلى آخر ما أورده من مخالفة هؤلاء لسنة رسول الله ﷺ اعتمادا على الرأي، أو قول شيوخهم، وكفى بذلك مثلبة. ^(١)

وقال التستري في قاموس الرجال:

[٢٨٣٨] ربيعة بن أبي عبد الرحمان:

قال: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب عليّ بن الحسين عليه السلام، قائلا: " المعروف بريعة الرأي، واسم أبي عبد الرحمان فروخ " وفي أصحاب الصادق عليه السلام قائلا: المعروف بريعة الرأي، المدني الفقيه، عامي. أقول: لم يقل الشيخ في أصحاب عليّ بن الحسين عليه السلام: " المعروف بريعة الرأي " كما نقل، ولم يعدّه في أصحاب الصادق عليه السلام كما قال، بل في الباقر عليه السلام.

قال: روى الكشي عن زرارة، قال: جئت إلى حلقة بالمدينة فيها عبد الله بن محمد وربيعه الرأي، فقال عبد الله: يا زرارة! سل ربيعة عن شيء مما اختلفتم فيه، فقلت: إنّ الكلام يورث الضغائن، فقال لي ربيعة الرأي: سل يا زرارة! قلت: بم كان رسول الله ﷺ يضرب في الخمر؟ قال: بالجريد والنعل فقلت: لو أنّ رجلا أخذ اليوم شارب خمر وقدم إلى الحاكم ما كان عليه؟ قال: يضربه بالسوط، لأنّ عمر ضرب بالسوط، فقال عبد الله بن محمد: يا سبحان الله! يضرب رسول الله ﷺ بالجريد

(١) تنقيح المقال، للعلامة المامقاني، الطبعة المحققة - ج ٢٧ - ص ١٨٥ - ١٨٨، رقم الترجمة العام (٨١٢٥)، ورقم الترجمة الخاص (١٠٦).

ويضرب عمر بالسوط! نترك ما فعل رسول الله ونأخذ ما فعله عمر!!
قلت: رواه في زرارة.

وعنونه ابن قتيبة في أصحاب الرأي، وقال: يكنى أبا عثمان، مولى آل
المكندر التيميّين، توفي سنة ١٣٦ بالأنبار في مدينة أبي العباس، وكان أقدمه
للقضاء، وكان يكثر الكلام، ويقول: الساكت بين النائم والأخرس،
وتكلم يوما وعنده أعرابي، فقال له: ما العي؟ فقال الأعرابي: ما أنت
فيه منذ اليوم.

وقال الخطيب: سمع أنس بن مالك، وروى عنه مالك بن أنس،
مات سنة ست وثلاثين ومائة. ^(١)

وقال التستري أيضا في قاموس الرجال:

[٢٨٤٢] ربيعة الرأي:

مرّ بعنوان "ربيعة بن أبي عبد الرحمان" وروى الخطيب عن بكر
الصنعاني، قال: كان مالك بن أنس يحدثنا عن ربيعة الرأي، فكنا
نستزيده، فقال لنا ذات يوم: ما تصنعون بربيعة؟ هونائم في ذاك الطاق،
فأتينا فأنبهناه، قلنا له: أنت ربيعة بن أبي عبد الرحمان؟ قال: بلى، قلنا:
ربيعة الرأي؟ قال: بلى، قلنا: هذا الذي يحدث عنك مالك؟ قال: بلى،
قلنا: كيف حظي بك مالك ولم تحظ أنت بنفسك؟ قال: أما علمتم أنّ
مثقالا من دولة خير من حمل علم.

و ورد في عقيق الكافي. ^(٢)

(١) قاموس الرجال، للشيخ التستري، الطبعة المحققة (تنضيد مؤسسة: علي صراط الحق،
الالكترونية) - ج ٤ - ص ٣٥٠-٣٥١.

(٢) قاموس الرجال، للشيخ التستري، الطبعة المحققة (تنضيد مؤسسة: علي صراط الحق،
الالكترونية) - ج ٤ - ص ٣٥٣.

وقال التستري في قاموس الرجال:

[٢٨٤٤] ربيعة بن عثمان التيمي، القرشي، المدني:

قال: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب عليّ بن الحسين عليه السلام. أقول: هو ربيعة بن أبي عبد الرحمان المتقدّم وقد حرّفه الشيخ في الرجال وهو ربيعة أبو عثمان كما عرفت ثمة، فلمّا حرّفه توهم تغايره. كما أنّه حرّفه وتوهمه آخر أخرى، فيما نقله الوسيط عن بعض نسخ رجال الشيخ، إن كان صحّ ذاك بعنوان "ربيعة استاذ أبي حنيفة بن عثمان".

ثمّ قوله: "التيمي القرشي" صحيح إلاّ أنّه كان عليه أن يزيد "ولاء" لئلا يتوهم كونه منهم نسبا، كما عرفت ثمة كونه مولى تيم قريش. لكن يمكن أن يكون هذا وهو الظاهر من عنوانه التقريب بلفظ: ربيعة بن عثمان بن ربيعة بن عبد الله بن هدير، التيمي أبو عثمان المدني، صدوق، له أوهام، من السادسة، مات سنة ٥٤ وهو ابن سبع وسبعين.

والميزان بلفظ: ربيعة بن عثمان، عن نافع وابن المنكدر وعدّة، وعنه ابن المبارك، وجعفر بن عون وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: منكر الحديث، وقال النسائي: ليس به بأس وهو ربيعة بن عبد الله بن الهدير التيمي المدني.

و الظاهر أنّ مراده بالجملة الأخيرة "وهو... الخ" أنّه ينسب إلى جدّه. إلاّ أنّ التقريب جعل ربيعة بن عبد الله جدّ ربيعة بن عثمان هذا كما عرفت من رفعه نسبه، وعنون أوّلا ربيعة بن عبد الله، وقال في هذا: "تقدّم ذكر جدّه" والحقّ معه فعنون جدّه الاستيعاب، وقال: "ولد في حياة النبي ﷺ وروى عن أبي بكر وعمر، وهو معدود في كبار التابعين" وحينئذ، فلا يرد على رجال الشيخ شيء. إلاّ أنّ الظاهر عاميّة، لسكوت

الذهبي وابن حجر عن مذهبه، وأعمية عناوين رجال الشيخ ..^(١)
ومما قال ابن حجر العسقلاني (ت/ ٨٥٢) في تهذيب التهذيب:

٤٩١- ع (السته). ربيعة بن أبي عبد الرحمن فروخ التيمي مولا هم أبو عثمان المدني المعروف بربيعة الرأي. روى عن أنس والسائب بن يزيد ومحمد بن يحيى بن حبان وابن المسيب والقاسم بن محمد وابن أبي ليلى والأعرج ومكحول وحنظلة بن قيس الزرقى وعبد الله بن يزيد مولى المنبعث في آخرين. وعنه يحيى بن سعيد الأنصاري وأخوه عبد ربه بن سعيد وسليمان التيمي وهم من أقرانه ومالك وشعبة والسفيانان وحماة بن سلمة والليث وفليح والدرادوردي وسليمان بن بلال وأبو ضمرة وغيرهم. قال أبو زرعة الدمشقي عن أحمد: ثقة، وأبو الزناد أعلم منه. وقال العجلي وأبو حاتم والنسائي ثقة وقال يعقوب بن شيبه ثقة ثبت أحد مفتي المدينة وقال مصعب الزبيري أدرك بعض الصحابة والأكابر من التابعين وكان صاحب الفتوى بالمدينة وكان يجلس إليه وجوه الناس بالمدينة وكان يحصى في مجلسه أربعون معتمداً. وعنه أخذ مالك وقال الليث عن يحيى بن سعيد: ما رأيت أحداً أفطن منه وقال الليث عن عبيد الله بن عمر هو صاحب معضلاتنا وأعلمنا وأفضلنا. وقال معاذ ابن معاذ العنبري عن سوار العنبري: ما رأيت أحداً أعلم منه. قلت: ولا الحسن وابن سيرين؟ قال: ولا الحسن وابن سيرين. وقال عبد العزيز بن أبي سلمة: يا أهل العراق تقولون ربيعة الرأي والله ما رأيت أحداً أحفظ لسنة منه. وقال ابن سعد: توفي سنة (١٣٦) بالمدينة فيما أخبرني الواقدي وكان ثقة كثير الحديث. وكانوا يتقون له لموضع الرأي.

(١) قاموس الرجال، للشيخ التستري، الطبعة المحققة (تنزيه مؤسسة: علي صراط الحق، الأليكترونية) - ج ٤ - ص ٣٥٤-٣٥٥.

وقال يحيى بن معين وأبو داود: توفي بالأنبار واتفقوا كلهم على سنة وفاته. وقال مطرف: سمعت مالكا يقول: ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة. قلت: وقال ابن حبان في الثقات توفي سنة (٣٣) وقال الباجي في رجال البخاري عنه توفي سنة (٤٢) وجرت له محنة. قال أبو داود كان الذي بين أبي الزناد وربيعه متباعدة وكان أبو الزناد وجيها عند السلطان فأعان على ربيعة فضرب وحلقت نصف لحيته فحلق هو النصف الآخر. وقال الحميدي: أبو بكر كان حافظا. وقال عبد العزيز ابن أبي سلمة: قلت لربيعة في مرضه الذي مات فيه: انا قد تعلمنا منك وربما جاءنا من يستفتينا في الشيء لم نسمع فيه شيئا فنرى أن رأينا خير له من رأيه لنفسه ففتيه؟ قال: فقال: اقعدوا. ثم قال: ويحك يا عبد العزيز لان تموت جاهلا خير من أن تقول في شيء بغير علم، لا، لا، ثلاث مرات. وقال أبو داود: قال أحمد: وأيش عند ربيعة من العلم.^(١)

ومما قال السيد أبو القاسم الخوئي رحمه الله في المعجم:

٤٥٥٢ - ربيعة بن أبي عبد الرحمان = ربيعة الرأي:

واسم أبي عبد الرحمان فروخ، من أصحاب السجاد عليه السلام، رجال الشيخ. وعده في أصحاب الباقر عليه السلام، قائلا: " ربيعة بن أبي عبد الرحمان، المعروف بربيعة الرأي المدني الفقيه، عامي " .^(٢)

ومما قال السيد أبو القاسم الخوئي رحمه الله في المعجم:

٤٥٦٢ - ربيعة الرأي: = ربيعة بن أبي عبد الرحمان. روى عن علي بن الحسين عليه السلام، وروى عنه الفضيل بن عثمان. الكافي: الجزء ٦، كتاب الزبي والتجمل ٨، باب العقيق ٢٢، الحديث ٤.

(١) تهذيب التهذيب، لابن حجر - ج ٣ - ص ٢٢٣ - ٢٢٥.

(٢) معجم رجال الحديث، للسيد الخوئي - ج ٨ - ص ١٨٣.

أقول: هو ربيعة بن أبي عبد الرحمان المتقدم.^(١)

من رواياته:

بالاسناد عن الشيخ الكليني (ت / ٣٢٩ هـ) في الكافي:

٤- عنه، عن بعض أصحابه، عن صالح بن عقبة، عن فضيل بن عثمان، عن ربيعة الرأي قال: رأيت في يد علي بن الحسين عليه السلام فص عقيق. فقلت: ما هذا الفص؟ فقال: عقيق رومي، وقال رسول الله ﷺ: من تختم بالعقيق قضيت حوائجه.^(٢)

وبالاسناد عن الحر العاملي في وسائل الشيعة:

(٥٩٩٥) ٤ و ٥- وعنهم، عن أحمد، عن بعض أصحابه، عن صالح بن عقبة، عن فضيل بن عثمان، عن ربيعة الرأي قال: رأيت في يد علي بن الحسين عليه السلام فص عقيق، فقلت: ما هذا الفص؟ قال: عقيق رومي. قال رسول الله ﷺ: من تختم بالعقيق قضيت حوائجه.^(٣)

(١) معجم رجال الحديث، للسيد الخوئي - ج ٨ - ص ١٨٥.

(٢) كتاب الكافي، للشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٤٧٠.

(٣) وسائل الشيعة (الإسلامية) - للحر العاملي - ج ٣ - ص ٣٩٩.

[١٦٣]

ربيعة بن عثمان التيمي القرشي المدني
من أصحاب الإمام السجاد عليه السلام

ذكره الشيخ الطوسي في رجاله (الأبواب) من أصحاب الامام
السجاد عليه السلام، فقال:

[١١٢٥] ٦- ربيعة بن عثمان التيمي القرشي المدني. ^(٤)

قال المامقاني (ت/ ١٣٥١ هـ) في تنقيح المقال:

[٨١٣٣] ١١٠- ربيعة بن عثمان التيمي، القرشي المدني:

[الترجمة:] عدّه الشيخ رحمه الله في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام.

و ظاهره كونه إماميا، ولم أقف فيه على مدح يلحقه بالحسن.

[الضبط:] وقد مرّ ضبط التيمي في ترجمة: إبراهيم بن الزبرقان.

و ضبط القرشي في ترجمة: أحمد بن الحسن بن سعيد. ^(٥)

وقال الشيخ محيي الدين المامقاني في الهامش:

[مصادر الترجمة:] رجال الشيخ: ٨٩ برقم ٧. أقول: تكرر التنبيه

على أن (ابن) مصحّف (أبي)، والصحيح: ربيعة أبي عثمان التيمي القرشي

المدني، وهو: ربيعة الرأي المتقدم ذكره، وقد وصفه الشيخ في رجاله

(٤) الأبواب (رجال الطوسي) - للشيخ الطوسي - ص ١١٢.

(٥) تنقيح المقال، للعلامة المامقاني، الطبعة المحققة - ج ٢٧ - ص ١٩٤ - ١٩٥، رقم الترجمة

العام (٨١٣٣)، رقم الترجمة الخاص (١١٠).

ب: المدني، وفي تقريب التهذيب ٢٤٧/ ١ برقم ٦٠، قال: ربيعة بن أبي عبد الرحمن التيمي مولا هم، أبو عثمان المدني المعروف ب: ربيعة الرأي، وصفه الخطيب في تاريخ بغداد وابن قتيبة.. وغيرهما بأنّه مولى آل المكندر التيمي، تيم قريش، فمن مجموع ما ذكروا يتّضح أنّ ربيعة هذا مدني الولادة، مولى تيم قريش، فهو تيمي قريشي بالولاء، وعليه كما نبّهنا مرارا بأنّ العناوين ثلاثة والمعنون واحد. وترجم له في تهذيب التهذيب ٢٥٧/ ٣ برقم ٤٩٣.. وغيره من أعلام العامّة.

حصيلة البحث: بناء على ما جزمنا به من أنّ المعنون هو ربيعة الرأي، فلا بدّ من عدّه من الضعفاء، وعدّ رواياته ساقطة عن الاعتبار.^(١) وقال التستري في قاموس الرجال:

[٢٨٣٩] ربيعة - استاذ أبي حنيفة - بن عثمان:

قال: حكى من بعض نسخ رجال الشيخ عدّه في أصحاب علي بن الحسين عليه السلام.

أقول: الحاكي الوسيط، وإن صحّ عدّ الشيخ له في الرجال، فهو وهم منه، حيث إنّّه عنونه في علي بن الحسين عليه السلام بلفظ "ربيعه بن أبي عبد الرحمان فروخ" كما مرّ، كما أنّ قوله: "بن عثمان" محرّف "أبو عثمان" فقد عرفت أنّ أباه فروخ.

ويوضح كون ذلك استاذ أبي حنيفة: أنّ الخطيب في عنوان ربيعة بن أبي عبد الرحمان روى عن يونس بن يزيد، قال: رأيت أبا حنيفة عند ربيعة، وكان مجهود أبي حنيفة أن يفهم ما يقول ربيعة.

ويأتي عنوان الشيخ له في الرجال مرّة أخرى وهما أيضا بلفظ

(١) هامش: "تنقيح المقال"، للعلامة المامقاني، الطبعة المحققة - ج ٢٧ - ص ١٩٤ - ١٩٥، رقم الترجمة العام (٨١٣٣)، رقم الترجمة الخاص (١١٠).

"ربيعة بن عثمان التيمي" لكن يمكن أن يقال: إنه آخر، عنوانه الذهبي وابن حجر، كما يأتي.^(١)

ومما قال الشيخ محمد علي الأردبيلي في جامع الرواة:
ربيعة أستاذ أبي حنيفة بن عثمان [ين] في نسخة وفي الجميع ربيعة
ابن عثمان التيمي القرشي المدني وهما واحد (مح).^(٢)
ومما قال التفرشي في نقد الرجال:
١٩٥٨ / ٣- ربيعة بن عثمان التيمي: القرشي المدني، من أصحاب
علي بن الحسين عليه السلام، رجال الشيخ.^(٣)

من رواياته:

بالاسناد عن ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:
وأخبرنا أبو بكر اللفتواني أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن علي
السمسار. قالوا: أنا إبراهيم بن عبد الله بن خرشيد قوله أنا أبو الحسن
أحمد بن محمد المخرمي نا الزبير بن بكار أخبرني علي بن صالح
عن عبد الله بن مصعب عن ربيعة بن عثمان عن زيد بن أسلم عن
أبيه قال: جاءت امرأة عبيد الله إلى عمر بن الخطاب فقالت له: يا
أمير المؤمنين، اعذرني من أبي عيسى. قال: ومن أبو عيسى؟ قالت:
ابنك عبيد الله. قال: قد يكنى بأبي عيسى؟ قالت: نعم. قال: يا
أسلم اذهب فادعه ولا تخبره لأي شيء أدعوه. قال: فجئت فقلت له:
أجب أباك. وسألني: لأي شيء دعاه؟ فأبيت أن أخبره. فرشاني بيضة

(١) قاموس الرجال، للشيخ التستري، الطبعة المحققة (تنضيد مؤسسة: علي صراط الحق،

الالكترونية) - ج ٤ - ص ٣٥١-٣٥٢.

(٢) جامع الرواة - لمحمد علي الأردبيلي - ج ١ - ص ٣١٧.

(٣) نقد الرجال - للتفرشي - ج ٢ - ص ٢٨٣.

دجاجة بحرية. فأخبرته فجاء وقد حذر. فقال لي: أخبرته؟ وكان لا يكذب. فقلت: نعم، فضر بني ثم قال لي: تكتني أبا عيسى!! ويحك؟ وهل لعيسى من أب؟ ليس هذا الكنى من كنى العرب، إنما كنى العرب: أبو شجرة وأبو سلمة وأبو قتادة، لأسماء عدها.^(١) وبالإسناد عن عبد الله بن قدامة في كتاب التوابين، بعنوان: "توبة عاص من العصاة":

٣٥- أخبرنا الشيخ أبو الفرج فيما كتب إلي به، أنا عبد الملك بن أبي القاسم، أنا محمد بن علي بن عمير، أنا محمد بن محمد بن عبد الله القاضي، ثنا محمد بن أحمد المرواني، قال: حدثني محمد بن المنذر، أنا الربيع بن سليمان، أنا عبد الله بن وهب، قال: حدثني ابن زيد، عن ربيعة بن عثمان التيمي، قال: كان رجل على معاصي الله تعالى، ثم إن الله أراد به خيرا وتوبة. فقال لزوجته: إني للمتمس شفيعا إلى الله تعالى. فخرج إلى الصحراء، فجعل يصيح: يا سماء! اشفعي لي، يا جبال! اشفعي لي، يا أرض! اشفعي لي، يا ملائكة! اشفعي لي. فأدركه الجهد فخر مغشيا عليه، فبعث الله إليه ملكا، فأجلسه ومسح رأسه وقال له: أبشر، فقد قبل الله توبتك، قال: رحمك الله! من كان شفيعي إلى الله عز وجل؟ قال: خشيتك شفعت لك إلى الله تعالى.^(٢)

وبالإسناد عن ابن أبي شيبة الكوفي في المصنف:

(٢١) حدثنا عيسى بن يونس عن ربيعة بن عثمان التيمي عن سعد بن إبراهيم عن أبيه أنه قال: أول من خطب على المنابر إبراهيم خليل الله ﷺ.^(٣)

(١) تاريخ مدينة دمشق - لابن عساكر - ج ٣٨ - ص ٥٨ - ٥٩.

(٢) كتاب التوابين - لعبد الله بن قدامة - ص ٨٣ - ٨٤.

(٣) المصنف - لابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٤٤٩.

وبالاسناد عن أحمد بن حنبل في مسنده:

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا ربيعة بن عثمان التيمي عن عمران بن أبي أنس عن سهل بن سعد قال: اختلف رجلان على عهد رسول الله ﷺ في المسجد الذي أسس على التقوى فقال أحدهما: هو مسجد الرسول. وقال الآخر: هو مسجد قباء. فأتيا النبي ﷺ فسألاه فقال: هو مسجدي هذا. (١)

وبالاسناد عن ابن حزم في المحلى:

رويناه من طريق سعيد بن منصور قال: نا عبد الرحمن بن زيد ابن أسلم حدثني ربيعة بن عثمان التيمي عن محمد بن إبراهيم التيمي: ان رجلا قال للنبي ﷺ: يا رسول الله أبي مات ولم يحج، أفأحج عنه؟ قال: نعم، ولك مثل أجره. (٢)

وبالاسناد عن ابن الأثير في أسد الغابة:

وروى عباد بن مصعب عن ربيعة بن عثمان قال: أتى اعرابي إلى رسول الله ﷺ فدخل المسجد وأناخ ناقته بفئائه فقال بعض أصحاب النبي ﷺ لنعيمان: لو نحرناها فأكلناها فانا قد قرمنا إلى اللحم ويغرم رسول الله ﷺ ثمنها. قال: فنحرها نعيمان. ثم خرج الاعرابي فرأى راحلته فصاح: وا عقراه، يا محمد. فخرج النبي ﷺ فقال: من فعل هذا؟ فقالوا: نعيمان. فاتبعه يسأل عنه فوجدوه في دار ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب مستخفيا. فأشار إليه رجل ورفع صوته يقول: ما رأيته يا رسول الله وأشار بإصبعه حيث هو. فأخرجه رسول الله ﷺ فقال له: ما حملك على هذا؟ قال: الذين دّلك علي يا رسول الله هم الذين

(١) مسند أحمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٣٣١.

(٢) المحلى - لابن حزم - ج ٧ - ص ٦٠.

أمروني. فجعل رسول الله ﷺ يمسح وجهه ويضحك وغرم ثمنها. وأخباره في مزاحه مشهورة. وكان يشرب الخمر، فكان يؤتى به النبي ﷺ فيضربه بنعله ويأمر أصحابه فيضربونه بنعالمهم ويحشون عليه التراب. فلما كثر ذلك منه قال له رجل من أصحاب النبي ﷺ: لعنك الله. فقال النبي ﷺ: لا تفعل، فإنه يحب الله ورسوله. أخرجه الثلاثة إلا أن أبا نعيم قال: نعيمان صاحب سوييط، ولم ينسبه. فربما يظن ظان أنه غير هذا وإننا تركناه. ^(١)

(١) أسد الغابة - لابن الأثير - ج ٥ - ص ٣٦ - ٣٧.

[١٦٤]

رزين

غير المنسوب

من أصحاب الإمام السجاد عليه السلام

ذكره الشيخ الطوسي في رجاله (الأبواب) من أصحاب الامام
السجاد عليه السلام، فقال:

[١١٢٠] ١- رزين. ^(١)

وقال السيد الخوئي: رزين هذا مشترك بين جماعة، والتميز إنما هو
بالراوي والمروي عنه. ^(٢)

ومما قال العلامة الحلي في خلاصة الأقوال:
رزين، رجلان:

١- رزين الأبرازي، من أصحاب أبي جعفر الباقر عليه السلام، مجهول .

٢- رزين الأنماطي، من أصحاب الباقر عليه السلام، مجهول. ^(٣)

ومما قال ابن داود الحلي في رجاله:

١٨٤، ١٨٥- رزين الابزاري ورزين الأنماطي قر (جنح) مجهولان. ^(٤)

(١) الأبواب (رجال الطوسي) - للشيخ الطوسي - ص ١١٢.

(٢) معجم رجال الحديث - السيد الخوئي - ج ٨ - ص ١٩٢.

(٣) خلاصة الأقوال - للعلامة الحلي - ص ٣٤٦.

(٤) رجال ابن داود الحلي - ص ٢٤٥.

و قال المامقاني (ت/ ١٣٥١ هـ) في تنقيح المقال:

[٨٢٠٤] ١٦٤- رزين الأبرزاري:

[الترجمة:] عدّه الشيخ رحمه الله تارة: في أصحاب الباقر عليه السلام من رجاله بقوله: رزين الأبرزاري، و رزين الأنباطي مجهولان. و اخرى: في أصحاب الصادق عليه السلام بقوله: رزين الأبرزاري الأنباطي الكوفي.

و في القسم الثاني من الخلاصة: رزين الأبرزاري، من أصحاب أبي جعفر الباقر عليه السلام، مجهول. انتهى.

و نقل في القسم الثاني من رجال ابن داود عين ما سمعته في باب أصحاب الباقر عليه السلام، من رجال الشيخ رحمه الله.

و من تأخر عنهم عليهم السلام أيضا تبع الشيخ بوصفه الرجل بالجهالة.

[الضبط:] وقد مرّ ضبط الأبرزاري في ترجمة: حجّاج الأبرزاري ^(١).

و قال الشيخ محيي الدين المامقاني في الهامش:

[مصادر الترجمة:] رجال الشيخ: ١٢١ برقم ٨، ٩، و عده البرقي في

رجال: ١٣ في أصحاب الباقر عليه السلام.

رجال ابن داود: ٤٥٣ برقم ١٧٧ و ١٧٨، و ذكره في مجمع الرجال

٣/ ١٤، و نقد الرجال: ١٣٤ برقم ١ [المحققة ٢٤١/ ٢ برقم (١٩٧١)]،

و جامع الرواة ٣١٩/ ١.. و غيرهم كلا نقلا عن رجال الشيخ رحمه الله

تعالى.

حصيلة البحث: صرّح الشيخ رحمه الله و من تبعه بجهالته، و لم أقف

(١) تنقيح المقال، للعلامة المامقاني، الطبعة المحققة - ج ٢٧ - ص ٢٥٥ -، رقم الترجمة العام

(٨٢٠٤)، رقم الترجمة الخاص (١٦٤).

في المعاجم على ما يشير إلى حاله، فهو مجهول الحال.^(١)
وأورد الشيخ التستري في قاموس الرجال، عناوين أربعة، كالآتي:
[٢٨٥٨] رزين الأبرزاري:

قال: قال الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام " رزين الأبرزاري
ورزين الأنباطي مجهولان " قال في أصحاب الصادق عليه السلام:
رزين الأبرزاري الأنباطي الكوفي.

أقول: بل قال في أصحاب الصادق عليه السلام " رزين الأبرزاري
الكوفي ". وعده البرقي أيضا في أصحاب الباقر والصادق عليه السلام.
[٢٨٥٩] رزين بن اسيد، صاحب الرمان:

قال: عده الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام.
أقول: ويأتي في الأنباطي.

[٢٨٦٠] رزين الأنباطي:

قال: عده الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام حاكما بجهله، وقال
في أصحاب الصادق عليه السلام " رزين يباع الأنباط الكوفي " ويمكن استفادة
حسنه مما رواه في باب القول عند صباح الكافي عنه، عن أحدهما عليه السلام:
من قال: اللهم إني أشهدك (إلى أن قال) وفلان بن فلان إمامي.

أقول: إنما يدل الخبر على إماميته دون حسنه. وورد ثلاث مرّات في
التهذيب في من أحلّ الله نكاحه من النساء.

هذا، وفي التقريب: رزين بن حبيب الجهني أو البكري الكوفي الرماني
التمّار يباع الأنباط ويقال: رزين الجهني الرماني غير رزين يباع الأنباط،
والجهني هو الذي أخرج له الترمذي ووثقه أحمد وابن معين، والآخر

(١) تنقيح المقال، للعلامة المامقاني، الطبعة المحققة - ج ٢٧ - ص ٢٥٥ - ٢٥٦، رقم الترجمة
العام (٨٢٠٤)، رقم الترجمة الخاص (١٦٤).

مجهول، وكلاهما من الثانية. و ظاهره استقرار اتحاد الرماني وهذا.

[٢٨٦١] رزين بن عبد ربّه الكوفي:

قال: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام قائلا: "اسند عنه" و ظاهره إماميته.

ثم قال: أقول: قد عرفت في المقدّمة أنّ عنوان رجال الشيخ أعمّ.^(١)

وقال السيد الخوئي في معجم رجال الحديث:

٤٥٨٠- رزين: من أصحاب السجاد عليه السلام، رجال الشيخ.

٤٥٨١- رزين: روى عن أبي عبد الله عليه السلام، وروى عنه معاوية بن

وهب أو غيره. الكافي: الجزء ٢، كتاب الايمان والكفر ١، باب المصافحة

٧٨، الحديث ١٢. وروى عنه عبد الله بن لطيف التفليسي. الكافي: الجزء

٤، كتاب الصيام ٢، باب النوادر ٧٤، الحديث ٣، والفقيه: الجزء ٢، باب

النوادر، الحديث ٤٨٨.

أقول: رزين هذا مشترك بين جماعة، والتميز إنما هو بالراوي

والمروي عنه.^(٢)

من رواياته:

وبالاسناد عن الشيخ المفيد (ت/٤١٣)، كما في بحار الأنوار:

١٤- مجالس المفيد: الكاتب، عن الزعفراني، عن الثقفى، عن

المسعودي، عن الحسن بن حماد، عن أبيه، عن رزين يبيع الأنماط، قال:

سمعت زيد بن علي بن الحسين عليه السلام يقول: حدثني أبي، عن أبيه،

(١) قاموس الرجال، للشيخ التستري، الطبعة المحققة (تنزيه مؤسسة: علي صراط الحق،

اللايكترونية)- ج ٤ - ص ٣٦٥-٣٦٦.

(٢) معجم رجال الحديث- السيد الخوئي- ج ٨- ص ١٩٢.

قال: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يخطب الناس، قال في خطبته: والله لقد بايع الناس أبا بكر وأنا أولى الناس بهم مني بقميصي هذا، فكظمت غيظي، وانتظرت أمر ربي، وألصقت كلكلي بالأرض، ثم إن أبا بكر هلك واستخلف عمر، وقد علم - والله - أني أولى الناس بهم مني بقميصي هذا، فكظمت غيظي، وانتظرت أمر ربي، ثم إن عمر هلك وقد جعلها شورى، فجعلني سادس ستة، كسهم الجدة. وقال: اقتلوا الأقل. وما أراد غيري، فكظمت غيظي، وانتظرت أمر ربي، وألصقت كلكلي بالأرض، ثم كان من أمر القوم بعد بيعتهم لي ما كان، ثم لم أجد إلا قتالهم أو الكفر بالله. ^(١)

وبالاسناد عن الشيخ الكليني في الكافي:

٤١ - الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أبان، عن علي بن إسماعيل، عن عمرو بن أبي المقدام، عن رجل، عن رزين قال: كنت أتوضأ في ميضأة الكوفة، فإذا رجل قد جاء فوضع نعليه ووضع درته فوقها. ثم دنا فتوضأ معي، فزحمته فوق علي يديه. فقام فتوضأ، فلما فرغ ضرب رأسي بالدرة ثلاثاً. ثم قال: إياك أن تدفع فتكسر فتغرم. فقلت: من هذا؟ فقالوا: أمير المؤمنين عليه السلام. فذهبت أعتذر إليه، فمضى ولم يلتفت إلي. ^(٢)

وبالاسناد عن المولى محمد صالح المازندراني في شرح أصول الكافي:

وعن الحافظ أبي نعيم الأصبهاني أنه نقل في حلية الأولياء عن رزين أنه قال: نزلت هذه الآية: (وتعيها اذن واعية) في علي بن أبي طالب عليه السلام.

(١) بحار الأنوار - للعلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ٥٧٨ - ٥٧٩، وقال في البيان: الكلكل:

الصدر.

(٢) الكافي - للشيخ الكليني - ج ٧ - ص ٢٦٨ - ٢٦٩.

وعن الثعلبي أيضاً أنه روى عن عبد الله بن الحسن قال: لما نزلت هذه الآية قال النبي ﷺ: " اللهم اجعلها أذن علي، فما سمع شيئاً إلا حفظه ".^(١)
وبالاسناد عن الشافعي في كتاب الأم:

وحدثنا شيخ عن رزين مولى علي بن عبد الله بن عباس: أن علي بن عبد الله كتب إليه أن يبعث إليه بقطعة من المروة يتخذها مصلى يسجد عليه.^(٢)
بالاسناد عن الشيخ الكليني (ت/ ٣٢٨هـ) في الكافي:

١٢- عنه، عن موسى بن القاسم، عن جده معاوية بن وهب أو غيره، عن رزين عن أبي عبد الله ﷺ قال: كان المسلمون إذا غزوا مع رسول الله ﷺ ومروا بمكان كثير الشجر ثم خرجوا إلى الفضاء نظر بعضهم إلى بعض فتصافحوا.^(٣)

وبالاسناد عن الشيخ الكليني (ت/ ٣٢٨هـ) في الكافي:

٣- علي بن محمد، عن محمد بن سليمان، عن عبد الله بن لطيف التفليسي عن رزين قال: قال أبو عبد الله ﷺ: لما ضرب الحسين بن علي ﷺ بالسيف فسقط رأسه ثم ابتدر ليقطع رأسه نادى مناد من بطنان العرش: ألا، أيتها الأمة المتحيرة الضالة بعد نبيها، لا وفقكم الله لأضحى ولا لفطر. قال: ثم قال أبو عبد الله ﷺ: فلا جرم والله ما وفقوا ولا يوفقون حتى يثار نائر الحسين ﷺ.^(٤)

(١) شرح أصول الكافي - للمولى محمد صالح المازندراني - ج ٧ - ص ٨٨.

(٢) كتاب الأم - للشافعي - ج ٧ - ص ١٥٥.

(٣) الكافي - للشيخ الكليني - ج ٢ - ص ١٨١.

(٤) الكافي - للشيخ الكليني - ج ٤ - ص ١٧٠، وسائل الشيعة (آل البيت) - للحر العاملي - ج ١٠ - ص ٢٩٥ وقال السيد ابن طاوس: أقول: وقد روينا من كتاب من لا يحضره الفقيه لأبي جعفر محمد بن بابويه رضوان الله عليه، أن الهلال قد يستتر عن الناس

وبالاسناد عن الشيخ الصدوق (ت / ٣٨١هـ)، كما في بحار الأنوار:

٤٢ - أمالي الصدوق: ابن الوليد، عن ابن متيل، عن ابن يزيد، عن ابن فضال، عن سليمان الديلمي، عن عبد الله بن لطيف التفليسي قال: قال الصادق (عليه السلام): لما ضرب الحسين بن علي (عليه السلام) بالسيف ثم ابتدر ليقطع رأسه نادى مناد من قبل رب العزة تبارك وتعالى من بطنان العرش فقال: ألا أيتها الأمة المتحيرة الظالمة بعد نبيها لا وفقكم الله لأضحى ولا فطر قال: ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): لا جرم والله ما وفقوا ولا يوفقون أبدا حتى يقوم نائر الحسين (عليه السلام).

علل الشرائع: علي بن أحمد، عن الكليني، عن علي بن محمد، عن ذكره، عن محمد بن سليمان، عن عبد الله بن لطيف، عن رزين، عن أبي عبد الله (عليه السلام) مثله. (١)

وبالاسناد عن الشيخ الصدوق في من لا يحضره الفقيه:

١٨١٢ - ما قاله الصادق (عليه السلام): "لما قتل الحسين بن علي (عليه السلام) أمر

عقوبة لهم في عيد شهر رمضان وفي عيد الأضحى، فقال ما هذا لفظه باسناده عن رزين قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): لما ضرب الحسين بن علي (عليه السلام) بالسيف وسقط ثم ابتدروا قطع رأسه، نادى مناد من بطنان العرش: ألا أيتها الأمة المتحيرة الضالة بعد نبيها لا وفقكم الله لأضحى ولا فطر - وفي خبر آخر: لصوم ولا فطر - قال: ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): فلا جرم والله ما وفقوا ولا يوفقون حتى يشور نائر الحسين (عليه السلام). إقبال الأعمال - السيد ابن طاوس - ج ١ - ص ٣٥ - ٣٦).

(١) بحار الأنوار - للعلامة المجلسي - ج ٤٥ - ص ٢١٧، وقال في البيان: عدم توفيقهم للفطر والأضحى إما لاشتباه الهلال في كثير من الأزمان في هذين الشهرين كما فهمه الأكثر، أو لأنهم لعدم ظهور أئمة الحق وعدم استيلائهم لا يوفقون للصلاتين إما كاملة أو مطلقا بناء على اشتراط الامام أو يخص الحكم بالعامه كما هو الظاهر، والأخير عندي أظهر، والله يعلم.

الله عز وجل ملكا فنادى: أيتها الأمة الظالمة القاتلة عترة نبيها، لا وفقكم الله تعالى لصوم ولا فطر.”

١٨١٣- وفي حديث آخر: ” لا وفقكم الله لفطر ولا أضحي. ^(١)

وبالاسناد عن الخزاز القمي في كفاية الأثر:

حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثنا يحيى الصولي، قال: حدثنا علي بن ثابت، عن رزين بن حبش، عن الحسن بن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إن هذا الأمر يملكه بعدي اثنا عشر إماما، تسعة من صلب الحسين عليه السلام، أعطاهم الله علمي وفهمي، ما لقوم يؤذونني فيهم لا أنا لهم الله شفاعتي. ^(٢)

(١) الوافي - للفيض الكاشاني - ج ١٥ - ص ٥١٢، و. وقال الفيض - رحمه الله - في الوافي بعد ذكر الخبر: لعل المراد بعدم التوفيق لهما عدم الفوز بجوائزهما وفوائدهما وما فيها من الخيرات والبركات في الدنيا والآخرة وربما يخطر ببعض الأذهان ان المراد به اشتباه الهلال عليهم، أو المراد عدم توفيقهم للاتيان بالصلاة على وجهها بأدائها وسنتها وشرائطها كما كانت في عهد رسول الله ﷺ وقد تهيأ لها أبو الحسن الرضا عليه السلام مرة في زمان مأمون الخليفة فحالوا بينه وبين اتمامها وفي كل زمن من المعنيين قصور أما الأول فلعدم مساعدته المشاهدة فان الاشتباه ليس بدائم مع أنه لا يضر لاستبانة حكمه وعدم منافاته لأكثر الصوم وعدم اختصاصه بالمدعو عليهم، وأما الثاني فلعدم مساعدة لفظ الخبر فان الصلاة غير الصوم والفطر. وكيف كان فالدعوة مختصة بالتحيرين الضالين من المخالفين، أو الظالمين القاتلين ومن رضى بفعالهم - انتهى.

(٢) كفاية الأثر - للخزاز القمي - ص ١٦٥ - ١٦٦.

[١٦٥]

رزين بن عبيد السلولي الكوفي
من أصحاب الإمام السجاد عليه السلام

عده الشيخ الطوسي في رجاله (الأبواب) من أصحاب الامام
السجاد عليه السلام، فقال:

[١١٢١] ٢- رزين بن عبيد السلولي الكوفي. ^(١)

قال المامقاني (ت/ ١٣٥١ هـ) في تنقيح المقال:

[٨٢١٢] ١٧٠- رزين بن عبيد السلولي الكوفي:

[الترجمة:] عده الشيخ رحمه الله في رجاله بهذا العنوان من أصحاب
السجاد عليه السلام.

و ظاهره كونه إماميًا، إلا أن حاله مجهول.

[الضبط:] وقد مرّ ضبط السلولي في ترجمة: أحمد بن علي شقران. ^(٢)

وقال الشيخ محيي الدين المامقاني في الهامش:

[مصادر الترجمة:] رجال الشيخ الطوسي برقم ٦ [الطبعة المحققة

٢٤٢ / ٢ برقم (١٩٧٦)]، و جامع الرواة ٣١٩ / ١ نقلا عن رجال الشيخ

رحمه الله بلفظه. و جاءت روايته في الكافي ٢٦٨ / ٧ - ٢٦٩ كتاب الحدود

(١) الأبواب (رجال الطوسي) - للشيخ الطوسي - ص ١١٢.

(٢) تنقيح المقال، للعلامة المامقاني، الطبعة المحققة - ج ٢٧ - ص ٢٦١، رقم الترجمة العام

(٨٢١٢)، رقم الترجمة الخاص (١٧٠).

باب النوادر حديث ٤١، بسنده: .. عن عمرو بن أبي المقدام، عن رجل، عن رزين، قال: كنت أتوضأ في مياة الكوفة، فإذا رجل قد جاء فوضع نعليه و وضع درّته فوقها، ثم دنا فتوضأ معي فزحمته فوقع على يديه، فقام فتوضأ فلمّا فرغ ضرب رأسي بالدرّة ثلاثاً، ثم قال: "إياك أن تدفع فتكسر فتغرم" فقلت: من هذا، فقالوا: أمير المؤمنين (عليه السلام) فذهبت اعتذر إليه، فمضى ولم يلتفت إليّ. أقول: لعلّ رزين هذا متحد مع المعدود من أصحاب السجاد (عليه السلام)، والله العالم.

حصيلة البحث: لم أجد ما يستكشف منه حال المعنون في طيّ المعاجم الرجاليّة والحديثيّة، فهو غير معلوم الحال.^(١)

ومما قال السيد علي البروجردي في طرائف المقال:

٧١٠٢- رزين بن عبيد السلولي الكوفي "ين".^(٢)

ومما قال الشيخ محمد علي الأردبيلي في جامع الرواة:

رزين بن عبيد السلولي الكوفي [ين] (مع).^(٣)

ومما قال التفرشي في نقد الرجال:

١٩٧٦ / ٦- رزين بن عبيد السلولي: من أصحاب علي بن

الحسين (عليه السلام)، رجال الشيخ.^(٤)

(١) هامش: "تنقيح المقال"، للعلامة المامقاني، الطبعة المحققة- ج ٢٧ - ص ٢٦١، رقم

الترجمة العام (٨٢١٢)، رقم الترجمة الخاص (١٧٠).

(٢) طرائف المقال- للسيد علي البروجردي- ج ٢- ص ٥٧.

(٣) جامع الرواة- لمحمد علي الأردبيلي- ج ١- ص ٣١٩.

(٤) نقد الرجال- للتفرشي- ج ٢- ص ٢٤٢.

وقال السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة:

رزين بن عبيد السلولي الكوفي، ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين (عليه السلام).^(١)

وقال السيد الخوئي في معجم رجال الحديث:

٤٥٨٨- رزين بن عبيد: السلولي الكوفي: من أصحاب السجاد (عليه السلام)، رجال الشيخ.

أقول: ظاهر كلام الشيخ أنه مغاير لرزين المتقدم أولاً.^(٢)

ومما قال محمد الجواهري في المفيد من معجم رجال الحديث:

٤٥٨٠- ٤٥٧٩- ٤٥٨٨- رزين بن عبيد: السلولي الكوفي- مجهول- من أصحاب السجاد (عليه السلام).

وظاهر كلام الشيخ أنه مغاير لرزين المتقدم أولاً.^(٣)

من رواياته:

بالإسناد عن الصالحى الشامى فى سبل الهدى والرشاد:

وروي عن رزين بن عبيد قال: كنت عند ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - فأتى زين العابدين بن الحسين بن علي - رضي الله تعالى عنهم - فقال له ابن عباس: مرحبا بالحبيب ابن الحبيب.^(٤)

وبالإسناد عن ابن عساكر فى تاريخ مدينة دمشق:

أخبرنا أبو نصر بن رضوان وأبو غالب بن البنا وأبو محمد عبد الله بن محمد بن نجا قالوا: أنا أبو محمد الجواهري أنا أبو بكر بن مالك نا

(١) أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين - ج ٦ - ص ٤٧٢.

(٢) معجم رجال الحديث - السيد الخوئي - ج ٨ - ص ١٩٤.

(٣) المفيد من معجم رجال الحديث - لمحمد الجواهري - ص ٢٢٤.

(٤) سبل الهدى والرشاد - للصالحى الشامى - ج ١١ - ص ١٤.

عبد الله بن أحمد حدثني أبي نا يحيى بن آدم نا إسرائيل عن أبي إسحاق
عن رزين بن عبيد قال: كنت عند ابن عباس فأتى علي بن الحسن
[كذا] فقال ابن عباس: مرحبا بالحبيب بن الحبيب.^(١)

وبالاسناد عن البخاري في التاريخ الكبير:

١٠٩٧- رزين بن عبيد، قال إسحاق أخبرنا ابن آدم سمع إسرائيل
عن أبي إسحاق عن رزين بن عبيد عن ابن عباس: الوسطى العصر.^(٢)

(١) تاريخ مدينة دمشق - لابن عساكر - ج ٤١ - ص ٣٧٠.

(٢) التاريخ الكبير - للبخاري - ج ٣ - ص ٣٢٤.

[١٦٦]

رياح بن عبيدة الهمداني
من أصحاب الإمام السجاد عليه السلام

عده الشيخ الطوسي في رجاله (الأبواب) من أصحاب الامام السجاد عليه السلام،
فقال :

[١١٢٤] ٥ - رياح بن عبيدة الهمداني ^(١).

ومما قال ابن حجر في تهذيب التهذيب:

رياح بن عبيدة السلمى الكوفي. روى عن ابن عمر وأبي سعيد الخدري
وقيل عن ابن أخي سعيد وقيل عن مولى لابي سعيد وقيل عن عبد الرحمن
بن أبي سعيد عن أبي سعيد في القول عند الفراغ من الطعام. وعنه إسماعيل
ابن رياح. يقال: إنه ابنه وحجاج بن أرطأة وعمرو بن عثمان بن موهب
وسلمان العطار. ذكره ابن حبان في الثقات روى له هذا الحديث الواحد.

قلت: هكذا ذكره المؤلف أن رياح بن عبيدة اثنان وهو قول غريب لم
يذكره أصحاب المؤلف والمختلف الدارقطني فمن بعده بل في كلام أكثرهم ما
يصرح بأن هذا الذي يروي عن أبي سعيد وعنه حجاج بن أرطأة وإسماعيل
بن رياح هو جليس عمر بن عبد العزيز. وهكذا قال ابن حبان في الثقات
فإنه قال رياح بن عبيدة روى عن أبي سعيد وعنه ابنه إسماعيل وأهل العراق
وقال: كان من العباد من جلساء عمر بن عبد العزيز. ولم يذكروا كلهم في

(١) الأبواب (رجال الطوسي) - للشيخ الطوسي - ص ١١٢.

باب رياح بن عبيدة سوى رجل واحد وهو الأظهر، والله اعلم.^(١)
وقال السيد الخوئي في معجم رجال الحديث:

٤٥٠٧- رياح (رياح) بن عبيدة، الهمداني: من أصحاب السجاد عليه السلام،
رجال الشيخ.^(٢)

ومما قال محمد الجواهري في المفيد من معجم رجال الحديث:
٤٤٩٥-٤٤٩٤-٤٥٠٣- رياح "رياح" بن عبيدة: الهمداني- من أصحاب
السجاد عليه السلام - مجهول.^(٣)

من رواياته:

بالاسناد عن محمد بن يزيد القزويني في سنن ابن ماجة:
٣٢٨٣- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. ثنا أبو خالد الأحمر عن حجاج،
عن رياح ابن عبيدة، عن مولى لأبي سعيد، عن أبي سعيد، قال: كان النبي
ﷺ إذا أكل طعاما قال: "الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين".^(٤)

وبالاسناد عن محمد بن محمد الباغدني في مسند عمر بن عبد العزيز:
حدثنا محمد حدثني إبراهيم بن عبد الله بن أبي شيبة حدثنا عمر بن
حفص بن غياث ثنا أبي عن الشيباني عن رياح بن عبيدة عن عامر بن سعد
بن مالك قال: شهدت أسامة بن زيد عند سعد بن مالك يقول قال رسول
الله ﷺ: إن الطاعون رجز أنزل على من كان قبلكم أو على بني إسرائيل، فإذا
وجد بأرض فلا تدخلوها وإذا وجد بأرض وأتم بها فلا تخرجوا منها.^(٥)

(١) تهذيب التهذيب- ابن حجر- ج ٣- ص ٢٥٩.

(٢) معجم رجال الحديث- السيد الخوئي- ج ٨- ص ١٦٥.

(٣) المفيد من معجم رجال الحديث- لمحمد الجواهري- ص ٢٢٠.

(٤) سنن ابن ماجة- محمد بن يزيد القزويني- ج ٢- ص ١٠٩٢.

(٥) مسند عمر بن عبد العزيز- محمد بن محمد الباغدني- ص ١٣٦.

وبالاسناد عن ابن حبان في صحيحه:

رياح بن عبيدة عن ذكوان السمان عن جابر بن عبد الله، قال: بعثني رسول الله ﷺ فقال: ناد في الناس من قال: لا إله إلا الله دخل الجنة. فخرج فلقيه عمر في الطريق فقال: أين تريد؟ قلت: بعثني رسول الله ﷺ بكذا وكذا. قال: ارجع. فأبيت. فلهزني لهزة في صدري ألمها. فرجعت ولم أجد بدا. قال: يا رسول الله بعثت هذا بكذا وكذا؟! قال: نعم. قال: يا رسول الله إن الناس قد طمعوا وخشوا. فقال ﷺ: أقعد. ^(١)

بالإسناد عن الشيخ علي الكوراني العاملي في معجم احاديث المهدي عليه السلام: [٤٦٣] (يمكن الناس بعد الدجال أربعين سنة، تعمّر الأسواق، وتغرس النخل) [

المصادر: ابن أبي شيبة: ج ١٥ ص ١٤٢ ح ١٩٣٣٣ يزيد بن هارون قال: أخبرنا علي بن مسعدة، عن رياح بن عبيدة، عن يوسف بن عبد الله بن سلام قال: قال عبد الله بن سلام: ولم يسنده إلى النبي ﷺ. الطبراني: على ما في الحاوي .

الحاوي للفتاوى: ج ٢ ص ٨٩ كما في ابن أبي شيبة، وقال: "وأخرج الطبراني عن عبد الله بن سلام".

الدر المنثور: ج ٥ ص ٣٥٤ عن ابن أبي شيبة، عن عبد الله بن سلام، وفيه "وتغرس النخل وتقوم الأسواق".

برهان المتقي: ص ١٩٣ ح ٢ عن الحاوي. ^(٢)

(١) صحيح ابن حبان - لابن حبان - ج ١ - ص ٣٦٣.

(٢) معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام - للشيخ علي الكوراني العاملي - ج ٢ - ص ١١٣ -

[١٦٧]

رشيد

غير المنسوب

الراوي عن الإمام السجّاد عليه السلام

لم يخص بالنسبة في الرواية عن الإمام السجّاد عليه السلام، وقد ورد في الطبعة المحققة من تنقيح المقال، جماعة ممن يسمون بـ (رشيد) نورد منهم من يحتمل كونه احدهم، وهم:

قال الشيخ المامقاني (ت/ ١٣٥١) في تنقيح المقال في علم الرجال:

[٨٢٢٧] ١٧٩ - رشيد بن مالك أبو عميرة، السعدي التميمي:

[الترجمة:] عدّه الثلاثة من الصحابة، عداة في الكوفيين.

ولم أستثبت حاله.

وقال الشيخ محيي الدين المامقاني في الهامش:

ذكره في اسد الغابة ١٧٦/ ٢، والإصابة ٥٠٢/ ١ برقم ٢٦٥٨، وتجريد

أسماء الصحابة ١٨٣/ ١ برقم ١٨٩٥.

حصيلة البحث: لم يذكر علماء الرجال والحديث للمعنون ما يعرب

عن حاله، فهو غير معلوم الحال.^(١)

وقال الشيخ محيي الدين المامقاني رحمه الله:

(١) تنقيح المقال، للعلامة المامقاني، الطبعة المحققة - ج ٢٧ - ص ٢٧٥، رقم الترجمة العام

(٨٢٢٧)، رقم الترجمة الخاص (١٩٧).

[٨٢٢٥] ٩٣- رشيد بن زيد الحنفي:

كذا جاء في رجال الشيخ الطوسي رحمه الله: ٤٧٣ برقم ٢، وكذا عنه في مجمع الرجال ٣/١٥ وفيه: الحنفي، بدلا من: الجعفي، إلا أنّ نسخة المصنف رحمه الله وبعض النسخ المخطوطة: رشد- مكبرا- وقد اختلفت المصادر في اسم المعنون، وسلف نقل الأقوال عن جملة من المصادر في اسمه مكبرا، وهو متحد وواحد حتما، فراجع. حصيلة البحث: المعنون ثقة بالاتفاق من دون أن نعرف منه غمزا.

[٨٢٢٦] ٩٤- رشيد بن سعد المصري:

كذا جاء في رجال الشيخ الطوسي رحمه الله المطبوع: ١٢١ برقم ٧، إلا أنّ في بعض النسخ- ومنها نسخة المصنف رحمه الله -: رشد- مكبرا-. و عدّه في أصحاب الإمام الباقر (عليه السلام)، كما وأنّ البرقي عدّه مكبرا في أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)، وقد عنوانه المصنف رحمه الله مكبرا: رشد، وذكر الاختلاف في نسخ الشيخ رحمه الله، وقد سلف، فراجع. حصيلة البحث: المعنون غير معلوم الحال، لم يتعرض له أعلام الرجال^(١).

وقال السيد الخوئي في معجم رجال الحديث:

٤٥٩٦- رشيد: روى عن علي بن الحسين (عليه السلام)، وروى عنه ابنه سليمان. الكافي: الجزء ٦، كتاب الزي والتجمل ٨، باب لبس السواد ٦، الحديث ٣. وروى عن بشير، وروى عنه ابنه سليمان. الكافي: الجزء ٦، كتاب الزي والتجمل ٨، باب سعة المنزل ٦٤، الحديث ٤. وروى عن معاوية بن عمار، وروى عنه ابنه سليمان. الكافي: الجزء ٢، كتاب فضل

(١) هامش: "تنقيح المقال"، للعلامة المامقاني، الطبعة المحققة- ج ٢٧ - ص ٢٧٤- ٢٧٥،

رقم الترجمة العام (٨٢٢٥-٨٢٢٦)، رقم الترجمة الخاص (٩٣ و ٩٤).

القرآن ٣، باب فضل حامل القرآن ١، الحديث ٨. وروى عن الفضل بن عمر، وروى عنه ابنه سليمان. الكافي: الجزء ٦، كتاب الأطعمة ٦، باب الثريد ٦٧، الحديث ١. ^(١)

وقال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث:

٦٥٤٥- سليمان بن رشيد: وقع في طريق الصدوق، عن محمد بن عيسى اليقطيني، عنه، عن أبيه، عن الفضل. كمبا ج ٢ / ٨١، وجد ج ٣ / ٢٥٦. وفي الأمالي ص ٢٢٨ في الصحيح، عنه، عن أبيه، عن معاوية بن عمار- الخ. وفي التوحيد وثواب الاعمال، أبدل الرشيد بالراشد. وروى الطبري في مكارم الأخلاق، عن سليمان رشيد، عن أبيه، قال: رأيت على أبي الحسن عليه السلام دراعة سوداء وطيلسان أزرق في موضعين. ولعله الذي عده الشيخ من أصحاب الرضا عليه السلام. وله روايات عن أبيه، عن السجاد عليه السلام وعن معاوية بن عمار وعن الفضل في مواضع من الكافي، ذكرها الخوئي في رجاله في محل اسم أبيه ج ٨ / ٢٦٢. ^(٢)

وقال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث، في ترجمة ولده، ما نصه:

١٠٠٦٥- علي بن سليمان بن رشيد: من أصحاب الهادي عليه السلام؛ كما عده الشيخ. وروى الحميري في قرب الإسناد ص ١٢٣ عنه، عن مالك بن أشيم- الخ. روى البرقي في المحاسن كتاب السفر ص ٣٧٩ عن محمد بن أبي القاسم ماجيلويه، عنه، عن علي بن الحسين القلانسي- الخ. وفي

(١) معجم رجال الحديث- للسيد الخوئي- ج ٨- ص ١٩٥- ١٩٦.

(٢) مستدركات علم رجال الحديث- للشيخ علي النمازي الشاهرودي- ج ٤- ص ١٣٣-

الكافي ج ٦ باب الديك ص ٥٤٩ عن العدة، عن سهل بن زياد، عنه،
عن القاسم بن عبد الرحمن الهاشمي، عن محمد بن مخلد الأهوازي،
عن أبي عبد الله عليه السلام - الخ. وهكذا في كمباج ١٤ / ٧٣٣، وجد ج ٦٥ / ٤.
خط: محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عنه، عن الحسن
بن علي الخزاز - الخ. وفيه ذكر اسم جده الرشيد. روى عبد الله بن
جعفر، عنه، عنه. دلائل الطبري ص ٢٣١. وله روايات في كافي وبه
أشار إليها الخوئي ج ١٢ / ٤٨. ^(١)

من رواياته:

بالاسناد عن الحر العاملي في وسائل الشيعة:

٢- وبالاسناد عن محمد بن عيسى، عن سليمان بن رشيد (وفي
نسخة: راشد)، عن أبيه قال: رأيت علي بن الحسين عليه السلام وعليه دراعة
سوداء وطيلسان أزرق. ^(٢)

ومن رواياته:

بالاسناد عن الشيخ الكليني في الكافي:

٨- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن عيسى، عن
سليمان بن رشيد، عن أبيه، عن معاوية بن عمار قال: قال لي أبو عبد
الله عليه السلام: من قرأ القرآن فهو غني ولا فقر بعده وإلا ما به غنى. ^(٣)

بالاسناد عن الشيخ الكليني في الكافي:

(١) مستدركات علم رجال الحديث - للشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٥ - ص ٣٨١.

(٢) وسائل الشيعة (آل البيت) - للحر العاملي - ج ٥ - ص ٣٤.

(٣) الكافي - للشيخ الكليني - ج ٢ - ص ٦٠٥ - ٦٠٦، وذلك لان في القرآن من المواعظ إذا
اتعظ به استغنى عن غير الله في كل ما يحتاج إليه وإن لم يستغن بالقرآن فما يغنيه شيء
وهذا أحد معاني قوله عليه السلام: من لم يتغن بالقرآن فليس منا (الوافي).

١- علي بن محمد بن بندار، عن أحمد بن محمد، عن منصور بن العباس، عن سليمان ابن رشيد، عن أبيه، عن المفضل بن عمر قال: أكلت عند أبي عبد الله عليه السلام فأتي بلون، فقال: كل من هذا. فأما أنا فما شئ أحب إلي من الثريد، ولوددت أن الاسفاناجات حرمت. ^(١)
بالاسناد عن الشيخ الكليني في الكافي:

٤- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن نوح بن شعيب، عن سليمان ابن رشيد، عن أبيه، عن بشير قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: العيش السعة في المنازل والفضل في الخدم. ^(٢)
وراجع عنوان: "راشد". فيما تقدم

(١) الكافي- للشيخ الكليني- ج ٦- ص ٣١٧، وهكذا في أكثر النسخ ولعلها هي النبت المعروف وكان عليه السلام لا يحبها فلذا قال: لوددت الخ لان الشئ الحرام لا يجوز اكله وفي بعض النسخ سفارج وهو كما في الصحاح كعلايط ما يقدم إلى الضيف قبل الطعام ومعربة وهو الطبق فيه اقسام الحلواء ويقال لها: البشبارج بالبائين وكأنه لا يحبها لأنه يسد الاشتهاة فيقل الغذاء، وفي حديث علي عليه السلام السفارجات تطفم البطن من فطمت الرجل عن عادته، (كذا في هامش المطبوع) وفي الوافي الاسفاناج مرق أبيض ليس في شئ من الحموضة.

(٢) الكافي- للشيخ الكليني- ج ٦- ص ٥٢٦.

[١٦٨]

رشيد الهجري

من اصحاب الإمام السجاد عليه السلام (١)

عده الشيخ الطوسي في رجاله (الأبواب) من أصحاب الامام
السجاد عليه السلام، فقال:

[١١٢٢] ٣- رشيد الهجري. (٢)

وَمَا رَوَى الْكَثِّي (ت / ٣٢٨) فِي رَشِيدِ الْهَجْرِي:

١٣١- حدثني أبو أحمد ونسخت من خطه، حدثني محمد بن عبد الله
بن مهران؟ عن وهب بن مهران، قال: حدثني محمد بن علي الصيرفي،
عن علي بن محمد بن عبد الله الحناط، عن وهيب بن حفص الجريري،
عن أبي حيان البجلي، عن قنواء بنت رشيد الهجري، قال: قلت لها:
أخبريني ما سمعت من أبيك؟ قالت: سمعت أبي يقول: أخبرني أمير
المؤمنين عليه السلام فقال: يا رشيد كيف صبرك إذا أرسل إليك دعي بني أمية
فقطع يديك ورجليك ولسانك، قلت: يا أمير المؤمنين آخر ذلك إلى
الجنة؟ فقال: يا رشيد أنت معي في الدنيا والآخرة. قالت: فوالله ما
ذهبت الأيام حتى أرسل إليه عبيد الله بن زياد الدعي، فدعاه إلى البراءة
من أمير المؤمنين عليه السلام فأبي أن يبرأ منه، فقال له الداعي: فبأي مية قال

(١) أورده السيد الاستاذ في "الطبقة الأصيلة"، بالرقم: (١٠٠٤).

(٢) الأبواب (رجال الطوسي) - للشيخ الطوسي - ص ١١٢.

لك تموت ؟ فقال له: أخبرني خليلي انك تدعوني إلى البراءة منه فلا أبرأ، فتقدمني فتقطع يدي ورجلي ولساني، فقال والله لأكذبن قوله فيك. قال: فقدموه فقطعوا يديه ورجليه وتركوا لسانه، فحملت أطراف يديه ورجليه فقلت: يا أبت هل تجد ألما لما أصابك؟ فقال: لا يا بنية إلا كالزحام بين الناس، فلما احتملناه وأخرجناه من القصر اجتمع الناس حوله، فقال: إيتوني بصحيفة ودواة أكتب لكم ما يكون إلى يوم الساعة، فأرسل إليه الحجام حتى يقطع لسانه، فمات رحمة الله عليه في ليلته. قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسميه رشيد البلايا، وكان قد ألقى إليه علم البلايا والمنايا، وكان حياته إذا لقي الرجل قال له: فلان أنت تموت بميتة كذا، وتقتل أنت يا فلان بقتلة كذا وكذا، فيكون كما يقول رشيد. وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أنت رشيد البلايا، أي تقتل بهذه القتلة، فكان كما قال أمير المؤمنين عليه السلام.

١٣٢ - جبريل بن أحمد، قال: حدثني محمد بن عبد الله بن مهران، قال: حدثني أحمد بن النضر، عن عبد الله بن يزيد الأسدي، عن فضيل بن الزبير، قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام يوما إلى بستان البرني، ومعه أصحابه، فجلس تحت نخلة ثم أمر بنخلة، فلقطت فأنزل منها رطب فوضع بين أيديهم، قالوا: فقال رشيد الهجري: يا أمير المؤمنين ما أطيب هذا الرطب؟ فقال: يا رشيد أما أنك تصلب على جذعها، فقال رشيد: فكنت أختلف إليها طرفي النهار أسقيها. ومضى أمير المؤمنين عليه السلام قال: فجتتها يوما وقد قطع سعفها، قلت: اقترب أجلي ثم جئت يوما فجاء العريف فقال أجب الأمير: فأتيته فلما دخلت القصر فإذا الخشب ملقى، ثم جئت يوما آخر فإذا النصف الآخر قد جعل زرنوقا يستقى عليه الماء، فقلت: ما كذبني خليلي. فأتاني العريف

فقال: أجب الأمير. فأتيته. فلما دخلت القصر إذا الخشب ملقى فإذا فيه الزرنوق، فجئت حتى ضربت الزرنوق برجلي ثم قلت: لك غذيت ولي انبت. ثم أدخلت على عبيد الله بن زياد، فقال: هات من كذب صاحبك. فقلت: والله ما أنا بكذاب ولا هو، ولقد أخبرني أنك تقطع يدي ورجلي ولساني، قال: إذا والله نكذبه اقطعوا يده ورجله وأخرجوه. فلما حمل إلى أهله أقبل يحدث الناس بالعظاميم، وهو يقول: أيها الناس سلوني فان للقوم عندي طلبه لم يقضوها، فدخل رجل على ابن زياد فقال له: ما صنعت! قطعت يده ورجله وهو يحدث الناس بالعظاميم؟ قال: ردوه. وقد انتهى إلى بابه، فردوه فأمر بقطع يديه ورجليه ولسانه وأمر بصلبه.^(١)

ومما قال المامقاني (ت/ ١٣٥١ هـ) في تنقيح المقال:

[٨٢٢٨] ١٨٠ - رشيد الهجري:

الضبط: لا خلاف بينهم في كون رُشيد - بضم الراء - مصغراً.

و الهجري: بفتح الهاء، والجيم، وكسر الراء المهملة، والياء، كذا ضبطه الخليل وجماعة.

وقال ابن داود - بعد ضبطه بفتحتين -: ورأيت بعض الناس قد ضبطه الهجري - بضمّ الجيم - وهو اشتباه عليه. انتهى.

و الهجري: نسبة إلى هجر، قيل: إنه بلدة من أقصى اليمن.

وفي القاموس والتاج: وهجر - محركة -: بلد باليمن، بينه وبين عشر يوم وليلة من جهة اليمن، مذكر مصرف، وقد يؤنث ويمنع، والنسبة: هجري على القياس، وهاجري على غير القياس.

(١) اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) - للشيخ الطوسي (ت/ ٤٦٠) - ج ١ - ص ٢٩٠ -

ثم قال: وهجر: اسم لجميع أرض البحرين، ومنه المثل: كمبضع تمر إلى الهجر.

ثم قال: وهجر: قرية كانت قرب المدينة المشرفة، إليها تنسب القلال الهجرية أو أنها تنسب إلى هجر اليمن، وفيه اختلاف. انتهى المهمّ ممّا في التاج مازجا بالقاموس. وقريب منه معنى ما في المراسد.

الترجمة: عدّ الشيخ رحمه الله رشيد الهجري تارة: من أصحاب علي عليه السلام.

و اخرى: من أصحاب الحسن عليه السلام.

و ثالثة: من أصحاب الحسين عليه السلام.

و رابعة: من أصحاب السجاد عليه السلام.

و في التحرير الطاوسي: رشيد الهجري مشكور.

و مثله - بزيادة قوله: بضمّ الراء، بعد رشيد - في القسم الأول من الخلاصة.

و عدّه في الحاوي في الحسان. وقال: في كتاب الكشي روايتان مقتضيتان الشكر، إلّا أنّهما غير واضحتي السند. انتهى.

و في الوجيزة أنّه: ثقة معروف.

و في البلغة - أيضا - أنّه: ثقة.

و حكى الوحيد رحمه الله عن بعضهم، الإعتراض عليهما في التوثيق، بأنّ غاية ما ذكر فيه أنّه مشكور، وألقي إليه علم البلايا والمنايا، وهو لا يفيد التوثيق.

ثمّ قال الوحيد: الظاهر من جلالته أنّ الأمر كما قالوا، وببالي أنّ في الكفعمي عدّه من البوابين لهم عليه السلام. انتهى.

و أقول: لا شبهة في جلالة الرجل، وكونه من أهل العلم بالبلايا والمنايا، ولا يعقل أن ينال هذه المرتبة العظمى إلّا عدل ثقة امتحن الله

قلبه للإيمان، ورزقه ملكة عاصمة له عن مخالفة الرحمن. والأخبار الناطقة بفضلته وجلالته فوق حدّ الإستفاضة معنى، وينبغي سردها، ثمّ التعرض لما توهمه بعض معوجي السليقة من قدح فيه، فنقول:

منها: ما رواه الكشي، قال: حدّثني أبو أحمد - ونسخت من خطّه، حدّثني محمّد بن عبد الله بن مهران، قال: حدّثني محمّد بن علي الصيرفي، عن علي بن محمّد بن عبد الله الحنّاط، عن وهيب بن حفص الحريري، عن أبي حيّان البجلي، عن قنواء بنت رشيد الهجري، قال: قلت لها: أخبريني ما سمعت من أبيك؟ قالت: سمعت أبي يقول: أخبرني أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فقال: "يا رشيد! كيف صبرك إذا أرسل إليك دعيّ بني أميّة، فقطع يديك ورجليك ولسانك. قلت: يا أمير المؤمنين! آخر ذلك إلى الجنّة؟ فقال: يا رشيد! أنت معي في الدنيا والآخرة.

قالت: فوالله، ما ذهبت إلّا أيام حتى أرسل إليه عبيد الله بن زياد الدعيّ فدعاه إلى البراءة من أمير المؤمنين عليه السلام.. فأبي أن يبرأ منه، فقال له الدعيّ: فبأيّ ميتة قال لك تموت؟ قال له: أخبرني خليلي أنّك تدعوني إلى البراءة [منه] فلا أبرأ منه، فتقدمني فتقطع يديّ ورجليّ ولساني، فقال: والله لأكذّبنّ قوله فيك، فقدموه فقطعوا يديه ورجليه، وتركوا لسانه، فحملت أطرافه يديه ورجليه، فقلت: يا أبت! هل تجد ألما لما أصابك؟ فقال: لا يا بنيّة إلّا كالزحام بين الناس، فلمّا احتملناه وأخرجناه من القصر اجتمع الناس [حوله]، فقال: اتّثوني بصحيفة ودواة أكتب لكم ما يكون إلى يوم الساعة! فأرسل إليه الحجاج حتى قطع لسانه، فمات رحمه الله في ليلته.

قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسمّيه: رشيد البلايا، وكان قد ألقى

إليه علم البلايا والمنايا، فكان في حياته إذا لقي الرجل قال له: فلان! أنت تموت ميتة كذا، وتقتل أنت يا فلان بقتلة كذا، فيكون كما قال رشيد. وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أنت رشيد البلايا - أي تقتل بهذه القتلة -. وكان كما قال أمير المؤمنين عليه السلام.

يقول مصنف الكتاب، عبد الله المامقاني عفى الله عنه وحشره مع رشيد وأقرانه: انظر - يرحمك الله - إلى قول أمير المؤمنين عليه السلام له: " أنت معي في الدنيا والآخرة "، وتعليمه عليه السلام إياه علم المنايا والبلايا، هل يمكن صدورهما بالنسبة إلى من يرتكب المعاصي؟! أو لا يصدر مثل ذلك من مثل أمير المؤمنين عليه السلام إلا بالنسبة إلى من كان إيمانه كزبر الحديد، الذي لا يعقل معه مخالفة الله سبحانه.

و انظر - رحمك الله - إلى توغله في حبّ الولي، وشوقه إليه وإلى الجنة.. كيف لا يحسّ ألم قطع أطرافه، ولا يحسبه إلا كالزحام بين الناس؟! إن هذا إلا مرتبة العشق للحقّ الذي لا يعقل معه ارتكاب ما يكرهه الحقّ، بل لا يعقل معه ارتكاز المخالفة إلى قلبه، فضلا عن صدورها منه في الخارج. ولعلّك تزعم أنّ الرواية منتهية إلى قنواء بنت رشيد، وهي امرأة، ومن شأن النساء عدم كون أخبارهن محلّ وثوق، لكنّي أقول: إنّي أستفيد جلالتها، وقوّة ديانتها، وتوغّلها في حبّ الحق المانع من الكذب وسائر المعاصي من قولها لأبيها: يا أبت! هل تجد ألما لما أصابك..؟! فإنّه لو لا بلوغها إلى أعلى درجات الإيمان والتقوى، لما كانت ترجو وتحتمل عدم درك أبيها للألم، حتّى تسأله عن ذلك، فسؤالها يكشف عن أنّ إيمانها كإيمان أبيها، وأنها ثمرة تلك الشجرة الطيبة، وإنّي لأعتمد لهذا السؤال على روايتها، كاعتمادي على رواية ثقات الرجال.

و أنت إن كنت تفهم ما أفهم، وذقت في الحب ما ذقت.. وإلا فأنت

وما تختار. ومنها: ما رواه هو رحمه الله، عن جبرئيل بن أحمد، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن مهران، قال: حدثني أحمد بن النصر، عن عبد الله ابن يزيد الأسدي، عن فضيل بن الزبير، قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام يوماً إلى بستان البرني، ومعه أصحابه، فجلس تحت نخلة، ثم أمر بنخلة فلقطت، فأنزل منها رطب، فوضع بين أيديهم، فأكلوا، فقال رشيد الهجري: يا أمير المؤمنين! ما أطيب هذا الرطب؟! فقال: يا رشيد! أما إنك تصلب على جذعها. فقال رشيد: فكنت أختلف إليها طرفي النهار أسقيها، ومضى أمير المؤمنين عليه السلام، قال: فجئتها يوماً وقد قطع سعفها، قلت: اقرب أجلي، ثم جئت يوماً فجاء العريف ^(١) فقال: أجب الأمير! فأتيته، فلما دخلت القصر فإذا بخشب ملقى، ثم جئت يوماً آخر فإذا النصف الآخر جعل زرنوقاً يستقى عليه الماء، فقلت: ما كذبنني خليلي، فأتاني العريف، فقال: أجب الأمير! فأتيته فلما دخلت القصر فإذا الخشب ملقى، وإذا فيه الزرنوق، فجئت حتى ضربت الزرنوق برجلي، ثم قلت: لك غديت، ولي أنبت...! ثم ادخلت على عبيد الله بن زياد، فقال: هات من كذب صاحبك! فقلت: والله ما أنا بكذاب ولا هو، ولقد أخبرني أنك تقطع يدي ورجلي ولساني، قال: إذا والله نكذبه، اقطعوا يده ورجله وأخرجوه، فلما حمل إلى أهله.. أقبل يحدث الناس بالعظائم، وهو يقول: أيها الناس! سلوني فإنَّ للقوم عندي طلبه لم يقضوها، فدخل رجل على ابن زياد، فقال له: ما صنعت، قطعت يده ورجله، وهو يحدث الناس بالعظائم؟ قال: فأرسل إليه: ردّوه، وقد انتهى إلى بابه فردّوه، فقطع يديه ورجليه ولسانه وأمر

(١) العريف: القيم بأمور القبيلة والجماعة من الناس يلي أمورهم وهو دون الرئيس.

بصلبه. ومنها: ما رواه هو رحمه الله في ترجمة: حبيب بن مظاهر من الخبر المتضمن أخبار رشيد بيعض ما يكون، وقد نقلنا الخبر هناك فلاحظ^(١)،

(١) نقل هذا الخبر جمع من الأعلام، وقد فصلها الحاج حسين الشاكري في كتابه: "الأعلام من الصحابة والتابعين"، فقال: سعى ميثم أن ينشر فضائل ومناقب الإمام علي عليه السلام بصورة خاصة فضائل أهل البيت عليه السلام بصورة عامة وفضح مخازي بني أمية لا سيما معاوية ومن سار خلفه، ولقد عرف "ميثم" إمامه وآمن به كما عرف ربه ونبيه وآمن بهما إيمانا مطلقا لا تشوبه شائبة. وقد سئل الإمام عليه السلام يوما عن "ميثم" فقال: "أين يوجد مثل ميثم، لو كان في الناس أمثال ميثم لكانت السعادة قد غمرت الدنيا جميعا". ولم يكن ميثم يعلم ما سيجري عليه من صلب، وقتل، وتقطيع، ولجم، ومن سيقتله، ومتى، وأين، وكيف، فحسب، بل كان يعلم ما سيجري على الآخرين أيضا. فقد التقى ميثم ذات يوم (بحبيب بن مظاهر الأسدي) في مجلس (بني أسد) وجرى بينهما حوار وحديث طويل، والناس صامتون يستمعون لحوارهما، وأخيرا قال حبيب بن مظاهر الأسدي: كأي شيخ أصلع ضخم البطن يبيع البطيخ عند دار الرزق قد صلب في حب أهل بيت نبيه عليه السلام ويقر بطنه على الخشبة، وكان يقصد بذلك "ميثم التمار"، ولم يكثرث ميثم بذلك لعلمه مسبقا. فقال له ميثم، وإني لأعرف رجلا أهر له ظفيران يخرج لنصرة ابن بنت نبيه عليه السلام فيقتل ويحال برأسه في الكوفة، وكان يقصد بذلك "حبيب بن مظاهر الأسدي"، ثم افترقا. وضحك منهما من كان حاضرا استهزاء وسخرية وقالوا: ما رأينا أكذب من هذين، ولم يفترق أهل المجلس حتى أقبل رشيد الهجري فسأل عنهما فقبل له إنهما افترقا وكان من أمرهما كذا وكذا.. فقال رشيد الهجري: رحم الله ميثما لقد نسي أن يقول بأن الشخص الذي سيحمل رأس حبيب بن مظاهر إلى الكوفة سيمنح جائزة مقدارها مائة درهم. فقال الجالسون: والله إن هذا الرجل أي رشيد الهجري أكذب منهما، يعني حبيب وميثم، فما ذهبت الليالي والأيام حتى وقع كل ذلك، وأدرك هؤلاء الجمع من الناس أن ما قاله ميثم التمار، وحبيب بن مظاهر، ورشيد الهجري كان صحيحا. (الأعلام من الصحابة والتابعين - الحاج حسين الشاكري - ج ٦ - ص ٨٢ - ٨٤) ..

وفيه دلالة على جلالته، وكونه فوق مرتبة العدالة، لعدم تعقل بقاء نور يهدي إلى ما صدر منه من الأخبار بما يكون، إلا في قلب من لا يعصي الله سبحانه؛ فإن العصيان يذهب بالنور الذي هو مرآة ما يكون. ومنها: ما رواه في البحار، وإعلام الوري، عن مجاهد والشعبي، عن زياد بن النظر الحارثي، قال: كنت عند ابن زياد إذ أتى برشيد الهجري رحمه الله، فقال: ما قال لك صاحبك - يعني علياً عليه السلام - . إنا فاعلون بك؟ قال: تقطعون يدي ورجلي وتصلبوني، فقال [ابن زياد]: والله لا أكذب حديثه..! خلّوا سبيله، فلمّا أراد أن يخرج، قال ابن زياد: والله ما نجد له شيئاً شراً ممّا قال صاحبه، اقطعوا يديه ورجليه واصلبوه، فقال رشيد: هيهات! يبقى لكم واحدة عندي - يعني: أخبرني به أمير المؤمنين عليه السلام - قال ابن زياد: اقطعوا لسانه، فقال له رشيد: الآن والله جاء تصديق خبر أمير المؤمنين عليه السلام.

ومنها: ما رواه الشيخ المفيد رحمه الله في محكي أماليه، عن محمد ابن عمر الجعاني، عن ابن عقدة، عن محمد بن يوسف بن إبراهيم الورداني، عن أبيه، عن وهب بن حفص، عن أبي حسان العجلي، قال: لقيت أمة الله بنت راشد الهجري، فقلت لها: أخبريني بما سمعت أباك؟ قالت: سمعته يقول: قال حبيبي أمير المؤمنين عليه السلام: "يا راشد! كيف صبرك" .. إلى آخر متن الخبر الأوّل حرفاً بحرف، وما فيه من إبدال رشيد بـ: راشد، لعلّه من سهو قلم الناسخ؛ ضرورة اشتهاه بـ: رشيد في جميع كتب الأخبار والرجال والتواريخ... إلى غير ذلك من الأخبار. أمّا ما توهم بعض القاصرين دلالة على قدح فيه من قول الكاظم عليه السلام - فيما رواه في إعلام الوري - : قد كان رشيد الهجري مستضعفاً، وكان يعلم المنايا والبلايا.

ففيه: إنَّ الكاظم عليه السلام لم يرد كونه مستضعفاً من جهة الدين، وإلاّ لنافاه قوله: "وكان يعلم المنايا والبلايا"؛ ضرورة أنّ علم المنايا والبلايا يتوقف على نور في القلب لا شبهة في زواله بمعصية نور السماوات والأرض، بل أراد عليه السلام المستضعف عن حمل أعباء الإمامة، كما يشهد به ما أسبقنا روايته في ترجمة: إسحاق بن عمار، عن الكشي مسنداً، عن إسحاق بن عمار. ورواه في الكافي بإسناده عن سيف بن عميرة، عن إسحاق بن عمار، قال: سمعت العبد الصالح عليه السلام ينعى إلى رجل نفسه، فقلت في نفسي: إنّه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته، فالتفت إليّ شبه الغضب، فقال: "يا إسحاق! قد كان رشيد الهجري يعلم علم المنايا والبلايا، والإمام أولى بعلم ذلك..". الحديث.

وفي رواية الكشي المشار إليها: "يا إسحاق! وما ينكر من ذلك وقد كان الهجري مستضعفاً وكان عنده علم المنايا، والإمام أولى بذلك من رشيد الهجري" الحديث

فإنّه نصّ فيما ذكرنا من كون المراد بالمستضعف القاصر عن حمل أعباء الإمامة والوصاية، كما لا يخفى.^(١)

ومما علّق التستري - رحمه الله - على ذلك بقوله:

[٢٨٦٧] رشيد الهجري:

قال: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب عليّ والحسن والحسين وعليّ ابن الحسين عليهم السلام.

وقال الكشي: حدّثني أبو أحمد ونسخت من خطه حدّثني محمّد ابن عبد الله بن مهران، قال: حدّثني محمّد بن عليّ الصيرفي، عن عليّ

(١) تنقيح المقال، للعلامة المامقاني، الطبعة المحققة - ج ٢٧ - ص ٢٧٦-٢٨٩، رقم الترجمة العام (٨٢٢٨)، ورقم الترجمة الخاص (١٨٠).

بن محمد بن عبد الله الحنّاط، عن وهيب بن حفص الجري، عن أبي حيان البجلي، عن قنواء بنت رشيد الهجري، قال: قلت لها: أخبريني ما سمعت من أبيك، قالت: سمعت أبي يقول: أخبرني أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا رشيد! كيف صبرك إذا أرسل إليك دعي بني امية، فقطع يدك ورجليك ولسانك؟ قلت: يا أمير المؤمنين! آخر ذلك إلى الجنة؟ فقال: يا رشيد! أنت معي في الدنيا والآخرة قالت: فوالله ما ذهبت الأيام حتى أرسل إليه عبيد الله بن زياد الدعي، فدعاه إلى البراءة من أمير المؤمنين عليه السلام فأبى أن يبرأ منه فقال له الدعي: فبأي ميتة قال لك تموت؟ قال له: أخبرني خليلي أنك تدعوني إلى البراءة فلا أبرأ منه، فتقدمني، فقطع يدي ورجلي ولساني، فقال: والله! لا أكذبن قوله فيك. فقدموه، فقطعوا يديه ورجليه، فحملت أطرافه يديه ورجليه فقلت: يا أبه! هل تجد ألما؟ فقال: لا يا بنيّة! إلا كالزحام بين الناس. فلما احتملناه وأخرجناه من القصر اجتمع الناس، فقال: إيتوني بصحيفة ودواة أكتب لكم ما يكون إلى يوم الساعة! فأرسل إليه الحجام حتى قطع لسانه، فمات رحمه الله في ليلته. قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسميه "رشيد البلايا" وكان قد ألقى إليه علم البلايا والمنايا، فكان في حياته إذا لقي الرجل قال له: فلان أنت تموت ميتة كذا! وتقتل أنت يا فلان بقتلة كذا! فيكون كما قال رشيد وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: رشيد البلايا أي تقتل بهذه القتلة، وكان كما قال أمير المؤمنين عليه السلام.

و عن جبرئيل بن أحمد، عن محمد بن عبد الله بن مهران، عن أحمد بن النضر، عن عبد الله بن يزيد الأسدي، عن فضيل بن الزبير، قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام يوما إلى بستان البرني ومعه أصحابه، فجلس تحت نخلة، ثم أمر بنخلة فلقطت فأنزل منها رطب، فوضع بين

أيديهم فأكلوا. فقال رشيد الهجري: يا أمير المؤمنين ما أطيب هذا الرطب! فقال: يا رشيد أما إنك تصلب على جذعها! فقال رشيد: فكنت اختلف إليها طرفي النهار أسقيها ومضى أمير المؤمنين ﷺ قال: فجئتها يوما وقد قطع سعفها! قلت: اقرب أجلي، ثم جئت يوما فجاء العريف، فقال: أجب الأمير! فأتيته، فلما دخلت القصر فاذا بخشب ملقى ثم جئت يوما آخر فاذا النصف الآخر جعل زرنوقا يستقى عليه الماء فقلت: ما كذبنى خليلي فأتاني العريف، فقال: أجب الأمير! فأتيته، فلما دخلت القصر فاذا الخشب ملقى وإذا فيه الزرنوق، فجئت حتى ضربت الزرنوق برجلي، ثم قلت: لك غديت ولي انبت. ثم ادخلت على عبيد الله بن زياد، فقال: هات من كذب صاحبك! فقلت: والله! ما أنا بكذاب ولا هو، ولقد أخبرني أنك تقطع يدي ورجلي ولساني قال: إذا والله نكذبه! اقطعوا يده ورجله وأخرجوه فلما حمل إلى أهله أقبل يحدث الناس بالعظائم وهو يقول: أيها الناس سلوني! فإن للقوم عندي طلبه لم يقضوها. فدخل رجل على ابن زياد، فقال له: ما صنعت؟ قطعت يده ورجله، وهو يحدث الناس بالعظائم! قال فأرسل إليه ردّوه، وقد انتهى إلى بابه فردّوه فقطعوا يديه ورجليه ولسانه وأمر بصلبه.

و عن أمالي المفيد: عن الجعابي، عن ابن عقدة، عن محمد بن يوسف ابن إبراهيم الورداني، عن أبيه، عن وهب بن حفص، عن أبي حسان العجلي، قال: لقيت أمة الله بنت راشد الهجري، فقلت لها: أخبريني بما سمعت أباك، قالت: سمعته يقول: قال حبيبي أمير المؤمنين: يا راشد! كيف صبرك؟... إلى آخر الخبر مثله.

وروى إعلام الوري عن مجاهد والشعبي، عن زياد بن النضر الحارثي، قال: كنت عند ابن زياد إذ أتني برشيد الهجري رحمه الله فقال:

ما قال لك صاحبك - يعني علياً عليه السلام - إنا فاعلون بك؟ قال: تقطعون يدي ورجلي وتصلبوني، فقال: والله لأكذبن حديثه! خلّوا سبيله. فلمّا أراد أن يخرج، قال ابن زياد: والله ما نجد له شيئاً شراً ممّا قال صاحبه! اقطعوا يديه ورجليه واصلبوه، فقال رشيد: هيهات! يبقى لكم واحدة عندي يعني أخبرني به أمير المؤمنين عليه السلام. قال ابن زياد: اقطعوا لسانه، فقال له رشيد: الآن والله! جاء تصديق خبر أمير المؤمنين عليه السلام.

أقول: الأصل في نقل الخبر الأخير المفيد في إرشاده رواه عن ابن عيّا، عن مجاهد، عن الشعبي، عن زياد بن النضر الحارثي، قال: كنت عند زياد إذ أتني برشيد الهجري (إلى آخره).

ثم قال: وهذا الخبر نقله المؤلف والمخالف عن ثقاتهم عمّن سمّيناه، واشتهر أمره عند علماء الجميع.

ورواه ابن أبي الحديد عن غارات إبراهيم الثقفي، عن إبراهيم النهدي، عن مبارك البجلي، عن أبي بكر بن عيّا، عن مجاهد، عن الشعبي، عن زياد بن النضر الحارثي، قال: كنت عند زياد، الخبر. كما رواه الإرشاد مع اختلاف يسير.

وبعد اتّفاق إرشاد المفيد وغارات الثقفي على كون صاحب رشيد في قتله هو زياد، لا عبيد الله، يشكل ما تضمّنه خبرا الكشي من كون صاحبه عبيد الله، وإن صدّق الأوّل الاختصاص فرواه. وأمّا قوله: وعن أمالي المفيد روايته مثله، فلم أتحقّقه كما أنّ ما نقله عن أعلام الوري إن لم يكن حرف عليه، فلا عبرة به، حيث إنّ الأصل فيه خبر الإرشاد، وهو نقله عن زياد ويصدّق كلام الإرشاد والغارات أنساب السمعاني، فقال: الهجري (بفتح الهاء والجيم) هذه النسبة إلى هجر بلدة من اليمن معروفة ينسب

إليها كثير، منهم رشيد الهجري، يروي عن أبيه، عداة في أهل الكوفة، كان يؤمن بالرجعة، وتكلم في ذلك بالكوفة، فقطع زياد لسانه وصلبه. وكذا الذهبي جعل صاحبه زيادا. وبعد وقوع تحريفات كثيرة في الكشي ومنها في خبره هنا لا سيما الثاني الذي مشحون من الخلط، أي اعتبار بما فيه؟ مع أن في صدر الأوّل "كيف صبرك إذا أرسل إليك دعي بني أمية، فقطع يديك ورجليك ولسانك" ودعي بني أمية إنما كان زيادا الذي ألحقه معاوية به لزنا أبيه بأمه، وحكم بأنه زياد بن أبي سفيان، وأما عبيد الله: فإنه كان ابن دعيهم.

وبعد كون صاحبه زيادا يكون عدّ الشيخ له في الرجال في أصحاب علي بن الحسين (عليه السلام) في غير محلّه، وإنّما يصحّ لو كان صاحبه ابن زياد، ويكون قتله له بعد الحسين (عليه السلام)، والظاهر أنّه استند إلى خبري الكشي. وكيف كان: فعده الاختصاص في التابعين من السابقين المقربين من أمير المؤمنين (عليه السلام) وفي أصفياء أصحابه (عليه السلام) وعده في أصحاب الحسين (عليه السلام). وفيه مسندا عن أبي الجارود، قال: سمعت القنوا بنت رشيد الهجري تقول: قال أبي: يا بنيّة! أميتي الحديث بالكتمان، واجعلي القلب مسكن الأمانة.

وفيه: في وجه، عن قنوا بنت رشيد الهجري قالت: قلت لأبي: ما أشدّ اجتهادك! قال: يا بنيّة! يأتي قوم بعدنا بصائرهم في دينهم أفضل من اجتهادنا.

وفيه: مسندا عن عبد الكريم يرفعه إلى رشيد الهجري، قال: لما طلب زياد - أبو عبيد الله - رشيد الهجري، اختفى رشيد فجاء ذات يوم إلى أبي اراكة وهو جالس على بابه في جماعة من أصحابه، فدخل منزل أبي اراكة، ففرع لذلك أبو اراكة وخاف، فقام فدخل في أثره، فقال: ويحك!

قتلتني وأيتممت ولدي وأهلكتهم! قال: وما ذاك؟ قال: أنت جئت حتى دخلت داري، وقد رأيك من كان عندي. فقال: ما رأي أحد منهم! قال: وستجربن أيضاً، وشده كتاباً ثم أدخله بيتاً، فأغلق عليه بابه ثم خرج إلى أصحابه، فقال لهم: إنه خيل إليّ أن رجلاً شيخاً قد دخل أنفاً داري؟ قالوا: ما رأينا أحداً، فكرر ذلك عليهم، كلّ ذلك يقولون: ما رأينا أحداً، فسكت عنهم. ثم إنه تخوّف أن يكون قد رآه غيرهم، فدخل مجلس زياد ليتجسس هل يذكرونه، فانهم أحسّوا بذلك أخبرهم إنه عنده ورفعهم إليهم. قال: فسلم على زياد وقعد عنده، وكان الذي بينهما لطيف، قال: فينا هو كذلك إذ أقبل رشيد على بغلة أبي أراكاة مقبلاً نحو مجلس زياد! فلما نظر إليه أبو أراكاة تغيّر لونه واسقط في يديه وأيقن بالهلاك. فنزل رشيد عن البغلة وأقبل إلى زياد فسلم عليه! وقام إليه زياد فاعتنقه وقبله! ثم أخذ يسأله كيف قدمت؟ وكيف من خلّفت؟ وكيف كنت في مسيرك؟ وأخذ لحيته! ثم مكث هنيئاً، ثم قام فذهب. فقال أبو أراكاة لزياد: أصلح الله الأمير! من هذا الشيخ؟ قال: هذا أخ من إخواننا من أهل الشام قدم علينا زائراً. فانصرف أبو أراكاة إلى منزله، فاذا رشيد بالبيت كما تركه!! فقال له أبو أراكاة: أما إذا كان عندك من العلم ما أرى فاصنع ما بدا لك وادخل علينا كيف شئت. قال المصنّف: مرّ في حبيب خبره في إخباره ببعض ما يكون. ومرّ خبر الكشيّ في إسحاق بن عمّار عن الكاظم عليه السلام يا إسحاق! وما تنكر من ذلك؟ وقد كان الهجري مستضعفاً وكان عنده علم المنايا، والإمام أولى بذلك من رشيد الهجري.

قلت: والأوّل أيضاً خبر الكشيّ. والأصل في التنبيه عليهما القهبائي. ومرّ في دينار أبي سعيد عقيصاً نقل الخطيب عن يحيى بن معين الناصبي أنه ذكر الأصبغ وحبّة العرنى ورشيد الهجري بسوء المذهب لتشيعهم.

وفي ميزان الذهبى عن زكريّا أبى زائدة: قلت للشعبي: مال لك تعيب أصحاب عليّ وإنّما علمك عنهم؟ قال: عمّن؟ قلت: عن الحارث وصعصعة، قال: أمّا صعصعة: فكان خطيباً تعلّمت منه الخطب، وأمّا الحارث: فكان حاسباً، وأمّا رشيد الهجري: فأتى اخبركم عنه، قال لي رجل: إذهب بنا إليه، فذهبنّا، فلمّا رآني قال للرجل: هكذا وعقد ثلاثين. يقول: كأنّه منّا. ثمّ قال: أتينا الحسن بعد موت عليّ عليه السلام فقلنا: أدخلنا على أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنّهُ قد مات. قلنا: لا، ولكنّه حيّ يعرف الآن من تحت الدثار، قال: "إذ عرفتم هذا، فادخلوا عليه، ولا تهيّجوه" قال: فما الذي أتعلّم من هذا؟

قلت: وحيث إنّ العامّة يريدون شين وجه الشيعة بنسبة الغلوّ إليهم، فهم في نقل مثل ذلك متّهمون. ونسبة السمعاني إليه الرجعة لا ننكرها، إلّا أنّ الرجعة عند الشيعة غير ما في هذا الخبر. ولعلّ ما في الاختصاص أيضاً الأصل فيه هم.

هذا، وفي اسد الغابة: رشيد الهجري ويقال: الفارسي، مولى بني معاوية من الأنصار، ثمّ من الأوس.

قال ابن مندة وأبو نعيم: لا تثبت له صحبة، قال أبو عمر: شهد مع النبيّ صلى الله عليه وآله أحداً، وكنّاه أبا عبد الله، الخ.

قلت: إنّ اسد الغابة خلط، فإنّما أبو عمر قال: "رشيد الفارسي الأنصاري مولى لبني معاوية، بطن من الأوس، كنّاه النبيّ صلى الله عليه وآله يوم أحد، الخ" فلم يذكر كونه الهجري، ولا وجه لنقله عن أبي عمر، فإنّه رجل آخر قطعاً صحابي، نقل كلام الواقدي فيه في شهوده أحداً فان كان الأوّلان عنوانه وقالوا:

" لا تثبت له صحبة " لا يرد عليهما شيء. وبالجملية: كلام اسد الغابة خلط. ^(١)

ومما قال السيد أبو القاسم الخوئي رحمه الله في المعجم:

٤٥٩٨ - رشيد الهجري: من أصحاب علي عليه السلام، رجال الشيخ، وذكره في أصحاب الحسن عليه السلام، وفي أصحاب الحسين عليه السلام، وفي أصحاب السجاد عليه السلام. وعده في الاختصاص: من أخصاء أصحاب أمير المؤمنين، ومن السابقين المقربين من أمير المؤمنين عليه السلام.

أقول: هو ممن قتل في حب علي عليه السلام، قتله ابن زياد، ولا ريب في جلالة الرجل وقربه من أمير المؤمنين عليه السلام، وهو من المتسالم عليه بين الموافق والمخالف ويكفي ذلك في إثبات عظمته، ومع الغرض عن ذلك، لا يمكن الحكم بوثاقته فضلا عن جلالته وعظمته، فإن كتاب الاختصاص لم يثبت أنه للشيخ المفيد قدس سره. وأما الروايات التي رواها الكشي في الترجمة (٢٢) فقد قال: رشيد الهجري، ثم نقلها نصا، ثم قال: وما تقدم في ترجمة حبيب بن مظاهر (٢٣) وما في ترجمة إسحاق بن عمار (٢٧٤) فكلها ضعيفة، ولا يمكن الاستدلال بها على شيء. ^(٢)

من رواياته:

بالإسناد عن الشيخ العلامة المجلسي (ت/ ١١١٠) كما في البحار:

رجال الكشي: محمد بن عبد الله، عن وهيب بن مهران، عن محمد بن علي الصيرفي، عن علي بن محمد بن عبد الله الحناط، عن وهب بن حفص الجريري، عن أبي حيان البجلي، عن قنوا بنت الرشيد الهجري قال: قلت لها: أخبرني ما سمعت من أبيك قالت: سمعت أبي يقول:

(١) قاموس الرجال، للشيخ التستري، الطبعة المحققة (تنضيد مؤسسة: علي صراط الحق،

الأليكترونية) - ج ٤ - ص ٣٦٨-٣٧٥.

(٢) معجم رجال الحديث، للسيد الخوئي - ج ٨ - ص ١٩٧-١٩٩.

أخبرني أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا رشيد كيف صبرك متى أرسل إليك دعي بني أمية فقطع يديك ورجليك ولسانك؟ قلت: يا أمير المؤمنين آخر ذلك إلى الجنة؟ فقال: يا رشيد أنت معي في الدنيا والآخرة. قالت: فوالله ما ذهبت الأيام حتى أرسل إليه عبيد الله بن زياد الدعي فدعاه إلى البراءة من أمير المؤمنين عليه السلام فأبي أن يبرأ منه، فقال له الدعي: فبأي مية قال لك تموت؟ فقال له: أخبرني خليلي أنك تدعوني إلى البراءة منه فلا أبرأ فتقدمني فقطع يدي ورجلي ولساني، فقال: والله لأكذبن قوله، قال: فقدموه فقطعوا يديه ورجليه وتركوا لسانه، فحملت أطراف يديه ورجليه، فقلت: يا أبة هل تجد ألما لما أصابك؟ فقال: لا يا بنتي إلا كالزحام بين الناس، فلما احتملناه وأخرجناه من القصر اجتمع الناس حوله فقال: آتوني بصفيحة ودواة أكتب لكم ما يكون إلى يوم الساعة، فأرسل إليه الحجام يقطع لسانه، فمات رحمة الله عليه في ليلته،

قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسميه رشيد البلايا، وقد كان ألقى إليه علم البلايا والمنايا، فكان [في] حياته إذا لقي الرجل قال له: أنت تموت بمية كذا وتقتل أنت يا فلان بقتلة كذا وكذا، فيكون كما يقول الرشيد،

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أنت رشيد البلايا أو تقتل بهذه القتلة فكان كما قال أمير المؤمنين عليه السلام.

الاختصاص، جعفر بن الحسين، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الصيرفي مثله.
الخرائج: عن قنوا مثله.^(١)

ومن رواياته في البحار:

بالاسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام:

يقطعون يدي [رشيد]..... (بحار الأنوار - ج ٣٤ - ص ٣٠٣).

بالاسناد عن رشيد الهجري:

يقطعون يدي ورجلي ويصلبونني [رشيد]..... (بحار الأنوار - ج ٤١ - ص ٣٤٦).

بالاسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام:

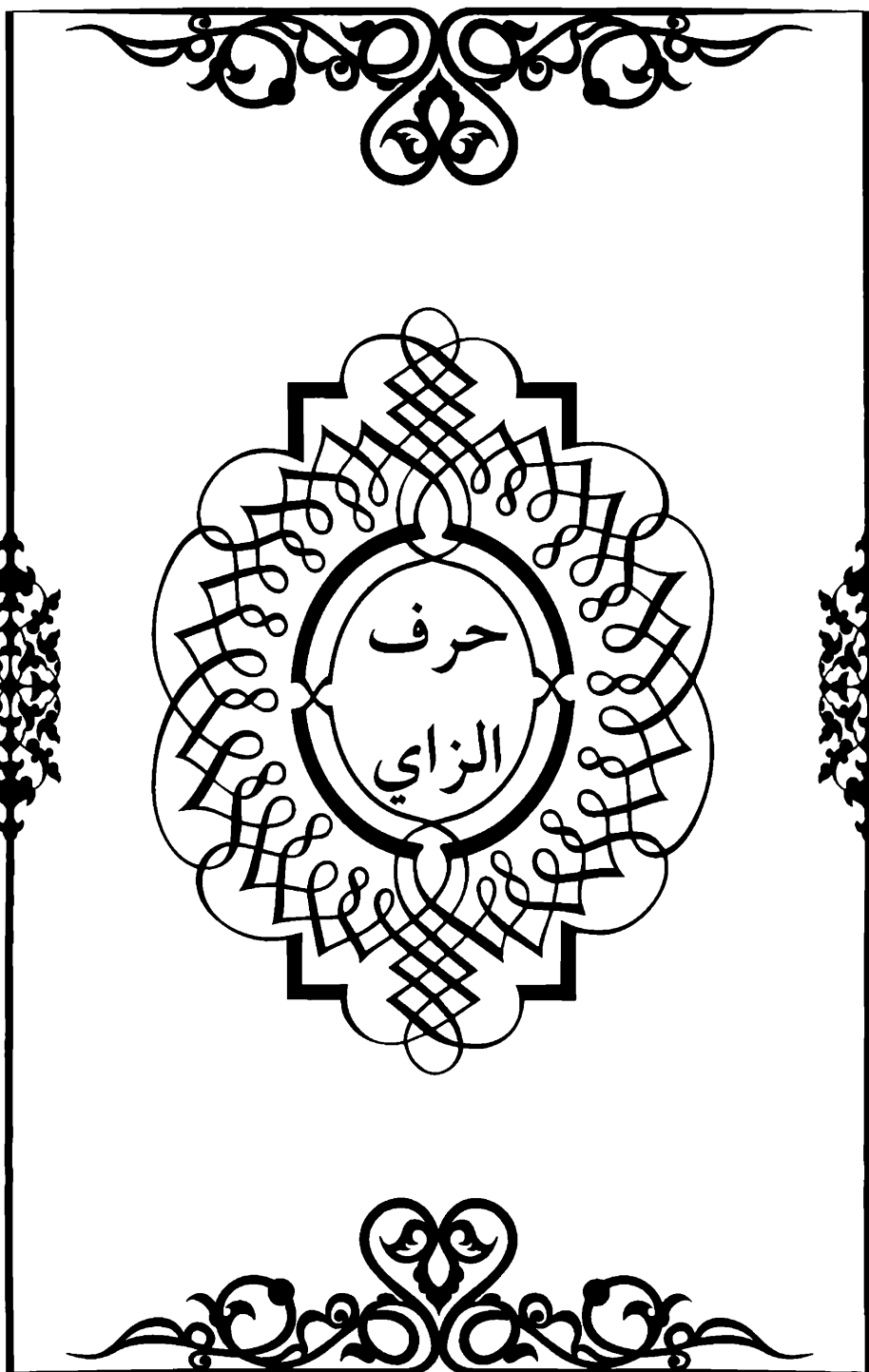
يا رشيد كيف صبرك؟.... (بحار الأنوار - ج ٤٢ - ص ١٣٦).

موضع قبر رشيد الهجري:

قبره بقرب جسر العباسيات، قرية ذي الكفل... (بحار الأنوار - ج ٩٩ - ص ٢٨١).

قلت: ويقع قبر الشهيد رشيد الهجري خارج الكوفة اليوم، قريبا من مدينة الكفل - الواقعة بين النجف والحلة - بما يقرب من سبعة كيلومترات، قبل الدخول الى الكفل من جهة النجف، ومرقده مزار يقصده الخاص والعام.

(١) بحار الأنوار، للعلامة المجلسي - ج ٤٢ - ص ١٣٦ - ١٣٧.



[١٦٩]

زائدة بن قدامة الثقفي

الراوي عن الإمام السجّاد عليه السلام ^(١)

مما قال ابن حجر العسقلاني (ت/ ٨٥٢) في تهذيب التهذيب:

٥٧١- خ (البخاري). زائدة بن قدامة الثقفي أبو الصلت الكوفي. روى عن أبي إسحاق السبيعي وعبد الملك بن عمير وسليمان التيمي وإسماعيل بن أبي خالد وإسماعيل السدي وحמיד الطويل وزباد بن علاقة وسماك بن حرب وشبيب بن غرقدة والمختار بن فلفل وهشام ابن عروة وأبي إسحاق الشيباني وأبي الزناد والأعمش وهشام ابن حسان وخلق.

وعنه ابن المبارك وأبو أسامة وحسين بن علي الجعفي وابن عينة وأبو إسحاق الفزاري وأبو سعيد مولى بني هاشم والطيالسيان وطلق ابن غنام ومعاوية ابن عمرو وأبو حذيفة وأبو نعيم وأحمد بن يونس وجماعة.

قال عثمان بن زائدة: قدمت الكوفة فقلت للثوري: ممن اسمع؟ قال: عليك بزائدة. وقال أبو أسامة حدثنا زائدة وكان من أصدق الناس وأبره وقال أبو داود الطيالسي وسفيان بن عيينة: حدثنا زائدة ابن قدامة وكان لا يحدث قدريا ولا صاحب بدعة. وقال أحمد المتشبتون

(١) أورده السيد الاستاذ في "الطبقة الأصيلة"، بالرقم: (١٠١٥).

في الحديث أربعة سفيان وشعبة وزهير وزائدة وقال أيضا: إذا سمعت الحديث عن زائدة وزهير فلا تبال أن لا تسمعه عن غيرهما إلا حديث أبي إسحاق وقال أبو زرعة صدوق من أهل العلم. وقال أبو حاتم: كان ثقة صاحب سنة وهو أحب إلي من أبي عوانة واحفظ من شريك وأبي بكر بن عياش. وقال العجلي: كان ثقة صاحب سنة. وقال أحمد ابن يونس: رأيت زهير بن معاوية جاء إلى زائدة فكلّمه في رجل يحدثه فقال: من أهل السنة هو؟ قال: ما عرفه ببدعة. فقال: من أهل السنة هو؟ فقال زهير: متى كان الناس هكذا. فقال زائدة: متى كان الناس يشتمون أبا بكر وعمر رض. وقال النسائي: ثقة. وقال محمد بن عبد الله الحضرمي: مات في أرض الروم غازيا سنة ستين أو إحدى وستين ومائة. قلت: وكذا قال ابن سعد. وقال: كان ثقة مأمونا صاحب سنة وأرخه القراب تبعا لعلي بن الجعد سنة (٦٣) وقال ابن حبان في الثقات كان من الحفاظ المتقنين لا يعد سماع حتى يسمعه ثلاث مرات. مات سنة إحدى وكذا أرخه ابن قانع وقال أبو نعيم كان زائدة لا يكلم أحدا حتى يمتحنه فأتاه وكيع فلم يحدثه وقال عثمان بن سعيد: قلت ليحيى: زهير أحب إليك من الأعمش أو زائدة؟ فقال: كلاهما ثقة. وقال الدارقطني: من الاثبات الأئمة. وقال أبو داود الطيالسي: لم يكن زائدة بالأسناد في حديث أبي إسحاق. وقال الذهلي: ثقة حافظ ولهم شيخ آخر يقال له زائدة ابن قدامة كان يقاتل الخوارج أيام الحجاج، قتله شبيب سنة (٧٦).^(١)

(١) تهذيب التهذيب، لابن حجر - ج ٣ - ص ٢٦٤ - ٢٦٥.

وقال ابن حجر العسقلاني (ت/ ٨٥٢):

٥٧٢- د ت ق (أبي داود والترمذي وابن ماجه) زائدة بن نشيط الكوفي. روى عن أبي خالد الوالبى. وعنه ابنه عمران وفطر بن خليفة. ذكره ابن حبان في الثقات له عند أبي داود في القراءة في صلاة الليل وعند الآخرين: ابن آدم تفرغ لعبادتي... الحديث.^(١)

وقال المامقاني (ت/ ١٣٥١هـ) في تنقيح المقال:

[٨٣٥٣]: ١١ - زائدة بن قدامة:

[الترجمة:] عدّه الشيخ رحمه الله في رجاله من أصحاب الباقر عليه السلام، وحاله كسابقه.

[الضبط:] وقد مرّ ضبط قدامة في ترجمة: إسماعيل بن قدامة.

[زائدة بن قدامة]: قد عنواناه و نقلنا عن الشيخ رحمه الله كونه من أصحاب الباقر عليه السلام، واستظهرنا من عدم غمز الشيخ رحمه الله في مذهبه كونه إماميًا إلّا أنّا استجھلنا حاله.

وقد وقفت الآن على خبر نقله في أوائل الثلث الأخير من باب الوقائع المتأخرة عن قتل سيد الشهداء عليه السلام من عاشر مجلّدات البحار في طي أخبار ثواب زيارته عليه السلام عن كامل الزيارة يدلّ على قوّة تشييعه وتوطينه في زيارة الحسين عليه السلام لكلّ مكروه، والخبر طويل وموضع الحاجة أوّله - وهو قول زائدة (هذا): قال علي بن الحسين عليه السلام: بلغني - يا زائدة - أنّك تزور قبر أبي عبد الله عليه السلام أحياناً، فقلت: إنّ ذلك.. الحديث.^(٢)

(١) تهذيب التهذيب، لابن حجر - ج ٣ - ص ٢٦٤ - ٢٦٥.

(٢) تنقيح المقال، للعلامة المامقاني، الطبعة المحققة - ج ٢٨ - ص ٣٤ - ٤٠، رقم الترجمة

العام (٨٣٥٠ - ٨٣٥٦)، ورقم الترجمة الخاص (٩ - ١٢).

وقال الشيخ محيي الدين معلقاً على كلام والده:

حصيلة البحث: زائدة بن قدامة المعداد من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام لم أجد له في كلمات أرباب الجرح والتعديل ما يوضح حاله، فهو ممن لم يبين حاله.

ثم قال: [٨٣٥٤]: ١٤ - زائدة بن قدامة الثقفي أبو الصلت:

فنقل عبارة تهذيب التهذيب المتقدمة آنفاً، ثم قال:

أقول: قال الطبري في ذيله: إنه كان منحرفاً عن علي عليه السلام، وهو ثقفي يكنى: أبا صلت. وهو خطأ منه، فإن الذي كان منحرفاً هو الذي قتله شبيب، لا الذي يعد من أصحاب الباقر عليه السلام، ولا المكنى. ^(١)
ومما علّق التستري - رحمه الله - على ذلك بقوله:

[٢٩٠٥] زائدة بن قدامة:

قال: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام.

أقول: قال الطبري في ذيله: إنه كان منحرفاً عن علي عليه السلام وهو ثقفي يكنى أبا الصلت. وعنوانه التقريب، قائلاً: الثقفي أبو الصلت الكوفي، ثقة ثبت، صاحب سنة، من السابعة، الخ.
قلت: ولعلّه لانحرافه وصف بصاحب سنة. ^(٢)

ومما قال السيد أبو القاسم الخوئي رحمه الله في المعجم:

٤٦٥٨ - زائدة بن قدامة: من أصحاب الباقر عليه السلام، رجال الشيخ (١٥). روى عن علي بن الحسين عليه السلام، وروى عنه ابنه قدامة في حديث

(١) هامش: "تنقيح المقال"، للعلامة المامقاني، الطبعة المحققة - ج ٢٨ - ص ٣٤ - ٤٠، أرقام الترجمة العام (٨٣٥٠ - ٨٣٥٦)، وأرقام الترجمة الخاص (٩ - ١٢).

(٢) قاموس الرجال، للشيخ التستري، الطبعة المحققة (تنضيد مؤسسة: علي صراط الحق، الأليكترونية) - ج ٤ - ص ٤٠٤.

أدرجه الحسين بن أحمد بن المغيرة في الباب ٨٨ من كامل الزيارات، في فضل كربلاء، وزيارة الحسين عليه السلام.^(١)

وقال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث:

٥٧٠٢ - زائدة بن قدامة: من أصحاب الباقر عليه السلام، كما قاله الشيخ. بعض رواياته في كتاب غيبة النعماني ص ٧٨ و ٨٠. وابنه قدامة يأتي في محله، ويأتي في ابنه قدامة رواياته الأخرى.^(٢)

وحيث ان روايته تروي عن طريق ابنه قدامة، فقد تعرض الرجاليون لذكر ابنه بتفصيل، فقال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث:

١١٨٦١ - قدامة بن زائدة: لم يذكره. روى عن أبيه، عن مولانا السجاد عليه السلام، جملة من مصائب الطف. كمبا ج ٨ / ١٣، وج ١٠ / ٢٣٨، وجد ج ٢٨ / ٥٦، وج ٤٥ / ١٧٩، ومل ص ٢٦٠. وروى ابن بكير، عنه قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام. الكافي ج ٣ / ١٩٩، وصا ج ١ / ٤٧٤، ويب ج ٣ / ٣١٦. ولعله الثقفي المعداد من أصحاب الصادق عليه السلام.^(٣)

وقال السيد الخوئي في معجم رجال الحديث:

٩٦٣٢ - قدامة بن زائدة: روى عن أبي جعفر عليه السلام، وروى عنه ابن بكير. الكافي: الجزء ٣، كتاب الجنائز ٣، باب ترييع القبر ورشه بالماء... ٦٧، الحديث ١، والتهذيب: الجزء ٣، باب الصلاة على الأموات، الحديث ٩٧٩،

(١) معجم رجال الحديث، للسيد الخوئي - ج ٨ - ص ١٢٢.

(٢) مستدركات علم رجال الحديث - للشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٣ - ص ٤١٦ -

٤١٧.

(٣) مستدركات علم رجال الحديث - للشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٦ - ص ٢٧٥.

والاستبصار: الجزء ١، باب عدد التكبيرات على الأموات، الحديث ١٨٣٥.
أقول: الظاهر اتحاده مع من بعده .

٩٦٣٣- قدامة بن زائدة الثقفي: الكوفي: أسند عنه، من أصحاب
الصادق (عليه السلام)، رجال الشيخ. (١)

وقال محمد الجواهري في المفيد من معجم رجال الحديث:
٩٦١٢-٩٦٠٩-٩٦٣٢- قدامة بن زائدة: روى عن أبي جعفر (عليه السلام) في
الكافي والتهذيبين- متحد مع لا حقه "المجهول" .

٩٦١٣-٩٦١٠-٩٦٣٣- قدامة بن زائدة الثقفي: الكوفي اسند عنه
من أصحاب الصادق (عليه السلام) رجال الشيخ- مجهول- متحد مع سابقه. (٢)
وقال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال
الحديث:

١١٣٠٨- عيسى بن أبي شيبه القاضي: لم يذكره. روى أحمد بن محمد
الواسطي، عنه، عن نوح بن دراج، عن قدامة بن زائدة، عن أبيه، عن
مولانا السجاد (عليه السلام)، رواية شريفة. مل ص ٢٦٠. (٣)
كما قال الشيخ علي ايضا:

١٤٨٤٩- مزاحم بن عبد الوارث بن عباد البصري: لم يذكره. وقع
في طريق المفيد، عن أبي صادق، عنه، عن محمد بن زكريا، عن شعيب بن
واقد، رواية شريفة في كمبا ج ٣ / ١٥٨، وجد ج ٦ / ٢٣٨، وأمالى المفيد
مج ١٢ ص ٦٠. وروى علي بن محمد بن عبدوس الكوفي، عنه، عن قدامة

(١) معجم رجال الحديث- للسيد الخوئي- ج ١٥ - ص ٨١.

(٢) المفيد من معجم رجال الحديث- لمحمد الجواهري- ص ٤٦٨.

(٣) مستدركات علم رجال الحديث- للشيخ علي النمازي الشاهرودي- ج ٦- ص ١٥٠-

بن زائدة، عن أبيه، عن السجاد عليه السلام، كما في كامل الزيارات ص ٢٦٠. ^(١)
وقال عبد الحسين الشبستري في الفائق في رواية وأصحاب الإمام
الصادق عليه السلام:

(٢٦٤٩) [الثقفي] قدامة بن زائدة الثقفي، الكوفي. محدث إمامي حسن
الحال. روى عن الإمام الباقر عليه السلام أيضا. روى عنه محمد بن أبي عمير.
المراجع: رجال الطوسي ٢٧٥ وفيه: أسند عنه. تنقيح المقال ٢:
قسم القاف: ٢٨. خاتمة المستدرک ٨٣٦. معجم رجال الحديث ١٤: ٧٨
و ٧٩. نقد الرجال ٢٧٣. مجمع الرجال ٥: ٥٧. جامع الرواة ٢: ٢٣.
منتهى المقال ٢٤٦. منهج المقال ٢٦٥. إتقان المقال ٢١٧. الوجيزة ٤٥. ^(٢)
من رواياته:

بالإسناد عن الشيخ ابن قولويه القمي (ت/ ٣٦٧هـ) كما في بحار
الأنوار:

٢٣- كامل الزيارة: عبيد الله بن الفضل بن محمد بن محمد بن هلال عن
سعيد بن محمد، عن محمد بن سلام الكوفي، عن أحمد بن محمد
الواسطي، عن عيسى بن أبي شيبة القاضي، عن نوح بن دراج، عن
قدامة بن زائدة، عن أبيه قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: بلغني يا
زائدة أنك تزور قبر أبي عبد الله عليه السلام أحيانا؟ فقلت: إن ذلك لكما بلغك.
فقال لي: فلماذا تفعل ذلك ولك مكان عند سلطانك الذي لا يحتمل
أحدا على محبتنا وتفضيلنا وذكر فضائلنا، والواجب على هذه الأمة من
حقنا؟

(١) مستدرکات علم رجال الحديث - للشيخ علي النهازي الشاهرودي - ج ٧ - ص ٤٠٠.
(٢) الفائق في رواية وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام - لعبد الحسين الشبستري - ج ٢ - ص

فقلت: والله ما أريد بذلك إلا الله ورسوله، ولا أحفل بسخط من سخط، ولا يكبر في صدري مكروه ينالني بسببه. فقال: والله إن ذلك لكذلك؟! يقولها ثلاثا وأقولها ثلاثا.

فقال: أبشر، ثم أبشر، ثم أبشر، فلا تخبرنك بخبر كان عندي في النخب المخزونة، إنه لما أصابنا بالطف ما أصابنا، وقتل أبي ﷺ، وقتل من كان معه من ولده وإخوته وسائر أهله، وحملت حرمه ونساؤه على الأقتاب يراد بنا الكوفة، فجعلت أنظر إليهم صرعى، ولم يواروا، فيعظم ذلك في صدري، ويشتد لما أرى منهم قلقى، فكادت نفسي تخرج، وتبينت ذلك مني عمتي زينب بنت علي الكبرى، فقالت: مالي أراك تجود بنفسك يا بقیة جدي وأبي وإخوتي؟

فقلت: وكيف لا أجزع ولا أهلع، وقد أرى سيدي وإخوتي وعمومي وولد عمي وأهلي مصرّعين بدمائهم، مرمّلين بالعراء، مسلمّين لا يكفّون، ولا يوارون، ولا يعرّج عليهم أحد، ولا يقربهم بشر، كأنهم أهل بيت من الديلم والخزر.

فقالت: لا يجزئك ما ترى، فوالله إن ذلك لعهد من رسول الله ﷺ إلى جدك وأبيك وعمك، ولقد أخذ الله ميثاق أناس من هذه الأمة لا تعرفهم فراعنة هذه الأرض، وهم معروفون في أهل السماوات، أنهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرقة فيوارونها، وهذه الجسوم المضرجة. وينصبون لهذا الطف علما لقبر أبيك سيد الشهداء ﷺ لا يدرس أثره، ولا يعفور رسمه، على كرور الليالي والأيام. وليجتهدن أئمة الكفر وأشياع الضلالة في محوه وتطميمه فلا يزداد أثره إلا ظهورا وأمره إلا علوا. فقلت: وما هذا العهد وما هذا الخبر؟

فقالت: حدثني أم أيمن: أن رسول الله ﷺ زار منزل فاطمة عليها السلام في

يوم من الأيام، فعملت له حريرة صلى الله عليهما، وأتاه علي ﷺ بطبق فيه تمر، ثم قالت أم أيمن: فأتيتهم بعس فيه لبن وزبد، فأكل رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ من تلك الحريرة، وشرب رسول الله ﷺ وشربوا من ذلك اللبن، ثم أكل وأكلوا من ذلك التمر والزبد، ثم غسل رسول الله ﷺ يده وعلي ﷺ يصب عليه الماء. فلما فرغ من غسل يده مسح وجهه، ثم نظر إلى علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ نظرا عرفنا فيه السرور في وجهه، ثم رمق بطرفه نحو السماء مليا، ثم وجهه نحوه القبلة وبسط يديه ودعا، ثم خرّ ساجدا وهو ينشج، فأطال النشوج وعلا نحيبه، وجرت دموعه، ثم رفع رأسه وأطرق إلى الأرض ودموعه تقطر كأنها صوب المطر، فحزنت فاطمة وعلي والحسن والحسين وحزنت معهم لما رأينا من رسول الله ﷺ، وهبناه أن نسأله حتى إذا طال ذلك، قال له عل وقالت له فايظمة: ما يبكيك يا رسول الله؟ لا أبكى الله عينيك، فقد أقرح قلوبنا ما نرى من حالك؟ فقال: يا أخي سررت بكم سرورا ما سررت مثله قط، وإني لأنظر إليكم وأحمد الله على نعمته علي فيكم، إذ هبط علي جبرئيل فقال: يا محمد، إن الله تبارك وتعالى اطلع على ما في نفسك وعرف سرورك بأخيك وابتك وسبطيك، فأكمل لك النعمة، وهنأك العطية بأن جعلهم وذرياتهم ومحبيهم وشيعتهم معك في الجنة، لا يفرق بينك وبينهم، يحبون كما تحبى، ويعطون كما تعطى، حتى ترضى وفوق الرضا، على بلوى كثيرة تناههم في الدنيا؛ ومكارة تصيهم بأيدي أناس يتحلون ملتك ويزعمون أنهم من أمتك، براء من الله ومنك، خبطا خبطا، وقتلا قتلا، شتى مصارعهم، نائية قبورهم، خيرة من الله لهم، ولك فيهم، فاحمد الله عز وجل على خيرته وارض بقضائه. فحمدت الله

ورضيت بقضائه بما اختاره لكم. ثم قال جبرئيل: يا محمد إن أخاك مضطهد بعدك، مغلوب على أمتك، متعوب من أعدائك، ثم مقتول بعدك، يقتله أشر الخلق والخلقة، وأشقى البرية، نظير عاقر الناقة، ببلد تكون إليه هجرته، وهو مغرس شيعته وشيعة ولده، وفيه على كل حال أكثر بلواهم ويعظم مصابهم.

وإن سبطك هذا وأوماً بيده إلى الحسين عليه السلام مقتول في عصابة من ذريتك وأهل بيتك، وأخيار من أمتك، بضفة الفرات، بأرض تدعى كربلاء، من أجلها أكثر الكرب والبلاء على أعدائك وأعداء ذريتك، في اليوم الذي لا ينقضي كربه ولا تفتنى حسرته، وهي أظهر بقاع الأرض وأعظمها حرمة، وإنما لمن بطحاء الجنة، فإذا كان ذلك اليوم الذي يقتل فيه سبطك وأهله، وأحاطت بهم كئائب أهل الكفر واللعنة، تزعزعت الأرض من أقطارها، ومادت الجبال وكثر اضطرابها، واصطفقت البحار بأمواجهها، وماجت السماوات بأهلها، غضبا لك يا محمد ولذريتك، واستعظاما لما ينتهك من حرمتك، ولشراً ما تكافأ به في ذريتك وعترتك، ولا يبقى شيء من ذلك إلا استأذن الله عز وجل في نصرة أهلك المستضعفين المظلومين، الذين هم حجة الله على خلقه بعدك. فيوحى الله إلى السماوات والأرض والجبال والبحار ومن فيهن: إني أنا الله الملك القادر الذي لا يفوته هارب، ولا يعجزه ممتنع، وأنا أقدر فيه على الانتصار والانتقام، وعزّي وجلالي لأعذبن من وتر رسولي وصفيي، وانتهك حرمة وقتل عترته، وبذعهده، وظلم أهله، عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين.

فعند ذلك يضح كل شيء في السماوات والأرضين، بلعن من ظلم عترتك واستحل حرمتك.

فإذا برزت تلك العصابة إلى مضاجعها، تولى الله عز وجل قبض أرواحها بيده، وهبط إلى الأرض ملائكة من السماء السابعة، معهم آنية من الياقوت والزمرد، مملوءة من ماء الحياة، وحلل من حلل الجنة، وطيب من طيب الجنة، فغسلوا جثثهم بذلك الماء، وألبسوها الحلل، وحنطوها بذلك الطيب، وصلى الملائكة صفافا صفا عليهم .

ثم يبعث الله قوما من أمتك لا يعرفهم الكفار، لم يشركوا في تلك الدماء بقول ولا فعل ولا نية، فيوارون أجسامهم، ويقيمون رسما لقبر سيد الشهداء بتلك البطحاء، يكون علما لأهل الحق، وسببا للمؤمنين إلى الفوز، وتحققه ملائكة من كل سماء مائة ألف ملك في كل يوم وليلة، ويصلّون عليه ويسبحون الله عنده، ويستغفرون الله لزواره، ويكتبون أسماء من يأتيه زائرا من أمتك متقربا إلى الله وإليك بذلك، وأسماء آبائهم وعشائرتهم وبلدانهم، ويسمون في وجوههم بميسم نور عرش الله: ” هذا زائر قبر خير الشهداء وابن خير الأنبياء ” . فإذا كان يوم القيامة سطع في وجوههم من أثر ذلك الميسم نور تغشى منه الابصار، يدل عليهم ويعرفون به .

وكأنّي بك يا محمد بيني وبين ميكائيل، وعليّ أماننا، ومعنا من ملائكة الله ما لا يحصى عدده، ونحن نلتقط من ذلك الميسم في وجهه من بين الخلائق، حتى ينجيهم الله من هول ذلك اليوم وشدائده، وذلك حكم الله وعطاؤه لمن زار قبرك يا محمد أو قبر أخيك أو قبر سبطيك، لا يريد به غير الله عز وجل .

وسيجدّ أناس حقت عليهم من الله اللعنة والسخط أن يعفوا رسم ذلك القبر، ويمحوا أثره، فلا يجعل الله تبارك وتعالى لهم إلى ذلك سبيلا .
ثم قال رسول الله ﷺ : فهذا أبكاني وأحزنني .

قالت زينب: فلما ضرب ابن ملجم لعنه الله أبي ﷺ ورأيت أثر الموت منه، قلت له: يا أبة حدثني أم أيمن بكذا وكذا. وقد أحبيت أن أسمعك منك .

فقال: يا بنية، الحديث كما حدثتك أم أيمن، وكأني بك وبينات أهلك سبايا بهذا البلد، أذلاء خاشعين، تخافون أن يتخطفكم الناس. فصبوا، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة، ما لله على الأرض يومئذ ولي غيركم وغير محبيكم وشيعتكم.

ولقد قال لنا رسول الله ﷺ حين أخبرنا بهذا الخبر: أن إبليس في ذلك اليوم يطير فرحاً، فيجول الأرض كلها في شياطينه وعفاريته، فيقول: يا معشر الشياطين قد أدركنا من ذرية آدم الطلبة، وبلغنا في هلاكهم الغاية، وأورثناهم السوء إلا من اعتصم بهذه العصاة، فاجعلوا شغلهم بتشكيك الناس فيهم، وحملهم على عداوتهم وإغرائهم بهم وبأوليائهم، حتى تستحكم ضلالة الخلق وكفرهم، ولا ينجو منهم ناج (ولقد صدق عليهم إبليس ظنه) وهو كذوب، إنه لا ينفع مع عداوتكم عمل صالح، ولا يضر مع محبتكم وموالاتكم ذنب غير الكبائر.

قال زائدة: ثم قال علي بن الحسين ﷺ بعد أن حدثني بهذا الحديث: خذه إليك، وأما لو ضربت في طلبه آباط الإبل حولاً لكان قليلاً.^(١)

(١) بحار الأنوار، للعلامة المجلسي - ج ٢٨ - ص ٥٥ - ٦١.

ومن رواياته في البحار:

بالاسناد عن الإمام السجاد (عليه السلام):

(في زيارة الحسين (عليه السلام)): ... أنه لما أصابنا بالطف... قالت زينب:
ان ذلك لعهد من رسول الله... وذكرت العهد.. (بحار الأنوار - ج ٢٨ -
ص ٥٧).

بالاسناد عن الإمام السجاد (عليه السلام):

بلغني يا زائدة انك تزور قبر أبي عبد الله أحيانا... أبشر ثم أبشر ثم
أبشر.... (بحار الأنوار - ج ٤٥ - ص ١٧٩).

[١٧٠]

الزبير بن سعيد القرشي

الراوي عن الإمام السجاد عليه السلام

قال يحيى بن معين في تاريخه:

(٤٨٨٨) سمعت يحيى يقول الزبير بن سعيد كان ينزل المدائن وكان

ضعيفا. ^(١)

قال البخاري في التاريخ الكبير:

١٣٨١ - الزبير بن سعيد الهاشمي القرشي، عن عبد الله بن علي بن

يزيد وصفوان بن سليم. روى عنه جرير بن حازم وابن المبارك. ^(٢)

قال العقيلي في الضعفاء:

(٥٤٥) الزبير بن سعيد الهاشمي نزل المدائن حدثنا محمد بن عيسى

قال حدثنا العباس بن محمد قال سمعت يحيى بن معين يقول الزبير

بن سعيد سمع من جرير بن خالد أبو عاصم النبيل ليس بشئ وفي

موضع آخر الزبير بن سعيد كان ينزل المدائن وكان ضعيفا وحدثناه

محمد بن أحمد قال حدثنا معاوية بن صالح قال سمعت يحيى قال

الزبير بن سعيد ضعيف الحديث، ومن حديثه:

ما حدثناه جدي رحمه الله قال عارم قال حدثنا جرير بن حازم قال

(١) التاريخ الكبير - للبخاري - ج ٣ - ص ٤١٥.

(٢) ضعفاء العقيلي - ج ٢ - ص ٨٩.

حدثنا الزبير بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن علي بن يزيد بن ركانة قال حدثني أبي عن جدي: أنه طلق امرأته البتة فأتى رسول الله ﷺ فقال: ما نويت؟ قال: واحدة. قال رسول الله ﷺ: هو ما نويت. حدثنا بشر بن موسى قال حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان قال حدثنا الزبير بن سعيد الهاشمي عن زياد بن إسماعيل السهمي: أن رسول الله ﷺ نهى أن يسترضع بلبن الحمقاء، وقال: اللبن يشبهه عليه. لا يتابع عليهما ولا يعرفان إلا به. ^(١)

قال ابن أبي حاتم الرازي في الجرح والتعديل:

٢٦٤٣- الزبير بن سعيد الهاشمي ويكنى أبا القاسم روى عن صفوان ابن سليم وعلي [بن] عبد الله بن يزيد روى عنه جرير بن حازم وابن المبارك وسعيد بن زكريا وأبو عاصم النبيل سمعت أبي يقول ذلك. حدثنا عبد الرحمن قال: قرئ على العباس بن محمد الدوري عن يحيى ابن معين أنه قال: الزبير بن سعيد ليس بشئ. ^(٢) قال ابن حبان في الثقات:

الزبير بن سعيد بن سليمان بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، أمه حمادة بنت يعقوب بن سعيد بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، مات في ولاية أبي جعفر، وهو يروي عن صفوان بن سليم وقد أدرك ابن المبارك الزبير هذا وروى عنه، ويروي عن عبد الله بن علي بن يزيد ابن ركانة عن جده: أنه طلق امرأته البتة.. الحديث. ^(٣)

قال عبد الله بن عدي الجرجاني في الكامل:

(١) ضعفاء العقيلي - ج ٢ - ص ٨٩ - ٩٠.

(٢) الجرح والتعديل - لابن أبي حاتم الرازي - ج ٣ - ص ٥٨٢.

(٣) الثقات - لابن حبان - ج ٦ - ص ٣٣٣.

ثنا أحمد بن الحسين الصوفي: سمعت عباس يقول سمعت يحيى يقول: الزبير بن سعيد الهاشمي ثقة. وقال النسائي فيما أخبرني محمد ابن العباس قال: عنه الزبير بن سعيد ضعيف.^(١)

من رواياته:

بالاسناد عن الحاكم النيسابوري في المستدرک:

حدثني بكير بن محمد الحداد الصوفي بمكة ثنا الحسن بن علي بن شبيب المعمر بن ثنا عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة الباهلي ثنا أبي عن الزبير بن سعيد القرشي قال: كنا جلوسا عند سعيد بن المسيب، فمر بنا علي بن الحسين، ولم أر هاشميا قط كان أعبد لله منه، فقام إليه سعيد ابن المسيب وقمنا معه، فسلمنا عليه. فرد علينا، فقال له سعيد: يا أبا محمد أخبرنا عن فاطمة بنت أسد بن هاشم أم علي بن أبي طالب رضي الله عنهما. قال: نعم، حدثني أبي قال: سمعت أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب يقول: لما ماتت فاطمة بنت أسد بن هاشم كفنها رسول الله ﷺ في قميصه صلى عليها وكبر عليها سبعين تكبيرة. ونزل في قبرها فجعل يومئ في نواحي القبر كأنه يوسعه. ويسوى عليها. وخرج من قبرها وعيناه تذرفان، وحثا في قبرها. فلما ذهب قال له عمر بن الخطاب رض: يا رسول الله رأيتك فعلت على هذه المرأة شيئا لم تفعله على أحد؟! فقال: يا عمر، ان هذه المرأة كانت أُمي التي ولدتني، ان أبا طالب كان يصنع الصنيع وتكون له المأدبة وكان يجمعنا على طعامه، فكانت هذه المرأة تفضل منه كله نصيبنا، فأعود فيه. وان جبريل عليه السلام أخبرني عن ربي عز وجل: انهما من أهل الجنة، وأخبرني

(١) الكامل - لعبد الله بن عدي الجرجاني - ج ٣ - ص ٢٢٥.

جبريل ﷺ: ان الله تعالى امر سبعين ألفا من الملائكة يصلّون عليها. (١)

ومن رواياته:

وبالاسناد عن محمد حياة الأنصاري في معجم الرجال والحديث:

٥٠٩- إسحاق بن حمدان البلخي، ثنا دهم، ثنا حبيب بن أبي حبيب الحنفي المصري، ثنا الزبير بن سعيد الهاشمي، عن سعيد المقرئ، عن أمير، عن أبي هريرة: ان رسول الله قال لعلي ﷺ: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. (٢)

وبالاسناد عن عبد الله بن عدي الجرجاني في الكامل:

ثنا إسحاق بن حمدان البلخي ثنا دهم بن نوح ثنا حبيب بن أبي حبيب الحنفي المصري ثنا الزبير بن سعيد الهاشمي عن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال لعلي: [أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي] ثنا إسحاق بن حمدان البلخي ثنا دهم ثنا حبيب ثنا الزبير بن سعيد ثنا حميد عن أنس قال رسول الله ﷺ: [الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما]. (٣)

(١) المستدرک علی الصحیحین- للحاکم النیسابوری- کتاب معرفة الصحابة رضي الله عنهم، ومن مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه- ج ٣- ص ١٠٨- حديث: ٤٥٢٥.

(٢) معجم الرجال والحديث- لمحمد حياة الأنصاري- ج ٢- ص ٢٠٤.

(٣) الكامل- لعبد الله بن عدي الجرجاني- ج ٢- ص ٤١٣، وقال ابن عدي: وهذان الحديثان موضوعان على الزبير بن سعيد والزبير بن سعيد عزيز المسند.

[١٧١]

زرارة بن أعين

الراوي عن الإمام السجاد عليه السلام

زرارة بن أعين من كبار محدثي الشيعة، وأمره اشهر من ان يذكر .

قال الشيخ الطوسي في الفهرست:

[٣١٢] ١- زرارة بن أعين، واسمه عبد ربه، يكنى أبا الحسن، وزرارة لقب له، وكان أعين بن سنسن عبدا روميا لرجل من بني شيبان تعلم القرآن، ثم أعتقه، فعرض عليه ان يدخل في نسبه، فأبى أعين ان يفعله، وقال له: اقربي علي ولائي. وكان سنسن راهبا في بلد الروم، وزرارة يكنى أبا علي أيضا، وله عدة أولاد، منهم: الحسن والحسين ورومي وعبيد- وكان أحول- وعبد الله ويحيى بنو زرارة، ولزرارة اخوة جماعة، منهم: حمران- وكان نحويا- وله ابنان حمزة بن حمران ومحمد بن حمران، وبكير بن أعين، يكنى أبا الجهم، وابنه عبد الله بن بكير، وعبد الرحمان بن أعين، وعبد الملك بن أعين، وابنه ضريس بن عبد الملك. ولهم روايات كثيرة وأصول وتصانيف، سنذكرها في أبوابها إن شاء الله، ولهم أيضا روايات عن علي بن الحسين والباقر والصادق عليهم السلام، نذكرهم في كتاب الرجال إن شاء الله تعالى. ولزرارة تصنيفات، منها كتاب الاستطاعة والجبر، أخبرنا به ابن أبي جيد، عن ابن الوليد، عن سعد بن عبد الله والحميري، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن

أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عنه.^(١)
 وقال المامقاني (ت/ ١٣٥١ هـ) في تنقيح المقال:
 [٨٣٩٣] ٢٩- زرارة بن أعين بن سنسن الشيباني:
 [الضبط]: قال ابن النديم: زرارة لقب، واسمه: عبد ربّه. انتهى.
 وقد مرّ ضبط زرارة في: أسعد بن زرارة.
 كما وقد مرّ ضبط أعين في ترجمة: جعفر بن قعنب.
 و ضبط سنسن في ترجمة: أحمد بن محمد بن أعين .
 و ضبط الشيباني في ترجمة: إبراهيم بن رجاء، والنسبة هنا بالولاء لا
 بالنسب.

الترجمة: عدّه الشيخ رحمه الله في رجاله تارة: من أصحاب الباقر عليه السلام
 قائلا: زرارة بن أعين الشيباني مولا هم. انتهى.
 و اخرى: من أصحاب الصادق عليه السلام قائلا: زرارة بن أعين الشيباني،
 مولا هم كوفي، يكنى: أبا الحسن مات سنة خمسين ومائة بعد أبي عبدالله عليه السلام.
 وثالثة: من أصحاب الكاظم عليه السلام قائلا: زرارة بن أعين الشيباني ثقة،
 روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام. انتهى.
 ولنا في عدّه من أصحاب الكاظم عليه السلام كلام يأتي في التنبيهات إن شاء
 الله تعالى.

وقال في الفهرست: زرارة بن أعين، واسمه: عبد ربّه، يكنى: أبا
 الحسن، وزرارة لقّب به، وكان أعين بن سنسن عبدا روميا لرجل من
 بني شيبان تعلّم القرآن، ثمّ أعتقه فعرض عليه أن يدخل في نسبه فأبى
 أعين ذلك، وقال [له]: أقّرني على ولائي، وكان سنسن راهبا في بلد
 الروم، وزرارة يكنى: أبا علي أيضا، وله عدّة أولاد منهم: الحسن، و

(١) الفهرست - للشيخ الطوسي - ص ١٣٣ - ١٣٤.

الحسين، ورومي، وعبيد- وكان أحول- وعبد الله، ويحيى بنو زرارة. و
لزراعة اخوة جماعة منهم: حمران- وكان نحوياً وله ابنان حمزة بن حمران
ومحمد بن حمران- وبكير ابن أعين يكتى: أبا الجهم- وابنه: عبد
الله بن بكير- وعبد الرحمن بن أعين، وعبد الملك بن أعين، وابنه:
ضريس بن عبد الملك. وله روايات كثيرة وأصول وتصانيف سندكرها
إن شاء الله تعالى في أبوابها.

ولهم أيضاً روايات عن علي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر
بن محمد عليه السلام، نذكرهم في كتاب الرجال إن شاء الله تعالى.

ولزرارة تصنيفات منها: كتاب الاستطاعة والجبر، أخبرنا [به] ابن
أبي جئد، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن سعد بن عبد الله، و
الحميري، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير،
عن بعض أصحابه، عن زرارة. انتهى.

وقال ابن النديم في فهرسته: زرارة أكبر رجال الشيعة فقها وحديثاً،
ومعرفة بالكلام، والتشيع. انتهى.

وقال النجاشي: زرارة بن أعين بن سنسن مولى لبني عبد الله بن
عمرو التيمي بن أسعد بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان أبو
الحسن، شيخ أصحابنا في زمانه ومتقدمهم، وكان قارئاً فقيهاً متكليماً
شاعراً أديباً، قد اجتمعت فيه خلال الفضل والدين، صادقاً فيما يرويه.
قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه رحمه الله: رأيت
له كتاباً في الاستطاعة والجبر، ثم قال: أخبرني أبي ومحمد بن الحسين عن
سعد، وعبد الله بن جعفر، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه،
عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن زرارة. ومات زرارة سنة
خمسین و مائة. انتهى.

ومثله بعينه إلى قوله: صادقاً فيما يرويه. بزيادة ضبط سنسن، في القسم

الأوّل من الخلاصة. وقال - بعد ذلك -: وقد ذكر الكشي أحاديث تدلّ على عدالته، وعارضت تلك الأحاديث أخبار آخر تدلّ على القدح فيه، قد ذكرناها في كتابنا الكبير، وذكرنا وجه الخلاص عنها. والرجل عندي مقبول الروايات، مات رحمه الله سنة خمسين ومائة. انتهى.

وأورده ابن داود في القسم الأوّل، ونسب إلى الشيخ رحمه الله عدّه من أصحاب الباقر والصادق والكاظم عليهم السلام. وذكر نحو ما سمعته من الفهرست.. إلى ذكر سنده إلى كتابه، ونقل مضمون بعض الأخبار الآتية.. إلى أن قال: وحال زرارة أوضح من أن يحتاج إلى إيضاح. انتهى. وعنوانه في التحرير الطاوسي، ونقل بعض الأخبار الواردة في مدحه، ثمّ نقل الأخبار الواردة في قدحه، وأجاب عنها بما يأتي التنبيه عليه إن شاء الله تعالى.

ووثّقه كلّ من صنّف في الرجال وإن اختلفت في حاله الأخبار. فالأصحاب متفقون على أنّ هذا الرجل بلغ من الجلالة، والعظم، ورفعة الشأن، وسموّ المكان إلى ما فوق الوثائق المطلوبة للقبول والاعتماد. وتظافرت الروايات بذلك، بل تواترت معني، ولكن ورد في بعض الروايات ذمّه من أهل البيت عليهم السلام، ومع هذا لم يعتمد عليها أحد، فهي مطروحة مردودة بهذا الإجماع والاتفاق، وتواتر أخبار المدح الممتنع معارضته أخبار الآحاد إياها. وإن شئت شرح الحال أثبتنا لك مقامين:

أحدهما: في الأخبار المادحة له.

والثاني: في الأحاديث القادحة، مع الجواب عنها.

أمّا المقام الأوّل: فشرحه؛ أنّ الأخبار في مدحه متواترة:

فمنها: ما نقلناه في مقباس الهداية، عن الكشي من كونه ممّن أجمعت

العصابة على تصحيح ما يصح عنه، وأنه أفقههم. ومنها: ما مرّ في الفائدة الثانية عشرة من مقدّمة الكتاب، عن الكشي في ترجمة الفقهاء، حيث سمّي من فقهاء أصحاب الصادقين عليه السلام زرارة، بل نقل عن الأصحاب أنّهم قالوا: إنّ زرارة أفقه الستة.

ومنها: ما مرّ هناك من رواية الكشي العادة لحواري أصحاب الباقرين عليه السلام يوم القيامة.. وعدّ منهم: زرارة.

ومنها: ما أسبقنا نقله في ترجمة: بريد بن معاوية العجلي، من رواية الكشي مسندا، عن جميل بن درّاج، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: "أوتاد الأرض، وأعلام الدين أربعة: محمّد بن مسلم، وبريد بن معاوية، وليث بن البختری المرادي، وزرارة بن أعين".

ومنها: ما مرّ هناك من روايته رحمه الله مسندا عن داود بن سرحان، في حديث مرّ تمامه هناك، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: "إنّ أصحاب أبي كانوا زينا أحياء وأمواتا- أعني زرارة، ومحمّد بن مسلم، ومنهم: ليث المرادي، وبريد العجلي- هؤلاء القوامون بالقسط.. هؤلاء القوامون بالصدق.. هؤلاء السابقون السابقون أولئك المقربون".

ومنها: ما مرّ هناك من روايته رحمه الله مسندا عن أبي العباس البقباق، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: "زرارة بن أعين، ومحمّد بن مسلم، وبريد بن معاوية العجلي، والأحول، أحبّ الناس إليّ أحياء وأمواتا، ولكن الناس يكثرّون عليّ فيهم، فلا أجد بدا من متابعتهم". قال: فلمّا كان من قابل، قال: "أنت الذي تروي عليّ في زرارة، وبريد، ومحمّد بن مسلم، والأحول؟!"، قال: قلت: نعم، وكذبت عليك؟! قال: "إنّما ذلك إذا كانوا صالحين". قلت: هم صالحون.

ومنها: ما مرّ هناك من روايته بسند آخر عن البقباق، ومنته كسابقه

إلى قوله: "والأحول". ومنها: ما مرّ هناك من روايته رحمه الله مسندا عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: "زرارة، وبريد، ومحمد بن مسلم، والأحول أحبّ الناس إليّ أحياء وأمواتا، ولكن يحيئونني فيقولون لي فلا أجد بدا من أن أقول".

ومنها: ما مرّ هناك من روايته رحمه الله مسندا عن جميل بن درّاج، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: "بشر المختبين بالجنة: بريد بن معاوية العجلي، وأبو بصير ليث بن البختری المرادي، ومحمد بن مسلم، وزرارة، أربعة نجباء، أمناء الله على حلاله وحرامه، لولا هؤلاء انقطعت آثار النبوة واندرست".

ومنها: ما مرّ هناك من روايته رحمه الله مسندا عن أبي عبيدة الحذاء، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: زرارة، وأبو بصير، ومحمد ابن مسلم، وبريد، من الذين قال الله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾. (سورة الواقعة ٥٦: ١٠ و ١١).

ومنها: ما مرّ هناك من روايته رحمه الله مسندا عن سليمان بن خالد الأقطع، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: "ما أحد أحياء ذكرنا، وأحاديث أبي عليه السلام إلا زرارة، وأبو بصير ليث المرادي، ومحمد بن مسلم، وبريد بن معاوية العجلي، ولولا هؤلاء ما كان أحد يستنبط هذا، هؤلاء حفاظ الدين، وأمناء أبي عليه السلام على حلال الله وحرامه، وهم السابقون إلينا في الدنيا، والسابقون إلينا في الآخرة".

ومنها: ما مرّ هناك من روايته رحمه الله مسندا عن جميل بن درّاج، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فاستقبلني رجل خارج من عند أبي عبد الله عليه السلام من أهل الكوفة من أصحابنا، فلما دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، قال: "لقيت الرجل الخارج من عندي؟" فقلت: بلى، هو رجل من

أصحابنا من أهل الكوفة، فقال: " لا قدّس الله روحه، و لا قدّس مثله؛ إنّه ذكر أقواما كان أبي ﷺ ائتمنهم على حلال الله وحرامه، و كانوا عيبة علمه، و كذلك اليوم هم عندي، هم مستودع سريّ، أصحاب أبي ﷺ حقاً، إذا أراد الله بأهل الأرض سوء، صرف بهم عنهم السوء، هم نجوم شيعتي أحياء وأمواتا، يحيون ذكر أبي ﷺ، بهم يكشف الله كلّ بدعة، ينفون عن هذا الدين انتحال المبطلين، و تأوّل الغالين ". ثمّ بكى.. فقلت: من هم؟ فقال: " من عليهم صلوات الله ورحمته أحياء وأمواتا: بريد العجلي، و زرارة، و أبو بصير، و محمّد بن مسلم.. " الحديث.

و منها: ما رواه هو رحمه الله في ترجمة هشام بن الحكم. و مرّ نقل سنده، و بعض الخبر في ترجمة: حمران، المتضمن لقول هشام بن سالم، فقال- يعني الشامي للصادق ﷺ -: أريد أناظرك في الفقه، فقال أبو عبد الله ﷺ: " يا زرارة! ناظره ". فناظره، فما ترك الشامي يكثر.. إلى أن قال: ثمّ قال- يعني الصادق ﷺ -: " يا أخا أهل الشام! أمّا [ان] حمران فحرّفك فحرت له.. " إلى أن قال ﷺ: " و أمّا زرارة، ففاस्क فغلب قياسه قياسك.. " الحديث.

فإنّ إرجاع الشامي إلى زرارة في الفقه يكشف عن نهاية اعتماد الصادق ﷺ عليه في الفقه.

و منها: ما رواه هو رحمه الله عن محمّد بن مسعود، قال: حدّثني علي ابن الحسن بن فضال، قال: حدّثني أخواي محمّد وأحمد ابنا الحسن، عن أبيهما الحسن بن علي بن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، قال: قال لي أبو عبد الله ﷺ: " يا زرارة! إنّ اسمك في أسامي أهل الجنّة بغير ألف " قلت: نعم، جعلت فداك، اسمي: عبد ربّه، و لكنّي لقبت: زرارة ". و منها: ما رواه هو رحمه الله عن محمّد بن مسعود، قال: حدّثني

علي ابن محمد القمي، قال: حدّثني محمد بن أحمد، عن عبد الله بن أحمد الرازي، عن بكر بن صالح، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن زرارة، قال: أسمع والله من جعفر بن محمد عليه السلام بالحرف من الفتيا فأزداد به إيماناً.

ومنها: ما رواه هورحه الله عن جعفر بن محمد بن معروف، قال: حدّثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن أبان بن تغلب، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّ أباك حدّثني أنَّ أبا ذر والمقداد وسلمان الفارسي حلّقوا رؤوسهم ليقاتلوا أبا بكر. فقال لي: "لو لا زرارة، لظننت أنَّ أحاديث أبي ستذهب".

بيان: أشار بقوله: حلّقوا. إلى ما مرّ شرحه في رواية أبي بصير، في ترجمة: جندب بن جنادة أبي ذرّ الغفاري.

ومنها: ما رواه هورحه الله عن حمويه بن نصير، قال: حدّثني محمد ابن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب السراد، عن العلاء بن رزين، عن يونس بن عمّار، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّ زرارة قد روى عن أبي جعفر عليه السلام أنّه لا يرث مع الأمّ والأب والابن والبنّت أحد من الناس شيئاً إلاّ زوج أو زوجة، فقال أبو عبد الله عليه السلام: "أمّا ما رواه زرارة عن أبي جعفر عليه السلام فلا يجوز لي ردّه. وأمّا في الكتاب في سورة النساء فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثُ مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ﴾ (النساء: ١١) يعني إخوة لأب وأمّ وإخوة لأب، و الكتاب - يا يونس! - قد ورّث هاهنا مع الأبناء، فلا

يورث البنات إلا الثلثين". دلّ على نهاية احترامه ﷺ لزراعة.

و رواه الكشي بطريق آخر أيضا عن الحسن بن محبوب.

ومنها: ما رواه هورحه الله عن محمد بن مسعود، عن الخزاعي، عن محمد بن زياد، عن ابن أبي عمير، عن علي بن عطية، عن زرارة، قال: و الله لو حدثنا كل ما سمعته من أبي عبد الله ﷺ لانتفخت ذكور الرجال على الخشب.

دلّ على أنّه كان من أهل أسرارهِ ﷺ.

ومنها: ما رواه هورحه الله، عن إبراهيم بن محمد بن العباس الخثلي، قال: حدثني أحمد بن إدريس القمي، قال: حدثني محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن أبي الصهبان، أو غيره، عن سليمان بن داود المنقري، عن ابن أبي عمير، قال: قلت لجميل بن دراج: ما أحسن محضرك، و أزين مجلسك؟ فقال: إي والله ما كنّا حول زرارة بن أعين إلا بمنزلة الصبيان في الكتاب حول المعلّم.

ومنها: ما رواه عن محمد بن قولويه، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن الفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يوما - و قد دخل عليه الفيض بن المختار - فذكر له آية من كتاب الله عزّ وجلّ تأولها أبو عبد الله ﷺ، فقال له الفيض: جعلني الله فداك! ما هذا الاختلاف الذي بين شيعتكم؟ قال: و أيّ الاختلاف يا فيض؟! فقال له الفيض: إني لأجلس في حلقتهم بالكوفة، فأكاد أن أشكّ في اختلافهم في حديثهم، حتى أرجع إلى الفضل بن عمر فيقنني من ذلك على ما تستريح إليه نفسي، و يطمئن إليه قلبي، فقال أبو عبد الله ﷺ: "أجل هو كما ذكرت يا فيض! إنّ الناس

أولعوا بالكذب علينا، كأن الله افترض عليهم لا يريد منهم غيره، وإني أحدث أحدهم بالحديث فلا يخرج من عندي حتى يتأوله على غير تأويله، وذلك إنهم لا يطلبون بحديثنا وبحبنا ما عند الله، وإننا يطلبون به الدنيا، وكلّ يحب أن يدعى رأساً، إنه ليس من عبد يرفع نفسه إلاّ وضعه الله، وما من عبد وضع نفسه إلاّ رفعه الله وشرفه. فإذا أردت حديثنا فعليك بهذا الجالس.. - وأوماً بيده إلى رجل من أصحابه - فسألت أصحابنا عنه، فقالوا: زرارة بن أعين .

و منها: ما رواه هو رحمه الله، عن حمدويه بن نصير، عن يعقوب بن يزيد، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد.. وغيره، قالوا: قال أبو عبد الله عليه السلام: "رحم الله زرارة ابن أعين، لو لا زرارة ونظراؤه لاندركت أحاديث أبي عليه السلام".

و منها: ما رواه هو رحمه الله، عن محمد بن قولويه، عن سعد بن عبد الله، عن أبي جعفر أحمد بن محمد بن عيسى، وعليّ بن إسماعيل بن عيسى، عن محمد ابن عمرو بن سعيد الزيات، عن يحيى بن أبي حبيب، قال: سألت الرضا عليه السلام عن أفضل ما يتقرّب به [العبد] إلى الله من صلاته؟ فقال: "ست وأربعون ركعة فرائضه ونوافله"، فقال: هذه رواية زرارة، فقال عليه السلام: "أ ترى أحدا كان أصدع بحقّ من زرارة؟!".

و منها: ما رواه هو رحمه الله، عن حمدويه، عن محمد بن عيسى، عن القاسم بن عروة، عن ابن بكير، قال: دخل زرارة، على أبي عبد الله عليه السلام، قال: إنكم قلتم لنا في الظهر والعصر على ذراع أو ذراعين، ثم قلتم أبردوا بها في الصيف، فكيف الإبراد بها؟ وفتح ألواحها ليكتب ما يقول، فلم يجبه أبو عبد الله عليه السلام بشيء، فأطبق ألواحها، فقال: إنّما علينا أن نسألكم، وأنتم أعلم بما عليكم، وخرج. ودخل أبو بصير على أبي

عبد الله ﷺ، فقال: "إنّ زرارَةَ سألني عن شيء فلم أجبه، وقد ضقت من ذلك، فاذهب أنت رسولي إليه، فقل: صلّ الظهر في الصيف إذا كان ظلك مثلك، والعصر إذا كان مثليك". وكان زرارَةَ هكذا يصلي في الصيف، ولم أسمع من أصحابنا يفعل ذلك غيره وغير ابن بكير.

ومنها: ما رواه هورحه الله، عن حمويه، عن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارَةَ، قال: كنت قاعدا عند أبي عبد الله ﷺ أنا وحران، فقال له حران: ما تقول فيما يقول زرارَةَ فقد خالفته فيه؟ قال: "فما هو؟" قال: يزعم أنّ مواقيت الصلاة مفوّضة إلى رسول الله ﷺ وهو الذي وضعها. قال: "فما تقول أنت؟" قال: قلت: إنّ جبرئيل أتاه في اليوم الأوّل بالوقت الأوّل، وفي اليوم الثاني بالوقت الأخير، ثمّ قال جبرئيل: يا محمد ﷺ! ما بينهما وقت. فقال أبو عبد الله ﷺ: "يا حران، إنّ زرارَةَ يقول: إنّما جاء جبرئيل مشيراً على محمد ﷺ وسلّم. صدق زرارَةَ، جعل الله ذلك إلى محمد ﷺ وسلّم فوضعه وأشار جبرئيل عليه".

ومنها: ما رواه هورحه الله، عن محمد بن مسعود، عن عبد الله بن محمد ابن خالد الطيالسي، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أبي خدّاش، عن علي بن إسماعيل، عن أبي خالد..

وعن ابن مسعود -أيضاً- عن علي بن محمد القمي، عن محمد بن أحمد ابن يحيى، عن ابن الريان، عن الحسن بن راشد، عن علي بن إسماعيل، عن أبي خالد، عن زرارَةَ، قال: قال لي زيد بن علي ﷺ - وأنا عند أبي عبد الله ﷺ -: ما تقول يا فتى في رجل من آل محمد استنصرَكَ؟ فقلت: إنّ كان مفروض الطاعة نصرته، وإن كان غير مفروض الطاعة

فلي أن أفعل ولي أن لا أفعل. فلما خرج قال أبو عبد الله عليه السلام: "أخذته والله من بين يديه ومن خلفه، وما تركت له مخرجا".

ومنها: ما رواه هو رحمه الله مراسلا عن زرارة، قال: جئت إلى حلقة بالمدينة فيها عبد الله بن محمد، وربيعة الرأي، فقال عبد الله: يا زرارة! سل ربيعة عن شيء مما اختلفتم فيه؟ فقلت: إن الكلام يورث الضغائن، فقال لي ربيعة الرأي: سل يا زرارة، قال: قلت: بم كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يضرب في الخمر؟ قال: بالجريد وبالنعل، فقلت: لو أن رجلا أخذ اليوم شارب خمر وقدم إلى الحاكم، ما كان عليه؟ قال: يضربه بالسوط؛ لأن عمر ضرب بالسوط، قال: فقال عبد الله بن محمد: يا سبحان الله! يضرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالجريد، ويضرب عمر بالسوط، فيترك ما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأخذ ما فعل عمر؟!.

ومنها: خبره المتضمن لحجه وهو شاب، وقد مرّ في أخيه: حمران. . إلى غير ذلك من الأخبار الناطقة بمدحه وجلالته، المؤيدة بملاحظة أحاديثه الكثيرة في الأحكام الشرعية، وأصول الدين، والفقه، والآداب، والمواعظ.. وغيرها، وكونه متلقى بالقبول، معظما عند الرواة الأجلة والمحدثين والفقهاء، واشتهاره عند مخالفينا في كونه من فقهاءنا، وأعيان طائفتنا، وكونه مرجعا للشيعة بأمر من الأئمة عليهم السلام، ومراعاتهم حفظ اعتباره ووجاهته.

كما يكشف عن ذلك ما رواه في الكافي - في الحسن - بإبراهيم بن هاشم - الصحيح على المختار - عن حماد، عن حريز، عن عبد الملك ابن أعين، قال: حج جماعة من أصحابنا، فلما قدموا المدينة دخلوا على الباقر عليه السلام، فقالوا: إن زرارة أمرنا أن نهل بالحج، فقال: "تمتعوا"، فلما

خرجوا من عنده، دخلت عليه، فقلت: جعلت فداك! لئن لم تخبرهم بما أخبرت زرارَةَ لَنَأْتِيَنَّ الكوفة، ولنصبحنَّ به كذَّابا، فقال: "ردَّهم"، فدخلوا عليه، فقال: "صدق زرارَةُ! أما والله لا يسمع هذا بعد هذا اليوم مني أحد".

بل هناك أخبار وردت في مقام اعتذاره ﷺ عن ذمِّه، وفيه دلالة على نهاية جلالته، وإلّا لما كان ﷺ يبدي الاعتذار، ولا بدَّ من نقل جملة ممَّا ورد في الاعتذار عن ذمِّه أو إبداء مدحه، لتكون جامعة بين الأخبار المادحة والذامة، حاملة لأخبار الذمِّ على التقيّة، وحقنا لدمه وعرضه. فنقول:

منها: قوله ﷺ في خبر عمر بن يزيد - المتقدم أنفاً -: "زرارة، و بريد، ومحمّد بن مسلم، والأحول أحبُّ الناس إليّ أحياء وأمواتا، ولكن يجيئونني فيقولون لي فلا أجد بداً من أن أقول".

و منها: ما رواه الكشي رحمه الله، عن حمويه بن نصير، عن محمّد ابن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن زرارَةَ، ومحمّد ابن قولويه، والحسين بن الحسن، عن سعد بن عبد الله، عن هارون بن الحسن ابن محبوب، عن محمّد بن عبد الله بن زرارَةَ، و ابنه الحسن والحسين، عن عبد الله بن زرارَةَ، قال: قال لي أبو عبد الله ﷺ: "اقرأ مني على والدك السلام، و قل له: إني إنَّما أعيبك دفاعاً منِّي عنك؛ فإنَّ الناس والعدوَّ يسارعون إلى كلّ من قرَّبناه وحمدنا مكانه، لإدخال الأذى فيمن نحبه ونقرِّبه، و يذمُّونه لمحبتنا له وقربه ودنوه منّا، و يرون إدخال الأذى عليه وقتله، و يحمدون كلّ من عبنا نحن وإن يحمد أمره، وإنَّما أعيبك لأنك قد اشتهرت بنا، و لميلك إلينا، وأنت في ذلك مذموم عند الناس غير محمود الأثر بمودّتك لنا، و بميلك إلينا، فأحببت أن

أعيبك ليحمدوا أمرك في الدين بعبيك ونقصك، و نكون بذلك منّا
دافع شرهم عنك. يقول الله عز وجل: (أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ
يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرْذَلْتُ أَنَّ أَعْيَبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ
غَضَبًا) (سورة الكهف ١٨: ٧٩). هذا التنزيل من عند الله صالحة، لا والله
ما عابها إلا لكي تسلم من الملك، ولا تعطب على يديه، ولقد كانت
صالحة ليس للعب فيها مساع، والحمد لله، فافهم المثل - يرحمك الله -
فإنك والله أحب الناس إليّ، وأحب أصحاب أبي ﷺ إليّ حيًا وميتًا؛ فإنك
أفضل سفن ذلك البحر القمقام الزاخر، وإن من ورائك ملكا ظلوما
غصوبا، يرقب عبور كل سفينة صالحة ترد من بحر الهدى، ليأخذها
غصبا، ثم يغصبها وأهلها. فرحمة الله عليك حيًا، ورحمته ورضوانه عليك
ميتًا، ولقد أدّى إليّ ابنك الحسن والحسين رسالتك حاطهما الله وكلاهما
ورعاهما وحفظهما بصلاح أبيهما - كما حفظ الغلامين - فلا يضيّقن
صدرك من الذي أمرك أبي ﷺ وأمرتك به، وأتاك أبو بصير بخلاف
الذي أمرناك به، ولا والله ما أمرناك ولا أمرناه إلا بأمر وسعنا ووسعكم
الأخذ به، ولكل ذلك عندنا تصاريف ومعان توافق الحقّ، ولو اذن لنا
لعلمتم أنّ الحقّ في الذي أمرناكم [به]، فردّوا إلينا الأمر، وسلّموا لنا،
واصبروا لأحكامنا، وارضوا بها. والذي فرّق بينكم فهو راعيكم الذي
استرعاه الله خلقه، وهو أعرف بمصلحة غنمه في فساد أمرها، فإن شاء
فرّق بينها لتسلم، ثم يجمع بينها ليأمن من فسادها، وخوف عدوّها في
آثار ما يأذن الله، ويأتيها بالأمن من مأمنه، والفرج من عنده، عليكم
بالتسليم والرّد إلينا، وانتظار أمرنا وأمركم، وفرجنا وفرجكم، ولو قد
قام قائمنا، وتكلّم متكلّمنا، ثم استأنف بكم تعليم القرآن، وشرايع
الدين والأحكام والفرائض، كما أنزله على محمد ﷺ وسلّم لأنكر أهل

البصائر فيكم ذلك اليوم إنكارا شديدا...! ثم لم تستقيموا على دين الله وطريقته، إلا من تحت حدّ السيف فوق رقابكم [إن الناس] بعد نبي الله ﷺ ركب الله به سنة من كان قبلكم، فغيروا وبدّلوا، وحرفوا وزادوا في دين الله ونقصوا عنه، فما من شيء عليه الناس اليوم إلا وهو محرف عما نزل به الوحي من عند الله، فأجب - رحمك الله - من حيث تدعى إلى حيث تدعى، حتّى يأتي من يستأنف دين الله استينافا. و عليك بالصلاة الستة والأربعين، و عليك بالحج أن تهلّ بالإفراد وتنوي الفسخ إذا قدمت مكّة وطفنت وسعيت فسخت ما أهلتت به، و قلبت الحجّ عمرة أحللت إلى يوم التروية، ثمّ استأنف الإهلال بالحجّ مفردا إلى منى، و تشهد المنافع بعرفات والمزدلفة، فكذلك حجّ رسول الله ﷺ وسلّم، و هكذا أمر أصحابه أن يفعلوا، أن يفسخوا ما أهّلوا به، و يقلبوا الحجّ عمرة، و إنّما أقام رسول الله ﷺ على إحرامه ليسوق الذي ساق معه، فإنّ السائق قارن، و القارن لا يحلّ حتّى يبلغ هديه محلّه، و محلّه النحر بمنى. فإذا بلغ أحلّ، فهذا الذي أمرناك به حجّ التمتع، فالزم ذلك ولا يضيّقنّ صدرك، و الذي أتاك به أبو بصير في صلاة إحدى وخمسين، و الإهلال بالتمتع بالعمرة إلى الحجّ، و ما أمرنا به أن يهلّ بالتمتع، فلذلك عندنا معان و تصاريف لذلك، ما يسعنا ويسعكم، و لا يخالف شيء منه الحقّ ولا يضاده، والحمد لله ربّ العالمين .

ومنها: ما رواه هو رحمه الله، عن محمّد بن قولويه، عن سعد بن عبد الله القمي، عن محمّد بن عبد الله المسمعي، و أحمد بن محمّد بن عيسى، عن علي بن أسباط، عن الحسين بن زرارة، قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ: إنّ أبي يقرأ عليك السلام، و يقول لك: جعلني الله فداك، إنّه لا يزال الرجل والرجلان يقدمان فيذكرا أنّك ذكرتني وقلت في؟ فقال: "اقرأ أباك

السلام، و قل له، أنا والله! أحب لك الخير في الدنيا، و أحب لك الخير في الآخرة، و أنا والله عنك راض، فما تبالي ما قال الناس بعد هذا".
و منها: ما رواه هو رحمه الله، عن حمدويه بن نصير، قال: حدثني محمد ابن عيسى بن عبيد، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن حمزة، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بلغني أنك برئت من عمي - يعني زرارة -؟ قال: فقال: "أنا لم أتبرأ من زرارة، لكنهم يحيئون و يذكرون و يروون عنه، فلو سكت عنه ألزموه، فأقول: من قال هذا فأنا إلى الله منه بريء".

و منها: ما رواه محمد بن مسعود، عن عبد الله بن محمد بن خالد، عن الوشاء، عن ابن خدّاش، عن علي بن إسماعيل، عن ربعي، عن الهيثم بن حفص العطار، قال: سمعت حمزة بن همران، يقول - حين قدم من اليمن - : لقيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت له: بلغني أنك لعنت عمي زرارة؟ قال: فرفع يده حتى صكّ بها صدره، ثم قال: "لا والله ما قلت، و لكنكم تأتون عنه بالفتيا، فأقول: من قال هذا فأنا منه بريء" الحديث.

إلى غير ذلك من الأخبار الناطقة بأن ما صدر منه عليه السلام في حق زرارة.. و أشباهه إنّما هو للتقية، حفظاً لهم، و حقناً لدمائهم و أعراضهم. و بهذا يجاب عن تلك الأخبار، لا بما صدر من السيّد ابن طاوس رحمه الله، و تبعه الشهيد الثاني من الجواب عن تلك الأخبار بالمناقشة في أسانيدھا مع التكلّف في بعضها بجرح من لا يستحقّ الجرح.

فإنّ فيه: إنّ كما أنّ أخبار المدح متواترة معنى، فكذلك أخبار الذمّ والجرح، و الخبر المتواتر لا معنى لملاحظة سنده، و كيف يمكن ردّ نيف و ثلاثين خبراً بالجرح في أسانيدھا، مع أنّها من المتواتر معنى. و لا بأس

بنقل كلام الشهيد الثاني رحمه الله، و ذكر بعض ما فيه .

قال - معلقا على قول العلامة: وقد ذكر الكشي أحاديث تدلّ.. إلى آخره - ما نصّه:

حاصل ما ذكره الكشي في حقّ زرارة أحاديث تزيد على العشرين، تقتضي ذمّه، كلّها ضعيفة السند جدّا، و في أكثرها محمّد بن عيسى العبيدي، إلّا حديثا واحدا طريقه صحيح. 'الآ أنّه مرسل؛ لأنّ راويه محمّد بن قولويه، عن محمّد بن أبي القاسم ماجيلويه، عن زياد بن أبي الحلال، عن الصادق عليه السلام. و الظاهر أنّ زياد الذي هو من رجال الباقر والصادق عليه السلام لم يبق إلى زمان ابن ماجيلويه المعاصر لابن بابويه رحمه الله و من في طبقته، و بقيّة الأخبار الواردة بمدحه خالية عن المعارض المعتر، و فيها خبر صحيح السند يدلّ على ثقته و جلّالته، و قد تقدّم متنه و سنده في باب الباء، و هذا يتعلّق بكتاب الكشي الذي أشار إليه المصنّف رحمه الله، و وقفت في الكافي للكليني على أربعة أخبار آخر تقتضي القدح فيه أيضا، اثنان منها في كتاب الإيمان، و في طريقهما محمّد ابن عيسى، عن يونس، و الآخران: في كتاب الميراث. و طريقهما كذلك أيضا. و لكن أحدهما بطريق آخر حسن، و لكنّه مرجوح عند معارضته الصحيح الذي ورد في مدحه.

و بالجملة؛ فقد ظهر اشتراك جميع الأخبار القادحة في إسنادها إلى محمّد بن عيسى، و هي قرينة عظيمة على ميل و انحراف منه على زرارة، مضافا إلى ضعفه في نفسه.

و قد قال السيّد جمال الدين بن طاوس - و نعم ما قال - : و لقد أكثر محمّد بن عيسى من القول في زرارة، حتى لو كان بمقام عدالة، كانت الظنون تسرع إليه بالتهمة، فكيف وهو مقدوح فيه .

أولاً: ما نبهنا عليه من أنه لا معنى لملاحظة الأسانيد، بعد استفاضة الأخبار، بل تواترها معنى، فتعيّن الجواب بما ذكرنا من كون الذموم منه عليه السلام حفظاً لزرارة من شرور العامة، و أعداء الدين.

وثانياً: إنّ ما ذكره في وجه إرسال خبر زياد [بن] أبي الحلال، منظور فيه بما ذكره نجله الجليل بقوله: في هذا الكلام نظر واضح، والوالد رحمه الله تبع فيه السيّد جمال الدين بن طاوس.

و وجه النظر: أنّ محمّد بن أبي القاسم ماجيلويه لم يكن معاصراً لأبي جعفر بن بابويه رحمه الله، وإنّما المعاصر له محمّد بن علي ماجيلويه، والذي يظهر من كلام أبي جعفر بن بابويه أنّ الأول عمّ الثاني، ذكر ذلك في أسانيد من لا يحضره الفقيه. وفي النجاشي ما يعطي أنّه جدّه لا عمّه. و على أيّ حال؛ فاستبعاد لقائه لأصحاب الصادق عليه السلام مدفوع.

فالأولى في الجواب عن أخبار الطعن: حملها على التقيّة، وقد ورد ذلك في حديث رواه الكشي، وطريقه وإن لم يكن صحيحاً، لكنّه على وجه أكمل مساعد للاعتبار. انتهى. فتدبر.

المقام الثاني: في ذكر الأخبار الواردة في ذمّه:

فمنها: عدّة أخبار نطقت بأنّ زرارة بعد وفاة الصادق عليه السلام أرسل ابنه عبيداً إلى المدينة لتعرّف الإمام بعد الصادق عليه السلام. فلمّا قرب موته، أخذ المصحف، وقال: من أثبت إمامته هذا المصحف فهو إمامي.

و وجه الذم أنه مات ولم يعتقد بإمامة الكاظم عليه السلام، فهو لم يعرف إمام زمانه، و "من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة الجاهلية"، و لا بأس بنقل عدة من تلك الأخبار.

فقد روى ابن بابويه رحمه الله في إكمال الدين، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن أحمد بن هلال، عن محمد بن عبد الله بن زرارة، عن أبيه، قال: بعث زرارة عبيدا ابنه إلى المدينة يسأل عن الخبر، بعد مضي أبي عبد الله عليه السلام، فلمّا اشتدّ به الأمر، أخذ المصحف، و قال: من أثبت إمامته هذا المصحف فهو إمامي.

و روى الكشي رحمه الله، عن محمد بن قولويه، عن سعد، عن أحمد بن محمد بن عيسى، و محمد بن عبد الله المسمعي، عن علي بن أسباط، عن محمد بن عبد الله بن زرارة، عن أبيه، قال: بعث زرارة عبيدا ابنه يسأل عن خبر أبي الحسن عليه السلام فجاءه الموت قبل رجوع عبيد إليه، فأخذ المصحف فأعلاه فوق رأسه، و قال: إنّ الإمام بعد جعفر بن محمد من اسمه بين الدفتين في جملة القرآن، منصوص عليه من الذين أوجب الله طاعتهم على خلقه، أنا مؤمن به، قال: فأخبر بذلك أبو الحسن الأول عليه السلام، فقال: "و الله كان زرارة مهاجرا إلى الله تعالى".

و روى هو رحمه الله، عن حمدويه، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن أبي عمير، عن جميل بن درّاج.. و غيره، قال: وجّه زرارة عبيدا ابنه إلى المدينة ليستخبر له خبر أبي الحسن عليه السلام، و عبد الله بن أبي عبد الله عليه السلام، فمات قبل أن يرجع إليه عبيد.

قال محمد بن أبي عمير، حدّثني محمد بن حكيم، قال: قلت

لأبي الحسن الأول عليه السلام. و ذكرت له زرارة، و توجيهه ابنه عبيدا إلى المدينة، فقال أبو الحسن عليه السلام: "إني لأرجو أن يكون زرارة ممن قال الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ (سورة النساء: ١٠٠). و روى هو رحمه الله، عن محمد بن مسعود، عن جبرئيل بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن إبراهيم المؤمن، عن نصر بن شعيب، عن عمّة زرارة، قالت: لما وقع زرارة واشتدّ به، قال: ناولينني المصحف، فناولته وفتحته، فوضعتة على صدره، و أخذته مني، ثم قال: يا عمّة! اشهدي أن ليس لي إمام غير هذا الكتاب".

و روى هو رحمه الله، عن محمد بن قولويه، عن سعد بن عبد الله، عن الحسن بن علي بن موسى بن جعفر، عن أحمد بن هلال، عن أبي يحيى الضريس، عن درست بن أبي منصور الواسطي، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: "إنّ زرارة شكّ في إمامتي، فاستوهبته من ربّي".

و يوافقه ما رواه الصدوق رحمه الله، عن درست، عن موسى بن جعفر عليه السلام، قال: ذكر بين يديه زرارة بن أعين، فقال: "والله! سأستوهبه من ربّي يوم القيامة، فيهبه لي. ويحك! إنّ زرارة أبغض عدونا في الله، وأحبّ ولينا في الله".

و روى هو رحمه الله، عن حمدويه، عن يعقوب بن يزيد، عن علي بن حديد، عن جميل بن درّاج، قال: ما رأيت رجلا مثل زرارة بن أعين، إنّنا كنّا نختلف إليه فما كنّا حوله إلّا منزلة الصبيان في الكتاب حول المعلّم، فلما مضى أبو عبد الله عليه السلام و جلس عبد الله مجلسه، بعث زرارة عبيدا ابنه زائرا عنه ليتعرّف الخبر، و يأتيه بصحّته، و مرض زرارة مرضا

شديداً قبل أن يوافيه ابنه عبيد، فلما حضرته الوفاة، دعى بالمصحف فوضعه على صدره، ثم قبله.

قال جميل: فحكى جماعة ممن حضره أنه قال: اللهم [إني] ألقاك يوم القيامة وإمامي من بينت في هذا المصحف إمامته. اللهم إني أحلل حلاله، وأحرّم حرامه، وأؤمن بمحكمه ومتشابهه، وناسخه ومنسوخه، وخاصه وعامه، على ذلك أحيأ وعليه أموت إن شاء الله تعالى.

وروى هو رحمه الله، عن محمد بن قولويه، عن سعد بن عبد الله بن أبي خلف، عن محمد بن عثمان بن رشيد، عن الحسن بن علي بن يقطين، عن أخيه أحمد بن علي، عن أبيه علي بن يقطين، قال: لما كانت وفاة أبي عبد الله ﷺ قال الناس بعبد الله بن جعفر، واختلفوا، فقال قائل به، وقال بـ: أبي الحسن ﷺ، فدعى زارة ابنه عبيداً، فقال: يا بني! الناس مختلفون في هذا الأمر، فمن قائل بعبد الله فإنما ذهب إلى الخبر الذي جاء: إن الإمامة في الكبير من ولد الإمام ﷺ، فشذّ راحلتك وامض إلى المدينة، حتى تأتيني بصحة الأمر، فشذّ راحلته، ومضى إلى المدينة، واعتلّ زارة، فلما حضرته الوفاة سأل عن عبيد ف قيل له: إنه لم يقدم، فدعى بالمصحف، فقال: اللهم إني مصدّق بما جاء به نبيّك محمد ﷺ فيما أنزلته عليه، وبيّته لنا على لسانه، وإني مصدق بما أنزلته عليه في هذا الجامع، وإنّ عقيدتي وديني الذي يأتيني به عبيد ابني وما بيّته في كتابك، فإن امتّني قبل هذا فهذه شهادتي على نفسي، وإقرارى بما يأتي به عبيد ابني، وأنت الشهيد عليّ بذلك.

فمات زارة، وقدم عبيد، وقصدناه لنسلم عليه، فسألوه عن الأمر الذي قصده فأخبرهم أنّ أبا الحسن ﷺ صاحبهم.

والجواب عن هذه الأخبار من وجوه:

أحدهما: ما في التحرير الطاوسي رحمه الله من المناقشة في السند، و هو كما ترى؛ لأنه اقتصر على الإشارة إلى خبرين ناقش في بعض رجال أحدهما.

وقد عرفت أن ملاحظة الإسناد في أمثال هذا المقام من الأخبار المستفيضة المتعاضدة ليس لها وجه.

ثانيها: ما أشار إليه في التحرير الطاوسي، مما توضيحه: إن ذلك غير قادح فيه؛ لأنه كان في فسحة النظر لعدم تمكّنه أكثر من ذلك، وقد تطابق العقل والنقل على أنه لا تكليف إلاّ بعد البيان، ولا يكلف الله نفساً إلاّ ما آتاها، وهو لم يمت غير عارف بإمام زمانه، بل آمن بما نطق الكتاب بإمامته، و ذلك إيمان إجمالي كاف لمن لم يتمكّن على أزيد منه، و هو لم يقصّر بوجه؛ لأنه بمجرد تعارض قاعدة: إنّ الأكبر هو الإمام المقتضية لإمامة عبد الله، وظنّه أنّ الإمام هو الكاظم عليه السلام ولم يجد مرجّحاً، أرسل ابنه لتحقيق الحال، فلا يعقل تكليف الله تعالى إياه بأزيد من الإيمان بالإمام واقعا، الذي نطق بطن القرآن بإمامته. ولذا عدّه الإمام عليه السلام ممن خرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله، و أدركه الموت، فنزل عليه السلام إرساله ابنه عبيدا للفحص عن الإمام عليه السلام منزلة سفره وموته قبل رجوع عبيد منزلة الموت قبل نيل زيارة بيت الله ورسوله عليه السلام فأوقع أجره على الله تعالى .

ثالثها: ما ألهمني الله تعالى من أنّ زرارة مات في سنة مائة وخمسين - على ما صرح به النجاشي والشيخ في الفهرست، والعلامة في الخلاصة.. وغيرهم من أهل السير والتواريخ والرجال من الخاصة والعامة - و الصادق عليه السلام توفي في سنة مائة وثمان وأربعين - على ما صرح به في الكافي، والإرشاد، وروضة الواعظين، و المناقب، وإعلام الوري، والدروس،

ومصباح الكفعمي، وابن الخشاب.. وغيرهم من أهل السير والتواريخ - .
و الأخبار في منتصف رجب، كما في إعلام الوري والكفعمي.
و غيرهما. أو شهر شوال؛ كما في الكافي والإرشاد والمناقب وروضة
الواعظين.. وغيرها. و بينهما سنة وأشهر، أو ثلاث سنين إلا يسيرا،
فكيف يعقل بقاء زرارة في هذه المدة المديدة مترددا؟! وكيف يبقى عبيد
هذه المدة غير مطمئن بشيء حتى يرجع؟!..

فهذه الأخبار لا بد لها من محمل غير ذلك، ولذا سمعت عدّ
الشيخ رحمه الله في رجاله زرارة ثالثة من أصحاب الكاظم عليه السلام. فإن
كان مات قبل جزمه بإمامته - فضلا عن روايته عنه - فكيف عدّه من
أصحابه؟! وإن كان ينافيه ما يأتي في الأمر الرابع في ذيل الترجمة، من أنّ
زرارة مات بعد أبي عبد الله عليه السلام بشهرين أو أقل، لكن لا اعتماد عليه في
قبال تصريح من عرفت بموته في سنة مائة وخمسين.

رابعها: ما أجاب به في التكملة، من أنّا لو سلّمنا أنّه مات غير
عارف بإمام زمانه، لم يضرّ ذلك في قبول رواياته؛ لثبوت عدالته حال
روايتها جميعا.

و أنت خير بما فيه؛ فإننا لا نرضى لزرارة بذلك، بل مقتضى غير
واحد ممّا ذكر من الأخبار أنّه مأجور في إرساله ابنه وموته قبل رجوعه
أجر من مات قبل الوصول إلى بيت الله والرسول.

خامسها: أنّه معارض بما رواه الصدوق رحمه الله في إكمال الدين، عن
أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن
محمّد بن عيسى بن عبيد، عن إبراهيم بن محمّد الهمداني، قال: قلت
للرضا عليه السلام: يا بن رسول الله! أخبرني عن زرارة، هل كان يعرف حقّ
أبيك؟ فقال: "نعم"، فقلت له: فلم بعث ابنه عبيدا ليعرف الخبر، إلى

من أوصى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام؟ فقال: "إن زرارة كان يعرف أمر أبي عليه السلام ونصّ أبيه عليه السلام عليه، وإنما بعث ابنه ليتعرّف من أبي عليه السلام هل يجوز له أن يرفع التقية في إظهار أمره، ونصّ أبيه عليه السلام عليه؟ ولما أبطأ عنه ابنه، طولب بإظهار قوله في أبي عليه السلام فلم يحبّ أن يقدم على ذلك دون أمره، فرفع المصحف، وقال: اللهم إن إمامي من أثبت هذا المصحف إمامته من ولد جعفر بن محمد عليه السلام.

وهذا الخبر مفسّر للأخبار المزبورة، رافع للحجاب عنها.

ومنها: الأخبار الناطقة بلعن الصادق عليه السلام إيّاه، وتكذيبه له.. مثل ما رواه الكشي، عن محمد بن قولويه، عن محمد بن أبي القاسم أبي عبد الله المعروف بـ: ما جيلويه، عن زياد بن أبي الحلال، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن زرارة روى عنك في الاستطاعة شيئاً، فقبلنا منه وصدّقناه، وقد أحبيت أن اعرضه عليك، فقال: "هاته"، فقلت: زعم أنّه سألك عن قول الله عزّ وجلّ: **وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً** فقلت: "من ملك زاداً وراحلة"، فقال: كل من ملك زاداً وراحلة فهو مستطيع للحج، وإن لم يحج؟! فقلت: "نعم"، فقال: "ليس هكذا سألتني، ولا هكذا قلت، كذب عليّ والله.. كذب عليّ والله، لعن الله زرارة..! لعن الله زرارة..! إنما قال لي: من كان له زاد وراحلة فهو مستطيع للحج، قلت: وقد وجب عليه، قال: فمستطيع هو، قلت: لا، حتى يؤذن له". قلت: فأخبر زرارة بذلك، قال: "نعم". قال زياد: فقدمت الكوفة، فلقيت زرارة فأخبرته بما قال أبو عبد الله عليه السلام، وسكت عن لعنه، قال: أما إنّه قد أعطاني الاستطاعة من حيث لا يعلم، و صاحبكم هذا ليس له بصر بكلام الرجال.

وما رواه هو رحمه الله، عن حمدويه، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن مسمع كردين أبي سيّار، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام، يقول: "لعن الله بريدا، ولعن الله زرارة...!".

وما رواه هو رحمه الله، عن حمدويه بن نصير، عن محمد بن عيسى، عن عمار بن المبارك، قال: حدّثني الحسن بن كليب الأسدي، عن أبيه كليب الصيداوي: إنهم كانوا جلوسا - ومعهم عذافر الصيرفي، وعدة من أصحابهم معهم أبو عبد الله عليه السلام - قال: فابتدأ أبو عبد الله عليه السلام - من غير ذكر لزراعة - فقال: "لعن الله زرارة، لعن الله زرارة...!". ثلاث مرّات.

و يأتي لعنه عليه السلام إيّاه في خبر عمران الزعفراني أيضا.
والجواب عن هذه الأخبار:

ما مرّ من كون ذلك ونحوه من مولانا الصادق عليه السلام تقيّة، حفظا لزراعة وعرضه، كما بيّنه عليه السلام لا بنيه الحسن والحسين على أنّ في ذيل الخبر الأوّل ما يشهد بكونه من المجعولات، وكيف ينكر زرارة وبصيرته، والحال أنّ جلّالته وغزارة علمه ممّا يعترف بها المؤالف والمخالف حتى أبو حنيفة.. وأشباهه.

وربما ناقش ابن طاوس في سند الخبر الأوّل بقوله: الذي يظهر أنّ الرواية غير متصلة؛ لأنّ محمد بن أبي القاسم كان معاصرا لأبي جعفر محمد بن بابويه ومات محمد بن بابويه سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، ومات الصادق عليه السلام سنة مائة وثمان وأربعين، ويبعد أن يكون زياد بن أبي الحلال عاش من زمان الصادق عليه السلام حتى لقي محمد بن [أبي] القاسم [كان] معاصر أبي جعفر محمد بن بابويه، بل ذكر شيخنا في كتاب الرجال أنّ زياد بن أبي الحلال من رجال محمد بن علي الباقر عليه السلام،

و مات الباقر عليه السلام سنة مائة وأربع عشرة، وهذا أكد في كون السند مقطوعا، والله الموفق لنصرة أوليائه، وما كنّا لنهتدي لو لا أن هدانا الله. وقال صاحب المعالم - بعد نقله ما لفظه -: قلت: هذا الذي ذكره السيّد رحمه الله في توجيه كون الإسناد منقطعاً، يوهّم ظاهره أنّ محمّد بن القاسم لم يكن معاصراً لأبي جعفر بن بابويه، وإنّما المعاصر له محمّد بن علي ماجيلويه، وظاهر كلام ابن بابويه رحمه الله في أسانيد من لا يحضره الفقيه أنّ محمّد بن أبي القاسم، عمّ محمّد بن علي، لأنّه يروي كثيراً عن محمّد بن علي ماجيلويه، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم. وذكر النجاشي في كتابه أنّ محمّد بن أبي القاسم الملقّب: ماجيلويه، صهر أحمد بن أبي عبد الله على ابنته، وابنه علي ابن محمّد منها. انتهى.

ومنها: الأخبار الناطقة بأنّ قلب زرارة منكوس، وإيمانه مستعار غير تامّ، وآتاه من المستريين في أديانهم، بل ليس بمسلم، وأنّه يموت تائهاً، وأنّه من أهل النار، وأنّ عمله هباء منثور، وأنّه كأبي حنيفة.. وأشباهه، وأنّه مبدع ضالّ، وتخطّته فيما أفتى به، وأنّه يقول بما ليس من دين الأئمة عليهم السلام، وذمّ الصادق عليه السلام إيّاه بأنحاء مختلفة، وإساءته الأدب مع الصادق عليه السلام بما يوجب الفسق أو الكفر.

فمن الأوّل؛ ما رواه الكشي رحمه الله، عن يوسف بن السخت، عن محمّد ابن جمهور، عن فضالة بن أيوب، عن ميسر، قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام فمرت جارية في جانب الدار، على عنقها قمقم قد نكسته، قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: "فما ذنبي، إنّ الله قد نكس قلب زرارة كما نكست هذه الجارية هذا القمقم" ^(١).

(١) القمقم: آنية من نحاس يسخن فيها الماء. مجمع البحرين. [منه تكلّف]. انظر: مجمع البحرين ٦/١٤١. وفي رجال الكشي: ٢٣٠ حديث ٤١٤، قال: إسحاق بن محمّد

قلت: يأتي في: زياد بن المنذر أبي الجارود، ما يشهد بورود الخبر فيه، لا في زرارة.

ومن الثاني؛ ما رواه هو رحمه الله، عن محمد بن يزداد، عن محمد ابن علي الحداد، عن مسعدة بن صدقة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: "إن قومًا يعارون الإيمان عارية، ثم يسلبونه، فيقال لهم يوم القيامة: المعارون، أما إن زرارة بن أعين منهم".

ومن الثالث؛ ما رواه هو رحمه الله، عن محمد بن مسعود، عن جبرئيل ابن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أبي الصباح، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: "هلك المستريون في أديانهم.. منهم: زرارة، وبريد، ومحمد بن مسلم، وإسماعيل الجعفي".

ومن الرابع؛ ما رواه هو رحمه الله، عن محمد بن أحمد، عن محمد ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: دخلت عليه، فقال: "متى عهدك بزرارة؟" قال: قلت: ما رأيته منذ أيام، قال: "لا تبالي، وإن مرض فلا تعده، وإن مات فلا تشهد جنازته"، قال: قلت: زرارة؟! متعجبًا مما قال، قال: "نعم، زرارة شر من اليهود والنصارى، ومن قال إن مع الله ثالث ثلاثة".

ومن الخامس؛ ما رواه هو رحمه الله، عن محمد بن مسعود، عن جبرئيل ابن أحمد، عن العبيدي، عن يونس، عن خطاب بن مسلمة، عن ليث المرادي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: "لا يموت زرارة إلا تأثها".

البصري، قال: حدثني محمد بن جمهور، قال: حدثني موسى بن بشار الوشاء، عن أبي بصير، قال: كتبنا عند أبي عبد الله عليه السلام فمرت بنا جارية معها قمقم، فقلبتة، فقال أبو عبد الله عليه السلام: "إن الله عز وجل إن كان قلب قلب أبي الجارود كما قلبت هذه الجارية هذا القمقم فما ذنبي".

قلت: يأتي فيه الاحتمال المتقدم في الخبر الأول، من وروده في زياد.

و من السادس؛ ما رواه هو رحمه الله، عن أبي الحسن محمد بن بحر الكرماني الرهني الترماشيري - قال: و كان من الغلاة الحنفيين -، عن أبي العباس المحاربي الجزري، عن يعقوب بن يزيد، عن فضالة بن أيوب، عن فضيل الرسان، قال: قيل لأبي عبد الله عليه السلام: إن زراراً يدّعي أنّه أخذ عنك الاستطاعة.. قال: "لهم غفراً كيف أصنع بهم؟ وهذا المرادي بين يديّ، وقد أريته - وهو أعمى - بين السماء والأرض فشكّ، فأضمر أنّي ساحر، فقلت: اللهم لو لم يكن جهنم إلا أسكرجة^(١) لو سعتها آل أعين ابن سنسن"، قيل: فحمران؟! قال: "حمران ليس منهم".

و من السابع؛ ما رواه هو رحمه الله، عن محمد بن مسعود، عن جبرئيل ابن أحمد، عن موسى بن جعفر، عن علي بن أشيم، عن رجل، عن عمّار الساباطي، قال: نزلت منزلاً في طريق مكّة، فإذا أنا برجل قائم يصليّ صلاة ما رأيت أحداً صلىّ مثلها، ودعا بدعاء ما رأيت أحداً دعا بمثله، فلمّا أصبحت نظرت إليه فلم أعرفه، فبينما أنا عند أبي عبد الله عليه السلام جالساً إذ دخل الرجل، فلمّا نظر أبو عبد الله عليه السلام إلى الرجل، قال: "ما أقبح بالرجل أن يأمنه رجل من إخوانه على حرمة من حرمة فيخونه فيها"، قال: فوالى الرجل، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: "يا عمّار! أتعرف هذا الرجل؟" قلت: لا والله إلاّ أنّي نزلت ذات ليلة في بعض المنازل، فرأيتَه يصليّ صلاة ما رأيت أحداً يصليّ مثلها، ودعا

(١) الإسكّرجة: بضم السين والكاف والراء المشددة. وقيل: الصواب فتح الراء: إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم، فارسي معرب، كذا في مجمع البحرين. [منه (قدّس سرّه)]. انظر: مجمع البحرين ٣١٠/٢ [٨٥٩/٢ في طبعة أخرى]، وفيه: سكرجة. ولاحظ عن اللفظة فتح الباري ٤٣٨/٩.

بدعاء ما رأيت أحدا دعا بمثله، فقال لي: هذا زرارة بن أعين، هذا والله من الذين وصفهم الله تعالى في كتابه العزيز، وقال: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّتُوشًا﴾ (الفرقان ٢٥: ٢٣).

ومن الثامن؛ ما رواه هورحه الله، عن طاهر بن عيسى الوراق، عن جعفر بن أحمد بن أيوب، عن أبي الحسن صالح بن أبي حماد الرازي، عن ابن أبي نجران، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ (الأنعام ٨٢: ٦). قال: "أعاذنا الله وإياك من ذلك الظلم"، قلت: ما هو؟ قال: "هو والله ما أحدث زرارة، وأبو حنيفة وهذا الضرب"، قال: قلت: الزنا معه؟ قال: "الزنا ذنب".

وما رواه هورحه الله، عن محمد بن نصير، عن محمد بن عيسى، عن حفص مؤذن علي بن يقطين - يكتئى: أبا محمد -، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾، قال: "أعاذنا الله وإياك - يا أبا بصير - من ذلك الظلم، ذلك ما ذهب إليه زرارة وأصحابه، وأبو حنيفة وأصحابه".

وما رواه هورحه الله، عن محمد بن مسعود، عن جبرئيل بن أحمد، عن العبيدي، عن يونس، عن هارون بن خازجة، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ قال: "هو ما استوجبه أبو حنيفة وزرارة".

ومن التاسع؛ ما رواه هورحه الله، عن محمد بن مسعود، عن جبرئيل ابن أحمد، عن العبيدي، عن يونس، عن إبراهيم المؤمن، عن عمران الزعفراني، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأبي بصير - وكنا اثني عشر رجلا -: "ما أحدث أحد في الإسلام ما أحدث زرارة مبدع،

عليه لعنة الله، هذا قول أبي عبد الله عليه السلام .

وما رواه هو رحمه الله، عن محمد بن مسعود، عن جبرئيل بن أحمد، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن [عمر] ابن أبان، عن عبد الرحيم القصير، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: "أنت زرارة وبريدا فقل لهما: ما هذه البدعة التي ابدعتها؟ أما علمتما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: كل بدعة ضلالة؟!"، قلت له: إني أخاف منهما، فأرسل معي ليث المرادي.. فأتينا زرارة، فقلنا له ما قال أبو عبد الله عليه السلام. فقال: والله لقد أعطاني الاستطاعة وما شعر، فأما يريد فقال: لا والله، لا أرجع عنها أبدا.

ومن العاشر؛ ما رواه هو رحمه الله، عن حمويه، وإبراهيم ابني نصير، عن العبيدي، عن هشام بن إبراهيم الخثلي - وهو المشرقي - قال: قال لي أبو الحسن الخراساني عليه السلام: "كيف تقولون في الاستطاعة بعد يونس؟ تذهب فيها مذهب زرارة، ومذهب زرارة هو الخطأ"، فقلت: لا، ولكنه بأبي أنت وأمي ما تقول في الاستطاعة، وقول زرارة فيمن قدر، ونحن منه براء، وليس من دين آبائك، وقال الآخرون بالجبر، ونحن منه براء، وليس من دين آبائك، قال: "فبأي شيء تقولون؟" قلت: بقول أبي عبد الله عليه السلام، وسئل عن قول الله عز وجل: (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا) ما استطاعته؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: "صحته وماله" فنحن بقول أبي عبد الله نأخذ. قال: "صدق أبو عبد الله عليه السلام، هذا هو الحق".

وما رواه رحمه الله، عن محمد بن مسعود، عن جبرئيل بن أحمد، عن العبيدي، عن يونس، عن ابن مسكان، قال: تذاكرنا عند زرارة في

شيء من أمور الحلال والحرام، فقال قولاً برأيه، فقلت: أبرأيك هذا أم برأيه؟ فقال: إني أعرف، أو ليس ربّ رأي خير من أثره؟

وما رواه هو رحمه الله، عن أبي صالح خلف بن حماد الضحاك، عن أبي سعيد الأدمي، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال: قال لي زرارة ابن أعين: لا ترى على أَعُوذِهَا غير جعفر؟ قال: فلَمَّا تَوَقَّيْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَتَيْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ: تَذَكَّرَ الْحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثْتَنِي بِهِ؟.. وَذَكَرْتَهُ لَهُ، وَكُنْتُ أَخَافُ أَنْ يَجْحَدْنِيهِ، فَقَالَ: إِنْ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ قُلْتُ ذَلِكَ إِلَّا بِرَأْيِي. وَمِنْ الْحَادِي عَشَرَ؛ مَا رَوَاهُ هُوَ رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نَصِيرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عِيسَى، عَنْ حَرِيزٍ، عَنْ مُحَمَّدِ الْحَلْبِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: كَيْفَ قُلْتُ لِي لَيْسَ مِنْ دِينِي وَلَا دِينَ آبَائِي؟ قَالَ: "إِنَّمَا أَعْنِي بِذَلِكَ قَوْلَ زَرَّارَةَ.. وَأَشْبَاهَهُ!".

وما رواه هو رحمه الله، عن علي بن الحسين بن قتيبة، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن الوليد بن صبيح، قال: مررت في الروضة بالمدينة، فإذا إنسان قد جذبني فالتفت، فإذا أنا بزرارة، فقال لي: استأذن لي على صاحبك، قال: فخرجت من المسجد، فدخلت على أبي عبد الله ﷺ، فأخبرته الخبر، فضرب بيده على لحيته، ثم قال أبو عبد الله ﷺ: "لا تأذن له، لا تأذن له، لا تأذن له.. فَإِنَّ زَرَّارَةَ يَرِيدُنِي عَلَى الْقَدْرِ عَلَى كِبَرِ السِّنِّ، وَلَيْسَ مِنْ دِينِي وَلَا دِينَ آبَائِي".

وما رواه هو رحمه الله، عن حمويه، عن أيوب، عن حنّان بن سدير، قال: كتب معي رجل أن أسأل أبا عبد الله ﷺ عَمَّا قَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسُ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا، أَهْوَمَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولُوا؟ قَالَ: قَالَ لِي: "إِنَّ ذَلِكَ مِنْ مَسَائِلِ ابْنِ أَعِينٍ، لَيْسَ مِنْ دِينِي وَلَا دِينَ آبَائِي"، قَالَ: قُلْتُ: مَا مَعِيَ مَسْأَلَةٌ غَيْرَ هَذِهِ.

و ما رواه هو رحمه الله، عن محمد بن مسعود، عن محمد بن عيسى، عن حريز، قال: خرجت إلى فارس وخرج معنا محمد بن الحلبي إلى مكة. فاتفق قدومنا جميعا إلى حريز، فسألت الحلبي، فقلت له: أطرنا بشيء؟ قال: نعم، جئتكم بما تكره، قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في الاستطاعة؟ فقال: "ليس من ديني ولا دين آبائي"، فقلت: الآن تلج [كذا] صدري، والله لا أعود لهم مريضا، ولا أشيع لهم جنازة ولا أعطيهم شيئا من زكاة مالي، قال: فاستوى أبو عبد الله عليه السلام جالسا، و قال لي: "كيف قلت؟" فاعدت عليه الكلام، فقال أبو عبد الله عليه السلام: "كان أبي عليه السلام يقول: "أولئك قوم حرّم الله وجوههم على النار"، فقلت: جعلت فداك! وكيف قلت لي ليس من ديني ولا دين آبائي؟ قال: "إنما أعني بذلك قول زرارة.. وأشباهه!".

ومن الثاني عشر؛ ما رواه هو رحمه الله، عن حمويه بن نصير، عن محمد ابن عيسى، عن الوشاء، عن هشام بن سالم، عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن جوائز العيال؟ فقال: "لا بأس به"، قال: ثم قال: "إنما أراد زرارة أن يبلغ هشام أني أحرّم أعمال السلطان".

و ما رواه هو رحمه الله، عن محمد بن مسعود، عن جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر بن وهب، عن علي القصير، عن بعض رجاله، قال: استأذن زرارة بن أعين وأبو الجارود على أبي عبد الله عليه السلام، قال: "يا غلام! أدخلهما، فإتّهما عَجَلا المحيا، و عَجَلا الميتات".

و ما رواه هو رحمه الله، عن محمد بن مسعود، عن جبرئيل بن أحمد الفاريابي، عن العبيدي، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن ابن مسكان، قال: سمعت زرارة يقول: رحم الله أبا جعفر؛ و أمّا جعفر فإنّ في قلبي عليه لفته! فقلت له: و ما حمل زرارة

على هذا؟! قال: حمله على هذا أن أبا عبد الله ﷺ أخرج مخازيه.

و ما رواه هو رحمه الله، عن يوسف، عن علي بن أحمد بن بقاح، عن عمّه، عن زرارة، قال: سألت أبا عبد الله ﷺ عن التشهد؟ فقال: " أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله"، قلت: التحيات والصلوات؟ قال: " التحيات والصلوات"، فلمّا خرجت، قلت: إن لقيته لا سألته غدا، فسألته من الغد عن التشهد، فقال كمثله، قلت: ذلك قلت: التحيات والصلوات، قال: " التحيات والصلوات"، قلت: ألقاه بعد يوم لأسألته غدا، فسألته عن التشهد، فقال كمثله، قلت: التحيات والصلوات، قال: " التحيات والصلوات" فلمّا خرجت ضرطت في لحيتي، و قلت: لا يفلح أبدا.

و ما رواه هو رحمه الله، عن محمد بن مسعود، قال: كتب إليه الفضل يذكر عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن عيسى بن أبي منصور، وأبي أسامة الشحام، ويعقوب الأحمر، قالوا: كنّا جلوسا عند أبي عبد الله ﷺ فدخل عليه زرارة، فقال: إنّ الحكم بن عتيبة حدّث عن أبيك أنّه قال: صلّ المغرب دون المزدلفة، فقال له أبو عبد الله ﷺ بأيمان ثلاثة: " ما قاله أبي هذا قطّ، كذب الحكم على أبي"، قال: فخرج زرارة، وهو يقول: ما أرى الحكم كذب على أبيه.

فإنّ إنكاره كذب الحكم بعد حلف أبي عبد الله ﷺ ثلاث مرّات، يورث الكفر أو الفسق، إلّا أن يريد أنّه ﷺ اتقى في إنكار قول أبيه بذلك، و حكمه بكذب الحكم.

إلى غير ذلك من الأخبار الواردة في ذمّ زرارة، المحمولة جميعا على التقية، وحفظ دمه وعرضه، كما نصّ ﷺ على ذلك في الرواية التي أسبقنا نقلها في آخر المقام الأوّل، ولا حاجة إلى المناقشة في الأسانيد - كما

ارتكبه ابن طاوس - بل لا معنى له مع تواتر هذه الأخبار، فالحمل على التقيّة متعيّن. وفي بعض تلك الأخبار ما يظهر عليه آثار الجعل.

قال المولى الوحيد رحمه الله: إنّه يحصل بملاحظة الأخبار في هذه الترجمة وترجمة نظرائه، حتّى التي وردت في مدحه الظن بأنّ ذمّه بل وذمهم أيضا كان شائعا، وكان معلّلا بالأغراض، أو كانوا يخطئون في فهم كلامهم، أو كانوا يخترعون الحديث في ذمهم حسدا، بل بملاحظة تراجم غيرهم من الأعظم يظهر أنّه لا يسلم منه جليل، بل هذا غير مختصّ بأصحابهم عليه السلام، بل لا يسلم جليل في عصر من الأعصار من ذلك. انتهى المهمّ ممّا في التعليقة.

وفي حاشية المنهج لمؤلفه معلقا على ذيل خبر التشهد المذكور هكذا: معلوم أنّ مثل ذلك لا يكون من زرارة، ولو كان مردودا بالنسبة إليه عليه السلام كما لا يخفى على من له أدنى معرفة بحال الرجال، بل الأوضح كونه موضوعا وافتراء، وقرينة على وضع كثير ممّا روي فيه من الطعن، ولو لا ذلك لما كان يليق ذكره ولا إيراده، بل لا يحلّ، كما لا يخفى. انتهى.

بقي هنا ممّا يتعلّق بترجمته أمور:

الأوّل: إنّ زرارة كان في الأصل عاميا، ثمّ اهتدى إلى الحق، كما يكشف عن ذلك ما مرّ نقله في ترجمة: الحكم بن عتيبة، عن الكشي، عن علي بن الحسن بن فضال، أنّه قال: كان الحكم من فقهاء العامّة، وكان أستاذ زرارة وحران والطيّار قبل أن يروا هذا الأمر.

وبالي إنّي وجدت في البحار أيضا أنّ زرارة كان في ابتداء أمره عاميا ثمّ استبصر واهتدى، ومن يهدي الله فهو المهتدي.

الثاني: إنّك قد عرفت أنّ الشيخ رحمه الله عدّ زرارة من أصحاب الكاظم عليه السلام. وقد عرفت في آخر المقام الأوّل أنّ تاريخ موت زرارة

ووفاة الصادق عليه السلام يساعد على ذلك، وأن الأخبار الناطقة بإرساله ابنه عبيدا بعد وفاة مولانا الصادق عليه السلام لتعيين الإمام عليه السلام بعده، وموته قبل رجوعه، ينافي ذلك. وقد تصفّحنا وسائل الشيعة الجامعة لأخبار الكتب الأربعة من البدو إلى الختام في أيام متتالية، فلم نجد لزراعة عن أبي الحسن موسى عليه السلام رواية واحدة، ولا يعقل روايته في غير الفروع، وعدم روايته في الفقه، مع كونه عمدة فقهه، ولا يصدق كونه من أصحاب الكاظم عليه السلام مع عدم روايته عنه.

و أمّا ما رواه الكشي عن حمدويه بن نصير، قال: حدّثني محمد بن عيسى ابن عبيد، عن الحسن بن علي بن يقطين، قال: حدّثني المشايخ: إنّ حمران وزرارة وعبد الملك وبكيرا وعبد الرحمن بنّي أعين كانوا مستقيمين، ومات منهم أربعة في زمان أبي عبد الله، وكانوا من أصحاب أبي جعفر عليه السلام، وبقي زرارة إلى عهد أبي الحسن عليه السلام، فلقي ما لقي. فلا دلالة فيه على دركه صحبته عليه السلام. ولعلّ قوله: لقي ما لقي إشارة إلى مرضه، وإيمانه بما في القرآن من الإمام بعد الصادق عليه السلام.

الثالث: أنّه حكى عن أبي غالب الزراري رضي الله عنه أنّه قال في رسالته التي وضعها في ترجمة آل أعين أنّه قال: روي أنّ زرارة كان وسيما جسيما أبيض، فكان يخرج إلى الجمعة وعلى رأسه برنس أسود، وبين عينيه سجادة، وفي يده عصي، فيقوم له الناس سباطين ينظرون إليه لحسن هيئته، فربّما رجع من طريقه، وكان خَصِمًا جَدِلًا لا يقوم أحد بحجته، صاحب إلزام وحجّة قاطعة، إلّا أنّ العبادة اشغلته عن الكلام، والمتكلّمون من الشيعة تلاميذه، ويقال: إنّّه عاش تسعين سنة. انتهى. وحكى في الرسالة المذكورة عن الجاحظ في كتاب الحيوان: إنّ زرارة بن أعين مولى بني سعد بن همام كان رئيس التسمية.

و أقول: لم أفهم المراد بذلك، و عليك بالتدبر لعلك تقف على ما لم أنه.
 الرابع: إن الكشي روى في ترجمة زرارة، عن محمد بن قولويه، قال:
 حدثني سعد بن عبد الله، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب،
 عن علي بن رئاب، قال: دخل زرارة على أبي عبد الله عليه السلام، فقال: "يا
 زرارة! متأهل أنت؟" قال: لا، قال: "و ما يمنعك من ذلك؟" قال: لأنني
 لا أعلم تطيب مناكحة هؤلاء أم لا، قال: "كيف تصبر وأنت شاب؟"
 "إقال: أشتري الإماء، قال: "و من أين طاب لك نكاح الإماء؟" قال:
 "إن الأمة إن رابني منها أمرها شيء بعته، قال: "لم أسألك عن هذا، و
 لكن سألتك من أين طاب لك فرجها؟" قال له: فتأمرني أن أتزوج؟ قال
 له: "ذاك إليك"، قال: فقال له زرارة: هذا الكلام ينصرف إلى ضربين:
 إما أن لا تبالي أن أعصي الله إذ لم تأمرني بذلك، و الوجه الآخر أن يكون
 مطلقاً لي، قال: فقال لي: "عليك بالبلهاء"، قال: فقلت: مثل الذي
 يكون على رأي الحكم بن عتيبة، و سالم بن أبي حفصة؟ قال: "[لا]، التي
 لا تعرف ما أنتم عليه ولا تنصب.. إلى أن قال علي بن رئاب: قال
 أصحاب زرارة: فكل من أدرك زرارة بن أعين، فقد أدرك أبا عبد الله
عليه السلام، فإنه مات بعد أبي عبد الله عليه السلام بشهر أو أقل، و توفي أبو عبد الله عليه السلام
 و زرارة مريض مات في مرضه ذلك.

و أقول: دلّ الخبر على مطالب:

أحدها: كون زرارة محلّ عناية أبي عبد الله عليه السلام، حيث تفحص عن
 سبب عدم تزويجه، و علّمه ضمناً أحكاماً.

ثانيها: دلّاه على عدم جواز وطء المملوكة الكافرة، دلّ على ذلك
 قوله: "من أين طاب لك فرجها؟".

ثالثها: إن الحكم بن عتيبة، و سالم بن أبي حفصة غير معتدلي المذهب،

حيث مثل زرارة بهما، وأقرّه الصادق عليه السلام على ذلك. وفي قوله عليه السلام: "ولا تنصب" إيماء إلى نصبهما. ويشهد بذلك أنّ الحكم بن عتيبة بترى عامي، كان يكذب على أبي جعفر عليه السلام ولعنه أبو عبد الله عليه السلام.

رابعها: إنّ بين وفاة زرارة ووفاة أبي عبد الله عليه السلام شهر أو أقلّ، وإن كان ينافي هذا الأخير ما مرّ في أثناء الجواب عن الأخبار الواردة في ذمّه، من اتفاق أهل السير والتواريخ والأخبار على أنّه مات سنة مائة وخمسين، وعليه فيكون بين وفاتها ما يقرب من ستين أو ثلاث، كما لا يخفى.

التمييز: قد سمعت من الشيخ والنجاشي رحمه الله رواية ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عنه.

وميّزه في المشتركاتين برواية ابنه عبد الله، وعبد الله بن بكير، وهشام ابن سالم، وعلي بن رئاب، وابن اذينة، وابن مسكان، عنه.

وزاد الكاظمي رواية حماد بن أبي طلحة، وعبد الله بن يحيى الكاهلي، وموسى بن بكر، وحماد بن عثمان الناب، وعلي بن عطية، وزباد بن أبي الجلاء، وأبي خالد، ونصر بن شعيب، ومحمد بن حران، وجميل بن صالح، وأبان بن عثمان، عنه.

وفي المشتركاتين أيضا: أنّه حيث لا يتميّز فلا إشكال؛ لأنّ غيره - يعني زرارة بن لطيفة - لا أصل له ولا كتاب.

وزاد في جامع الرواة: رواية ابنه الحسن، وحريز بن عبد الله، وعثمان ابن عيسى، وجميل بن درّاج، والمثنى بن الوليد الحنّاط، والمثنى بن عبد السلام، والحسين بن أحمد المنقري، وعبد الحميد الطائي، وأحمد بن الحسن الميثمي، وداود بن سرحان، وعبد الرحمن بن بحر، والقاسم بن عروة، ومحمد بن سماعة، والفضيل بن يسار، وثعلبة بن ميمون، و

إسماعيل بن خراش، ويونس بن عبد الرحمن، وربيع بن عبد الله، وأبي بصير، ومحمد الحلبي، وسيف التمار، وعلي بن حديد، وأخيه بكير، وحفص بن سوقة، ومعاوية بن وهب، والحسن أو الحسين بن موسى، وأبي زياد النهدي، والحسن بن عطية، وابن أبي ليلى، وإبراهيم بن عبد الحميد، وعبد العزيز بن حسان، وعلي بن الريان، وعلي الزيات، وخالد بن نجيح، وأبي السفاتج، وصفوان، وعبد الكريم بن عمرو الخثعمي، وحفص بن البختری، والحسن بن عبد الملك، وحنان، ومحمد بن عطية، وحماد بن عيسى، وأبان بن تغلب، وفضالة، وعلي بن عقبة، وشهاب، وعبد الرحمن بن يحيى، وإسماعيل البصري، وأبي عينة، وإسحاق بن عبد العزيز، وهشام بن الحكم، ونصر بن مزاحم، ودرست الواسطي، ومحمد ابن مسلم، وسليان، وعبد الرحمن بن الحجّاج، وبكر بن أبي بكر، وعلي بن سعيد، والبرقي، عنه.

وإن شئت العثور على موارد روايتهم عنه، فراجع جامع الرواة.

وفي مشتركات الكاظمي: إنه قد وقع في الكافي في باب الصلاة على المؤمن والتكبير، رواية الحلبي، عن زرارة. وتبعه عليه الشيخ في التهذيب، وهو سهو بيّن.

ووقع في التهذيب أيضا رواية البرقي، عن زرارة، عن الحسن بن سوى، عن أبي عبد الله عليه السلام، وهو غير معهود.

وفي التهذيب سند هكذا: عن الحسين بن سعيد، عن حماد، عن زرارة. والصواب فيه: عن حريز، عن زرارة؛ لأنّ ذلك هو المعهود الشائع.

ووقع في التهذيب في أحاديث التكفين رواية علي بن حديد، وابن أبي نجران، عن حريز، عن زرارة.

فقال في المنتقى: ابن أبي نجران وعلي بن حديد إنما يرويان عن حريز بواسطة حماد بن عيسى.

و وقع في الكافي رواية ابن أبي عمير، عن أبان بن تغلب، عن زرارة.
فقال في المنتقى: الصواب فيه: عن أبان بن عثمان، لا ابن تغلب.
انتهى.

و أقول: ذلك كله منه ومن صاحب المنتقى مبني على عادتهما، التي هدمنا أساسها في الفائدة الثالثة والعشرين من المقدمة، فراجع وتدبر جيداً.^(١)

وقال الشيخ محيي الدين المامقاني في الهامش:

مصادر الترجمة: فهرست ابن النديم: ٢٧٦ [طبعة دار المعرفة: ٣٠٩]، رجال الشيخ: ١٢٣ برقم ١٦، و صفحة: ٢٠١ برقم ٩٠، و صفحة: ٣٥٠ برقم ١، رجال البرقي: ١٤، و صفحة: ١٦، و صفحة: ٤٧، فهرست الشيخ: ١٠٠ برقم ٣١٤، رجال النجاشي: ١٣٢ برقم ٤٥٧، الخلاصة: ٧٦ برقم ٢، الإرشاد للشيخ المفيد رحمه الله: ٢٧٢ [٢٢١/٢ - ٢٢٣]، اصول الكافي ٣٥١/١ حديث ٧، التحرير الطاوسي: ١١٥ - ١١٦ برقم ١٧٠ [و صفحة: ٢٢٧ - ٢٢٨ طبعة أخرى]، رجال الكشي: ٢٣٨ - ٢٤٠، هداية المحدثين: ٦٥، جامع المقال: ٦٨، جامع الرواة ٣٢٤/١، منتقى الجمان ٢٠٨/١ و صفحة: ٢٤٣، مقباس الهداية ١٩٨/٢، ميزان الاعتدال ٦٩/٢ - ٧٠ برقم ٢٨٥٣، لسان الميزان ٤٧٣/٢ برقم ١٩٠٨، الجرح والتعديل ٦٠٤/٣ برقم ٢٧٣، اللباب لابن الأثير الجزري ٦٣/٢، الأعلام للزركلي ٧٥/٣.. وغيرها.

(١) تنقيح المقال، للعلامة المامقاني، الطبعة المحققة - ج ٢٨ - ص ٨٨ - ١٤٧، رقم الترجمة العام (٨٣٩٣)، رقم الترجمة الخاص (٢٩).

قال ابن النديم في فهرسته: ٢٧٦ [طبعة دار المعرفة، بيروت: ٣٠٩]: آل زرارة بن أعين، زرارة لقب، واسمه: عبد ربّه.

وقال المحقق المامقاني في توضيح (السمين)، ما نصه: أقول: في رجال النجاشي الطبعة المصطفوية: ١٣٣ برقم ٤٥٧ (السيمين)، وفي طبعة جماعة المدرسين وبيروت: السمين. وفي مجمع الرجال نقلا عن رجال النجاشي: (السمين)، ولكن في كتب أنساب العرب - ومنها جهمرة أنساب العرب: ٣٢٥ - وهؤلاء بنو همام بن مرة بن ذهل وعدّ ولد همام، فقال: وهم بنو سيار، وسمير، وعبد الله، وعمرو بنني الأسعد بن همام نسبوا إلى امهم، ومن هنا يتّضح أنّ الصحيح: سمير، وتيمين، وكذلك: سيمين والسمين، كلّها محرّفة عن: سمير، وأن سعد الواقع في المتن صحيحه: أسعد. هذا؛ وقال بعض المعاصرين في قاموسه ٤٣٥ / ٤ (طبعة جماعة المدرسين معترضا على المؤلف قدّس سرّه): "أقول: لم لم يفهم مراده، وقد قال: (جش) أيضا كما تقدم هو مولى لبني عبد الله بن عمرو التيمين بن أسعد بن همام بن مرة بن ذهل بن شيان، مع أنّ في رجال النجاشي: السمين، وفي نسخة: السيمين". أقول: قول المصنف قدّس سرّه: لم أفهم مراده واضح؛ لأنه ليس في قبائل العرب قبيلة باسم تيمين ولا سيمين ولا سيمين. فمراد النجاشي ليس بواضح، ولكن بعد مراجعة كتب الأنساب يتّضح جليا أنّه: سمير بن همام، فما ذكره المعاصر في غير محلّه، فراجع وتفطن.

وفي التحرير الطاوسي: ١١٥-١١٦ برقم ١٧٠ طبعة بيروت [وصفحة: ٢٢٧-٢٢٨ برقم (١٧٥) طبعة مكتبة السيّد النجفي المرعشي]، قال: زرارة بن أعين، روي أنّه من حوارى محمّد بن علي، و حوارى جعفر بن محمّد عليه السلام وصلوات الله عليهم، ثم ذكر بعض ما يرجع إلى مدحه وذمّه،

وقال: هذا جزء من كل مما روى في مدحه والبشارة له بالسعادة الأبدية.. أقول: ذكره من العامة الذهبي في ميزان الاعتدال ٢: ٦٩ - ٧٠ برقم ٢٨٥٣، وقال: زرارة بن أعين الكوفي، أخو حمران، يترفض، قال العقيلي في الضعفاء، حدّثنا يحيى بن إسماعيل، بسنده: .. عن أبي الصباح، عن زرارة بن أعين، عن محمد بن علي، عن ابن عباس، قال: قال: "يا علي! لا يغسلني أحد غيرك". وبسنده: .. حدّثنا ابن السماك، قال: حجبت فلقيني زرارة بن أعين بالقادسية، فقال: إن لي إليك حاجة.. وعظّمها، فقلت ما هي؟ فقال: إذا لقيت جعفر بن محمد عليه السلام فاقرأه مني السلام، وسله أن يخبرني أنا من أهل النار أم من أهل الجنة؟ فأنكرت ذلك عليه، فقال لي: إنّه يعلم ذلك، ولم يزل بي حتى أجبته، فلمّا لقيت جعفر بن محمد عليه السلام أخبرته بالذي كان منه، فقال لي: "هو من أهل النار". فوقع في نفسي ممّا قال جعفر عليه السلام. فقلت: ومن أين علمت ذلك؟ فقال: "من ادّعى عليّ علم هذا فهو من أهل النار"، فلمّا رجعت لقيني زرارة فأخبرته بأنّه قال لي: إنّه من أهل النار، فقال: كال لك من جراب النورة..! قلت: وما جراب النورة؟ قال: عمل معك بالتقيّة. وفي لسان الميزان ٤٧٣ / ٢ برقم ١٩٠٨ حكى ما ذكره الذهبي وزاد قوله: قلت: زرارة قلّ ما روى، لم يذكر ابن أبي حاتم في ترجمته سوى أن قال: روى عن أبي جعفر - يعني الباقر عليه السلام - وقال سفيان الثوري ما رأى أبا جعفر. انتهى. وقال العقيلي: قال ابن المديني: سمعت سفيان - يعني ابن عيينة - يقول: وقيل له: روى زرارة بن أعين عن أبي جعفر كتابا، قال: ما هو ما رأى أبا جعفر عليه السلام ولكنّه كان يتبّع حديثه، قال: و كانوا ثلاثة إخوة شيعة، وكان حمران أشدّهم، وقرأت في كتاب الجمهرة لأبي محمد بن حزم: كان زرارة بن أعين المحدث يدعي إمامة الأفضح

عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليه السلام هو وجماعة معه،
فقدم زرارة المدينة فلقي عبد الله فسأله عن مسائل من الكوفة فألفاه
لا يدري، فرجع إلى الكوفة، فسأله أصحابه عنه! - وكان المصحف بين
يديه - فأشار لهم إليه، وقال لهم: هذا إمامي لا إمام لي غيره، قلت:
فهذا يدل على أنه رجع عن التشيع. وفي الجرح والتعديل ٦٠٤/٣ برقم
٢٧٣١، قال: زرارة بن أعين كوفي، روى عن أبي جعفر عليه السلام. وفي لباب
الجزري ٦٣/٢ (باب الزاي والراء): الزراري: بضم الزاي، وفتح الراء،
وسكون الألف، وفي آخرها راء أخرى، هذه النسبة إلى زرارة، وهو جدّ
أبي أحمد محمد بن علي بن عبد الله بن علي بن عمرو بن زرارة الكلابي
الزراري، نيسابوري.. إلى أن قال: وجد أبي العباس عبيد الله بن أحمد
بن أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير
بن أعين الكاتب الزراري، وبكير بن أعين جدّ أبي العباس، هو أخو
زرارة بن أعين، وكان زرارة جدّه لأمه فنسب إليه، روى عن أبي بكر
بن الأنباري، روى عنه القاضي أبو القاسم التنوخي، وطائفة من غلاة
الشيعة يقال لهم: الزرارية، وهم أصحاب زرارة بن أعين الذي قال
بحدوث علم الله وقدرته، وحياته وسمعه وبصره، وأنه تعالى لم يكن
قبل خلق هذه الصفات عالما ولا قادرا، ولا حيا ولا سميعا ولا بصيرا،
تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا. وفي الأعلام للزركلي ٧٥/٣، قال: زرارة
ابن أعين الشيباني بالولاء، أبو الحسن: رأس الفرقة الزرارية، من غلاة
الشيعة، ونسبتها إليه، كان متكلما شاعرا له علم بالأدب، وهو من
أهل الكوفة، قيل: اسمه عبد ربّه، وزرارة لقبه، من كتبه الاستطاعة
والجبر مات سنة ١٥٠. وفي كتاب المعرفة والتاريخ ٣٤/٣ رواية دامة
له، ناقلها أحق بها.

هذه جملة من كلمات العامة في المترجم. فتفطن إلى خلطهم وافترائهم عليه .

ولعله من هنا عدّه ابن قتيبة في كتابه المعارف: ٦٢٤- مع جمع من أصحابنا- تحت عنوان الغالية من الرافضة.. ثم أدرج جمعا من الشيعة! وقال المولى محمد تقى المجلسي أعلى الله تعالى مقامه في شرحه على مشيخة الفقيه روضة المتقين ١٤: ١١٨- ١٢٣: وما كان فيه عن زرارة بن أعين بن سنسن- بالضم- ثم ذكر عبارة النجاشي والشيخ، ثم قال: وفي الصحيح عن جميل وذكر أربع صحاح، وقويان، وموثق كلّها في مدح زرارة، ثم قال: وروي أخبارا كثيرة تدلّ على القدح فيه، وتلك محمولة إمّا على الدفع عنه، وإما على دفع أولئك أنفسهم عنهم لئلا يصل الضرر إليهم عليهم السلام بالرخصة التي كانوا مأمورين بها خصوصا أو عموما، وإما لحسد جماعة لشهرتهم، وإما لكون زرارة من المفوضة، لما وصل إليه من الأخبار التي تدل على اختيار العبد، وكان أخذ بها، فهي وإن كانت مأولة لكن لما كان هذا الاعتقاد خيرا من القول بالجبر وإن كان باطلا مثله، لكنهم عليهم السلام كثيرا ما يدعونهم عليه، ولا يبالغون في الرجوع عنه؛ لأنهم كانوا لا يفهمون الواسطة مثل كثير من هذه الأخبار، وتقدم بعضها، مع إجماع أصحابنا القدماء والمتأخرين على العمل بأخباره، و صدور هذه الأخبار الصحيحة، ولهذا طرحها الأصحاب غالبا، ولم يتعرّضوا لتأويلها.

وأما ما ذكره بعضهم من أنّ أخبار الضعف والقدح جلّها عن محمد بن عيسى بن عبيد، ويظهر منها أنّه كان لعداوة له مع زرارة. ففيه: إنّ أخبار المدح جلّها منه أيضا، وأي عداوة له مع رجل كان بينه وبينه تسعين سنة تقريبا ولم يكن في زمانه، ثم ذكر عن الكشي صحيحة

في مدحه واعتذار الإمام الصادق عليه السلام من ذمه، ثم قال: فتأمل في هذا الخبر فإنه ينكشف به إشكالات عظيمة.. ثم ذكر باقي الأخبار التي وردت فيه رضوان الله عليه. وجاء في تفسير القمي ١/٨٥ [في سورة البقرة (٢): ٢٥٥] في قوله تعالى [في سورة البقرة (٢): ٢٥٥]: (وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ)، بسنده:.. عن موسى ابن بكير، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام..

وقال الشيخ المفيد رحمه الله في الإرشاد: ٢٧٢ دار الكتب الإسلامية [٢/٢٢١ - ٢٢٣ تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام] في باب ذكر طرف من دلائل أبي الحسن موسى عليه السلام، بسنده:.. عن هشام بن سالم، قال: كنا بالمدينة بعد وفاة أبي عبد الله عليه السلام أنا ومحمد بن النعمان صاحب الطاق، و الناس مجتمعون على عبد الله بن جعفر أنه صاحب الأمر بعد أبيه، فدخلنا عليه - و الناس عنده - فسألناه عن الزكاة في كم تجب؟ فقال: في مائتي درهم خمسة دراهم، فقلنا له: ففي مائة؟ قال: درهمان ونصف، قلنا: و الله ما تقول المرجئة هذا، فقال: و الله ما أدري ما تقول المرجئة، قال: فخرجنا ضللاً ما ندري إلى أين نتوجه أنا وأبو جعفر الأحول.. فقعنا في بعض أزقة المدينة باكيين لا ندري أين نتوجه وإلى من نقصد نقول إلى المرجئة؟ إلى القدريّة؟ إلى المعتزلة؟ إلى الزيدية؟ فنحن كذلك إذ رأيت رجلاً شيخاً لا أعرفه يومئذ إليّ بيده، فخفت أن يكون عينا من عيون أبي جعفر المنصور، و ذلك أنه كان له بالمدينة جواسيس على من يجتمع بعد جعفر عليه السلام إليه الناس فيؤخذ فيضرب عنقه، فخفت أن يكون ذلك منهم، فقلت للأحول: تنح فإنّي خائف على نفسي و عليك، وإنّما يريدني ليس يريدك.. فتنح عني لا تهلك فتعين على نفسك.. فتنحى

عني بعيدا وتبعت الشيخ - وذلك أتّي ظننت أني لا أقدر على التخلص منه - فما زلت أتبعه - وقد عزمت على الموت - حتى ورد بي على باب أبي الحسن موسى عليه السلام، ثم خلاني ومضى، فإذا خادم بالباب، فقال لي: ادخل رحمك الله، فدخلت.. فإذا أبو الحسن موسى عليه السلام، فقال لي ابتداء منه: "إني، إليّ، لا إلى المرجئة، ولا إلى القدرية، ولا إلى المعتزلة، ولا إلى الزيدية"، قلت: جعلت فداك، مضى أبوك؟ قال: "نعم"، قلت: مضى موتا؟ قال: "نعم"، قلت: فمن لنا من بعده؟ قال: "إن شاء الله أن يهديك هداك"، قلت: جعلت فداك إن عبد الله أخاك يزعم أنه الإمام من بعد أبيه، فقال: "عبد الله يريد أن لا يعبد الله"، قلت: جعلت فداك! فمن لنا بعده؟ فقال: "إن شاء الله أن يهديك هداك"، قلت: جعلت فداك فأنت هو؟ قال: "لا أقول ذلك"، قال: فقلت في نفسي لم أصب طريق المسألة، ثم قلت: له جعلت فداك عليك إمام؟ قال: "لا"، فدخلني شيء لا يعلمه إلا الله إعظاما له وهيبة، ثم قلت له: جعلت فداك أسألك كما كنت أسأل أباك؟ قال: "سل تخبر، لا تدع، فإن أذعت فهو الذبح"، قال: فسألته فإذا هو بحر لا ينزف، قلت: جعلت فداك شيعة أبيك ضلال، فالقي إليهم هذا الأمر، وادعهم إليك؟ فقد أخذت عليّ الكتمان، قال: "من أنست منهم رشدا فألق إليه، وخذ عليه الكتمان، فإن أذاع فهو الذبح"، وأشار بيده إلى حلقه، قال: فخرجت من عنده فلقيت أبا جعفر الأحول، فقال لي: ما وراءك؟ قلت: الهدى.. وحدثته بالقصة، قال: ثم لقينا زارة وأبا بصير فدخلنا عليه وسمعا كلامه وسألاه وقطعا عليه، ثم لقينا الناس أفواجا.. إلى آخره.

وروى هذه الواقعة الطبرسي في إعلام الوري: ٢٩١، والكشي في رجاله: ٢٨٢ برقم ٥٠٢ باختلاف يسير. ولكن في الكافي ٣٥١ / ١ حديث

٧ أبـدل زرارـة بـ: الفضـيل، و هو الصـحيح؛ لأنّ زرارـة لم يـكن في المـدينـة، و الذي دعانا إلى ذكر هذه الرواية هو التنبيه على الضغط الشديد الذي كان على الشيعة، و الرقابة الصارمة بحيث يقول الإمام موسى عليه السلام: فإن أذعت فهو الذبح"، و من هنا يعلم مغزى إرسال زرارـة لابنـه عيـيد إلى المـدينـة للاستـعلام مع علمه و معرفته بالإمام، فإنـرساله لابنـه ليس للفحص عن إمام زمانه، بل للوقوف على أنّه هل يـسمح له أن يذيع إمامته أم لا، فتفطن.

أقول: ينسب زرارـة إلى بني شـيـان بالولاء و لاّ فهو رومي الأصل، قال أبو غالب في رسالته في آل أعين: ١٩ طبعة أصفهان [صفحة: ١٢٨ من تحقيق التابع لمكتب الإعلام الإسلامي]: و كان أعين غلاماً رومياً، اشتراه رجل من بني شـيـان من الحلب [خ.ل: من الجلب]، تبنّاه [في الرسالة المذكورة: رباه و تبنّاه]، و أحسن تآديبه، فحفظ القرآن، و عرف الأدب و خرج بارعاً أديباً، فقال له مولاه: استلحقك؟، فقال: لا، ولائي منك أحبّ إليّ من النسب، إمّا المنسوب إليهم فهم مواليه من بني شـيـان، و هم بنو شـيـان بطن من بكر بن وائل من العدنانية، و هم شـيـان بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر كما في نهاية الأرب: ٢٨٥، ثم قال: كان له [شـيـان] ولد ذهل و تيم.. إلى أن قال في صفحة: ٢٨٦: و كان سيدهم في الجاهلية مرّة بن ذهل بن شـيـان بن بكر بن وائل من العدنانية، و هم بنو همام بن مرّة بن ذهل بن شـيـان، كان له من الولد عشرة أولاد، ولدوا عشرة قبائل أشهرهم: همام، و جساس. و في جمهرة أنساب العرب: ٤٧٠- في ذكر بطون بني شـيـان- قال: و الأسعد و الحارث بن همام بن مرّة بن ذهل بن شـيـان، و يتضح خطأ ما في رجال النجاشي من قوله: عمرو السمين بن سعد [و الصحيح: ابن أسعد].

وقول بعض المعاصرين؛ بأنّ عمرو التيميّ بن سعد بن همام مستشهدا بما في الباب ٢٣٣ / ١ من قوله: ومن تيم شيان الأخضر، وشميط أبناء عجلان التيميّان الشيبانيان فهو خطأ منه؛ لأنّ تيم يفرق عن مرّة في ذهل، وذلك أنّ تيم وذهل ابنا لشيبان، والمترجم من أبناء ذهل وليس من أبناء تيم، نعم الكل من شيان. وقول الجاحظ أنّه عمرو رئيس التيمية ربّما تكون رئاسته على بني عمّه، وهم تيم الله بن ثعلبة. هذا ما توصلنا إليه، والله العالم، وقد تقدم منا أنّ تميم، وسمين- و السمين غلط، والصحيح (سمير)- بن أسعد بن همام، ففتطن، وليس لأسعد بن همام، ولا همام، ابن باسم: تيمّة، وليس في فرق المسلمين فرقة تسمى بـ: تيمّة، فلا محيص من حمل عبارة الجاحظ على سهو النساخ أو المطبعة.

قال الشيخ رحمه الله في رجاله: ١٧١ برقم ١٠٢: الحكم بن عتيبة أبو محمّد الكوفي الكندي مولى زيدي بتري، ومثله العلامة في الخلاصة: ٢١٨ برقم ١: الحكم بن عتيبة- بضم العين المهملة- مذموم، وكان من فقهاء العامة وكان بتريا.. إلى آخره، وقال ابن حجر في تقريب التهذيب ١/ ١٩٢ برقم ٤٩٤: الحكم بن عتيبة- بالمشناة ثم الموحدة مصغرا- أبو محمّد الكندي الكوفي ثقة ثبت فقيه، إلّا أنّه ربّما دلّس.. إلى آخره. قال العلامة رحمه الله في الخلاصة: ٢٢٧ برقم ٣: سالم بن أبي حفصة لعنه الصادق عليه السلام وكذّبه وكفّره، وقال ابن داود في رجاله: ٤٥٥ برقم ١٩٢: سالم بن أبي حفصة (قر) (كش) زيدي بتري، كان يكذب على أبي جعفر عليه السلام لعنه الصادق عليه السلام، وقال ابن حجر في تقريبه ١/ ٢٧٩ برقم ٤: سالم ابن أبي حفصة العجلي أبو يونس الكوفي صدوق في الحديث إلّا أنّه شيعي غال.. إلى آخره. وقد ترجمه جلّ أرباب الجرح والتعديل من العامّة.

الى ان قال: حصيلة البحث: فتحصل من جميع ما مرّ، خاصة روايات المدح، أنّ زرارة ممّن نال أرفع الدرجات عند الأئمة عليهم السلام، وأنّه أخصّ الناس بهم وأقربهم زلفة لديهم، فهو أجل من التوثيق وأرفع منزلة من التعديل، فتفطن.^(١)

ومما قال التستري رحمه الله في قاموس الرجال:

[٢٩١٦] زرارة بن أعين:

قال: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام قائلا: " الشيباني، مولاهم " وفي أصحاب الصادق عليه السلام مثله، وزاد " كوفي، يكنّى أبا الحسن، مات سنة خمسين ومائة بعد أبي عبد الله عليه السلام وفي أصحاب الكاظم عليه السلام قائلا: الشيباني، ثقة، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهم السلام.

وعنونه الفهرست، قائلا: واسمه عبد ربّه يكنّى أبا الحسن وزرارة لقّب به. وكان أعين بن سنسن عبدا روميّا لرجل من بني شيان تعلّم القرآن، ثمّ اعتقه، فعرض عليه أن يدخل في نسبه، فأبى أعين ذلك وقال: أقرّني على ولاك. وكان سنسن راهبا في بلاد الروم.

وزرارة يكنّى أبا عليّ أيضا، وله عدّة أولاد، منهم: الحسن والحسين ورومي وعبيد وكان أحولا وعبد الله ويحيى بنو زرارة.

ولزرارة اخوة جماعة: منهم حمران وكان نحويّا وله ابنان: حمزة بن حمران ومحمّد بن حمران، وبكير بن أعين يكنّى أبا الجهم وابنه عبد الله ابن بكير، وعبد الرحمن بن أعين، وعبد الملك بن أعين وابنه ضريس ابن عبد الملك ولهم روايات كثيرة واصول وتصانيف نذكرها إن شاء الله تعالى في أبوابها ولهم أيضا روايات عن عليّ بن الحسين ومحمّد بن

(١) هامش: "تنقيح المقال"، للعلامة المامقاني، الطبعة المحققة - ج ٢٨ - ص ٨٨ - ١٤٧، رقم

الترجمة العام (٨٣٩٣)، رقم الترجمة الخاص (٢٩).

عليّ وجعفر بن محمد عليهما السلام نذكرهم في كتاب الرجال إن شاء الله تعالى.
ولزرارة تصنيفات، الخ.

والنجاشي، قائلا: ابن سنسن، مولى لبني عبد الله بن عمرو التميميين
ابن أسعد بن همام بن مرة بن ذهل بن شيان، أبو الحسن، شيخ
أصحابنا في زمانه ومتقدمهم، وكان قارئاً فقيهاً متكليماً شاعراً أديباً، قد
اجتمعت فيه خلال الفضل والدين، صادقاً فيما يرويه. قال أبو جعفر
محمد بن عليّ بن بابويه رحمه الله رأيت له كتاباً في الاستطاعة والجبر (إلى
أن قال) ومات زرارّة سنة خمسین ومائة.

ومرّ عن الكشيّ كونه من فقهاء أصحابهم عليهم السلام وأنه أفقههم، وأنه
تمنّ أجمعت العصابة على تصحيح ما يصحّ عنهم، وكونه من حوارى
الباقر والصادق عليهما السلام.

ومرّ في بريد خبره عن جميل عن الصادق عليه السلام: أوتاد الأرض وأعلام
الدين أربعة (إلى أن قال:) وزرارّة بن أعين.

وخبره عن داود بن سرحان عنه عليه السلام: أنّ أصحاب أبي كانوا زينا
أحياء وأمواتاً، أعني زرارّة ومحمد بن مسلم، ومنهم: ليث المرادي
وبريد العجلي، هؤلاء القوامون بالقسط، هؤلاء القوامون بالصدق،
هؤلاء السابقون السابقون أولئك المقربون.

وخبره عن سليمان الأقطع عنه عليه السلام: ما أحد أحيى ذكرنا وأحاديث
أبي إلّا زرارّة وأبو بصير ليث المرادي ومحمد بن مسلم وبريد بن معاوية
العجلي ولولا هؤلاء ما كان أحد يستنبط هذا، هؤلاء حفاظ الدين،
وامناء أبي عليه السلام على حلال الله وحرامه، وهم السابقون إلينا في الدنيا
والسابقون إلينا في الآخرة.

و خبره عن جميل عنه عليه السلام قال: لقيت الرجل الخارج من عندي؟ فقلت: بلى هو رجل من أصحابنا من أهل الكوفة، فقال: لا قدّس الله روحه! ولا قدّس مثله! إنّه ذكر أقواما كان أبي عليه السلام ائتمنهم على حلال الله وحرامه وكانوا عيبة علمه، وكذلك اليوم هم عندي هم مستودع سرّي، أصحاب أبي عليه السلام حقّا، إذا أراد الله بأهل الأرض سوءا صرف بهم عنهم السوء، هم نجوم شيعتي أحياء وأمواتا، يحيون ذكر أبي عليه السلام بهم يكشف الله كلّ بدعة، ينفون عن هذا الدين انتحال المبطلين، وتأول الغالين ثمّ بكى!. فقلت: من هم؟ فقال: من عليهم صلوات الله ورحمته أحياء وأمواتا: بريد العجلي وزرارة وأبو بصير ومحمد بن مسلم.

وفي هشام بن الحكم في خبر الكشي، فقال الشامي للصادق عليه السلام: أريد أناظرك في الفقه، فقال عليه السلام: يا زرارة! ناظره، فناظره فما ترك الشامي يكشر (إلى أن قال) قال عليه السلام: وأما زرارة ففاسك فغلب قياسه قياسك. وروى الكشي عن العياشي، عن عليّ بن فضال، عن أخويه محمد وأحمد، عن أبيه، عن ابن بكير، عن زرارة، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إن اسمك في أسامي أهل الجنة بغير ألف، قلت: نعم جعلت فداك! اسمي عبد ربّه، ولكنّي لقّبت زرارة.

وعنه، عن عليّ بن محمد القمي، عن محمد بن أحمد، عن عبد الله ابن أحمد الرازي، عن بكر بن صالح، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن زرارة، قال: أسمع والله! من جعفر بن محمد عليه السلام بالحرف من الفتيا، فأزداد به إيمانا.

وعن جعفر بن محمد بن معروف، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن أبان بن تغلب، عن أبي بصير، قال:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن أباك حدثني أن أبا ذر والمقداد وسلمان الفارسي حلقوا رؤوسهم ليقاتلوا أبا بكر، فقال لي: لو لا زرارة لظننت أن أحاديث أبي ستذهب.

و عن حمويه، عن محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن يونس بن عمار، قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن زرارة قد روى عن أبي جعفر عليه السلام أنه لا يرث مع الأم والأب والابن والبنت أحد من الناس شيئاً إلا زوج أو زوجة. فقال أبو عبد الله عليه السلام: أما ما رواه زرارة عن أبي جعفر عليه السلام فلا يجوز لي رده. وأما في الكتاب في سورة النساء، فإن الله عز وجل يقول: "يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ، وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ" يعني إخوة لأب وأم وإخوة لأب، والكتاب يا يونس! قد ورث ههنا مع الأبناء، فلا يورث البنات إلا الثلثين. ورواه بطريق آخر عن ابن محبوب. وعن العياشي، عن الخزاعي، عن محمد بن زياد، عن ابن أبي عمير، عن علي بن عطية، عن زرارة، قال: والله! لو حدثنا كل ما سمعته من أبي عبد الله عليه السلام لانتفخت ذكور الرجال على الخشب.

و عن إبراهيم بن محمد بن العباس الحتلي، عن أحمد بن إدريس القمي، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن أبي الصهبان أو غيره، عن سليمان بن داود المنقري، عن ابن أبي عمير: قلت لجميل بن دراج: ما أحسن محضرك وأزين مجلسك! فقال: إي والله! ما كنا حول زرارة بن أعين إلا بمنزلة الصبيان في الكتاب حول المعلم.

و عن محمد بن قولويه، عن سعد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن المفضل: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يوماً وقد دخل عليه الفيض بن المختار، فذكر له آية من كتاب الله عز وجل تأولها أبو عبد الله عليه السلام فقال له الفيض: جعلني الله فداك! ما هذا الاختلاف الذي بين شيعتكم؟ قال: وأي الاختلاف يا فيض؟ فقال له الفيض: إني لأجلس في حلقتهم بالكوفة فأكاد أشك في اختلافهم في حديثهم، حتى أرجع إلى المفضل بن عمر فيقضي من ذلك على ما تستريح إليه نفسي ويطمئن إليه قلبي. فقال أبو عبد الله عليه السلام: أجل! هو كما ذكرت، يا فيض! إن الناس أولعوا بالكذب علينا، كأن الله افترض عليهم لا يريد منهم غيره وإني أحدث أحدهم بالحديث فلا يخرج من عندي حتى يتأوله على غير تأويله، وذلك أنهم لا يطلبون بحديثنا وبحبنا ما عند الله وإنما يطلبون به الدنيا، وكل يحب أن يدعى رأساً، إنه ليس من عبد يرفع نفسه إلا وضعه الله، وما من عبد وضع نفسه إلا رفعه الله وشرفه، فاذا أردت حديثنا فعليك بهذا الجالس. وأوماً بيده إلى رجل من أصحابه، فسألت أصحابنا عنه، فقالوا: زرارة بن أعين.

و عن حمدويه، عن يعقوب بن يزيد ومحمد بن الحسين، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد وغيره، قالوا: قال أبو عبد الله عليه السلام: رحم الله زرارة بن أعين! لو لا زرارة ونظرائه لا ندرست أحاديث أبي عليه السلام. و عن محمد بن قولويه، عن سعد، عن أبي جعفر أحمد بن محمد بن عيسى وعلي بن إسماعيل بن عيسى، عن محمد بن عمرو بن سعيد الزيات، عن يحيى بن أبي حبيب، قال: سألت الرضا عليه السلام عن أفضل ما يتقرب به إلى الله من صلاته، فقال: ست وأربعون ركعة، فرائضه ونوافله فقال: هذه رواية زرارة! فقال عليه السلام أترى أحداً كان أصدع بحق من زرارة.

و عن حمدويه، عن محمد بن عيسى، عن القاسم بن عروة، عن ابن بكير، قال: دخل زرارة على أبي عبد الله عليه السلام قال: إنكم قلتم لنا في الظهر والعصر على ذراع أو ذراعين ثم قلتم: أبردوا بها في الصيف، فكيف الإبراد بها؟ وفتح ألواحها ليكتب ما يقول. فلم يجبه أبو عبد الله عليه السلام بشيء، فأطبق ألواحها فقال: إنما علينا أن نسألكم وأنتم أعلم بما عليكم، وخرج. ودخل أبو بصير على أبي عبد الله عليه السلام فقال: إن زرارة سألني عن شيء فلم أجبه وقد ضقت من ذلك، فاذهب أنت رسولي إليه، فقل: صل الظهر في الصيف إذا كان ظلك مثلك والعصر إذا كان مثليك. وكان زرارة هكذا يصل في الصيف، ولم أسمع من أصحابنا من يفعل ذلك غيره وغير ابن بكير.

و عن حمدويه، عن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن ابن اذينة، عن زرارة، قال: كنت قاعدا عند أبي عبد الله عليه السلام أنا وحران فقال له حران: ما تقول فيما يقول زرارة؟ فقد خالفته فيه، قال: فما هو؟ قال: يزعم أن مواقيت الصلاة مفوضة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو الذي وضعها، قال: فما تقول أنت؟ قال: قلت: إن جبرائيل أتاه في اليوم الأول بالوقت الأول وفي اليوم الثاني بالوقت الأخير، ثم قال جبرائيل: يا محمد! ما بينهما وقت. فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا حران! إن زرارة يقول: إنما جاء جبرائيل مشيراً على محمد صلى الله عليه وآله، صدق زرارة! جعل الله ذلك إلى محمد صلى الله عليه وآله فوضعه، وأشار جبرائيل عليه.

و عن العياشي، عن الطيالسي، عن الوشاء، عن أبي خدّاش، عن علي بن إسماعيل، عن أبي خالد. وعن العياشي أيضاً عن علي بن محمد القمي، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن ابن الريان، عن الحسن بن راشد، عن علي بن إسماعيل، عن أبي خالد، عن زرارة، قال: قال لي

زيد بن عليّ وأنا عند أبي عبد الله عليه السلام: ما تقول يا فتى في رجل من آل محمد استنصرك؟ فقلت: إن كان مفروض الطاعة نصرته، وإن كان غير مفروض الطاعة فلي [إن] أفعل ولي ألا أفعل. فلما خرج قال أبو عبد الله: أخذته والله! من بين يديه ومن خلفه، وما تركت له مخرجاً. وعن زرارة، قال: جئت إلى حلقة بالمدينة فيها عبد الله بن محمد وربيعة الرأي، فقال عبد الله: يا زرارة! سل ربيعة عن شيء مما اختلفتم فيه، فقلت: إن الكلام يورث الضغائن فقال لي ربيعة الرأي: سل يا زرارة! قال: قلت: بم كان رسول الله ﷺ يضرب في الخمر؟ قال: بالجريد وبالنعل، فقلت: لو أن رجلاً أخذ اليوم شارب خمر وقدم إلى الحاكم ما كان عليه؟ قال: يضربه بالسوط لأن عمر ضرب بالسوط، قال: فقال عبد الله بن محمد: يا سبحان الله! يضرب رسول الله ﷺ بالجريد ويضرب عمر بالسوط، فيترك ما فعل رسول الله ﷺ ويأخذ ما فعل عمر؟! وعن حمويه، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عبد الله بن زرارة ومحمد بن قولويه والحسين بن الحسن، عن سعد، عن هارون بن الحسن بن محبوب، عن محمد بن عبد الله بن زرارة وابنيه الحسن والحسين، عن عبد الله بن زرارة، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: اقرأ منّي على والدك السلام وقل له: إني إنما أعييك دفاعاً مني عنك، فإن الناس والعدوّ يسارعون إلى كلّ من قربناه وحمدنا مكانه لإدخال الأذى فيمن نحبه ونقرّبه، ويرمونه لمحبتنا له وقربه ودنوّه منّا، ويرون إدخال الأذى عليه وقتله، ويحمدون كلّ من عباه نحن وإن يحمد أمره. وإنّا أعييك لأنك قد اشتهرت بنا ولميلك إلينا، وأنت في ذلك مذموم عند الناس غير محمود الأثر بمودّتك لنا وبميلك إلينا، فأحببت أن أعييك ليحمدوا أمرك في الدين بعبيك ونقصك، ونكون بذلك منّا دافع شرّهم

عنك، يقول الله عز وجل: " أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا " هذا التنزيل من عند الله " صالحة " لا والله! ما عابها إلا لكي تسلم عن الملك ولا تعطب على يديه، ولقد كانت صالحة ليس للعب فيها مساع والحمد لله، فافهم المثل يرحمك الله! فأتك والله! أحب الناس إليّ وأحب أصحاب أبي ﷺ إليّ حيًا وميتًا، فأتك أفضل سفن ذلك البحر القمقام الزاخر، وإن من ورائك ملكا ظلوما غصبوا يرقب عبور كل سفينة صالحة ترد من بحر الهدى ليأخذها غصبا ثم يغصبها وأهلها فرحة الله عليك حيًا ورحمته ورضوانه عليك ميتًا. ولقد أدّى إليّ ابنك الحسن والحسين رسالتك، حاطهما الله وكلاهما ورعاهما وحفظهما بصلاح أبيهما كما حفظ الغلامين فلا يضيّقنّ صدرك من الذي أمرك أبي ﷺ وأمرتك به وأتاك أبو بصير بخلاف الذي أمرناك به ولا والله! ما أمرناك ولا أمرناه إلا بأمر وسعنا ووسعكم الأخذ به. ولكلّ ذلك عندنا تصاريّف ومعان توافق الحقّ. ولو اذن لنا لعلمتم أنّ الحقّ في الذي أمرناكم به، فردّوا إلينا الأمر وسلّموا لنا، واصبروا لأحكامنا وارضوا بها. والذي فرّق بينكم فهو راعيكم الذي استرعاه الله خلقه، وهو أعرف بمصلحة غنمه في فساد أمرها، فان شاء فرّق بينها لتسلم، ثمّ يجمع بينها ليأمن من فسادها وخوف عدوّها في أثار ما يأذن الله ويأتيها بالأمن من مأمّنه والفرج من عنده عليكم بالتسليم والردّ إلينا وانتظار أمرنا وأمركم وفرجنا وفرجكم. ولو قد قام قائمنا وتكلّم متكلّمنا ثمّ استأنّف بكم تعليم القرآن وشرايع الدين والأحكام والفرائض كما أنزله على محمّد ﷺ لأنكم أهل البصائر، فلكم ذلك اليوم إنكار شديد! ثمّ لم تستقيموا على دين الله وطريقته إلا من تحت حدّ السيف فوق رقابكم! بعد نبيّ

الله ﷻ ركب الله به سنة من كان قبلكم، فغيروا وبدّلوا وحرّفوا وزادوا في دين الله ونقصوا عنه فما من شيء عليه الناس اليوم إلّا وهو محرّف عمّا نزل به الوحي من عند الله فأجب رحمك الله! من حيث تدعى إلى حيث تدعى حتّى يأتي من يستأنف دين الله استينافاً. وعليك بالصلاة الستّة والأربعين وعليك بالحجّ أن تهلّ بالإفراد وتنوي الفسخ، إذا قدمت مكة وطفقت وسعيت فسخت ما أهلتت به وقلبت الحجّ عمرة أحلتت إلى يوم التروية، ثمّ استأنف الإهلال بالحجّ مفرداً إلى منى وتشهد المنافع بعرفات والمزدلفة فكذلك حجّ رسول الله ﷺ وهكذا أمر أصحابه أن يفعلوا ما أهّلوا به ويقبلوا الحجّ عمرة وإنّما أقام رسول الله ﷺ على إحرامه لسوق الذي ساق معه، فإنّ السائق قارن والقارن لا يحلّ حتّى يبلغ هديه محله، ومحله النحر بمنى، فاذا بلغ أحلّ. فهذا الذي أمرناك به حجّ التمتع، فالزم ذلك، ولا يضيّقنّ صدرك. والذي أتاك به أبو بصير في صلاة إحدى وخمسين والاهلال بالتمتع بالعمرة إلى الحجّ وما أمرنا به أن يهلّ بالتمتع، فلذلك عندنا معان وتصاريف لذلك ما يسعنا ويسعكم، ولا يخالف شيء منه الحقّ ولا يضاده، والحمد لله ربّ العالمين.

و عن محمد بن قولويه، عن سعد، عن المسمعي وأحمد بن محمد بن عيسى، عن عليّ بن أسباط، عن الحسين بن زرارة، قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ أبي يقرأ عليك السلام ويقول لك: جعلني الله فداك! إنّه لا يزال الرجل والرجلان يقدمان فيذكران إنّك ذكرتني وقلت في! فقال: اقرأ أباك السلام وقل له: أنا والله! أحبّ لك الخير في الدنيا وأحبّ لك الخير في الآخرة، وأنا والله! عنك راض، فما تبالي ما قال الناس بعد هذا؟

و عن حمدويه، عن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمان

بن الحجاج، عن حمزة، قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بلغني أنك برئت من عمي! يعني زرارة. فقال: أنا لم أتبرأ من زرارة. لكنهم يحيئون ويذكرون ويروون عنه، فلو سكت عنه أئزمونيه، فأقول: من قال هذا فأنا إلى الله منه بريء. وعن العياشي، عن عبد الله بن محمد بن خالد، عن الوشاء، عن ابن خدّاش، عن علي بن إسماعيل، عن ربعي، عن الهيثم بن حفص العطار، قال: سمعت حمزة بن حمران يقول حين قدم من اليمن: لقيت أبا عبد الله عليه السلام، فقلت له: بلغني أنك لعنت عمي زرارة! قال: فرفع يده حتى صكّ بها صدره، ثم قال: لا والله! ما قلت، ولكنكم تأتون عنه بأشياء، فأقول: من قال هذا فأنا منه بريء.

وعن حمديه، عن العبيدي، عن محمد بن أبي عمير، عن جميل وغيره، قال: وجّه زرارة عبيداً ابنه إلى المدينة ليستخبر له خبر أبي الحسن عليه السلام وعبد الله بن أبي عبد الله فمات قبل أن يرجع عبيد إليه. قال محمد بن أبي عمير: حدّثني محمد بن حكيم، قال: قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام وذكرت له زرارة وتوجيهه ابنه عبيداً إلى المدينة، فقال أبو الحسن عليه السلام: إني لأرجو أن يكون زرارة ممن قال الله عزّ وجلّ: " وَمَنْ يُخْرِجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ".

وعن العياشي، عن جبرئيل، عن العبيدي، عن يونس، عن إبراهيم المؤمن، عن نصر بن شعيب، عن عمّة زرارة، قالت: لما وقع واشتدّ به، قال: ناوليني المصحف، فناولته وفتحته فوضعتة على صدره، وأخذه منّي وقال: يا عمّة! اشهدي أن ليس لي إمام غير هذا الكتاب.

وعن محمد بن قولويه، عن سعد، عن الحسن بن علي بن موسى بن جعفر، عن أحمد بن هلال، عن أبي يحيى الضريّر، عن درست بن

أبي منصور الواسطي، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: إن زرارَةَ شكَّ في إمامتي فاستوهبته من ربي.

و عن حمّويه، عن يعقوب بن يزيد، عن عليّ بن حديد، عن جميل بن درّاج، قال: ما رأيت رجلاً مثل زرارَةَ بن أعين، إنّنا كنّا نختلف إليه، فما كنّا حوله إلّا بمنزلة الصبيان في الكتاب حول المعلّم فلما مضى أبو عبد الله عليه السلام وجلس عبد الله مجلسه، بعث زرارَةَ عبيداً ابنه زائراً عنه ليتعرّف الخبر ويأتيه بصحّته. ومرض زرارَةَ مرضاً شديداً قبل أن يوافيه ابنه عبيد، فلما حضرته الوفاة دعا بالمصحف، فوضعه على صدره ثمّ قبله. قال جميل: فحكى جماعة ممّن حضره أنّه قال: اللهم ألقاك يوم القيامة وإمامي من بينت في هذا المصحف إمامته، اللهم إني أحلّل حلاله واحرمّ حرامه، وأؤمن بمحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه وخاصّه وعامّه، على ذلك احيي وعليه أموت إن شاء الله تعالى.

و عن محمّد بن قولويه، عن سعد، عن محمّد بن عثمان بن رشيد، عن الحسن بن عليّ بن يقطين، عن أخيه أحمد، عن أبيه، قال: لما كانت وفاة أبي عبد الله عليه السلام قال الناس بعبد الله بن جعفر واختلفوا، فقال قائل به وقال بأبي الحسن عليه السلام. فدعا زرارَةَ ابنه عبيداً، فقال: يا بنيّ! إنّ الناس مختلفون في هذا الأمر، فمن قائل بعبد الله فإنّما ذهب إلى الخبر الذي جاء أنّ الإمامة في الكبير من ولد الإمام، فشذّ راحلتك وامض إلى المدينة حتّى تأتيني بصحّة الأمر. فشذّ راحلته ومضى إلى المدينة واعتلّ زرارَةَ، فلما حضرته الوفاة سأل عن عبيد، ف قيل له: إنّهُ لم يقدم، فدعا بالمصحف، فقال: اللهم إني مصدّق بما جاء به نبيّك محمد صلى الله عليه وآله فيما أنزلته عليه وبَيّته لنا على لسانه، وإني مصدّق بما أنزلته عليه في هذا الجامع،

وإنّ عقيدتي وديني الذي يأتيني به عبيد ابني وما بيّنته في كتابك، فإن أمتني قبل هذا فهذه شهادتي على نفسي وإقرارى بما يأتى به عبيد ابني، وأنت الشهيد علىّ بذلك.

فمات زرارّة، وقدم عبيد، وقصدناه لنسلم عليه، فسألوه عن الأمر الذي قصده، فأخبرهم أنّ أبا الحسن عليه السلام صاحبهم.

وروى الإكمال عن عبد الله بن زرارّة، قال: بعث زرارّة عبيداً ابنه يسأل عن خبر أبي الحسن عليه السلام فجاءه الموت قبل رجوع عبيد إليه، فأخذ المصحف فأعلاه فوق رأسه، وقال: إنّ الإمام بعد جعفر بن محمّد عليه السلام من اسمه بين الدفتين في جملة القرآن منصوص عليه من الذين أوجب الله طاعتهم على خلقه أنا مؤمن به. قال: فاخبر بذلك أبو الحسن الأوّل عليه السلام، فقال: كان والله! زرارّة مهاجراً إلى الله تعالى.

وعن درست، عن الكاظم عليه السلام قال: ذكر بين يديه زرارّة، فقال: والله! سأستوبه من ربّي يوم القيامة فيهبه لي، ويحك! إنّ زرارّة أبغض عدوّنا في الله وأحبّ وليّنا في الله.

وعن إبراهيم بن محمّد الهمداني، قال: قلت للرضا عليه السلام: أخبرني عن زرارّة هل كان يعرف حقّ أبيك؟ فقال: نعم، فقلت له: فلم بعث ابنه عبيداً ليعرف الخبر إلى من أوصى الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام؟ فقال: إنّ زرارّة كان يعرف أمر أبي عليه السلام ونصّ أبيه عليه السلام عليه، وإنّا بعث ابنه ليتعرّف من أبي هل يجوز له أن يرفع التقيّة في إظهار أمره ونصّ أبيه عليه؟ ولما أبطأ عنه ابنه، طولب بإظهار قوله في أبي عليه السلام، فلم يحبّ أن يقدم على ذلك دون أمره، فرفع المصحف، وقال: اللهم إمامي من أثبت هذا المصحف إمامته من ولد جعفر بن محمّد.

وروى الكافي عن عبد الملك بن أعين، قال: حجّ جماعة من

أصحابنا، فلما قدموا المدينة دخلوا على الباقر عليه السلام فقالوا: إن زرارة أمرنا أن نهل بالحجّ، فقال: تمتّعوا فلما خرجوا من عنده دخلت عليه، فقلت: جعلت فداك! لئن لم تخبرهم بما أخبرت زرارة ليأتين الكوفة وليصيحنّ به كذابا! فقال: ردّهم، فدخلوا عليه، فقال: صدق زرارة، أما والله! لا يسمع هذا بعد هذا اليوم منّي أحد.

وروى الكشي أخبارا في ذمّه:

منها: عن محمّد بن قولويه، عن محمّد بن أبي القاسم أبي عبد الله المعروف بما جيلويه، عن زياد بن أبي الحلال، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن زرارة روى عنك في الاستطاعة شيئا، فقبلنا منه وصدّقناه، وقد أحبيت أن أعرضه عليك، فقال: هاته، فقلت: زعم أنّه سألك عن قول الله عزّ وجلّ: " والله على الناس حجّ البيت من استطاع إليه سبيلا " فقال: كلّ من ملك زادا وراحلة فهو مستطيع للحجّ وإن لم يحجّ، فقلت: نعم. فقال: ليس هكذا سألتني ولا هكذا قلت، كذب عليّ والله! كذب عليّ والله! لعن الله زرارة، لعن الله زرارة! قال لي: من كان له زاد وراحلة فهو مستطيع للحجّ؟ قلت: وقد وجب عليه، قال: فمستطيع هو؟ قلت: لا حتّى يؤذن له. قلت: فأخبر زرارة بذلك؟ قال: نعم. قال زياد: فقدمت الكوفة فلقيت زرارة، فأخبرته بما قال أبو عبد الله عليه السلام وسكت عن لعنه، قال: أما إنّه قد أعطاني الاستطاعة من حيث لا يعلم، وصاحبكم هذا ليس له بصر بكلام الرجال.

و عن حمدويه، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن مسمع كردين أبي سيّار، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لعن الله بريدا! ولعن الله زرارة!

و عنه، عنه، عن عمار بن المبارك، عن الحسن بن كليب الأسدي، عن أبيه كليب الصيداوي: أتتهم كانوا جلوسا ومعهم عذافر الصيرفي وعدة من أصحابهم معهم أبو عبد الله عليه السلام، قال: فابتدأ أبو عبد الله عليه السلام من غير ذكر لزراعة، فقال: لعن الله زرارة! ثلاث مرّات.

و عن يوسف بن السخت، عن محمد بن جمهور، عن فضالة بن أيوب، عن ميسر، قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام فمرّت جارية في جانب الدار على عنقها قمقم قد نكسته، قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: فما ذنبي؟ إنّ الله قد نكس قلب زرارة! كما نكست هذه الجارية هذا القمقم.^(١)

و عن محمد بن يزداد، عن محمد بن عليّ الحّدّاد، عن مسعدة بن صدقة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ قوما يعارون الإيمان عارية ثمّ يسلبونه، فيقال لهم يوم القيامة: المعارون، أما! إنّ زرارة بن أعين منهم. و عن العياشي، عن جبرئيل، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أبي الصباح، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: هلك المستريون في أديانهم! منهم: زرارة، وبريد، ومحمد بن مسلم، وإسماعيل الجعفي.

و عن محمد بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخلت عليه، فقال: متى عهدك بزراعة؟ قال: قلت: ما رأيته منذ أيام، قال: لا تبالي، وإن مرض فلا تعده، وإن مات فلا تشهد جنازته، قال: قلت: زرارة! متعجّبا ممّا قال. قال: نعم زرارة شرّ من اليهود والنصارى ومن قال: إنّ الله ثالث ثلاثة.

و عن العياشي، عن جبرئيل، عن العبيدي، عن يونس، عن خطاب

(١) القمقم: آنية من نحاس يسخن فيها الماء. مجمع البحرين ٦: ١٤١.

بن مسلمة، عن ليث المرادي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يموت زرارة إلا تائها.

وعن أبي الحسن محمد بن بحر الكرماني الرهني الترماشيزي [الترماشيري - ظ] قال: وكان من الغلاة الحنقين، عن أبي العباس المحاربي الجزري، عن يعقوب بن يزيد، عن فضالة بن أيوب، عن فضيل الرّسان، قال: قيل لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ زرارة يدّعي أنّه أخذ عنك الاستطاعة؟ قال لهم عفرا [كذا، وفي بعض النسخ: قال: اللهم غفراً، وهو انسب] كيف أصنع بهم؟ وهذا المرادي بين يدي! وقد أريته وهو أعمى بين السماء والأرض فشكّ فأضمر أنّي ساحر. فقلت: اللهم لو لم يكن جهنّم إلا اسكرجة^(١) لوسعها آل أعين بن سنسن. قيل: فحمران؟ قال: حمران ليس منهم.

وعن العياشي، عن جبرئيل، عن موسى بن جعفر، عن علي بن أشيم، عن رجل، عن عمّار الساباطي قال: نزلت منزلاً في طريق مكّة، فاذا أنا برجل قائم يصليّ صلاة ما رأيت أحداً صلىّ مثلها ودعا بدعاء ما رأيت أحداً دعا بمثله، فلمّا أصبحت نظرت إليه فلم أعرفه، فبينما عند أبي عبد الله عليه السلام جالسا إذ دخل الرجل، فلمّا نظر أبو عبد الله عليه السلام إلى الرجل قال: ما أقبح بالرجل! أن يأمنه رجل من إخوانه على حرمة من حرمة فيخونه فيها؟! قال: فوالّي الرجل، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا عمّار! أتعرف هذا الرجل؟ قلت: لا والله! إلا أنّي نزلت ذات ليلة في بعض المنازل، فرأيتَه يصليّ صلاة ما رأيت أحداً يصليّ مثلها ودعا بدعاء ما

(١) الإسكّرجة: بضم السين والكاف والراء المشددة. وقيل: الصواب فتح الراء: إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم، فارسي معرب، كذا في مجمع البحرين: ٢.

رأيت أحدا دعا بمثله. فقال لي: هذا زرارة بن أعين، هذا والله! من الذين وصفهم الله تعالى في كتابه العزيز، وقال: "وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا".

و عن طاهر بن عيسى الوراق، عن جعفر بن أحمد بن أيوب، عن أبي الحسن صالح بن أبي حماد الرازي، عن ابن أبي نجران، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت "الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم"؟ قال: أعاذنا الله وإياك من ذلك الظلم! قلت: ما هو؟ قال: هو والله! ما أحدث زرارة وأبو حنيفة وهذا الضرب، قلت: الزنا معه [منه - ظ]؟ قال: الزنا ذنب.

و عن محمد بن نصير، عن محمد بن عيسى، عن حفص مؤذن علي بن يقطين يكنى أبا محمد عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام "الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم"؟ قال: أعاذنا الله وإياك يا أبا بصير من ذلك الظلم! ذلك ما ذهب إليه زرارة وأصحابه وأبو حنيفة وأصحابه.

و عن العياشي، عن جبرئيل، عن العبيدي، عن يونس، عن هارون بن خارجة، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل "الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم" قال: هو ما استوجه أبو حنيفة وزرارة. و عن العياشي، عن جبرئيل، عن العبيدي، عن يونس، عن إبراهيم المؤمن، عن عمران الزعفراني، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأبي بصير وكنا إثني عشر رجلا: ما أحدث أحد في الإسلام ما أحدث زرارة! مبدع، عليه لعنة الله! هذا قول أبي عبد الله عليه السلام.

و بالإسناد عن يونس، عن ابن أبان، عن عبد الرحيم القصير، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إيت زرارة وبريدا، فقل لهما: ما هذه البدعة

التي أبدعتها؟ أما علمتما أن رسول الله ﷺ قال: كل بدعة ضلالة؟ قلت له: إني أخاف منهما، فأرسل معي ليث المرادي. فأتينا زرارة فقلنا له ما قال أبو عبد الله ﷺ فقال: والله لقد أعطاني الاستطاعة وما شعرا! فأما يريد فقال: لا والله! لا أرجع عنها أبدا.

و عن حمديوه وإبراهيم ابني نصير، عن العبيدي، عن هشام بن إبراهيم الخثلي وهو المشرقي قال: قال لي أبو الحسن الخراساني ﷺ: كيف تقولون في الاستطاعة بعد يونس؟ تذهب فيها مذهب زرارة؟ ومذهب زرارة هو الخطأ. فقلت: لا، ولكنه بأي أنت وامي! ما تقول في الاستطاعة. وقول زرارة في من قدر ونحن منه براء وليس من دين آبائك، وقال الآخرون بالجبر ونحن منه براء وليس من دين آبائك. قال: فبأي شيء تقولون؟ قلت: بقول أبي عبد الله ﷺ، وسئل عن قول الله عز وجل " والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا " ما استطاعته؟ فقال أبو عبد الله ﷺ: صحته وماله، فنحن بقول أبي عبد الله ﷺ نأخذ. قال: صدق أبو عبد الله ﷺ هذا هو الحق.

و عن العياشي، عن جبرئيل، عن العبيدي، عن يونس، عن ابن مسكان، قال: تذاكرنا عند زرارة في شيء من أمور الحلال والحرام، فقال قولاً برأيه. فقلت: أبرأيك هذا أم برواية؟ فقال: إني أعرف، أو ليس رب رأي خير من أثره؟.

و عن أبي صالح خلف بن حماد الضحّاك، عن أبي سعيد الآدمي، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال: قال لي زرارة بن أعين: لا ترى على أعوادها غير جعفر ﷺ. قال: فلما توفي أبو عبد الله ﷺ أتيت، فقلت له: تذكر الحديث الذي حدثني به؟ وذكرته له وكنت

أخاف أن يتحدثني. فقال: إني والله ما كنت قلت ذلك إلا برأيي.

و عن محمد بن نصير، عن محمد بن عيسى، عن عثمان بن عيسى، عن حريز، عن محمد الحلبي، قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف قلت لي: ليس من ديني ولا دين آبائي؟ قال: إنما أعني بذلك قول زرارة وأشباهه.

و عن علي بن الحسين بن قتيبة، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن الوليد بن صبيح، قال: مررت في الروضة بالمدينة، فإذا إنسان قد جذبني، فالتفت فإذا أنا بزرارة، فقال لي: استأذن لي على صاحبك. قال: فخرجت من المسجد فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأخبرته الخبر، فضرب بيده على لحيته ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تأذن له، لا تأذن له، لا تأذن له! فإن زرارة يريدني على القدر على كبر السن، وليس من ديني ولا دين آبائي.

و عن حمويه، عن أيوب، عن حنان بن سدير، قال: كتب معي رجل أن أسأل أبا عبد الله عليه السلام قالت اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا، أهو مما شاء الله أن يقولوا؟ قال: قال لي: إن ذلك من مسائل ابن أعين، ليس من ديني ولا دين آبائي. قال: قلت: ما معي مسألة غير هذه.

و عن العياشي، عن محمد بن عيسى، عن حريز، قال: خرجت إلى فارس وخرج معنا محمد الحلبي إلى مكة، فاتفق قدومنا جميعا إلى حريز، فسألت الحلبي فقلت له: أطرفنا بشيء، قال: نعم جئتكم بما تكره، قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في الاستطاعة؟ فقال: ليس من ديني ولا من دين آبائي، فقلت: الآن ثلج صدري، والله! لا أعود لهم مريضا ولا أشيع لهم جنازة ولا أعطيهم شيئا من زكاة مالي. قال: فاستوى أبو عبد الله عليه السلام جالسا، وقال لي: كيف قلت؟! فأعدت عليه الكلام، فقال أبو

عبد الله ﷺ: كان أبي ﷺ يقول: أولئك قوم حرّم الله وجوههم على النار، فقلت: جعلت فداك! وكيف قلت لي: ليس من ديني ولا دين آبائي؟ قال: إنّما أعني بذلك قول زرارة وأشباهه.

و عن حمدويه، عن محمد بن عيسى، عن الوشاء، عن هشام بن سالم، عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر ﷺ عن جوائز العمّال؟ فقال: لا بأس به. قال: ثمّ قال: إنّما أراد زرارة أن يبلغ هشام أنّي أحرّم عمل السلطان. و عن العياشي، عن جبرئيل، عن موسى بن جعفر بن وهب، عن عليّ القصير، عن بعض رجاله، قال: استأذن زرارة بن أعين وأبو الجارود على أبي عبد الله ﷺ، قال: يا غلام! أدخلهما، فأتتهما عجلا المحيا وعجلا الممات.

و عنه، عنه، عن العبيدي، عن يونس، عن ابن مسكان، قال: سمعت زرارة يقول: رحم الله أبا جعفر! وأمّا جعفر فإنّ في قلبي عليه لفظة! فقلت له: وما حمل زرارة على هذا؟ قال: حمّله على هذا أنّ أبا عبد الله ﷺ أخرج مخازيه.

و عن يوسف، عن عليّ بن أحمد بن بقاح، عن عمّه، عن زرارة، قال: سألت أبا عبد الله ﷺ عن التّشّهّد؟ فقال: أشهد أنّ لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّدا عبده ورسوله، قلت: التّحيّات والصلوات؟ قال: التّحيّات والصلوات فلمّا خرجت قلت: إن لقيته لأسأله غدا، فسألته من الغد عن التّشّهّد، فقال كمثّل ذلك، قلت: التّحيّات والصلوات؟ قال: التّحيّات والصلوات. قلت: ألقيه بعد يوم لأسأله غدا، فسألته عن التّشّهّد، فقال كمثله، قلت: التّحيّات والصلوات؟ قال: التّحيّات والصلوات. فلمّا خرجت ضرطت في لحيتي! وقلت: لا يفلح أبدا!

و عن العيَّاشي كتب إليه الفضل يذكر عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن عيسى بن أبي منصور وأبي اسامة الشَّحَام ويعقوب الأحمر، قالوا: كنَّا جلوسا عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه زرارة، فقال: إنَّ الحكم بن عتيبة حدَّث عن أبيك أنَّه قال: صلَّ المغرب دون المزدلفة، فقال له أبو عبد الله عليه السلام (بأيمان ثلاثة): ما قال أبي هذا قطَّ، كذب الحكم على أبي! قال: فخرج زرارة وهو يقول: ما أرى الحكم كذب على أبيه! وهي محمولة على التقيَّة، بقرينة الأخبار المتقدِّمة.

وروى الكشي أيضا عن حمويه، عن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن يقطين، قال: حدَّثني المشايخ: أنَّ حمراَن وزرارة وعبد الملك وبكيرا وعبد الرحمان بنى أعين كانوا مستقيمين، ومات منهم أربعة في زمان أبي عبد الله عليه السلام وكانوا من أصحاب أبي جعفر عليه السلام وبقي زرارة إلى عهد أبي الحسن عليه السلام فلقي ما لقي.

و عن محمد بن قولويه، عن سعد، عن أحمد بن هلال، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، قال: دخل زرارة على أبي عبد الله عليه السلام فقال: يا زرارة! متأهل أنت؟ قال: لا. قال: وما يمنعك من ذلك؟ قال: لأنِّي لا أعلم تطيب مناكحة هؤلاء أم لا؟ قال: كيف تصبر وأنت شاب؟ قال: أشترى الإماء، قال: ومن أين طاب لك نكاح الإماء؟ قال: إنَّ الأمة إذا رابني من أمرها شيء بعتهَا. قال: لم أسالك عن هذا، ولكن سألتك من أين طاب لك فرجها؟ قال له: فتأمرني أن أتزوِّج؟ قال له: ذلك إليك. قال: فقال له زرارة: هذا الكلام ينصرف إلى ضربين: إمَّا أن لا تبالي أن أعصي الله إذ لم تأمرني بذلك، والوجه الآخر أن يكون مطلقا لي. قال: فقال لي: عليك بالبلهَاء! قال: فقلت: مثل الذي يكون على رأي الحكم بن عتيبة وسالم بن أبي حفصة؟ قال: التِّي لا تعرف ما أنتم عليه

ولا تنصب (إلى أن قال) قال علي بن رئاب: فكل من أدرك زرارة بن أعين، فقد أدرك أبا عبد الله عليه السلام، فإنه مات بعد أبي عبد الله عليه السلام بشهر أو أقل، وتوفي أبو عبد الله عليه السلام وزرارة مريض، مات في مرضه ذلك.

وحكي عن رسالة أبي غالب الزراري، قال: روي أن زرارة كان وسيما جسيما أبيض، وكان يخرج إلى الجمعة وعلى رأسه برنس أسود وبين عينيه سجادة وفي يده عصا، فيقوم الناس له سباطين ينظرون إليه لحسن هيئته، فربما رجع من طريقه، وكان خصما جدلا لا يقوم أحد بحجته، صاحب إلزام وحجة قاطعة، إلا أن العبادة أشغلته عن الكلام، والمتكلمون من الشيعة تلاميذه ويقال: إنه عاش تسعين سنة.

وحكي عن رسالة أبي غالب أيضا "إن زرارة مولى بني سعد بن همام، كان رئيس التيمية" ولم أفهم المراد منه.

أقول: لم لم يفهم مراده؟ وقد قال النجاشي أيضا كما تقدّم: "هو مولى لبني عبد الله بن عمرو التميميين بن أسعد بن همام بن مرة بن ذهل ابن شيان" وفي الباب "من تيم شيان الأخضر وشميط ابنا عجلان التيميان الشيبانيان" ويأتي كلام في قول الكشي.

ومنه يظهر وجه ربط ما رواه الكشي في ترجمة زرارة ولم ينقله المصنف، لعدم فهمه ربطه باسناده عن الحلبي، قال: "سمعت أبا عبد الله وسأله إنسان، فقال: إني كنت أنيل التيمية من زكاة مالي حتى سمعتك تقول فيهم، أفاعطيهم أم أكف؟ قال: لا، بل أعطهم، فإن الله حرّم أهل هذا الأمر على النار" فإن المراد بالتيمية فيه أصحاب زرارة.

وأما نقل القهبائي في آخر أخبار زرارة خبر الكشي باسناده عن ابن بكير عن زرارة، قال: "لوددت أن كل شيء في قلب أصغر إنسان من شيعة آل محمد عليه عليه السلام" . فليس في أصل الكشي، وإنما نقله في ترجمة

حمران، لأنّه رآه مربوطاً بزرارة لفظاً لكن قلنا ثمة: إنّ كلمة " زرارة " فيه محرّف " حمران " .

و كيف كان: فزاد أبو غالب في رسالته - على ما حكى - للمصنّف مطالب آخر فقال: " ذكر الجاحظ زرارة في كتاب الحيوان، وروى عنه شعرا نُسبه إليه في ذكر المهدي، وروى له أيضا شعرا في كتاب النساء، وذكر له بيتا في كتاب العرجان الأشراف، ولا أدري صدق الجاحظ في ذلك أم لا " وأشار أبو غالب بذكر الجاحظ له في حيوانه ونقله عنه شعرا في المهديّ إلى قول الجاحظ في ذاك الكتاب بعد نقل قوله: قال أبو الهندي السميطي، وهو معدان المكفوف المريدي:

يا سميّ النبيّ والصادق الوجد وجد الصبيّ ذي الخلخال
صاحب اللؤلؤ الذي لم يشنه بعد خرز مثاقب اللاي
مهّدته العنقاء وهي عقيم ربّ مهد يكون فوق الهلال
يوم تصغي له العامة والأحناش ط را لشدة الزلزال

فأهل هذه النحلة يثبتون العنقاء، ويزعمون أنها عقيم. وقال زرارة بن أعين مولى بني أسعد بن همام وهو رئيس التيميّة، وذكر هذا الصبيّ الذي تكفّله العنقاء، فقال:

وأول ما يحى نعاج وأكبش ولو شاء أحيى قرنها وهو مذنب
ولكنّه ساع بامّ وجدة وقال سيكفيني الشقيق المقرب
وأخر برهاناته قلب يومكم وإلجأه العنقاء في العين أعجب
يصيف بساباط ويشتو بآمد وذلك سرّ ما علمنا مغيب
أساغ له الكبريت والبحر جامد وملّكه الأبراج والشمس تجنب
فيومئذ قامت سباط بقدرها وقام عسيب القفر يثني ويخطب
وقام صبي درنق في حماطه عليهم بأصناف البساتين يغرب

فثبت زرارة بن أعين قول أبي السري في العنقاء، وزادنا الكبريت الأحمر. وأقول: إنَّ أبا غالب وإن قال: لا أدري أصدق الجاحظ في ما نسبته إلى زرارة أم لا؟ إلاَّ أنِّي أقول: إنَّ الجاحظ كذب قطعاً، فاتَّهم ينسبون إلى الشيعة أموراً بشعة تشنيعاً وكيف يقول زرارة تلك الترهات؟ وقد روى الكشي فيه عن العياشي، عن الطيالسي، عن الوشاء، عن محمد بن حمران، عنه، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: حدِّث عن بني إسرائيل ولا حرج، قلت: جعلت فداك! والله إنَّ في أحاديث الشيعة ما هو أعجب من أحاديثهم! قال: وأيَّ شيء هو يا زرارة؟ قال: فاختلس من قلبي فمكثت ساعة لا أذكر ما أريد قال: لعلَّك تريد الغيبة؟ قلت: نعم، قال: فصدِّق بها، فاتَّها حقّ.

فأنَّه كما ترى دالٌّ على أنَّ زرارة لم يكن يعرف أصل الغيبة الذي كان مشتهراً عند الشيعة من يوم أوَّل حتَّى بيَّنه الباقر عليه السلام له. ثمَّ إنَّ المصنّف لم ينقل هذا الخبر، كما لم ينقل أيضاً خبره عن العياشي، عن جبرئيل، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، قال: سمعت زرارة يقول: كنت أرى جعفرأ أعلم ممَّن هو، وذاك يزعم أنَّه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن رجل من أصحابنا مختفي من غرامه، فقال: أصلحك الله! إنَّ رجلاً من أصحابنا كان مختفياً من غرامه، فإن كان هذا الأمر قريباً صبر حتَّى يخرج مع القائم عليه السلام وإن كان فيه تأخير صالح غرامه؟ فقال له أبو عبد الله عليه السلام: يكون إن شاء الله. فقال زرارة: يكون إلى سنة؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: يكون إن شاء الله، فقال زرارة: يكون إلى سنتين؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن شاء الله. فخرج زرارة، فوطَّن نفسه على أن يكون إلى سنتين، فلم يكن. فقال: ما كنت أرى جعفرأ إلاَّ أعلم بما هو. ولم ينقل أيضاً خبره عن حمدان بن أحمد، عن معاوية بن حكيم، عن

أبي داود المسترق، قال: كنت قائد أبي بصير في بعض جنائز أصحابنا، فقلت له: هو ذا زرارة في الجنازة، فقال: اذهب بي إليه، قال: فذهبت به إليه، فقال: السلام عليك يا أبا الحسن! فردّ عليه زرارة السلام وقال له: لو علمت أنّ هذا من رأيك لبدأت بك به، قال: فقال أبو بصير: بهذا امرت. ولم ينقل خبره أيضا عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الوراق عن علي بن محمد بن يزيد القمي، عن بنان بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن محمد بن أبي عمير، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: كيف تركت زرارة؟ فقلت: تركته لا يصلي العصر حتى تغيب الشمس، فقال: فأنت رسولي إليه، فقل له: فليصل في مواقيت أصحابه، فأتى قد حرقت [كذا، وفي نسخة: صرّفت] قال: فأبلغته ذلك، فقال: أنا والله! أعلم أنّك لم تكذب عليه، ولكن أمرني بشيء فأكره أن أدعه.

ولم ينقل خبره عن العياشي، عن جبرئيل، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن إسماعيل بن عبد الخالق عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكر عنده بنو أعين، فقال: والله! ما يريد بنو أعين إلا أن يكونوا على غلب.

ولم ينقل خبره عن حمويه، عن العبيدي، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن محمد بن حمران عن الوليد بن صبيح، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فاستقبلني زرارة خارجا من عنده، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا وليد! أما تعجب من زرارة يسألني عن أعمال هؤلاء؟ أي شيء كان يريد؟ أريد أن أقول له: لا، فيروي ذلك عني!! ثم قال: يا وليد! متى كانت الشيعة تسأل عن أعمالهم؟ إنّما كانت الشيعة تقول: من أكل من طعامهم وشرب من شرابهم واستظلّ بظلّهم، متى كانت الشيعة تسأل عن مثل هذا؟.

ولم ينقل تمام خبر جميل الثاني في الرجل الذام لزرارة وصاحبيه، ففيه بعد ما تقدّم: أمّا إنّه يا جميل! سيبيّن لك أمر هذا الرجل إلى قريب. قال جميل: فوالله ما كان إلّا قليلا حتّى رأيت ذلك الرجل ينسب إلى أصحاب أبي الخطاب، فقلت: الله أعلم حيث يجعل رسالته! قال جميل: وكنا نعرف أصحاب أبي الخطاب يبغيض هؤلاء، رحمة الله عليهم.

ولم ينقل تمام خبر عليّ بن رئاب مع ربطه، ففيه بعد قوله: "و لا تنصب" قد زوّج رسول الله ﷺ أبا العاص بن الربيع وعثمان بن عفان، وتزوّج عائشة وحفصة وغيرهما فقال: لست أنا بمنزلة النبيّ ﷺ الذي كان يجري عليهم حكمه، وما هو إلّا مؤمن أو كافر، قال الله عزّ وجلّ "فمنكم كافر، ومنكم مؤمن" فقال له أبو عبد الله ﷺ: فأين أصحاب الأعراف؟ وأين المؤلّفة قلوبهم؟ وأين الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيّئا؟ وأين الذين لم يدخلوها وهم يطمعون؟ لو كانوا مؤمنين لدخلوا الجنّة ولو كانوا كافرين لدخلوا النار. قال: فماذا؟ قال: أرجهم [كذا، وفي بعض النسخ: أرجئهم] حيث أرجأهم الله. أمّا إنك لو بقيت لرجعت عن هذا الكلام وتحلّلت عنك عقد الإيمان. قال أصحاب زرارة: فكلّ من أدرك زرارة، الخ.

ورواه الكافي في باب أصحاب الأعراف، وفيه يا زرارة! إنّي أقول: ما شاء الله، وأنت لا تقول: ما شاء الله. أمّا إنك إن كبرت رجعت وتحلّلت عنك عقدك.

ونقل القهبائي بدل قول الكشي: "وتحلّلت عنك عقد الإيمان، قال أصحاب زرارة فكلّ من أدرك زرارة، الخ" هكذا "وتحلّلت عقدك، قال: وأصحاب زرارة يقولون: لرجعت عن هذا الكلام، وتحلّلت عنك عقد الإيمان، فكلّ من أدرك زرارة، الخ". والصواب ما في الأصل.

ثُمَّ عَلَّقَ الْقَهْبَائِي عَلَى الْخَبَرِ: بَأَنَّ فِيهِ تَعْرِيفًا لَزَرَارَةِ وَإِشْعَارًا بِأَنَّ
 أَبَاءَهُ كَانُوا مِنْ رَهْبَانِ الرُّومِ وَهُوَ بَعْدَ عَلَى ذَلِكَ الدِّينِ.
 وَمَا قَالَهُ غَيْرَ مَفْهُومٍ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ: أَنَّكَ تَبْقَى بَعْدِي، وَلَا تَعْرِفُ
 إِمَامَكَ تَفْصِيلًا، بَلْ تَوْمَنُ بِهِ إِجْمَالًا، فَتَعْرِفُ اضْطِرَارًا وَفُطْرَةً بِأَنَّ ذَلِكَ
 يَكْفِي فِي الْإِيمَانِ.

وَعَلَّقَ أَيْضًا عَلَى قَوْلِ الْكَثِّي فِي خَبَرِهِ "فَإِنَّهُ مَاتَ بَعْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام
 بِشَهْرَيْنِ" إِنَّ فِيهِ تَصْرِيحًا بِمَوْتِهِ بَعْدَهُ بِشَهْرَيْنِ أَوْ أَقَلٍّ، فَكَيْفَ يَكُونُ مِنْ
 أَصْحَابِ الْكَاطِمِ عليه السلام؟ عَلَى مَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ فِي الرِّجَالِ.

وَفِيهِ أَيْضًا: أَنَّهُ يَكْفِي فِي كَوْنِهِ مِنْ أَصْحَابِ الْكَاطِمِ عليه السلام دَرْكُهُ لَهُ
 وَلَوْ يَوْمًا وَلَوْ بِدُونِ رَوَايَةِ فَصَّرَحَ الشَّيْخُ فِي أَوَّلِ رِجَالِهِ بِأَنَّ مِنْ أَدْرَكِهِمْ
عليه السلام وَلَمْ يَرَوْهُمْ عليه السلام يَعْنُونَهُ فِي أَصْحَابِهِمْ عليه السلام وَفِي مَنْ لَمْ يَرَوْهُ. وَلَوْ كَانَ
 قَالِ بَدَلَ ذَلِكَ: إِنَّ فِي الْخَبَرِ دَلَالَةً عَلَى عَدَمِ صَحَّةِ قَوْلِ الشَّيْخِ فِي الرِّجَالِ
 وَالنَّجَاشِيِّ "إِنَّ زَرَارَةَ مَاتَ سَنَةً مِائَةً وَخَمْسِينَ" كَانَ حَسَنًا، فَإِنَّ قَوْلَهُمَا يَسْتَلْزِمُ
 بَقَاءَهُ بَعْدَهُ عليه السلام سَتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ أَوْ أَقَلَّ بِقَلِيلٍ، لِأَنَّهُ عليه السلام تَوَفَّى سَنَةَ ١٤٨.
 وَيَعَاوِدُ هَذَا الْخَبَرَ الْأَخْبَارُ الْمُتَقَدِّمَةُ الْمُسْتَفِيزَةُ مِنَ الْكَثِّي وَغَيْرِ
 الْكَثِّي: أَنَّ زَرَارَةَ مَاتَ قَبْلَ رَجُوعِ عُبَيْدِ اللَّهِ الَّذِي أَرْسَلَهُ لِلتَّحْقِيقِ.

وَأَمَّا مَا فِي الْكَثِّي فِي أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الْعِيَّاشِيِّ "زَعَمَ ابْنُ فَضَّالٍ أَنَّ أَبَا
 حَمْزَةَ وَزَرَارَةَ وَمُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمٍ مَاتُوا فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ بَعْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام
 بِسَنَةِ أَوْ بِنَحْوِ مَنْهُ" فَمَنْ أَيْنَ أَنَّ قَوْلَهُ: "بِسَنَةٍ" لَيْسَ مُحَرَّفٌ "بِشَهْرٍ"
 بِقَرِينَةِ قَوْلِهِ "أَوْ بِنَحْوِ مَنْهُ" أَوِ الْمُرَادُ الْجَمِيعُ مَعَ أَنَّ التَّعْبِيرَ بِقَوْلِهِ: "زَعَمَ"
 يَشْعُرُ بِهِمْ ابْنُ فَضَّالٍ فِي ذَلِكَ. وَعَلَّقَ الْقَهْبَائِيُّ أَيْضًا عَلَى قَوْلِهِ فِي خَبَرِ
 الْكَثِّي: "قَدْ زَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ" الظَّاهِرُ "ابْنُ أَبِي
 الْعَاصِ بْنِ رَبِيعَةَ أَبُو الرَّبِيعِ" بِقَرِينَةِ خَبَرِهِ فِي مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ.

و فيه أنّه موضع المثل "أقلب تصب" وعذره عدم علمه بالتاريخ.

ثمّ لم ينقل المصنّف أيضاً تمام خبر حمزة بن حمران، ففيه بعد ما نقل قال: قلت: واحكي لك ما يقول؟ قال: نعم، قال: قلت: إنّ الله عزّ وجلّ لم يكلّف العباد إلّا ما يطيقون وأنّهم لم يعملوا إلّا أن يشاء الله ويريد ويقضي، قال: هو والله الحقّ! ودخل علينا صاحب الزّطي، فقال له: يا ميسر! ألسنت على هذا؟ قال: أيّ شيء؟ أصلحك الله! (أو جعلت فداك) قال: فأعاد هذا القول عليه كما قلت له ثمّ قال: هذا والله! ديني ودين آبائي. ولم ينقل أيضاً قول الكشي بعد خبر فضيل: قال الكشي: محمّد بن بحر هذا غال، وفضالة ليس من رجال يعقوب، وهذا الحديث مزاد فيه مغير عن وجهه.

ولم ينقل خبره أيضاً: قال ربيعة الرأي لأبي عبد الله عليه السلام: ما هؤلاء الاخوة الذين يأتونك من العراق ولم أر في أصحابك خيراً منهم ولا أهيأ؟ قال عليه السلام: أصحاب أبي عليه السلام، يعني ولد أعين.

لم ينقل هذه الأخبار، مع كون موضوعه الاستيعاب، فمن رآه ظنّ أنّه استقصى.

وأما نقل القهبائي في آخر خبر زرارة مع حمران في المواقيت عن نسخة زيادة قوله: "ضعيف عند الشيخ" فكان حاشية خلطت بالمتن، فليس في الأصل، ولا معنى له.

ثمّ إنّ في أخبار الكشي هنا أيضاً تحريفات كثيرة، فإنّ الظاهر أنّ قوله في خبر أبي بصير "إنّ أباك حدّثني" محرّف "إنّ زرارة حدّثني عن أبيك" وسنده "جعفر بن محمّد بن معرف" محرّف "جعفر بن معروف أبو محمّد" كما في حابر.

وقوله في خبر يونس: "والكتاب قد ورّث هيهنا مع الأبناء" الظاهر

أنه محرّف " والكتاب يا يونس قد ورّث هيهنا مع البنات " .

و قوله في خبر بعده: " عن محمّد بن زياد، عن ابن أبي عمير " محرّف " عن محمّد بن زياد وهو ابن أبي عمير " أو محرّف " عن أحمد بن الفضل عن ابن أبي عمير " كما يظهر من إسناد علباء .
و قوله في خبر عبد الله بن زرارة: " وأن يحمّد أمره " محرّف " ويحبّون أن يحمّد أمره " وقوله " في اثار ما باذن الله " محرّف " في أبان ما يأذن الله " وقوله: " لأنكم أهل البصائر فلکم ذلك اليوم إنكار شديد " محرّف " لأنكره أهل البصائر منكم ذلك اليوم إنكارا شديدا " .

و أمّا قوله في خبر عليّ بن يقطين " فقال قائل به، وقال بأبي الحسن عليه السلام " فتحريف من المصنّف، وفي الكشي " فقائل قال به وقائل قال بأبي الحسن عليه السلام " كما أنّ قوله فيه: " فمن قائل بعبد الله " أيضا تحريف منه، وفي الكشي " ومن قال بعبد الله " .
و قول: الكشي في خبر فضيل: " لو سعتها آل أعين " محرّف " فوسّعها لآل أعين " .

و قوله في مرسل عليّ القصير: " فأنّهما عجلا المحيا، وعجلا الممات " محرّف " عجلان في الحياة، وعجلان في الممات " .

ولو أردنا استقصاء ما في أسانيدنا، ومتونها ل طال الكلام أكثر .
وتحريف كثير منها واضح، كخبر حريز وبعضها أيضا من المصنّف .
و أمّا خبر الكشي في وقت صلاة العصر " عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن محمّد بن أبي عمير " فالظاهر أنّ " محمّد بن أبي عمير " رجل آخر غير ابن أبي عمير المعروف، وهو من أصحاب الصادق عليه السلام كما يأتي في محلّه إن شاء الله .

هذا، وقول النجاشي: " هو مولى لبني عبد الله بن عمرو التميميين بن

أسعد بن همام بن مرة بن ذهل بن شيان " لا يخلو من تهافت، فجعل مواليه بني عبد الله بن عمرو التميميين، ولم يذكر في نسبهم تيمًا مع رفع نسبهم إلى شيان.

و الصواب أن يقال " ابن تيم بن شيان، أخي ذهل بن شيان ". هذا، وعده ابن قتيبة في معارفه في الغالية من الرافضة كجابر الجعفي ومرادهم من " الغالية " الذين يتبرؤون من خلفائهم.

هذا، وقال أبو غالب في رسالته: وأول من نسب منّا إلى زرارة جدنا سليمان، نسبه إليه سيدنا أبو الحسن عليّ بن محمد عليه السلام كان إذا ذكره في توقيعاته إلى غيره قال: " الزراري " تورية عنه وستراله، ثم اتسع ذلك وسمّينا به.

هذا، وفي الإرشاد في دلائل الكاظم عليه السلام في خبر " ثم لقينا زرارة وأبا بصير، فدخلنا عليه وسمعا " و " زرارة " فيه محرف " المفضل " كما في الكافي ولم يكن زرارة بالمدينة بعد الصادق عليه السلام كما في ذاك الخبر.

ثم إن الفهرست ذكر له كنتين " أبا عليّ " و " أبا الحسن " وذكر الأول الزراري والثاني النجاشي ويصدق خبر أبي داود المتقدم.

هذا، وروى ميراث الاخوة مع ولد الكافي خبرا عن ابن اذينة، عن عبد الله بن محرز في جواز أخذ الشيعة من العامة للاخت مع البنت، وتضمن أن ابن اذينة ذكر ذلك لزرارة، فقال زرارة: إن على ما جاء به ابن محرز لنورا. وروى عن ابن اذينة احتجاج زرارة مع العامة في إعطائهم الاخت للأب مع البنت دون الاخت للأم، وتعليهم ذلك بأن الاخت للأم سَمّاها الله تعالى " كلاله " بأن الاخت للأب أيضا سَمّاها الله تعالى " كلاله " إلى غير ذلك من إلزاماته عليهم. ثم قال ابن اذينة: فقلت لزرارة: تقول هذا برأيك؟ فقال: إن أقل هذا برأيي إنّي إذا لفاجر! أشهد أنّه الحقّ من الله ورسوله.

وروى عن ابن اذينة، قال: قلت لزرارة: إن أناسا حدّثوني عن الصادق عليه السلام وعن أبيه عليه السلام بأشياء في الفرائض، فأعرضها عليك، فما كان منها باطلا فقل: هذا باطل، وما كان منها حقّا فقل: هذا حقّ. وكلّها كما ترى دالّة على جلاله وشموخ مقامه في العلم والدين. وبالجملة: أخبار مدحه متواترة ودراية، وأخبار ذمّه شاذّة نادرة ومجرّد رواية.

ثمّ الغريب! أن خبر الموت تائها، وتقليب القلب كتقليب الجارية قمقمها ورد في زياد أبي الجارود أيضا. فلعلّ في أصل نقل الكشي عنه كان خبراه بلفظ "زياد" فحرّف في النسخة ب "زرارة". هذا، وعنوانه ميزان الذهبي، قائلا: "يترّفّض". ونقل رواية العقيلي في ضعفائه عن ابن السّمّاك، قال: حججت، فلقيني زرارة بن أعين بالقادسيّة، فقال: إنّ لي إليك حاجة وعظّمها. فقلت: ما هي؟ فقال: إذا لقيت جعفر بن محمّد فاقرأه منّي السلام، وسله أن يخبرني: أنا من أهل النار، أم من أهل الجنة؟

فأنكرت ذلك عليه، فقال لي: إنّه يعلم ذلك. ولم يزل بي حتّى أجبته، فلمّا لقيت جعفر بن محمّد أخبرته الذي كان منه، فقال لي: هو من أهل النار! فوقع في نفسي ممّا قال جعفر، فقلت: ومن أين علمت ذلك؟ فقال: من ادّعى عليّ علم هذا فهو من أهل النار. فلمّا رجعت أخبرته بما قال، فقال: كال لك من جراب النورة، قلت: وما جراب النورة؟ قال: عمل معك بالتقيّة.

قال المصنّف: نقل الجامع رواية أحمد بن الحسن الميثمي عنه.

قلت: هو وهم فاحش! إنّما قال الجامع: روى عنه الميثمي في من يحرم نكاحهنّ بأسباب التهذيب وقال: "الميثمي" محرّف "المثنى" كما

بَيِّن قراءته وشواهده في أحمد بن الحسن الميثمي. قلت: لكن لم يَعيِّن أيَّ مثنًى، وقد نقل رواية مثنًى بن الوليد عنه فيمن زاد على خمس تكبيرات الكافي والمثنًى بن عبد السلام في محرم يحتجم منه.

قال: قال الكاظمي: في الصلاة على المؤمن وتكبير الكافي رواية الحلبي عن زرارة، وتبعه التهذيب، وهو سهو بيِّن.

قلت: الأصل في القول بكونه سهوا صاحب المنتقى، قال: والصواب " وزرارة " واستشهد بخبر رواه (في باب ليس في الصلاة دعاء موقّت) عن الحلبي وزرارة لكنّه لا مانع من أن يروي الحلبي عن زرارة، لتقدّم زرارة في الجملة فروى الحلبي عن زرارة في أوّل حوالات التهذيب أيضا وإن كان روى خبرا (في وضع الرجل والمرأة في الصلاة عليهما) عن زرارة والحلبي أيضا والمراد بالحلبي فيها " عبيد الله ". وقد روى محمّد الحلبي عن زرارة بلا اختلاف في باب آخر بعد " الدخول على النساء " من الكافي.

قال: قال الكاظمي: وقع رواية ابن أبي عمير عن أبان بن تغلب عن زرارة في الكافي. وقال في المنتقى: الصواب فيه " عن أبان بن عثمان "، وقال المصنّف: هدم أساسه في فوائد كتابه.

قلت: لا مانع من رواية أبان بن تغلب عن زرارة وبالعكس لكن رواية ابن أبي عمير عن ابن تغلب غير صحيح، لأنّ أبان بن تغلب مات في عصر الصادق عليه السلام وابن أبي عمير لم يدرك عصره عليه السلام.

ومورد ما قال " باب من وجب عليه صوم شهرين " منه. وروايات ابن عثمان عنه كثيرة، كما في صلاة خوف الاستبصار وتفصيل أحكام نكاح التهذيب ومن يحرم نكاحهنّ بأسبابه. ^(١)

(١) قاموس الرجال، للشيخ التستري، الطبعة المحقّقة (تنضيد مؤسّسة: علي صراط الحق،

من رواياته:

بالاسناد عن الشيخ المفيد (ت/ ٤١٣ هـ) في الارشاد:

أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد قال: حدثنا جدي قال: حدثنا
عمار بن أبان قال: حدثنا عبد الله بن بكير، عن زرارة بن أعين قال:
سمع سائل [كذا، وفي نسخة: قائل، وهو انسب] في جوف الليل وهو
يقول: أين الزاهدون في الدنيا، الراغبون في الآخرة؟ فهتف به هاتف من
ناحية البقيع يسمع صوته ولا يرى شخصه: ذاك علي بن الحسين عليه السلام.^(١)
بالاسناد عن يوسف بن حاتم الشامي المشغري العاملي في الدر النظيم:
وقال زرارة بن أعين: سمع قائل في جوف الليل يقول: أين
الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة؟ فهتف هاتف من ناحية البقيع
يسمع صوته ولا يرى شخصه: ذاك علي بن الحسين عليه السلام.^(٢)
بالاسناد عن علي بن يوسف المطهر الحلي في العدد القوية لدفع
المخاوف اليومية:

٨٦- قال زرارة بن أعين: سمع قائل في جوف الليل يقول: أين
الزاهدون في الدنيا، الراغبون في الآخرة، فهتف هاتف من ناحية البقيع
يسمع صوته ولا يرى شخصه: ذاك علي بن الحسين عليه السلام.^(٣)
هذا ولزرارة روايات كثيرة في البحار، فلتراجع.

الأليكترونية- ج ٤ - ص ٤١٥ - ٤٤٧.

(١) الإرشاد- للشيخ المفيد- ج ٢- ص ١٤٤، وعنه بحار الأنوار- العلامة المجلسي- ج
٤٦- ص ٧٦، مدينة المعاجز- للسيد هاشم البحراني- ج ٤- ص ٣٦٤، كشف الغمة
ج ٢ ص ٨٦.

(٢) الدر النظيم- ليوسف بن حاتم الشامي المشغري العاملي- ص ٥٨٤.

(٣) العدد القوية لدفع المخاوف اليومية- لعلي بن يوسف المطهر الحلي- ص ٦٤.

[١٧٢]

زرارة بن أوفى العامري

الراوي عن الإمام السجّاد عليه السلام (١)

قال الشيخ محيي الدين المامقاني في هامش تنقيح المقال:
[٨٣٩٤] ٣٦- زرارة بن أوفى:

جاء في الخصال للشيخ الصدوق قدّس سرّه ١/٣٣٨ باب الستة حديث ٤٣، بسنده: .. قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه يرفعه إلى زرارة بن أوفى، قال: دخلت على عليّ بن الحسين عليه السلام، و عنه في بحار الأنوار ٢٢٥/٦٧ حديث ٣٢، و ١٠/٧٠ حديث ٩. و في بشارة المصطفى: ١٨٨ [و في الطبعة الجديدة: ٢٩٠ حديث ١٥]: الحسين بن علي بن عمرة، عن زرارة بن أوفى، قال: قال عبد الله بن عباس: بينا أنا عند رسول الله ﷺ في مسجده.. ولاحظ ما جاء في مسكّن الفؤاد للشهيد الثاني: ٣٦، و تفسير مجمع البيان ١٦١/١٠. أقول: ذكره العجلي في معرفة الثقات ٣٧٠/١ برقم ٤٩٨، و قال: زرارة بن أوفى بصري، ثقة، رجل صالح، و عنوانه ابن حبان في الثقات ٢٦٦/٤، و المزي في تهذيب الكمال ٣٤١/٩ برقم ١٩٧٧.. و غيرهما. حصيلة البحث: المعنون لم يذكره علماء الرجال فهو مهمّل، و هو غير ما جاء في المتن لاختلاف طبقتهم، فتدبر. (٢)

(١) أورده السيد الاستاذ في "الطبقة الأصيلة"، بالرقم: (١٠٢٠).

(٢) هامش: "تنقيح المقال"، للعلامة المامقاني، الطبعة المحققة - ج ٢٨ - ص ١٤٩ -، رقم

وقال التستري في قاموس الرجال:

[٢٩١٧] زرارة بن أوفى:

روى الخصال مسندا عنه، قال: دخلت على عليّ بن الحسين عليه السلام فقال: يا زرارة! الناس في زماننا طبقات: أسد، وذئب، وثعلب، وكلب، وخنزير، وشاة، الخبر.

وعنونه الحلية وروى عن أبي خباب القصاب، قال: صلى زرارة بنا صلاة الصبح فقرأ المذثر، حتى بلغ " فاذا نقر في الناقور " خرّ ميتا. وكنت فيمن حمله إلى داره.

ومع ذلك، فالظاهر عاميته، فعنونه ابن حجر، قائلا: العامري الحرشي أبو حاجب البصري، قاضيه، ثقة عابد، مات فجأة سنة ٩٣. (١)

ومما قال ابن حجر العسقلاني (ت/ ٨٥٢) في تهذيب التهذيب:

٥٩٨- ع (الستة) - زرارة ابن أوفى العامري الحرشي أبو حاجب البصري القاضي:

روى عن أبي هريرة وعبد الله بن سلام وتميم الداري وابن عباس وعمران بن حصين وعائشة رض، والمحفوظ ان بينهما سعد بن هشام والمغيرة بن شعبة وأنس وأسير ابن جابر وعبد الرحمن بن أبي نعيم ومسروق. وعنه قتادة وداود بن أبي هند وعوف وبهز بن حكيم وأيوب وغيرهم.

قال أبو داود الطيالسي: لم يسمع من ابن مسعود. وقال النسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال: كان من العباد. وقال أبو حبان

الترجمة العام (٨٣٩٤)، رقم الترجمة الخاص (٣٦).

(١) قاموس الرجال، للشيخ التستري، الطبعة المحققة (تنفيذ مؤسسة: علي صراط الحق، الأليكترونية) - ج ٤ - ص ٤٤٧.

القصاب: صلى بنا زرارة الفجر ولما بلغ (فإذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير) شفق شهقة فمات. وقال ابن سعد: مات فجأة سنة (٩٣) وكان ثقة وله أحاديث.

قلت: وذكر ابن حبان أنه مات في أول قدم الحجاج العراق في ولاية عبد الملك. وقال العجلي: بصري ثقة رجل صالح. وقال ابن أبي حاتم: سئل أبي هل سمع زرارة من ابن سلام؟ قال: ما أراه، ولكن يدخل في المسند. وقد سمع من عمران وأبي هريرة وابن عباس رض.^(١) ومما قال السيد أبو القاسم الخوئي رحمه الله في المعجم:

٤٦٧٢ - زرارة بن أوفى: روى عن علي بن الحسين عليه السلام، ذكره الصدوق في الخصال: باب الستة، الحديث ٤٣.^(٢)

من رواياته:

بالإسناد عن الشيخ الصدوق (ت/ ٣٨١) في الخصال:

حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن جعفر ابن بطة قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه يرفعه إلى زرارة بن أوفى قال: دخلت على علي بن الحسين عليه السلام فقال: يا زرارة الناس في زماننا على ست طبقات: أسد وذئب وثعلب وكلب وخنزير وشاة، فأما الأسد فملوك الدنيا يحب كل واحد منهم أن يغلب ولا يغلب. وأما الذئب فتجاركم يذمو [ن] إذا اشتروا، ويمدحو [ن] إذا باعوا، وأما الثعلب فهؤلاء الذين يأكلون بأديانهم، ولا يكون في قلوبهم ما يصفون بألسنتهم، وأما الكلب [ف] يهر على الناس بلسانه ويكرمه

(١) تهذيب التهذيب، لابن حجر - ج ٤ - ص ٢٧٨.

(٢) معجم رجال الحديث، للسيد الخوئي - ج ٨ - ص ٢٦٧.

الناس من شر لسانه. وأما الخنزير فهؤلاء المختنون وأشباههم لا يدعون إلى فاحشة إلا أجابوا، وأما الشاة فالمؤمنون الذين تجز شعورهم ويؤكل لحومهم ويكسر عظمهم! فكيف تصنع الشاة بين أسد وذئب وتغلب وكلب وخنزير؟! (١).

(١) الخصال، للشيخ الصدوق - ص ٣٣٨ - ٣٣٩، ح ٤٣.

[١٧٣]

زكريا بن يحيى

الراوي عن الإمام السجاد عليه السلام

قال المامقاني (ت/ ١٣٥١ هـ) في تنقيح المقال:

[٨٥١٧] ٩٥ - زكريّا بن يحيى بن النعمان الصيرفي:

[الترجمة:] لم أقف فيه إلّا على رواية الكليني رحمه الله في باب النصّ على الجواد عليه السلام من الكافي: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعلي بن محمّد القاساني جميعاً، عن زكريّا بن يحيى بن النعمان الصيرفي، قال: سمعت علي بن جعفر يحدث الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين، فقال: والله لقد نصر الله أبا الحسن الرضا عليه السلام فقال له الحسن: أي والله، جعلت فداك، لقد بغى عليه إخوته، فقال: أي والله، ونحن عمومته بغينا عليه، فقال له الحسن: جعلت فداك! كيف صنعتهم؟ فإني لم أحضرهم، فقال: قال له إخوته ونحن أيضاً: ما كان فينا إمام قطّ حائل اللون، فقال لهم الرضا عليه السلام: "هو ابني"، قالوا: فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد قضى بالقافة...! فبيننا وبينك القافة، قال: "ابعثوا أئمة إليهم، فأما أنا فلا، ولا تعلموهم لما دعوتموهم، ولتكونوا في بيوتكم"، فلما جاءوا أقعدونا في البستان، واصطفّ عمومته وإخوته وأخواته، وأخذوا الرضا عليه السلام ولبسوه جبة صوف وقلنسوة منها، ووضعوا على عنقه مسحاة، وقالوا

له: ادخل البستان كأنك تعمل فيه، ثم جاءوا بأبي جعفر عليه السلام، فقالوا: الحقوا هذا الغلام بأبيه، فقالوا: ليس له هاهنا أب، ولكن هذا عمّ أبيه، وهذا عمّ أبيه، وهذا عمّته، وهذه عمّته، وإن يكن له هاهنا أب فهو صاحب البستان؛ فإنّ قدميه وقدميه واحدة، فلما رجع أبو الحسن عليه السلام قالوا: هذا أبوه.

قال علي بن جعفر: فقمتم فمصصت ريق أبي جعفر عليه السلام، ثم قلت له: أشهد أنّك إمامي عند الله، فبكى الرضا عليه السلام، ثم قال: "يا عمّ! ألم تسمع أبي وهو يقول: قال رسول الله ﷺ: يأتي ابن خيرة الإماء ابن النويّة الطيّبة الفم النجيبة الرحم.. " الحديث نقلناه بطوله لما فيه من الفائدة.

وفيه دلالة على كون زكريّا من الشيعة الأطهار. وزعم بعض الأواخر اتحاد التميمي والشعيري والصيرفي المزبورين، بل والواسطي الآتي، ولا يخلو من نظر.^(١)

وقال الشيخ محيي الدين المامقاني في الهامش:

[مصادر الترجمة:] اصول الكافي ٣٢٢/ ١ - ٣٢٣ حديث ١٤، و لكن في بحار الأنوار ٣١٠/ ٦٦ حديث ٧، ووسائل الشيعة ٢١٩/ ٢٥ حديث ٣١٧٣٣: زكريا بن يحيى، عن النعمان الصيرفي، وفي إرشاد المفيد ٢٧٥/ ٢، بسنده: .. عن زكريا بن يحيى بن النعمان البصري، ومثله في المستجاد من الإرشاد للعلامة الحلي: ٢١١.. وعنهما في بحار الأنوار ٢٠/ ٥٠ حديث ٧.

حصول البحث: ربّما يستفاد من هذه الرواية أنّ المعنون إمامي، لكن

(١) تنقيح المقال، للعلامة المامقاني، الطبعة المحققة - ج ٢٨ - ص ٢٨٨ - ٢٨٩، رقم الترجمة العام (٨٥١٧)، رقم الترجمة الخاص (٩٥).

علماء الجرح والتعديل لم يتعرضوا لذكره فهو مهمل اصطلاحاً، فتفطن.^(١)
وقد ذكر التستري جماعة من المسمين بزكريا بن يحيى من اصحاب
الامام الصادق نذكرهم تباعاً:

[٢٩٥٣] زكريّا بن يحيى البدي:

قال: قال الشيخ في الرجال في أخيه: "محمّد بن يحيى الكندي، أخو
زكريّا بن يحيى البدي" و البد بطن من كندة.
أقول: و عنوانه الذهبي، قائلاً: عن عكرمة، قال ابن معين: ليس
بثقة، و هو زكريّا السمسار.

[٢٩٥٤] زكريّا بن يحيى التميمي:

قال: عنوانه النجاشي، قائلاً: كوفي ثقة (إلى أن قال) عن إبراهيم بن
سليمان عنه به.

أقول: و عدم عنوان الشيخ له في الرجال و الفهرست غريب !

[٢٩٥٥] زكريّا بن يحيى الحضرمي، الكوفي:

قال: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: " اسند
عنه " و ظاهره إماميته.

أقول: قد عرفت في المقدّمة كون عناوين رجال الشيخ أعمّ.

[٢٩٥٦] زكريّا بن يحيى السعدي:

قال: وقع في باب ما جاء في من أوصى و أعتق و عليه دين، من
الفقيه.

و احتمال بعضهم اتّحاده مع المتقدّم و هو غير بعيد، لأنّ سعدا بطن
من تميم.

(١) هامش: " تنقيح المقال"، للعلامة المامقاني، الطبعة المحققة - ج ٢٨ - ص ٢٨٨ - ٢٨٩،
رقم الترجمة العام (٨٥١٧)، رقم الترجمة الخاص (٩٥).

أقول: اتّحاده غير معلوم، بل معلوم العدم، لأبعدية هذا مع عدم تحقّق كون هذا ابن يحيى، لأنّ في نسخة "ابن أبي يحيى"، كعدم تحقّق "السعدي" فرواه الكافي بلفظ "زكريّا بن يحيى الشعيري" كما يأتي. ثمّ المحتمل عاميته، حيث روى جميل عنه، عن الحكم بن عتيبة، قصّته عن الباقر عليه السلام.

[٢٩٥٧] زكريّا بن يحيى الشعيري:

قال: لم أقف فيه إلّا في باب من أوصى وعليه دين الكافي: عن جميل، عنه، عن الحكم، قال: كنّا على باب أبي جعفر عليه السلام.

أقول: قد عرفت في سابقه أنّه خبر واحد، رواه الفقيه عن السعدي والكافي عن الشعيري والأصل فيهما واحد ومرّ في الحكم بن عتيبة أنّه خبر واحد، رواه الكتب الأربعة خمسة أطوار.

[٢٩٥٨] زكريّا بن يحيى الكسائي، الكوفي:

عنوانه ميزان الذهبى ونقل روايته مسندا عن عبد الله، قال: رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله أخذ بيد عليّ وهو يقول: "الله وليّ وأنا وليّك، ومعاد من عاداك ومسالم من سالم"

وعن جابر مرفوعا "مكتوب على باب الجنة محمد رسول الله أيّده بعليّ".

وعن زاذان: قال عليّ لأبي مسعود: أنت المحدث أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله مسح على الخفين؟ قال: أو ليس كذلك؟ قال: أقبل المائدة أو بعدها؟ قال: لا أدري، قال: لادريت، أنّه من كذب على النبيّ صلى الله عليه وآله متعمّدا فليتبوأ مقعده من النار!

[٢٩٥٩] زكريّا بن يحيى النعمان الصيرفي:

قال: روى النصّ على جواد الكافي عنه عن عليّ بن جعفر وزعم

بعضهم اتحاد التميمي و الشعيري و هذا، بل و الواسطي الآتي.
 أقول: قد عرفت أنّ الأصل في الشعيري و السعدي واحد، و هو
 أرفع طبقة من ذلك، فإنّ ذاك راويه جميل و راوي هذا إبراهيم بن هاشم.
 و أمّا التميمي و هذا فلا مانع من اتّحادهما من حيث الطبقة و لا تنافي
 بينهما من حيث الوصف، إلّا أنّه بلا شاهد. و يأتي الكلام في الواسطي.
 [٢٩٦٠] زكريّا بن يحيى:

قال: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام قائلا: كان أبوه
 نصرانياً.
 أقول: وعدّه البرقي أيضا في أصحاب الصادق عليه السلام قائلا: و كان يحيى
 نصرانياً.

[٢٩٦١] زكريّا بن يحيى الواسطي:

قال: عنوانه النجاشي، قائلا: "ثقة، روى عن أبي عبد الله عليه السلام ذكره ابن
 نوح، الخ" وعدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام في نسخة،
 و في أخرى "زكار" مثل الفهرست، كما تقدّم. و الظاهر أنّ الأصحّ "
 زكريّا" كما يأتي في المغيرة بن سعيد: عن العبيدي، عن أبي يحيى زكريّا
 بن يحيى الواسطي، عن الرضا عليه السلام.

أقول: و تقدّم عن رجال الشيخ "زكريّا بن الحسن الواسطي من
 أصحاب الصادق عليه السلام" و عن البرقي "زكريّا بن الحرّ الواسطي" من
 أصحاب الصادق عليه السلام و قلنا: إنّ الأصل في الثلاثة واحد و إنّ الأصحّ الثاني.
 و ما قاله من الخبر في المغيرة "عن أحمد الأشعري عنه" لا "لا محمّد
 العبيدي" و هو خبر الكشي، و لشيوع التحريف فيه لا عبرة بما تفرّد
 به فالواسطي "ابن يحيى" كان أو "ابن الحسن" أو "ابن الحرّ" كلّهم
 قالوا: إنّ من أصحاب الصادق عليه السلام فكيف روى عن الرضا عليه السلام ؟

و بالجملة: الظاهر أن الواسطي هذا رجل من أصحاب الصادق عليه السلام اختلف في اسمه هل هو زكار؟ كما في الفهرست، أو زكريّا؟ كما في غيره وفي اسم أبيه هل هو الحرّ؟ أو الحسن؟ أو يحيى؟ هذا، وفي المختلف "قال ابن أبي عقيل: ذكر أبو الحسن زكريّا بن يحيى صاحب كتاب شمس المذهب عنهم عليهم السلام أن الرجل إذا جامع في شهر رمضان عامدا فعليه القضاء والكفّارة، فان عاود إلى المجامعة في يوم ذلك مرّة أخرى، فعليه في كلّ مرّة كفّارة" ولم أدر من نقل عنه هل هو أحد المتقدّمين أم غيرهم. ^(١)

من رواياته:

بالاسناد عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي في المحاسن:

١٦٠ - عنه، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن علي بن محمد، عن زكريّا بن يحيى رفعه إلى علي بن الحسين عليه السلام: أن هاتفا هتف به، فقال: يا علي بن الحسين، أي شيء كانت العلامة بين يعقوب ويوسف؟ فقال: لما قذف إبراهيم عليه السلام في النار هبط عليه جبرئيل عليه السلام بقميص في قصبة فضة فألبسه إياه، ففرت عنه النار ونبت حوله النرجس، فأخذ إبراهيم عليه السلام القميص، فجعله في عنق إسحاق عليه السلام في قصبة فضة، وعلقها إسحاق عليه السلام في عنق يعقوب عليه السلام وعلقها يعقوب عليه السلام في عنق يوسف عليه السلام وقال له: إن نزع هذا القميص من بدنك علمت أنك ميت أو قد قتلت، فلما دخل عليه إخوته أعطاهم القصبة وأخرجوا القميص، فاحتملت الريح رائحته فألقته على وجه

(١) قاموس الرجال، للشيخ التستري، الطبعة المحققة (تنضيد مؤسسة: علي صراط الحق،

يعقوب بالأردن فقال: "إني لاجد ريح يوسف لولا أن تفندون".^(١)

ومن رواياته:

بالاسناد عن الشيخ الكليني في الكافي:

٣- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن داود بن فرقد عن أبي الحسن زكريا بن يحيى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما حجب الله عن العباد فهو موضوع عنهم.^(٢)

بالاسناد عن الشيخ الكليني في الكافي:

١٤- علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعلي بن محمد القاساني جميعاً، عن زكريا بن يحيى بن النعمان الصيرفي قال: سمعت علي بن جعفر يحدث الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين فقال: والله لقد نصر الله أبا الحسن الرضا عليه السلام، فقال له الحسن: إي والله جعلت فداك لقد بغى عليه إخوته، فقال علي بن جعفر: إي والله ونحن عمومته بغينا عليه، فقال له الحسن: جعلت فداك كيف صنعتم فإني لم أحضركم؟ قال: قال له إخوته ونحن أيضاً: ما كان فينا إمام قط حائل اللون. فقال لهم الرضا عليه السلام: هو ابني، قالوا: فإن رسول الله ﷺ قد قضى بالقافة فيننا وبينك القافة، قال: ابعثوا أنتم إليهم فأما أنا فلا، ولا تعلموهم لما دعوتوهم ولتكونوا في بيوتكم. فلما جاؤوا أقعدونا في البستان واصطف عمومته وإخوته وأخواته وأخذوا الرضا عليه السلام وألبسوه جبة صوف وقلنسوة منها ووضعوا على عنقه مسحة وقالوا له: ادخل البستان كأنك تعمل فيه، ثم جاؤوا بأبي جعفر عليه السلام فقالوا: ألحقوا هذا الغلام بأبيه، فقالوا: ليس

(١) المحاسن - لأحمد بن محمد بن خالد البرقي - ج ٢ - ص ٣٨٠، وعنه بحار الأنوار -

العلامة المجلسي - ج ١٢ - ص ٤٢ - ٤٣.

(٢) الكافي - للشيخ الكليني - ج ١ - ص ١٦٤.

له ههنا أب ولكن ههنا عم أبيه، وههنا عم أبيه، وههنا عمه، وههنا عمته، وإن يكن له ههنا أب فهو صاحب البستان، فإن قدميه وقدميه واحدة. فلما رجع أبو الحسن عليه السلام قالوا: ههنا أبوه. قال علي بن جعفر: فقممت فمصصت ريق أبي جعفر عليه السلام ثم قلت له: أشهد أنك إمامي عند الله، فبكى الرضا عليه السلام، ثم قال: يا عم! ألم تسمع أبي وهو يقول: قال رسول الله ﷺ: بابي ابن خيرة الإمام ابن النوية الطيبة الفم، المنتجة الرحم، ويلهم، لعن الله الأعميس وذريته، صاحب الفتنة، ويقتلهم سنين وشهوراً وأياماً يسومهم خسفاً ويسقيهم كأساً مصبرةً، وهو الطريد الشريد الموتور بأبيه وجده صاحب الغيبة، يقال: مات أو هلك، أي واد سلك ؟! أف يكون ههنا يا عم إلا مني، فقلت: صدقت جعلت فداك. ^(١)

بالاسناد عن الشيخ الكليني في الكافي:

٣- علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن زكريا بن يحيى الشعيري، عن الحكم بن عتيبة قال: كنا على باب أبي جعفر عليه السلام ونحن جماعة نتظر أن يخرج إذ جاءت امرأة فقالت: أيكم أبو جعفر؟ فقال لها القوم: ما تريد من منه؟ قالت: أريد أن أسأله عن مسألة فقالوا لها: ههنا فقيه أهل العراق فسليه، فقالت: إن زوجي مات وترك ألف درهم وكان لي عليه من صداقي خمسمائة درهم فأخذت صداقي وأخذت ميراثي ثم جاء رجل فادعى عليه ألف درهم فشهدت له.

قال الحكم: فبينما أنا أحسب إذ خرج أبو جعفر عليه السلام فقال: ما ههنا الذي أراك تحرك به أصابعك يا حكم؟ فقلت: إن ههنا المرأة ذكرت

(١) الكافي - للشيخ الكليني - ج ١ - ص ٣٢٢ - ٣٢٣.

أن زوجها مات وترك ألف درهم وكان لها عليه من صداقها خمسمائة درهم فأخذت صداقها وأخذت ميراثها، ثم جاء رجل فادعى عليه ألف درهم فشهدت له، فقال الحكم: فوالله ما أتممت الكلام حتى قال: أقرت بثلاث ما في يديها ولا ميراث لها، قال الحكم: فما رأيت والله أفهم من أبي جعفر عليه السلام قط.

قال ابن أبي عمير وتفسير ذلك أنه لا ميراث لها حتى تقضى الدين، وإنما ترك ألف درهم وعليه من الدين ألف وخمسمائة درهم لها وللرجل فلها ثلث الألف وللرجل ثلثاها.^(١)

بالاسناد عن الشيخ الصدوق في الأمالي:

٢٣٢ / ١٦ - حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، قال: حدثني بعض أصحابنا، عن زكريا بن يحيى، عن معاوية بن عمار، عن أبي جعفر، قال: إن العباد إذا ناموا خرجت أرواحهم إلى السماء، فما رأت الروح في السماء فهو الحق، وما رأت في الهواء فهو الأضغاث، ألا وإن الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف، فإذا كانت الروح في السماء تعارفت وتباغضت، فإذا تعارفت في السماء تعارفت في الأرض، وإذا تباغضت في السماء تباغضت في الأرض.^(٢)

بالاسناد عن الشيخ الصدوق في الخصال:

٩٣ - حدثنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال: أخبرنا أبو حاتم عن العباسي - يعني أبو محمد عبيد الله - عن أبيه، وأخبرنا عبد الله

(١) الكافي - للشيخ الكليني - ج ٧ - ص ٢٤.

(٢) الأمالي - للشيخ الصدوق - ص ٢٠٩.

بن شبيب البصري قال: حدثنا زكريا بن يحيى المنقري قال: حدثنا العلاء ابن الفضل عن أبيه، عن جده قال: قال قيس بن عاصم: وفدت مع جماعة من بني تميم إلى النبي ﷺ فدخلت وعنده الصلصال بن الدهممس فقلت: يا نبي الله عظنا موعظة، فانا قوم نعبر في البرية، فقال رسول الله ﷺ: إن مع العزّ ذلاًّ، وإن مع الحياة موتاً، وإن مع الدنيا آخرة، وإن لكل شئ حسيباً، وعلى كل شئ رقيباً. وإن لكل حسنة ثواباً، ولكل سيئة عقاباً، ولكل أجل كتاباً، وإنه لا بد لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي. وتدفن معه وأنت ميت، فإن كان كريماً أكرمك، وإن كان لثيماً أسلمك، ثم لا يحشر إلا معك ولا تبعث إلا معه، ولا تسأل إلا عنه، فلا تجعله إلا صالحاً فإنه إن صلح أنست به، وإن فسد لا تستوحش إلا منه، وهو فعلك. فقال: يا نبي الله أحب أن يكون هذا الكلام في أبيات من الشعر نفخر به على من يلينا من العرب وندخره، فأمر النبي ﷺ من يأتيه بحسان بن ثابت

قال: فأقبلت أفكر فيما أشبه هذه العظة من الشعر، فاستتب لي القول قبل مجيئ حسان فقلت: يا رسول الله قد حضرني أبيات أحسبها توافق ما تريد، فقلت:

تخير خليطاً من فعالك إنما	قرين الفتى في القبر ما كان يفعل
ولا بد بعد الموت من أن تعده	ليوم ينادى المرء فيه فيقبل
فان كنت مشغولاً بشئ فلا تكن	بغير الذي يرضى به الله تشغل
فلن يصحب الانسان من بعد موته	ومن قبله إلا الذي كان يعمل
ألا إنما الانسان ضيف لأهله	يقيم قليلاً بينهم ثم يرحل (١)

(١) الخصال - للشيخ الصدوق - ص ١١٤ - ١١٥.

وبالاسناد عن الشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام:

(٥٣٧) ٢٧٢- أحمد بن محمد عن بكر بن صالح عن زكريا بن يحيى قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أسأله عن الفقاع واصفه له. فقال: لا تشربه. فاعدته عليه كل ذلك أصفه له كيف يصنع؟ فقال: لا تشربه. ولا تراجعني فيه.^(١)

وبالاسناد عن الشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام:

(١٠٤٧) ١١٥- الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن زكريا بن يحيى الكندي الرقي عن داود الرقي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا طلب الهلال في المشرق غدوة فلم ير فهو ها هنا هلال جديد رؤي أو لم ير.^(٢)

وبالاسناد عن الشيخ الميرزا حسين النوري الطبرسي في مستدرک الوسائل: ١٧٦٠ / ٨ البحار: عن دلائل الإمامة للطبري الامامي: عن أحمد بن محمد بن الخشاب، عن زكريا بن يحيى، عن ابن أبي زائدة، عن أبيه، عن محمد بن الحسن، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في خبر يذكر فيه وفاة فاطمة عليها السلام... إلى أن قال: "قالت لأُمير المؤمنين عليه السلام: إذا توفيت لا تعلم أحدا إلا أم سلمة وأم أيمن وفضة، ومن الرجال ابني والعباس، وسلمان، وعمار، والمقداد وأبا ذر وحذيفة. وقالت: اني أحللتك أن تراني بعد موتي، فكن مع النسوة فيمن يغسلني، ولا تدفني إلا ليلا ولا تعلم أحدا قبري.. "الخبر".^(٣)

(١) تهذيب الأحكام- للشيخ الطوسي- ج ٩- ص ١٢٤، الاستبصار- للشيخ الطوسي- ج ٤- ص ٩٥.

(٢) تهذيب الأحكام- للشيخ الطوسي- ج ٤- ص ٣٣٣.

(٣) مستدرک الوسائل- للميرزا حسين النوري الطبرسي- ج ٢- ص ١٨٥- ١٨٦.

[١٧٤]

زياد بن سوقة [المخزومي]

من اصحاب الإمام السجاد (عليه السلام) ^(١)

عده الشيخ الطوسي في رجاله (الأبواب) من أصحاب الامام
السجاد (عليه السلام)، فقال:

[١١٢٨] ٣- زياد بن سوقة الجريري، مولا هم كوفي، وأخواه محمد
وحفص. ^(٢)

وقال الصدوق (ت / ٣٨١هـ) في المشيخة:

وما كان فيه عن زياد بن سوقة فقد رويته عن أبي - رضي الله عنه -
عن سعد بن عبد الله، عن أيوب بن نوح، عن محمد بن أبي عمير، عن
زياد بن سوقة. ^(٣)

ومما قال النجاشي (ت / ٤٥٠) في كتابه:

[٣٤٨] حفص بن سوقة العمري، مولى عمرو بن حريث المخزومي،
أخواله [أخواه - ظ] زياد ومحمد ابنا سوقة أكثر منه رواية عن أبي جعفر
وأبي عبد الله (عليه السلام)، ثقات. ^(٤)

(١) أورده السيد الاستاذ في "الطبقة الأصيلة"، بالرقم: (١٠٥٤).

(٢) الأبواب (رجال الطوسي) - للشيخ الطوسي - ص ١١٢.

(٣) راجع: مشيخة الصدوق، في من لا يحضره الفقيه - ج ٤ - ص ٤٥٢ - ٤٥٣.

(٤) رجال النجاشي: ١٣٥، الترجمة ٣٤٨.

وقال المامقاني (ت/ ١٣٥١هـ) في تنقيح المقال:

[٨٦٢٦] ١٧١ - زياد بن سودة الجريري البجلي:

الضبط: سودة: بضم السين المهملة، وسكون الواو، وفتح القاف، بعدها هاء.

وقد مرّ ضبط الجريري في: أبان بن تغلب.. ويفهم من عبارة الشيخ هنا أيضا.

و مرّ ضبط البجلي في: أبان بن عثمان.

الترجمة: عدّه الشيخ رحمه الله في رجاله تارة: من أصحاب السجّاد (ع)، قائلا: زياد بن سودة الجريري، مولا هم كوفي، وأخواه: محمّد وحفص.

و اخرى: من أصحاب الباقر (ع)، قائلا: زياد بن سودة البجلي الكوفي، مولى تابعي، يكنى: أبا الحسن، مولى جرير بن عبد الله.

و ثالثة: من أصحاب الصادق (ع)، قائلا: زياد بن سودة البجلي، مولى جرير بن عبد الله أبو الحسن كوفي. انتهى.

و عدّه المفيد رحمه الله في الاختصاص من أصحاب الباقر (ع).

وقد مرّ في حفص بن سودة نقل قول النجاشي: أخواه: زياد ومحمّد ابنا سودة أكثر منه رواية عن أبي جعفر وأبي عبد الله (ع)، ثقات.

و مرّ نقل مثله عن الخلاصة، مع التنبيه على إشتباهه في إبدال لفظة أخواه: ب: أخواله.

وفي الخلاصة هنا: زياد بن سودة، ثقة.

وفي رجال ابن داود: زياد بن سودة (ق) (جخ) [من أصحاب الإمام الصادق (ع)، ذكره الشيخ في رجاله] ثقة.

و وثّقه في الوجيزة، والبلغة.. وغيرهما أيضا.

[التمييز:] وميّزه الكاظمي في مشتركاته برواية علي بن رئاب،

وهشام ابن سالم، وابن أبي عمير، عنه. وزاد في جامع الرواة نقل رواية جميل بن صالح، ومحمد بن أبي عمير.

ثم لا يخفى عليك أنه نقل السيد صدر الدين في تعليقه على منتهى الحائري رواية الشيخ رحمه الله في كفارات التهذيب، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي، عن زياد بن محمد بن سوقة، عن عطاء، عن أبي جعفر عليه السلام، ثم قال: ويمكن أن يكون هذا هو المذكور نسب إلى الجد، مع احتمال أن يكون غيره. انتهى.

وأقول: لم أقف على الرواية في كفارات التهذيب، وليس لزياد بن محمد بن سوقة ذكر في الرجال، وإن وجدت الرواية، فالرجل مجهول الحال، والعلم عند الله سبحانه ^(١).

ومما علق التستري - رحمه الله - على ذلك قوله:

[٣٠٠٣] زياد بن سوقة:

قال: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين عليه السلام قائلا: "الجريري مولا هم، كوفي، وأخواه محمد وحفص" وفي أصحاب الباقر عليه السلام قائلا: "البجلي الكوفي، مولى، تابعي، يكتى أبا الحسن، مولى جرير بن عبد الله" وفي أصحاب الصادق عليه السلام، قائلا: "البجلي، مولى جرير بن عبد الله، أبو الحسن، كوفي" وعدّه الاختصاص في أصحاب الباقر عليه السلام. ومرّ في حفص بن سوقة قول النجاشي: أخواه زياد ومحمد ابنا سوقة أكثر منه رواية عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام، ثقات.

(١) تنقيح المقال، للعلامة المامقاني، الطبعة المحققة - ج ٢٨ - ص ٣٩٧ - ٤٠١، رقم الترجمة

العام (٨٦٢٦)، ورقم الترجمة الخاص (١٧١).

أقول: وذكره المشيخة، وطريقه إليه ابن أبي عمير. وعده البرقي أيضا في أصحاب الباقر عليه السلام.

ثم إن الشيخ جعله في الرجال في المواضع الثلاثة "مولى جرير البجلي" وجعله النجاشي في أخيه حفص "مولى عمرو بن حريث المخزومي". والظاهر صحة ما في رجال الشيخ. ويأتي منه أيضا "محمد بن سوقة البجلي" وفي نسخة البرقي "مولى أبي جعفر" والظاهر كونه مصحف "مولى جرير".

ونقل الجامع رواية علي بن رئاب عنه في معرفة دم حيض الكافي وهشام ابن سالم في قود الفقيه وجميل بن صالح في ما يحرم من رضاع التهذيب^(١). ومما قال السيد أبو القاسم الخوئي رحمه الله في المعجم:

٤٧٩٦- زياد بن سوقة: ثقة، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، ذكره النجاشي في ترجمة حفص بن سوقة العمري. وعده الشيخ في رجاله، من أصحاب السجاد عليه السلام قائلا: "زياد ابن سوقة الجريري مولا هم كوفي، وأخواه محمد، وحفص". وفي أصحاب الباقر عليه السلام، قائلا "زياد ابن سوقة البجلي الكوفي، مولى، تابعي يكني أبا الحسن، مولى جرير بن عبد الله". وفي أصحاب الصادق عليه السلام، قائلا: "زياد بن سوقة البجلي مولى جرير بن عبد الله، أبو الحسن كوفي". إلا أن المحكي عن بعض نسخ الرجال تبديل زياد، بزيد، عند عده في أصحاب الصادق عليه السلام. والظاهر صحة ما ذكرناه، فإن النجاشي ذكر رواية زياد عن الصادق عليه السلام أيضا. وعده البرقي في أصحاب الباقر عليه السلام، وكذلك في الاختصاص. وطريق الصدوق إليه: أبوه رضي الله عنه عن سعد بن عبد الله، عن أيوب

(١) قاموس الرجال، للشيخ التستري، الطبعة المحققة (تنفيد مؤسسة: علي صراط الحق، الأليكترونية) - ج ٤ - ص ٥٠٣-٥٠٤.

ابن نوح، عن محمد بن أبي عمير، عن زياد بن سوقة، والطريق صحيح. طبقته في الحديث:

وقع في إسناد جملة من الروايات تبلغ تسعة عشر موردا. فقد روى عن أبي جعفر (عليه السلام)، وعن الحكم بن عتيبة. وروى عنه ابن رثاب، وجميل بن صالح، وعلي بن رثاب، وعدّ آخرين، ثم ذكر اختلاف الكتب.^(١)

من رواياته:

بالإسناد عن الشيخ العلامة المجلسي (ت/ ١١١٠) كما في البحار:

١٥ - المحاسن: عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن زياد ابن سوقة عن أبي جعفر (عليه السلام) في رجل اقتض امرأته أو أمته، فرأت دما كثيرا لا ينقطع عنها يومها، قال: تمسك الكرشف معها، فان خرجت القطنه مطوقة بالدم، فإنه من العذرة، فتغتسل وتمسك معها قطنه وتصلي، وإن خرجت القطنه منغمسة في الدم فهو من الطمث، فتقعد عن الصلاة أيام الحيض.^(٢)

(١) معجم رجال الحديث، للسيد الخوئي - ج ٨ - ص ٣١٩ - ٣٢٠.

(٢) بحار الأنوار، للعلامة المجلسي - ج ٧٨ - ص ١٠١، وقال العلامة المجلسي في البيان: المراد بالغسل غسل الجنابة، وإمساك القطنه للتحفظ من تعدي الدم إلى ظاهر الفرج في أثناء الصلاة، وقال الشيخ البهائي قدس سره يمكن أن يستنبط وجوب عصب الجروح ومنع دمها من التعدي حال الصلاة، إذ لم تكن فيه مشقة.

[١٧٥]

زياد بن المنذر

من اصحاب الإمام السجّاد عليه السلام

عده الشيخ الطوسي في رجاله (الأبواب) من أصحاب الامام
السجّاد عليه السلام فقال:

[١٤٠٩] ٤- زياد بن المنذر، أبو الجارود الهمداني الحوفي، كوفي
تابعي زيدي أعمى، إليه تنسب الجارودية منهم.^(١)
وقال أيضا:

[٢٦٨٥] ٣١- زياد بن المنذر، أبو الجارود الهمداني الخارفي الحوفي،
مولاهم كوفي، تابعي.^(٢)
وقال العلامة الحلي في خلاصة الأقوال:

١- زياد بن المنذر، أبو الجارود الهمداني - بالبدال المهملة - الخارقي -

(١) الأبواب (رجال الطوسي) - للشيخ الطوسي - ص ١٣٥، وعرف الشيخ محمد بن
إسماعيل المازندراني في منتهى المقال في احوال الرجال: الجارودية، فقال: هم فرقة من
الشعبة ينسبون إلى الزيدية وليسوا منهم، نسبوا إلى رئيس لهم من أهل خراسان يقال
له أبو الجارود زياد بن المنذر. وعن بعض الأفاضل أنهم فرقتان فرقة زيدية وهم
شيعة وفرقة بترية وهم لا يجعلون الإمامة لعل عليه السلام بالنص، بل عندهم هي شورى،
ويجوزون تقديم الفضول على الفضل، فلا يدخلون في الشيعة، انتهى (منتهى المقال في
احوال الرجال - للشيخ محمد بن إسماعيل المازندراني - ج ٧ - ص ٣٥٥).

(٢) الأبواب (رجال الطوسي) - للشيخ الطوسي - ص ٢٠٨.

بالحاء المعجمة بعدها الف، وراء مهملة، وقاف - وقيل: الحرقى - بالحاء المضمومة المهملة، والراء، والقاف - الكوفى الأعمى التابعى، زيدي المذهب، واليه تنسب الجارودية من الزيدية، كان من أصحاب أبي جعفر عليه السلام، وروى عن الصادق عليه السلام، وتغير لما خرج زيد رضي الله عنه، وروى عن زيد. وقال ابن الغضائري: حديثه في حديث أصحابنا أكثر منه في الزيدية، وأصحابنا يكرهون ما رواه محمد بن سنان عنه، ويعتمدون ما رواه محمد بن بكر الأرجني. وقال الكشي: زياد بن المنذر، أبو الجارود الأعمى السرحوب - بالسين المهملة المضمومة، والراء، والحاء المهملة، والباء المنقطة تحتها نقطة واحدة بعد الواو - مذموم، ولا شبهة في ذمه، وسمي سرحوبا باسم شيطان أعمى يسكن البحر.^(١)

قال المامقاني (ت/ ١٣٥١ هـ) في تنقيح المقال:

[٨٦٦٤] ١٨٩ - زياد بن المنذر أبو الجارود وأبو النجم الهمداني الأعمى سرحوب الخراساني العبدي، الخارقي أو الخارفي أو الحرفي أو الحوفي (على اختلاف النسخ):

الضبط: المنذر: بضم الميم، و سكون النون، وكسر الذال المعجمة، بعدها راء مهملة.

و الجارود: بالجيم، والألف، والراء المهملة، والواو، والذال المهملة.

و قد مر ضبط الهمداني في: إبراهيم بن قوام الدين.

و السرحوب: بالسين المهملة المضمومة، والراء المهملة الساكنة،

والحاء المهملة المضمومة، والواو، والباء الموحدة من تحت .

قال الكشي: حكى أن أبا الجارود سمي سرحوبا، وتنسب إليه

(١) خلاصة الأقوال - لعلامة الحلي - ص ٣٤٨ - ٣٤٩ .

السر حوية من الزيدية، وسمّاه بذلك أبو جعفر عليه السلام وذكر أن سر حوب اسم شيطان أعمى يسكن البحر، وكان أبو الجارود مكفوفاً أعمى، أعمى القلب. انتهى.

قلت: في جعله السر حوية من الزيدية كلام، يتّضح بمراجعة تفسير الجارودية، عند التعرض للمذاهب الفاسدة من مقباس الهداية. وخراساني: معروف، وإنما نسبناه إلى خراسان لتصرّيحهم في الجارودية السر حوية بأنّ رئيسهم من أهل خراسان، يقال له: أبو الجارود، زياد ابن المنذر.

وقد تبعنا في وصفه بـ: العبدى، وتكنيته بـ: أبي النجم.. ابن النديم في فهرسته .

وقد مر ضبط العبدى في: إبراهيم بن خالد العطار. و الخارقي: بالخاء المعجمة، والقاف - كالخارفي بالفاء -، قد تقدما في إبراهيم الخارقي.

وأما الحرقى: بضم الحاء المهملة، وفتح الراء المهملة، والقاف، والياء، فنسبة إلى حرقة، وهي قبيلة من همدان. وعن المقدسي: إنّ حرقة من جهينة.

وأما الحوفى: بالحاء، والواو والفاء، والياء، فنسبة إلى حوف، موضع في عمّان. وقد اختار الأخير ابن داود، حيث قال: زياد بن المنذر أبو الجارود الهمداني - بالمهملة - الكوفي الحوفى - بالحاء المهملة والفاء - و من أصحابنا من اثبته: الخارقي - بالخاء المعجمة، والراء والقاف - و منهم: من قال: الحرقى - بالحاء المهملة، والراء، والقاف -، والأول المعتمد، وهو ما عبره الشيخ أبو جعفر رحمه الله. انتهى.

الترجمة: عدّه الشيخ رحمه الله في رجاله، تارة من أصحاب الباقر عليه السلام قائلا: زياد بن المنذر أبو الجارود الهمداني الحوفي، كوفي تابعي، زيدي أعمى، إليه تنسب الجارودية منهم. انتهى.

و أخرى: من أصحاب الصادق عليه السلام قائلا: زياد ابن المنذر أبو الجارود الهمداني الحارفي الحوفي، مولا هم كوفي، تابعي. انتهى.

و عدّه المفيد أيضا في الاختصاص من أصحاب الباقر عليه السلام.

و قال الشيخ رحمه الله في الفهرست: زياد بن المنذر، يكنّى: أبا الجارود، زيدي المذهب، و إليه تنسب [الزيدية] الجارودية، له أصل، و له كتاب التفسير، عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام، أخبرنا به الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان، و الحسين بن عبيد الله، عن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن الحسن بن سعد الهمداني، عن محمد بن إبراهيم القطّان، عن كثير بن عيّاش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام.

و أخبرنا بالتفسير أحمد بن عبدون، عن أبي بكر الدوري، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن أبي عبد الله جعفر بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله، عن جعفر بن محمد بن محمد بن علي بن أبي طالب المحمّدي، عن كثير بن عيّاش القطّان - و كان ضعيفا، خرج أيام أبي السرايا معه فأصابته جراحة - عن زياد بن المنذر أبي الجارود، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام. انتهى.

و نقل ابن النديم عن الصادق عليه السلام أنّه لعنه، و قال: إنّّه أعمى القلب، أعمى البصر. ثم نقل عن محمد بن سنان أنّه قال: أبو الجارود لم يمت حتى شرب المسكر وتولّى الكافرين. انتهى.

و قال النجاشي: زياد بن المنذر أبو الجارود الهمداني الخارقي الأعمى، أخبرنا ابن عبدون، عن علي بن محمد، عن علي بن الحسن، عن حرب

بن الحسن، عن محمد بن سنان، قال: قال لي أبو الجارود: ولدت أعمى، ما رأيت الدنيا قطّ.. كوفي، كان من أصحاب أبي جعفر عليه السلام، وروى عن أبي عبد الله عليه السلام. وتغيّر لما خرج زيد رضي الله عنه.

وقال أبو العباس ابن نوح: [و] هو ثقفى، سمع عطية. وروى عن أبي جعفر عليه السلام. وروى عنه مروان بن معاوية، وعلي بن هاشم بن البريد يتكلمون فيه، قاله البخاري.

له كتاب تفسير القرآن، رواه عن أبي جعفر عليه السلام، أخبرنا به عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدّثنا جعفر بن عبد الله المحمدي، قال: حدّثنا أبو سهل كثير بن عيّاş القطنان، قال: حدّثنا أبو الجارود بالتفسير. انتهى.

وقال ابن الغضائري: زياد بن المنذر أبو الجارود الهمداني الخارفي، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام، وزياد هو صاحب المقام، حديثه في حديث أصحابنا أكثر منه في الزيدية، وأصحابنا يكرهون ما رواه محمد بن سنان، عنه، ويعتمدون ما رواه محمد بن بكر الأرحبي. انتهى. وفي التحرير الطاوسي: زياد بن المنذر أبو الجارود الأعمى السرحوب، مذموم، لا شبهة في ذمّه، وسمي سرحوباً باسم شيطان أعمى يسكن البحر. انتهى.

وفي القسم الثاني من الخلاصة: زياد بن المنذر أبو الجارود الهمداني - بالبدال المهملة - الخارقي - بالخاء المعجمة، وبعدها ألف، وراء مهملة، وقاف - وقيل: الخرقى - بالخاء المضمومة المهملة، والراء، والقاف - الكوفي الأعمى، تابعي، زيدي المذهب، وإليه تنسب الجارودية من الزيدية، كان من أصحاب أبي جعفر عليه السلام. وروى عن الصادق عليه السلام، و تغيّر لما خرج زيد رضي الله عنه، وروى عن زيد.. ثم نقل عبارة ابن

الغضائري المذكورة، ثم عبارة الكشي المزبورة في الضبط.

وقد روى الكشي في ترجمة زياد هذا روايات أخر:

فمنها: ما رواه عن إسحاق بن محمد البصري، قال: حدثني محمد بن جمهور، قال: حدثني موسى بن يسار الوشاء، عن أبي بصير، قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فمرت بنا جارية معها قمقم فقلبت، فقال أبو عبد الله عليه السلام: "إن الله عز وجل إن كان قلب قلب أبي الجارود، كما قلبت هذه الجارية هذا القمقم، فما ذنبي؟!".

قلت: هذا الخبر يشهد بأن ما مرّ في أخبار ذم زرارة بهذا المضمون قد ورد في زياد هذا، وأن إيداله بزرارة من سهو القلم، فلاحظ وتدبر. ومنها: ما رواه هورحه الله عن علي بن محمد، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن علي بن إسماعيل، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي أسامة، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: "ما فعل أبو الجارود، أما والله ما يموت إلا تائها".

قلت: هذا كسابقه في احتمال كون نقله في زرارة من سهو القلم في إيدال زياد: بد: زرارة.

ومنها: ما رواه علي بن محمد، قال: حدثني محمد بن أحمد، عن العباس ابن معروف، عن أبي القاسم الكوفي، عن الحسين بن محمد بن عمران، عن زرعة، عن سماعة، عن أبي بصير، قال: ذكر أبو عبد الله عليه السلام كثير النوى، وسالم بن أبي حفصة، وأبا الجارود، فقال: "كذابون مكذبون كفار عليهم لعنة الله"، قال: قلت: جعلت فداك! كذابون قد عرفتهم، فما معنى مكذبون؟ قال: "كذابون يأتوننا فيخبرونا أنهم يصدقونا، وليسوا كذلك، ويسمعون حديثنا فيكذبون به". ومنها: ما رواه عن محمد بن الحسن البراثي، و عثمان بن حامد

الكشيّان، قالوا: حدّثنا محمّد بن يزداد، عن محمّد بن الحسين، عن عبد الله المزخرف، عن أبي سليمان الحمار، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأبي الجارود بمنى في فسطاطه، رافعا صوته: "يا أبا الجارود! كان والله أبي إمام أهل الأرض حيث مات، لا يجهله إلا ضالّ". ثمّ رأيت في العام المقبل قال له مثل ذلك، قال: فلقيت أبا الجارود بعد ذلك بالكوفة، فقلت [له]: أليس قد سمعت ما قال أبو عبد الله عليه السلام مرّتين؟! قال: إنّما يعني أباه علي بن أبي طالب عليه السلام.

و تلخيص المقال: أنّ الرجل لم يرد فيه توثيق بوجه، بل هو مذموم أشدّ الذمّ. وقد ضعفه في الوجيزة.. وغيرها. ولا ينفع بعد ذلك عدّ الشيخ المفيد رحمه الله إتياءه في الجماعة الذين مدحهم من أصحاب الباقرين عليه السلام. لما نبّهنا عليه عند نقل عبارته في الفائدة الثانية والعشرين من المقدّمة من أنّ شهادته إنّما تنفع في مجهول الحال، دون معلوم الضعف، والرجل معلوم الضعف، فتدبّر.

التمييز: قد سمعت من الفهرست رواية كثير بن عيّاş القطّان.

ومن النجاشي رواية مروان بن معاوية، وعلي بن هاشم بن البريد، فبرواية كلّ منهم يتميّز عن غيره.

وميّزه الطريحي برواية محمّد بن سنان، ومحمّد بن أبي بكر الأرحبي، وكثير بن عيّاş القطّان.

وزاد الكاظمي عليه: التمييز بعبد الله بن سنان.

وزاد في جامع الرواة على رواية هؤلاء عنه: رواية أبي مالك الحضرمي، ومحمّد بن سليمان الأزدي، وثعلبة بن ميمون، وعمر بن اذينة، ومنصور بن يونس، وعبد الصمد بن بشير، وصالح بن أبي الأسود، وإبراهيم الشيباني، وأبان بن عثمان، وابن مسكان، وعلي بن

إسماعيل الميثمي، وسليمان بن الفضل، و عثمان بن عيسى، وإبراهيم بن عبد الحميد، وعلي بن النعمان، ومحمد بن بكر، ومعاوية بن ميسرة، وسيف، وعمرو بن جبلة الأحسي، ومحمد بن أبي حمزة، ومالك بن عطية، وأحمد بن الحسين، وابن محبوب، عنه.

وروايته عن أبي إسحاق، عن أمير المؤمنين عليه السلام.^(١)

وقال الشيخ محيي الدين المامقاني في الهامش:

قال في لسان العرب ٢٠٣/٥: ومنذر ومناذر: اسمان. وقال في لسان العرب ١١٩/٣: الجارود والمجرود و جارود، أسماء رجال.

والسرحوب - لغة - : الطويل الحسن الجسم، والأنثى سرحوبة. و السرحوبة من الإبل: السريعة الطويلة، ومن الخيل: العتيق الخفيف. لاحظ: لسان العرب ٤٦٧/١.

أقول: إن كون المترجم زديا لا نقاش فيه، إلا أن في تسمية الباقر عليه السلام له بـ: سرحوب محلّ نظر؛ وذلك أن زيد بن علي رضوان الله تعالى عليه إنما خرج في زمان الإمام الصادق عليه السلام، وزباد بن المنذر تبع زيد عند خروجه وبعد وفاة أبي جعفر الباقر عليه السلام بسبع سنين، وعليه كيف يمكن تصديق تسمية الباقر عليه السلام له بـ: سرحوب؟!، وحيث إن الرواية مرسلة لا ينبغي الاعتماد عليها، فالمترجم ملقب بـ: سرحوب، إلا أن التلقب من الباقر عليه السلام غير ثابت، بل عن الجواد عليه السلام.

هذا؛ ولكن سعد بن عبد الله الأشعري في كتابه المقالات والفرق صفحة: ٧١ برقم ١٣٧ - بعد أن ذكر السرحوبية - قال: وهؤلاء فرقة من فرق الزيدية يسمون: السرحوبية، ويسمون: الجارودية، وهم

(١) تنقيح المقال، للعلامة المامقاني، الطبعة المحققة - ج ٢٩ - ص ٥٥ -، رقم الترجمة العام (٨٦٦٤)، رقم الترجمة الخاص (١٨٩).

أصحاب أبي الجارود زياد بن المنذر، وإليه نسبت الجارودية.. إلى أن قال في صفحة: ٧١- ٧٢ برقم ١٣٩: و فرقة منهم تسمى: اليعقوبية، وهم أصحاب يعقوب بن عدي.. إلى أن قال: وكان الذي سمى أبا الجارود: سرحوبا، محمد بن علي بن الحسين [عليه السلام]، وذكر أن سرحوبا شيطان أعمى يسكن البحر، وكان أبو الجارود مكفوفاً أعمى البصر، أعمى القلب لعنه الله.

وقال قدس الله روحه الطاهرة في مقباس الهداية ٣٥٣/ ٢- ٣٥٤ من الطبعة المحققة الاولى في شرح الفرق ومنها: الجارودية، ويقال لهم: السرحوبية أيضاً، لنسبتهم إلى أبي الجارود زياد بن المنذر السرحوب، الأعمى المذموم بالذم المفرط، وهم القائلون بالنص على علي [عليه السلام] وكفر الثلاثة، وكل من أنكره. وفي مجمع البحرين: هم فرقة من الشيعة ينسبون إلى الزيدية وليسوا منهم، نسبوا إلى رئيس لهم من أهل خراسان يقال له: أبو الجارود زياد بن المنذر. وعن بعض الأفاضل أنهم فرقتان: زيدية وهم شيعة، وفرقة: بترية وهم لا يجعلون الإمامة لعلي [عليه السلام] بالنص، بل عندهم هي شورى، ويجوزون تقديم المفضول على الفاضل، وفي بعض الكتب: إن الجارودية لا يعتقدون إمامة الشيخين، ولكن حيث رضي علي [عليه السلام] بهما ولم ينازعهما جرياً مجرى الأئمة في وجوب الطاعة، وقد ذكر له هناك عدة مصادر، فراجعها.

وعلق المحقق على قول المصنف: "الخرقي" بما نصه:

قال في تاج العروس ٣١٢/ ٦: والخرقة: حيّ من قضاة. قال ابن حبيب: هو خرقة بن خزيمة بن نهد. والذي ضبطه ابن عباد الخرقة- بضمّتين- كما نقله عنه الصاغاني. والذي في التبصير للحافظ أنّه كهمة. و ضبطه ابن ماكولا بالضم والفاء، وهذا غريب. ثم قال: والعلاء

ابن عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي مولى الحرقة بطن من جهينة؛ كما في العباب والتبصير والثقات لابن حبان، و وقع للآخر في ترجمته أنه بطن من همدان. وكأنه غلط فليتنبه لذلك. وفي توضيح المشتبه ٣/١٨٢ قال الماتن: و الحرقة: بطن من جهينة. وقال الشارح: الحرقة في قول ابن الكلبي هو جهميس بن عامر بن ثعلبة بن مودوعة بن جهينة. ثم ذكر وجه التسمية بذلك. و انظر: النسب الكبير لابن الكلبي ٧٢٧/٢- ٧٢٨، الإيناس: ١٢٨، جهمرة ابن حزم: ٤٤٦.

وعلق المحقق على قول المصنف: "الحوفي" بما نصه:

صَّرح بذلك في معجم البلدان ٣/٣٢٢ عن البخاري. و ضبطه بفتح الحاء المهملة، والمشهور من الحوف موضعان في مصر كما في معجم البلدان، و كذا في توضيح المشتبه ٣/٣٨٩. وقال السمعاني في الأنساب ٣/٣٠٩ برقم ١٢٦٣: الحوفي هذه النسبة إلى حوف. و ظني أنها قرية بمصر حتى قرأت في تاريخ البخاري: الحوفي ناحية عمان. و لكن قال المعلمي اليماني في تعليقه على الأنساب ٤/٣١٠: أنه اختلف في ضبط الكلمة في تاريخ البخاري، و الراجح أنها: الجوفي - بالجيم - و راجع: التعليق على الإكمال ١٩٣/٢ - ١٩٤، ٢٨٢/٣.

فقد ذكره في ملخص المقال في قسم الضعاف، و كذلك ضعفه في نقد الرجال: ١٤٢ برقم ٣٥ [المحققة ٢/٢٧٨ برقم (٢١٠٥)]، و مجمع الرجال ٣/٧٣، و الوسيط المخطوط من نسختنا، و توضيح الاشتباه: ١٦٥ برقم ٧٣١، و التكملة ٤١٨/١، و معالم العلماء: ٥٢ برقم ٣٤٥، و منهج المقال: ١٥٢. الى ان قال: أقول: ذكره جمع من أرباب الجرح والتعديل من العامة، فمنهم: في تهذيب الكمال ٥١٧/٩ - ٥٢٠ برقم ٢٠٧٠، قال: زياد بن المنذر الهمداني، و يقال: النهدي، و يقال: الثقفي، أبو الجارود الأعمى.

روى عن الأصبغ بن نباتة، وبشر بن غالب الأسدي، وحييب بن يسار الكندي، والحسن البصري، وأبي الحجاف داود بن أبي عوف، وزيد ابن علي بن الحسين عليه السلام، وعبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وعطية العوفي.. إلى أن قال - بعد أن ذكر جماعة ممن روى عنهم ورووا عنه -: قال عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه: متروك الحديث، وضعفه جدا، وقال معاوية بن صالح، عن يحيى بن معين: كذاب عدو الله ليس يسوى فلسا. وقال عباس الدوري عن يحيى: كذاب، يحدث عنه الفزاري بحديث أبي جعفر أن النبي صلى الله عليه وآله أمر عليا أن يثلم الحيطان.. ثم نقل تضعيف جماعة.. إلى أن قال: وقال الحسن بن موسى النوبختي في كتاب مقالات الشيعة [أي فرق الشيعة] في ذكر فرق الزيدية العشرة: قالت: الجارودية منهم، وهم أصحاب أبي الجارود زياد بن المنذر: إن علي بن أبي طالب عليه السلام أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وأولاهم بالأمر من جميع الناس، وتبرؤوا من أبي بكر وعمر.. إلى أن قال: وزعموا أن الإمامة مقصورة في ولد فاطمة عليها السلام، وأنها لمن خرج منهم يدعوا إلى كتاب الله وسنة نبيه.. وذكره في الجرح والتعديل ٣/٥٤٥ برقم ٢٤٦٢، والتاريخ الكبير للبخاري ٣/٣٧١ برقم ١٢٥٥، والكاشف ١/٣٣٤ برقم ١٧٢٦، وميزان الاعتدال ٢/٩٣ برقم ٢٩٦٥، وتهذيب التهذيب ٣/٣٨٦ برقم ٧٠٤، والمغني ١/٢٤٤ برقم ٢٢٤٧، وديوان الضعفاء: ١١٢ برقم ١٥٠٩.. وغيرهم كثير، واتفقوا على تضعيفه.

حصيلة البحث: ظهر مما نقلناه عن المصادر المشار إليها: أن المعنون ضعيف مبدع عند الخاصة والعامة، وأن حديثه ساقط عن الاعتبار إلا

إذا ثبت أن روايته كانت قبل الانحراف. ^(١) وهناك آخرين ممن عرفوا بهذا الاسم ذكرهم قال المامقاني (ت/ ١٣٥١) في تنقيح المقال أيضاً:

[٨٦٦٥] ١٩٠- زياد بن المنذر، أبو رجاء:

[الترجمة:] عدّه المفيد رحمه الله في الاختصاص من أصحاب الباقر عليه السلام.

و وثقه ابن فضال، والنجاشي، و جماعة. وقد مرّت ترجمته بعنوان:

زياد بن عيسى، فلاحظ. ^(٢)

وقال الشيخ محيي الدين المامقاني في الهامش:

الاختصاص: ٨٣، قال: زياد بن المنذر الأعمى، وهو أبو الجارود،

و زياد بن أبي رجاء، وهو أبو عبيدة الحذاء.. وفي صفحة: ٢٧٤، قال

بسنده: .. عن أحمد بن موسى، عن زياد بن المنذر، عن أبي جعفر عليه السلام.

مجمع الرجال ٧٠/ ٣، وقال الحسن بن علي بن فضال: ثقة، وفي

أصحاب أبي جعفر عليه السلام: أبو عبيدة الحذاء، واسمه: زياد، مات

في حياة أبي عبد الله عليه السلام.. إلى أن قال: وهو زياد بن أبي رجاء كوفي

صحيح..

رجال النجاشي: ١٢٩ برقم ٤٤٣ الطبعة المصطفوية [و في طبعة جماعة

المدرسين: ١٧٠ - ١٧١ برقم (٤٤٩)، و طبعة بيروت ٣٨٨/ ١ - ٣٨٩

برقم (٤٤٧)، و اوفست طبعة الهند: ١٢٢]. وثقه بعنوان: زياد بن عيسى

أبو عبيدة الحذاء. حصيلة البحث: لما كان المعنون متحداً مع ابن عيسى

جرى عليه حكمه، فهو ثقة كما تقدّم. ^(٣)

(١) هامش: "تنقيح المقال"، للعلامة المامقاني، الطبعة المحققة - ج ٢٩ - ص ٥٥ -، رقم

الترجمة العام (٨٦٦٤)، رقم الترجمة الخاص (١٨٩).

(٢) تنقيح المقال، للعلامة المامقاني، الطبعة المحققة - ج ٢٩ - ص ٦٧، رقم الترجمة العام

(٨٦٦٥)، رقم الترجمة الخاص (١٩٠).

(٣) هامش: "تنقيح المقال"، للعلامة المامقاني، الطبعة المحققة - ج ٢٩ - ص ٦٧، رقم الترجمة

وقال المامقاني في تنقيح المقال أيضا:

[٨٦٦٦] ١٤٧ - زياد بن المنذر النهدي:

جاء في بحار الأنوار ٤٦/٢٩٥ في عدّ من روى عن الإمام الباقر عليه السلام، قال: ومن الفقهاء نحو ابن المبارك، والزهري، والأوزاعي، وأبي حنيفة، ومالك، والشافعي، وزياد بن المنذر النهدي نقلا عن مناقب ابن شهر آشوب ٣/٣٢٧.

أقول: هو زياد بن المنذر أبو الجارود الهمداني المعنون في المتن، وفي تهذيب التهذيب ٣/٣٨٦ برقم ٧٠٤، قال: زياد بن المنذر الهمداني - و يقال: النهدي، ويقال: الثقفى - أبو الجارود الأعمى الكوفي. حصيلة البحث: عنوانه بعض الأعلام ظنا منه أنه غير أبي الجارود، فتدبر. ^(١)

ومما قال التستري في قاموس الرجال:

[٣٠١٣] زياد بن المنذر:

قال: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام قائلا: " الهمداني الحوفي، كوفي تابعي زيدي أعمى، إليه ينسب الجارودية منهم " وفي أصحاب الصادق عليه السلام قائلا: الهمداني الحارفي الحوفي مولا هم، كوفي تابعي.

و عنوانه الفهرست، قائلا: يكنى أبا الجارود، زيدي المذهب، وإليه ينسب الجارودية، له أصل، وله كتاب التفسير عن أبي جعفر عليه السلام أخبرنا (إلى أن قال) عن كثير بن عيَّاش القطّان وكان ضعيفا. خرج أيام أبي

العام (٨٦٦٥)، رقم الترجمة الخاص (١٩٠).

(١) تنقيح المقال، للعلامة المامقاني، الطبعة المحققة - ج ٢٩ - ص ٦٧، رقم الترجمة العام

(٨٦٦٦)، رقم الترجمة الخاص (١٤٧).

السرايا معه، فأصابته جراحة عن زياد بن المنذر أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام.

و النجاشي، قائلا: أبو الجارود الهمداني الخارقي الأعمى، أخبرنا ابن عبدون، عن علي بن محمد، عن علي بن الحسن، عن حرب بن الحسن، عن محمد بن سنان، قال: قال لي أبو الجارود: ولدت أعمى ما رأيت الدنيا قط. كوفي كان من أصحاب أبي جعفر عليه السلام وروى عن أبي عبد الله عليه السلام وتغير لما خرج زيد رضي الله عنه. وقال أبو العباس بن نوح: هو ثقي سمع عطية، وروى عن أبي جعفر عليه السلام وروى عنه مروان بن معاوية وعلي بن هاشم بن البريد، يتكلمون فيه، قاله البخاري له كتاب تفسير القرآن عن أبي جعفر عليه السلام.

و ابن الغضائري، قائلا: أبو الجارود الهمداني الخارقي، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام وزياد هو صاحب المقام، حديثه في حديث أصحابنا أكثر منه في الزيدية، وأصحابنا يكرهون ما رواه محمد بن سنان عنه، ويعتمدون ما رواه محمد بن بكر الأرحبي.

وعده الاختصاص في أصحاب الباقر عليه السلام. وقال ابن النديم: لعنه الصادق عليه السلام وقال: إنه أعمى القلب أعمى البصر وقال محمد بن سنان: لم يمت أبو الجارود حتى شرب المسكر وتولى الكافرين.

و قال الكشي: حكى أن أبا الجارود سمي سرحوبا، وتنسب إليه السرحوبية من الزيدية، وسماه بذلك أبو جعفر عليه السلام وذكر أن سرحوب اسم شيطان أعمى يسكن البحر وكان أبو الجارود مكفوبا أعمى، أعمى القلب. وروى عن إسحاق بن محمد البصري، عن محمد بن جمهور، عن موسى بن يسار، عن الوشاء، عن أبي بصير، قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فمرت بنا جارية معها قمقم، فقلّبتة، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله عزّ

وجلّ إن كان قلب قلب أبي الجارود كما قلبت هذا الجارية هذا القمقم
فما ذنبي؟

و عن عليّ بن محمّد، عن محمّد بن أحمد، عن عليّ بن إسماعيل،
عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي اسامة، قال أبو
عبد الله عليه السلام: ما فعل أبو الجارود؟ أما والله! ما يموت إلّا تائها.

و عن عليّ بن محمّد، عن محمّد بن أحمد، عن العباس بن معروف،
عن أبي القاسم الكوفي، عن الحسين بن محمّد بن عمران، عن زرعة،
عن سماعة، عن أبي بصير، قال: ذكر أبو عبد الله عليه السلام كثير النوا وسالم
بن أبي حفصة وأبا الجارود. فقال: كذابون مكذبون كفّار، عليهم لعنة
الله! قال: قلت: جعلت فداك! كذابون عرفتهم، فما معنى مكذبون؟
قال: كذابون يأتوننا فيخبرونا أنّهم يصدقون، وليسوا كذلك، ويسمعون
حديثنا ويكذبوننا به.

و عن محمّد بن الحسن البراثي وعثمان بن حامد الكشيّان، عن محمّد
بن يزداد، عن محمّد بن الحسين عن عبد الله المزخرف، عن أبي سليمان
الحمار، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأبي الجارود بمنى في فسطاطه
رافعا صوته: يا أبا الجارود! كان والله أبي إمام أهل الأرض حيث مات لا
يجهله إلّا ضالّ. ثمّ رأيت في العام المقبل قال له مثل ذلك قال: فلقيت
أبا الجارود بعد ذلك بالكوفة، فقلت: أليس قد سمعت ما قال أبو
عبد الله مرّتين؟ قال: إنّما يعني أباه عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

و عدّه المفيد في العدديّة في فقهاء أصحاب الصادقين عليه السلام، ولكن لا
ينفعه بعد كونه معلوم الضعف.

أقول: وذكره البرقي أيضا في أصحاب الباقر والصادق عليه السلام

وذكر المشيخة، وطريقه إليه محمد بن سنان. وفي فرق النوبختي: أن السرحوية من الزيدية، قالت: الحلال حلال آل محمد ﷺ والحرام حرامهم والأحكام أحكامهم، وعندهم جميع ما جاء به النبي ﷺ كله كامل عند صغيرهم وكبيرهم، والصغير منهم والكبير في العلم سواء لا يفضل الكبير الصغير من كان منهم في الخرق والمهد إلى أكبرهم سنًا. وقالت فرقة: إن الإمامة صارت بعد مضي الحسين ﷺ في ولد الحسن والحسين ﷺ من قام ودعا لنفسه فهو الامام، فمن تخلف عنه فهو هالك، ومن ادعى الامامة وهو قاعد فهو كافر مشرك، وكل من اتبعه وقال بإمامته. وهم الذين سموا السرحوية (إلى أن قال) وزياذ بن المنذر ويسمى أبا الجارود لقبه سرحوبا محمد بن علي بن الحسين ﷺ. وذكر أن سرحوبا شيطان أعمى يسكن البحر. وكان أبو الجارود أعمى البصر أعمى القلب، وأصحاب أبي الجارود من الزيدية الأقوياء.

ثم في أخبار الكشي تحريفات، فإن الظاهر أن قوله في خبره الأول "إسحاق بن محمد" سقط قبله "نصر بن الصبّاح" فيروي عنه بتوسطه إلى غير ذلك.

والمصنّف زاد في عنوانه "أبو النجم العبدى". وقال: أخذه من ابن النديم.

قلت: لا عبرة بما تفرّد به. في ما لم تكن نسخته مصحّفة، وفي هذا نسخة مصحّفة.

ثم الصحيح في وصفه "الخارفي" بالفاء، ففي الصحاح: خارف: قبيلة من همدان، وهو المتيقن الذي ذكره النجاشي وابن الغضائري ورجال الشيخ في أصحاب الصادق ﷺ دون "الحوفي" الذي تفرّد به في أصحاب الباقر ﷺ وفي أنساب السمعاني عن تاريخ البخاري: أنها قرية من عمان.

ثمّ الصواب: أنّ في أصحاب الباقر عليه السلام الحوفي (بالواو والفاء) كما صرح به ابن داود الذي نسخة رجاله بخط الشيخ، دون الحرقى (بالراء والقاف) كما ضبطه الخلاصة. كما أنّ الحارقي (بالقاف) أيضا غلط وإن ضبطه الخلاصة، فلم يذكر في الأنساب.

وأما قول ابن الغضائري: "و زياد هو صاحب المقام" فالظاهر كونه محرف "صاحب الجارودية" ومرّ قول النجاشي عن ابن نوح: سمع عطية، وروى عنه مروان بن معاوية وعليّ بن هاشم بن البريد. وفي ميزان الذهبى: روى عن أبي بردة والحسن، وروى عنه مروان بن معاوية ومحمد بن سنان العوفي.^(١)

قال التفرشي في نقد الرجال:

٥٩٤٤ - أبو الجارود: اسمه: زياد بن المنذر.^(٢)

وقال التفرشي في نقد الرجال أيضا:

١٠٧٧ / ٢ - جويرة بن مسهر العبدي: كوفي، حدثنا معروف قال: أخبرني الحسن بن علي بن النعمان، قال: حدثني أبي علي بن النعمان، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن جويرة بن مسهر العبدي، قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: أحبّ محب آل محمد ما أحبهم، فإذا أبغضهم فابغضه، وأبغض مبغض آل محمد ما أبغضهم، فإذا أحبهم فاحببه، وأنا أبشرك، وأنا أبشرك، وأنا أبشرك، رجال الكشي.^(٣)

(١) قاموس الرجال، للشيخ التستري، الطبعة المحققة (تنفيد مؤسسة: علي صراط الحق،

الليكترونية) - ج ٤ - ص ٥٢٠ - ٥٢٤.

(٢) نقد الرجال - للتفرشي - ج ٥ - ص ١٢٨.

(٣) نقد الرجال - للتفرشي - ج ١ - ص ٣٧٦.

قال محمد علي الأردبيلي في جامع الرواة:

وجدت بخط محمد بن عمر السمرقندي وحدثني بعض الثقات من أصحابنا قال حدثني محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران القمي قال حدثني محمد بن إسماعيل عن علي بن الحكم عن أبيه عن أبي الجارود عن عمر بن قيس المشرقي، قال: دخلت على الحسين بن علي عليه السلام أنا وابن عم لي وهو في قصر بنى مقاتل، فسلمت عليه ثم أقبل علينا فقال: جئتما لنصرتي؟ فقلت له: أنا رجل كبير السن كثير العيال في يدي بضايح للناس ولا أدري ما يكون فأكره أن تضيع أمانتي. فقال له ابن عمي مثل ذلك. فقال: أما [لا - ظ] فانطلقا فلا تسمعا لي واعية ولا تريالي سوادا، فإنه من سمع واعيتنا أو رأى سوادنا فلم يجب واعيتنا كان حقا على الله أن يكبّه على منخره في نار جهنم (كش).

قال أحمد بن طاوس: السند غير معتبر "مح".^(١)

وقال السيد علي خان المدني الشيرازي في الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة:

وأخرج ابن بابويه في أماليه باسناده عن أبي الجارود عن زياد بن المنذر عن القاسم بن الوليد عن شيخ من ثمالة. قال: دخلت على امرأة من تميم عجوز كبيرة وهي تحدث الناس. فقلت لها: يرحمك الله حدثيني في بعض فضائل أمير المؤمنين عليه السلام. فقالت: أحدثك، فهذا شيخ كما ترى بين يدي نائم. فقلت لها: ومن هذا؟ قالت: أبو الحمراء خادم رسول الله. فجلست إليه، فلما سمع حسي استوى جالسا فقال: مه؟ فقلت: يرحمك الله حدثني بما سمعت ورأيت من رسول الله صلى الله عليه وآله يصنعه بعلي

(١) جامع الرواة - لمحمد علي الأردبيلي - ج ١ - ص ٦٢٧.

ﷺ، فان الله يسألك عنه. فقال: على الخير وقعت، أما ما رأيت النبي يصنعه بعلي فإنه قال لي ذات يوم: يا أبا الحمراء، إنطلق فادع لي ماء من العرب وخمسين رجلا من العجم وثلاثين رجلا من القبط وعشرين رجلا من الحبشة. فاتيت بهم. فقام رسول الله فصف العرب ثم صف العجم خلف العرب وصف القبط خلف العجم وصف الحبشة خلف القبط، ثم قام، فحمد الله وأثنى عليه ومجد الله بتمجيد لم يسمع الخلايق بمثله، ثم قال: يا معشر العرب والعجم والقبط والحبشة، أقررتم بشهادة ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله؟ فقالوا: نعم. فقال: اللهم اشهد - حتى قالها ثلاثا - فقال في الثالثة: أقررتم بشهادة ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وان علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وولي أمرهم من بعدي؟ فقالوا: اللهم نعم. فقال: اللهم اشهد - حتى قالها ثلاثا - ثم قال لعلي ﷺ: يا أبا الحسن انطلق فائتني بصحيفة ودواة، فانطلق وأتاه بصحيفة ودواة. فدفعها إلى علي بن أبي طالب. وقال: اكتب. فقال: وما اكتب؟ قال: اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أقرت به العرب والعجم والقبط والحبشة، أقرؤا بشهادة ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وان علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وولي أمرهم من بعدي. ثم ختم الصحيفة ودفعها إلى علي بن أبي طالب. فما رأيتها إلى الساعة.

فقلت: رحمك الله زدني. قال: نعم، خرج علينا رسول الله ﷺ يوم عرفة وهو آخذ بيد علي ﷺ، فقال: يا معشر الخلائق، ان الله عز وجل باهى بكم في هذا اليوم ليغفر لكم عامة، ثم التفت إلى علي فقال له:

وغفر الله لك يا علي خاصة. ثم قال: يا علي أدن مني. فدنا منه. فقال: إن السعيد حق السعيد من أحبك وأطاعك، وإن الشقي كل الشقي من عاداك ونصب لك وأبغضك. يا علي كذب من زعم أنه يحبني ويبغضك. يا علي من حاربك فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب الله. يا علي من أبغضك فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله وأتعب الله جده وادخله نار جهنم.

قال غير واحد من أصحاب السير: إن أبا الحمراء نزل بحمص، وتوفي بها رحمه الله.^(١)

قال الشيخ محمد بن إسماعيل المازندراني في منتهى المقال في احوال الرجال:

وفي كش: حدثنا جعفر بن معروف، عن الحسن بن علي بن النعمان، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن جويرية بن مسهر العبدي قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: أحبّ محبّ آل محمد عليهم السلام ما أحبّهم، فإذا أبغضهم فأبغضه، وأبغض مبغض آل محمد عليهم السلام، فإذا أحبّهم فأحبّبه، وأنا أبشرك وأنا أبشرك وأنا أبشرك.^(٢)

قال السيد علي البروجردي في طرائف المقال:

٦٧١٧- زياد بن المنذر أبو الجارود الهمداني الخارفي الخوفي، خوف من همدان، كوفي تابعي زيدي أعمي، إليه تنسب الجارودية منهم، روى عنهما عليهما السلام. حكى أن أبا الجارود سمي سرحوباً، ونسب إليه

(١) الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة - للسيد علي خان المدني الشيرازي - ص ٣٧٢ - ٣٧٣.

(٢) منتهى المقال في احوال الرجال - للشيخ محمد بن إسماعيل المازندراني - ج ٢ - ص ٣٠٠ - ٣٠١.

السر حويية من الزيدية وسماه الباقر عليه السلام به، فإنه اسم شيطان في البحر، وكان هو مكفوفاً أيضاً.^(١)

من رواياته:

قال محمد سالم عزان في حيّ على خير العمل:

وروى الحافظ العلوي عن أحمد بن عيسى، عن محمد بن بكر عن أبي الجارود قال: سمعت أبا جعفر قال: كان علي بن الحسين إذا قال: (حي على الفلاح، حي على الفلاح قال: (حي على خير العمل، حي على خير العمل) قال: وكانت في الأذان فأمرهم عمر فكفوا عنها مخافة ان يتشبث الناس عن الجهاد ويتكلموا على الصلاة.^(٢) وفي الأصول الستة عشر ما نصه:

عباد، عن رجل، عن أبي الجارود، قال: قال علي بن الحسين صلى الله عليه: اتخذ الله أرض كربلاء حرماً آمناً مباركاً قبل ان يخلق أرض الكعبة بأربعة وعشرين الف عام، وانها إذا يدك الله (بدل الله الأرض - خ) الأرضين رفعها (الله - خ) كما هي برمتها نورانية صافية فجعلت في أفضل روض (روضة - خ) من رياض الجنة وأفضل مسكن في الجنة، لا يسكنها الا النبيون والمرسلون - أو قال: أولوا العزم من الرسل - وانها لتزهر من رياض الجنة كما يزهر الكوكب الدري من (بين - خ) الكواكب لأهل الأرض، يغشى نورها نور ابصار أهل الأرض (الجنة - خ) جميعاً، وهي تنادي: انا أرض الله المقدسة والطينة المباركة التي تضمنت سيد الشهداء وشباب أهل الجنة.^(٣)

(١) طرائف المقال - للسيد علي البروجردي - ج ٢ - ص ٢١ .

(٢) حي على خير العمل - لمحمد سالم عزان - ص ٥٧ .

(٣) الأصول الستة عشر - لعدة محدثين - ص ١٧ .

وبالاسناد عن الفيض الكاشاني في الوافي، باب الإشارة والنص على علي بن الحسين عليه السلام، ما نصه:

٨٠١-١ الكافي، ١ / ٣٠٣ / ١ / ١ محمد عن محمد بن الحسين وأحمد عن محمد بن إسماعيل عن بزرج عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الحسين عليه السلام لما حضره الذي حضره دعا ابنته الكبرى فاطمة بنت الحسين عليه السلام، فدفع إليها كتابا ملفوفا ووصية ظاهرة، وكان علي بن الحسين عليه السلام مبطونا معهم، لا يرون إلا أنه لما به. فدفعت فاطمة الكتاب إلى علي بن الحسين عليه السلام، ثم صار والله ذلك الكتاب إلينا يا زياد. قال: قلت: ما في ذلك الكتاب جعلني الله فداك؟ قال: فيه والله ما يحتاج إليه ولد آدم منذ خلق الله آدم إلى أن تغنى الدنيا. والله إن فيه الحدود، حتى أن فيه أرش الخدش " .

وعنه أيضا:

٨٠٢-٢ الكافي، ١ / ٣٠٤ / ٢ / ١ العدة عن ابن عيسى عن الحسين عن ابن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما حضر الحسين عليه السلام ما حضره دفع وصيته إلى ابنته فاطمة ظاهرة في كتاب مدرج. فلما أن كان من أمر الحسين ما كان، دفعت ذلك إلى علي بن الحسين. قلت له: فما فيه يرحمك الله تعالى؟ قال: ما يحتاج إليه ولد آدم منذ كانت الدنيا إلى أن تغنى. ^(١)

(١) الوافي - لفيض الكاشاني - ج ٢ - ص ٣٤٢ - ٣٤٣، وقال في البيان: في كتاب مدرج أي مع كتاب ملفوف كما مضى وهذا كما قيل في قوله سبحانه " فَادْخُلِي فِي عِبَادِي " إن في بمعنى مع.

[١٧٥]

زيد بن أسلم العدوي

من اصحاب الإمام السجّاد عليه السلام

من ذكره أحمد بن محمد بن خالد البرقي في رجاله في أصحاب علي
ابن الحسين عليه السلام: زيد بن أسلم. ^(١)
وعده الشيخ الطوسي في رجاله (الأبواب) من أصحاب الامام
السجّاد عليه السلام فقال:

[١١٣٠] ٥- زيد بن أسلم العدوي، مولا هم المدني، مولى عمر بن
الخطاب، تابعي، كان يجالسه كثيرا. ^(٢)
وقال الشيخ الطوسي أيضا:
[٢٦٧٦] ٢٢- زيد بن أسلم، مولى عمر بن الخطاب المدني العدوي،
فيه نظر. ^(٣)

وقال العلامة الحلي في خلاصة الأقوال:

٢- زيد بن أسلم، مولى عمر بن الخطاب، من أصحاب الصادق عليه السلام،
المدني العدوي. قال الشيخ الطوسي رحمه الله: فيه نظر. ^(٤)

(١) الرجال - لأحمد بن محمد بن خالد البرقي - ص ٩.

(٢) الأبواب (رجال الطوسي) - للشيخ الطوسي - ص ١١٢.

(٣) الأبواب (رجال الطوسي) - للشيخ الطوسي - ص ٢٠٧.

(٤) خلاصة الأقوال - للعلامة الحلي - ص ٣٤٧.

وقال ابن داود الحلي في أيضاً:

٦٥٦- زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب، فيه نظر.^(١)

قال ابن داود الحلي في رجاله:

١٩٥- زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب ق (جنخ) فيه نظر.^(٢)

قال المامقاني (ت/ ١٣٥١ هـ) في تنقيح المقال:

[٨٧٢٩] ٢٣١- زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب المدني العدوي:

[الترجمة:] عدّه الشيخ رحمه الله في رجاله تارة: من أصحاب السجاد

ﷺ بقوله: زيد بن أسلم العدوي مولا هم المدني، مولى عمر بن

الخطاب، تابعي، كان يجالسه كثيراً.

و أخرى: من أصحاب الصادق ﷺ بقوله: زيد بن أسلم مولى عمر

ابن الخطاب المدني العدوي، فيه نظر. انتهى.

وقال في القسم الأوّل من الخلاصة: زيد بن أسلم مولى عمر بن

الخطاب، من أصحاب الصادق ﷺ المدني العدوي، قال الشيخ رحمه

الله: فيه نظر. انتهى.

و عدّه ابن داود في القسمين، ونقل فيهما جميعاً نظر الشيخ رحمه الله فيه.

[الضبط:] وقد مرّ ضبط العدوي في: تميم بن أسيد.

[التمييز:] ونقل في جامع الرواة رواية عبد الرحمن بن زيد بن

أسلم، عن أبيه، عن عطاء بن يسار، عن أبي جعفر ﷺ.

و رواية الحسن بن الحسين الفارسي، عن عبد الرحمن أو عبد الله بن

زيد ابن أسلم، عن أبيه، عن أبي عبد الله ﷺ.^(٣)

(١) رجال ابن داود- لابن داود الحلي- ص ٩٩.

(٢) رجال ابن داود- لابن داود الحلي- ص ٢٤٦.

(٣) تنقيح المقال، للعلامة المامقاني، الطبعة المحققة- ج ٢٩- ص ١٢٠- ١٢٢، رقم الترجمة

وقال الشيخ محيي الدين المامقاني في الهامش:

مصادر الترجمة: رجال الشيخ: ٩٠ برقم ٥، و صفحة: ١٩٧ برقم ٢٢،
 إتقان المقال: ١٩١، الخلاصة: ٢٢٢ برقم ٢، رجال ابن داود: ١٦٢ برقم
 ٦٤٦، و صفحة: ٤٥٥ برقم ١٨٨، ملخص المقال في قسم غير البالغين
 مرتبة المدح أو القدح، مجمع الرجال ٧٧/٣، الوسيط المخطوط حرف
 الزاي، نقد الرجال: ١٤٢ برقم ٥ [المحققة ٢٨٢/٢ برقم (٢١١٧)]. و
 غيرهم، و من العامة تجد ترجمة له في تهذيب الكمال ١٢/١٠ برقم
 ٢٠٨٨، سير أعلام النبلاء ٣١٦/٥ برقم ١٥٣، الكاشف ٣٣٦/١ برقم
 ١٧٣٩، تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين: ١٣٤ برقم ٣٦٨، العبر ١٨٣/١
 في حوادث سنة ١٣٦، مجمع الزوائد ٢١٥/٣، و ١٨٥/٥، التاريخ الكبير
 للبخاري ٣٨٧/٣ برقم ١٢٨٧، الجرح والتعديل ٥٥٥/٣ برقم ٢٥١١،
 طبقات الحفاظ للسيوطي: ٥٣ برقم ١١٦، حلية الأولياء ٢٢١/٣ برقم
 ٢٣٩، تذكرة الحفاظ ١٢٤/١ برقم ٢٣، الثقات لابن حبان ١٤٦/٤،
 المعرفة والتاريخ ٦٧٥/١، الكنى للدولابي ١٠٥/١، رجال صحيح
 مسلم لابن منجويه ٢١٤/١ برقم ٤٥٧، رجال صحيح البخاري
 ١٥٩/١ برقم ٣٤٨، الجمع بين رجال الصحيحين للكلاباذي ١٤٤/١
 برقم ٥٦١، تهذيب تاريخ دمشق ٤٤٢/٥، ميزان الاعتدال ٩٨/٢ برقم
 ٢٩٨٩، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال: ١٢٦، شذرات الذهب ١٩٤/١
 في حوادث سنة ١٣٦.

وفي إتقان المقال: ١٩١ عدّه من الحسان، فقال: زيد بن أسلم
 العدوي مولا هم المدني، مولى عمر بن الخطاب تابعي، كان يجالسه

كثيراً، (ين)، (جن)، فإن الظاهر أنّ الضمير في يجالسه لعلّي بن الحسين عليه السلام، وحينئذ فيكون العدوي والأوصاف الثلاثة بعده وصفاً لأبيه لاله، ويؤيده ذكر الشيخ له في أصحاب الصادق عليه السلام، لكنّه قال: فيه نظر، كأنّه يشير إلى نفى كونه منهم، أو الشك فيه، وأعلم بأنّ زيدا لم يكن مولى عمر، بل أبوه كان مولاه، والأوصاف التي ذكرها الشيخ ليست إلّا لأسلم وليست لزید.

وفي رجال ابن داود في القسم الأوّل من رجاله: ١٦٢ برقم ٦٤٦ طبعة جامعة طهران [و في الطبعة الحيدرية: ٩٩ برقم (٦٥٦)]، وفي القسم الثاني من رجاله أيضاً: ٤٥٥ برقم ١٨٨ [و في الطبعة الحيدرية: ٢٤٦ برقم (١٩٥)]، ومن الغريب عدّ ابن داود له في القسمين من رجاله، فإنّ عدّه في القسم الأوّل يقتضي كونه إما ثقة عنده أو مهمّل، وعدّه في القسم الثاني كونه مجهولاً أو مجروحاً عنده، وعلى كل حال؛ فلا مسأغ لعدّه في القسمين خصوصاً في القسم الأوّل، وعدّه في ملخص المقال في قسم غير البالغين مرتبة من المدح أو القدح. المترجم في المعاجم الرجالية للعامة قال في تهذيب التهذيب ٣٩٥/٣ - ٣٩٧ برقم ٧٢٨: زيد بن أسلم العدوي أبو اسامة، ويقال: أبو عبد الله المدني الفقيه مولى عمر، روى عن أبيه، وابن عمر، وأبي هريرة، وعائشة، وجابر، وربيعة بن عباد الديلمي، وسلمة بن الأكوع، وأنس، وأبي صالح السمان، و بسر بن سعيد، والأعرج، وعلي بن الحسين، وعبد الرحمن بن وعلّة، وعبد الرحمن بن أبي سعيد، والقعقاع بن حكيم، وعياض بن عبد الله بن سعد بن أبي سرح، والأعرج، وأم الدرداء.. وغيرهم. وعنه أولاده الثلاثة: اسامة وعبد الله وعبد الرحمن، ومالك، وابن عجلان، وابن جريح، وسليمان بن بلال، وحفص بن ميسرة، وداود بن قيس

الفراء.. إلى أن قال: كان زيد بن أسلم رجلاً صالحاً، وكان في حفظه شيء، وقال ابن سعد: كان كثير الحديث، توفي قبل خروج محمد بن عبد الله ابن الحسن.. إلى أن قال: وذكره ابن حبان في الثقات، وذكر ابن عبد البر في مقدمة التمهيد ما يدل على أنه كان يدلس. وقال في شذرات الذهب ١/١٩٤ في حوادث سنة ست وثلاثين ومائة: وفيها زيد بن أسلم العدوي مولاهم الفقيه العابد، لقي ابن عمر وجماعة، وكانت له حلقة للفتوى والعلم بالمدينة. قال أبو حازم الأعرج: لقد رأيتنا في حلقة زيد بن أسلم أربعين فقيهاً، أدنى خصلة فينا التواصي بما في أيدينا، ونقل البخاري أن زين العابدين بن [كذا] علي بن الحسين عليه السلام كان يجلس إلى زيد بن أسلم! وفي التاريخ الكبير للبخاري ٣/٣٨٧ برقم ١٢٨٧، قال: زيد بن أسلم أبو أسامة مولى عمر بن الخطاب العدوي القرشي سمع ابن عمر، قال ابن المنذر، عن زيد بن عبد الرحمن: توفي سنة استخلف أبو جعفر في ذي الحجة في العشر الأول سنة ١٣٦، وقال زكريا بن عدي: حدثنا هشيم، عن محمد بن عبد الرحمن القرشي، كان علي بن الحسين عليه السلام يجلس إلى زيد بن أسلم ويتخطى مجالس قومه، فقال له نافع ابن جبير بن مطعم: تخطى مجالس قومك إلى عبد عمر بن الخطاب؟ فقال: إنما يجلس الرجل إلى من ينفعه في دينه. وفي الكاشف ١/٣٣٦ برقم ١٧٣٩، قال: زيد بن أسلم الفقيه العمري. عن أبيه، وابن عمر، وجابر. وعنه مالك، والدراوردي. قال ابن عجلان: ما هبت أحداً هبتي زيد بن أسلم. وقال أبو حازم الأعرج: لا يريني الله يوم زيد، توفي سنة ١٣٦. وفي الجرح والتعديل ٣/٥٥٥ برقم ٢٥١١، ذكر بعد العنوان بسنده: .. عن حماد بن زيد، قال: قدمت المدينة وزيد بن أسلم حي، فسألت عبيد الله بن عمر، فقلت: إن الناس يتكلمون فيه،

فقال: ما أعلم به بأسا، إلا أنه يفسر القرآن برأيه، ثم نقل توثيق زرعة للمترجم. ومثله في تفسيره للرأي في ميزان الاعتدال ٢/٩٨ برقم ٢٩٨٩. وقال في تقريب التهذيب ١/٢٧٢ برقم ١٥٧: زيد بن أسلم العدوي، مولى عمر، أبو عبد الله، أو أبو اسامة المدني، ثقة عالم، وكان يرسل، من الثالثة، مات سنة ست وثلاثين - أي بعد المائة. وقال في سير أعلام النبلاء ٣١٦/٥ برقم ١٥٣: الإمام الحجة القدوة أبو عبد الله العدوي العمري المدني الفقيه، حدث عن والده أسلم، مولى عمر، وعن عبد الله بن عمر، وجابر بن عبد الله، وسلمة بن الأكوع، وأنس بن مالك، وعن عطاء بن يسار، وعلي بن الحسين عليه السلام، وابن المسيب، وخلق. حدث عنه مالك بن أنس. وسفيان الثوري، والأوزاعي، وهشام بن سعد، وسفيان بن عيينة، وعبد العزيز الدراوردي، وأولاده: اسامة وعبد الله وعبد الرحمن بنو زيد. وخلق كثير. وكان له حلقة للعلم في مسجد رسول الله ﷺ، قال أبو حازم الأعرج: لقد رأيتنا في مجلس زيد بن أسلم أربعين فقيها أدنى خصلة فينا التواسي بما في أيدينا. إلى أن قال: أرخ ابنه وفاته في ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة..

أقول: الذي يقتضيه التحقيق هو أن المترجم كان من رواة العامة، وكانت له عندهم منزلة؛ لأنّ أباه مولى عمر بن الخطاب، لكن لم يكن ناصبيا ظاهرا متجاهرا بالعداء لأهل البيت عليهم السلام، بل كان يحضر في مجالس الأئمة الثلاثة صلوات الله عليهم، وقد يروي عنهم، وكان يحضر عند الإمام السجاد عليه السلام، ويأخذ منه، ولم يرق الجماعة ذلك، فقلّبوا ذلك، فقالوا: إنّ السجاد عليه السلام كان يحضر عند زيد، مع أنّهم ذكروا أنّ زيدا كان يروي عنه عليه السلام، وصرّح جمع منهم بأنّ زيدا كان يحضر عند السجاد عليه السلام. ومتى كان أحد أئمة الهدى يحضر عند أحد من الرواة؟ أو هم عيبة

علم رسول الله ﷺ، وحفاظ وحيه، وأمناء دينه. وعلى كل حال؛ فإنه يكفي في ضعف المترجم تصريحهم بأنه كان يفسر القرآن برأيه، وقد روى الفريقان قوله ﷺ: "من فسّر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار".^(١) حصيلة البحث: المترجم ضعيف، والرواية من جهته ضعيفة مطروحة، والله العالم.^(٢)

وقال التستري في قاموس الرجال:

[٣٠٢٣] زيد بن أسلم:

قال: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب عليّ بن الحسين رضي الله عنه قائلا: "العدوي مولا هم المدني، مولى عمر بن الخطاب، تابعي، كان يجالسه كثيرا" وفي أصحاب الصادق رضي الله عنه قائلا: مولى عمر بن الخطاب، المدني العدوي، فيه نظر.

أقول: وفي معارف ابن قتيبة بعد عنوان أبيه: حبشي بجاوي، كثير الرواية عن عمر، وابنه زيد بن أسلم كثير الرواية عن أبيه. وعنونه ابن حجر وقال: مات سنة ٣٦ أي بعد المائة.

وعنونه الذهبي، وقال: روى ابن عديّ عن حماد بن زيد، قال: قدمت المدينة وهم يتكلمون في زيد بن أسلم، فقال لي عبد الله بن عمر: ما نعلم به بأسا إلا أنه يفسّر القرآن برأيه. وقال المصنّف عنونه الخلاصة في الأوّل.

قلت: بل في الثاني: وكيف يجوز له عنوانه في الأوّل مع قول رجال الشيخ فيه: "فيه نظر".

(١) معارج نهج اللغة - لعلي بن زيد اليهقي - ص ٢٩١، ح ١٣٦٠، مسند احمد بن حنبل - ج (ص ٣٣٣: سنن الترمزي - ج ٤ ص ٢٦٨).

(٢) هامش: "تنقيح المقال"، للعلامة المامقاني، الطبعة المحققة - ج ٢٩ - ص ١٢٠ - ١٢٢، رقم الترجمة العام (٨٧٢٩)، رقم الترجمة الخاص (٢٣١).

قال: نقل الجامع رواية عبد الرحمان بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عطاء، عن الباقر عليه السلام ورواية عبد الرحمان أبو عبد الله بن زيد بن أسلم عن أبيه عن الصادق عليه السلام.

قلت: مورد الأول: حرمة كل مسكر الكافي، والثاني فرض علمه.^(١) ومما قال السيد علي البروجردي في طرائف المقال:

٣- زيد بن أسلم العدوي، مولا هم المدني، مولى عمر بن الخطاب، تابعي، كان يجالسه كثيرا، وقد تنظر في حاله في "ق" كما عنه "صه" وهذا إشارة إلى التردد في حاله بل إلى ضعفه "ي".^(٢)

ومما قال الشيخ محمد علي الأردبيلي في جامع الرواة:

زيد بن أسلم العدوي مولا هم المدني مولى عمر بن الخطاب تابعي كان يجالسه كثيرا [ين] - العدوي المدني فيه نظر [ق] عنه [صه] (مح).^(٣) ومما قال التفريشي في نقد الرجال:

٥ / ٢١١٧ - زيد بن أسلم: مولى عمر بن الخطاب، المدني العدوي، تابعي، فيه نظر، من أصحاب علي بن الحسين والصادق عليه السلام، رجال الشيخ. وذكره ابن داود في البابين.^(٤)

(١) قاموس الرجال، للشيخ التستري، الطبعة المحققة (تنفيد مؤسسة: علي صراط الحق، الاللكترونية) - ج ٤ - ص ٥٣٤ - ٥٣٥.

(٢) طرائف المقال - للسيد علي البروجردي - ج ٢ - ص ٥٨.

(٣) جامع الرواة - لمحمد علي الأردبيلي - ج ١ - ص ٣٤٠.

(٤) نقد الرجال - للتفريشي - ج ٢ - ص ٢٨٢.

وقال الشيخ محمد بن إسماعيل المازندراني في منتهى المقال في احوال الرجال: ١٢١٦- زيد بن أسلم: مولى عمر بن الخطاب، فيه نظر، ق. وفي صه: قال الشيخ الطوسي: فيه نظر.^(١)

وقال السيد الخوئي في معجم رجال الحديث:

٤٨٤٣- زيد بن أسلم: العدوي، مولا هم، المدني، مولى عمر بن الخطاب، تابعي، كان يجالس السجاد عليه السلام كثيرا، من أصحاب السجاد عليه السلام، رجال الشيخ. وعده في أصحاب الصادق عليه السلام قائلا: "زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب المدني العدوي، فيه نظر". وعده البرقي أيضا في أصحاب السجاد والصادق عليه السلام.

أقول: يبعد أن يكون من هو مولى عمر بن الخطاب قد أدرك الصادق عليه السلام، والظاهر أن قول الشيخ: فيه نظر ناظر إلى ذلك وأنه لم يثبت كونه من أصحاب الصادق عليه السلام وإن ذكره ابن عقدة منهم.

وكيف كان، لم يظهر لنا وجه عده في المعتمدين، كما فعله ابن داود (٦٤٦) من القسم الأول. ومن الغريب أنه مع ذلك عده في غير المعتمدين أيضا (١٨٨) من القسم الثاني. روى عن عطاء بن يسار، وروى عنه ابنه عبد الرحمن. الكافي: الجزء ٦، كتاب الأشربة ٧، باب أن رسول الله صلى الله عليه وآله حرم كل مسكر ٢١، الحديث ٣.^(٢)

ومما قال محمد الجواهري في المفيد من معجم رجال الحديث:

٤٨٣٤-٤٨٣٣-٤٨٤٣- زيد بن أسلم: العدوي مولا هم المدني، مولى عمر بن الخطاب، كان يجالس السجاد عليه السلام كثيرا، من أصحاب السجاد

(١) منتهى المقال في احوال الرجال - للشيخ محمد بن إسماعيل المازندراني - ج ٣ - ص

(٢) معجم رجال الحديث - السيد الخوئي - ج ٨ - ص ٣٤٦.

والصادق عليه السلام قاله الشيخ. أقول: يبعد ان يكون قد أدرك الصادق عليه السلام وقول الشيخ فيه نظر ناظر إلى ذلك - روى رواية في الكافي - مجهول. (١)
وقال عبد الحسين الشبستري في الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام:

(١٢٨١) [زيد بن أسلم] أبو عبد الله، وقيل أبو أسامة زيد بن أسلم العدوي، العمري بالولاء، الكوفي، المدني، مولى عمر بن الخطاب. محدث تابعي فيه نظر، وقيل من حسان المحدثين، وثقه بعض العامة. كان فقيها، مفسرا، مقرئا، حافظا، وله (تفسير القرآن الكريم). وروى عن الإمام السجاد عليه السلام أيضا وجالسه كثيرا في المدينة المنورة، وكانت له حلقة في المسجد النبوي الشريف. روى عنه ابنه عبد الرحمن بن زيد، وأيوب السختياني، وسفيان الثوري وغيرهم.

توفي سنة ١١٩، وقيل سنة ١٢٤، وقيل سنة ١٣٦، وقيل سنة ١٤٣، وقيل سنة ١٤٥ عن ست وثلاثين سنة.

المراجع: رجال الطوسي ٩٠ و ١٩٧. نقد الرجال ١٤٢. تنقيح المقال ١: ٤٦١. رجال البرقي ٩ و ٣٢. رجال ابن داود ٩٩. معجم رجال الحديث ٧: ٣٣٥. جامع الرواة ١: ٣٤٠. رجال الحلي ٢٢٢. أعيان الشيعة ٧: ٩١. مجمع الرجال ٣: ٧٦ و ٧٧. فهرست النديم ٣٦. منتهى المقال ١٤٠. العنديل ١: ٣٠٣. منهج المقال ١٥٣. إتقان المقال ٨٥ و ١٩١. تقريب التهذيب ١: ٢٧٢. غاية النهاية ١: ٢٩٦. تهذيب التهذيب ٣: ٣٩٥. ميزان الاعتدال ٢: ٩٨. خلاصة تذهيب الكمال ١٠٨. العبر ١: ١٨٣. التاريخ الكبير ٣: ٣٨٧. هدية العارفين ١: ٣٧٦. طبقات الداودي ١: ١٧٦. تذكرة

(١) المفيد من معجم رجال الحديث - لمحمد الجواهري - ص ٢٣٦.

الحفاظ ١: ١٢٤. شذرات الذهب ١: ١٩٤. طبقات الحفاظ ٥٣. كشف
الظنون ٤٤٨. الأعلام ٣: ٥٦. معجم المؤلفين ٤: ١٨٩. الطبقات لابن
خياط ٢٦٣. الكامل في ضعفاء الرجال ٣: ١٠٦٤. الجرح والتعديل ١:
٥٥٥. تاريخ أسماء الثقات ١٣٤. الكنى والأسماء ١: ١٠٥. تهذيب
الأسماء واللغات ١: ٢٠٠.^(١)

وقال ابن حبان في صحيحه:

وزيد بن أسلم سمع جابر بن عبد الله لأن جابر مات سنة تسع
وسبعين ومات أسلم مولى عمر في إمارة معاوية سنة بضع وخمسين
وصلى عليه مروان بن الحكم وكان على المدينة إذ ذاك، فهذا يدل على
أنه سمع جابرا وهو كبير ومات زيد بن أسلم سنة ست وثلاثين ومئة
وقد عمر.^(٢)

قال الخطيب التبريزي في الإكمال في أسماء الرجال:

زيد بن أسلم: هو زيد بن أسلم يكنى أبا أسامة، مولى عمر بن
الخطاب مدني من أكابر التابعين. سمع جماعة من الصحابة. روى عنه
الثوري وأيوب السختياني ومالك وابن عيينة. مات سنة ست وثلاثين
ومائة. وقال ابن سعد: كان كثير الحديث. وقال يعقوب بن شيبة: ثقة
من أهل الفقه والعلم عالم بتفسير القرآن. وقد وثقه ابن سعد وأبو
حاتم والنسائي وابن خراش. وله في (المشكاة) خمسة أحاديث. روى
عن أبيه وابن عمر وأبي هريرة وعائشة وجابر وسلمة وعلي بن الحسين
وعنه ابنه أسامة والسختياني وابن جريج والسفيانان وجماعة. مترجم في

(١) الفائق في رواية وأصحاب الإمام الصادق (ع) - لعبد الحسين الشبستري - ج ١ - ص

(٢) صحيح ابن حبان - ج ١٢ - ص ٢٣٧ - ٢٣٨.

(الطبقات) (٥ /) و(تهذيب التهذيب) (٣ / ٣٩٥) و(تذكرة الحفاظ) (١ / ١٣٢) و(العبر) (١ / ١٨٣) و(شذرات الذهب) (٢ / ١٥٩) و(طبقات الحفاظ) ص / ٦٠ رقم / ١١٦.

ومن حديثه: ما رواه مالك وابن أبي شيبة وأبو يعلى وغيرهم، وقال مالك: عن زيد بن أسلم، عن أبيه: أن عمر بن الخطاب دخل على أبي بكر وهو يجذ [كذا، والظاهر: يجذب] لسانه، فقال له عمر: غفر الله لك. فقال أبو بكر: (إن هذا أوردني الموارد). وفي رواية عند ابن أبي شيبة: (هاه، إن هذا أوردني الموارد).

والخبر صحيح. أخرجه مالك في (الموطأ) (٢ / ٩٨٨) كتاب الأحكام وابن أبي شيبة في (المصنف) (١٤ / ٥٦٨) و(٩ / ٦٦)، وأبو يعلى في (المسند) (١ / ٣٦).^(١)

(١) الإكمال في أسماء الرجال - للخطيب التبريزي - ص ١٩٥ - ١٩٦، وفي الثمر الداني - للأبي الأزهري - ص ٣٠٩، ما نصه: ودخل عمر على أبي بكر رض فوجده يجذب لسانه، فقال له: مه يا أبا بكر؟ فقال له رض: دعني فإنه أوردني الموارد، وفي المسترشد - لمحمد بن جرير الطبري الشيعي - ص ٢٥٥، ح ٧٢ - ومن ذلك: ما رواه زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: دخل عمر على أبي بكر، وهو أخذ بلسانه ينضضه، فقال [له عمر]: الله الله يا خليفة رسول الله (ﷺ)، وأبو بكر يقول: هاه، إن هذا أوردني الموارد. وقال علي بن يونس العاملي النباطي البياضي في الصراط المستقيم - ج ٢ - ص ٢٩٩، ما نصه: تذييب، أخرج الغزالي في الإحياء عن زيد بن أسلم قال: دخل الثاني على الأول وهو يجمل لسانه - وفي موضع آخر ينضض بلسانه - فقال: هذا أوردني الموارد. وفي تنقيس الكرايسي وزهرة البستي ومواعظ الكرامى: أن الأول قال عند موته: يا ليتني كنت طيرا في القفار أكل من الثمار، وأشرب من الأنهار، وأوي إلى الأشجار، ولم أول على الناس، فدخل عليه الثاني فقال: هذا أوردني الموارد. وقد اشتهر أنه قال: يا ليتني كنت تينة في لبنة، أو شعرة في صدر مؤمن، وسيأتي من الثاني نحو ذلك في بابه. وفي كتاب الأربعين - لمحمد طاهر القمي الشيرازي - ص ٥٣٠ - ٥٣١،

وقال ابن عبد البر في التمهيد (باب الزاي):

زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب رض، قال أبو عمر: زيد بن أسلم يكنى أبا أسامة، وأبوه أسلم يكنى أبا خالد بابنه خالد بن أسلم، وهو من سبي عين التمر. وهو أول سبي دخل المدينة في خلافة أبي بكر بعث به خالد بن الوليد فأسلموا وأنجبوا كلهم، منهم حمران ابن أبان ويسار مولى قيس بن مخزومة وأفلح مولى أبي أيوب وأسلم

ما نصه: ومما يدل على ظلم أبي بكر وعدم لياقته للخلافة: كلماته عند خروجه من الدنيا. قال الغزالي في الاحياء: عن زيد بن أسلم قال: دخل الثاني على الأول وهو يحيل لسانه - وفي موضع آخر يضبض بلسانه - فقال: هذا الذي أوردني الموارد. وفي تنفيس الكرايمسي، وزهرة البستي، ومواعظ الكرامي: أن أبا بكر قال عند موته: يا ليتني كنت طيرا في القفار، أكل من الثمار، وأشرب من الأنهار، وأوي إلى الأشجار، ولم أول على الناس، فدخل عليه الثاني فقال: هذا الذي أوردني الموارد. وقال في الصراط المستقيم: قد اشتهر أنه قال: يا ليتني كنت تينة في لبنة، أو شعرة في صدر مؤمن. وقال: حدث الحسين بن كثير عن أبيه، قال: دخل محمد بن أبي بكر على أبيه وهو يتلوى، فقال: ما حالك؟ قال: مظلمة ابن أبي طالب، فلو استحللت لي، فقال لعلي ﷺ في ذلك، فقال: قل ائت المنبر وأخبر الناس بظلامتي، فبلغه، فقال: ما أراد أن يصلي على أبيك اثنان. ونقل هذه الحكاية في كامل البهائي، عن أبي غسان مالك بن إسماعيل مع أدنى تغيير، ثم نقل أن عليا ﷺ سأل يوما محمدا: ما قال أبوك عند موته؟ قال محمد: كان يقرأ هذه الآية (وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد). (ق: ١٩). وقال عمر: احذر يا بني أن يسمع منك ابن أبي طالب ما قاله أبوك، فيشمت بنا. وفي الصراط المستقيم: كنت عند أبي أنا وعمر وعائشة وأخي، فدعا بالويل ثلاثا وقال: هذا رسول الله يشترني بالنار، ويده الصحيفة التي تعاقدنا عليها، فخرجوا دوني، وقالوا: يهجر، فقلت: تهذي، قال: لا والله، لعن الله ابن صهاك، فهو الذي صدني عن الذكر بعد إذ جاءني، فما زال يدعو بالثبور حتى غمّضته.

مولى عمر. وكان أسلم من جلة الموالى علما ودينا وثقة. وزيد بن أسلم أحد ثقات أهل المدينة وكان من العلماء العباد الفضلاء وزعموا أنه كان أعلم أهل المدينة بتأويل القرآن بعد محمد بن كعب القرظي وقد كان زيد بن أسلم يشاور في زمن القاسم وسالم.^(١)

وفي موسوعة طبقات الفقهاء:

١٤٢- زيد بن أسلم (..- ١٣٦ هـ) أبو عبد الله العدوي بالولاء، المدني، الفقيه:

حدّث عن: والده أسلم مولى عمر، وعن: عبد الله بن عمر، وجابر بن عبد الله، وسلمة بن الأكوع، وعلي بن الحسين - عليه السلام - وابن المسيب، وخلق. حدّث عنه: مالك بن أنس، وسفيان الثوري، والأوزاعي، وهشام بن سعد، وأولاده: أسامة، وعبد الله، وعبد الرحمن، وآخرون.

وكان له حلقة في مسجد رسول الله ﷺ. قال أبو حازم الأعرج: لقد رأيتنا في مجلس زيد بن أسلم أربعين فقيهاً أدنى خصلة فينا التواسي بما في أيدينا. وكان عمر بن عبد العزيز لما ولي الأمر قد أدنى زيد بن أسلم وجفا الأحوص فقال الأحوص:

ألسْتَ أبا حفص هُديتَ مُحَبَّرِي أَفي الحق أن أقصى وتدني ابن أسلم

فقال عمر: ذلك الحق. ظهر له من المسند أكثر من مائتي حديث، وله تفسير رواه عنه ابنه عبد الرحمن. قال يعقوب بن شيبة: ثقة من أهل الفقه والعلم وكان عالماً بتفسير القرآن. عُدَّ من أصحاب الإمام السجاد عليه السلام. وكان يجالسه كثيراً. كما عُدَّ من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام.

(١) التمهيد- لابن عبد البر- ج ٣- ص ٢٤٠- ٢٤١.

ومن كلام زيد: ابن آدم، اتق الله يحبك الناس وإن كرهوا. وقال: إكرامك نفسك بطاعة الله، والكف عن معاصي الله. وقال: استعن بالله عمّن سواه، ولا يكونن أحد أغنى بالله منك، ولا يكن أحد أفقر إليه منك. ولا تشغلنك نعم الله على العباد عن نعمه عليك. ولا تشغلنك ذنوب العباد عن ذنوبك، ولا تقنط العباد من رحمة الله وترجوها أنت لنفسك. توفي سنة ست وثلاثين ومائة. وقيل غير ذلك. وله في " الخلاف " ثلاثة موارد في الفتاوى.^(١)

قال العيني في عمدة القاري:

وزيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب يروي عن أبيه أسلم يكنى أبا خالد، كان من سبي عين اليمن، ابتاعه عمر بن الخطاب، رض، بمكة سنة إحدى عشرة، مات وهو ابن أربع عشرة ومائة سنة.^(٢) وقال أيضاً:

وزيد بن أسلم أبو أسامة يروي عن أبيه أسلم مولى عمر بن الخطاب رض، يكنى أبا خالد، كان من سبي اليمن [كذا]، مات وهو ابن أربع عشرة ومائة سنة.^(٣) ومما قال أيضاً:

الرابع: زيد بن أسلم أبو أسامة، مولى عمر بن الخطاب العدوي، مات سنة ست وثلاثين ومائة.

الخامس: أبوه أسلم مولى عمر بن الخطاب، يكنى أبا خالد، كان

(١) موسوعة طبقات الفقهاء - اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (ع) - ج ١ - ص ٣٥٦ - ٣٥٧.

(٢) عمدة القاري - للعيني - ج ٩ - ص ٨٦.

(٣) عمدة القاري - للعيني - ج ٩ - ص ٢٥١.

من سبي اليمن، وقال الواقدي: أبو زيد الحبشي البجاوي من بجاوة، كان من سبي عين التمر، اشتراه عمر بمكة سنة إحدى عشرة لما بعثه أبو بكر الصديق، رض، ليقم للناس الحج، مات قبل مروان بن الحكم وهو صلى عليه وهو ابن أربع عشرة ومائة سنة.^(١)

من رواياته:

بالإسناد عن عبد الرزاق الصنعاني (ت / ٢١١ هـ) في المصنف:

١٠١٤ - عبد الرزاق، عن معمر، عن زيد بن أسلم، في الرجل يغسل رأسه بالخطمي وهو جنب، ثم يتركه حتى يجف قال: سمعت علي بن الحسين يقول: " ما مس الماء منك، وأنت جنب فقد طهر ذلك المكان."^(٢) بالاسناد عن ابن أبي شيبه الكوفي (ت / ٢٢٥ هـ) في المصنف:

حدثنا ابن مبارك عن معمر عن زيد بن أسلم قال سمعت علي بن حسين يقول: ما أصاب الماء منك وأنت جنب فقد طهر ذلك المكان.^(٣) بالاسناد عن البخاري (ت / ٢٥٦ هـ) في صحيحه:

حدثنا محمد بن عبد الرحيم حدثنا داود بن رشيد حدثنا الوليد بن مسلم عن أبي غسان محمد بن مطرف عن زيد بن أسلم عن علي بن حسين عن سعيد ابن مرجانة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال من أعتق رقبة مسلمة أعتق الله بكل عضو منه عضوا من النار حتى فرجه بفرجه.^(٤) بالاسناد عن مسلم النيسابوري (ت / ٢٦١ هـ) في صحيحه:

(١) عمدة القاري - للعيني - ج ١٢ - ص ١٧٣ و ج ٢٣ - ص ٢٧٠.

(٢) المصنف - لعبد الرزاق الصنعاني - باب الرجل يغسل رأسه وهو جنب ثم يتركه حتى يجف - ج ١ - ص ٢٦٤ - ٢٦٥، حديث: ٩٧٩ و ٢٦١٤٨.

(٣) المصنف - لابن أبي شيبه الكوفي - ج ١ - ص ٥٧.

(٤) صحيح البخاري - ج ٧ - ص ٢٣٧.

وحدثنا داود بن رشيد حدثنا الوليد بن مسلم عن محمد بن مطرف
أبي غسان المدني عن زيد بن أسلم عن علي بن حسين عن سعيد بن
مرجانة عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال من أعتق رقبة أعتق
الله بكل عضو منها عضواً من أعضائه من النار حتى فرجه بفرجه.^(١)
وفي حاشية ابن إدريس على الصحيفة السجادية:

وقال زيد بن أسلم: كان من دعاء علي بن الحسين: اللهم لا تكنني
إلى نفسي فأعجز عنها، ولا تكنني إلى المخلوقين فيضيعوني.^(٢)
بالاسناد عن حلية الأولياء:

حدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا أبو حصين القاضي، ثنا أبو
الطاهر أحمد بن عيسى بن عبد الله العكبري، ثنا ابن أبي فديك،
عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن علي بن الحسين،
قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: " إذا كان يوم القيامة أتت الدنيا
بأحسن زينتها، ثم قالت: يا رب هبني لبعض أوليائك، فيقول الله
تعالى لها: اذهبي فأنت لا شيء، وأنت أهون علي أن أهبك لبعض
أوليائي، فتطوى كما يطوى الثوب الخلق فتلقى في النار. وكان زهد
في الدنيا فكشف له الغطاء، وهدى وبصر، فأزيل عنه العمى.^(٣)

(١) صحيح مسلم النيسابوري - ج ٤ - ص ٢١٧.

(٢) حاشية ابن إدريس على الصحيفة السجادية (موسوعة ابن إدريس الحلي) - ص ١٤،
وأورده السيد الأبطحي في الصحيفة الجامعة (ط/ الأبطحي) - للإمام زين العابدين
عليه السلام - ص ١٤٥، وفيها: (٧٥) دعاؤه عليه السلام في الاتكال على الله جل جلاله: قال زيد بن
أسلم: كان من دعاء علي بن الحسين عليه السلام: اللهم لا تكنني إلى نفسي فأعجز عنها،
ولا تكنني إلى المخلوقين فيضيعوني.

(٣) حلية الأولياء - عن الامام علي بن أبي طالب، حديث: ٢١٩.

ومن رواياته:

بالاسناد عن الخزاز القمي في كفاية الأثر:

حدثنا علي بن الحسين، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسن البرقوي [كذا] رضي الله عنه، قال: حدثنا القاضي أبو إسماعيل جعفر ابن الحسين البلخي، قال: حدثنا شقيق البلخي، عن سمالك، عن زيد بن أسلم، عن أبي هارون العبدي، عن سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أهل بيتي أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء. قيل: يا رسول الله فالأئمة بعدك من أهل بيتك؟ قال: نعم الأئمة بعدي اثنا عشر، تسعة من صلب الحسين أمناء معصومون، ومنا مهدي هذه الأئمة، ألا أنهم أهل بيتي وعترتي من لحمي ودمي، ما بال أقوام يؤذونني فيهم، لا أنا لهم الله شفاعتي. (١)

وبالاسناد عن الشيخ الكليني في الكافي:

٥- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إذا دخلتم بلادا فكلوا من بصلها يطرد عنكم وباءها. (٢)

وبالاسناد عن الحميري القمي في قرب الاسناد:

٣٤٩- وعنه، عن ابن علوان، عن جعفر بن محمد قال: حدثني زيد ابن أسلم: أن رسول الله ﷺ سئل عما أحدث حدثا أو آوى محدثا، ما هو؟ فقال: "من ابتدع بدعة في الاسلام، أو مثل بغير حد، أو من انتهب نهبه يرفع المسلمون إليها أبصارهم، أو يدفع عن صاحب الحدث أو ينصره أو يعينه". (٣)

(١) كفاية الأثر - للخزاز القمي - ص ٢٩ - ٣٠.

(٢) الكافي - للشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٣٧٤.

(٣) قرب الاسناد - للحميري القمي - ص ١٠٤.

وبالاسناد عن القاضي النعمان المغربي في شرح الأخبار:

[٧٩٩] عبد الله بن صالح، باسناده، عن زيد بن أسلم، [عن أبي سنان الدؤلي]، أنه قال: مرض علي عليه السلام، فدخلنا إليه نعوذه. فقال: اني ما أخشى الموت من مرض، لأنني سمعت الصادق المصدق - يعني رسول الله ﷺ - يقول لي: يا علي إنك ستضرب ضربة هاهنا - وأوماً إلى رأسه - يسيل دمها حتى تنضب لحيتك، يكون صاحبها أشقى هذه الأمة كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود. ^(١)

وبالاسناد عن العلامة المجلسي في بحار الأنوار:

٧- أمالي الطوسي: الحفار، عن عثمان بن أحمد، عن أبي قلابة، عن بشر بن عمر عن مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن إسماعيل بن أبان، عن أبي مريم، عن ثوير بن أبي فاختة، عن عبد الرحمان بن أبي ليلى قال: قال أبي: دفع النبي ﷺ الراية يوم خيبر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ففتح الله عليه ثم ذكر نصبه ﷺ يوم الغدير وبعض ما ذكر فيه من فضائله ﷺ إلى أن قال: ثم بكى النبي ﷺ فقليل: مم بكاؤك يا رسول الله ص!؟ قال: أخبرني جبرئيل عليه السلام أنهم يظلمونه ويمنعونه حقه ويقاقلونه ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده. وأخبرني جبرئيل عليه السلام عن ربه عز وجل أن ذلك يزول إذا قام قائمهم وعلت كلمتهم وأجمعت الأمة على محبتهم وكان الشانئ لهم قليلا والكاره لهم ذليلا وكثر المادح لهم وذلك حين تغير البلاد وتضعف العباد والاياس من الفرج وعند ذلك يظهر القائم فيهم. قال النبي ﷺ: اسمه كاسمي واسم أبيه كاسم ابني وهو من ولد ابنتي يظهر الله الحق بهم ويحمد الباطل بأسيا فيهم ويتبعهم الناس بين

(١) شرح الأخبار - للقاضي النعمان المغربي - ج ٢ - ص ٤٤٥.

راغب إليهم وخائف لهم قال: وسكن البكاء عن رسول الله ﷺ، فقال: معاشر المؤمنين أبشروا بالفرج فان وعد الله لا يخلف وقضاؤه لا يرد، وهو الحكيم الخبير فان فتح الله قريب. اللهم إنهم أهلي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. اللهم اكلاًهم واحفظهم وارعهم وكن لهم وانصرهم وأعزهم وأعزهم ولا تذلمهم واخلفني فيهم، إنك على كل شئ قدير. ^(١) وبالسناد عن العلامة المجلسي في بحار الأنوار:

١٠- الخصال: عن محمد بن الفضل، عن محمد بن إسحاق المذكر، عن محمد بن يعقوب الأصم، عن بكر بن سهل، عن عبد الله بن المهاجر، عن ابن وهب، عن حفص بن ميسرة، عن زيد بن أسلم، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: ما من معمر يعمر أربعين سنة إلا صرف الله عنه ثلاثة أنواع من البلاء: الجنون والجدام والبرص، فإذا بلغ الخمسين لئن الله عليه حسابه، فإذا بلغ الستين رزقه الله الإنابة إليه بما يحب ويرضى، فإذا بلغ السبعين أحبه الله وأحبه أهل السماء، فإذا بلغ الثمانين قبل الله حسناته وتجاوز عن سيئاته، فإذا بلغ التسعين غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وسمي أسير الله في أرضه، وشفع في أهل بيته. ^(٢) وبالسناد عن العلامة المجلسي في بحار الأنوار:

٢- قرب الإسناد: عن ابن طريف، عن ابن علوان، عن جعفر، عن زيد بن أسلم: أن رسول الله ﷺ سئل عما أحدث حدثاً أو آوى محدثاً، ما هو؟ فقال: من ابتدع بدعة في الاسلام، أو مثل بغير حد، أو من انتهب نهبه يرفع المسلمون إليها أبصارهم، أو يدفع عن صاحب الحدث أو ينصره أو يعينه. ^(٣)

(١) بحار الأنوار - للعلامة المجلسي - ج ٥١ - ص ٦٧.

(٢) بحار الأنوار - للعلامة المجلسي - ج ٧٠ - ص ٣٨٩ - ٣٩٠.

(٣) بحار الأنوار - للعلامة المجلسي - ج ٧٦ - ص ٢٧٥.

وبالاسناد عن الحر العاملي في وسائل الشيعة:

(١٣٩٥٦) ١٣- وعن محمد بن إبراهيم، عن حامد بن شعيب، عن شريح بن يونس، عن وكيع، عن سفيان، عن زيد بن أسلم قال: سئل رسول الله ﷺ، عن صوم رجب؟ فقال: أين أنتم عن شعبان؟! وفي نسخة ألا إن شعبان شهري ومن أعانني على شهري أعانه الله. (١)

وبالاسناد عن الحر العاملي في وسائل الشيعة:

٥- وعن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عطاء ابن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: كل مسكر حرام وكل مسكر خمر. ورواه الشيخ باسناده عن محمد بن يعقوب وكذا الثاني. (٢)

وبالاسناد عن الميرزا حسين النوري الطبرسي في مستدرک الوسائل:

٢٢٩٢ / ٣١- وعن زيد بن أسلم قال: مات ولد لداود عليه السلام فحزن عليه حزنا كثيرا، فأوحى الله إليه: يا داود ما كان يعدل هذا الولد عندك؟ قال: كان يا رب يعدل عندي ملء الأرض ذهباً، قال: فلك عندي يوم القيامة، ملء الأرض ثواباً. (٣)

وبالاسناد عن الميرزا حسين النوري الطبرسي في مستدرک الوسائل:

١٣٣ / ٢- القطب الراوندي في دعواته: روى زيد بن أسلم، ان عابدا في بني إسرائيل سال الله تعالى فقال: يا رب ما حالي عندك، أخير؟ فازداد في خيري. أو شر، فاستعجب قبل الموت. قال: فاتاه آت فقال له: ليس لك عند الله خير قال: يا رب وأين عملي قال: كنت إذا عملت لي خيرا

(١) وسائل الشيعة (آل البيت) - للحر العاملي - ج ١٠ - ص ٥٠١.

(٢) وسائل الشيعة (الإسلامية) - للحر العاملي - ج ١٧ - ص ٢٦٠.

(٣) مستدرک الوسائل - للميرزا حسين النوري الطبرسي - ج ٢ - ص ٣٩٨.

أخبرت الناس به فليس لك منه الا الذي رضيت به لنفسك... الخبر.^(١)
وبالاسناد عن السيد ابن طاوس في الطوائف في معرفة مذاهب
الطوائف:

٤- وذكر ابن جيرانة في غرره، قال زيد بن أسلم: كنت ممن حمل
الخطب مع عمر إلى باب فاطمة حين امتنع علي وأصحابه عن البيعة أن
يبايعوا، فقال عمر لفاطمة: أخرجي من في البيت وإلا أحرقتة ومن فيه،
قال: وفي البيت علي والحسن والحسين وجماعة من أصحاب النبي، فقالت
فاطمة: أفتحرق علي ولدي؟ فقال: إي والله أو ليخرجن وليبايعن.^(٢)
وبالاسناد عن محمد طاهر القمي الشيرازي في كتاب الأربعين:

وذكر ابن خزانة في غرره، قال زيد بن أسلم: كنت ممن
حمل الخطب مع عمر إلى باب فاطمة عليها السلام حين امتنع علي عليه السلام
وأصحابه عن البيعة أن يبايعوا، فقال عمر لفاطمة عليها السلام: أخرجي
من البيت وإلا أحرقتة ومن فيه، قال: وفي البيت علي والحسن
والحسين عليهم السلام وجماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقالت فاطمة
عليها السلام: تحرق علي ولدي؟ ! فقال: أي والله أو ليخرجن ولبايعن.
وابن عبد ربه، وهو رجل مغربي من أعيان المخالفين، في الجزء
الرابع من كتاب العقد، عند ذكر الذين تخلفوا عن بيعة أبي بكر، قال:
ما هذا لفظه:

فأما علي والعباس والزبير، فقعدوا في بيت فاطمة، حتى بعث إليهم
أبو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة، وقال له: ان
أبوا فقاتلهم، فأقبل بقبس من نار على أن يضرهم عليهم النار، فلقيته

(١) مستدرك الوسائل - للميرزا حسين النوري الطبرسي - ج ١ - ص ١١٥.

(٢) حاشية ابن ادريس على الصحيفة السجادية (موسوعة ابن ادريس الحلي) - ص ٣٥.

فاطمة، فقالت: يا بن الخطاب جئت لتحرق ديارنا؟ قال: نعم. ^(١)

وبالاسناد عن محمد بن الحسن القمي في العقد النضيد والدر الفريد:

عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: لما بويع أبو بكر في سقيفة بني ساعدة امتنع سعد بن عباد لما امتنع علي بن أبي طالب والزبير بن العوام والمقداد وأبو ذر وسلمان وغيرهم من أصحاب النبي ﷺ، فلما خرج أبو بكر قال لسعد بن عباد: لم قعدت عن بيعتي؟ قال سعد: قد قعدت عن بيعتك من هو خير مني ومنك، ابن عم رسول الله ﷺ، وزوج ابنته فاطمة، وأبو ولديه الحسن والحسين، وما دعوت إلى نفسي إلا بعدما رأيتم قد دفعتموها من أهل [بيت] نبيكم، فلما رأيته ذلك قلت: منّا أمير ومنكم أمير، إذ دفعتم صاحب الحق عن حقه، وزعمت يا أبا بكر أن المسلمين اختاروك، وأيم الله، لم يكن ثمّ اختيار! وكيف يكون ثمّ اختيار وعلي بن أبي طالب قد قعد عن بيعتك؟! أأنت تنظر يا أبا بكر أن الفضل في كتاب الله لفي أربع خصال لا خلاف فيها بين المسلمين؟! قال أبو بكر: وما تلك الخصال؟ قال: هي: السبق في الإيمان، والجهاد مع المشركين، والقراية من النبي، والعلم بما نطق به القرآن، أليس الله تعالى يقول: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ ﴿أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ (الواقعة ٥٦: ١٠ و١١)، ويقول: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ (التوبة ٩: ١٠٠)، ويقول: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى﴾ (يونس ١٠: ٣٥). وقوله: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ (المجادلة ٥٨: ١١). وقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الزمر ٩٣: ٩).

(١) كتاب الأربعين - لمحمد طاهر القمي الشيرازي - ص ١٥٢.

وقوله: ﴿فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (النساء: ٩٥). وقوله: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلْ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْهُمْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا﴾ (الحديد: ١٠). وقال: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ (الشورى: ٤٢). وقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب: ٣٣: ٣٣). وهذه وأمثالها أنزلت في عليٍّ وأهل بيته. والله أسألك يا أبا بكر، أتفضل علياً! أو تفضلك وتفضل^(١) جميع الأمة؟ فقال أبو بكر: أتريد أن تعتدي يا سعد؟

قال سعد: لا والله، ما أريد ذلك و[لا] يريده عليٌّ، وإن النبي ﷺ عرفه ذلك كله وأعلمه أنه سيكون بعده ما قد كان، وأمره بالجلوس. فقال أبو بكر: جرى هذا الأمر وليس يمكن نقضه، فجاملوني وكفوا أنفسكم عني كما كففتم أيديكم. فقال سعد: فصبر جميل، والله المستعان على ما تصفون. يا أبا بكر، على ما بايعنا رسول الله ﷺ؟ قال أبو بكر: فعلام بايعته يا سعد؟

قال: بايعنا معشر الأنصار على أننا ننصره وندفع الباطل ونعين المظلوم على الظالم.

ثم تفرقا على هذا وفي قلب أبي بكر عن سعد ما فيه. ثم بعد ذلك رمي بالليل بسهمين فقتلوه وقالوا: الجنّ قتله. وناحوا عليه.

قد قتلنا سيّد الخزرج سعد بن عبادہ ورميناه بسهمين فلم نخطئ فؤاده. (٢)

(١) كذا في المصدر، ولعل الصحيح: أو يفضلك ويفضل ...

(٢) العقد النضيد والدر الفريد - لمحمد بن الحسن القمي - ص ١٢٧ - ١٣٠، وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٠: ١١١، أشار إلى قصة سعد بن عبادة مختصراً وفي آخره

وبالاسناد عن محمد بن الحسن القمي في العقد النضيد والدر الفريد:
 عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه قال: [لما] مرض
 الأعمش مرضه الذي مات فيه، فدخل عليه ابن شبرمة وابن أبي ليلى
 وأبو حنيفة، فقالوا: يا أبا محمد، هذا اليوم آخر يوم من الدنيا وأول
 يوم من الآخرة وقد كنت تحدثنا عن علي بن أبي طالب بأحاديث لو
 أمسكت عنها لكان الرأي. فقال: إلى تقولون هذا؟! أسندوني، فسندوه،
 فقال: حدثني [أبو] المتوكل الناجي عن أبي سعيد الخدري عن رسول
 الله ﷺ قال: "إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِي وَلِعَلِّي بِن
 أَبِي طَالِبٍ: أَدْخِلَا الْجَنَّةَ مِنْ أَحَبَّكُمَا، وَأَدْخِلَا النَّارَ مِنْ أَبْغَضَكُمَا. فيجلس
 علي بن أبي طالب على شفير جهنم فيقول: هذالي وهذا لك، وذلك
 قوله تعالى في كتابه الكريم: (أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ) (ق ٥٠: ٢٤)؛
 (مَنَاعَ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ) (القلم ٦٨: ١٢)؛ (الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا
 آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ) (ق ٥٠: ٢٦). فقال بعضهم لبعض:
 قوموا عنه لئلا ينجينا [كذا، ولعل الصحيح: نجينا] بما هو أعظم من
 ذلك، فخرجوا، ومات الأعمش (رحمه الله).^(١)

حكى البيهقي، وكذا في الصراط المستقيم ٣: ١٠٩.

(١) العقد النضيد والدر الفريد - لمحمد بن الحسن القمي - ص ١٣٢-١٣٣، وراجع: أمالي الطوسي: ٦٢٨ المجلس الثلاثون، ح ١٢٩٤ / ٧؛ ورواه ابن طاوس في الطرائف: ٨٢ / ١١٥ عن كتاب المناقب لابن المغازلي عن شريك، وعلق عليه المصحح بالقول: "وهو غير موجود في المناقب المطبوع، ورواه أبو الحسن الكلابي في المسند المطبوع في آخر كتاب المناقب: ٤٢٧ في الحديث الثالث عن شريك"؛ ورواه في بشارة المصطفى: ٤٩؛ وبحار الأنوار: ٤٧: ٣٥٧-٣٥٨ / ٦٦.

ومما قال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث:

روت سمانة بنت حمدان، عن أبيه عنه ^(١)، عن عبد العزيز بن محمد بن الدارودي، عن زيد بن أسلم، عن أبيه الحديث النبوي: أنا وفاطمة وعلي والحسن والحسين عليهم السلام في حظيرة القدس في قبة بيضاء، وهي قبة المجد. وشيعتنا عن يمين الرحمن تعالى. (بشارة المصطفى صلى الله عليه وآله ٤٨). ^(٢)
وبالاسناد عن الدارقطني في سننه:

حدثنا عثمان بن أحمد بن السماك نا حنبل بن إسحاق نا جبارة بن المغلس نا أبو بكر بن عياش عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "إنها تكون بعدي رواة يروون عني الحديث فاعرضوا حديثهم على القرآن فما وافق القرآن فخذوا به وما لم يوافق القرآن فلا تأخذوا به".

(١) كذا، والصحيح عن أبيها، ففي تاريخ بغداد - للخطيب البغدادي - ج ١٤ - ص ٤٤١، ما نصه: (٧٨١٤) سمانة بنت حمدان، واسمه محمد بن موسى بن زاذي الأنبارية: وهي بنت بنت الوضاح بن حسان. حدثت عن أبيها، وعن وجودها في كتاب جدها الوضاح بن حسان. روى عنها أبو بكر الشافعي، وأبو القاسم الطبراني. أخبرنا عبد الغفار بن محمد بن جعفر المؤدب، أخبرنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي قال: حدثتني سمانة بنت حمدان بنت بنت الوضاح بن حسان قالت: وجدت في كتاب جدي الوضاح بن حسان، حدثنا عمرو بن شمر عن أبي جعفر محمد بن علي عن علي بن حسين عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله أنه كان إذا قعد على المنبر قال: "الحمد لله أحمد وأستعينه، وأومن به وأتوكل عليه، وأعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا من يهدي الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله.

(٢) مستدركات علم رجال الحديث - للشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٦ - ص ٨٨.

هذا وهم والصواب عن عاصم عن زيد عن علي بن الحسين
مرسلاً عن النبي ﷺ. (١)
وقد تقدم في حرف الألف أبوه، بعنوان: (أسلم مولى عمر)، فراجع.

(١) سنن الدارقطني - كتاب في الأفضية والأحكام وغير ذلك، كتاب عمر إلى أبي موسى الأشعري - حديث: ٣٩١٨.

[١٧٦]

زيد بن حازم

الراوي عن الإمام السّجاد عليه السلام

لم نقف على ترجمته.، ولعل فياسمه تحقيق، والصحيح "بريد".

من رواياته:

بالاسناد عن الدكتور محمد عبده يمانى في علموا أولادكم محبة آل

بيت النبي ﷺ:

روى ابن سعد بسنده عن سليمان بن عبد الله بن زرارة عن زيد بن حازم قال: رأيت علي بن حسين وسليمان بن يسار يجلسان بين القبر والمنبر يتحدثان إلى ارتفاع الضحى ويتذاكران، فإذا أراد أن يقوموا قرأ عليهم عبد الله بن أبي سلمة سورة فإذا فرغ دعوا. ^(١).

السيد المرعشي في شرح إحقاق الحق:

ومن كتاب الدلائل للحميري عن زيد بن حازم، قال: كنت مع أبي جعفر محمد بن علي الباقر فمر بنا زيد بن علي أخوه، فقال أبو جعفر: أما رأيت هذا ليخرجن بالكوفة وليقتلن وليطافن برأسه، فكان كما قال. ^(٢) وعن العلامة ابن الصباغ المالكي في (الفصول المهمة) (ص ٢٠٠ ط الغري) قال: ومن كتاب الدلائل للحميري عن زيد بن حازم قال:

(١) علموا أولادكم محبة آل بيت النبي ﷺ - الدكتور محمد عبده يمانى - ص ١٦٧.

(٢) شرح إحقاق الحق - للسيد المرعشي - ج ١٩ - ص ٤٩٢.

كنت مع أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام فمر بنا زيد بن علي فقال أبو جعفر: ما رأيت هذا ليخرجن بالكوفة وليقتلن وليطفن برأسه فكان كما قال عليه السلام.^(١)

وبالاسناد عن ابن أبي شيبة الكوفي في المصنف:

(١٩٧) - حدثنا يزيد بن هارون أنا زيد بن حازم عن بشار بن أبي سيف عن الوليد بن عبد الرحمن عن عياض بن غطيف عن أبي عبيدة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من أنفق نفقة فاضلة في سبيل الله فسبعائة ضعف".^(٢)

بالاسناد عن اللاكائي في اعتقاد أهل السنة والجماعة:

١١٣٨ - وأخبرنا عبد الله بن أحمد قال أخبرنا أحمد بن علي بن العلاء قال ثنا أبو الأشعث قال ثنا حماد بن زيد عن زيد بن حازم عن سليمان بن يسار: أن رجلاً من بني غنيم يقال له "صبيغ بن عسل" قدم المدينة، وكانت عنده كتب، فجعل يسأله عن متشابه القرآن، فبلغ ذلك عمر، فبعث إليه وقد أعد له عراجين النخيل. فلما دخل عليه جلس قال من أنت؟ قال: أنا عبد الله صبيغ. قال عمر: وأنا عبد الله عمر. وأومأ عليه، فجعل يضربه بتلك العراجين، فما زال يضربه حتى شجّه وجعل الدم يسيل عن وجهه. فقال: حسبك يا امير المؤمنين، فقد والله ذهب الذي أجد في رأسي. واللفظ لحديث ابن مبشر.^(٣)

وراجع تفصيل ما حدث لصبيغ في ترجمة: (سليمان بن يسار)

(وراجع: بريد بن حازم).

(١) إحقاق الحق - للتستري ج ١٢ ص ١٨٠.

(٢) المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٤ - ص ٥٩١.

(٣) نصوص من مصادر السنين في الجبر والاختيار والقضاء والقدر * - مركز المصطفى

عليه السلام - ص شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة لللاكائي ج ٤ ص ٦٣١.

[١٧٧]

زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلاممن أصحاب الإمام السجاد عليه السلام

عده الشيخ الطوسي في رجاله (الأبواب) من أصحاب الامام
السجاد عليه السلام، فقال:

[١١٢٧] ٢- زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، أبو الحسن
الهاشمي ^(١).

وقال التستري في قاموس الرجال:

[٣٠٣٥] زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب:

مرّ مقدار من شرح حاله في عنوان "زيد بن الحسن بن الحسن" وفي
عمدة الطالب: تخلف عن عمّه الحسين عليه السلام فلم يخرج معه إلى العراق،
وبايع بعد قتله عبد الله بن الزبير، لأنّ اخته لامه وأبيه كانت تحت
عبد الله، فلما قتل عبد الله أخذ بيدها ورجع إلى المدينة، وله في ذلك مع
الحجاج قصّة ومات بين مكّة والمدينة بموضع يقال له: "حاجز" عاش
مائة سنة، وقيل: ٩٥ سنة. وقيل: ٩٠ سنة. وفي صفّين: نصر عن عمرو
بن شمر، عن جابر الجعفي، قال: سمعت زيد بن الحسن، وذكر كتاب
الحكمين، فزاد فيه شيئاً على ما ذكره محمد بن عليّ والشعبي في كثرة

(١) الأبواب (رجال الطوسي) - للشيخ الطوسي - ص ١١٢.

الشهود وفي زيادة في الحروف ونقصان، أملاها عليّ من كتاب عنده. ^(١)
وقال ابن حجر في تقريب التهذيب:

٢١٣٤- زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني ثقة
جليل من الرابعة مات سنة عشرين. ^(٢)
وقال أبو نصر البخاري في سر السلسلة العلوية:

وأما أبو الحسن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام أمه أم
فاطمة بنت أبي مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة، كان أكبر من الحسن
ابن الحسن سنا. توفي زيد بين مكة والمدينة بموضع يقال له: (حاجر)
وهو ابن مائة سنة.

قال يحيى بن الحسن العقيقي: توفي وهو ابن خمس وتسعين سنة.
تأخر عن نصره عمه الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام لما خرج إلى
الكوفة وبائع بعد قتله عبد الله بن الزبير بالخلافة، لأن أخته من أبيه
وأمه كانت تحت عبد الله بن الزبير. وكان معه في موافعه إلى أن قتل
فأخذ بيد أخته وعاد إلى المدينة. وله مع الحجاج في ذلك قصة.

(قال): ولد زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام - أبا محمد
الحسن بن زيد الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام من أم ولد يقال لها:
زجاجة تلقب برفق. لا ذكر لزيد بن الحسن غير الحسن بن زيد. ولا
عقب له إلا منه، كان أمير المدينة من قبل المنصور، وهو أول من لبس
السواد من العلويين، توفي سنة ثمان وستين ومائة، وبلغ من السن
ثمانين سنة، أدرك المنصور والمهدي والهادي والرشيد.

(١) قاموس الرجال، للشيخ التستري، الطبعة المحققة (تنضيد مؤسسة: علي صراط الحق،
الالكترونية) - ج ٤ - ص ٥٤٥.

(٢) تقريب التهذيب - لابن حجر - ج ١ - ص ٣٢٧.

(قال): ولد الحسن سبعة من الذكور أعقبوا، ومن الناس من ثبت العقب خمسة منهم، أكبر أولاده القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن أبو محمد، أمه أم سلمة بنت الحسين الأثرم ابن الحسن، وأبو الحسن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن. أمه أم ولد مات في حبس المنصور، وأبو طاهر زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن، أمه أم ولد نوية، وأبو إسحاق إبراهيم بن الحسن بن زيد بن الحسن، أمه أم ولد، وأبو زيد عبد الله بن الحسن بن زيد بن الحسن، أمه أم ولد تدعى جريد، وأبو الحسن إسحاق بن الحسن بن زيد بن الحسن الكوكبي، أعور، أمه أم ولد بخارية، وأبو محمد إسماعيل ابن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي عليه السلام. أصغر أولاده المعقبين من أم ولد. ^(١)

وقال أبو نصر البخاري في سر السلسلة العلوية:

(قال): وكان لزيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ابنة يقال لها "نفيسة"، أمها لبابة بنت عبد الله بن عباس بن عبد المطلب. وكانت تحت العباس بن علي أمير المؤمنين عليه السلام قتل عنها يوم الطف مع الحسين عليه السلام، فزوجهها زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام. وأخو نفيسة هذه لامها عبيد الله بن العباس بن علي عليه السلام، نفيسة تزوجهها الوليد بن عبد الملك بن مروان. وولد له منها أولادا. ^(٢)

وقال أبو نصر البخاري في سر السلسلة العلوية:

(قال): وكان زيد بن الحسن يفد على الوليد بن عبد الملك بن مروان فيقعه على السرير معه ويكرمه لمكان ابنته عنده. ووهب له ثلاثين ألف دينار دفعة واحدة. ^(٣)

(١) سر السلسلة العلوية - لأبي نصر البخاري - ص ٢٢.

(٢) سر السلسلة العلوية - لأبي نصر البخاري - ص ٢٩.

(٣) سر السلسلة العلوية - لأبي نصر البخاري - ص ٢٩.

وقال الخزرجي الأنصاري اليميني في خلاصة تذهيب تهذيب الكمال:
 (تميز) زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب الأكبر كان شريفا جوادا
 وثقه ابن حبان. رد عليه عمر بن عبد العزيز صدقات رسول الله. ^(١)
 وقال الخزرجي الأنصاري اليميني في خلاصة تذهيب تهذيب الكمال:
 وزيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب حفيد
 الذي قبله وأخو السيدة نفيسة وزيد بن الحسن العلوي شيخ ليحيى
 ابن الحسن العلوي ذكروا تميزا. ^(٢)
 وقال العجلوني في كشف الخفاء:

وكذلك المكان المعروف بالسيدة نفيسة ابنة الحسين بن زيد بن
 الحسن بن علي بن أبي طالب التي وصفها الحافظ العلم البرزالي بأنها
 خفيرة ديار مصر. ^(٣)

ومما قال السيد علي البروجردي في طرائف المقال:

٧١٠٣- زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب أبو الحسن "ين" وفي الارشاد
 وأما زيد بن الحسن عليه السلام فكان يلي صدقات رسول الله ﷺ، جليل القدر كريم
 الطبع كثير البر ومدحه الشعراء وقصده الناس من الآفاق. ^(٤)
 ومما قال الشيخ محمد علي الأردبيلي في جامع الرواة:

(١) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال - للخزرجي الأنصاري اليميني - ص ١٢٧.

(٢) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال - للخزرجي الأنصاري اليميني - ص ١٢٧.

(٣) كشف الخفاء - للعجلوني - ج ٢ - ص ٤٠٣، وماتت نفيسة هذه بمصر، ولها هناك قبر
 يزار حتى اليوم، وهي التي يسميها أهل مصر: "الست نفيسة"، ويعظمون شأنها
 ويقسمون بها.

(٤) طرائف المقال - للسيد علي البروجردي - ج ٢ - ص ٥٧.

زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب أبو الحسن الهاشمي [ين] (مح).^(١)
ومما قال التفرشي في نقد الرجال:

٢١٢٥ / ١٣ - زيد بن الحسن بن علي: ابن أبي طالب عليه السلام، أبو

الحسن الهاشمي، من أصحاب علي بن الحسين عليه السلام، رجال الشيخ.^(٢)
وقال السيد الخوئي في معجم رجال الحديث:

٤٨٥٨ - زيد بن الحسن: ابن علي بن أبي طالب عليه السلام، أبو الحسن

الهاشمي، من أصحاب السجاد عليه السلام، رجال الشيخ.

قال الشيخ المفيد قدس سره في باب ذكر ولد الحسن بن علي عليه السلام
من إرشاده: "وكان أسن، وكان جليل القدر، كريم الطبع طريف النفس،
كثير البر، ومدحه الشعراء، وقصده الناس من الآفاق لطلب فضله، وذكر
أصحاب السيرة: أن زيد بن الحسن كان يلي صدقات رسول الله ﷺ..
ومات زيد بن الحسن وله تسعون سنة.. ولم يدع الإمامة ولا ادعاها
له مدع من الشيعة ولا غيرهم.

وكان مسلماً لبنى أمية، ومتقلداً من قبلهم الأعمال وكان رأيته التقية
لأعدائه والتألف لهم والمداواة.

وقال السيد المهنا في كتاب عمدة الطالب في المقصد الأول من
الأصل الثالث في ذكر عقب أمير المؤمنين عليه السلام: "وكان زيد يكنى أبا
الحسين. وقال الموضح النسابة: أبا الحسن، وكان يتولى صدقات رسول
الله ﷺ وتخلف عن عمه الحسين، فلم يخرج معه إلى العراق، وباع بعد
قتل عمه الحسين، عبد الله بن الزبير، لأن أخته لأمه وأبيه كانت تحت
عبد الله بن الزبير، قاله أبو نصر البخاري.. وكان زيد بن الحسن جواداً

(١) جامع الرواة - لمحمد علي الأردبيلي - ج ١ - ص ٣٤١.

(٢) نقد الرجال - للتفرشي - ج ٢ - ص ٢٨٣.

ممدوحا عاش مائة سنة، وقيل خمسا وتسعين، وقيل تسعين، ومات بين مكة والمدينة، بموضع يقال له حاجز. وكان وفاة زيد بن الحسن رضي الله عنه، سنة عشرين ومائة.

وفي البحار، المجلد ٤٦، ص ٣٢٩، ح ١٢، باب أحوال أصحاب الباقر عليه السلام وأهل زمانه، روى عن الخرائج والجرائح رواية طويلة تتضمن معارضة زيد بن الحسن، الباقر عليه السلام، وذهابه إلى عبد الملك وسعيه في قتل الباقر عليه السلام، ونسبة السحر إليه. ومباشرته لقتله باركابه السرج المسموم، إلا أن الرواية مرسلة، على أنها غير قابلة للتصديق، فإن عبد الملك لم يبق إلى زمان وفاة الباقر عليه السلام جزما، فالرواية مفتعلة. ^(١)

ومما قال محمد الجواهري في المفيد من معجم رجال الحديث:

٤٨٤٩ - ٤٨٤٨ - ٤٨٥٨ - زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام من أصحاب السجاد عليه السلام: جليل القدر، وذكر أصحاب السيرة أنه كان يلي الصدقات زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قاله المفيد في الإرشاد. ^(٢)

من رواياته:

بالاسناد عن ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

أخبرنا أبو نصر غالب بن أحمد بن المسلم أنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن أيمن الدينوري قراءة عليه أنا أبو الحسن علي بن موسى بن الحسين إجازة أنبأ أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد الربعي أنا أبي قال الحسين بن أبي معشر: نا عن أبيه عن جده أبي معشر قال: كان علي بن أبي طالب اشترط في صدقته أنها إلى ذي الدين والفضل

(١) معجم رجال الحديث - السيد الخوئي - ج ٨ - ص ٣٥١ - ٣٥٢.

(٢) المفيد من معجم رجال الحديث - لمحمد الجواهري - ص ٢٣٧.

من أكابر ولده. قال: فانتهدت صدقته في زمن الوليد بن عبد الملك إلى زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، فنازعه فيها أبو هاشم عبد الله بن محمد فقال: أنت تعلم أنني وإياك في النسب سواء إلى جدنا علي وإن كانت فاطمة لم تلدني وولدتك، فإن هذه الصدقة لعلي وليست لفاطمة، وأنا أفقه منك وأعلم بالكتاب والسنة. حتى طالت المنازعة بينهما. فخرج زيد من المدينة إلى الوليد بن عبد الملك وهو بدمشق. فكبر عنده على أبي هاشم وأعلمه أن له شيعة بالعراق يتخذونه إماما، وأنه يدعو إلى نفسه حيث كان. فوقع ذلك في نفس الوليد ووقر في صدره وصدق زيدا فيما ذكره، وحمله منه على جهة النصيحة. وتزوج ابنته نفيسة ابنة زيد بن الحسن. وكتب الوليد إلى عامله بالمدينة في إشخاص أبي هاشم إليه وأنفذ بكتابه رسولا قاصدا يأتي بأبي هاشم، فلما وصل إلى باب الوليد أمر بحبسه في السجن فمكث فيه مدة.

فوفد في أمره علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فقدم على الوليد فكان أول ما افتتح به كلامه حين دخل عليه أنه قال: يا أمير المؤمنين، ما بال آل أبي بكر وآل عمر وآل عثمان يتقربون بأبائهم فيكرمون ويُحَبَّونَ، وآل رسول الله ﷺ يتقربون به فلا ينفعهم ذلك؟ فيم حبست ابن عمي عبد الله بن محمد طول هذه المدة؟

قال: بقول ابن عمكما زيد بن الحسن، فإنه أخبرني أن عبد الله بن محمد يتحلل اسمي ويدعو إلى نفسه وأن له شيعة بالعراق قد اتخذوه إماما. قال له علي بن الحسين: أو ما يمكن أن يكون بين ابني العم منازعة ووحشة، كما يكون بين الأقارب، فيكذب أحدهما على الآخر؟ وهذان كان بينهما كذا وكذا. فأخبره خبر صدقة علي بن أبي طالب وما جرى فيها. حتى زال عن قلب الوليد ما كان قد خامره.

ثم قال له: فأنا أسألك بقرابتنا من نبيك ﷺ لما خلّيت سبيله.

فقال: قد فعلت. فخلّى سبيله وأمره أن يقيم بحضرته.

فأقام أبو هاشم بدمشق يحضر مجلس الوليد ويكثر عنده ويسامره حتى إذا كان ذات ليلة أقبل عليه الوليد فقال: يا أبا البنات لقد أسرع الشيب إليك.

فقال له أبو هاشم: أتعيرني بالبنات فقد كان نبي الله شعيب أبا بنات وكان نبي الله لوط أبا بنات وكان محمدًا خير البرية ﷺ أبا بنات، فأعيب عليّ فيما عيّرتني به.

فغضب الوليد من قوله قال له: إنك رجل تحب المماراة فارحل عن جواربي.

قال: نعم والله أرحل عنك فما الشام لي بوطن ولا أعرج فيها على شجن. ولقد طال فيها همي وكثر فيها ديني وما أنا لك بحامد ولا إلى جوارك لعائد. ونهض وقد أحفظ الوليد فخرج عن دمشق متوجهاً إلى المدينة فدرس إليه الوليد إنساناً يبيع اللبن وفيه السم. وكان عبد الله يحب اللبن ويشتهيه. فلما سمعه ينادي على اللبن تاقّت إليه نفسه فاشترى له منه فشربه فأوجعه بطنه واشتد به الأمر، فأمر أصحابه فغدوا به إلى الحميمة وبها محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فنزل عليه، فمرضه وأحسن إليه. فلما حضرته الوفاة أوصى إلى محمد بن علي بيته وعلمه وأسبابه كلها. وأمر شيعته الكيسانية بالانتقام به. فدفن.

وقد روي أن الذي سم أبو هاشم سليمان بن عبد الملك، وسنذكر ذلك في ترجمته. ^(١)

(١) تاريخ مدينة دمشق - لابن عساكر - ج ١٩ - ص ٣٧٥ - ٣٧٧.

وبالاسناد عن الصفدي في الوافي بالوفيات:

٣- (والد أمير المدينة) زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب العلوي

الحسني المدني:

والد الحسن بن زيد، أمير المدينة الذي مدحه ابن هرمة معرضاً ببني عمه في قوله: على هن وهن. وروى زيد عن أبيه وابن عباس وجابر وروى عنه ابنه الحسن بن زيد وقدم على الوليد بن عبد الملك لخصومة وقعت بينه وبني ابن عمه أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية في ولاية صدقات علي بالمدينة... فذكر مثل ما تقدم، إلى أن قال: فوفد في أمره علي بن الحسين فقال: يا أمير المؤمنين ما بال آل أبي بكر وآل عمر وآل عثمان يتقربون بأبائهم فيكرمون ويحبون وآل رسول الله ﷺ يتقربون به فلا ينفعهم ذلك، فبم حسبت ابن عمي عبد الله بن محمد طول هذه المدة؟ فقال: بقول ابن عمكما زيد بن الحسن. فقال علي بن الحسين: أو ما يمكن أن يكون بين ابني العم منازعة ووحشة كما يكون بين الأقارب فيكذب أحدهما على الآخر؟ وهذان كان بينهما كذا وكذا فخلى سبيله. وتوفي في حدود المائة وعشر وعاش سبعين سنة.^(١)

بالاسناد عن ابن حبان في مشاهير علماء الأمصار:

[٤٢٤] زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب من أفاضل بني هاشم

من صحب ابن عباس مدة طويلة.^(٢)

وبالاسناد عن ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

٢٣٣٤- زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن

هاشم العلوي الحسني المدني:

(١) الوافي بالوفيات - للصفدي - ج ١٥ - ص ١٩.

(٢) مشاهير علماء الأمصار - لابن حبان - ص ١٠٤.

والد الحسن بن زيد أمير المدينة، روى عن ابن عباس فعله وجابر
ابن عبد الله وأبيه الحسن بن علي. روى عنه ابنه الحسن بن زيد ووفد
على الوليد بن عبد الملك لخصومة وقعت بينه وبين أبي هاشم عبد الله
بن محمد بن الحنفية في ولاية صدقات علي بالمدينة. ^(١)

(١) تاريخ مدينة دمشق - لابن عساكر - ج ١٩ - ص ٣٧٤.

[١٧٨]

زيد بن علي بن الحسين عليه السلام الشهيد

ابن الإمام السجاد عليه السلام ^(١)

عده الشيخ الطوسي في رجاله (الأبواب) من أصحاب الامام السجاد عليه السلام، فقال:

[١١٢٦] ١- زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٢)
وقال الصدوق (ت / ٣٨١هـ) في المشيخة:

وما كان فيه عن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فقد رويته عن أبي، ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما عن سعد بن عبد الله، عن أبي الجوزاء المنبه بن عبد الله عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٣).

وَمَا قَالَ ابْنُ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِي (ت / ٨٥٢) فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ:

٧٦٩- دت عس ق (أبي داود والترمذي والنسائي في مسند علي وابن ماجه) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو الحسين

(١) أوردته السيد الاستاذ في "الطبقة الأصيلة"، بالرقم: (١٠٨٠)، وراجع ترجمته في موارد

الاعتبار الجزء ٨، [حياة الامام زين العابدين عليه السلام].

(٢) الأبواب (رجال الطوسي) - للشيخ الطوسي - ص ١١٢.

(٣) راجع: مشيخة الصدوق، في من لا يحضره الفقيه - ج ٤ - ص ٤٣٨.

المدني. روى عن أبيه وأخيه أبي جعفر الباقر وأبان بن عثمان وعروة ابن الزبير وعبيد الله بن أبي رافع. وعنه ابنه حسين وعيسى وابن أخيه جعفر بن محمد والزهري والأعمش وشعبة وسعيد بن خثيم وإسماعيل السدي وزبيد اليمامي وزكرياء بن أبي زائدة وعبد الرحمن ابن الحارث ابن عياش بن أبي ربيعة وأبو خالد عمرو بن خالد الواسطي وابن أبي الزناد وعدة. ذكره ابن حبان في الثقات وقال: رأى جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ. وقال السدي عن زيد بن علي: الرافضة حربي وحرب أبي في الدنيا والآخرة. قال خليفة حدثني أبو اليقظان عن جويرية بن أسماء وغيره: ان زيد بن علي قدم على يوسف بن عمر الحيرة فأجازه ثم شخّص إلى المدينة فاتاه ناس من أهل الكوفة فقالوا له: ارجع ونحن نأخذ لك الكوفة. فرجع فبايعه ناس كثير. وخرج فقتل فيها يعني سنة (١٢٢) وقال ابن سعد قتل في صفر سنة (٢٠) ويقال: سنة (٢٢) وقال مصعب الزبيري: قتل وهو ابن (٤٢) سنة. قلت: وأعاد ابن حبان ذكره في طبقة اتباع التابعين وقال: روى عن أبيه واليه تنسب الزيدية من طوائف الشيعة وقال ابن أبي الدنيا حدثني محمد ابن إدريس حدثنا عبد الله بن أبي بكر العتكي عن جرير بن حازم انه رأى النبي ﷺ في المنام متساندا إلى جذع زيد بن علي وزيد مصلوب وهو يقول للناس: هكذا تفعلون بولدي!!^(١).

وقال ابن حبان في مشاهير علماء الأمصار:

[٤٢٥] زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أخو محمد

وحسين أبناء علي بن الحسين، أبو محمد كانت الشيعة تتحلله، وكان

(١) تهذيب التهذيب، لابن حجر - ج ٤ - ص ٣٦٢.

من أفاضل أهل البيت وعبادهم. قتل بالكوفة سنة ثنتين وعشرين ومائة. وصلب على خشبة فكان العباد يأوون إلى خشبته بالليل يتعبدون عندها. وبقي ذلك الرسم عندهم بعد أن حدر عنها، حتى قل من قصدها لحاجة فدعا الله عند موضع الخشبة الا استجيب له.^(١)

وقال المامقاني (ت/ ١٣٥١ هـ) في تنقيح المقال:

[٨٨٠٨] ٢٧٢- زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ؑ.

أقول: هذا هو: زيد المجاهد المعروف، الذي تنسب إليه الزيدية، أخو الباقر ؑ.

و حيث إنّ في أذهان بعض القاصرين منه شيئاً، يلزمنا شرح حاله حسب الوسع.

ف نقول: قد عدّه الشيخ رحمه الله في رجاله تارة: من أصحاب أبيه السّجاد ؑ بالعنوان المذكور. وأخرى: من أصحاب الباقر ؑ مضيفاً إلى ما في العنوان قوله: أبو الحسين أخوه. يعني أنّه الباقر ؑ.

و ثالثة: من أصحاب الصادق ؑ مضيفاً إلى ما في العنوان قوله: أبو الحسين مدني تابعي، قتل سنة إحدى وعشرين ومائة، وله إثنان وأربعون سنة. انتهى.

و قال في التكملة: اتّفق علماء الإسلام على جلالته وثقته وورعه وعلمه وفضله، وقد روي في ذلك أخباراً كثيرة، حتّى عقد ابن بابويه في العيون باباً لذلك. انتهى.

و صرّح الشهيد رحمه الله في قواعده في بحث الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأنّ خروجه كان بإذن الإمام ؑ.

(١) مشاهير علماء الأمصار - لابن حبان - ص ١٠٤.

وقال الشيخ المفيد رحمه الله في إرشاده: كان زيد بن علي بن الحسين عليه السلام عين إخوته بعد أبي جعفر عليه السلام. وأفضلهم، وكان ورعا عابدا، فقيها سخيا، شجاعا، وظهر بالسيف، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويطلب بشارات الحسين عليه السلام.

أخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن محمد، عن جده، عن الحسن ابن يحيى، عن الحسن بن الحسين، عن يحيى بن مساور، عن أبي الجارود [زياد بن المنذر]، قال: قدمت المدينة فجعلت كلما سألت عن زيد بن علي عليه السلام، قيل لي: ذاك حليف القرآن.

و روى هشام بن هشام، قال: سألت خالد بن صفوان عن زيد بن علي عليه السلام، وكان يحدثنا عنه، فقلت: أين لقيته؟ قال: بالرصافة، فقلت: أي رجل كان؟ قال: كان - كما علمت - يبكي من خشية الله حتى تختلط دموعه بمخاطه.

و اعتقد كثير من الشيعة فيه الإمامة، وكان سبب اعتقادهم ذلك فيه خروجه بالسيف يدعو إلى الرضا من آل محمد عليه السلام فظنّوه يريد بذلك نفسه، ولم يكن يريد بها به، لمعرفته باستحقاق أخيه عليه السلام للإمامة من قبله، ووصيته عند وفاته إلى أبي عبد الله عليه السلام. وكان سبب خروج أبي الحسين زيد بن علي رضي الله عنه [بعد الذي ذكرناه من غرضه في الطلب بدم الحسين عليه السلام]، أنه دخل على هشام بن عبد الملك، وقد جمع له هشام أهل الشام، وأمر أن يتضايقوا في المجلس حتى لا يتمكن من الوصول إلى قربه، فقال له زيد: إنه ليس من عباد الله أحد فوق أن يوصى بتقوى الله، ولا من عباده أحد دون أن يوصى بتقوى الله، وأنا أوصيك بتقوى الله يا أمير المؤمنين! فاتّقه..

فقال له [هشام]: أنت المؤهل نفسك للخلافة، الراجي لها؟ وما

أنت وذاك، لا أم لك، وإنما أنت ابن أمة! فقال له زيد: إني لا أعلم أحدا أعظم منزلة عند الله من نبيّه ﷺ، وهو ابن أمة، فلو كان ذلك يقصر عن منتهى غاية لم يبعث، وهو إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام، فالنبوة أعظم منزلة عند الله أم الخلافة يا هشام؟! وبعد: فما يقصر برجل أبوه رسول الله ﷺ، وهو ابن علي بن أبي طالب عليه السلام أن يكون ابن أمة؟! .. فوثب هشام عن مجلسه، ودعا قهرمانه، وقال: لا يبيتن هذا في عسكري.

فخرج زيد وهو يقول: إنّه لم يكره قوم قط حرّ السيوف إلا ذلّوا. فلما وصل الكوفة اجتمع إليه أهلها، فلم يزالوا به حتى بايعوه على الحرب، ثمّ نقضوا بيعته وأسلموه، فقتل رحمه الله، وصلب بينهم أربع سنين لا ينكر أحد منهم، ولا يغيّر بيد ولا لسان. ولما قتل بلغ ذلك أبا عبد الله الصادق عليه السلام كلّ مبلغ، وحزن له حزنا شديدا عظيما، حتى بان عليه. وفرّق من ماله في عيال من أصيب مع زيد من أصحابه ألف دينار.. [إلى أن قال]: وكان مقتله يوم الإثنين لليلتين خلتا من صفر سنة عشرين ومائة، وكان سنّه يومئذ اثنتين وأربعين سنة. انتهى ما في الإرشاد.

وعده ابن داود من رجاله، ورمز لما سمعته من فقرات رجال الشيخ رحمه الله، ثم قال: شهد له الصادق عليه السلام بالوفاء وترحم عليه. وذكر في عمدة الطالب نحو ما في الإرشاد.. إلى قوله: لا يكره قوم قط حرّ السيوف إلا ذلّوا. ثمّ قال: حملت كلمته إلى هشام، فقال: أأستم ترعمون أنّ أهل هذا البيت قد بادوا؟ ولعمري ما انقرضوا من مثل هذا خلفهم..! فلما رجع زيد إلى الكوفة، أقبلت الشيعة تختلف إليه [وغيرهم من المحكّمة] يبايعونه حتى أحصى ديوانه خمسة عشر ألف

رجل من أهل الكوفة، سوى أهل المدائن والبصرة وواسط والموصل وخراسان والري وجرجان والجزيرة. انتهى.

وأقول: ينبغي نقل شطر من الأخبار والآثار الواردة فيه، حتى تكون على طمأنينة من حاله وجلالته:

فمنها: ما رواه الكشي رحمه الله، عن محمد بن مسعود، قال: حدثني أبو عبد الله الشاذاني - وكتب به إليّ - قال: حدثني الفضل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أبو يعقوب المقرئ - وكان من كبار الزيدية - [قال: أخبرنا عمرو بن خالد - وكان من رؤساء الزيدية - عن أبي الجارود وكان رأس الزيدية]، قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام جالسا، إذ أقبل زيد بن علي عليه السلام، فلما نظر إليه أبو جعفر عليه السلام، قال: هذا سيد أهل بيتي، والطالب بأوتارهم.

ومنها: ما رواه هو رحمه الله في ترجمة: الحميري، عن نصر بن الصباح، عن إسحاق بن محمد البصري، عن علي بن إسماعيل، عن فضيل الرسان، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام بعد ما قتل زيد بن علي عليه السلام - فأدخلت بيتا جوف بيت - فقال لي: "يا فضيل! قتل عمي زيد؟" قلت: نعم، جعلت فداك، قال: رحمه الله، أما إنه كان مؤمنا، وكان عارفا، وكان عالما، وكان صدوقا. أما إنه لو ظفر لوفى، أما إنه لو ملك لعرف كيف يضعها.

أقول: يظهر من هذا أنّ غرض زيد رحمه الله من الخروج: إخراج الخلافة عن أيدي المتغلبين ليضعها في مستحقها، وكان قد صدّق بإمامة أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام، ولكنه كان يخفي ذلك حتى عن أتباعه، لئلا يتضرر بذلك أبو عبد الله عليه السلام.

ومنها: ما رواه الصدوق رحمه الله في العيون، عن محمد بن بريد

النحوي، عن أبي عبدون، عن أبيه، قال: لما حمل زيد بن موسى بن جعفر إلى المأمون، وكان قد خرج بالبصرة، وأحرق دور ولد بني العباس، ووهب المأمون جرمه لأخيه علي بن موسى الرضا عليه السلام، وقال له: يا أبا الحسن! لئن خرج أخوك وفعل ما فعل، لقد خرج من قبله زيد ابن علي عليه السلام فقتل. ولو لا مكانك لقتلته، فليس ما أتاه بصغير.

فقال له الرضا عليه السلام: يا أمير المؤمنين! لا تقس أخى زيد إلى زيد ابن علي عليه السلام، فإنه كان من علماء آل محمد عليه السلام، غضب الله فجاهد أعداءه حتى قتل في سبيله، ولقد حدثني أبي موسى بن جعفر عليه السلام: أنه سمع أباه جعفر بن محمد عليه السلام [بن علي عليه السلام] يقول: رحم الله عمي زيدا، إنه دعا إلى الرضا من آل محمد عليه السلام، ولو ظفر لوفى بما دعا إليه، ولقد استشارني في خروجه فقلت له: يا عم! إن رضيت أن تكون المقتول المصلوب بالكناسة فشأنك.

فلما ولى، قال جعفر بن محمد عليه السلام: ويل لمن سمع واعيته فلم يجبه. فقال المأمون: يا أبا الحسن! أليس قد جاء فيمن ادّعى الإمامة بغير حقها ما جاء؟!

فقال الرضا عليه السلام: "إن زيد بن علي عليه السلام لم يدّع ما ليس له بحق، وإنه كان أتقى لله من ذاك، إنه قال: أدعوكم إلى الرضا من آل محمد عليه السلام، وإنما جاء ما جاء فيمن يدّعي أن الله نصّ عليه، ثم يدعو إلى غير دين الله، ويضلّ عن سبيله بغير علم، وكان زيد بن علي عليه السلام والله ممن خوطب بهذه الآية: (وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ). و منها: ما رواه هو رحمه الله فيه، عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسين ابن علوان، عن عمرو بن ثابت، عن داود بن عبد الجبار، عن جابر

ابن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام، عن أبيه عليه السلام، عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله للحسين: يا حسين! يخرج من صلبك رجل يقال له: زيد، يتخطى هو وأصحابه يوم القيامة [على] رقاب الناس غرًا محجلين، يدخلون الجنة بغير حساب.

ومنها: ما رواه هو رحمه الله فيه، عن علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق [رضي الله عنه، قال: حدثنا]، عن علي بن الحسين القاضي العلوي، عن الحسن بن علي الناصر [ي] قدس سره، عن علي بن أحمد ابن رشيد، عن عمر بن سعيد، عن أخيه معمر، قال: كنت جالسا عند الصادق عليه السلام فجاء زيد بن علي بن الحسين عليه السلام فأخذ بعضادي الباب، فقال له الصادق عليه السلام: "يا عمّي! اعيذك بالله أن تكون المصلوب بالكناسة"، فقالت أم زيد: ما يحملك على هذا القول غير الحسد لابني، فقال عليه السلام: "ياليته حسدا.. ياليته حسدا.. ياليته حسدا" ثلاثا، ثم قال: حدثني أبي عليه السلام، عن جدّي عليه السلام، أنّه قال: يخرج من ولدي رجل يقال له: زيد، يقتل بالكوفة، ويصلب بالكناسة، يخرج من قبره حين ينشر، تفتح له أبواب السماء يبتهج به أهل السماوات والأرض، يجعل روحه في حوصلة طير أخضر يسرح في الجنة حيث يشاء.

ومنها: ما رواه هو رحمه الله فيه، عن أحمد بن الحسن القطان، عن الحسن بن علي السكري، عن أحمد بن زكريا الجوهري، عن جعفر ابن محمد بن عمار، عن أبيه، عن عمرو بن خالد، عن عبد الله بن سيابة.. وساق الحديث.. إلى أن قال: فأتى رسول بسام الصيرفي بكتاب فيه: أمّا بعد؛ فإنّ زيد بن علي عليه السلام قد خرج يوم الأربعاء غرة صفر، ومكث [يوم] الأربعاء والخميس، وقتل يوم الجمعة، وقتل معه فلان وفلان.. فدخلنا على الصادق عليه السلام فدفعنا إليه الكتاب فقرأه وبكى،

ثُمَّ قَالَ: إِنَّا اللَّهُ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، عِنْدَ اللَّهِ أَحْتَسِبُ عَمِّي، إِنَّهُ كَانَ نِعَمَ الْعَمِّ، إِنَّ عَمِّي كَانَ رَجُلًا لَدُنْيَانَا وَآخِرَتَنَا، مَضَى وَاللَّهُ عَمِّي شَهِيدًا كَشَهَدَاءِ اسْتَشْهَدُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَعَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ﷺ. و منها: ما رواه هو رحمه الله فيه، عن محمد بن الحسين بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن الحسن بن ميمون، عن عبد الله بن سنان، عن الفضيل بن يسار، قال: انتهيت إلى زيد بن علي ؑ صبيحة يوم خرج بالكوفة، فسمعتة يقول: من يعينني منكم على قتال أنباط أهل الشام، فوالذي بعث محمدًا ﷺ بالحقّ بشيرا ونذيرا لا يعينني على قتالهم منكم أحد إلا أخذت بيده يوم القيامة فأدخلته الجنة بإذن الله تعالى.

فلما قتل رضي الله عنه اكرتت راحلة، وتوجّهت نحو المدينة، فدخلت على أبي عبد الله ؑ، فقلت في نفسي: والله لا أخبرته بقتل زيد بن علي ؑ فيجزع عليه، فلما دخلت عليه قال: "ما فعل عمّي زيد؟" فخنقتني العبرة، فقال: "قتلوه؟" قلت: إي والله قتلوه، قال: "فصلبوه؟" قلت: إي والله صلبوه، فأقبل يبكي ودموعه تنحدر على ديباجتي خدّه كأنّها الجمان، ثمّ قال: "يا فضيل! شهدت مع عمّي زيد قتال أهل الشام"، قلت: نعم، قال: فكم قتلتم منهم؟ قلت: ستّة، قال: "فلعلّك شاكّ في دمائهم" فقلت: لو كنت شاكّا في دمائهم ما قتلتهم، فسمعتة يقول: أشركني الله في تلك الدماء، مضى والله عمّي زيد وأصحابه شهداء مثل ما مضى عليه علي بن أبي طالب ؑ وأصحابه.

و منها: ما رواه الكشي رحمه الله في ترجمة: سليمان بن خالد، عن محمد ابن الحسن، وعثمان بن حامد، قالوا: حدّثنا محمد بن يزداد، عن محمد ابن الحسين، عن الحسن بن علي بن فضال، عن مروان بن مسلم، عن

عمّار الساباطي، قال: كان سليمان بن خالد خرج مع زيد بن علي عليه السلام حين خرج، قال: فقال له رجل ونحن وقوف في ناحية، وزيد واقف في ناحية: ما تقول في زيد، هو خير أم جعفر عليه السلام؟ قال سليمان: قلت: والله ليوم من جعفر خير من زيد أيام الدنيا، قال: فحرّك دابته، وأتى زيدا وقصّ عليه القصّة، قال: ومضيت نحوه فأنتهيت إلى زيد وهو يقول: جعفر إمامنا في الحلال والحرام.

ومنها: ما رواه هورحه الله في ترجمة سورة بن كليب: عن محمد بن مسعود، قال: حدّثني الحسين بن أشكيب، عن عبد الرحمن بن حمّاد، عن محمد بن إسماعيل الميثمي، عن حذيفة بن منصور، عن سورة ابن كليب، قال: قال لي زيد بن علي عليه السلام: يا سورة! كيف علمتم أنّ صاحبكم على ما تذكرونه؟ قال: فقلت له: على الخبر سقطت، قال: فقال: هات، فقلت له: كنّا نأتي أخاك محمد بن علي عليه السلام نسأله فيقول: قال رسول الله ﷺ.. وقال الله جلّ وعزّ في كتابه.. حتى مضى أخوك عليه السلام فاتيناكم آل محمد عليهم السلام وأنت فيمن أتينا، فتخبرونا ببعض ولا تخبرونا بكلّ الذي نسألكم عنه، حتى أتينا ابن أخيك جعفر عليه السلام، فقال لنا كما قال أبوه عليه السلام، قال رسول الله ﷺ وقال تعالى. فتبسّم وقال: أما والله إن قلت هذا فإنّ كتب علي عليه السلام عنده.

قلت: هذا اعتراف منه بإمامة الصادق عليه السلام، لعلمه وعلم كلّ أحد بأنّ تلك الكتب لا تكون عند أحد بالغلبة، ولا بميراث النسب، بل بالوصية وميراث الإمامة.

ومنها: ما رواه في الأمالي، بسنده:.. إلى ابن أبي عمير، عن حمزة ابن حمران، قال: دخلت على الصادق عليه السلام، فقال: "[يا حمزة!] من أين أقبلت؟" فقلت: من الكوفة، فبكى عليه السلام حتى بلّت دموعه لحيته، فقلت

له: يا بن رسول الله ﷺ! مالك أكثر من البكاء؟ فقال: " ذكرت عمي زيدا، وما صنع به، فبكيت " فقلت [له]: وما الذي ذكرت منه؟ قال: مقتله، وقد أصاب جبينه سهم، فجاء ابنه يحيى فانكبّ عليه، وقال له: أبشر يا أبتاه فإنك ترد على رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ، قال: أجل يا بني. ثم دعا بحدّاد فنزع السهم من جبينه، فكانت نفسه معه، فجيء به إلى ساقية تجري إلى بستان زائدة، فحفر له فيها ودفن، وأجرى عليه الماء. وكان معهم غلام سندي [لبعضهم]، فذهب إلى يوسف بن عمر - لعنه الله - من الغد فأخبره بدفنهم إيّاه، فأخرجه يوسف [بن عمر] أو صلبه في الكناسة أربع سنين، ثم أمر به فأحرق بالنار، وذري في الرياح، فلعن الله قاتله وخاذله، [و] إلى الله جلّ اسمه أشكو ما نزل بنا أهل بيت نبيّه بعد موته، وبه نستعين على عدونا وهو خير مستعان .

ومنها: ما في بعض المراسيل، من أنّه: لما أقبلت الشيعة إليه، وبايعت معه، خرج سنة إحدى وعشرين ومائة، فلما خفقت الراية على رأسه، قال: الحمد لله الذي أكمل لي دينه، إنّ كنت أستحي من رسول الله ﷺ أن أرد عليه الحوض غدا ولم أمر في أمّته بمعروف، ولا أنهي [كذا] عن منكر.

وجاء يوسف بن عمر الثقفي في عشرة آلاف فصّف أصحابه صفّا بعد صفّ، حتى لا يستطيع أحدهم أن يولّي عنقه، فجاء سهم فأصاب جبين زيد بن علي عليه السلام، ويقال: رماه مملوك ليوسف بن عمر الثقفي اسمه: راشد، فأصاب بين عينيه فأنزل، وكان رأسه في حجر محمد بن مسلم الخياط، ثم نزع السهم وكانت نفسه معه.

وقال الناصر الكبير الطبرستاني رحمه الله: لما قتل زيد بعثوا برأسه إلى المدينة، فنصب عند قبر النبي ﷺ.

ووجدت عن بعضهم أنه قال: لما قتل زيد بن علي عليه السلام وصلب، رأيت رسول الله ﷺ تلك الليلة مستنداً إلى خشبة [خشبته]، ويقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، أيفعلون هذا بولدي!!

إلى غير ذلك من الأخبار المسندة.

وسياتي ثمة ذكر ما هو أصرح في المدح منها، وهي من الكثرة ووضوح الدلالة بحيث لا يبقى شك في تواترها سنداً، والقطع بصدورها مضموناً.

وهناك أخبار آخر ربّما تفيد ذمّه:

فمنها: ما رواه الكشي، عن حمويه، عن أيوب، عن حنان بن سدير، قال: كنت جالسا عند الحسن بن الحسين، فجاء سعيد بن منصور - وكان من رؤساء الزيدية - فقال: ما ترى في النبيذ؛ فإنّ زيدا كان يشربه عندنا؟ قلت: ما أصدّق على زيد أنّه كان يشرب مسكراً، قال: بلى قد يشربه، قال: فإن كان فعل، فإنّ زيدا ليس بنبي ولا وصي نبي، إنّما هو رجل من آل محمد ﷺ يخطئ ويصيب.

وفيه: إنّ زيدا وإن كان بنفسه ممدوحاً، لكن لا شبهة في كون الزيدية فسقة بحكم الصادق والجواد والهادي عليهم السلام، نصّاباً أو بمنزلةهم، فلا اعتماد على ما رواه رئيسهم، وهو سعيد بن منصور. وكيف يعقل بكاء الصادق عليه السلام وحزنه الشديد على من كان يشرب المسكر؟! فالخبر كذب بلا شبهة.

ومنها: ما رواه هو رحمه الله في ترجمة: أبي بكر الحضرمي، عن علي ابن محمد بن قتيبة القتيبي، عن الفضل بن شاذان، عن أبيه، عن محمد بن جمهور، عن بكار بن أبي بكر الحضرمي، قال: دخل أبو بكر

وعلقمة على زيد بن علي عليه السلام، وكان علقمة أكبر من أبي، فجلس أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره، وكان بلغهما أنّه قال: ليس الإمام منا من أرخى عليه ستره، إنّما الإمام من شهر سيفه، فقال له أبو بكر - وكان أجراًهما - : يا أبا الحسين! أخبرني عن علي بن أبي طالب عليه السلام كان إماماً وهو مرخى عليه ستره، أو لم يكن إماماً حتى خرج وشهر سيفه؟ قال - وكان زيد يبصر الكلام - ، قال: فسكت فلم يجبه، فردّ عليه الكلام ثلاث مرات، كلّ ذلك لا يجيبه بشيء، فقال له أبو بكر: إن كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام [إماماً]، فقد يجوز أن يكون بعده إمام مرخى عليه ستره، وإن كان علي عليه السلام لم يكن إماماً وهو مرخى عليه ستره، فأنت ما جاء بك هاهنا؟، قال: فطلب إلى علقمة أن يكفّ عنه، فكفّ.

ويمكن الجواب عن ذلك: بعدم مقاومته للأخبار المزبورة الناطقة باعترافه بإمامة أخيه وابن أخيه الباقرين عليه السلام، فيحمل هذا على نحو من المصلحة.

ويمكن أن يكون إنّما ادّعى الإمامة ليتبعوه فيستنقذ الحقّ من المتغلّين ثمّ يسلمه إلى أهله، والظاهر أنّ هذا هو الضرب من التدبير الذي أشار إليه العياشي في كتابه مقتضب الأثر، إذ قال فيه: إنّ زيد بن علي عليه السلام خرج على سبيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا على سبيل المخالفة لابن أخيه جعفر بن محمّد عليه السلام، وإنّما وقع الخلاف من جهة الناس، وذلك أنّ زيد بن علي عليه السلام لما خرج ولم يخرج جعفر بن محمّد عليه السلام، توهم قوم من الشيعة أنّ امتناع جعفر عليه السلام كان للمخالفة، وإنّما كان لضرب من التدبير، فلمّا رأى الذين صاروا للزيدية سلفاً ذلك، قالوا: ليس الإمام من جلس في بيته وأغلق بابه وأرخى ستره، وإنّما الإمام من خرج بسيفه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فهذا سبب وقوع الخلاف بين الشيعة.

و أمّا جعفر عليه السلام وزيد فما كان بينهما خلاف، والدليل على صحة قولنا: قول زيد بن علي عليه السلام: من أراد الجهاد فإليّ، ومن أراد العلم فإلى ابن أخي جعفر عليه السلام. ولو ادعى الإمامة لنفسه لم ينف كمال العلم عن نفسه، إذ الإمام أعلم من الرعية.

ومن مشهور قول جعفر عليه السلام: رحم الله عمي زيدا، لو ظفر لوقي، إنّما دعى إلى الرضا من آل محمّد، وأنا الرضا. و تصديق ذلك ما حدّثنا به علي بن الحسن، عن عامر بن عيسى بن عامر السيرافي - بمكة في ذي الحجة سنة ثلاثمائة وإحدى وثمانين - قال: حدّثني أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن محمّد بن مطهر، عن أبيه، عن عمير بن المتوكل بن هارون البجلي، عن أبيه المتوكل ابن هارون، قال: لقيت يحيى بن زيد بعد قتل أبيه، وهو متوجّه إلى خراسان، فما رأيت مثله رجلا في عقله وفضله، فسألته عن أبيه، فقال: إنّهُ قتل وصلب بالكناسة، ثم بكى وبكى حتّى غشي عليه، فلمّا سكن قلت له: يا بن رسول الله! وما الذي أخرجه إلى قتال هذا الطاغى، وقد علم من أهل الكوفة ما علم؟ فقال: نعم، لقد سألته عن ذلك فقال: سمعت أبي عليه السلام يحدّث عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام، قال: "وضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يده على صلبي، فقال: يا حسين! يخرج من صلبك رجل يقال له: زيد يقتل شهيدا، فإذا كان يوم القيامة يتخطّى هو وأصحابه رقاب الناس، ويدخل الجنة"، فأحببت أن أكون كما وصفني رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: رحم الله أبي زيدا، كان والله أحد المتعبّدين، قائم ليلة، صائم نهاره، مجاهد في سبيل الله عزّ وجلّ حق جهاده، فقلت: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله! هكذا السلام بهذه

الصفة؟ فقال: يا عبد الله! إنَّ أبي لم يكن بإمام، ولكن من السادة الكرام وزهادهم، وكان من المجاهدين في سبيل الله، قلت: يابن رسول الله ﷺ!، إنَّ أباك قد ادَّعى الإمامة، وخرج مجاهداً، وقد جاء عن رسول الله ﷺ فيمن ادَّعى الإمامة كاذباً. فقال: مه يا عبد الله! إنَّ أبي كان أعقل من أن يدَّعي ما ليس له بحق، وإنَّما قال: أدعوكم إلى الرضا من آل محمّد ﷺ.. عنى بذلك عمِّي جعفر، قلت: فهو اليوم صاحب الأمر؟ قال: نعم، هو أفقه بني هاشم.

ثم قال: يا عبد الله! إنِّي أخبرك عن أبي.. إلى آخر ما نقله من زهد أبيه وعبادته، وإنَّما نقلناه بطوله لمتانة أصله وتفرّيعه وإحاطته بالفوائد المهمة في هذا الباب، وإصابته ما هو الحق في الجواب.

تذييل:

هذا الخبر قد دلَّ على أنَّ سبب خروجه هو أن يكون هو المعني بقول رسول الله ﷺ، وأنَّه داع إلى الرضا من آل محمّد، ودلَّ غيره من الأخبار بأنَّه خرج غضبا لله وأمرًا بالمعروف ودعوة إلى الرضا من آل محمّد ﷺ. وروي في كشف الغمة، عن دلائل الحميري، عن جابر، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام، يقول: "لا يخرج على هشام أحد إلَّا قتله"، فقلنا لزيد هذه المقالة. فقال: إنِّي شهدت هشاماً ورسول الله ﷺ يسبّ عنده، فلم يُنكر ذلك ولم يُغيّره، فو الله لو لم يكن إلَّا أنا وآخر لخرجت عليه.

وأقول: لا تنافي بين جميع الأخبار؛ إذ يجوز أن يكون لخروجه أسباب كثيرة غير متنافية، أهمّها وعمدتها: استخلاص الإمامة لأهلها، ويحتمل أن يكون دعواه في الخروج غير الإمامة لإقناع الناس الذين لا يقرّون بإمامة الأئمة عليهم السلام، والله العالم.

و ملخص المقال: إنّي أعتبر زيدا ثقة، وأخباره صحاحا اصطلاحا، بعد كون خروجه بإذن الصادق عليه السلام لمقصد عقلاني عظيم، وهو مطالبة حقّ الإمامة إتماما للحجّة على الناس، وقطعا لعذرهم، بعدم مطالب له. وقول جمع فيه الإمامة - بتسويل الشيطان، مع نفيه إيّاها عن نفسه، وإثباته لها لابن أخيه الصادق عليه السلام - لا يزري فيه، كعدم إزراء نسبة القائلين بإمامته إليه أحكاما فقهية مخالفة للحقّ مباهتين إيّاه بها، كما لا يخفى.

ومنها: ما رواه هورحه الله في ترجمة: محمّد بن علي بن النعمان الأحول، عن محمّد بن مسعود، عن إسحاق بن محمّد البصري، عن أحمد بن صدقة الكاتب الأنباري، عن أبي مالك الأحمسي، عن مؤمن الطاق [و اسمه:] محمّد بن علي بن النعمان أبي جعفر الأحول، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل زيد بن علي عليه السلام، فقال لي: يا محمّد ابن علي! أنت الذي تزعم أنّ في آل محمّد إماما مفترض الطاعة، معروفا بعينه؟ قال: قلت: نعم، أبوك عليه السلام أحدهم، قال: ويحك! وما يمنعه أن يقول لي، فوالله لقد كان يؤتى بالطعام الحارّ فيقعدي على فخذه، ويتناول البضغة فيبرّدها، ثمّ يلقمنيها. أفتراه كان يشفق عليّ من حرّ الطعام، ولا يشفق عليّ من حرّ النار؟! قال: قلت: كره أن يقول لك فتكفر، فيجب عليك من الله الوعيد، ولا يكون له فيك شفاعة، فتركك مرجئا لله فيك المسألة، وله فيك الشفاعة.

ورواه بطريق آخر، وزاد فيه قوله: فقال أبو عبد الله عليه السلام: أخذته من بين يديه ومن خلفه، فما تركت له مخرجا .

ومنها: ما رواه هورحه الله في ترجمة: أبي الصباح إبراهيم بن نعيم، عن محمّد بن مسعود، قال كتب إليّ الشاذاني، قال: حدثني الفضل، قال:

حدثني عليّ بن الحكم.. وغيره، عن أبي الصباح الكناني، قال: جاءني سدير، فقال لي: إن زيدا تبرأ منك، قال: فأخذت عليّ ثيابي - قال: وكان أبو الصباح رجلاً ضارياً - قال: فأتيته فدخلت عليه، فسلمت عليه فقلت له: يا أبا الحسين! بلغني أنك زعمت أن الأئمة أربعة، ثلاثة مضوا والرابع هو القائم! قال زيد: هكذا قلت، قال: فقلت لزيد: هل تذكر قولك لي بالمدينة في حياة أبي جعفر عليه السلام، وأنت تقول: إن الله تعالى قضى في كتابه أن من قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليّه سلطاناً، وإنما الأئمة ولادة الدّم، وأهل الباب، وهذا أبو جعفر الإمام، فإن حدث به حدث فإنّ فينا خلفاً، فقال لي: ما أتذكر هذا القول، فقلت: بلى، فإنّ منكم من هو كذلك، قال: ثمّ خرجت من عنده، فتهيأت وهيأت راحلة، ومضيت إلى أبي عبد الله عليه السلام ودخلت عليه، وقصصت ما جرى بيني وبين زيد، فقال: أرايت لو أن الله تعالى ابتلى زيدا فخرج منّا سيفان آخران بأيّ شيء يعرف أيّ السيف سيف الحقّ؟! والله ما هو كما قال، ولئن خرج ليقتلنّ، قال: فرجعت فأنتهيت إلى القادسية، فاستقبلني الخبر بقتله رحمه الله.

إلى غير ذلك من الأخبار الدالة على دعواه الإمامة، المحمولة على ما ذكرناه في الجواب عن الأوّل، فيكون معتقداً بإمامة الصادقين عليهم السلام، بحكم الأخبار الأوّلة، مظهراً لإمامة نفسه ليأخذها ويسلمها إلى الصادق عليه السلام؛ ولأن لا يصيب ضرره الصادق عليه السلام إن صار مغلوباً.

وقال الوحيد رحمه الله: إن ما يظهر من بعض الأخبار من الذمّ لعلّه ورد تقيّة، أو صونا للشيعه عن الضلال، أو تخطئة الاجتهاد. انتهى. وأقول: يدلّ على ما ذكرنا من اعتقاده إمامة الأئمة عليهم السلام وكون خروجه لاستخلاص إمامة إمام الحقّ من يد الغصاب، بحيث يتعيّن

حمل ما يظهر منه الذم على التقية أو نحوها، زيادة على ما مرّ نقله
عدّة أخبار آخر:

فمنها: ما رواه الصدوق رحمه الله في الأمالي، بسنده: ... عن عمرو بن خالد، قال: قال زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام: في كلّ زمان رجل منّا أهل البيت يحتاج الله به على خلقه، وحجّة زماننا ابن أخي: جعفر بن محمد عليه السلام، لا يضلّ من تبعه، ولا يهتدي من خالفه.

ومنها: ما رواه ابن عيّاش، في كتاب: مقتضب الأثر، عن الحسين ابن علي، عن هارون بن موسى، عن أحمد بن علي بن إبراهيم العلوي المعروف بـ: الحوات، عن أبيه، عن علي بن إبراهيم، عن عبد الله بن محمد المديني، عن عمارة بن زيد الأنصاري، عن عبد الله بن العلاء، قال: قلت لزيد بن علي عليه السلام: ما تقول في الشيخين؟ قال: ألّعنهما؛ قلت: فأنت صاحب الأمر؟ قال: لا، ولكنّي من العترة، قلت: من تأمرنا، قال: عليك بصاحب الشعر، وأشار إلى الصادق عليه السلام جعفر بن محمد. ومنها: ما رواه فيه عن أبي علي أحمد بن سليمان، عن عليّ بن همام، عن الحسن بن محمد بن جمهور العمي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن محمد بن مسلم، قال: دخلت على زيد بن علي عليه السلام فقلت: إنّ قوما يزعمون أنّك صاحب هذا الأمر؟ قال: لا، ولكنّي من العترة، قلت: فمن يلي هذا الأمر بعدكم؟ قال: سبعة من الخلفاء.. المهدي منهم.

قال ابن مسلم: ثمّ دخلت على الباقر محمد بن علي عليه السلام فأخبرته بذلك، فقال: "صدق أخي زيد، سيلي هذا الأمر بعدي سبعة من الأوصياء، والمهدي منهم". ثم بكى، وقال: كأنّي به وقد صلب في الكناسه.

يا بن مسلم! حدّثني أبي، عن أبيه الحسين عليه السلام، قال: وضع رسول الله ﷺ يده على كتفي، وقال: يا حسين! يخرج من صلبك رجل يقال له: زيد، يقتل مظلوماً، فإذا كان يوم القيامة حشر وأصحابه إلى الجنة.

ومنها: ما رواه فيه عن محمد بن جعفر التميمي، عن محمد بن القسم بن زكريا، عن هشام بن يونس، عن القسم بن خليفة، عن يحيى بن زيد، قال: سألت أبي عن الأئمة عليهم السلام، فقال: الأئمة اثنا عشر، أربعة من الماضين، وثمانية من الباقيين، قلت: فسّمهم يا أبا! قال: أما الماضين، فعليّ بن أبي طالب والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين عليهم السلام. ومن الباقيين: أخي الباقر، وبعده جعفر الصادق عليه السلام ابنه، وبعده موسى ابنه، وبعده علي ابنه، وبعده محمد ابنه، وبعده علي ابنه، وبعده الحسن ابنه، وبعده المهدي ابنه، فقلت: يا أبا! ألسنت منهم؟ قال: لا، ولكنني من العترة.

قلت: فمن أين عرفت أسماءهم؟ قال: عهد معهود عهده إلينا رسول الله ﷺ.

بقي الإشكال من وجه آخر، وهو: أنّه إذا كان يعتقد بإمامة الصادقين عليهم السلام فما هذه الفتاوى الغريبة، بل الموافق أكثرها للعامة؟

قال الفاضل المجلسي رحمه الله: والغالب من أخباره الموافقة للعامة، فهي إما التقية من زيد أو لكذب الحسين بن علوان، وعمرو بن خالد عليه. انتهى.

وقال المحقق الوحيد رحمه الله - بعد نقله - : لعلّ الأظهر الأوّل، لعدم تمكّن أهل البيت عليهم السلام من إظهار الحق إلى أن اشتغل بنو أميّة ببني العباس، وزيد وإن كان حين خروجه لا يتقي، لكن لعلّه ما كان يرى المصلحة، أو صدرت الروايات عنه قبله، لكن يظهر من الأخبار أنّ

مثل عبد الله بن الحسن.. وغيره من أهل البيت ما كان مطلعاً على حقّ حكم الله في جميع المسائل، وليس ذلك ببعيد أيضاً، ولعلّه لا بعد في كون زيد أيضاً كذلك.

وأقول: ما ذكره لا يخلو من وجه، إلّا ما يظهر منه من افتاء زيد بما لا يعلم، فإنّ ذلك في غاية البعد. كيف لا، وقد جاء في حديث المتوكل بن هارون، عن يحيى بن زيد، وصفه أباه زيدا بغاية الورع والزهد والعبادة، وأنّ النور كان يجري في أسارير وجهه، وقد أثر السجود في جبهته.. إلى أن قال: قلت: كان يصوم دهره، قال: لا، كان يصوم في السنة ثلاثة أشهر، ويصوم في الشهر ثلاثة أيام. قلت: وكان يفتي الناس في معالم دينهم، قال: ما أذكر ذلك عنه.

وروى أبو الفرج في المقاتل عن رجاله، عن أبي قرّة، أنّ زيدا قال له: والذي يعلم ما تحت وريدي زيد بن علي، إنّ زيد بن علي عليه السلام لم يهتك لله محرّماً مذ عرف يمينه من شماله.

وروى أيضاً عن الحسين بن علي السلوي، قال: حدّثنا أحمد بن راشد، قال: حدّثني عمّي سعيد بن خيثم، قال: حدّثني أبو قرّة، قال: خرجت مع زيد بن علي عليه السلام ليلاً إلى الجبانة، وهو مرخى اليدين لا شيء معه، فقال لي: يا أبا قرّة! أجاجع أنت؟ قلت: نعم، فناولني كمثراً ملء الكفّ، ما أدري أريحها أطيب أم طعمها؟ ثمّ قال: يا أبا قرّة! أتدري أين نحن؟، نحن في روضة من رياض الجنّة، نحن عند قبر أمير المؤمنين علي عليه السلام، يا أبا قرّة! والذي يعلم ما تحت وريد زيد بن علي عليه السلام إنّ زيد بن علي لم يهتك لله محرّماً منذ عرف يمينه من شماله. يا أبا قرّة! من أطاع الله أطاعه ما خلق.

وروى أبو الفرج، والشيخ المفيد في الإرشاد، عن أبي الجارود: أنّه

كلّما سئل عن زيد أحدا، قال: إنّه حليف القرآن. ولا يخفى أنّ إفتاءه بما لا يعلم من أظهر أفراد هتك المحرّم، ومن أجل مصاديق مخالفة القرآن لا مخالفته هذا.

مضافا إلى ما ورد من شدّة محبة الإمام السجاد عليه السلام له، بل ومحبة رسول الله ﷺ له، وهما لا يجبان من يهتك حرّيات الله بالإفتاء بغير علم.

وقد روى ابن إدريس - في السرائر - عن حذيفة بن اليمان، قال: نظر رسول الله ﷺ إلى زيد بن حارثة، فقال: "المقتول في الله، والمصلوب في امتي المظلوم من أهل بيتي. سمّي هذا" وأشار بيده إلى زيد بن حارثة، ثمّ قال له: أدن منّي يا زيد: زادك اسمك عندي حبا، فأنت سمّي الحبيب من أهل بيتي.

وروى الناصر الكبير الطبرستاني وأبو الفرج في كتاب المقاتل، عن رجاله، عن جرير بن حازم، قال: رأيت النبي ﷺ في المنام وهو متساند إلى جذع زيد بن علي عليه السلام وهو مصلوب، وهو يقول: أهكذا تفعلون بولدي. وروى السيّد المرتضى في شرح المسائل الناصرية عن أبي الجارود، زياد ابن المنذر، قال: قيل لأبي جعفر الباقر عليه السلام: أيّ إخوتك أحبّ إليك وأفضل؟ قال: أمّا عبد الله فيدي التي أبطش بها. وأمّا عمر؛ فبصري الذي أبصر به، وأمّا زيد؛ فلساني الذي أنطق به، وأمّا الحسين؛ فحليم يمشي على الأرض هونا: (وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا) ^(١).

بيان: عبد الله المذكور هو الأرقط، وهو أخو الباقر عليه السلام لأبيه وأمّه، وتأتي ترجمته في محله إن شاء الله تعالى.

و أمّا عمر؛ فهو الملقّب بـ: الأشرف، كان فخم السيادة، جليل القدر والمنزلة، وكان ذا علم، وقد روي عنه الحديث.

و أمّا الحسين؛ فقيل: إنّهُ الحسين الملقّب بـ: ذي الدمعة، ولعلّه من الوهم، فإنّ ذا الدمعة هو الحسين بن زيد، وقد مر ذكره في باب الحسين من أبواب الحاء المهملة.^(١)

ومما علّق التستري - رحمه الله - على ذلك بقوله:

[٣٠٥٥] زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب:

قال: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب عليّ بن الحسين وفي أصحاب الباقر عليه السلام قائلا: "أبو الحسين أخوه" وفي أصحاب الصادق عليه السلام قائلا: أبو الحسين مدني تابعي، قتل سنة إحدى وعشرين ومائة وله اثنتان وأربعون سنة.

و قال في الإرشاد: كان عين إخوته بعد أبي جعفر عليه السلام وأفضلهم، وكان ورعا عابدا فقيها سخيا شجاعا، وظهر بالسيف يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويطلب بشارات الحسين عليه السلام.

أخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن محمد، عن جدّه، عن الحسن بن يحيى، عن الحسن بن الحسين، عن يحيى بن مساور، عن أبي الجارود، قال: قدمت المدينة، فجعلت كلّما سألت عن زيد بن عليّ، قيل: ذاك حليف القرآن.

وروى هشيم، قال: سألت خالد بن صفوان عن زيد بن عليّ، وكان يحدثنا عنه فقلت: أين لقيته؟ قال: بالرصافة، فقلت: أيّ رجل كان؟ قال: كان ما علمت يبكي من خشية الله حتّى تختلط دموعه بمخاطه.

(١) تنقيح المقال، للعلامة المامقاني، الطبعة المحققة - ج ٢٩ - ص ٢٣٥ -، رقم الترجمة العام (٨٨٠٨)، ورقم الترجمة الخاص (٢٧٢).

واعتقد كثير من الشيعة فيه الإمامة، وكان سبب اعتقادهم ذلك فيه خروجه بالسيف يدعو إلى الرضا من آل محمد ﷺ فظنّوه يريد بذلك نفسه، ولم يكن يريد لها به، لمعرفته باستحقاق أخيه الإمامة من قبله ووصيته عند وفاته إلى أبي عبد الله ﷺ.

وكان سبب خروج أبي الحسين زيد رضي الله عنه أنّه دخل على هشام بن عبد الملك، وقد جمع له هشام أهل الشام وأمر أن يتضايقوا في المجلس حتّى لا يتمكّن من الوصول إلى قربه فقال له زيد: إنّهُ ليس من عباد الله أحد فوق أن يوصى بتقوى الله، ولا من عباده أحد دون أن يوصى بتقوى الله، وأنا أوصيك بتقوى الله، فاتّقهُ! فقال له هشام: أنت المؤهل نفسك للخلافة الراجي لها، وما أنت وذاك؟ لا أمّ لك! وإنّما أنت ابن أمة.

فقال له زيد: إنّّي لا أعلم أحدا أعظم منزلة عند الله من نبيّه، وهو ابن أمة، فلو كان ذلك يقصّر عن منتهى غاية لم يبعث، وهو إسماعيل ابن إبراهيم، فالنبوة أعظم منزلة عند الله أم الخلافة يا هشام؟ وبعد، فما يقصّر برجل أبوه رسول الله وهو ابن عليّ بن أبي طالب أن يكون ابن أمة؟ فوثب هشام عن مجلسه، ودعا قهرمانه وقال: لا يبيتنّ هذا في عسكري، فخرج زيد، وهو يقول: "إنّهُ لم يكره قوم قط حرّ السيوف إلّا ذلّوا" فلمّا وصل الكوفة اجتمع إليه أهلها فلم يزالوا به حتّى بايعوه على الحرب، ثمّ نقضوا بيعته وأسلموه. فقتل وصلب بينهم أربع سنين، لا ينكر منهم أحد ولا يغيّر بيد ولا لسان!.

ولمّا قتل بلغ ذلك أبا عبد الله ﷺ كلّ مبلغ، وحزن له حزنا شديدا عظيما حتّى بان عليه، وفرّق من ماله على عيال من اصيب مع زيد من أصحابه ألف دينار. وكان مقتله يوم الإثنين لليلتين خلتا من صفر

سنة عشرين ومائة، وكان سنّه يومئذ اثنتين وأربعين سنة.

وفي عمدة الطالب نحو ما في الإرشاد إلى قوله: "لا يكره قوم قطّ حرّ السيف إلّا ذلّوا" ثمّ قال: فحملت كلمته إلى هشام، فقال: ألستم تزعمون أهل هذا البيت قد بادوا؟ ولعمري! ما انقراض من مثل هذا خلفهم. فلمّا رجع زيد إلى الكوفة أقبلت الشيعة تختلف إليه يبائعونه، حتّى احصى ديوانه خمسة عشر ألف رجل من أهل الكوفة، سوى أهل المدائن والبصرة وواسط والموصل وخراسان والريّ وجرجان والجزيرة. وقال المرتضى في شرح الناصريّات: قال أبو الجارود زياد بن المنذر: قيل لأبي جعفر الباقر عليه السلام: أي إختوك أحبّ إليك وأفضل؟ قال: أمّا عبد الله: فيدي التي أبطش بها، وأمّا عمر: فبصري الذي أبصر به، وأمّا زيد: فلساني الذي أنطق به.

وقال العياشي في كتابه "مقتضب الأثر": إنّ زيد بن عليّ عليه السلام لمّا خرج ولم يخرج جعفر بن محمّد عليه السلام توهم قوم من الشيعة أنّ امتناع جعفر عليه السلام كان للمخالفة، وإنّما كان لضرب من التدبير، فلمّا رأى الذي صاروا سلفا للزيدية ذلك، قالوا: ليس الإمام من جلس في بيته وأغلق بابه وأرخى ستره، وإنّما الإمام من خرج بسيفه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فهذا سبب وقوع الخلاف بين الشيعة. وأمّا جعفر عليه السلام وزيد فما كان بينهما خلاف، والدليل على صحّة قولنا، قول زيد بن عليّ: من أراد الجهاد فالّي ومن أراد العلم فالّي ابن أخي جعفر، ولو ادّعى الإمامة لنفسه لم ينف كمال العلم عن نفسه، إذ الامام أعلم من الرعيّة.

ومن مشهور قول جعفر عليه السلام: رحم الله عمّي زيدا! لو ظفر لوفى، إنّما دعا إلى الرضا من آل محمّد عليه السلام وأنا الرضا.

وتصديق ذلك ما حدّثنا به عليّ بن الحسن عن عامر بن عيسى

بن عامر السيرا في بمكة في ذي الحجة سنة ٣٨١ قال: حدّثني أبو محمد الحسن ابن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن محمد بن مطهر، عن أبيه، عن عمير بن المتوكل بن هارون البجلي، عن أبيه، قال: لقيت يحيى بن زيد بعد قتل أبيه، وهو متوجّه إلى خراسان، فما رأيت مثله رجلا في عقله وفضله، فسألته عن أبيه، فقال: إنّهُ قتل وصلب بالكناسة، ثمّ بكى وبكى حتّى غشي عليه! فلمّا سكن قلت: يا ابن رسول الله! وما الذي أخرجه إلى قتال هذا الطاغى وقد علم من أهل الكوفة ما علم؟ فقال: نعم لقد سألتهُ عن ذلك، فقال: سمعت أبي يحدّث عن أبيه، قال: وضع رسول الله ﷺ يده على صلبى، فقال: يا حسين! يخرج من صلبك رجل يقال له: "زيد" يقتل شهيدا، فاذا كان يوم القيامة يتخطّى هو وأصحابه رقاب الناس ويدخل الجنّة، فأحببت أن أكون كما وصفني رسول الله ﷺ. قال: رحم الله أبي زيدا! كان والله! أحد المتعبّدين، قائم ليلة صائم نهاره مجاهد في سبيل الله عزّ وجلّ حقّ جهاده.

فقلت: يا ابن رسول الله! هكذا يكون الامام؟ فقال: إنّ أبي لم يكن بامام، ولكن من السادة الكرام وزهادهم، وكان من المجاهدين في سبيل الله. قلت: يا ابن رسول الله! إنّ أباك قد ادّعى الإمامة وخرج مجاهدا، وقد جاء عن رسول الله ﷺ في من ادّعى الإمامة كاذبا. فقال: مه يا عبد الله! إنّ أبي كان أعقل من أن يدّعي ما ليس له بحقّ، وإنّما قال: أدعوكم إلى الرضا من آل محمد ﷺ عنى بذلك ابن عمّي جعفرا.

قلت: فهو اليوم صاحب الأمر؟ قال: نعم هو أفقه بني هاشم.

وروى السرائر عن حذيفة، قال: نظر النبي ﷺ إلى زيد بن حارثة، فقال: المقتول في الله والمصلوب في امتي المظلوم من أهل بيتي سميّ هذا، وأشار بيده إلى زيد بن حارثة، ثمّ قال له: ادن منّي يا زيد! زادك اسمك عندي حبّا، فأنت سميّ الحبيب من أهل بيتي.

وروى الناصر الكبير وأبو الفرج عن رجاله عن جرير بن حازم، قال: رأيت النبي ﷺ في المنام، وهو متساند إلى جذع زيد بن عليّ، وهو مصلوب، وهو يقول: أهكذا تفعلون بولدي؟!.

وروى ابن عيّاش في المقتضب عن الحسين بن عليّ، عن هارون بن موسى، عن أحمد بن عليّ بن إبراهيم، عن عبد الله بن محمّد المدني، عن عمارة بن زيد الأنصاري. قال: قلت لزيد بن عليّ عليه السلام ما تقول في الشيخين؟ قال: ألعنهما، قلت: فأنت صاحب الأمر؟ قال: لا، ولكنّي من العترة. قلت: من تأمرنا؟ قال: عليك بصاحب الشعر، وأشار إلى الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام.

وروى العيون عن محمّد بن بريد النحوي، عن أبي عبدون، عن أبيه، قال: لما حمل زيد بن موسى بن جعفر إلى المأمون، وكان قد خرج بالبصرة وأحرق دور ولد بني العباس ووهب المأمون جرمه لأخيه عليّ ابن موسى الرضا عليه السلام وقال له: لئن خرج أخوك وفعل ما فعل، لقد خرج من قبله زيد بن عليّ فقتل! ولولا مكانك لقتلته، فليس ما أتاه بصغير!

فقال عليه السلام له: لا تقس أخي زيدا إلى زيد بن عليّ، فإنّه كان من علماء آل محمّد عليه السلام غضب الله، فجاهد أعداءه حتّى قتل في سبيله ولقد حدّثني أبي أنه سمع أباه يقول: رحم الله عمّي زيدا! إنّه دعا إلى الرضا من آل محمّد، ولو ظفر لوفى بما دعا إليه، ولقد استشارني في خروجه فقلت

له: يا عمّ إن رضيت أن تكون المقتول المصلوب بالكناسة فشأنك. فلمّا ولى، قال جعفر بن محمّد عليه السلام: ويل لمن سمع واعيته فلم يجبه! فقال المأمون: أليس قد جاء في من ادّعى الإمامة بغير حقّها ما جاء؟ فقال عليه السلام: إنّ زيد بن عليّ لم يدّع ما ليس له بحقّ وإنّه كان أتقى الله من ذاك، إنّه قال: أدعوكم إلى الرضا من آل محمّد عليه السلام وإنّما جاء ما جاء في من يدّعي أنّ الله نصّ عليه، ثمّ يدعو إلى غير دين الله ويضلّ عن سبيله بغير علم، وكان زيد بن عليّ والله! ممّن خوطب بهذه الآية "وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ".

وعن محمّد بن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، عن محمّد بن الحسين، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن ثابت، عن داود بن عبد الجبار، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله للحسين: يخرج من صلبك رجل يقال له: "زيد" يتخطّى هو وأصحابه يوم القيامة رقاب الناس غرّاً محجلين، يدخلون الجنة بغير حساب. وعن عليّ بن أحمد الدقاق، عن عليّ بن الحسين القاضي العلويّ، عن الحسن بن عليّ الناصر، عن عليّ بن أحمد، عن عمر بن سعيد، عن أخيه معمر، قال: كنت جالسا عند الصادق عليه السلام فجاء زيد بن عليّ فأخذ بعضادتي الباب، فقال له الصادق عليه السلام: يا عمّ اعيزك بالله أن تكون المصلوب بالكناسة! فقالت أمّ زيد: ما يحملك على هذا القول غير الحسد لابني؟ فقال عليه السلام: يا ليتة حسدا! يا ليتة حسدا! يا ليتة حسدا! ثمّ قال: حدّثني أبي عن جدّي أنه قال: يخرج من ولدي رجل يقال له: "زيد" يقتل بالكوفة ويصلب بالكناسة، يخرج من قبره حين ينشر تفتح له أبواب السماء يتهج به أهل السماوات والأرض، يجعل روحه في حوصلة طير أخضر يسرح في الجنة حيث يشاء.

و عن أحمد بن الحسن القطّان، عن الحسن بن عليّ السكري، عن أحمد بن زكريّا الجوهري، عن جعفر بن محمّد بن عبّارة، عن أبيه، عن عمرو بن خالد، عن عبد الله بن سيّابة في خبر فأتى رسول بسّام الصيرفي بكتاب فيه: أمّا بعد، فإنّ زيد بن عليّ قد خرج يوم الأربعاء غرّة صفر ومكث الأربعاء والخميس، وقتل يوم الجمعة، وقتل معه فلان وفلان. فدخلنا على الصادق عليه السلام فدفعنا إليه الكتاب، فقرأه وبكى! ثمّ قال: إنّ الله وإنّا إليه راجعون! عند الله أحسب عمّي، إنّهُ كان نعم العمّ! إنّ عمّي كان رجلاً لدنيانا وآخرتنا، مضى والله عمّي شهيداً، كشهداء استشهدوا مع النبيّ وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام.

و عن ابن الوليد عن الصّقّار، عن أحمد البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن الحسن بن ميمون، عن عبد الله بن سنان، عن الفضيل بن يسار، قال: انتهيت إلى زيد بن عليّ صبيحة يوم خرج بالكوفة، فسمعتة يقول: من يعينني منكم على قتال أنباط أهل الشام؟ فوالذي بعث محمّداً عليه السلام بالحقّ بشيراً ونذيراً! لا يعينني على قتالهم منكم أحد إلّا أخذت بيده يوم القيامة، فأدخلته الجنّة، باذن الله تعالى. فلما قتل رضي الله عنه اكرتت راحلة وتوجّهت نحو المدينة، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت في نفسي: والله! لا اخبرنّه بقتل زيد فيجزع عليه فلما دخلت عليه، قال: ما فعل عمّي زيد! فخنقنني العبرة، فقال: قتلوه؟ قلت: إي والله قتلوه! قال: فصلبوه؟ قلت: إي والله صلبوه! فأقبل يبكي ودموعه تنحدر على ديباجتي خدّه كأنّها الجمان ثمّ قال: يا فضيل! شهدت مع عمّي زيد قتال أهل الشام؟ قلت: نعم، قال: فكم قتل منهم؟ قلت: ستّة، قال: فلعلّك شاكّ في دمائهم؟ فقلت: لو كنت شاكاً في دمائهم ما قتلتهم. فسمعتة يقول: أشركني الله في تلك الدماء! مضى والله! عمّي

زيد وأصحابه مثل ما مضى عليه عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأصحابه.
 وروى الأمالي عن حمزة بن حران، قال: دخلت على الصادق عليه السلام
 فقال: من أين أقبلت؟ فقلت: من الكوفة، فبكى حتّى بليت دموعه
 لحيته! فقلت له: يا ابن رسول الله! مالك أكثرت من البكاء؟ فقال:
 ذكرت عمّي زيدا وما صنع به فبكيت، فقلت: وما الذي ذكرت منه؟
 قال: مقتله وقد أصاب جبينه سهم، فجاء ابنه يحيى فانكبّ عليه وقال
 له: ابشر يا أبتاه! فأنك ترد على رسول الله وعليّ وفاطمة والحسن
 والحسين عليهم السلام قال: أجل يا بني! ثمّ دعا بحدّاد فنزع السهم من جبينه،
 فكانت نفسه معه! فجيء به إلى ساقية تجري إلى بستان زائدة، فحفر
 له فيها ودفن واجرى عليه الماء. وكان معهم غلام سندي، فذهب إلى
 يوسف بن عمر لعنه الله من الغد، فأخبره بدفنهم إيّاه، فأخرجه يوسف
 وصلبه في الكناسة أربع سنين! ثمّ أمر به فاحرق بالنار وذري في الرياح،
 فلعن الله قاتله وخاذله، إلى الله جلّ اسمه أشكو ما نزل بنا أهل بيت
 نبيّه بعد موته، وبه نستعين على عدوّنا وهو خير مستعان.

و روى الكشي عن العياشي، قال: حدّثني أبو عبد الله الشاذاني وكتب
 به إليّ، قال: حدّثني الفضل، عن أبيه، عن أبي يعقوب المقرئ وكان من
 كبار الزيدية قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام جالسا إذ أقبل زيد، فلمّا نظر
 إليه أبو جعفر عليه السلام قال: هذا سيّد أهل بيتي والطالب بأوتارهم.

و روى في الحميري عن نصر، عن إسحاق، عن عليّ بن إسماعيل،
 عن فضيل الرسان، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام بعد ما قتل زيد،
 فدخلت بيتا في جوف بيت، فقال لي: يا فضيل! قتل عمّي زيد؟ قلت:
 نعم جعلت فداك! قال: رحمه الله، أما إنّه كان مؤمنا وكان عارفا وكان عالما
 وكان صدوقا، أما إنّه لو ظفر لوفى، أما إنّه لو ملك لعرف كيف يضعها.

و روى في سليمان بن خالد عن محمد بن الحسن وعثمان بن حامد، عن محمد بن يزداد، عن محمد بن الحسين، عن الحسن بن فضال، عن مروان بن مسلم، عن عمّار الساباطي، قال: كان سليمان بن خالد خرج مع زيد بن عليّ حين خرج، فقال له رجل ونحن وقوف في ناحية وزيد واقف في ناحية: ما تقول في زيد؟ هو خير أم جعفر عليه السلام؟ قال سليمان: قلت: والله! ليوم من جعفر خير من زيد أيام الدنيا، قال: فحرّك دابّته وأتى زيدا، فقصّ عليه القصّة قال: ومضيت نحوه، فأنتهيت إلى زيد وهو يقول: جعفر امامنا في الحلال والحرام.

و روى في سورة بن كليب عن العياشي، عن الحسين بن إسكيب [إشكيب - ظ]، عن عبد الرحمن بن حمّاد عن محمد بن إسماعيل الميثمي، عن حذيفة بن منصور، عن سورة بن كليب، قال: قال لي زيد: كيف علمتم أنّ صاحبكم على ما تذكرونه؟ فقلت له: على الخبر سقطت، فقال: هات، فقلت له: كنّا نأتي أخاك محمد بن عليّ عليه السلام نسأله، فيقول: قال رسول الله ﷺ وقال الله جلّ وعزّ في كتابه، حتّى مضى أخوك، فأتيناكم آل محمد وأنت في من أتينّا، فتخبرونا ببعض ولا نخبرونا بكلّ الذي نسألكم عنه، حتّى أتينّا ابن أخيك جعفر عليه السلام فقال لنا كما قال أبوه عليه السلام: قال رسول الله ﷺ وقال الله تعالى. فتبسّم وقال: أما والله! إن قلت هذا، فإنّ كتب عليّ عليه السلام عنده.

و روى الكشي أيضا أخبارا في الذمّ.

منها: عن حمدويه، عن أيوب، عن حنان، قال: كنت جالسا عند الحسن بن الحسين، فجاء سعيد بن منصور وكان من رؤساء الزيدية فقال: ما ترى في النبيذ؟ فإنّ زيدا كان يشربه عندنا، قلت: ما اصدق على زيد أنّه كان يشرب مسكرا! قال: بلى قد يشربه، قال: فإن كان

فعل، فإن زيدا ليس بنبي ولا وصي نبي، إنما هو رجل من آل محمد ﷺ يخطئ ويصيب.

ومنها: في أبي بكر الحضرمي، عن القتيبي، عن الفضل، عن أبيه، عن محمد بن جمهور، عن بكّار بن أبي بكر الحضرمي، قال: دخل أبو بكر وعلقمة على زيد بن علي، وكان علقمة أكبر من أبي، فجلس أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره، وكان بلغهما أنه قال: "ليس الإمام منا من أرخى عليه ستره، إنما الإمام من شهر سيفه" فقال له أبو بكر وكان أجراًهما: يا أبا الحسين! أخبرني عن علي بن أبي طالب ﷺ كان إماماً وهو مرخ عليه ستره؟ أم لم يكن إماماً حتى خرج وشهر سيفه؟ وكان زيد يبصر الكلام، فسكت فلم يجبه، فردّ عليه الكلام ثلاث مرّات، كلّ ذلك لا يجيبه بشيء فقال له أبو بكر: إن كان علي بن أبي طالب ﷺ إماماً، فقد يجوز أن يكون بعده إمام مرخ عليه ستره، وإن كان علي ﷺ لم يكن إماماً وهو مرخ عليه ستره، فأنت ما جاء بك هاهنا؟ قال: فطلب إلى علقمة أن يكفّ عنه، فكفّ.

وروى في محمد بن عليّ الأحول عن العياشي، عن إسحاق، عن أحمد ابن صدقة، عن أبي مالك الأحمسي، عنه، قال: كنت عند أبي عبد الله ﷺ فدخل زيد بن عليّ، فقال لي: أنت الذي تزعم أن في آل محمد ﷺ إماماً مفترض الطاعة معروفًا بعينه؟ قال: قلت: نعم أبوك أحدهم، قال: ويحك! وما يمنعه أن يقول؟ فوالله لقد كان يؤتى بالطعام الحارّ فيقعدي على فخذه ويتناول البضعة فيردها ثمّ يلقيها، أفترأى يشفق عليّ من حرّ الطعام ولا يشفق عليّ من حرّ النار؟ قال: قلت: كره أن يقول لك فيجب عليك من الله الوعيد ولا يكون له فيك شفاعة، فتركك مرجئاً لله فيك المسألة، وله فيك الشفاعة.

و رواه بطريق آخر، وزاد: فقال أبو عبد الله عليه السلام: أخذته من بين يديه ومن خلفه، فما تركت له مخرجا.

و روى في أبي الصباح عن العياشي، قال: كتب إلي الشاذاني، عن الفضل، عن علي بن الحكم وغيره، عن أبي الصباح الكناني، قال: جاءني سدير، فقال لي: إن زيدا تبرأ منك، قال: فأخذت علي ثيابي قال: وكان أبو الصباح رجلا ضاريا قال: فأتيته، فدخلت عليه فسلمت عليه، فقلت له: يا أبا الحسين! بلغني أنك زعمت أن الأئمة أربعة، ثلاثة مضوا والرابع هو القائم؟ قال زيد: هكذا قلت. قال: فقلت لزيد: هل تذكر قولك لي بالمدينة في حياة أبي جعفر عليه السلام وأنت تقول: إن الله تعالى قضى في كتابه أن "من قتل مظلوما فقد جعلنا لوليّه سلطانا" وإنها الأئمة ولادة الدم وأهل الباب وهذا أبو جعفر الإمام، فان حدث به حدث فإن فينا خلفا فقال لي: ما أتذكر هذا القول، فقلت: بلى فإن منكم من هو كذلك! قال: ثم خرجت من عنده، فتهيأت وهيأت راحلة ومضيت إلى أبي عبد الله عليه السلام ودخلت عليه وقصصت ما جرى بيني وبين زيد، فقال: أرايت لو أن الله تعالى ابتلى زيدا فخرج منا سيفان آخران، بأي شيء يعرف أي السيوف سيف الحق؟ والله! ما هو كما قال، ولئن خرج ليقتلن قال: فرجعت فأنتهيت إلى القادسيّة، فاستقبلني الخبر بقتله رحمه الله. وهي محمولة على أنه ادّعى الإمامة، ليردّها بعد استيلائه.

ويدل على اعتقاده سوى ما تقدّم ما رواه الأمازي عن عمرو بن خالد، قال: قال زيد بن علي: في كلّ زمان رجل منا أهل البيت يحتاج الله به على خلقه، وحبّة زماننا ابن أخي جعفر بن محمد عليه السلام، لا يضل من تبعه ولا يهتدي من خالفه.

و ما رواه المقتضب عن أبي علي أحمد بن سليمان، عن علي بن همام،

عن الحسن بن محمد بن جمهور العمي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن محمد بن مسلم، قال: دخلت على زيد بن علي، فقلت: إن قوما يزعمون أنك صاحب هذا الأمر؟ قال: لا، ولكنني من العترة. قلت: فمن يلي هذا الأمر بعدكم؟ قال: سبعة من الخلفاء، المهدي منهم قال ابن مسلم: ثم دخلت على الباقر محمد بن علي عليه السلام فأخبرته بذلك، فقال: صدق أخي زيد، سيلي هذا الأمر بعدي سبعة من الأوصياء، والمهدي منهم. ثم بكى وقال: كأتي به وقد صلب في الكناسة يا ابن مسلم! حدثني أبي، عن أبيه، قال: وضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على كتفي، وقال: يا حسين! يخرج من صلبك رجل يقال له: "زيد" يقتل مظلوما، فاذا كان يوم القيامة حشر وأصحابه إلى الجنة.

وعن محمد بن جعفر التميمي، عن محمد بن القاسم بن زكريا، عن هشام بن يونس، عن القاسم بن خليفة، عن يحيى بن زيد، قال: سألت أبي عن الأئمة عليهم السلام فقال: الأئمة إثنا عشر أربعة من الماضين وثمانية من الباقيين. قلت: فسمهم، قال: أما الماضين: فعلي بن أبي طالب والحسن والحسين وعلي بن الحسين عليهم السلام. ومن الباقيين: أخي الباقر، وبعده جعفر الصادق، وبعده موسى ابنه، وبعده علي ابنه، وبعده محمد ابنه، وبعده علي ابنه، وبعده الحسن ابنه، وبعده المهدي ابنه. فقلت: يا أبا! أأست منهم؟ قال: لا، ولكنني من العترة، قلت: فمن أين عرفت أسماءهم؟ قال: عهد معهود، عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله.

و أما رواية كشف الغمة: عن دلائل الحميري، عن جابر، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: "لا يخرج على هشام أحد إلا قتله" فقلنا لزيد هذه المقالة، فقال: "إني شهدت هشاما والنبي صلى الله عليه وآله يسبّ عنده، فلم ينكر ذلك ولم يغيّره، فوالله! لو لم يكن إلا

أنا وآخر لخرجت عليه " فلا تنافي كون غرضه ردّ الإمامة أيضا.
 وقال المجلسي: الفتاوى المنقولة عنه الموافقة للعامة، إمّا كانت تقيّة
 منه، أو من كذب الحسين بن علوان وعمرو بن خالد عليه.
 ويدلّ على ورعه: ما رواه أبو الفرج عن الحسين بن علوي السلوي،
 عن أحمد بن راشد، عن عمّه سعيد بن خيثم، عن أبي قرّة، قال: خرجت
 مع زيد بن عليّ ليلا إلى الجبانة وهو مرخى اليدين لا شيء معه، فقال لي:
 يا أبا قرّة، أجائع أنت؟ قلت: نعم، فناولني كمثرا ملء الكفّ! ما أدري
 أريحها أطيّب أم طعمها؟ ثمّ قال: يا أبا قرّة! أتدري أين نحن؟ نحن
 في روضة من رياض الجنّة، نحن عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام. يا أبا قرّة!
 والذي يعلم ما تحت وريد زيد بن عليّ إنّ زيد بن عليّ لم يهتك الله محرّما
 منذ عرف يمينه من شمّاله، يا أبا قرّة! من أطاع الله أطاعه ما خلق.
 أقول: وقال المفيد في كتابه مسارّ الشيعة وأحزانهم: شهر صفر أوّل
 يوم منه سنة إحدى وعشرين ومائة، كان مقتل زيد، وهو يوم يتجدّد
 فيه أحزان آل محمّد عليهم السلام.

وفي فصول المرتضى: حضر المفيد مسجد الكوفة، فاجتمع إليه أكثر
 من خمس مائة فقال له رجل من الزيدية أراد الفتنة: بأيّ شيء استجزت
 إنكار إمامة زيد؟ فقال: ظننت عليّ باطلا، أنا أثبت من إمامة زيد ما
 تثبته الزيدية وأنفي ما تنفيه، فأقول: إنّ زيدا كان إماما في العلم والزهد
 والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأنفي عنه الإمامة الموجبة لصاحبها
 العصمة والنصّ والمعجز، وهذا ما لا يخالفني عليه أحد من الزيدية،
 فلم يتمالك من حضر من الزيدية أن شكروه ودعوا له، وبطلت حيلة
 الرجل.

ومّا ورد في مدحه: ما رواه ابن أبي الحديد في شرح الخطبة ٣٨ عن

محمد بن فرات الجرمي: أنه روي عن عليّ عليه السلام قال: سيليكم بعدي ولاية (إلى أن قال) رجل يقال له: يوسف بن عمرو، ويقوم عند ذلك رجل منّا أهل البيت فانصروه، فأنّه داع إلى الحقّ. وكان الناس يتحدثون أنّ ذاك الرجل هو زيد.

وما رواه المستطرفات من روايات ابن قولويه عن بعض أصحابنا، قال: كنت عند عليّ بن الحسين عليه السلام وكان إذا صلى الفجر لم يتكلّم حتّى تطلع الشمس، فجاءه يوم ولد فيه زيد، فبشّروه به بعد صلاة الفجر، فالتفت إلى أصحابه، فقال عليه السلام: أيّ شيء ترون أن أسمّي هذا المولود؟ فقال كلّ رجل منهم: سمّه كذا، فقال: يا غلام! عليّ بالمصحف، فجاءوا بالمصحف فوضعه في حجره ثمّ فتحه، فنظر إلى أوّل حرف في الورقة، فاذا فيه "و فضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما" قال: ثمّ أطبقه ثمّ فتحه ثانيا، فنظر، فاذا في أوّل ورقة "إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنّ لهم الجنّة، يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقّا في التوراة والانجيل والقرآن، ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم" ثمّ قال: هو والله زيد! هو والله زيد! فسمّي زيدا.

و أقول: الظاهر أنّ وجه قوله عليه السلام: "هو والله زيد" بعد رواية آية الجهاد في أوّل ورق المصحف في كلّ مرّة: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أخبر بخروج رجل من ولده اسمه زيد، يجاهد ويقتل، كما مرّ في خبر قال لزيد بن حارثة: أنت سميّ الحبيب من أهل بيتي ^(١).

(١) سيأتي من جدنا المرحوم آية الله الخراساني بيان في كيفية استخراج اسم زيد من التّفول بالمصحف اعتمادا على حساب الجمل، في عنوان: (اسمه عليه السلام) فانظر ص ٣٩٧ هذا من الكتاب).

وما رواه الأمامي بإسناده عن أبي حمزة الثمالي، قال: حججت، فأتيت عليّ بن الحسين عليه السلام فقال لي: إلّا أحدثك عن رؤيا رأيته؟ رأيت كأنّي ادخلت الجنة، فأتيت بحوراء لم أر أحسن منها، فبينما أنا متكئ على أريكتي، إذ سمعت قائلاً يقول: ليهنك زيد! ليهنك زيد! قال: ثمّ حججت بعده، فأتيت عليّ بن الحسين عليه السلام ففرعت الباب، ففتح لي فدخلت، فاذا هو حامل زيدا على يده، فقال: هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقاً. وما رواه الكشي في عنوان سلمة بن كهيل وأبي المقدم وسالم بن أبي حفصة وكثير النوا إنهم دخلوا على الباقر عليه السلام وعنده أخوه زيد، فقالوا له: نتولّى عليّاً وحسناً وحسيناً ونتبرأ من أعدائهم! ونتولّى أبا بكر وعمر ونتبرأ من أعدائهم! فقال لهم: أتتبرؤون من فاطمة عليها السلام؟! بترتم أمرنا، بتركم الله! فيومئذ سمّو البريّة.

وما رواه العيون عن جابر الجعفي، قال: دخلت على الباقر عليه السلام وعنده زيد أخوه، فدخل عليه معروف بن خربوذ المكي، فقال عليه السلام: أنشدني من طرائف ما عندك، فأنشد:

لعمرك! ما إن أبو مالك بوان، ولا بضعيف قواه
ولا بالألدي في قوله ^(١) يعادي الحكيم إذا ما نهاه
ولكنه سيّد بارع كريم الطباع حلو ثناه
إذا سده سدت مطوعة ومهما وكلت إليه كفاه

قال: فوضع أبو جعفر عليه السلام يده على كتفي زيد، وقال: هذه صفتك يا أبا الحسين!.

(١) كذا، في بعض المصادر: ولا بالألد لدى قوله، والألد الخصيم المعاند الذي لا يميل إلى الحق.

و ما رواه الأغاني مسندا عن سعيد بن خيثم، قال: كان أبو جعفر عليه السلام إذا نظر إلى أخيه زيد تمثّل:
الآيات، وزاد:

لعمرك! ما إن أبو مالك بوان ولا بضعيف قواه....
أبو مالك قاصر فقره على نفسه ومشيع غناه.
ثم يقول: لقد أنجبت أم ولدتك يا زيد! اللهم اشدّد أزمي بزيد.
وروى أنّ الآيات للمتخلّ العبد في رثاء أبيه: أبي مالك.

و ما رواه المقاتل عن أبي مخنف، عن عبيد بن كيثوم، قال: وجّه برأس زيد مع زهرة بن سليم، فلما كان بمضيعة ابن أمّ الحكم ضربه الفالنج، فانصرف، وأتته جائزته من عند هشام.

و ما رواه أمالي ابن الشيخ مسندا عن أحمد بن حنبل، عن عبد الملك بن عمرو، عن أبي رجاء في خبر قال: قدم علينا جار من النجير^(١) الكوفة بعد قتل هشام زيدا، ورآه مصلوبا فقال: ألا ترون إلى هذا الفاسق كيف قتله الله؟! قال: فرماه الله بقرحتين في عينيه فطمس الله بهما بصره.

و ما رواه مقاتل أبي الفرج مسندا عن خالد، مولى آل الزبير قال: كنّا عند عليّ بن الحسين عليهما السلام فدعا ابنا له يقال له: "زيد" فكبا لوجهه، وجعل يمسح الدم عن وجهه، ويقول: اعيزك بالله! أن تكون زيدا المصلوب بالكناسة، من نظر إلى عورته متعمدا، أصلى الله وجهه النار. وعن سماعة بن موسى الطحّان، قال: رأيت زيدا مصلوبا بالكناسة،

(١) في بحار الأنوار - للعلامة المجلسي - ج ٤٦ - ص ١٧٨ بنجر، وفي الهامش: بنجر:-
بفتحين وسكون النون وفتح الجيم وراء مدينة ببلاد الخزر خلف.

فما رأى أحد له عورة! استرسل جلد من بطنه من قدّامه ومن خلفه حتى ستر عورته.

وفي كامل المبرّد: نظر إلى رأس زيد ملقى في دار يوسف وديك ينقره! فقال قائل من الشيعة:

اطردوا الديك عن ذؤابة زيد طالما كان لا تطاه الدجاج^(١) ومّا روي في قدحه:

ما رواه الكشي في زرارة مسندا عنه، قال: قال لي زيد وأنا عند أبي عبد الله عليه السلام: يا فتى! ما تقول في رجل من آل محمد استنصرك؟ قلت: إن كان مفروض الطاعة نصرته، وإن كان غير مفروض الطاعة، فلي أن أفعل ولي أن لا أفعل. فلمّا خرج قال أبو عبد الله عليه السلام: أخذته من بين يديه ومن خلفه، وما تركت له مخرجا.

وما رواه الكافي في باب ما يفصل بين دعوى المحق والمبطل عن الجواد عليه السلام: إنّ زيدا دخل على الباقر عليه السلام ومعه كتب من أهل الكوفة يدعونه (إلى أن قال:) فغضب عند ذلك زيد، ثمّ قال: ليس الإمام منّا من جلس في بيته وأرخص ستره وثبّط عن الجهاد، ولكن الإمام منّا من منع حوزته وجاهد في سبيل الله حقّ جهاده ودفع عن رعيّته وذبّ عن حريمه، قال أبو جعفر عليه السلام: يا أخي! هل تعرف من نفسك شيئا ممّا نسبتهإ إليه، فتجيء عليه بشاهد من كتاب الله، الخبر.

وما رواه الكشي في سليمان بن خالد عن الصادق عليه السلام قال: رحم الله عمّي زيدا! ما قدر أن يسير بكتاب الله ساعة من النهار، الخبر.

(١) نسب البيت الى قرشي قاله عندما نبشوا قبر زيد، فقطعوا رأسه وصلبوا جثمانه الشريف وألقوا رأسه في العرصة تطأه الأقدام وتنقر دماغه الدجاج (راجع مقدمة النزاع والتخاصم - للمقريزي - ص ٨٣).

و بين ﷺ وجه عدم قدرته أن الكتاب تضمّن أن المنّ بعد الإثخان، وهو فعل ذلك قبله^(١)، فيطلق العدو، فيقاتله ثانياً.

وما رواه النعماني في غيبته عن أبي الصباح، قال: دخلت على أبي عبدالله ﷺ فقلت: سرور من عمك زيد، خرج يزعم أنه ابن سيّة، وأنه قائم هذه الامّة، وأنه ابن خيرة الإماء؟ فقال: كذب، ليس هو كما قال، الخبر.

وما رواه الطبري عن أبي مخنف أن جمعا من أصحابه، قالوا له: ما قولك في أبي بكر وعمر؟ قال: رحمهما الله وغفر لهما! ما سمعت أحدا من أهل بيتي يتبرأ منهما، ولا يقول فيهما إلّا خيرا، قالوا: فلم تطلب إذن بدم أهل هذا البيت؟ إلّا أن وثبا على سلطانكم فتزعه من أيديكم؟ فقال لهم: إن أشدّ ما أقول فيما ذكرتم: إنّنا كنّا أحقّ بسلطان الرسول من الناس أجمعين، وأنّ القوم استأثروا علينا ودفعونا عنه، ولم يبلغ ذلك عندنا بهم كفرا، قد ولّوا فعدّلوا في الناس وعملوا بالكتاب والسنة! قالوا: فلم يظلمك هؤلاء إذا كان أولئك لم يظلموك! فلم تدعو إلى قتال قوم ليسوا لك بظالمين؟ فقال: إنّ هؤلاء ليسوا كأولئك، إنّ هؤلاء ظالمون لي ولكم ولأنفسهم (إلى أن قال): ففارقوه فسماهم الرافضة. و أقول: اعتراض الشيعة الحقّة عليه عين الواقع وحقّ أبلج، وجوابه باطل لجلج لكن سبيل الخبر سبيل باقي أخبار ذمه، لا بدّ من تأويله بالتقيّة من جمهور أصحابه وإلّا فقد عرفت أمره باللعن، وقال لسلمة ابن كهيل، ومن معه: بأنّ لازم تبرّئكم من أعداء أبي بكر وعمر تبرّؤكم من فاطمة سيّدة نساء العالمين، لأنّ عداوتها

(١) اي انه ﷺ منّ على الاسرى بان اطلقهم قبل ان يشخن فيهم .

معهما أمر لا ينكره أحد، وواضح أنها ماتت وهي غضبي عليهما. هذا، والكشي لم يعنونه مستقلاً، ولذا لم يعنونه الخلاصة.

و أما عنوان القهبائي له، ونقله الخبر الأول من أخباره فيه، وتبعه المصنّف، فمن خلط نسخته، فلا بدّ أن العنوان فيها حاشية خلطت بالمتن كما في زيادته في كثير من العناوين قوله: "من أصحاب فلان". وأما الخبر: ففي أصل الكشي في عنوان الزيدية بين "هارون بن سعيد" و "سعيد بن منصور" الذي روى الخبر الثاني فيه.

ثمّ المصنّف أسقط مقداراً من الخبر، ففيه بعد قوله: "من كبار الزيدية" هكذا: قال: أخبرنا عمرو بن خالد وكان من رؤساء الزيدية عن أبي الجارود، وكان رأس الزيدية.

وفيه أيضاً بعد قوله: "وأوتارهم" هكذا: ومنزل عمرو بن خالد كان عند مسجد سمك، وذكر ابن فضال أنّه ثقة.

هذا، وقول الشيخ في الرجال: "قتل سنة ١٢١" وكذا المفيد في مساره، الأصل فيه: يحيى بن الحسن، كما رواه المقاتل عنه. وقال البلاذري في أنسابه: "كان قتله سنة ١٢٢" ورواه المقاتل عن أبي مخنف، وغيره ممّن ذكر خروجه، وهو الأصحّ.

و أما قول الإرشاد "في سنة ١٢٠" فقال الطبري في ذيله. وقال: لما ظهر ولد العبّاس عمّد عبد الله بن عليّ إلى هشام بن عبد الملك، فأخرج من قبره وصلبه، وقال: هذا بما فعل يزيد بن عليّ.^(١)

(١) قاموس الرجال، للشيخ التستري، الطبعة المحقّقة (تنزيه مؤسسة: علي صراط الحق، الأليكترونية) - ج ٤ - ص ٥٦٣-٥٨٢.

ومّا قال السيد أبو القاسم الخوئي رحمه الله في المعجم:

٤٨٨٠ - زيد بن علي: بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، من أصحاب السجاد عليه السلام، رجال الشيخ. وعده في أصحاب الباقر عليه السلام، مع إضافة جملة (أبو الحسين أخوه). وفي أصحاب الصادق عليه السلام، مضيفاً إلى ما في العنوان، قوله: "أبو الحسين مدني تابعي قتل سنة إحدى وعشرين ومائة، وله اثنتان وأربعون سنة". وقال الشيخ المفيد قدس سره: "وكان زيد بن علي بن الحسين عليه السلام عين إخوته بعد أبي جعفر عليه السلام وأفضلهم، وكان عابدا ورعا فقيها سخيا شجاعا، وظهر بالسيف يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويطلب بشارات الحسين عليه السلام. واعتقد كثير من الشيعة فيه الإمامة، وكان سبب اعتقادهم ذلك فيه خروجه بالسيف يدعو إلى الرضا من آل محمد عليه السلام فظنوه يريد بذلك نفسه ولم يكن يريد بها به معرفته باستحقاق أخيه للإمامة من قبله ووصيته عند وفاته إلى أبي عبدالله عليه السلام، ولما قتل بلغ ذلك من أبي عبد الله الصادق عليه السلام كل مبلغ وحزن له حزنا عظيما حتى بان عليه، وفرق من ماله في عيال من أصيب معه من أصحابه ألف دينار. وكان مقتله يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة عشرين ومائة وكان سنه يومئذ اثنتين وأربعين سنة". الارشاد: باب ذكر إخوة الإمام الباقر عليه السلام وطرف من أخبارهم. وروى الكليني قدس سره. عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان ابن يحيى، عن عيص بن القاسم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عليكم بتقوى الله وحده لا شريك له.. فانظروا على أي شئ تخرجون ولا تقولوا خرج زيد، إن زيدا كان عالما وكان صدوقا ولم يدعكم إلى نفسه، إنما دعاكم إلى الرضا من آل محمد عليه السلام، ولو ظهر لوفى بما دعاكم إليه، إنما خرج إلى سلطان مجتمع لينقضه.. روضة الكافي: الحديث ٣٨١.

وروى محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق، عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن سيابة، قال: دفع إلي أبو عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ألف دينار وأمرني أن أقسمها في عيال من أصيب مع زيد بن علي عليه السلام، فقسمتها فأصاب عبد الله بن الزبير أخا الفضيل الرسان أربعة دنائير. الأمالي: المجلس ٥٤، الحديث ١٣.

أقول: الظاهر سقوط كلمة (عيال) قبل كلمة (عبد الله بن الزبير)، ويأتي بيانه في ترجمة عبد الله بن الزبير. وقال الكشي (٢٠٥) في ترجمة سليمان بن خالد: " محمد بن الحسن وعثمان ابن حامد قالا: حدثنا محمد بن يزداد، عن محمد بن الحسين، عن الحسن بن علي ابن فضال، عن مروان بن مسلم، عن عمار الساباطي، قال: كان سليمان بن خالد خرج مع زيد بن علي حين خرج. قال: فقال له رجل ونحن وقوف في ناحية وزيد واقف في ناحية: ما تقول في زيد هو خير أم جعفر ؟ ! قال سليمان: قلت والله ليوم من جعفر خير من زيد أيام الدنيا، قال: فحرك دابته وأتى زيدا وقص عليه القصة، فمضيت نحوه فأنتهيت إلى زيد وهو يقول: جعفر إمامنا في الحلال والحرام.

هذا وقد استفاضت الروايات غير ما ذكرناه في مدح زيد وجلالته وأنه طلب بخروجه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، فمنها:

ما رواه الكشي باسناده عن الفضيل الرسان في ترجمة إسماعيل بن محمد (السيد الحميري) (١٣٣) قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام بعد ما قتل زيد بن علي، قال عليه السلام: رحمه الله أما إنه كان مؤمنا وكان عارفا وكان عالما وكان صدوقا، أما إنه لو ظفر لوفى، أما إنه لو ملك لعرف كيف يضعها (الحديث). وتقدمت الرواية في ترجمة إسماعيل بن محمد.

ومنها: ما رواه في ترجمة (سلمة بن كهيل وأبي المقدام وسالم بن أبي حفصة وكثير النواء) (١١٠ - ١١٣) بأسناده عن سدير قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام ومعي سلمة بن كهيل وجماعة معهم وعند أبي جعفر أخوه زيد بن علي، فقالوا لأبي جعفر عليه السلام: نتولى عليا وحسنا وحسينا ونتبرأ من أعدائهم، قال عليه السلام: نعم، قالوا: نتولى أبا بكر وعمر ونتبرأ من أعدائهم؟ قال: فالتفت إليهم زيد بن علي وقال لهم: أتتبرؤون من فاطمة؟ ! بترتم أمرنا بترككم الله. فيومئذ سموا البترية. وتأتي الرواية في سالم بن أبي حفصة .

ومنها: ما رواه في ترجمة سليمان بن خالد (٢٠٥) بأسناده عنه (سليمان ابن خالد) قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: رحم الله عمي زيدا، ما قدر أن يسير بكتاب الله ساعة من النهار.. وتأتي الرواية في ترجمة سليمان.

ومنها: ما رواه في ترجمة سورة بن كليب (٢٤٠) بأسناده عنه (سورة ابن كليب): من تصديق زيد بأن كتب علي عليه السلام عند الصادق عليه السلام، وتأتي الرواية في ترجمة سورة.

ومنها: ما رواه في ترجمة هارون بن سعد العجلي ومحمد بن سالم بياع القصب (١٠٥ - ١٠٦) بأسناده عن أبي الجارود، قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام جالسا إذ أقبل زيد بن علي، فلما نظر إليه أبو جعفر عليه السلام قال: هذا سيد أهل بيتي والطالب بأوتارهم. وتأتي الرواية في ترجمة عمرو بن خالد.

ومنها: ما رواه في ترجمة الفضيل بن الزبير الرسان وإخوته (١٦٩ - ١٧١) بأسناد عن عبد الرحمان بن سيابة، قال: دفع إلي أبو عبد الله عليه السلام دنانير وأمرني أن أقسمها في عيالات من أصيب مع عمه زيد. وتأتي الرواية في ترجمة عبد الله بن الزبير.

وإن استفاضة الروايات أغنتنا عن النظر في إسنادها وإن كانت جلها بل كلها ضعيفة أو قابلة للمناقشة، على أن في ما ذكرناه أولاً غنى وكفاية، ومن أراد الاطلاع عليها فليراجع كتابي الأمالي والعيون للصدوق قدس سره وغيرهما.

بقي الكلام في الروايات التي تدل على عدم رضا الصادق عليه السلام بخروج زيد أو على منقصة فيه، وهي ما يلي:

١- ما رواه الكشي في ترجمة زرارة (٦٢) عن محمد بن مسعود، قال: حدثني عبد الله بن خالد الطيالسي، قال: حدثني الحسن بن علي الوشاء، عن أبي خدّاش، عن علي بن إسماعيل، عن أبي خالد. وعن محمد بن مسعود، قال: حدثني علي بن محمد القمي، قال: حدثني محمد بن أحمد بن يحيى، عن ابن الريان، عن الحسن بن راشد، عن علي بن إسماعيل، عن أبي خالد، عن زرارة، قال: قال لي زيد بن علي، وأنا عند أبي عبد الله عليه السلام: ما تقول يا فتى، في رجل من آل محمد عليهم السلام استنصرك، فقلت: إن كان مفروض الطاعة نصرته، وإن كان غير مفروض الطاعة فلي أن أفعل ولي أن لا أفعل، فلما خرج قال أبو عبد الله عليه السلام: أخذته والله من بين يديه ومن خلفه وما تركت له مخرجاً.

أقول: سند الرواية بكلا طريقه ضعيف، فإن فيه مجاهيل .

٢- ما رواه في ترجمة أبي جعفر الأحول محمد بن علي بن النعمان (٧٧) عن حمويه قال: وذكر (أي حمويه) أن مؤمن الطاق قيل له: ما الذي جرى بينك وبين زيد بن علي في محضر أبي عبد الله عليه السلام؟ قال: قال زيد بن علي: يا محمد بن علي، بلغني أنك تزعم أن في آل محمد إماماً مفترض الطاعة؟ قال: قلت: نعم، وكان أبوك علي بن الحسين أحدهم، فقال: وكيف؟ وقد كان يؤتي بلقمة وهي حارة فيردها بيده،

ثم يلقيها، أفترى أنه كان يشفق عليّ من حر اللقمة، ولا يشفق عليّ من حر النار؟ ! قال: قلت له: كره أن يخبرك فتكفر، فلا يكون له فيك الشفاعة ولا لله فيك المشيئة، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أخذته من بين يديه ومن خلفه، ما تركت له مخرجا.

وقال بعد ذلك: حدثني محمد بن مسعود، قال: حدثني إسحاق بن محمد البصري، قال: حدثني أحمد بن صدقة الكاتب الأنباري عن أبي مالك الأحمسي، قال: حدثني مؤمن الطاق، واسمه محمد بن علي بن النعمان أبو جعفر الأحول قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وذكر قريبا من الرواية المتقدمة، وتأتي في ترجمة محمد بن علي بن النعمان. أقول: الرواية بطريقها الأول مرسلّة وبطريقها الثاني ضعيفة جدا، فإن إسحاق ضعيف وأحمد وأبا مالك مجهولان.

٣- ما رواه في ترجمة سعيد بن منصور (١٠٧). عن حمويه، قال: حدثنا أيوب، قال: حدثنا حنان بن سدير، قال: كنت جالسا عند الحسن بن الحسن (الحسين) فجاء سعيد بن منصور، وكان من رؤساء الزيدية، فقال: ما ترى في النبيذ؟ فإن زيدا كان يشربه عندنا، قال: ما أصدّق على زيد أنه شرب مسكرا، قال: بل، قد يشربه! قال: فإن كان فعل فإن زيدا ليس بنبي ولا وصي نبي، إنما هو رجل من آل محمد، عليه السلام، يخطئ ويصيب.

أقول: لا اعتماد على قول سعيد بن منصور، فإنه فاسد المذهب، ولم يرد فيه توثيق ولا مدح.

٤- ما رواه في ترجمة أبي بكر الحضرمي وعلقمة (٢٨٩-٢٩٠) عن علي بن محمد بن قتيبة القتيبي، قال: حدثنا الفضل بن شاذان، قال: حدثني أبي، عن محمد بن جمهور، عن بكار بن أبي بكر الحضرمي، قال: دخل

أبو بكر وعلقمة على زيد بن علي، وكان علقمة أكبر من أبي، فجلس أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره، وكان بلغهما أنه قال: ليس الامام منا من أرخى عليه ستره، وإنما الامام من شهر سيفه، فقال له أبو بكر وكان أجراًهما: يا أبا الحسين، أخبرني عن علي بن أبي طالب عليه السلام، أكان إماماً وهو مرخ عليه ستره، أو لم يكن إماماً حتى خرج وشهر سيفه؟ قال: فسكت فلم يجبه، فرد عليه الكلام ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبه بشئ، فقال له أبو بكر: إن كان علي بن أبي طالب عليه السلام إماماً فقد يجوز أن يكون بعده إمام مرخ عليه ستره، وإن لم يكن إماماً وهو مرخ عليه ستره فأنت ما جاء بك هاهنا؟ قال: فطلب إلى (من أبي) علقمة أن يكف عنه. فكف عنه.

ورواها عن محمد بن مسعود، قال: كتب إلي الشاذاني أبو عبد الله يذكر عن الفضل، عن أبيه مثله سواء.
أقول: محمد بن جمهور ضعيف، وبكار مجهول، فلا اعتماد على الرواية.

٥- ما رواه عن محمد بن مسعود في ترجمة إبراهيم بن نعيم أبي الصباح الكناني (١٩٩) بإسناده عن أبي الصباح الكناني، قال: فأتيته (زيداً) فدخلت عليه وسلّمت عليه، فقلت له: يا أبا الحسين، بلغني أنك قلت الأئمة أربعة، ثلاثة مضوا، والرابع هو القائم. قال: هكذا قلت (إلى أن قال): ومضيت إلى أبي عبد الله عليه السلام ودخلت عليه وقصصت عليه ما جرى بيني وبين زيد، فقال: رأيت لو أن الله تعالى ابتلى زيداً، فخرج منا سيفان آخران، بأي شئ يعرف أي السيوف سيف الحق؟ والله ما هو كما قال، ولئن خرج ليقتلن، قال: فرجعت فأنتهيت إلى القادسية، فاستقبلني الخبر بقتله رحمه الله.

علي بن محمد بن قتيبة، قال: حدثنا أبو محمد الفضل بن شاذان، قال: حدثني علي بن الحكم بإسناده، هذا الحديث بعينه.
أقول: تقدمت الرواية في ترجمة إبراهيم بن نعيم، وهي ضعيفة بكلا طريقها، فإن الشاذاني وعلي بن محمد لم يوثقا.

٦- ما رواه النعماني في كتاب الغيبة باب (ما روي في صفه القائم صلوات الله عليه وسيرته وفعله، وأنه ابن سببة) عن أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم، قال: حدثنا عيسى بن هشام، عن عبد الله بن جبلة، عن علي بن أبي المغيرة، عن أبي الصباح، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: ما وراءك؟ فقلت: سرور من عمك زيد، خرج يزعم أنه ابن سببة وأنه قائم هذه الأمة وأنه ابن خيرة الإماء، فقال عليه السلام: كذب، ليس هو كما قال، إن خرج قتل قبل قائم هذه الأمة وأنه ابن خيرة الإماء.

أقول: الرواية ضعيفة بجهالة القاسم بن محمد، وفي علي بن أبي المغيرة كلام يأتي.

٧- ما رواه فيه أيضا باب (ما روي في أن الأئمة اثنا عشر إماما) عن سلامة بن محمد، قال: حدثنا أبو الحسين (الحسن) علي بن عمر (المعمر) المعروف بالحاجي، قال: حدثنا ابن القاسم العلوي العباسي الرازي، قال: حدثنا جعفر بن محمد الحسيني، قال: حدثنا عبيد بن كثير، قال: حدثنا (أبو) أحمد ابن موسى الأسدي، عن داود بن كثير الرقي، قال: دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام بالمدينة، فقال لي: ما أبطأك يا داود عنا؟ فقلت: حاجة عرضت بالكوفة، فقال: من خلفت بها؟ فقلت: جعلت فداك خلفت عمك زيدا تركته راكبا على فرس متقلدا سيفا ينادي بأعلى صوته: سلوني قبل أن تفقدوني فبين جوانحي

علم جم قد عرفت الناسخ من المنسوخ والمثاني والقرآن العظيم وإني العلم بين الله وبينكم، فقال: يا داود لقد ذهبت بك المذاهب ! ثم نادى يا سماعة بن مهران إيتني بسلة الرطب، فأتاه بسلة فيها رطب فتناول منها رطبة فأكلها، واستخرج النواة من فيه فغرسها في الأرض ففلقت وأنبتت وأطلعت وأعدقت، فضرب بيده إلى بصره من عذق فشققها واستخرج منها رقاً أبيض ففضه ودفعه إلي، وقال: اقرأ. فقرأته فإذا فيه سطران: السطر الأول: لا إله إلا الله محمد رسول الله. والثاني: (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم) أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، الحسن بن علي، الحسين بن علي، علي بن الحسين، محمد بن علي، جعفر بن محمد، موسى بن جعفر، علي بن موسى، محمد بن علي، علي بن محمد، الحسن بن علي، الخلف الحجة عليه السلام.

ثم قال: يا داود أتدري متى كتب هذا في هذا؟ قلت: الله أعلم ورسوله وأنتم، فقال عليه السلام: قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام. وعن كتاب مقتضب الأثر لابن عياش رواية ذلك مع اختلاف ما عن عبد الصمد بن علي، عن أحمد بن موسى، عن داود الرقي. أقول: الرواية ضعيفة بكلا طريقها، أما الطريق الأول ففيه علي بن عمر (المعمر) لم يوثق وكذلك جعفر بن محمد الحسيني، وعبيد بن كثير ضعيف و(أبي) أحمد مجهول، وداود الرقي لم تثبت وثاقته.

وأما الطريق الثاني: ففيه ابن عياش أحمد بن محمد بن عبيد الله وهو ضعيف، وعبد الصمد مجهول، وداود الرقي لم تثبت وثاقته.

٨- ما رواه في الكافي: الجزء ١، كتاب الحجة ٤، باب ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل في أمر الإمامة ٨١، الحديث ١٦، عن محمد

ابن يحيى، عن أحمد ابن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين ابن الجارود، عن موسى بن بكر ابن داب (ذاب) (ذئاب)، عمن حدثه، عن أبي جعفر عليه السلام، أن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام دخل على أبي جعفر محمد بن علي ومعه كتب من أهل الكوفة يدعونه فيها إلى أنفسهم ويخبرونه باجتماعهم ويأمرونه بالخروج.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: هذه الكتب ابتداء منهم أو جواب ما كتبت به إليهم ودعوتهم إليه؟

فقال: بل ابتداء من القوم لمعرفتهم بحقنا وبقرابتنا من رسول الله ﷺ ولما يجدون في كتاب الله عز وجل من وجوب مودتنا وفرض طاعتنا ولما نحن فيه من الضيق والظنك والبلاء.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: إن الطاعة مفروضة من الله عز وجل وسنة أمضاها في الأولين وكذلك يجريها في الآخرين والطاعة لواحد منا والمودة للجميع وأمر الله يجري لأوليائه بحكم موصول وقضاء مفصول وحتم مقضي وقدر مقدور وأجل مسمى لوقت معلوم، فلا يستخفك الذين لا يوقنون، إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئا، فلا تعجل فإن الله لا يعجل لعجلة العباد، ولا تسبقن الله فتعجزك البلية فتصرعك.

قال: فغضب زيد عند ذلك ثم قال: ليس الامام منا من جلس في بيته وأرخص ستره وثبط عن الجهاد، ولكن الامام منا من منع حوزته وجاهد في سبيل الله حق جهاده ودفع عن رعيته وذبح عن حرمه.

قال أبو جعفر عليه السلام: هل تعرف يا أخي من نفسك شيئا مما نسبتهما إليه فتجئ عليه بشاهد من كتاب الله أو حجة من رسول الله ﷺ أو تضرب به مثلاً؟ أتريد يا أخي ان تحيي ملة قوم كفروا بآيات الله وعصوا رسوله؟ أعيذك بالله يا أخي أن تكون غدا المصلوب بالكناسة،

ثم ارفضت عيناه وسالت دموعه، ثم قال: الله بيننا وبين من هتك سترنا وجحدنا حقنا وأفشى سرنا ونسبنا إلى غير جدنا وقال فينا ما لم نقله في أنفسنا.

أقول: الرواية ضعيفة بالارسال وبجهالة الحسين بن الجارود وموسى ابن بكر .

٩- ما رواه فيه أيضا في باب الاضطرار إلى الحجة ١، الحديث ٥، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبان، قال: أخبرني الأحول أن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام بعث إليه وهو مستخف، قال: فأتيته فقال لي: يا أبا جعفر ما تقول إن طرقت طارقا منا أخرج معه. قال: فقلت له: إن كان أباك أو أخاك خرجت معه، قال: فقال لي: فأنا أريد أن أخرج أجاهد هؤلاء القوم فاخرج معي، قال: قلت: لا، ما أفعل جعلت فداك، قال: فقال لي: أترغب بنفسك عني؟ قال: قلت له: إنما هي نفس واحدة، فإن كان لله في الأرض حجة فالتخلف عنك ناج والخارج معك هالك، وإن لا تكن لله حجة في الأرض فالتخلف عنك والخارج معك سواء، قال: فقال لي: يا أبا جعفر كنت أجلس مع أبي الخوان فيلقمني البضعة السمينة ويبرد لي اللقمة الحارة حتى تبرد شفقة عليّ، ولم يشفق عليّ من حر النار؟! إذن أخبرك بالدين ولم يخبرني به؟ فقلت له: جعلت فداك من شفقتك عليك من حرّ النار لم يخبرك، خاف عليك أن لا تقبله فتدخل النار، وأخبرني أنا. فإن قبلت نجوت وإن لم أقبل لم يبال أن أدخل النار، ثم قلت له: جعلت فداك، أنتم أفضل أم الأنبياء؟ قال: بل الأنبياء، قلت: يقول: يعقوب ليوسف: (يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا) لم لم يخبرهم حتى كانوا لا يكيدونه؟ ولكن كتمهم

ذلك، فكذلك أبوك كتمك لأنه خاف عليك. قال: فقال: أما والله لئن قلت ذلك لقد حدثني صاحبك بالمدينة أني أقتل وأصلب بالكناسة، وأن عنده لصحيفة فيها قتلي وصلبي.

فحجبت فحدثت أبا عبد الله عليه السلام بمقالة زيد وما قلت له، فقال لي: أخذته من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق رأسه ومن تحت قدميه، ولم تترك له مسلكا يسلكه.

أقول: هذه الرواية وإن كانت بحسب السند قوية إلا أن دلالتها على قدح زيد تتوقف على دلالتها على عدم اعتراف زيد بوجود حجة غيره، وأنه لو كان لأخبره أبوه بذلك، وقد ناظره الأحوال (مؤمن الطاق) في ذلك وذكر أن عدم إخبار أبيه بإياه بذلك كان شفقة منه عليه، وهذه فاسدة جزماً. بيان ذلك: أن الأحوال كان من الفضلاء المبرزين وكان عارفاً بمقام الإمامة ومزاياها فكيف يمكن أن ينسب إلى السجاد عليه السلام أنه لم يخبر زيدا بالامام بعده شفقة منه عليه، وهل يجوز إخفاء الإمامة من جهة الشفقة النسبية، على أن زيدا - والعياذ بالله - لو كان بحيث لو أخبره السجاد عليه السلام بالامام بعده لم يقبله فهو كان من المعاندين، فكيف يمكن أن يكون مع ذلك مورداً لشفقة الإمام عليه السلام ؟

فالصحيح أن الرواية غير ناظرة إلى ذلك، بل المراد بها أن زيدا حيث طلب من الأحوال الخروج معه وهو كان من المعاريف وكان في خروجه معه تقوية لأمر زيد، اعتذر الأحوال عن ذلك بأن الخروج لا يكون إلا مع الامام، وإلا فالخارج يكون هالكا والمتخلف ناجيا، وحينئذ لم يتمكن زيد من جوابه بأنه مأذون من قبل الامام وأن خروجه باذنه، لأنه كان من الاسرار التي لا يجوز له كشفها، فأجابه بنحو آخر وهو أنه عارف بوظيفته وأحكام دينه، واستدل عليه بأنه كيف يمكن أن يخبرك أبي بمعالم

الدين ولا يخبرني بها مع كثرة شففته علي، وأشار بذلك إلى أنه لا يرتكب شيئاً لا يجوز له إلا أنه لم يصرح بالاذن خوفاً من الانتشار وتوجه الخطر إلى الإمام عليه السلام، ولكن الأحوال لم يفهم مراد زيد فقال: عدم إخباره كان من شففته عليك وأراد بذلك: أنه لا يجوز لك الخروج بدون إذن الإمام، وقد أخبرني بذلك السجاد ولم يخبرك بذلك شفقة منه عليك. فتحير زيد في الجواب فقال: والله لئن قلت ذلك لقد حدثني صاحبك بالمدينة أنني أقتل وأصلب بالكناسة، وأراد بذلك بيان أن خروجه ليس لطلب الرئاسة والزعامة، بل هو يعلم بأنه يقتل ويصلب، فخروجه لأمر لا يريد بيانه.

هذا، وإن الأحوال لم يصل إلى ما أراده زيد فحج وحدث أبا عبدالله عليه السلام، بالقصة.

وأما قول أبي عبدالله عليه السلام: أخذته من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق رأسه ومن تحت قدميه ولم تترك له مسلكاً يسلكه، فهو لا يدل على قدح زيد، وإنما يدل على حسن مناظرة الأحوال في عدم إجابته زيدا في الخروج معه، حيث أنه لم يكن مآذونا في ذلك من قبل الإمام عليه السلام، والمفروض أنه لم يكن عالماً بأن زيدا كان مآذونا من قبله.

ويؤكد ما ذكرناه ما في عدة من الروايات من اعتراف زيد بامامة أئمة الهدى عليهم السلام، وقد تقدمت جملة منها.

فتحصل مما ذكرنا: أن زيدا جليل ممدوح وليس هنا شيء يدل على قدح فيه أو انحرافه.

وطريق الصدوق إليه: أبوه ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما، عن سعد بن عبد الله، عن أبي الجوزاء المنبه بن عبيد الله، عن الحسين بن

علوان، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، والطريق صحيح وإن كان فيه الحسين بن علوان وعمرو بن خالد، ولقد سها الأردبيلي في عد الطريق ضعيفا. طبقته في الحديث:

وقع بعنوان زيد بن علي في إسناد عدة من الروايات تبلغ أربعة وستين موردا. وروى في جميع ذلك عن آبائه عليهم السلام، وفي بعضها عن أبيه عن آبائه عليهم السلام. وروى عنه أبو خالد الواسطي في موردين، وعمرو بن خالد في البقية إلا مورد واحد روى عنه فيه هاشم بن يزيد.

ثم إن الشيخ قدس سره روى بإسناده عن الحسين بن علوان، عن زيد بن علي، عن آبائه، عن علي عليه السلام. التهذيب: الجزء ٨، باب العتق وأحكامه، الحديث ٨٤٩. كذا في الطبعة القديمة أيضا، ولكن الظاهر وقوع السقط فيه، والصحيح الحسين بن علوان، عن عمرو بن خالد عنه، فإنه يروي عنه بواسطة عمرو بن خالد كثيرا.

وروى بعنوان زيد بن علي بن الحسين، عن أبيه سيد العابدين عليه السلام. الفقيه: الجزء ١، باب فرض الصلاة، الحديث ٦٠٣. وروي عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام، وروي عنه عمرو بن خالد. الفقيه: الجزء ٤، باب النوادر وهو آخر أبواب الكتاب، الحديث ٨٩٢. (١)

وقال ابن حبان في مشاهير علماء الأمصار:

[٤٢٥] زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أخو محمد وحسين أبناء علي بن الحسين، أبو محمد كانت الشيعة تنتحله، وكان من أفاضل أهل البيت وعبادهم. قتل بالكوفة سنة ثنتين وعشرين

(١) معجم رجال الحديث، للسيد الخوئي - ج ٨ - ص ٣٥٧ - ٣٦٩.

ومائة. وصلب على خشبة فكان العباد يأوون إلى خشبته بالليل يتعبدون عندها. وبقي ذلك الرسم عندهم بعد أن حدر عنها، حتى قل من قصدها الحاجة فدعا الله عند موضع الخشبة إلا استجيب له.^(١) هذا، وقد وفقني الله لتحقيق كتاب تفسير غريب القرآن المنسوب لزيد الشهيد، وكتبت له مقدمة ضافية في حياته بعنوان: (أسوة المجاهدين زيد بن علي عليه السلام أوردتها هنا اتماماً للفائدة:

(١) مشاهير علماء الأمصار - لابن حبان - ص ١٠٤.

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين وصحبه المتجبين ومن تبع هداه إلى يوم الدين.

وبعد، فإن مزار زيد الشهيد في ناحية الكفل من أروع الأمثلة العينية التي أثبتت صدق الوعد الإلهي في حكمه وقضائه، حيث قال سبحانه: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (التوبة: ٣٢) وأكد به قوله: (يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) (الصف: ٨) فإن بني أمية حاولوا إزالة كل ما يتعلق بزيد عليه السلام وثورته من الوجود، ومارسوا في ذلك كل السبل التي تعودوها في حياتهم، فقتلوا زيداً وقطعوا رأسه وجالوا به في البلدان، وقتلوا أنصاره وولده يحيى، ولم يكتفوا بذلك بل نبشوا قبره وأخرجوا جثمانه الطاهر ليصلبوه فوق الخشبة أمام الناس بلا استحياء من رسول الله ﷺ عدة سنوات، ثم أنزلوه من الخشبة وأحرقوا جسده ودقوا عظامه في الهواوين وذروا رماده في البر والبحر، ولم يبق شيء كان بإمكانهم ممارسته لمحو ذكر هذا الشهيد البطل إلا فعلوه، وكان في خلدتهم أنهم قد نجحوا في إطفاء هذا المصباح الوهاج بأفعالهم المنكرة، لكن كانت إرادة الله هي الحاكمة في النهاية:

فلقد أقام له عليه السلام أهل العراق صرحاً عظيماً بالقرب من مدينة الكفل، حيث محل دفنه أو صلبه، تخليداً لذكراه.

كما أقام المصريون صرحاً بديعاً آخر في القاهرة تكريماً لرأسه الشريف، وأقام أهل إيران صرحاً ثالثاً في مدينة ميامي (على الغرب

من مدينة مشهد في خراسان - إيران) تخلّداً لولده يحيى.
وأقام أهل أفغانستان صرحاً رابعاً في جوزجان (سربول). تخلّداً
للسلالة الطيبة المجاهدة في سبيل الله.
وهذه الصروح بعضها أعظم من الآخر، فكلما نظرت إلى صرح منها
تخيّلت أنه أعظم من غيره، وهذه من المختصات النادرة التي تمتاز بها
المزارات الشريفة المنسوبة إلى الشهيد الخالد زيد بن علي عليه السلام.
وكل هذه المزارات تنسب إلى زيد الشهيد وولده يحيى الثائرين في
سبيل الله، وبها خلّد الشهيد المجاهد زيد بن علي وولده يحيى في التاريخ
ليبقى نموذجاً خالداً لكل المجاهدين على مرّ الدهور.

لمحة عن حياة الشهيد زيد بن علي بن الحسين عليه السلام:

والده:

هو رابع الأئمة زين العابدين الإمام علي السجاد عليه السلام ابن سيد الشهداء
الإمام الحسين الشهيد بكر بلاء ابن أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.
واشتهر والده بـ (زين العابدين) لأنه كان أعبد الناس بعد جده أمير
المؤمنين عليه السلام فقد كان يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة. (١)
ولقد ذكر المؤرخون صوراً رائعة من أخلاقه الكريمة، فذكروا أنه عليه السلام
كان يحمل الزاد والمؤن إلى أناس في المدينة بحيث لا يطلع عليه أحد.
قال محمد بن إسحاق: كان ناس من أهل المدينة يأتيهم معاشهم كل
يوم، ولا يدرون من أين فلم يعرفوا ذلك إلا بعد وفاته عليه السلام، حيث فقدوا
ما كانوا يؤتون به في الليل. (٢)

(١) المناقب، لابن شهر آشوب ج ٢: ص ٢٥١.

(٢) كشف الغمة: ص ١٩٩.

وأما عفوه عن المسيء، فقد ذكر السيد محسن الأمين: أن هشام بن إسماعيل وإلى المدينة كان يؤذي الإمام ﷺ أذى شديداً، فلما عزل أمر به الوليد أن يوقف للناس، فكان يقول: إني لا أخشى إلا علي بن الحسين، ولكن الإمام ﷺ مرّ به وسلّم عليه، وأمر خاصته أن لا يعرض له أحد بسوء، وأرسل إليه: أنظر إلى ما أعجزك من مال تؤخذ به، فعندنا ما يسعك، فطب نفساً منا ومن كل من يطيعنا.^(١)

وأعظم من هذا: كفالاته لعائلة مروان بن الحكم، المشهور بعدائه لآل البيت قاطبة، فإنه لما أخرج بنو أمية من المدينة إلى الشام إثر واقعة الحرة أوى إليه ثقل مروان بن الحكم، فلما أخرج أهل المدينة عامل يزيد وبني أمية من المدينة كلم مروان عبد الله بن عمر أن يغيب أهله عنده، فأبى ابن عمر أن يفعل، وكلم مروان علي بن الحسين، وقال: يا أبا الحسين إن لي رحماً، وحرمي تكون مع حرمك؟ قال: افعل. فبعث بحرمه إلى علي بن الحسين، فخرج بحرمه وحرم مروان حتى وضعهم بينبع.^(٢) وهذا منتهى مكارم الأخلاق والمجازات على الإساءة بالإحسان.

أمه:

وهي أم ولد، جارية أهداها المختار بن أبي عبيدة الثقفي إلى الإمام زين العابدين ﷺ.

وقد نص - في فرحة الغري - على أنها كانت تسمى بـ (حوراء)، وفي غاية الاختصار: أنها كانت تسمى (جيداء).

وذهب النسابة أبو الحسن العمري في المجدي إلى أن اسمها: (غزالة)^(٣)،

(١) أعيان الشيعة ج ٤: ص ٤٨٨.

(٢) زين العابدين: ص ٤٧.

(٣) المجدي في أنساب الطالبين: ص ١٥٦.

وهو الذي اختاره السيد المكرم رحمه الله، اعتماداً على ما في الكامل من أن العرب تشير بالحوراء والجيداء وأمثالهما إلى مطلق صنف الإماماء، وليست هي أسماء للتمييز بين أفراد الصنف.^(١)

ولادته:

ولد الشهيد زيد بن علي عليه السلام بالمدينة بعد طلوع الفجر، إلا أن المؤرخين اختلفوا في السنة التي ولد فيها، فأبن عساكر، المتوفى سنة ٥٧١ هـ يرى أنها كانت سنة ٧٣ هـ.

ونقل المحقق الاستاذ ناجي حسن، عن المحلى أنها كانت سنة ٧٥ هـ تم استخلص من الروايات المختلفة أنها كانت سنة ٨٠ هـ. وذهب السيد المكرم إلى أن ولادته كانت سنة ٦٦ هـ أو ٦٧ هـ معتمداً في اختيار ذلك على حديث شراء المختار لأمه، حيث أن المختار قتل سنة ٦٧ هـ. وأما الرضوي، فقد انتهى به التحقيق إلى أنها كانت ٧٩ هـ اعتماداً على ما اتفقت عليه أكثر النصوص من أنه قتل سنة إحدى وعشرين ومائة وله من العمر اثنتان وأربعون سنة.

وهذا هو الأقرب، فإن مجرد إهداء المختار الجارية إلى أبيه الإمام زين العابدين لا يستلزم ولادته في تلك السنة، ثم لا قائل من المؤرخين بأن عمره عند استشاده كان ستاً وخمسين سنة أو سبعاً وخمسين سنة على ما يقتضيه اختيار السيد المكرم، بعد الإذعان بأنه توفي سنة ١٢١ هـ.

اسمه:

ذكر المؤرخون أن الإمام زين العابدين عليه السلام عندما بشر بولادة زيد عليه السلام تفأل بكتاب الله، ففتحته ونظر فيه، فإذا في أول سطر منه: (وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً)^(١).

ثم فتحه ثانياً فنظر، فإذا أول الورقة: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ هُمْ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(٢).

ثم قال: هو والله زيد، هو والله زيد. فسمي زيدا.

كذا ورد في سفينة البحار^(٣)، ولكن هذا الحديث قد ورد في نقل المؤرخين بصور شتى، واختلفوا في تفاصيلها وعدد مرات التفاؤل، فذكر بعض أنها كانت ثلاث مرات^(٤)، وأنه جاء في المرة الثالثة قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾^(٥).

هذا، ولكن الظاهر أن قول الإمام السجاد: (هو والله زيد) إنما كان اعتماداً على ما شعر به الآيات من الشهادة في سبيل الله، حيث أن الإمام عليه السلام كان قد علم أنه سيولد في أهل البيت شخص يقاتل في سبيل الله فيقتل ويصلب وأن اسمه (زيد) ويظهر من بعض الأحاديث أن زيد بن علي عليه السلام كان معروفاً عند أهل البيت قبل أن يولد، ومن ذلك ما ورد عن أبي ذر أنه

(١) القرآن الكريم، سورة النساء ٤-٩٥.

(٢) القرآن الكريم، سورة التوبة ٩-١١١.

(٣) سفينة البحار ج ١: ص ٥٧٧.

(٤) لباب الأنساب: ص ٩١.

(٥) القرآن الكريم، سورة آل عمران ٣/ ١٦٩.

دخل على النبي ﷺ فرآه يبكي فرق له، وسأله عما أبكاه؟ فأخبره ﷺ بأن جبرئيل عليه السلام هبط عليه وأخبره أن ولده الحسين عليه السلام يولد له ابن يسمى علياً، ويعرف في السماء بزين العابدين، ويولد لعلي ابن يسمى زيداً يقتل شهيداً. وفي حديث حذيفة بن اليمان: نظر النبي إلى زيد بن حارثة فقال: المظلوم من أهل بيتي سمّي هذا، والمقتول في سبيل الله المصلوب سمّي هذا، وأشار إلى زيد بن حارثة، ثم قال: أدن مني يا زيد، زادك الله حباً عندي، فأنت سمّي الحبيب من ولدي.

وقد ذكر جدي المرحوم آية الله السيد ميرزا محمد هادي الخراساني في كتابه (فتح الأبواب) تأويلاً استنتج منه أن اسم زيد قد أشير إلى حروفه في القرآن بقرائن حروف الآيات أنفسها، فقال:

لعله ﷺ أخذ من الآية الأولى أول الاسم من أولها، وآخر الاسم من آخرها. فـ (الواو) قرينه من أبجد (الزاي)^(١)، و (الميم) تنزيله (دال)^(٢). وفي الآية الثانية: أولها (ألف) وهي في المرتبة الثانية (ياء)^(٣)

(١) القرين للحرف: هو كل حرف يلي الحرف في الترتيب الأبجدي، فملاحظة الترتيب الأبجدي يكون الزاي قريناً للواو، كما في هَوَز، انظر علوم الجفر؛ لمحمد عطاري: ٩٨.

(٢) التنزيل: هو ملاحظة الحروف الأبجدية، وتنزيل الحرف من المرتبة التي هو فيها إلى ما يناسبها في مرتبة أسفل منها، فلو كان الحرف في مرتبة الألف ينزل إلى مرتبة المثات، وإن كان في مرتبة المثات فينزل إلى مرتبة العشرات... وهكذا. وحيث أن (الميم) في الترتيب الأبجدي يساوي العدد (٤٠) في مرتبة العشرات، فلماذا نزلناه إلى مرتبة الأحاد لساوي (٤)، وهو عدد الحرف (د) في الترتيب الأبجدي.

(٣) المرتبة الثانية لكل عدد، هو الصعود من المرتبة التي فيها العدد إلى ما فوقها، عكس التنزيل، فالأحاد مرتبتها الثانية العشرات، والعشرات مرتبتها الثانية المثات... وهكذا. وحيث أن (ألف) في الترتيب الأبجدي يساوي العدد (١) فالمرتبة الثانية لـ (١) تساوي

وآخرها (ميم) كالأولى، فصح (زيد)^(١).

صفته:

وصف الشيخ أبو محمد يحيى بن يوسف بن محمد الحجوري الشافعي زيداً عليه السلام بقوله: كان أبيض اللون، أعين، مقرون الحاجبين، تامّ الخلق، طويل القامة، كثّ اللحية، عريض الصدر، أقنى الأنف، أسود الرأس واللحية، إلا أنه خالطه الشيب في عارضيه.

وأورد الإمام بدر الدين محمد بن الحسن الزبيرى المؤيدى ترجمة مفصلة لزيد بن علي عليه السلام في أوراق كثيرة، منها قوله: كان مثل جده عليه السلام في شجاعته، وسخاوته، وفصاحته، وبلاغته، وعلمه، وحلمه، وكان أفضل أهل زمانه في الخصال، وأجمعهم لشرائط الكمال، وما أشبه حاله بقول من قال:

فما أن براه الله إلا لأربع يقرّ له القاضي بهن مع الداني
إمام لأخيار وقلب لجحفل وفارس ميدان وصدر لأيوان

إلى أن قال: ونرى أن من بني أمية من خطب له في ثمانين ألف منبر، فإذا مات مات ذكره معه، وكان من بني العباس من كانت دولته خمسين سنة، ومملك أقطار الأرض من شرق وغرب، فما كان ذكرهم إلا مدة حياتهم^(٢). وروى الشيخ الصدوق بإسناده عن جابر الجعفي، قال: دخلت على أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام وعنده زيد أخو، فدخل عليه معروف بن خربوذ المكي، فقال له أبو جعفر عليه السلام: يا معروف، أنشدني من طرائف ما

(١٠)، والعدد (١٠) هو رقم الحرف (ي) في الترتيب الأبجدي، فالمرتبة الثانية لـ (ألف) هي (ي).

(١) فتح الأبواب: ص ٣٢٣.

(٢) الروض النضير ج ١: ص ٩٧ بتصرف.

عندك، فأنشده:

لعمرك ما إن أبو مالك بوان ولا بضعيف قواه
ولا بالدد لدى قوله يعادي الحكيم إذا ما نهاه
ولكنه سيّد بارع كريم الطبائع حلو ثناه
إذا سدته سدت مطواعه ومهما وكلت إليه كفاه^(١)

قال: فوضع محمد بن علي يده على كتفي زيد وقال: هذه صفتك يا أبا الحسن^(٢).

وقال محمد بن فرات في وصفه عليه السلام: رأيت زيد بن علي وقد أثر السجود في وجهه أثراً خفياً^(٣).

وعن خضيب الوابشي، قال: كنت إذا رأيت زيد بن علي، رأيت أسارير النور في وجهه^(٤).

هذا كله من الناحية الظاهرية، وأما ما اتصف به من أخلاق ومزايا معنوية، فقد ذكر المؤرخون عنه الشيء الكثير.

فعن عاصم بن عبد الله العمري^(٥) أنه ذكر عنه زيد بن علي، فقال: لقد رأيته وهو غلام حدث، وأنه ليسمع الشيء من ذكر الله فيغشى عليه حتى يقول القائل: ما هو بعائد إلى الدنيا^(٦).

وعن سعيد بن خثيم، قال: حدثني أبو قرّة قال: خرجت مع زيد بن

(١) كان زيد الشهيد عليه السلام يكنى بأبي الحسين، لأن اسم أحد أولاده الحسين، وهو ذو الدمعة، ولعل ما ورد هنا تصحيف عن (الحسين). وراجع ص ٣٧٣

(٢) مقاتل الطالبين: ص ١٢٩.

(٣) مقاتل الطالبين: ص ١٢٩ والبحار ج ٤٦: ص ٣٠٩.

(٤) هو عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب، كما في: الروض النضير ج ١: ص ٩٨.

(٥) مقاتل الطالبين: ص ١٢٩.

علي ليلاً إلى الجبانة وهو مرخي اليدين لا شيء معه، فقال لي: يا أبا قرّة، أجاجع أنت؟ قلت: نعم. فناولني كمثراً ملء الكف، ما أدري أريحها أطيّب أم طعمها.

ثم قال لي: يا أبا قرّة، أتدري أين نحن؟ نحن في روضة من رياض الجنة، نحن عند قبر أمير المؤمنين علي عليه السلام.

يا أبا قرّة؛ والذي يعلم ما تحت وريد زيد بن علي، إن زيد بن علي لم يهلك الله حرمة منذ عرف يمينه عن شماله.
يا أبا قرّة، من أطاع الله أطاعه ما خلق.^(١)

وقال أبو حنيفة: شاهدت زيد بن علي كما شاهدت أهله، فما رأيت في زمانه أفقه منه، ولا أعلم، ولا أسرع جواباً، ولا أبين قولاً، ولقد كان منقطع القرين.^(٢)

وقال الأعمش: ما كان في أهل زيد بن علي مثل زيد، ولا رأيت فيهم أفضل منه ولا أفصح ولا أعلم ولا أشجع، ولو وفي له من تابعه لأقامهم على المنهج الواضح.^(٣)

وقال أبو إسحاق إبراهيم بن علي المعروف بالحصري القيرواني المالكي: كان زيد بن علي رضي الله عنه ديناً شجاعاً، من أحسن بني هاشم عبارة وأجلهم إشارة، وكانت ملوك بني أمية تكتب إلى صاحب العراق: أن أمنع أهل الكوفة من حضور زيد بن علي، فإن له لساناً أقطع من ظبة السيف [و] من شبا الأسنة، وأبلغ من السحر والكهانة ومن كل نفث في عقدة.^(٤)

(١) مقاتل الطالبين: ص ١٢٨.

(٢) الروض النضير ج ١: ٩٨ والمقريري في الخطط ج ٤: ص ٣٠٧.

(٣) أبو الحسين: ١١ والروض النضير ج ١: ص ٩٨.

(٤) أبو الحسين: ص ١١.

هذه نبذة مما قاله أرباب السير والتأريخ في صفات زيد بن علي عليه السلام، ولاغرو! فهو من قد سارت بفضلله الركبان، وأحرز سبق الأقران، ولم يفضلته في عصره إلا الأئمة المعصومون عليهم أفضل التحية والسلام.

نشأته:

نشأ زيد بن علي في حاضرة العلم، مدينة الرسول ﷺ حيث الصحابة والتابعين، وبدأ دراسته على أبيه زين العابدين الإمام علي بن الحسين عليه السلام وأخيه الإمام الباقر محمد بن علي عليه السلام.^(١)

فدرس القرآن الكريم حتى فاق أقرانه وعلم القرآن وأوفى فهمه^(٢)، ودرس الفقه والحديث حتى اشتهر بالعالم والفقيه، وقال فيه الإمام الصادق عليه السلام: رحم الله زيدا، أنه كان للعالم الصدوق^(٣). وقال فيه الرضا عليه السلام: إنه كان من علماء آل محمد.^(٤)

ولا بدع فيمن تخرج من مدرسة أهل البيت أن تكون له المزية على أهل زمانه والسبق لأقرانه، حتى قال فيه مناوئوا طريقة أهل البيت ما ينبئ عن تقديرهم لشخصيته البارعة واعترافهم بعلو كعبه وفصله وعلمه.

منزلته العلمية:

أشاد بفضل زيد بن علي ومنزلته العلمية جميع من عاشره أو كتب عنه من الخاصة والعامة، فمن العامة: النعمان بن محمد، حيث قال فيه:

(١) ذكر ذلك الشيخ الطوسي رحمه الله في رجاله، وعده في أصحاب الإمام الصادق عليه السلام أيضاً وذكر معنى ذلك ابن سعد في طبقاته ج ٥: ص ٢٤٠ وابن عساكر في تاريخه ج ٦: ص ١٩ والذهبي في تاريخ الإسلام ج ٥: ص ٧٤.

(٢) الروض النضير: ١: ٥٢.

(٣) الغدير ج ٢: ص ٢٢١.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١: ص ٢٤٩.

شاهدت زيد بن علي كما شاهدت أهله، فما رأيت في زمان أفقه منه ولا أعلم، ولا أسرع جواباً ولا أبين قولاً.^(١)

وقال سفيان الثوري: كان زيد أعلم خلق الله بكتاب الله، ولقد قام مقام الحسين بن علي.^(٢)

وحكى الخوارزمي عن ابن صفوان قوله: انتهت الفصاحة والخطابة والزهادة والعبادة في بني هاشم إلى زيد بن علي رضي الله عنه، رأيتُه عند هشام بن عبد الملك يخاطبه وقد تضايق به مجلسه...^(٣)

وقال فيه خالد: ما سمع قرشي ولا عربي أبلغ موعظة ولا أظهر حجة ولا أفصح لهجة منه.^(٤)

وقال فيه عدوّه اللدود هشام بن عبد الملك: إنه حلو اللسان، شديد البيان، خليق بتمويه الكلام.^(٥)

وأما أصحابنا الإمامية فقد أشادوا بفضل زيد وعلمه. ورأوا أن ثورته كانت بإذن الإمام، عليه السلام، وإليك بعض ما قالوه فيه:

قال الشيخ الطوسي عند ذكر زيد بن علي: وجلالة قدره أشهر من أن يوصف.^(٦)

وقال الشيخ المفيد في الإرشاد: وكان زيد بن علي بن الحسين عليه السلام عين أخوته بعد أبي جعفر عليه السلام، وأفضلهم، وكان عابداً ورعاً فقيهاً سخياً شجاعاً،

(١) الخطط المقرزية ج ٤: ص ٣٠٧.

(٢) الروض النضير ج ١: ص ١٠٠.

(٣) مقتل الحسين؛ للخوارزمي ج ٢: ص ١١٠.

(٤) الحقائق الوردية ج ١: ص ١٥٠ والروض النضير ج ١: ص ٥٢.

(٥) تاريخ يعقوبي ج ٢: ص ٣٩.

(٦) رجال الطوسي: ص ٨٩ باب أصحاب الإمام علي بن الحسين عليه السلام.

وظهر بالسيف يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويطلب بشارات الحسين عليه السلام.^(١)
وقال ابن داود في رجاله: (... شهد له الصادق عليه السلام بالوفاء، وترحم عليه، وهذا يدل على جلالته).^(٢)

وقال الشهيد الأول في القواعد عند ذكره من خرج في وجه الظالم:
... جاز أن يكون خروجهم بإذن إمام واجب الطاعة كخروج زيد بن علي عليه السلام وغيره من بني علي عليه السلام.^(٣)

وقال أبو الحسن العمري في كتابه (المجدي)، عند ذكره لأعقاب زيد ابن علي، بعد أن ذكر ثورته وشهادته: فمن تكلم على ظاهر زيد عليه السلام من أهل الإمامة فقد ظلمه، ولكن يجب أن يتأول قول الصادق عليه السلام ويترحم على زيد كما ترحم عليه، وعساه خرج مأذوناً له... إلى أن قال: ومن رد منا على الزيدية إنما يريد تكذيب المدعي ما لم يقل زيد.^(٤)

وقال الطبرسي في إعلام الوري: وكان زيد بن علي بن الحسين أفضل إخوته بعد أبي جعفر الباقر عليه السلام، وكان عابداً ورعاً سخيّاً شجاعاً، وظهر بالسيف يطلب بشارات الحسين عليه السلام ويدعو إلى الرضا من آل محمد عليهم السلام، فظن الناس أنه يريد بذلك نفسه، ولم يكن يريد لها؛ لمعرفته باستحقاق أخيه الباقر عليه السلام الإمامة من قبل، ووصيته عند وفاته إلى أبي عبد الله جعفر ابن محمد الصادق عليه السلام.^(٥)

(١) الإرشاد: ص ٢٦٨.

(٢) رجال ابن داود: ض ١٦٤ ط / طهران ١٣٤٢.

(٣) كتاب القواعد والفوائد: ص ٢٨٢ (باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر).

(٤) المجدي في أنساب الطالبين: ص ١٥٧.

(٥) إعلام الوري: ص ٢٥٧.

كما عقد الطبرسي في كتابه أسرار الإمامة فصلاً في أحوال زيد بن علي وذكر فضائله.^(١)

وقال الشيخ البهائي: إنا معشر الإمامية لا نقول في زيد بن علي إلا خيراً.^(٢) وقال المحدث النوري في خاتمة المستدرک: وأما زيد بن علي عليه السلام، فهو عندنا جليل القدر، عظيم الشأن كبير المنزلة، وما ورد مما يوهم خلاف ذلك مطروح أو محمول على التقية.^(٣)

وقال العلامة المجلسي في البحار: الأخبار الدالة على جلالة زيد ومدحه وعدم كونه مدعياً لغير الحق أكثر، وقد حكم أكثر الأصحاب بعلو شأنه، فالمناسب حسن الظن به وعدم القدح فيه.^(٤)

وقال في مرآة العقول: دلت أكثر الأخبار على كون زيد مشكوراً، وأنه لم يدع الإمامة، وأنه كان قائلاً بإمامة الباقر والصادق عليهما السلام، وإنما خرج لطلب ثأر الحسين عليه السلام وللأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان يدعو إلى الرضا من آل محمد، وأنه كان عازماً على أنه إن غلب على الأمر فوضه إلى أفضلهم وأعلمهم، وإليه ذهب أكثر أصحابنا، بل لم أر في كلامهم غيره. وقيل: إنه كان مأذوناً من قبل الإمام سراً، ويؤيده ما استفيض من بكاء الصادق عليه السلام [عليه] وترحمه ودعائه له، ولو قتل على دعوى الإمامة لم يستحق ذلك.^(٥)

وقال الشيخ الحر العاملي في وسائل الشيعة: زيد بن علي بن الحسين بن

(١) أعيان الشيعة ج ٣٣: ص ٤٦.

(٢) رياض العلماء ج ٢: ص ١٥٧ والغدير ج ٣: ص ٧١.

(٣) مستدرک الوسائل ج ٢: ص ٥٩٩.

(٤) بحار الأنوار ج ١١: ص ٤٣.

(٥) مرآة العقول ج ١: ص ٢٦١.

علي بن أبي طالب عليه السلام، عده الشيخ في أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام، وقال المفيد في الإرشاد: ووردت في الأحاديث مدائح كثيرة له.^(١)

وقال المحقق الأردبيلي في جامع الرواة: هو جليل القدر عظيم المنزلة، قتل في سبيل الله وطاعته.^(٢)

وقال الشيخ طه نجف في إتيان المقال: الأخبار في فضله واستقامة حاله وترحم الإمام عليه وأنه لو ظفر لوفى، فوق حدّ الإحصاء.^(٣)

وقال الشيخ عبد الله المامقاني في تنقيح المقال عن التكملة: اتفق علماء الإسلام على جلالته وثقته وورعه وعلمه وفضله... إلى أن قال: وملخص المقال: إني أعتبر زيدا ثقة وأخباره صحاحاً اصطلاحاً، بعد كون خروجه بإذن الصادق عليه السلام لمقصد عقلائي عظيم، وهو مطالبته حق الإمامة، إتماماً للحجة على الناس وقطعاً لعذرهم بعدم مطالب له.^(٤)

وقال السيد علي خان بن معصوم المدني في رياض السالكين: ولقد كان جم الفضائل عظيم المناقب، وكان يقال له: حليف القرآن.^(٥)

وقال الشيخ حسن صاحب المعالم في شرحه للاستبصار: كان سليمان بن خالد الأقطع مأذوناً في خروجه مع زيد.^(٦)

قلت: والإذن لسليمان في الخروج مع زيد يدل على أن زيد بن علي كان مصيباً في خروجه أيضاً.

(١) وسائل الشيعة ج ٢٠: ص ٢٢٢.

(٢) جامع الرواة ١: ص ٣٤٣.

(٣) إتيان المقال، القسم الأول: ص ٦٥.

(٤) تنقيح المقال ١: ص ٤٦٧.

(٥) رياض السالكين: ٨. الطبعة الحجرية

(٦) زيد الشهيد: ٤٢.

ونقل السيد محسن الأمين عن الرياض ما نصه: السيد الجليل أبو الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب إمام الزيدية، كان سيداً كبيراً عظيماً في أهله وعند شيعة أبيه، والروايات في فضله كثيرة، وقد ألّف جماعة من متأخري علماء الشيعة ومتقدميهم كتباً عديدة مقصورة على ذكر أخبار فضائله كما يظهر من مطاوي كتب الرجال.^(١)

وقال السيد الخوئي في المعجم بعد ذكر الروايات المؤيدة لثورة زيد، وتضعيف ما عارضها من الروايات: إن زيد كان مأذوناً من قبل الإمام، ولكنه لم يصرح بذلك خوفاً من توجه خطر على الإمام من ذلك.^(٢)

هذا بالإضافة إلى ما كتبه علماؤنا في حياة زيد والإشادة بفضله ومقامه من الأسفار.^(٣)

(١) أبو الحسين: ١٠.

(٢) معجم رجال الحديث ٧: ص ٣٥٧.

(٣) وإليك عرضاً للكتب التي تعرضت لحياة هذا المجاهد الشهيد:

١- أخبار زيد بن علي، لإبراهيم بن سعيد بن هلال بن عاصم الثقفي، المتوفى سنة ٢٨٣هـ. ذكره الشيخ الطوسي في الفهرست.

٢- أخبار زيد بن علي، لمحمد بن زكريا مولى بني غلاب، المتوفى سنة ٢٩٨هـ. ذكره النجاشي في كتاب (رجال النجاشي).

٣- كتاب من روى أخبار زيد بن علي ومسنده، لأحمد بن محمد، المعروف بابن عقدة، المتوفى سنة ٣٣٣هـ. ذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء.

٤- أخبار زيد بن علي، لعبد العزيز بن يحيى الجلودي، المتوفى سنة ٣٦٨هـ. ذكره النجاشي في كتابه.

٥- كتاب الشيخ صدوق (ره) في زيد بن علي.

٦- فضائل زيد، لمحمد بن عبد الله بن عبيد الله بن بهلول. ذكره النجاشي.

٧- كتاب الميرزا محمد الاسترآبادي في زيد بن علي.

زيد والقرآن الكريم:

كان زيد بن علي يحفظ القرآن ويتلوه آناء الليل وأطراف النهار حتى اشتهر بأنه: (حليف القرآن).

فقد روي عن زياد بن المنذر قوله: قدمت المدينة فجعلت كلما سألت عن زيد بن علي؟ قيل لي: ذاك حليف القرآن.^(١)

وكان عمر بن موسى الوجهي، يقول: رأيت زيد بن علي، فما رأيت أحداً يفضله في معرفة الناسخ والمنسوخ والمتشابه من الكتاب المجيد.^(٢) وقال الرجبى في قراءة زيد: هذه القراءة سمعتها من زيد بن علي بن الحسين، وما رأيت أعلم بكتاب الله منه.^(٣)

ولا غرو، فهو سليل النبوة، وتلميذ مدرسة أهل البيت الذين نزل فيهم القرآن الكريم، وتولوا تفسيره وقاتلوا على تأويله ودافعوا عنه بكل صمود وبسالة.

وكان الشهيد زيد يدرس القرآن منذ صغره فامتزج بكل وجوده حتى أن عاصم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، قال فيه: لقد أتيت وهو غلام حدث، وأنه ليسمع الشيء من ذكر الله فيغشى عليه حتى يقول القائل: ما هو عائد إلى الدنيا.^(٤)

وقال هو عليه السلام: خلوت بالقرآن ثلاث عشرة سنة، أقرأه وأتدبره.^(٥) وذكر المقرئى في خططه: أن زيدا خطب في الكوفة وقال: (والله ما

(١) مقاتل الطالبين: ص ١٣٠ وعمدة الطالب: ص ٢٢٧.

(٢) زيد الشهيد: ١٦.

(٣) الخطط المقرئية ج ٦: ص ٦٠٧ ووقائع الأيام: ٦٧.

(٤) الخطط المقرئية ج ٦: ص ٦٠٧.

(٥) الخطط المقرئية ج ٢: ص ٤٣٦ والتكملة من الروض النصير ج ١: ص ٩٨.

خرجت ولا قمت مقامي هذا حتى قرأت القرآن، وأتقنت القراءة، وأحكمت السنن والآداب، وعرفت التأويل كما عرفت التنزيل، وفهمت الناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، والخاص والعام، وما تحتاج إليه الأمة في دينها، مما لا بد منه ولا غنى لها عنه، وإني لعلى بينة من ربي^(١).

وفي الروض النضير، بإسناده عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال في عمه زيد: كان بالقرآن عالماً^(٢).

وكان زيد بن علي إلى جانب حفظه القرآن الكريم معتقداً بأن القرآن هو المنقذ للبشرية من الجهل والشقاء، وكان على اطلاع واسع بهذا الكتاب العزيز، ويظهر ذلك من وصفه القرآن بقوله: (واعلموا رحمكم الله أن القرآن والعمل به يهدي للتي هي أقوم، لأن الله شرفه وكرمه وعظمه، وسماه روحاً ورحمة وشفاء وهدى ونوراً، وقطع منه بمعجزة التأليف أطماع الكائدين، وأبانه بعجيب النظم عن حيل المتكلفين، وجعله متلوّاً لا يمل، ومسموعاً لا تمجه الآذان، وغضاً لا يخلقه كثرة التردد، وعجباً لا تنقضي عجائبه، ومفيداً لا تنفد فوائده)^(٣).

ومما يدل على إحاطته بكتاب الله ما حدث به أبو غسان الأزدي الذي كان مع زيد بن علي عليه السلام خمسة أشهر قال:

قدم زيد بن علي الشام أيام هشام بن عبد الملك، فما رأيت رجلاً أعلم بكتاب الله منه، ولقد حبسه هشام خمسة أشهر وهو يقص علينا ونحن معه في الحبس تفسير سورة الحمد وسورة البقرة، يهذ ذلك هذاً^(٤).

(١) الخطط المقرزية ٤: ٣١٢.

(٢) الروض النضير ١: ١٠٥.

(٣) الحدائق الوردية ١: ١٥١.

(٤) زيد الشهيد: ١٦، وانظر أول كتاب تفسير غريب القرآن، للشهيد زيد بن علي عليه السلام:

وسأتي في تأليفات زيد عليه السلام ثلاثة كتب تتعلق بالقرآن الكريم وهي:

١- قراءته الخاصة، التي جمعها إمام النحاة أبو علي الأهوازي المقيري.

٢- قراءة جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، رواها عنه عمر بن

موسى الوجيهي.

٣- تفسير غريب القرآن.

ونظراً للأهمية القصوى التي يمتاز بها هذا الكتاب العزيز فقد أولاه الأئمة والعلماء عناية خاصة وتناولوه من شتى الجوانب ومنها شرح الغريب، فإن ابتعاد الناس عن الرسول والأئمة من آل البيت عليهم السلام وعدم استفادتهم من تلك المناهل العذبة الفياضة وركضهم وراء من ادعى العلم والفقه من الصيادلة والقصاصين ومن تربع على مسند الخلافة زوراً وبهتاناً، قد جعل هناك فواصل كبيرة بين القرآن والأمة، فصار غريباً عنهم بعد أن نزل لأجلهم وبالكلام الذي يتكلمون به وباللغة التي يفهمونها.

وحرص أئمة أهل البيت عليهم السلام على إزالة هذه الفواصل وتقريب الناس إلى القرآن، فأخذوا ينشرون علوم القرآن، ويشحذون الأذهان لتفهم القرآن. وملء هذا الفراغ الحاصل بين القرآن والناس.

وكان الشهيد زيد بن علي بن الحسين عليه السلام من رواد هذه الحركة والسباقين في هذا المجال.

التعريف بعلم غريب القرآن:

ومن المناسب هنا أن نذكر معنى الغريب ونشأة علم الغريب^(١):

للغريب معنيان لغوي واصطلاحي:

فالغريب في اللغة: هو البعيد والغامض والخفي، قال الفيروزآبادي:

الإغراب: الإتيان بالغريب، وغرب: غاب وبعد، وغرب: غمض وخفي^(٢).

وقال الفيومي: غربت الشمس تغرب غروباً: بعدت وتوارت في مغيبها،

وكلام غريب بعيد من الفهم^(٣).

وقال الزمخشري: تكلم فأغرب، إذا جاء بغرائب الكلام ونوادره، تقول:

فلان يغرب كلامه، ويغرب فيه، وفي كلامه غرابة، وقد غربت هذه الكلمة

أي غمضت وخفيت فهي غريبة، ومنه: مصنف الغريب^(٤).

والغريب من الناس: هو البعيد المنقطع عن الأهل والوطن، قال طهمان

ابن عمر الكلابي^(٥):

ولاني والعبسي في أرض مذحج غريبان شتى الدار مختلفان

وقد وردت مادة (غ ر ب) في القرآن الكريم في تسعة عشر موضعاً بصيغ

متنوعة تبلغ ثلاث عشرة صيغة، منها سبعة صيغ بلفظ (المغرب).

(١) قد سردنا في تقديمنا لكتاب (تفسير غريب القرآن، المنسوب الى زيد الشهيد عليه السلام)

عرضاً جامعاً لما وقفنا عليه من الكتب المصنفة في غريب القرآن، وخصوصيات

نسخة تفسير غريب القرآن لزيد الشهيد، فراجع المقدمة المفصلة لكتاب تفسير

غريب القرآن، للشهيد زيد بن علي عليه السلام، الصفحات: ١٦، ١١٠، ط/ مكتب الاعلام

الاسلامي - قم، سنة ١٤١٢ هـ.

(٢) القاموس المحيط: (غرب).

(٣) المصباح المنير: (غرب).

(٤) أساس البلاغة، للزمخشري.

(٥) كان في زمن عبد الملك بن مروان، المتوفى نحو سنة ٨٠ هـ، الاعلام ٣: ٢٣٣.

ولم يرد لفظ (الغريب) الدال على الغريب من الكلام في كتاب الله العزيز مع أنه المتداول في لسان العرب. والغريب من الكلام في لغة العرب على قسمين:

الأول: أن يراد به أنه بعيد المعنى غامضه، لا يتناوله الفهم إلا عن بعد ومعاناة فكر.

والثاني: أن يراد به كلام من بعدت به الدار من شواذ قبائل العرب، فإذا وقعت إلينا الكلم من لغاتهم استغربناها.

كذا قسمه أبو سليمان محمد بن محمد الخطابي كما في كشف الظنون^(١).

ويمكن تفسير الغريب بعبارة أشمل ليعم ما يعرف بالغريب في عصرنا الحاضر، وهو أن الغريب كل كلام أو كلمة لا يكون ظاهر المعنى ولا مألوف الاستعمال لدى المخاطبين به، سواء كانت الغرابة من جهة نفس الكلمة أو الكلام أو من جهة ابتعاد المخاطب عن أصول التحاور في اللغة كما هو عليه أكثر الناس في عصرنا الحاضر.

نشأة علم الغريب:

أنزل الله تعالى القرآن الكريم بلسان عربي مبين^(٢) قرآناً عربياً^(٣) غير ذي عوج^(٤) تبياناً لكل شيء^(٥).

وقد نزل القرآن في عصر ازدهرت فيه اللغة العربية وبلغت الفصاحة والبلاغة أوجها في عصر الرسالة.

(١) كشف الظنون ج ٢: ص ١٢٠٣ وص ١٢٠٤.

(٢) القرآن الكريم، سورة الشعراء: ٢٦ / ١٩٥.

(٣) القرآن الكريم، سورة طه: ٢٠ / ١١٣.

(٤) القرآن الكريم، سورة الزمر: ٣٩ / ٢٨.

(٥) القرآن الكريم، سورة النحل: ١٦ / ٨٩.

ولم يكن قد داخل العربية شيء مما داخلها بعد اختلاط العرب بغيرهم
من دخل في الإسلام من سائر الأمم.

فلم يكن لدى المخاطبين بالقرآن إبهام في معرفة معانيه إلا من شذ في
الإدراك والفهم والذكاء.

وبالنسبة إليه أيضاً كان مفتاح الغموض هو الرسول ﷺ الذي كان
متكفلاً لإزالة الإشكال وبيان ما أراده القرآن لمن قصر عن فهمه.

فقصة عدي بن حاتم ذائعة مشهورة، وهي قوله: قلت: يا رسول الله
ما الخيط الأبيض من الخيط الأسود، أهما الخيطان؟

قال: إنك لعريض القفا إن أبصرت الخيطين، ثم قال: بل هو سواد
الليل وبياض النهار.^(١)

ونقل الذهبي: أن أحمد والشيخين وغيرهم رووا عن ابن مسعود: لما
نزلت هذه الآية: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾^(٢) شق ذلك على
الناس، فقالوا: يا رسول الله وإينا لم يظلم نفسه؟

قال: إنه ليس الذي تعنون، ألم تسمعو ما قال العبد الصالح: (إن
الشرك لظلم عظيم)^(٣)؟ إنما هو الشرك.^(٤)

هذا، ومن جهة أخرى: فإن القرآن يفسر بعضه بعضاً، ولو تأمل في
آياته المجتهدون لما أشكل عليهم كلمة من كلماته كما حدث ذلك لأبي بكر
عندما سئل عن قوله تعالى: (وفاكهة وأباً)^(٥) قال: أي سماء تظلني أو أي

(١) الجامع لأحكام القرآن ٢: ٣٢.

(٢) القرآن الكريم، سورة الأنعام: ٨٢ / ٦.

(٣) القرآن الكريم، سورة لقمان: ١٣ / ٣١.

(٤) التفسير والمفسرون ١: ٤٦٤.

(٥) القرآن الكريم، سورة عبس: ٨٠ / ٣١.

أرض تقلني إن أنا قلت في كتاب الله ما لا أعلم؟^(١)

وعندما بلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام قال: يا سبحان الله، أما علم أن الأب هو الكلأ والمرعى؟، وأن قوله: (وفاكهة وأباً) اعتداد من الله تعالى بأنعامه على خلقه بما غذاهم به وخلقهم لهم ولأنعامهم مما تحيي به أنفسهم وتقوم به أجسادهم؟^(٢)

وروى السيوطي في الإتقان: أن ابن عباس قال: كنت لا أدري ما (فاطر السموات والأرض) حتى أتاني أعرابيَان يختصمان في بئر، فقال أحدهما: أنا فطرتهَا. يقول: أنا ابتدأتها^(٣).

وعلى أي حال، فإن القرآن في عهد الرسول ﷺ لم يكن فيه غامض أو غريب على علماء الصحابة، وإن التبس الأمر أحياناً على بعض الناس، فقد كان الرسول هو المفسر والمرجع في بيان ذلك، واستمر الأمر على ذلك حتى وفاته ﷺ ولما جاء العصر الثاني وهو العصر الذي حصل فيه فتح الأمصار واختلاط العرب بغيرهم من الفرس والروم والحبش حيث نشأ فيه من الأولاد من تعلّموا الضروري من اللسان العربي وتركوا ما عداه، وتمادت الأيام إلى أن انقرض الصحابة وجاء التابعون فسلكوا سبيلهم، فما انقضى زمانهم حتى استحال اللسان العربي أعجمياً أو كاد.

فانبرى جماعة من علماء الدين وحصون الشريعة وصرفوا أعمارهم في بيان ما اغترب عنه المسلمون، ومنه نشأ علم غريب القرآن.

(١) الإتقان ٢: ٥.

(٢) انظر تفسير البرهان ٤: ٤٢٩.

(٣) الإتقان ٢: ٤.

مؤلفاته:

إن ما ذكره المؤرخون من كتب الشهيد زيد بن علي عليه السلام كثيرة، وخلال تتبعنا فهارس الكتب وتفحصنا عن حياة الشهيد وجهوده العلمية وقفنا له من المؤلفات على ما يلي:

١- الصفوة:

وهو كتاب يبحث عن الإمامة والاصطفاء وتفضيل أهل البيت عليهم السلام على غيرهم.

ويستدل الشهيد زيد في كتابه "الصفوة" بآيات كثيرة من كتاب الله العزيز، وهو يدل على سعة اطلاعه وقوة احتجائه وبيانه، كانت نسخة هذا الكتاب الفريدة في المتحف البريطاني برقم ١ / ٢٠٣ زيدية، مؤرخة بسنة ١٠١٩هـ.

وقف عليها الأستاذ ناجي حسن، وقام بتحقيقها وإخراجها إلى النور قبل سنوات، وقامت بطبعها مطبعة الآداب في النجف الأشرف. وقد ذكر هذا الكتاب بروكلمان في تاريخ التراث العربي ٣: ٣٢٢. وأعدنا طبعة على النسخة المطبوعة في الملحق رقم (١) لتفسير غريب القرآن المطبوع في قم سنة ١٤١٨ هجرية.

٢- المجموع الفقهي:

رواه عنه أبو خالد الواسطي، وقد ورد في الروض النضير: أن أبا خالد الواسطي قال: أن زيدا عليه السلام هو الذي جمع هذا الكتاب^(١). ومهما يكن من أمر، فالمجموع يحتوي على كتاب الطهارة، والصلاة، والجنائز والزكاة، والصيام، والحج، والبيوع، والشركة، والشهادات،

(١) الروض النضير ١: ٥٨١.

والنكاح، والطلاق، والحدود، والسير وهو: الخمس، والجهاد والفرائض. نشر هذا الكتاب لأول مرة على ما يبدو في ميلانو سنة ١٩١٩م عن مخطوط في مكتبة أمبروزيانا، وقدم للملك إيطاليا عمانوئيل، كما وطبع أخيراً في بيروت في ٣٩٩ صفحة.

ونسخه المخطوطة هي في:

الفتيكان، ثالث برقم: ١٠٢٧، ١١٦٣.

وأخرى في هامبورك / معهد الدراسات الشرقية برقم ١٢.

وأخرى في رامبور ١ / ٣٤٦ رقم ٥-٨.

وأخرى في باتنة ١ / ٦٠ برقم ٦١٥.

ونظراً لأهمية هذا الكتاب فقد تناوله جماعة من العلماء بالشرح والتوضيح، نذكر منهم:

القاضي الحسين بن أحمد بن الحسين السياغي الصنعاني، المتوفى سنة ١٢٢١هـ، في كتاب (الروض النضير) وطبع في مصر في أربعة أجزاء سنة ١٣٣٧هـ = ١٩٢٨م.

ومنهم: أبو محمد أحمد بن ناصر بن محمد بن عبد الحق المخلافي.

ومنهم: محمد بن المطهر في كتاب سماءه: (المنهاج الجلي). وغيرهم.

٣- المجموع الحديثي:

قال عنه السيد المقرّم: أن الظاهر مما نشرته مجلة الهلال: أنه مطبوع مع المجموع الفقهي وجعل كخاتمة له، فإن له خاتمة تشتمل على أبواب منها: في فضل العلماء، ومنها: في الإخلاص، ومنها: في أخبار وأحاديث حسان.^(١)

(١) زيد الشهيد: ٢١.

والمجموع الحديثي رواه عن زيد: أبو خالد الواسطي، ورواه عن أبي خالد: إبراهيم بن الزبرقان، ورواه عن إبراهيم: نصر بن مزاحم المنقري صاحب كتاب صفين..

وقد شرح المجموع الحديثي الحافظ أحمد بن يوسف، شارح المجموع الفقهي، وسماه: (الفتح العلي).

٤- القلة والجماعة:

وهو كتاب في مدح القلة وذم الكثرة، رواه عنه خالد بن صفوان، وقد عرفه بعض باسم: (مدح الأقل وذم الأكثر).

ومضمون الكتاب بيان ضلال أكثر الأمم عن الأنبياء، وما ذكره الله تعالى في سورة آل عمران من مدح القليل وذم الكثير، وما ذكره في سورة النساء، والمائدة، والأعراف، والأنفال، يونس، وهود، والنحل، وبني إسرائيل، والكهف، والمؤمنون، والشعراء، والقصص، والعنكبوت، والسجدة، والأحزاب، وسبأ ويس، وص، والمؤمن، والأحقاف، والفتح، والذاريات، واقتربت، والواقعة، والصف، والملك، ونون، والحاقة.

وسورة البقرة، والأنعام، والتوبة، والرعد، وإبراهيم، والحجر، والفرقان، والنمل، والروم، والزمر، والدخان، والجن، والحجرات، والطور، والحديد.^(١) وقد ذكر هذا اسم الكتاب كل من ذكر مؤلفات زيد بن علي، كما وذكره الدكتور علي حسن عبد القادر في كتابه: نظرة عامة في تاريخ الفقه الإسلامي، ص ١٨٢.

وأوردنا مقتطفات من هذا الكتاب ذكرها السيد ابن طاوس رحمه الله في

(١) راجع تفصيل ذلك في الملحق رقم ٢ من كتاب تفسير غريب القرآن، لزيد بن علي

كتابه سعد السعود ص ٢٢٣ ٢٢٥ في الملحق رقم ٢، لتفسير غريب القرآن، المطبوع في قم سنة ١٤٣١هـ.

٥- منسك الحج وأحكامه أو مناسك الحج:

رواه زيد بن علي عليه السلام عن أبيه الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام.
نسخته المخطوطة في برلين برقم ١٠٣٦٠ امبروزيانا ١٤٣هـ.
وقد قام بطبعه العلامة المغفور له السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني في ١٤ صفحة في مطبعة الفرات ببغداد سنة ١٣٤٣ هجرية.

٦- كتاب الردّ على القدرية من القرآن:

أورد هذا الكتاب أبو منصور عبد القاهر البغدادي في (أصول الدين)، ص ٣٠٧ كما في زيد الشهيد: ٢١ وقد ذكره في مؤلفات زيد كلّ من ترجمه.

٧- رسالة ردّ المرجئة:

ذكرها الدكتور علي حسن عبد القادر في كتابه: نظرة في تاريخ الفقه الإسلامي: ١٨١ في جملة ما نسب إلى زيد من الكتب بعنوان: (رسالة ضد المرجئة).

وقال بروكلمان: أن نسخته المخطوطة في م / برلين برقم ١٠٢٦٥.

٨- تثبيت الإمامة:

ذكر هذا الكتاب أكثر من ترجم لزيد، وذكره بروكلمان في المخطوطات التي تنسب إلى زيد، وقال في تاريخ الأدب العربي ٣: ٣٢٢ ونسب إلى الهادي إلى الحق، وأضاف: أن نسخته المخطوطة في امبروزيانا برقم ٨٧٤٠ [وانظر العنوان التالي].

٩- إثبات الوصية:

روى هذا الكتاب خالد بن محمد عن زيد بن علي كما في الروض النظير
١١٧:١.

وذكره بروكلمان في ما نسب إلى زيد من المخطوطات، باسم (رسالة في
إثبات وصية أمير المؤمنين وإثبات إمامة الحسن والحسين وذريتهما). وقال:
أنها من جملة مخطوطات برلين برقم ٩٧٨١.
هذا وقد ذكر بروكلمان رسالة أخرى له في كروبوسنترن برقم ٣١/ن/٢،
ولكنه لم يذكر اسمها ولا موضوعها، انظر تاريخ الأدب العربي ٣: ٣٢٢.

١٠- كتاب الحقوق:

رواه عنه أبو خالد الواسطي كما في دليل القضاء الشرعي ٣: ٣٠٣ وذكره
بروكلمان باسم: (رسالة في حقوق الله) وقال بعد أن ذكر أن نسخته المخطوطة
في م/ فاتيكان ثالث ١٠٢٧، ٤-: وهذه النسخة تختلف عن مخطوطة برلين
برقم ٩٦٨١، انظر تاريخ التراث العربي ٣: ٣٢٢.

١١- قراءته الخاصة:

جمعه إمام النحاة أبو حيان في كتاب سماءه: (النير الجلي في قراءة زيد بن علي).
ذكره الحاجي خليفة في كشف الظنون ٢: ٦٢٤، وفؤاد سزكين في تاريخ
التراث العربي ١: ٥١، وابن خلكان في فوات الوفيات ١: ٦٤.
وذكره بروكلمان باسم: (قراءة زيد بن علي)، وقال: إن مخطوطته في
امبروزيانا برقم ٢٨٩.

والجدير بالذكر: أننا قد وقفنا على بعض قراءة زيد الخاصة في تفسيره
لغريب القرآن ينبغي أن يفرد في سجل خاص ولعل الله ييسر ذلك إن شاء الله.

١٢- قراءة جدّه علي بن أبي طالب:

رواها عنه عمر بن موسى الوجهي كما في فهرست الشيخ الطوسي -.

وذكر الشيخ عبد الواسع الواسعي في كتابه (الدر الفريد الجامع لمتفرقات الأسانيد) من كتب زيد بن علي: كتاب القراءة في القرآن، ولعله يشير إلى الكتاب المتقدم برقم (١١)، ولكن من ذكر مؤلفات زيد بن علي، ذكر العنوانين معاً، فيظهر أن كل واحد عنوان لكتاب خاص مستقل برأسه.

١٣- تفسير غريب القرآن:

ذكر هذا الكتاب في مؤلفات زيد الشهيد كل من ترجمه، ومن جملة الذين ذكروا له هذا الكتاب: ابن النديم في فهرسته، وذكره الشيخ عبد الواسع الواسعي في كتابه: الدر الفريد الجامع لمتفرقات الأسانيد، ط/ القاهرة سنة ١٣٥٧هـ في الصفحة ٢٤٣ باسم: غريب معاني القرآن. وأيضاً الدكتور علي حسن عبد القادر في كتابه: (نظرة عامة في تاريخ الفقه الإسلامي): ١٨١.

كما ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٣: ٣٢٢، وأضاف: أن نسخته المخطوطة في مكتبة برلين برقم ١٠٢٣٧، الورقة ٢٧ ب ٧٩أ، وذكر له كتاباً آخر بعنوان: (مدخل إلى القرآن وتفسير لمواضع مختارة منه) في مكتبة برلين أيضاً برقم ١٠٢٢٤.

وذكره أيضاً الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشي في تقديمه لكتاب (العمدة في غريب القرآن) لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، فقال في الصفحة ٢١: تفسير غريب القرآن، للإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب، الفقيه المفسر الخطيب، أدرك بعض الصحابة ولم يرو عنه، توفي سنة ١٢٢ هـ، وفي صحة نسبة الكتاب إليه خلاف.

وأضاف في هامش ص ٢١: يوجد نسخة مخطوطة منه في برلين رقم ١٠٢٣٧، وآخر في صنعاء^(١). (انظر مجلة معهد المخطوطات العربية ١ / ٢٠١) وفي ذيل رقم ٤٧١ (انظر ترجمة تاريخ التراث العربي، لسزكين ٢ / ٢٨٩). والدكتور علي شواخ إسحاق في موسوعته (معجم مصنفات القرآن الكريم) ٣: ٢٩٤ برقم ٢٣٢٦، وقال: ولا بد من التثبت من صحة نسبته إليه. وما ذكره هذان العلمان وإن قاله آخرون أيضاً، إلا أن ما ورد في أول هذا التفسير وتكرر في أول كل سورة، يؤكد الظن بأن هذا التفسير قد جمع فيه ما روي عن زيد بن علي في تفسير غريب القرآن. خصوصاً ما إذا أخذنا بعين الاعتبار ما ورد في أول التفسير من قوله: (أنه أُملي في تفسير الفاتحة وسورة البقرة مدة حبسه، وهو خمسة أشهر، بهذه هذاً...)^(٢).

وقارناً ذلك بالمقاطع التي ينص فيها على أن زيد بن علي قال كذا، بعد نقله معنى أو معان متعددة لكلمة من كلمات القرآن. هذا، ولو أمكن الشك في قيام زيد بترتيب هذا التفسير تأليفاً أو إملاءً، فإنه لا يمكن الشك في أن هذا الكتاب مما تداوله علماء الزيدية وتلقوه بالقبول، وأنه رواية أبي خالد الواسطي، الذي كان قريباً من عصر الصحابة والتابعين، وكلامه بالنسبة إلى ما سمعه من زيد وغيره من التابعين حجة. هذا وقد طبع هذا الكتاب في قم ولبنان عدة مرات، آخرها في قم، سنة ١٤١٨ هجرية، في ٥٠٩ صفحة. قامت بنشره مكتب الاعلام الاسلامي في قم

(١) هذه النسخة توجد في م / الجامع الكبير بصنعاء اليمن، برقم ٥٨٢ / تفسير.

(٢) تفسير غريب القرآن، لزيد الشهيد: ١١٧.

أدبه:

إن الشهيد زيد بن علي لم يكن من الشعراء المحترفين، بل لم يكن شاعراً
بالمعنى المؤلف،

وما جرى على لسانه من الأبيات إنما كانت من عفو البديهة وفواضل
التفكير، فقد كان متتهجاً نهج آبائه وقدوته في السير والسلوك من التفرغ
والانقطاع إلى الله والتفكير في إصلاح أمر الأمة وانتشالها من حضيض الجهل
والعبودية بالوعظ والإرشاد.

وقد روي عنه من الأبيات في الاعتبار والنظر في عواقب الأمور والاتعاظ
بالأموات ما يلي:

لكل أناس مقبر بفنائهم	فهم ينقصون والقبور تزيد
فما أن ترى دار حيّ قد أخرجت	وبرّ بأفناء البيوت جديد
هم جيرة الأحياء أما مزارهم	فدان، وأما الملتقى فبعيد

وله عليه السلام في تفضيل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قوله:

ومن فضل الأقسام يوماً برأيه	فإن علياً فضله المناقب
وقول رسول الله والحق قوله	وإن رغمت منه الأنوف الكواذب
بأنك مني يا علي معالناً	كهارون من موسى أخ لي وصاحب
دعاه ببدر فاستجاب لأمره	فبادر في ذات الإله يضارب
فما زال يعلوهم به وكأنه	شهاب تلقاه القوايس ثاقب

وقوله عليه السلام:

نحن سادات قريـ	ش وقوام الحق فينا
نحن الأنوار التي من	قبل خلق الخلق كنا
نحن منا المصطفى	المختار والمهدي منا
فبنا قد عرف الله	وبالحق أقمنا

سوف يصلى بسعير من تولى اليوم عنا
وله في الوعظ مخاطباً ابنه يحيى:

أبني أما أهلكنّ فلا تكن
واحذر مصاحبة اللئيم فإنما
ولقد بلوت الناس ثم خبرتهم
فإذا القربة لا تقرّب صاحباً
الواعظ أيضاً:

ثوى باقر العلم في ملحد
فمن لي سوى جعفر بعده
أبا جعفر الخير أنت الإمام
وقال:

يا موت أنت سلبتني إلفاً
واحسرتا لا نلتقي أبداً
قدّمته وتركتني خلفاً
حتى نقوم لربنا صفاً
وينسب إليه الرباعية التالية:

السيف يعرف عزمي عند هيبته
إنّا لنأمل ما كانت أوائلنا
والرمح بي خبر، والله لي وزر
من قبل تأمله إن ساعد القدر
وينسب إليه أيضاً:

يقولون زيدا لا يزكي بماله
إذا حال حول لم يكن في ديارنا
وكيف يزكي المال من هو باذله
من المال إلا رسمه وفضائله
ومما أورده السيد الأمين منسوباً إليه قوله:

لويعلم الناس ما في العرف من شرف
وبادروا بالذي تحوي أكفهم
لشرفوا العرف في الدنيا على الشرف
من الخطير ولو أشفوا على التلف

نبذ من أقواله:

نقل السيد عبد الرزاق المقرم في كتابه (زيد الشهيد) نبذاً من الحكم
والمواعظ التي أدلى بها زيد الشهيد، وهي تعرّفنا بالروح العالية والهمّة

والصراحة التي تميّز بها زيد الشهيد رضوان الله عليه في حياته:
 فمن ذلك قوله: من لم يستحي من الله فهو كافر.
 ومنها قوله في الصمت: قبح الله المساكنة؛ ما أفسدها للبيان وأجلبها
 للعي والحصر.
 وقال في المماراة: والله للمماراة أسرع في هدم الفتى من النار في ييس
 العرفج، ومن السيل إلى الحدور.
 وقال في المروءة: المروءة انصاف من دونك، والسمع إلى من فوقك،
 والرضا بما أوتي إليك من خير أو شر.
 وقال: من استشعر حب البقاء استدبر الذل إلى الفناء.
 وقال لابنه يحيى: إن الله لم يرضك لي فأوصاك بي، ورضيني لك فلم
 يوصني بك، يا بني خير الآباء من لا تدعه المودة إلى الإفراط، وخير الأبناء
 من لم يدعه التقصير على العقوق.
 وكان يقول: خلوت بالقرآن ثلاث عشرة سنة أقرأه وأتدبره، فما وجدت
 في طلب الرزق رخصة، وما وجدت ﴿ابتغوا من فضل الله﴾^(١) إلا العبادة
 والفقه.
 وقال في وصيته لابنه يحيى عند شهادته: يا بني جاهد الكفار، فإنك
 لعل الحق وإنهم لعل الباطل، وإن قتلاك لفي الجنة وقتلاهم لفي النار.
 وكان يقول: أبرأ من القدرية الذين حملوا ذنوبهم على الله، ومن المرجئة
 الذين أطمعوا الفساق في عفو الله.^(٢)

(١) الجمعة: ١٠/٦٢.

(٢) الخطط المقرزية ٢: ٤٢٩.

من روى عنه:

كان زيد حريصاً على تثقيف الأمة ونشر علوم آل البيت عليهم السلام في الأوساط الإسلامية، وقد نجح فعلاً في تربية ثلثة صاروا فيما بعد مفخرة التاريخ، وكان لهم الأثر البالغ في إيقاظ الأمة وتنبهها إلى واقعها. منهم: ابنه يحيى، الذي ثار (بجوزجان) واستشهد فيها، وصلب على بوابة جوزجان ومضى كأبيه الشهيد، سنة ١٢٥ هـ.

وقد بحث عن حياته وثورته كل من: الطبري في تاريخه ٨: ٢٧٧ و ٢٩٩ و ٣٠١، وابن الأثير في الكامل ج ٥: ص ٩٨ و ١٠٧، وابن فراس في شرح الشافية: ١٥٤، والمسعودي في مروج الذهب ج ٢: ص ١٣٢ واليعقوبي في تاريخه ٢: ص ٣٢٦، وغيرهم.

وعيسى بن زيد، وكان زاهداً، وهو جدّ العراقيين من أبناء زيد. وابنه أحمد بن عيسى.

ومحمد بن زيد، وهو جدّ الذين ببلاد العجم.

وحسين بن زيد، ويعرف بذئ الدمعة؛ لكثرة بكائه وهو جدّ المشهورين من ذرية زيد بن علي عليه السلام.

كما روى عنه منصور بن المعتمر، وكان فقيهاً ورعاً محدثاً. (١) ومحمد بن مسلم.

ومحمد بن بكير.

وعبيد الله بن صالح.

وهاشم بن البريد.

وأبو جعفر بن أبي زياد الأحمر.

وسالم السلولي.

(١) الروض النضر ١: ١١٢.

وعمر بن خالد الواسطي.
 وعبد الله بن الحسن بن الحسن.
 ومحمد بن عبد الله النفس الزكية، وأخوه: إبراهيم بن عبد الله.
 والحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي
 طالب عليه السلام، وأخوه الحسن بن علي.
 والقاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن
 علي بن أبي طالب عليه السلام وأخوه محمد بن إبراهيم.
 والحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي.
 وأبو حمزة الثمالي.
 ونوح ومنصور وسالم أبناء أبي حمزة الثمالي.
 وسلمة بن كهيل.
 وهارون بن سعيد العجلي الكوفي.
 وأبو هاشم الرماني.
 وعبيد الله بن محمد بن عمر بن علي.
 وعبد الله بن محمد بن عمر بن علي.
 وغيرهم^(١)

وروى عنه من العامة:

أبو حنيفة محمد بن النعمان.
 وشعبة بن الحجاج وغيرهما.^(٢)

(١) انظر الروض النضير ١: ١٢ والخلاصة للعلامة، وجامع الرواة ٢: ٢٤٨ و ٣٤٠ و ٣٥٠ والإرشاد للشيخ المفيد: ٢٥٢ ومجالس الصدوق، المجلس (١٩) وأمالى الشيخ الطوسي ١: ٢٩ ومستطرفات السرائر.

(٢) ذكر ابن حجر في تهذيب التهذيب: أن مئات الطلاب استفادوا من زيد، وكتبوا أحاديثه وحفظوا عنه. انظر تهذيب التهذيب ٣: ٣١٩. وذكر الشيخ محمد أبو زهرة في

براءته من دعوى الإمامة:

لم يدع زيد بن علي يوماً خلافة رسول الله ﷺ، وإنما قام يدعو الناس إلى الرضا من آل محمد.

وقد اعتقد بعض الشيعة أن ثورته كانت دعوة إلى نفسه حيث كان من آل البيت، وأن ما اتخذ شعاراً ينطبق عليه.

ولكن التبع في كلماته ﷺ وما رواه ولده الثائر يحيى وغيره يكشف لنا حقيقة قيامه ﷺ.

فقد روى الصدوق في أماليه عن عمرو بن خالد، قال: قال زيد بن علي بن الحسين بن أبي طالب عليه السلام: في كل زمان رجل منا أهل البيت يحتاج الله به على خلقه، وحجة زماننا ابن أخي جعفر بن محمد، لا يضل من تبعه، ولا يهتدي من خالفه.^(١)

وفي كفاية الأثر: عن قاسم بن خليفة، عن يحيى بن زيد أنه قال: سألت أبي عن الأئمة، فقال: الأئمة إثنا عشر، أربعة من الماضين، وثمانية من الباقين.

فقلت: سمهم يا أبة.

قال: الماضون: علي بن أبي طالب، والحسن والحسين وعلي بن الحسين.

كتابه (زيد بن علي): لقد أجمع الذين عاصروه على أنه كان عالماً غزير العلم، محيطاً بشتى العلوم الإسلامية.... وأضاف إلى ذلك: أن شيوخ الفقه في الكوفة تلمذوا عليه بما فيهم أبو حنيفة، الذي تلمذ عليه سنين، وقد ذكرنا فيما سبق قول أبي حنيفة في بيان فضل زيد، عن الروض النضير. وفي كتاب أبي زهرة أيضاً: أن سفيان الثوري كان إذا ذكر زيدا بكى على ما فقد من العلم بفقده، وعلى ما فقد من التقى والفضل بإصابته، وقد أوردنا فيما سبق ما قاله سفيان وغيره في زيد فراجع.

(١) أمالي الصدوق، المجلس ١٨١.

وأما الباقر: فأخي الباقر، وابنه جعفر الصادق.

وبعده: موسى ابنه -.

وبعده: علي ابنه -.

وبعده: محمد ابنه -.

وبعده: علي ابنه -.

وبعد: الحسن ابنه -.

وبعده: المهدي.

فقلت: يا أبة، ألسنت منهم؟

قال: لا، ولكنني من العترة.

قلت: فمن أين عرفت أساءهم؟

قال: عهد معهود، عهده إلينا رسول الله ﷺ.^(١)

وفي حديث محمد بن بكر: دخلت على زيد بن علي عليه السلام وعنده صالح بن بشير، فسلمت عليه وهو يريد الخروج إلى العراق قلت: يا بن رسول الله حدثني بشيء سمعته من أبيك.

قال: نعم، إلى أن قال له: يا بن بكر، بنا عرف الله، وبنا عبد الله، ونحن السبيل إلى الله، ومنا المصطفى والمرضى، ومنا يكون المهدي قائم هذه الأمة. قلت: يا بن رسول الله! هل عهد إليكم رسول الله ﷺ متى يقوم قائمكم؟

قال: يا بن بكر، إنك لن تلحقه، وأن الأمر يليه ستة بعد هذا الإمام مشيراً إلى الإمام الصادق عليه السلام ثم يجعل خروج قائمنا، فيملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

(١) كفاية الأثر: ٣٢٧.

قلت: يا بن رسول الله، أأست صاحب هذا الأمر؟ قال: أنا من العترة.
فعدت ... فعاد علي. فقلت: هذا الذي تقوله عنك أو عن رسول
الله ﷺ؟

قال: (لو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير)^(١) ولكن عهد عهده
إلينا رسول الله ﷺ.^(٢)

وعن مروان الساباطي قال: كان سليمان بن خالد خرج مع زيد بن علي
حين خرج، فقال له رجل ونحن وقوف في ناحية وزيد واقف في ناحية: ما
تقول في زيد، هو خير أم جعفر؟

فقال له سليمان: والله ليوم من جعفر خير من زيد أيام الدنيا، فحرك
دابته وأتى زيدا وقص عليه القصة، قال: فمضيت نحوه فأنتهيت إلى زيد
وهو يقول: جعفر إمامنا في الحلال والحرام.^(٣)

وعن سورة بن كليب، قال: قال لي زيد بن علي: كيف علمت أن
صاحبكم على ما تذكرونه؟

فقلت: على الخبر سقطت، كنا نأتي أخاك محمد بن علي عليه السلام نسأله
فيقول: قال رسول الله ﷺ وقال الله عز وجل في كتابه، حتى مضى أخوك،
فأتيناكم آل محمد وأنت فيمن أتينا فتخبرونا ببعض ولا تخبرونا بكل الذي
نسألكم عنه، حتى أتينا ابن أخيك جعفراً، فقال لنا كما قال أبوه: قال
رسول الله ﷺ وقال الله تعالى.

فتبسم وقال: أما والله إن قلت بذا، فإن كتب علي صلوات الله عليه

(١) القرآن الكريم، سورة الأعراف: ج ٧/ ص ١٠٠.

(٢) كفاية الأثر: ص ٣٢٨.

(٣) شخصية وقيام زيد بن علي: ص ١٥.

عنده، ومن كانت كتب علي عنده فهو وارثه في العلم، وهو الإمام. ^(١)
وفي كفاية الأثر: عن متوكل بن هارون، قال في حديث: قلت ليحيى بن
زيد: يا بن رسول الله، إن أباك قام بدعوى الإمامة وخرج مجاهداً في سبيل الله،
وقد جاء عن رسول الله ﷺ أنه ذم من خرج مدّعياً للإمامة كاذباً.
فقال: مه يا ابا عبد الله، إن أبي أعقل من أن يدّعي ما ليس له بحق،
وإنما قال: أدعوكم إلى الرضا من آل محمد، عنى بذلك عمّي جعفرأ.
قلت: فهو اليوم صاحب هذا الأمر؟

قال: نعم، هو أفقه بني هاشم. ^(٢)

وعن كفاية الأثر أيضاً في بيان ثورة زيد عليه السلام أن زيد بن علي خرج
على سبيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا على سبيل المخالفة لابن
أخيه جعفر بن محمد، وإنما وقع الخلاف من جهة الناس، وذلك أن زيد
ابن علي لما خرج ولم يخرج جعفر بن محمد عليه السلام، توهم قوم من الشيعة
أن امتناع جعفر للمخالفة، وإنما كان لضرب من التدبير، فلمّا رأى الذين
صاروا للزيدية سلفاً ذلك، قالوا: ليس الإمام من جلس في بيته وأغلق
بابه وأرخصي ستره، وإنما الإمام من خرج بسيفه يأمر بالمعروف وينهى عن
المنكر. فهذا سبب وقوع الخلاف بين الشيعة.

وأما جعفر عليه السلام وزيد فما كان بينهما خلاف، والدليل على صحة قولنا،
قول زيد بن علي: من أراد الجهاد فإليّ، ومن أراد العلم فإلى ابن أخي
جعفر. ولو ادعى الإمامة لنفسه لم ينف كمال العلم عن نفسه. ^(٣)
وقال الشيخ المفيد في الإرشاد: كان زيد بن علي عين إخوته بعد أبي

(١) شخصية وقيام زيد بن علي: ص ١٥.

(٢) ذكر الحديث بتمامه السيد علي خان في رياض السالكين: ص ١٦.

(٣) انظر: أعيان الشيعة ٣٣: ٣٩.

جعفر الباقر عليه السلام وأفضلهم ... واعتقد كثير من الشيعة فيه الإمامة، وكان سبب اعتقادهم فيه ذلك: خروجه بالسيف يدعو إلى الرضا من آل محمد عليه السلام، وظنوه يريد ذلك لنفسه، ولم يكن يريد لنفسه؛ معرفته باستحقاق أخيه الإمامة من قبله، ووصيته إلى أبي عبد الله عليه السلام.^(١)

وروى الصدوق بإسناده إلى ابن عبدون قال: لما حمل زيد بن موسى بن جعفر إلى المأمون وكان قد خرج بالبصرة وأحرق دور ولد بني العباس وهب المأمون جرمه لأخيه علي بن موسى الرضا عليه السلام، وساق الحديث بما جرى بين المأمون والإمام الرضا، وأن المأمون شبّه زيد هذا بزید بن علي عليه السلام، إلى أن قال: فقال المأمون: يا أبا الحسن، أليس قد جاء فيمن ادعى الإمامة بغير حقها ما جاء؟

فقال الرضا عليه السلام: إن زيد بن علي لم يدع ما ليس له بحق، وأنه كان أتقى الله من ذلك، أنه قال: إنما أدعوكم إلى الرضا من آل محمد، وإنما جاء ما جاء فيمن يدعي أن الله نص عليه ثم يدعو إلى غير دين الله ويضل عن سبيله بغير علم.

وكان زيد والله ممن خوطب بهذه الآية: (وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم).^(٢)

ويؤكد براءة زيد من دعوى الإمامة في خروجه: ما ذكره ابنه يحيى وهو أقرب الناس إلى أبيه فيما ورد في إسناد الصحيفة السجادية من الحوار الذي جرى بين متوكل بن هارون راوي الصحيفة ويحيى بن زيد علي، حيث قال المتوكل: فقلت: يا بن رسول الله، أهم أعلم أم أنتم؟ يريد الأئمة من أهل البيت: جعفر بن محمد وغيره؟ فأطرق إلى الأرض ملياً، ثم رفع رأسه،

(١) رياض السالكين: ٨.

(٢) رياض السالكين ١: ٩. والآية من سورة الحج: ٢٢ / ٧٨.

وقال: كلنا له علم، غير أنهم يعلمون كل ما نعلم ولا نعلم كل ما يعلمون.^(١)
أسباب الثورة:

إن آل رسول الله ﷺ هم احرص الناس على هداية البشر ورعاية أسس وقواعد دين جدتهم النبي ﷺ أينما كانوا، فهم القدوة والحماة، والشعار والدثار لهذا الدين، وهم دائماً في الرعيل الأول المدافعين عن الحق، والذائدين عن حمى الشريعة الطاهرة، ولم تكن ثورة الإمام الحسين عليه السلام في وجه طاغية زمانه (يزيد) إلا أمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر، وهذا هو واجب كل مسلم، وبالأخص من كان يمتّ إلى بيت الرسالة بصلة.
 وزيد بن علي كان من أهل البيت الذين نزلت فيهم رسالة الإسلام وكانوا أحق بها وأهلها، وقد رأى من هشام المنكرات، فتحتم عليه النهوض للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ونقل هنا بعض أسباب الثورة باقتضاب على ما ورد في كتب التاريخ:
 دخل عبد الله بن صيفي على هشام بن عبد الملك فقال له: من أحبّ إلى نفسك رسولك أو خليفتك؟
 فأجابه هشام: خيلفتي.

فقال له: أنت خليفة الله في الأرض، ومحمد رسول^(٢)، فأنت أكرم على الله منه؟ فهزّ هشام رأسه مصداقاً لمقالة هذا المرتد.

(١) رياض السالكين: ١: ١٢.

(٢) نظير تعبير هذا المرتد في أوائل الإسلام: مقالة محمد بن عبد الوهاب، مؤسس المذهب الوهابي في الحجاز، حيث قال: (محمد طارش). ومات: جواهر التاريخ - ج (ص ٣٢)، الانتصار - العاملي - ج ٤ ص ٩٠٢

وما أن بلغ هذا النبأ زيد بن علي عليه السلام حتى قال: والله لو لم أكن إلا أنا وابني لخرجت عليه. ^(١)

وروى السيد أبو طالب في أماليه بإسناده عن جابر الجعفي، أنه قال لزيد ابن علي حين أزمع على الخروج كلاماً ذكره له محمد الباقر عليه السلام من صفة خروجه وأنه مقتول، فقال زيد عليه السلام: أأسكن وقد خولف كتاب الله تعالى، وتحوكم إلى الجبت والطاغوت؟ وذلك إني شهدت هشاماً ورجل عنده يسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقلت للساب له: ويلك يا كافر، أما إني لو تمكنت منك لاختطفت روحك وعجلتلك إلى النار.

فقال هشام: مه عن جلسنا يا زيد.

فوالله لو لم يكن إلا أنا ويحيى ابني لخرجت عليه وجاهدته حتى أفنى. ^(٢) هذا وقد أورد المؤرخون أسباب الثورة بعبارات أخرى وكلها تتفق على أنها كانت للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ودعوة الناس إلى العمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم، وإصلاح شأن الأمة.

فقد قال زيد عليه السلام في حديث له لعبد الله بن مسلم: أترى ذلك النجم؟ قال: قلت: بلى. قال: وهل يناله أحد؟ قلت: لا.

قال: والله لوددت أن يدي ملصقة به فأقع إلى الأرض أو حيث أقع فأتقطع قطعة قطعة، وأن الله أصلح بين أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم. ^(٣) ويذكر أنه دخل ذات يوم على الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك وكان هشام يعرف له كماله واستجماعه لخلال الفضل فقال له: أنت الذي تنازعك

(١) الأخبار الطوال: ٣٤٦.

(٢) الروض النضير ١: ١٢٧ ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ٢: ١١٣.

(٣) مقاتل الطالبين: ١٢٩.

نفسك في الخلافة وأنت ابن أمة؟ فأجابه: إن الأمتها لا يقعدن بالرجال عن الغايات، وقد كانت أم إسماعيل أمة لأم إسحاق صلى الله عليهما، فلم يمنعه ذلك من أن ابتعثه الله نبياً، وجعله للعرب أباً، وأخرج من صلبه خير البشر محمداً عليه السلام، أفقول لي كذا وأنا ابن فاطمة وابن علي عليهما السلام؟ وقام وهو يقول:

شرّده الخوف وأزرى به كذاك من يكره حرّ الجلال
قد كان في الموت له راحة والموت حقّ في رقاب العباد
إن يحدث الله له دولة يترك آثار العدا كالرماد
ثم خرج على هشام يدعو الناس إلى طاعته، ولكنه غلب على أمره، وقتل لثلاثة أيام من ظهوره.^(١)

وذكروا أيضاً: أنه أراد أن يجلي ظلمة الظلم بنور حسامه، أو يفوز من كأس الشهادة باحتساء حمامه.^(٢)

وأنه أراد العمل بكتاب الله وسنة نبيه.^(٣)

وأنه أراد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.^(٤)

وأنه أراد دعوة الناس إلى الحق.^(٥)

وأنه أراد دعوتهم إلى الرضا من آل محمد.^(٦)

(١) مروج الذهب للمسعودي ٢: ١٨١ وشذرات الذهب ١: ١٥٧ و١٦٤ وعمدة الطالب: ٢٤٥.

(٢) نكت البيان، للسيد علي خان.

(٣) العبر لابن خلدون ٢: ٢٠٦.

(٤) الإرشاد للشيخ المفيد: ٢٥١ والخرائج والجرائح: ٣٠٧ ومروءة العقول ١: ٢٦١.

(٥) وقائع الأيام: ٦٤.

(٦) مروءة العقول: ١: ٢٦١.

وأنه أراد الثأر ممن قتل جده الحسين بن علي عليه السلام.^(١) وأنه أراد الثأر ممن أغار على المدينة ورمى بيت الله بالمنجنيق والنار.^(٢)

ولعل أول ما يمكن حسبانه كالمصدر الأساس لحركة زيد هو طلبه الإصلاح في أمة جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، المستمدة من روح آبائه علي والحسين عليهم الصلاة والسلام فسار على خطى جده الحسين عليه السلام لجمع شمل الأمة على الخير والحق وإعادة الحق إلى نصابه، وتخليص المستضعفين من نير الجبابة العتاة، فقد كانت جاهلية الأمويين الذي تسلطوا على رقاب المسلمين في عصره أسوأ من جاهلية أبي سفيان وأبي جهل وطغاة قريش. ولم يكن ما يلقاه من الضيم والأذى بالنسبة إلى شخصه بالمهم، فيما لو سلمت أمور المسلمين، ولم يكن همّه إلا الأمة وإصلاحها، فخرج عندما رأى الأمة في خطر، ولم يكن غافلاً عن غدر أهل الكوفة وتلوّنهم، فقد علم بصنيعهم مع جده أمير المؤمنين والحسين بن علي عليه السلام. ولكنه لم ير أمامه سوى طريق الثورة وإن كان وحيداً أو مع ابنه يحيى فقط.^(٣)

وهكذا كان، فصار شهيد الثورة التي فجرها واستمرت حتى أسقطت حكومة بني أمية وصارت مصدر إلهام لسائر الثورات التي تلتها.^(٤)

موقف الأئمة عليهم السلام من ثورة زيد:

أيد الأئمة عليهم السلام ثورة زيد بكللمات تنبئ عن موافقتهم لهذه الخطوة الثورية في وجه الطغاة وآزروه ببيانات رواها عنهم عليهم السلام كبار الأعلام: فقد

(١) إعلام الوري: ص ٢٥٧ والإرشاد: ص ٢٥١.

(٢) الفرق بين الفرق: ص ٢٥.

(٣) وهو ما روى عنه عليه السلام: لو لم يكن إلا أنا ويحيى ابني لخرجت عليه حتى أفنى. كما في

الروض النضير ج ١: ص ١٢٧ ومقتل الحسين للخوارزمي ج ٢: ص ١١٣.

(٤) يراجع تفصيل ذلك في فصل (نتائج ثورة زيد عليه السلام).

أورد المجلسي في البحار قول الصادق عليه السلام: مضى والله زيد عمّي وأصحابه شهداء مثل ما مضى عليه علي بن أبي طالب وأصحابه.^(١)
وقوله عليه السلام أيضاً: مضى والله عمي شهيداً كشهداء استشهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي والحسن والحسين صلوات الله عليهم.^(٢)
وذكر السيد علي خان في رياض السالكين: أن الإمام الصادق عليه السلام قال في حديثه عن زيد: ويل لمن سمع واعيته ولم يجبه.^(٣)
هذا، وقد أكد العلماء أن خروج زيد وثورته في وجه الطغاة كان بإذن من الأئمة أنفسهم.

وممن صرح بذلك الشهيد رحمه الله في كتاب القواعد حيث قال: ... أو جاز أن يكون خروجهم بإذن إمام واجب الطاعة كخروج زيد بن علي وغيره من بني علي عليه السلام.^(٤)
وقال المامقاني في تنقيح المقال: إني أعتبر زيداً ثقة، وأخباره صحاحاً بعد كون خروجه بإذن الصادق عليه السلام.^(٥)

حبس زيد بن علي:

يطالعنا ناسخ كتاب تفسير غريب القرآن المجيد، المنسوب لزيد الشهيد عليه السلام نقلاً عن مجموع الفقه: أنه روى السيد داود بن الهادي بن أحمد بن المهدي بن أمير المؤمنين رحمه الله في كتابه المسمى (الكوكب المضيء في ديجور الأغلاس المجلي لغوامض كتاب الأساس) أن من كراماته و غزارة

(١) البحار ج ٤٩: ص ١٧١.

(٢) البحار ج ٤٩: ص ١٧٥.

(٣) رياض السالكين: ص ٨.

(٤) القواعد والفوائد: ص ٢٨٢.

(٥) تنقيح المقال ج ١: ص ٤٦٩. الطبعة الحجرية

علمه أي زيد بن علي عليه السلام أنه أملى في تفسير الفاتحة وسورة البقرة مدة حبسه وهو خمسة أشهر.^(١)

وذكر مؤلف كتاب (حياة زيد): أن زيد بن علي ذهب إلى الشام ليلتقي هشاماً بن عبد الملك للمرة الثانية^(٢) فلما وصل إلى دمشق منعه هشام من الدخول عليه، فقرر زيد أن يكتب إلى هشام كتاباً يذكر فيه مطالبه، لكن هشام الطاغية بعد أن استلم الكتاب وقع في ذيله: (ارجع إلى منزلك).

وبعد وصول هذا الجواب إلى زيد عليه السلام قرر أن يبقى في الشام، وفي آخر الأمر اضطر هشام إلى الإذن لزيد بالدخول عليه، وبعد أن وقع نظره على زيد قال له: (أنت زيد المؤمل للخلافة؟) فأجابه زيد بجواب غليظ.^(٣)

ونقل ما يقرب من هذا السيد علي خان في كتابه (رياض السالكين) عن أهل التاريخ فقال: إن طلب زيد لقاء هشام تكرر لمرات عديدة، وكان هشام لا يأذن له، وزيد يرفع إليه القصص [الكتب أو الرسائل]، وكلما رفع إليه قصة كتب هشام في أسفلها: ارجع إلى أرضك، فيقول زيد: والله لا ارجع إلى ابن الحرث^(٤) أبداً.

ثم أذن له بعد حبس طويل، فلما قعد بين يديه، قال له هشام: بلغني أنك تذكر الخلافة وتتمناها، ولست هناك، لأنك ابن أمة. فقال زيد: إن لك جواباً، قال: تلكم، قال: إنه ليس أحد أولى بالله من نبي بعثه وهو إسماعيل بن إبراهيم، وهو ابن أمة، اختاره الله لنبوته وأخرج منه خير البشر.

فقال هشام: فما يصنع أخوك البقرة؟

(١) انظر مقدمة تفسير غريب القرآن، الصفحة ١١٧.

(٢) شخصية وقيام زيد: ١٩٤.

(٣) شرح نهج البلاغة ٣: ٢٨٦.

(٤) هو خالد بن عبد الملك بن الحرث، وكان أميراً على المدينة من قبل هشام، وكان هو السبب في مغادرة زيد المدينة إلى الشام.

فغضب زيد حتى كاد يخرج من إهابه، ثم قال: سمّاه رسول الله ﷺ الباقر، وتسميه أنت البقرة؟ لشد ما اختلفتما، ولتخالفته في الآخرة كما خالفته في الدنيا، فيرد الجنة وترد النار.

فقال هشام: خذوا بيد هذا الأحمق المائق فأخرجوه.

وذكر السيد علي خان بعد هذا الحوار: أن زيد أخرج وأشخص إلى المدينة ومعه نفر يسير حتى طردوه عن حدود الشام، فلما فارقه عدل إلى العراق ودخل الكوفة، ثم ذكر تفاصيل ثورته.^(١)

ولكن ورد في مصادر أخرى أنه لما أغلظ هشام له في الكلام. قام فخرج وهو يقول:

شرّده الخوف وأزرى به كذاك من يكره حرّ الجلال
منخرق الخفين يشكو الوجا تذكّيه أطراف مروّ والحداد
قد كان في الموت له راحة والموت حقّ في رقاب العباد
إن يحدث الله له دولة ترك آثار العدى كالرماد
وقيل: إنه تمثل بهذا البيت عند الخروج:

من عاذ بالسيف لاقى فرجة عجباً موتاً على عجل أو عاش فانتصفا
وقال ابن عساكر: إنه كان يقول عند خروجه من عند هشام:

مهلا بني عمنا عن نحت أثلنا سيرا ورويدا كما كتتم تسيرونا
لا تطمعوا أن تهينونا ونكرمكم وأن نكف الأذى عنكم وتؤذونا
الله يعلم أنّا لا نجكم ولا نلومكم ألا تحبوننا

وعلى هذا، فالمراد بالحبس هو منعه عن الدخول على هشام، وليس المفهوم

(١) رياض السالكين: ٨.

المتبادر منه عند إطلاق اللفظة اليوم، هذا ولكن السيد الرضوي الاردكاني أثبت في كتابه (شخصية وقيام زيد) ما ترجمته:

ثم إن هشاماً أحس بالرعب من زيد وخشي أن يثور عليه وهو في مركز الخلافة، فقرر إلقاء القبض عليه وأودعه السجن حتى ينقطع عن الناس وينقطع الناس عنه. ولم يفتأ زيد وهو في السجن عن إرشاد السجناء وتوعيتهم، وكان مما قام به أنه فسر سورة الفاتحة وسورة البقرة طيلة مدة سجنه وهو خمسة أشهر، ثم أفرج عنه وأخرج عن الشام.^(١)

الثورة باختصار:

التجأ أهل الكوفة إلى زيد بن علي واستغاثوا به من جور الأمويين، وطلبوا منه المصير إلى بلادهم، وقالوا له: نحن أربعون ألفاً نضرب بأسيا فانا دونك، وليس عندنا من أهل الشام إلا عدة، وبعض قبائلنا يكفيهم بإذن الله تعالى. وأعطوه العهود والمواثيق ألا يخذلونه.

فقال لهم: إني أخاف أن تفعلوا بي كفعلكم مع أبي وجدي، فحلفوا له بالأيمان المغلظة على أن يجاهدوا بين يديه.^(٢)

فعزم عليه السلام على موافقتهم، ولم يلتفت إلى ما حذره الآخرون من غدر أهل الكوفة ونفاقهم.

فدخل الكوفة في شهر شوال سنة مائة وعشرين، وقيل مائة وتسع عشرة، فأقام في الكوفة خمسة عشر شهراً، فأخذت الشيعة تختلف إليه يبايعونه على الموت دونه حتى أحصى ديوانه خمسة وعشرين

(١) شخصية وقيام زيد: ١٩٨.

(٢) الخطط المقرزية ٤: ٣١٠ وتاريخ الطبري ٨: ٢٦٤.

ألفاً، وقيل: أربعون ألفاً^(١)، وقيل: ثمانون ألفاً^(٢) من أهل الكوفة. وما أن بلغ هشام بن عبد الملك حلول زيد في الكوفة حتى أخذ يبعث إلى عامله على العراق يوسف بن عمرو الثقفي الرسل والكتب ويستحثه فيها على إخراج زيد من الكوفة. ما

وكان ممّا ورد في كتابه: أما بعد،... فإن رجلاً من بني أمية كتب إليّ باجتماع أهل الكوفة على زيد، ولقد تعجّبت من غفلتك وجهلك وزيد غارز ذنبه بالكوفة، يبايع له، فإذا لم تستطع من إخراجهم منها فقاتله.

وبعد أن وقف الوالي على الكتاب طلب زیداً، وكتب إلى عامله على الكوفة الحكم بن الصلت يأمره بطلب زيد، فدسّ الحكم مملوكاً خراسانياً الكناً، وأعطاه خمسة آلاف درهم، وأمره أن يلطف ببعض الشيعة فيخبره أنه قدم من خراسان حباً لأهل البيت، وأن معه مال يريد أن يقوّمهم به، فلم يزل المملوك يلقي الشيعة ويخبرهم عن المال الذي معه، حتى أدخلوه على زيد فسلمه المال، ثم خرج من عنده، واعلم الحكم بموضعه، وأعلم الحكم بدوره يوسف بن عمرو بموضعه.

وهنا بدأ التزلزل والنفاق والغدر يدبّ في قلوب أهل الكوفة على ما كان شأنهم عند تأزم المواقف فجاء جماعة من رؤسائهم وذوي الرأي منهم إلى زيد بن علي، فسألوه عما يراه في أبي بكر وعمر^(٣) وقد قرأ الشهيد زيد

(١) الخطط المقرزية: ٤: ٣١٠.

(٢) الروض النضير: ١: ١٢٧.

(٣) يظهر من هذا السؤال أن الملتفين حول زيد لم يكونوا من شيعة أمير المؤمنين، وإنما مالوا مع زيد لخلافه مع هشام بن عبد الملك، أو على الأقل أن الجيش المؤيد لحركة زيد كان خليطاً من الناس وعلى عقائد مختلفة، وأنّ المنافقين منهم كانوا السبب في انكسار الجيش وفشل حركة زيد بن علي عليه السلام التصحيحية.

في وجوههم الغدر والخذلان. فقال: إن أشد ما أقول فيما ذكرتم: أنا كنا أحق بسلطان رسول الله ﷺ من الناس أجمعين... وإنما ندعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه، وإلى السنن أن تحيا وإلى البدع أن تطفأ، فإن أنتم أجبتونا سعدتم، وإن أنتم أبيتم فليست عليكم بوكيل. ففارقوه ونكثوا بيعته.^(١)

وبهذه المحاورة المفتعلة أسلموا زيدا إلى المنية وغدروا به كغدرهم بأمر المؤمنين وبالحسن وبالحسين ﷺ، ولم يبق مع زيد من أصحابه سوى خمسمائة رجل منهم مائتان وعشرون رجلا نشابة.^(٢)

فاستعد زيد ﷺ للخروج، وأمر من معه بالتهيؤ والاستعداد، وكان ذلك ليلة الأربعاء، أول ليلة من صفر سنة مائة وإحدى وعشرون. وفي صباح يوم الأربعاء: خرج يوسف بن عمرو إلى تل قريب من الحيرة^(٣)، فنزل عليه ومعه جماعة من كبار قريش وأشراف الناس، وبعث الريان بن سلمة الأراشي في ألفين وثلاثمائة من القيقانية^(٤) معهم النشاب، قوة لصاحب شرطته: العباس بن سعيد المزني.

وفي هذا اليوم بعث زيد بن علي: القاسم بن كثير ورجلاً آخر يقال له: صدام، يناديان بشعارهما: (يا منصور أمت)، فالتقيا مع جعفر بن العباس

(١) تاريخ الطبري ٨: ٢٧٢.

(٢) المقاتل، لأبي الفرج: ٥٦ (الطبعة الحجرية).

(٣) يقع هذا التل إلى الجنوب الغربي من الكوفة (وقد أشرنا إليه في المخطط بالرقم ١).

(٤) القيقانية: جماعة نسبوا إلى قيقان، اسم موضع في بخارى (سمرقند) وورد في بعض العبارات القيقانية والبخارية. فالبخارية كما في الطبري ٥: ٢٩٨ جماعة من أهل بخارى استألفهم عبيد الله بن زياد أثناء ولايته على خراسان سنة ٥٤ هـ وقدم بهم إلى البصرة، وكانوا ألفي شخص وكانوا يحترفون الرماية، ولا شك في أنهم اشتركوا في مجزرة كربلاء سنة ٦١ هـ ضد الإمام الحسين ﷺ، ولعل خطاب الإمام الحسين بقوله: (يا شيعة آل أبي سفيان) كان متوجها إليهم، ويظهر من الطبري (٥: ٣٠٦): أنهم لم يكونوا مسلمين.

الكندي في صحراء عبد القيس^(١) واقتلا معه، فقتل صدام وجرح القاسم فأسر، وجيء به إلى ابن الصلت، فكلمه فلم يردّ عليه، فأمر به فضربت عنقه على باب القصر.

ومع كل هذا، فلم يواف زيدا ممن بايعه في هذا اليوم سوى مائتين وثمانية عشر رجلاً، فقال زيد: سبحان الله! أين الناس؟ قيل: إنهم محصورون في المسجد الأعظم. قال: والله، ما هذا لمن بايعنا بعذر.

وجرت مناوشات عديدة بين أصحاب زيد وأصحاب يوسف بن عمرو وعلى رأسهم الريان بن سلمة.

وفي عشية الأربعاء: انصرف الريان بن سلمة إلى الحيرة، وخرج زيد فيمن معه فنزل (دار الرزق)^(٢)، فأتاه الريان بن سلمة وقاتله هناك قتالاً شديداً، فجرح بعض أصحاب الريان وقتل منهم كثير وفرّ الباقيون، فتبعهم أصحاب زيد من دار الرزق حتى انتهوا إلى المسجد. ورجع أهل الكوفة عشية الأربعاء بأسوأ حال.

وفي صباح يوم الخميس الثاني من صفر: بعث يوسف بن عمرو العباس ابن سعيد المزني، صاحب شرطته في جماعة من أصحابه، فأتوا زيدا وهو في (دار الرزق) فاقتتلوا هناك، وقتل من أصحاب العباس بن سعيد نحواً من سبعين رجلاً وفرّ الباقيون.

وفي عشية الخميس: عبأ يوسف بن عمرو أصحابه وسيّرهم على زيد،

(١) هذه من محلات الكوفة، وتقع في الشمال الغربي من المدينة، وقد أشرنا إليها في المخطط بالرقم (٢).

(٢) يقع في شمال الكوفة بين نهر الفرات والقناة، قريباً من جسر الكوفة، وأشرنا إليه في المخطط بالرقم (٣).

فاقتلوا، ثم كشفهم زيد إلى (السبخة)^(١) واشتد القتال فيها، فكانت الدبرة على أصحاب يوسف بن عمرو، وبعث العباس بن سعيد المزني إلى يوسف ابن عمرو يستمده الرجال والخيـل، فمده بسليمان بن كيسان الكلبي بالقيقانية والبخارية وهم نـشابة.

وحرص زيد حين انتهوا إليه أن يصرفهم نحو السبخة فلم يتمكن، وفي هذه الوقعة كان زيد بن علي يتمثل بهذه الأبيات:

أذلّ الحياة وعزّ المـمات وكلاً أراه طعاماً وبيلاً
فإن كان لابدّ من واحد فسيري إلى الموت سيراً جميلاً
وفي ليلة الجمعة الثالث من صفر سنة ١٢١ هـجـرية: رمى زيد بسهم غرب لا يعرف راميـه فأصاب جبهته ووصل إلى دماغه^(٢)، فرجع زيد ورجع أصحابه. ولم يظن أصحاب يوسف بن عمر إلا إنهم رجعوا للمساء والليل.

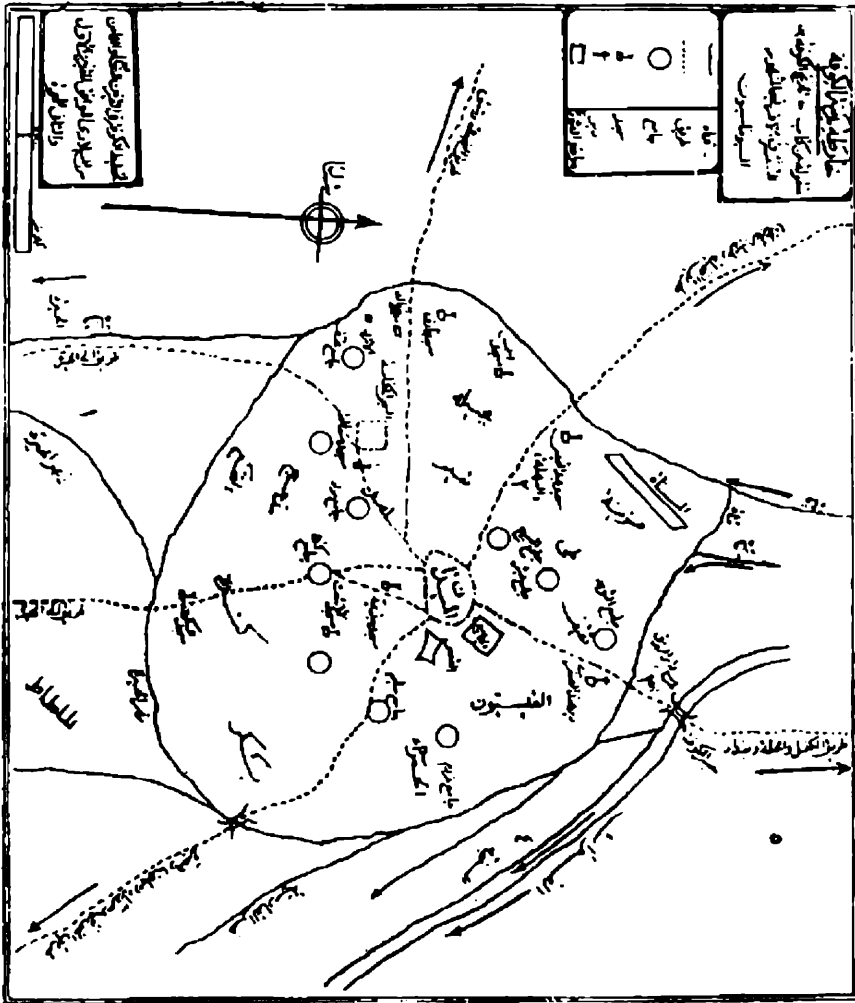
وحمل أصحاب زيد قائدهم المجاهد فأدخلوه بيت حران بن كريمة مولى لبعض العرب في سكة البريد وجاءوا بطبيب يقال له: (شقيـر) فقال له الطبيب: إن نزعتـه من رأسك مـتّ.

فقال: الموت أهون عليّ ممّا أنا فيه.

(١) تقع السبخة ما بين نهري الفرات والقادسية شرق مدينة الكوفة، وأشرنا إليها في المخطط بالرقم (٤).

(٢) قال محمد بن منجب بن الصيرفي، في حديثه عن كشف مدفن الرأس الشريف بمصر، ما نصه: حدثني فخر الدين أبو الفتوح ناصر الزبيدي خطيب مصر وكان من جملة من حضر الكشف قال: لما أخرج هذا العضو الشريف رأيتـه، وهو هامة وافرة، وفي الجبهة أثر في سعة الدرهم، فضمّخ وعطّر وحمل إلى داره حتى عمر هذا المشهد. وكان كشفه يوم الأحد تاسع وعشرين من ربيع الأول سنة خمسائة وخمس وعشرين. (الروض النضير ١: ١٣٤).

فأخذ الكلبيين فانتزعه، فهات من ساعته، عليه رضوان الله، وعلى قاتليه
وخاذليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.



خارطة الكوفة في القرنين الاول والثاني الهجري وتبين مواقع القبائل والحملات فيها، نقلت هذه
الخارطة عن تاريخ النجف والحيرة ص ١٧٣.

الجسد الطاهر:

لما قتل زيد رحمه الله اختلف أصحابه في محل دفنه وكيفية موارة جسده الطاهر؛ لخوفهم من نبش الأعداء قبره وإخراج جسده وتمثيلهم به، ولما كثر الخلاف أشار سلمة بن ثابت أن ينطلقوا به إلى نهر فيه ماء كثير^(١) ويدفنوه فيه. فقبلوا الرأي وانطلقوا به إلى النهر، فدفنوه فيه، ووضعوا عليه الحشيش والتراب وأجروا عليه الماء، ودخل يوسف بن عمرو الكوفة بعد أن علم بشهادة زيد، وطلب مكان دفنه، ونادى مناديه: ألا من أخبر بمكان دفن زيد فله الجائزة.

فجاء بعض من حضر دفن زيد وأخبر عن مكان الدفن، فبعث خراش ابن حوشب بن يزيد الشيباني وكان على شرطته فلما ظهر على قبره كشف الماء وحمل الجسد الطاهر على جمل، فألقاه على باب القصر، فخرّ كأنه جبل. ثم أمر يوسف بن عمرو بقطع رأسه، وأمر بالجسد فصلب منكوساً بسوق الكناسة^(٢)، وأمر بحراسة الجسد لئلا ينزل من الخشبة.

قال أبو الفرج عن أبي مخنف: أنه مكث مصلوباً إلى أيام الوليد بن يزيد، فلما ظهر يحيى بن زيد، كتب الوليد إلى يوسف: أما بعد، فإذا أتاك كتابي هذا، فانظر عجل أهل العراق فاحرقه وانسفه في اليمّ نسفاً. والسلام. فأمر يوسف لعنه الله عند ذلك خراش بن حوشب فأنزله من جذعه،

(١) هذا النهر لم يكن من أنهار الكوفة المعروفة، وفي بعض المصادر: فجيء به إلى ساقية تجري إلى بستان زائدة، وهذه الساقية تقع خارج المخطط، وراء نهر الفرات في الشمال الشرقي من الكوفة، وقد أشرنا إلى موضعها بالرقم (٥).

(٢) الكناسة كانت بالقرب من الميدان عند السجن (انظر المخطط) وهذه الرواية تناسب ما ورد من أن العنكبوت نسجت على عورته ﷺ وسترتها عن أعين الناظرين.

فأحرقه بالنار، ثم جعله في قواصر، ثم حمله في سفينة وذراه في الفرات.^(١)
وقال اليعقوبي: وذري نصفه في الفرات ونصفه في الزرع، وقال
أي يوسف بن عمرو: والله يا أهل الكوفة، لأدعنكم تأكلونه في طعامكم
وتشربونه في مائكم...^(٢)

مزار زيد:

إن مدفن الشهيد زيد بن علي هو في قلوب المؤمنين، وليس له اليوم
قبر ظاهر، إنما هو مزار يزار فيها روحه الطاهرة، وذلك لأن الطغاة من
بني أمية عمدوا إلى كل آثار زيد وحاولوا إزالتها بشتى السبل، فقد أحرقوا
جسده الطاهر ودقوا عظامه في الهواوين، وحتى رماده ذروه في البر والبحر.
ولكن إرادة الله كانت أقوى.

وقوله: ﴿وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحَقِّقَ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾^(٣) ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ
كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾^(٤) تجلّى مصداقه في زيد بن علي، فلزيد اليوم مزاران عظيمان
في الغرب والشرق:

أحدهما: بمصر، وهو مدفن رأسه الشريف وستأتي الإشارة إليه..

والآخر: في العراق، وهو محل دفنه قبل أن ينبشه الأعداء.

وهذا الأخير معروف لدى الشيعة أهل البيت، ويقع إلى الجنوب الغربي
من قرية الكفل على بعد فرسخين منه..

ويبعد عن مدينة الكوفة في عصرنا الحاضر بحوالي ٣٥ كيلو متراً، وقد

(١) انظر مقاتل الطالبين: ١٢٩ وما بعدها.

(٢) تاريخ اليعقوبي ٢: ٦٦.

(٣) القرآن الكريم، سورة الأنفال: ٧/٨.

(٤) القرآن الكريم، سورة الصف: ٨/٦١.

أشار إليه المؤرخ حرز الدين في كتابه مراقد المعارف^(١).

ولا غرابة في هذه المسافة، فإن الكوفة كانت كبيرة آنذاك، وكان هذا المدفن المؤقت لجثمان زيد في خارجها.

وأما ما يذكره بعض المحققين من أن مزار زيد هو محل صلبه وحرقه، فمما لا يمكن الركون إليه، وذلك لأن المؤرخين أكدوا على أنه صلب ﷺ في الكناسة^(٢)، وأن الكناسة كانت تطلق على مركز الكوفة، بدءاً بالميدان، وزحفاً نحو الغرب، و مروراً بدور بجيلة وتميم ودور مذحج في الجنوب الغربي، وكانت أكبر أسواق الكوفة^(٣) آنذاك، وأن هذا الاسم أطلق على ذلك المكان منذ زمن بعيد^(٤).

(١) مراقد المعارف ١: ٣٢٠.

(٢) ذكر السيد عبد الرزاق المقرم فيزيد الشهيد: ١٤٦ عن فلك النجاة؛ للسيد مهدي القزويني ما نصه: (إن لمشهد المعروف لزيد بن علي الذي يزار ويتبرك به، محل صلبه وحرقه).

(٣) سبق وأن ذكرنا أن يوسف بن عمر وأمر بقطع رأس زيد، وأمر بالجدد فصلب منكوساً بسوق الكناسة.

(٤) ورد في روايات عديدة اسم الكناسة، ومنها ما روي في الاشعثيات ص ٢٣٨: أن علياً ﷺ ركب بغلة رسول الله ﷺ الشهباء بالكوفة، فأتى سوقاً سوقاً، فأتى طاق اللحامين ثم أتى التمارين ... ثم أتى السماكين ... ثم أتى الكناسة، فإذا فيها أنواع التجارة من نحاس ومن قباط ومن بائع إير ومن صيرفي ومن حنيط ومن بزاز. وورد في تاريخ الكوفة، ص ١٢٤: أن الكناسة كانت محلاً لبيع المواشي، وكانت تباع فيها العبيد، وكان فيها موضعاً معداً للصليب. أيضاً ورد في الكافي ج ١ ص ٣٠٠ في عنوان الإشارة والنص على الحسن بن علي ﷺ: لما ضرب ابن ملجم أمير المؤمنين ﷺ قال للحسن: يا بني، إذا أنا مت فاقتل ابن ملجم واحفر له في الكناسة - ووصف العقيلي الموضع بأنه على باب طاق المحامل موضع الشواء والرؤاس - ثم ارم به فيه، فإنه واد من أودية جهنم. أقول: الشواء والرؤاس: موضعان على جانبي جامع بشر، على الشمال

وقد ظهر في الخارطة التي رسمها المستشرق الفرنسي (مسيوماسينون) موقع سجن الكناسة هناك.

هذا، إلى جانب أن يوسف بن عمرو أراد الإزراء بأهل البيت والشيعة، فلا يناسب صلبه إلا في محل يزدحم بالناس ويتردد فيه العامة كالكناسة. وأما موضع المزار اليوم، فلا يمكن أن يكون محل صلبه بحال من الأحوال؛ لبعده عن الرحية والجامع الأعظم الذي يعتبر مركز الكوفة. **الرأس الشريف:**

لما قطع يوسف بن عمرو رأس الشهيد زيد بن علي عليه السلام بعث به وبرؤوس أصحابه إلى هشام بن عبد الملك مع زهرة بن سليم. وقد دفع هشام لمن أتاه بالرأس عشرة دراهم، ونصبه على باب دمشق.^(١) ثم بعث هشام بالرأس إلى مدينة الرسول ﷺ في سنة ١٢٢، وقيل: سنة ١٢٣، فنصب عند قبر النبي ﷺ فضجت المدينة بالبكاء، وكان كيوم الحسين عليه السلام.^(٢) وحدث عيسى بن سودة قال: كنت بالمدينة لما جيء برأس زيد ونصب في مؤخر المسجد على رمح، وأمر الوالي فنودي في المدينة: برأت الذمة من رجل بلغ الحلم لم يحضر المسجد. فحضر الناس الغرباء وغيرهم، ولبثوا سبعة أيام كل يوم يخرج الوالي، فيقوم الخطباء والرؤساء فيلعنون علياً والحسين وزيداً وأشياعهم، فإذا فرغوا قام رؤساء القبائل عربيتهم وعجميتهم، وكان بنو عثمان أول من قام إلى ذلك، حتى إذا صلى الظهر انصرف، وعاد في الغد إلى مثلها، إلى سبعة أيام.^(٣)

من الميدان. راجع المخطط.

(١) الخطط المقرزية ج ٤: ص ٣١٣.

(٢) زيد الشهيد: ص ١٥٤.

(٣) الروض النضير ج ١: ص ١٣٦.

ثم أنفذ هشام بن عبد الملك بالأس الشريف إلى مصر، فطيف به مصر، ثم نصب على المنبر بالجامع سنة اثنتين وعشرين ومائة^(١)، فسرقة أهل مصر ودفنوه بين الكومين، بطريق جامع ابن طولون وبركة الفيل، وهو موضع يعرف بـ (مسجد محرس الخصى).

وقال المقرئزي: وهذا المشهد باق بين كيمان مدينة مصر، يتبرك الناس بزيارته ويقصدونه، لا سيّما يوم عاشوراء، والعامّة تسمّيه: زين العابدين، وهو وهم، وإنما زين العابدين أبوه، وليس قبره بمصر، بل بالبقيع^(٢) وذكر ابن عبد الظاهر: أن الأفضل ابن أمير الجيوش لما بلغه حكاية رأس زيد بن علي، أمر أن يكشف المسجد، وكان وسط الأكوام، ولم يبق من معالمة إلا محراب، فوجد هذا العضو الشريف^(٣).

قال محمد بن منجب بن الصيرفي: حدثني فخر الدين أبو الفتوح ناصر الزبيدي خطيب مصر وكان من جملة من حضر الكشف قال: لما أخرج هذا العضو الشريف رأيت، وهو هامة وافرة، وفي الجهة أثر في سعة الدرهم، فضمخ وعطر وحمل إلى داره حتى عمر هذا المشهد.

وكان كشفه يوم الأحد تاسع وعشرين من ربيع الأول سنة خمسائة وخمس وعشرين^(٤).

وفي كتاب (العدل الشاهد لتحقيق المشاهد) للسيد عثمان مدوخ الحسيني: أن مشهد زيد يزار بمصر يوم الأحد من كل أسبوع، يقصده عامة الناس

(١) زيد الشهيد: ص ١٥٦.

(٢) ذكرت الدكتورة سعاد ماهر في مساجد مصر (٢: ٢٨٨) هذا المسجد باسم مسجد الإمام زيد بن علي زين العابدين.

(٣) الخطط المقرئزية ج ٣: ص ٣٠٦.

(٤) الروض النضير ج ١: ص ١٣٤.

ليلاً ونهاراً، وله مولد في كل عام يحضره كل الناس.^(١) ولا بأس هنا أن نذكر ما كتبه العلامة السيد محمد حسين الجلالي عن مشهد رأس الشهيد زيد بن علي في القاهرة في كتابه: (مزارات أهل البيت في القاهرة) ص ٤٣ و ٤٤. وإليك النص بكامله:

يوجد في القاهرة حي باسم (حي زين العابدين) لوجود مشهد فيه يعرف بمشهد زين العابدين، وذلك لأن فيه مدفن رأس زيد بن الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي عليه السلام، الذي ثار على الظلم الأموي حتى سقط شهيداً في صفر سنة ١٢١ هـ و صلب جسده، ثم حمل رأسه إلى دمشق الشام إلى هشام بن عبد الملك الأموي.

قال في (النجوم الزاهرة) ما نصه: في ولاية حنظلة بن صفوان على مصر سنة ١٢٣ هـ قدم عليه بمصر رأس زيد بن علي زين العابدين، فأمر بتعليقها وطيف بها (انتهى).

وعن (الجوهر المكنون) ما نصه: أنه بعد قدوم رأسه (أي رأس الشهيد زيد سلام الله عليه) إلى مصر طيف بها، ثم نصبت على المنبر بالجامع بمصر في ١٢٢ هـ، فسرقت ودفنت في هذا الموضع، وبني عليها مشهد في الدولة الفاطمية، (انتهى).

وجاء في وصف المشهد في (مساجد مصر) للدكتورة سعاد ماهر، ما نصه: كان يعرف أوائل العصر الإسلامي باسم (الحمراء القصوى) وتقع هذه المنطقة إلى الشمال الشرقي من مدينة الفسطاط مصر القديمة الآن وعليها أسس العباسيون مدينة (العسكر) ثاني عواصم مصر الإسلامية. والمسجد الموجود حالياً يرجع إلى أوائل القرن التاسع عشر، فقد جدده

(١) زيد الشهيد: ص ١٥٦.

وأعاد معظم مبانيه عثمان آغا مستحفظ خان، أما عمارة الدولة الفاطمية فلم يبق منها سوى عقد واحد، يوجد بالطوفة الداخلية على يمين الداخل إلى روائق القبلة، كما توجد لوحة تذكارية مثبتة على مدخل المسجد القديم بالواجهة الغربية كتب عليها ما يلي:

(بسم الله الرحمن الرحيم، هذا مشهد الإمام علي زين العابدين بن الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين في سنة ٥٤٩هـ).
أما القبة التي تعلو الضريح، فترجع إلى العصر المملوكي في القرن الثامن الهجري، وفي أواخر القرن الثالث عشر الهجري عملت مقصورة جديدة للضريح تعتبر نموذجاً لصناعة الحديد المزخرف بمصر، كتب عليها: (أنشأ هذه المقصورة سعادة محمد قفطان باشا، سنة ١٣٨٠هـ)، وكذلك: (كسا عتب باب القبة ببلاطات من القيشاني الأزرق العثماني الجميل). (انتهى)^(١).

رثاؤه:

رثى الشهيد زيد عليه السلام بعد شهادته شعراء الثورة بأشعار غراء كثيرة، وفيما يلي عرض لبعض روائع قصائدهم، والطالب للمزيد يمكنه مراجعة المصادر المذكورة في الهوامش.

فرثاه الفضل بن العباس بن عبد الرحمن بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بقصيدة مطلعها:

ألا يا عين لا ترقى، وجودي بدمعك، ليس ذا حين الجمود
ومنها:

دعاه معشر نكثوا أباه حسيناً بعد توكيد العهد
فسار إليهم حتى أتاهم فما ارعوا على تلك العقود

(١) مساجد مصر، تأليف الدكتورة سعاد ماهر ج ٢: ص ٢٨٨.

وكيف تضن بالعبرات عيني وتطمع بعد (زيد) في الهجود
ومنها:

غداة ابن النبي أبو حسين صليب بالكناسة فوق عود
يظل على عمودهم ويمسي بنفسي أعظم فوق العمود
تعدى الكافر الجبار فيه فأخرجه من القبر اللحيد

ورثاه أبو ثميلة الأبار صالح بن ذبيان بقصيدة، مطلعها:

يابا الحسين أعاد فقدك لوعة من يلق ما لا قيت منها يكمد
ومنها:

كنت المؤمل للعظام والنهي ترجى لأمر الأمة المتأود
فقتلت حين فضلت^(١٩) كل مناضل وصعدت في العلياء كل مصعد
ومنها:

والقتل في ذات الإله سجية منكم وأخرى بالفعال الأجد
والناس قد آمنوا وآل محمد من بين مقتول وبين مشرد
نصب إذا ألقى الظلام ستوره رقد الحمام وليهم لم يرقد

ورثاه ابنه الثائر الشهيد يحيى بقوله:

خلي لي عني بالمدينة بلغا بني هاشم أهل النهى والتجارب
فحتى متى مروان يقتل منكم خياركم والدهر جمّ العجائب
وحتى متى ترضون بالخسف منهم وكتّم أباة الخسف عند التجارب
لكل قتيل معشر يطلبونه وليس لزيد بالعراقي طالب

ومن قصيدة لسديف بن ميمون، مولى بني العباس، يحرض فيها أبا العباس
السفاح على قتل بني أمية:

لا تقيّلن عبد شمس عثاراً واقطعن كلّ رقلة وغراس
واذكرن مقتل الحسين وزيد وقتلاً بجانب المهراس

ورثاه السيد الحميري بقصيدة مطلعها:

بَتَّ ليلي مسهّداً ساهر العين مصفّداً
ومنها:

شاركوا في دم الحـ سين وزيداً تعنّدا
ثم علوه فوق جد ع صريعاً مجرداً

ورثاه أبو المستهل الكميّ في (هاشمياته) بقصيدة مطلعها:

ألا هل عم في رأيه متأمل؟ وهل مدبر بعد الإساءة مقبل؟
ورثاه أبو محمد العبدى بقوله:

حسبت أُمّية أن سترضى هاشم عنها ويذهب زيدها وحسينها
كلا وربّ محمّد وإلهه حتى تباح سهولها وحزونها

ورثاه أبو الحسن بن حمّاد بقصيدة، منها:

ودليل ذلك قول جعفر عندما لو كان عمّي ظافراً لوفى بما
وقال فيه الشيخ يعقوب النجفي:

يبكي الإمام لزيد حين يذكره فكيف حال عليّ بن الحسين وقد
وأأن زيداً بسهم واحد ضرباً رأى أباه لنبل القوم قد نصبا؟

وقال صاحب بن عبّاد في زيد الشهيد:

لما رأى أنّ حق الدين مطّرح وأنّ أمر هشام في تفرّعه
قام الإمام بحق الله ينهضه يدعو إلى ما دعا آباؤه زمناً
وقد تقسّمه نهب وتمحيق يزداد شراً وأنّ الرّجس زنديق
إليه وهو بعين الله مرموق محبة الدين إن الدين موموق

ومنها قوله:

لم يشفهم قتله حتى تعاوره قتل وصلب وإحراق وتغريق

نتائج ثورة زيد:

ذكر المؤرخون حياة هذا الإمام الثائر، نتائج ثورته كما يلي:

١- سقوط خلافة بني أمية.

وقد أوردوا في ذلك حديثاً عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: إن الله عزّ ذكره أذن في هلاك بني أمية بعد إحراقهم زيدا بسبعة أيام.^(١)

٢- ثورة يحيى بن زيد في بلاد خراسان.^(٢)

٣- ثورة محمد بن عبد الله بن الحسن (النفس الزكية) ضدّ جور أبي جعفر المنصور الدوانيقي، ثاني خلفاء بني العباس، ولكن الطاغية المنصور تمكن من إخماد ثور هذا الشريف.^(٣)

٤- ثورة إبراهيم بن عبد الله بن الحسين (وهو شقيق النفس الزكية) بباخرى، في سنة ١٤٥ هـ.^(٤)

٥- ثورة محمد بن إبراهيم طباطبا في سنة ١٩٩ هـ إبان خلافة المأمون.^(٥) وكانت هذه الثورة أساساً لقيام أول دولة زيدية في اليمن، حيث أن أخاه قاسم بن إبراهيم المعروف بـ (الرس) هاجر إلى الهند، وأخذ بإرشاد الناس إلى الحق ودعوتهم إلى الرضا من آل محمد، ثم إن قاسماً أدركه الوفاة بالهند، ولكن ابنه حسين بن القاسم رجع من الهند واستقر باليمن، وأقام أول حكومة زيدية فيها، وذلك في سنة ٢٨٨ هـ.^(٦)

(١) البحار ج ٤٦: ص ٢٠٥.

(٢) ثورة زيد: ص ١٥٢.

(٣) الإمامة والسياسة: ص ١٧٥.

(٤) مقاتل الطالبين: ص ٣٥٥ ومروج الذهب ج ٣: ص ٣٠٨.

(٥) ثورة زيد: ص ١٥٩.

(٦) شخصية وقيام زيد بن علي: ص ٤٠٠.

ولكن المحقق كريمةان يرى أن دولة الزيدية باليمن أسسها يحيى بن الحسين الملقب بالهادي إلى الحق^(١)، ونقل أسماء أئمة الزيدية في اليمن من كتاب طبقات سلاطين الإسلام؛ تأليف استانلي لين بول^(٢) فذكر بعد يحيى ما يلي:

٣- أبو القاسم محمد (المرتضى) ٢٩٨ هـ.

٤- أحمد (الناصر) ٣٠١ هـ.

٥- القاسم (المختار)، سنة ٣٢٤ هـ.

٦- يوسف (الداعي).

٧- القاسم (المنصور).

٨- الحسين (المهدي، ت/ ٤٠٤ هـ)، سنة ٣٩٣ هـ.

٩- الحسن أبو هاشم، سنة ٤٢٦ هـ.

١٠- أبو الفتح الديلمي (الناصر)، سنة ٤٣٠ هـ.

١١- أحمد (المتوكل ت/ ٥٦٦ هـ)، سنة ٥٣٢ هـ.

١٢- عبد الله (المنصور ت/ ٦١٤ هـ)، سنة ٥٩٣ هـ.

١٣- عز الدين محمد (الناصر)، سنة ٦٢٣ هـ.

١٤- نجم الدين يحيى (الهادي) من سنة ٦١٤ إلى سنة ٦٢٣ هـ.

١٥- أحمد بن الحسين (المهدي).

١٦- شمس الدين أحمد (المتوكل)، سنة ٦٥٦ هـ.

١٧- داود (المنتصر)، حدود سنة ٦٨٠ هـ.

هذا، وبلغ أئمة الزيدية في اليمن حتى زمن محمد البدر (سنة ١٣٧٤ هـ)

ستة وستين إماماً...^(٣)

(١) سيرة وقيام زيد بن علي: ص ٣٧٥.

(٢) بقات سلاطين الإسلام: ص ٩٢.

(٣) دائرة المعارف الإسلامية الشيعية ج ٣: ص ٧٠.

وآخر الأئمة في اليمن هو إمام اليمن ومسندها سيف الإسلام أحمد بن المتوكل يحيى بن المنصور محمد بن يحيى حميد الدين (ت/ ١٣٨٢) ففي عهده انضمت اليمن إلى الجمهورية العربية المتحدة عام ١٣٧٧، وانفصلت عنها في عام ١٣٨١هـ أثر تهجم الإمام على الاشتراكية والتأميم في قصيدة طويلة. وقام السلال بثورته على الإمامة وألغاهارسميا وشكل الجمهورية العربية اليمنية في سنة ١٣٨٢. ^(١)

ومما ذكره المؤرخون من نتائج ثورة زيد أيضاً:

٦- ثورة محمد بن القاسم بن عمر بن علي بن الحسين عليه السلام في الطالقان في سنة ٢١٩ هـ. ^(٢)، وذلك في خلافة المعتصم العباسي.

٧- ثورة يحيى بن عمر بن الحسين بن عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، فقد ثار في الكوفة سنة ٢٥٠ هـ. ^(٣)

٨- ثورة صاحب الزنج علي بن محمد، من أحفاد عيسى بن زيد. ^(٤)

٩- تشييد الدولة الزيدية في طبرستان سنة ٢٥٠ هـ، وذلك حين فتح الحسن بن زيد بن محمد، الملقب بالداعي إلى الحق والداعي الكبير طبرستان، وتمكن من التوسع على حساب الدولة العباسية حتى ملك جرجان وما والاها، حتى أدركته الوفاة سنة ٢٧٠ هـ في طبرستان، وتولى بعده الأمور محمد بن زيد (أخوه، المتوفى ٢٨٧ هـ) وبعده المهدي أبو محمد الحسن بن زيد، وهو حفيد محمد بن زيد.

(١) وراجع ما افاده استاذنا العلامة السيد محمد حسين الجلالي حفظه الله في مقدمة كتاب سلسلة الأبريز بالسند العزيز: ص ٣٠.

(٢) تاريخ الطبري ج ١٠: ص ٣٠٥.

(٣) تاريخ الطبري ج ١٠: ص ٣٠٥.

(٤) راجع: مروج الذهب ج ٤: ص ١٩٤ وتاريخ الطبري ج ١١: ص ١٧٢.

ثم انتهى الأمر إلى الناصر الحسن بن علي الأطروش (ت/ ٣٠٤ هـ).^(١) وانتهت الدولة الزيدية في طبرستان باعتراف أبي الحسن علي أحد أحفاد الأطروش المذهب الشيعي الإمامية الاثني عشري، وتبنى بنفسه نشر العقيدة الإمامية^(٢) في دولته حتى تحول المذهب الزيدي السائد إلى المذهب الإمامي الاثنا عشري، وهو الذي عليه أهل طبرستان في عصرنا الحاضر. من اعلام الزيدية، وقد نبغ كثير من أعلام الزيدية في العلم والاجتهاد، كالداعي الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل الذي ملك طبرستان من سنة ٢٥٠ إلى سنة ٢٧٠ هـ، وله كتاب (الجامع في الفقه).

قال الدكتور محمد يوسف موسى في كتابه (الفقه الإسلامي) ص ١٥٨: وقد توالى بعد زيد الأئمة والفقهاء من هذه الفرقة وكان لهم طبعاً تأليف في الفقه وغيره، نعرف منها القليل ونجهل الكثير؛ إذ لا يزال معظمها محبوساً في خزائن اليمن المقرّ الأكبر لهذه الفرقة من الشيعة، ومن هذه المؤلفات: كتاب جامع في الفقه، رسالة في القياس، الإحكام في الحلال والحرام، وكلها للإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم، المتوفى عام ٢٩٨، وإليه تنسب الزيدية الهدوية^(٣) وله أيضاً: التحرير في الفقه.

ويعتبر هذا الإمام هو ثالث أكبر أئمة الزيدية بعد الإمام زيد، وبعد جده القاسم بن إبراهيم الحسني، الذي ذكرنا ترجمته في ص ٩٦ ثم يحيى، وبعده الإمام الناصر للحق الحسن بن علي الأطروش، وقد أسس المدرسة الناصرية لفقه الزيدية، وتوفي عام ٣٠٤ حيث كان والياً على (أمل) ومن كتبه (كتاب البساط) وهو وصف مختصر لنظام الزيديين، و(المغني) في

(١) راجع: تاريخ أبي الفداء ج ٣: ص ٧٤ والكامل لابن الأثير ج ٧: ص ١٧٩.

(٢) دائرة المعارف الإسلامية ج ٢: ص ٣١٠.

(٣) دليل القضاء الشرعي ج ٣: ص ٢٩٤.

رؤوس مسائل الخلاف بين الناصر للحق وسائر فقهاء آل البيت، وكتاب (الإبانة في الفقه).

وللسيد محمد صادق بحر العلوم تفصيل في التعريف بهذا الناصر، حيث قال عن الناصر الأطروش: هو الجدد الأعلى لأم السيد بن الرضي المرتضى، وإنه يعني السيد المرتضى حيث قال في أول كتابه (المسائل الناصريات): وأنا بتشديد علوم هذا الفاضل البار كرم الله وجهه يعني الناصر الكبير المذكور أحق وأولى؛ لأنه جدي من جهة والدتي، لأنها فاطمة بنت أبي محمد الحسين ابن أحمد بن الحسين، صاحب جيش أبيه الناصر الكبير، أبي محمد الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن عمر بن علي بن الحسين عليه السلام. والناصر كما تراه من أرومتي وغصن من أغصان دوحتي، وهذا نسب عريق بالفضل والنجابة والرئاسة ... الخ.

ونقل (رحمه الله) عن رياض العلماء في باب الألقاب: أن ناصر الحق هذا هو العالم الفاضل المعروف بالناصر الكبير أيضاً، وكان من أئمة الزيدية، ولكنه حسن الاعتقاد كاسمه، بريء من عقائد الزيدية .. إلى آخر ما ذكره المرحوم السيد محمد صادق بحر العلوم ت ١٣٩٣ هـ في كتابه: دليل القضاء الشرعي^(١).

ومن علمائهم: محمد بن منصور (من رواية تفسير غريب القرآن)^(٢).

وكذلك: أحمد بن عيسى (من رواية تفسير غريب القرآن)^(٣).

ومنهم: الإمام يحيى بن الحسين بن هارون البطحائي، المتوفى عام ٤٢٤ هـ، وقد اعترف به خليفة في بلاد الديلم، ومن مؤلفاته: كتاب التحرير

(١) دليل القضاء الشرعي للسيد محمد صادق بحر العلوم ج ٣: ص ٣٠٩.

(٢) راجع: تفسير غريب القرآن، للشهيد زيد بن علي عليه السلام: ص ١١٠.

(٣) راجع: تفسير غريب القرآن، للشهيد زيد بن علي عليه السلام: ص ١١٠.

في الفقه، وقد وسّعه وأدخل عليه زيادات: جمال الدين المطهر علي بن الحسين بن يحيى بن الهادي، من علماء أوائل القرن السادس الهجري، وسماه (كتاب اللمع).

وله أيضاً: كتاب الأدلة في أصول الفقه وكتاب جوامع النصوص وغيرهما. ومنهم: أبو عبد الله محمد بن علي العلوي الحسني، المتوفى عام (٤٤٥)، وله كتاب جامع آل محمد، وهو عرض للفقه الزيدي. ومنهم: أحمد بن سليمان الهادي إلى الحق المتوكل على الله، وقد صار إماماً للزيدية باليمن عام ٥٣٣، وامتد نفوذه إلى نجران، وتوفي عام ٥٦٦ هـ، وله من المؤلفات: أصول الأحكام في الحلال والحرام، وحقائق المعرفة، والعمدة، وغيرها^(١).

الزيدية اليوم:

تبنى إتباع زيد بن علي جماعة من المسلمين أطلقوا على أنفسهم: الزيدية، وهؤلاء قد ساقوا الإمامة في أولاد فاطمة الزهراء عليها السلام، ولم يجوزوا إمامة غيرهم كمحمد بن الحنفية. والزيدية يجوزون إمامة كل فاطمي عالم زاهد سخي شجاع يخرج بالإمامة^(٢).

ومن مذهبهم جواز إمامة المفضول مع وجود الأفضل، إما لمصلحة خاصة أو فيما إذا رضي بإمامته الأفضل على اختلاف في مذاهبهم.. والزيدية كانوا على ثلاثة فرق:

١- الصالحية، أصحاب الحسن بن صالح.

(١) راجع: دليل القضاء الشرعي ج ٣: ص ٣١٠.

(٢) تاريخ الأدب العربي ج ٣: ص ٣٢٢.

٢- والسليمانية، أتباع سليمان بن جرير.

٣- والجارودية، أتباع أبي الجارود. واسمه: زياد، القائل بإمامة أمير المؤمنين علي عليه السلام بلا فصل بعد رسول الله ﷺ، وأن من نصب غيره فقد كفر.

وعلى هذا المذهب: فضيل الرسان وأبو خالد الواسطي راوي كتاب التفسير وغيره من كتب زيد بن علي --. وقيل: إن أصحاب هذا المذهب يقولون: إن من لم يكن جارودياً فليس بزيدي.

وهذا هو المذهب الزيدي وهو الوحيد الذي ينحو فيما يتعلق بذات الله منحى الاعتزال، وفيما يتعلق بمسائل العبادات يشترك مع بقية الشيعة بقول: (حي على خير العمل) في الأذان، والتكبيرات الخمس في صلاة الجنازة، ورفض المسح على الخفين، ورفض الصلاة خلف الفاجر، وعدم أكل ذبائح غير المسلمين.

وقد قل أتباع هذه الفرق اليوم، فلا يعرف أكثر شبابهم من المذهب إلا ما يدونه لهم العامة، فهم يتبعونهم في الكثير من الأحكام وبالأخص المسائل الفقهية، ولم يصمد أمام المدّ المنحرف إلا القليل ممن وفي لرعاية حق أهل بيت النبي الأكرم ﷺ واستقام على الصراط المستقيم.

والزيدية تقسم الرؤساء إلى (إمام) سواء في ذلك أئمة الحرب وأئمة العلم، و(الداعي) و(المحتسب) و(المقتصد)، وهؤلاء لا تتعدى وظائفهم المحافظة على الدعوة الزيدية.

ومركز الزيدية اليوم بلاد اليمن حيث يبلغ عددهم فيه زهاء الثلاثة ملايين نسمة.

وكانت أكثر الكتب الزيدية محبوسة في خزائن الكتب باليمن ولم تنشر

منها سوى القليل حتى دخول القوات المصرية في عهد جمال عبد الناصر،
الزعيم المصري في حينه، حيث صوّرت أكثر المخطوطات اليمنية وطبع
بعضها في القاهرة وغيرها.

ولمعرفة المزيد عن تاريخ الزيدية، يراجع:

طبقات فقهاء اليمن، تأليف عمر بن علي بن سمرة الجعدي، ألفه سنة
٥٨٦هـ، وطبع في القاهرة سنة ١٩٥٧م.

وتاريخ اليمن؛ للعلامة الشيخ عبد الواسع بن يحيى الواسعي اليماني،
ط/ القاهرة، سنة ١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م.

ودائرة المعارف الإسلامية ج ١١: ص ١٤ - ٢٠.

ودائرة المعارف الإسلامية الشيعية ج ٣: ص ٦٩ - ٧٤ وغيرها.

من رواياته:

بالاسناد عن البيهقي في شعب الإيمان:

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وعدهن في يدي قال: عدّهنّ في يدي
أبو بكر بن أبي دارم الحافظ بالكوفة قال: عدّهن في يدي علي بن أحمد
العجلي، وقال لي: عدّهن في يدي حرب بن الحسن الطحان، وقال لي:
عدّهن في يدي يحيى بن المساور الحنّاط وقال لي: عدّهن في يدي عمرو
ابن خالد وعد الإمام أحمد في أيدي من سمع منه .

(ح) قال: وحدثنا أبو عبد الرحمن السلمي، وعدهن في يدي، أخبرنا
أبو الفضل محمد بن عبد الله الشيباني بالكوفة، وعدهن في يدي، أخبرنا
أبو القاسم علي بن محمد بن الحسن بن كاس بالرملة وعدهن في يدي،
حدثنا جدي لأبي سليمان بن إبراهيم بن عبيد المحاربي، وعدهن في
يدي، حدثنا نصر بن مزاحم المنقري وعدهن في يدي، حدثنا إبراهيم

بن الزبير قان وعدهن في يدي، حدثنا أبو خالد عمرو بن خالد وعدهن في يدي قال لي: وعدهن في يدي زيد بن علي، وقال لي: عدهن في يدي أبي علي بن الحسين وقال لي: عدهن في يدي أبي الحسين بن علي، وقال لي: عدهن في يدي علي بن أبي طالب قال لي: عدهن في يدي رسول الله ﷺ، وقال رسول الله ﷺ: عدهن في يدي جبريل عليه السلام وقال جبريل هكذا أنزلت من عند رب العزة: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم وترحم على محمد، وعلى آل محمد كما ترحم على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم وتحنن على محمد وآل محمد، كما تحننت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد، وتسلم على محمد وآل محمد، كما سلمت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد . قال أبو خالد: عدهن بأصابع الكف مضمومة واحدة واحدة مع الابهام.^(١)

بالاسناد عن البزار في مسنده (البحر الزخار):

حدثنا محمد بن الحصين القيسي، قال: نا يونس بن أرقم، قال: نا إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن، عن زيد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه قال: صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح، فلما صلى صلاته ناداه رجل: متى الساعة؟ فزبره رسول الله ﷺ وانتهره وقال: " اسكت "، حتى إذا أسفر

(١) شعب الإيمان للبيهقي - فصل في معنى الصلاة على النبي ﷺ، حديث: ١٥٤٥

و ١٤٩٤٠. وانظر مستدرک الوسائل - للميرزا حسين النوري الطبرسي - ج ٥ - ص

رفع طرفه إلى السماء، فقال: " تبارك رافعها ومدبرها "، ثم رمى ببصره إلى الأرض، فقال: " تبارك داحيها وخالقها "، ثم قال: " أين السائل عن الساعة ؟ " فجثا الرجل على ركبتيه، فقال: أنا بأبي وأمي سألتك، فقال: " ذلك عند حيف الأئمة، وتصديق بالنجوم، وتكذيب بالقدر، وحين تتخذ الإمامة مغنما، والصدقة مغرما والفاحشة زيادة، فعند ذلك هلك قومك " .

وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد. ويونس بن أرقم كان صدوقا روى عنه أهل العلم واحتملوا حديثه على أن فيه شيعة شديدة. (١) بالاسناد عن أبي الشيخ الأصبهاني في كتاب العظمة - باب الأمر بالتفكر في آيات الله عز وجل وقدرته وملكه وسلطانه:

حدثنا أبو بكر البزار، حدثنا محمد بن الحصين القيسي، حدثنا يونس بن أرقم، حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن حسن، عن زيد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن علي رضي الله عنه قال: صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح، فلما قضى صلاته رفع رأسه إلى السماء فقال: " تبارك رافعها ومدبرها "، ثم رمى ببصره إلى الأرض فقال: " تبارك داحيها وخالقها " ... الحديث. (٢)

بالاسناد عن الطحاوي في شرح معاني الآثار:

حدثنا ابن أبي داود قال: ثنا أبو ثابت محمد بن عبيد الله قال: ثنا عبد العزيز بن محمد أراه عن عبد الرحمن بن الحارث عن زيد بن علي

(١) البحر الزخار مسند البزار - الحسين بن علي، حديث: ٤٧٤ و ٨٤٣٢.

(٢) العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني - باب الأمر بالتفكر في آيات الله عز وجل وقدرته وملكه وسلطانه، صفة السماوات - حديث: ٥٤٧ و ٨٤٣٢.

بن الحسين بن علي عن أبيه عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب " أن رسول الله ﷺ سأله رجل في حجته فقال: إني رميت وأفضت ونسيت ولم أحلق. قال: " فاحلق ولا حرج ". ثم جاءه رجل آخر فقال: إني رميت وحلقت ونسيت أن أنحر. قال: " فانحر ولا حرج ".^(١)

بالاسناد عن أحمد بن حنبل في المسند:

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو يوسف المؤدب يعقوب جارنا ثنا إبراهيم بن سعد عن عبد العزيز ابن المطلب عن عبد الرحمن بن الحرث عن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ من قتل دون ماله فهو شهيد.^(٢)

بالاسناد عن أحمد بن حنبل في المسند:

حدثنا عبد الله ثنا أحمد بن عبدة البصري ثنا المغيرة بن عبد الرحمن ابن الحرث المخزومي حدثني أبي عبد الرحمن بن الحرث عن زيد بن علي بن حسين عن أبيه عن علي بن حسين عن عبيد الله بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ وقف بعرفة وهو مردف أسامة بن زيد فقال: هذا الموقف، وكل عرفة موقف. ثم دفع يسير العنق وجعل الناس يضربون يميناً وشمالاً وهو يلتفت ويقول: السكينة أيها الناس، السكينة أيها الناس. حتى جاء المزدلفة وجمع بين الصلاتين. ثم وقف بالمزدلفة فوقف على قزح واردف الفضل بن العباس وقال: هذا الموقف، وكل مزدلفة موقف. ثم دفع وجعل يسير العنق والناس يضربون يميناً وشمالاً وهو

(١) شرح معاني الآثار للطحاوي - كتاب مناسك الحج، باب من قدم من حجه نسكا قبل نسك - حديث: ٢٦٢٣ و ٤٤٥٥.

(٢) مسند أحمد بن حنبل - ج ١ - ص ٧٨.

يلتفت ويقول: السكينة أيها الناس، السكينة... وذكر الحديث بطوله.^(١)

ومن رواياته في البحار:

بالاسناد عن الإمام السجاد عليه السلام:

النبي ﷺ: طلب العلم فريضة..... (بحار الأنوار - ج ١ - ص ١٧٢).

بالاسناد عن الإمام السجاد عليه السلام:

علي عليه السلام: [أفصح الناس]: المجيب المسكت عند بداهة السؤال....
(بحار الأنوار - ج ٢ - ص ٥٦).

بالاسناد عن الإمام السجاد عليه السلام:

ان رسول الله لا يقترح على ربه. (بحار الأنوار - ج ٣ - ص ٣٢٠).

بالاسناد عن الإمام السجاد عليه السلام:

علي عليه السلام: الحمد لله المتوحد بالقدم والاولية..... (بحار الأنوار -
ج ٤ - ص ٣٤٩).

بالاسناد عن الإمام السجاد عليه السلام:

النبي ﷺ: سبعة لعنهم الله: المغير لكتاب الله... (بحار الأنوار - ج
٥ - ص ٨٨).

بالاسناد عن الإمام السجاد عليه السلام:

النبي ﷺ: والذي نفسي بيده لا تفارق روح جسد صاحبها حتى تأكل
من ثمار الجنة أو من شجرة الزقوم، وحين ترى ملك الموت تراني وترى
علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام... (بحار الأنوار - ج ٦ - ص ١٩٤).

بالاسناد عن الإمام السجاد عليه السلام:

علي عليه السلام: عذاب القبر يكون من النيمة... (بحار الأنوار - ج ٦ - ص ٢٢٢).

(١) مسند أحمد بن حنبل - ج ١ - ص ٧٢.

بالاسناد عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

النبي ﷺ: اراني جبرئيل منازل ومنازل أهل بيتي على الكوثر...
(بحار الأنوار - ج ٨ - ص ٢٦).

بالاسناد عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

ان في الجنة شجرة يخرج من اعلاها الحلل.... (بحار الأنوار - ج ٨ - ص ١٨٨).

بالاسناد عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

النبي ﷺ: يا علي أنت وأصحابك في الجنة.... (بحار الأنوار - ج ٧ - ص ١٧٨).

بالاسناد عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

كان لي عشر من رسول الله... يا علي أنت أخي... (بحار الأنوار - ج ٨ - ص ١٨٥).

بالاسناد عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

اذا كان يوم القيامة أهبط الله ريحا... (بحار الأنوار - ج ٧ - ص ٢١٧).

بالاسناد عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

النبي ﷺ: ان الله أمر آدم ان يهبط... وهبط ابليس ولا زوجة له،
وهبط الحية ولا زوج لها، فكان أول من يلوط بنفسه ابليس.... (بحار
الأنوار - ج ١١ - ص ٢٣٧).

بالاسناد عن الإمام الباقر عليه السلام:

(انما أنت منذر): رسول الله المنذر... (بحار الأنوار - ج ١٦ - ص ٣٥٨).

بالاسناد عن الإمام السجاد عليه السلام:

النبي ﷺ: يا عباس اقبل وصيتي... (بحار الأنوار - ج ٢٢ - ص ٤٩٩).

بالاسناد عن الإمام الباقر (عليه السلام):

بنا عبد الله، وبنا عرف الله، وبنا وحد الله أو محمد حجاب الله.....
(بحار الأنوار - ج ٢٣ - ص ١٠٢).

بالاسناد عن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام):

قال أمير المؤمنين: ما دخل رأسي نوما ... على عهد رسول الله حتى علمت من رسول الله ما نزل به جبرئيل .. (بحار الأنوار - ج ٢٣ - ص ١٩٦).

بالاسناد عن الإمام الباقر (عليه السلام):

(في صدور الذين أوتوا العلم): ايانا عنى ... (بحار الأنوار - ج ٢٣ - ص ٢٠٠).

بالاسناد عن الإمام الباقر (عليه السلام):

(ان كان من المقربين): هذا في أمير المؤمنين والائمة من بعده.....
(بحار الأنوار - ج ٢٤ - ص ٤).

بالاسناد عن الإمام الصادق (عليه السلام):

(ثم اهتدى): الينا اهل البيت ... (بحار الأنوار - ج ٢٤ - ص ١٤٧).

بالاسناد عن الإمام السجاد (عليه السلام):

[حديث الكساء].... (بحار الأنوار - ج ٢٥ - ص ٢١٣).

بالاسناد عن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام):

النبي ﷺ لعلني: أما ترضى أن تكون رابع أربعة أول من يدخل الجنة: أنا وأنت.... (بحار الأنوار - ج ٢٧ - ص ١٤١).

بالاسناد عن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام):

النبي ﷺ: يا على من احبني وأحبك .. فليحمد الله على طيب الولادة.... (بحار الأنوار - ج ٢٧ - ص ١٤٦).

بالاسناد عن الإمام السجاد (عليه السلام):

النبي ﷺ [وهو أخذ شعره]: من آذى شعرة مني فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله (بحار الأنوار - ج ٢٧ - ص ٢٠٦).

بالاسناد عن الإمام امير المؤمنين عليه السلام:

ما زلت مظلوما مذ كنت، أنه كان عقيل ليرمد فيقول: لا تذروني حتى تذروا اخي عليا، فاضجع فأذرى وما بي رمد..... (بحار الأنوار - ج ٢٧ - ص ٢٠٨).

بالاسناد عن الإمام السجاد عليه السلام:

النبي ﷺ لام الفضل: أنتم المقهورون المستضعفون بعدي..... (بحار الأنوار - ج ٢٨ - ص ٧٠).

بالاسناد عن الإمام امير المؤمنين عليه السلام:

في خطبة: والله لقد بايع الناس أبا بكر وأنا أولى الناس بهم ممن تقمص هذا.... (بحار الأنوار - ج ٢٩ - ص ٥٧٨).

بالاسناد عن الإمام السجاد عليه السلام:

أتى الحسين عليه السلام عمر بن الخطاب، فقال: انزل عن منبر أبي..... (بحار الأنوار - ج ٣٠ - ص ٥١).

بالاسناد عن الإمام السجاد عليه السلام:

النبي ﷺ: يا علي ان الله أمرني أن أتخذك وصيا.... (بحار الأنوار - ج ٣٣ - ص ٣٢٥).

بالاسناد عن الإمام السجاد عليه السلام:

النبي ﷺ: كيف تهلك أمة أنا وعلي وأحد عشر من ولدي أولوا الالباب أولها، والمسيح عيسى بن مريم آخرها... (بحار الأنوار - ج ٣٦ - ص ٢٤٤).

بالاسناد عن الإمام السجاد عليه السلام:

النبى ﷺ: [الحسين]...فانه الإمام وأبو الائمة.... (بحار الأنوار - ج ٣٦ - ص ٣٥١).

بالاسناد عن الإمام السجاد ﷺ:

جابر: خرج أبي محمد...[انت الباقر]... سلام النبى ﷺ:..... (بحار الأنوار - ج ٣٦ - ص ٣٦٠).

بالاسناد عن الإمام السجاد ﷺ:

النبى ﷺ: يا حسين، أنت الامام ابن الامام، تسعة من ولدك..... (بحار الأنوار - ج ٣٦ - ص ٣٦١).

بالاسناد عن الإمام امير المؤمنين ﷺ:

أنا أحبكم الى رسول الله ﷺ:..... (بحار الأنوار - ج ٣٨ - ص ٣٠٧).

بالاسناد عن الإمام الصادق ﷺ:

السجاد ﷺ: كنت امشي خلف عمي وأبي: الحسن والحسين... جابر عن النبى ﷺ: ان الله لما أراد أن يخلقني... (بحار الأنوار - ج ٣٧ - ص ٤٦).

بالاسناد عن الإمام امير المؤمنين ﷺ:

النبى ﷺ: احببت ما أحب الله، وأخذت بأداب الله..... (بحار الأنوار - ج ٢٧ - ص ١٣٠).

بالاسناد عن الإمام الباقر ﷺ:

(كفى بالله شهيدا): إيانا عنى.... (بحار الأنوار - ج ٣٩ - ص ٩١).

بالاسناد عن الإمام السجاد ﷺ:

علي ﷺ: كان لي من رسول الله ﷺ عشر خصال:..... (بحار الأنوار - ج ٣٩ - ص ٣٣٧).

بالاسناد عن الإمام السجاد ﷺ:

خرج النبي ﷺ وقال: أيكم ينهض الى ثلاثة نفر..... (بحار الأنوار - ج ٤١ - ص ٧٤).

بالاسناد عن الإمام السجاد عليه السلام:

لما ولدت فاطمة الحسن قالت لعلي: سمه... النبي ﷺ: (بحار الأنوار - ج ٤٣ - ص ٢٣٨).

بالاسناد عن الإمام امير المؤمنين عليه السلام:

النبي ﷺ: الحسن والحسين يوم القيامة عن عن جنبي عرش الرحمن تبارك وتعالى بمنزلة الشنقين من الوجه..... (بحار الأنوار - ج ٣٤ - ص ٢٦٥).

بالاسناد عن الإمام السجاد عليه السلام:

النبي ﷺ: يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يقتل شهيدا.... (بحار الأنوار - ج ٤٦ - ص ١٩٩).

بالاسناد عن الإمام السجاد عليه السلام:

النبي ﷺ: من انعم الله عليه بنعمة فليحمد الله..... (بحار الأنوار - ج ٤٦ - ص ٢٠٢).

بالاسناد عن الإمام السجاد عليه السلام:

النبي ﷺ: من احتجم يوم الاربعاء.. فلا يلومن الانفسه..... (بحار الأنوار - ج ٥٦ - ص ٤٦).

بالاسناد عن الإمام الصادق عليه السلام:

ان الصاعقة لا تصيب ذاكرا..... (بحار الأنوار - ج ٥٦ - ص ٣٨٠).

بالاسناد عن الإمام السجاد عليه السلام:

(كرمنا بني آدم): فضلناهم على سائر الخلق..... (بحار الأنوار - ج ٥٧ - ص ٢٩٨).

بالاسناد عن الإمام الباقر (عليه السلام):

ان الله انزل على آدم حوراء من الجنة.... (بحار الأنوار - ج ٦٠ - ص ٩٧).

بالاسناد عن الإمام امير المؤمنين (عليه السلام):

النبي (عليه السلام): ان الله أمر آدم ان يهبط هبط وزوجته.... (بحار الأنوار

- ج ٦٠ - ص ٢٤٦).

بالاسناد عن الإمام الحسين (عليه السلام):

نهي أن يقطع اللحم على المائدة بالسكين... (بحار الأنوار - ج ٦٣ -

ص ٧١).

بالاسناد عن الإمام السجاد (عليه السلام):

(كرمنا بني آدم): فضلنا بني آدم على سائر الخلق..... (بحار الأنوار

- ج ٦٣ - ص ٤١٦).

بالاسناد عن الإمام السجاد (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام):

النبي (عليه السلام): نهي أن يقطع اللحم على المائدة بالسكين..... (بحار

الأنوار - ج ٦٣ - ص ٤٢٧).

بالاسناد عن الإمام السجاد (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام):

النبي (عليه السلام) قال لرجل: أبلغ من لقيت من المسلمين عني السلام

وأعلمهم أن الصفيرا عليهم حرام، يعني النيذ، وهو الخمر، وكل مسكر

عليهم حرام..... (بحار الأنوار - ج ٦٣ - ص ٤٩١).

بالاسناد عن الإمام الصادق (عليه السلام):

لا تكونوا مؤمنين حتى تكونوا مؤتمنين..... (بحار الأنوار - ج ٦٤ -

ص ٣٠٤).

بالاسناد عن الإمام امير المؤمنين (عليه السلام):

النبي ﷺ: يا علي، أما ترضى أن تكون أول أربعة يدخلون الجنة؟.....
(بحار الأنوار - ج ٦٥ - ص ١٧).

بالاسناد عن الإمام السجاد عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام:

النبي ﷺ: انت يا علي وأصحابك في الجنة..... (بحار الأنوار - ج ٦٥ - ص ٢٢).

بالاسناد عن الإمام السجاد عليه السلام:

النبي ﷺ: يا علي، أن أول أربعة يدخلون الجنة، أنا وأنت والحسن والحسين... (بحار الأنوار - ج ٦٥ - ص ٣٢).

بالاسناد عن الإمام السجاد عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام:

النبي ﷺ: ان أقربكم مني غدا..... (بحار الأنوار - ج ٦٦ - ص ٣٨١).

بالاسناد عن الإمام السجاد عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام:

النبي ﷺ: ليس في امتي رهبانية ولا سياحة ولا زم، يعني سكوت.....
(بحار الأنوار - ج ٦٧ - ص ١١٥).

بالاسناد عن الإمام السجاد عليه السلام:

الورع نظام العبادة..... (بحار الأنوار - ج ٦٧ - ص ٣٠٨).

بالاسناد عن الإمام السجاد عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام:

النبي ﷺ: الكلام [المتكلمون - صح] ثلاثة: فربح وسالم وشاجب.... (بحار الأنوار - ج ٦٨ - ص ٢٨٩).

بالاسناد عن الإمام السجاد عليه السلام:

علي عليه السلام: أفصح الناس: المجيب المسكت..... (بحار الأنوار - ج ٦٨ - ص ٢٩٠).

بالاسناد عن الإمام السجاد عليه السلام:

علي عليه السلام: سادة الناس في الدنيا: الاسخياء..... (بحار الأنوار - ج ٦٨ - ص ٣٥٠).

بالاسناد عن الإمام السجاد عليه السلام:

سئل علي بن أبي طالب عليه السلام من أفصح الناس، قال: المجيب المسكت عند بديهة السؤال..... (بحار الأنوار - ج ٦٨ - ص ٢٩٠).

بالاسناد عن الإمام السجاد عليه السلام:

ثلاثة نفر آلوا باللات والعزى ليقتلوا محمدا عليه السلام فذهب أمير المؤمنين عليه السلام وحده إليهم وقتل واحدا منهم وجاء بالآخرين فقال النبي عليه السلام: قدم إلي أحد الرجلين، فقدمه..... (بحار الأنوار - ج ٦٨ - ص ٣٩٠).

بالاسناد عن الإمام السجاد عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام:

النبي عليه السلام: سبعة لعنهم الله وكل نبي..... (بحار الأنوار - ج ٦٩ - ص ٢٠٥).

بالاسناد عن الإمام السجاد عليه السلام:

قال الله: اذا عصاني من خلقي من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني..... (بحار الأنوار - ج ٧٠ - ص ٣٤٧).

بالاسناد عن الإمام السجاد عليه السلام:

علي عليه السلام: لا يكن حبك كلفاً..... (بحار الأنوار - ج ٧٠ - ص ١٧٨).

بالاسناد عن الإمام الصادق عليه السلام:

النبي ﷺ: ان الله كره لكم اثنتين واربعين خصلة،... يكلم الرجل مجذوماً..... (بحار الأنوار - ج ٧٢ - ص ١٤).

بالاسناد عن الإمام الصادق عليه السلام:

النبي ﷺ: كفي بالرجل عيباً أن ينظر من الناس الى ما يعمى عنه من نفسه..... (بحار الأنوار - ج ٧٢ - ص ٤٧).

بالاسناد عن الإمام الصادق عليه السلام:

(عورة المؤمن على المؤمن حرام):... هو ان يروي عليه أو يعييه..... (بحار الأنوار - ج ٧٢ - ص ١٧٠).

بالاسناد عن الإمام السجاد عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام:

النبي ﷺ: يجيء يوم القيامة ذو الوجهين دالعا لسانه من قفاه..... (بحار الأنوار - ج ٧٢ - ص ٢٠٣).

بالاسناد عن الإمام السجاد عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام:

النبي ﷺ: تحرم الجنة على ثلاثة: المنان..... (بحار الأنوار - ج ٧٢ - ص ٢٦٠).

بالاسناد عن الإمام السجاد عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام:

علي عليه السلام: عذاب القبر يكون من النيمة و..... (بحار الأنوار - ج ٧٢ - ص ٢٦٥).

بالاسناد عن الإمام الصادق عليه السلام:

النبي ﷺ: ان أسرع الخير ثواباً: البر..... (بحار الأنوار - ج ٧٢ - ص ٣١٢).

بالاسناد عن الإمام الصادق (عليه السلام):

النبي (عليه السلام): ان الله لما خلق الجنة... النعام..... (بحار الأنوار - ج ٧٥ - ص ٣٤٣).

بالاسناد عن الإمام السجاد (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام):

علي (عليه السلام): دخلت على النبي (عليه السلام) فاستاذنت... فقال: أما علمت ان بيتي بيتك؟..... (بحار الأنوار - ج ٧٣ - ص ١٥).

بالاسناد عن الإمام السجاد (عليه السلام) عن آبائه (عليهم السلام):

أمرنا النبي (عليه السلام) بدفن أربعة: الشعر..... (بحار الأنوار - ج ٧٣ - ص ١٢٥).

بالاسناد عن الإمام الصادق (عليه السلام):

النبي (عليه السلام): ان أسرع الخير ثوابا البر..... (بحار الأنوار - ج ٧٤ - ص ١٣٤).

بالاسناد عن الإمام السجاد (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام):

النبي (عليه السلام): اوصيك أن لا تشرك بالله شيئا..... (بحار الأنوار - ج ٧٤ - ص ١٣٤).

بالاسناد عن الإمام السجاد (عليه السلام):

خطبة علي (عليه السلام): الحمد لله المتوحد القيوم..... (بحار الأنوار - ج ٧٥ - ص ٣٤).

بالاسناد عن الإمام السجاد (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام):

النبي (عليه السلام) للمخنث: لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء..... (بحار الأنوار - ج ٧٩ - ص ٢٥).

بالاسناد عن الإمام امير المؤمنين (عليه السلام):

اذا كان يوم القيامة أهب الله ريحا..... (بحار الأنوار - ج ٧٦ - ص ٢٨).

بالاسناد عن الإمام الصادق عليه السلام:

النبي ﷺ: ان الله لما خلق الجنة... لبننة من ذهب ولبننة من فضة....
(بحار الأنوار - ج ٧٦ - ص ١٣٠).

بالاسناد عن الإمام السجاد عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام:

علي عليه السلام: تحرم الجنة على ثلاثة: المنان (بحار الأنوار - ج ٧٦ - ص ١٣٨).

بالاسناد عن الإمام السجاد عليه السلام:

علي عليه السلام: عذاب القبر يكون في النميمة والبول وعزب الرجل عن أهله (بحار الأنوار - ج ٧٧ - ص ١٦٧).

بالاسناد عن الإمام امير المؤمنين عليه السلام:

النبي ﷺ: الجبائر (بحار الأنوار - ج ٧٧ - ص ٣٦٧).

بالاسناد عن الإمام امير المؤمنين عليه السلام:

سألت رسول الله ﷺ عن الجنب والحائض يعرقان في الثوب حتى يلصق عليهما، فقال: إن الحيض والجنابة حيث جعلهما الله عز وجل، ليس في العرق فلا يغسلان ثوبهما (بحار الأنوار - ج ٧٨ - ص ٦٥).

بالاسناد عن الإمام السجاد عليه السلام:

النبي ﷺ: ان فاطمة خلقت حورية (بحار الأنوار - ج ٧٨ - ص ١١٢).

بالاسناد عن الإمام السجاد عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام:

دخل علي عليه السلام على رجل من ولد عبد المطلب، فإذا هو في السوق (محتضر) وقد وجه إلى غير القبلة، فقال: وجهوه إلى القبلة فإنكم إذا فعلتم ذلك أقبلت عليه الملائكة وأقبل الله عليه بوجهه، فلم يزل كذلك حتى يقبض (بحار الأنوار - ج ٧٨ - ص ٢٣١).

بالاسناد عن الإمام السجاد عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام:

علي عليه السلام: ينزع عن الشهيد الفرو..... (بحار الأنوار - ج ٧٩ - ص ٢).

بالاسناد عن الإمام السجاد عليه السلام:

سؤال التخفيف في الصلاة..... (بحار الأنوار - ج ٧٩ - ص ٢٥١).

بالاسناد عن الإمام الباقر عليه السلام:

مانزل في: (بسم الله): (بحار الأنوار - ج ٨٢ - ص ٧٣).

بالاسناد عن الإمام الصادق عليه السلام:

النبي ﷺ: ان الله كره الكلام بين الاذان والاقامة في صلاة الغداة.....
(بحار الأنوار - ج ٨١ - ص ٢٥٢).

بالاسناد عن الإمام الصادق عليه السلام:

النبي ﷺ: ان الله كره لكم اربع وعشرين خصلة... (بحار الأنوار - ج ٨١ - ص ٢٥٢).

بالاسناد عن الإمام السجاد عليه السلام:

علي عليه السلام: ان في الجنة شجرة يخرج في اعلاها الحلل..... (بحار الأنوار - ج ٨٤ - ص ١٣٩).

بالاسناد عن الإمام السجاد عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام:

علي عليه السلام: المنع من امامة الأغلف..... (بحار الأنوار - ج ٨٥ - ص ٨٤).

بالاسناد عن الإمام السجاد عليه السلام:

علي عليه السلام: يا أيها الناس ألا من كان مشيعاً أو مقيماً فليتم، فانا قوم على سفر، ومن صحبنا فلا يصم المفروض، والصلاة ركعتان بحار الأنوار - ج ٨٦ - ص ٦٩).

بالاسناد عن الإمام السجاد عليه السلام:

دعوت الله عشر سنين أن يعلمني إسمه الاعظم.... فرقدت عيناى

إذا أنا برسول الله ﷺ... قال: يا بني اكتب! قلت: وعلي أي شيء أكتب؟ قال: اكتب بإصبعك على راحتك وهو: "يا الله يا الله يا الله، وحدك لا شريك لك أنت المنان بديع السماوات والأرض ذو الجلال والإكرام وذو الأسماء العظام، وذو العز الذي لا يرام وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم، وصلى الله على محمد وآله أجمعين"، ثم ادع بما شئت..... (بحار الأنوار - ج ٩٠ - ص ٢٢٧).

بالاسناد عن الإمام السجاد عليه السلام:

كان النبي ﷺ يرفع يديه إذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين.... (بحار الأنوار - ج ٩٠ - ص ٣٣٩).

بالاسناد عن الإمام السجاد عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام:

علي عليه السلام: كان النبي ﷺ إذا نزل به كرب دعا..... (بحار الأنوار - ج ٩٢ - ص ١٥٦).

بالاسناد عن الإمام السجاد عليه السلام:

علي عليه السلام: إن في الجنة شجرة يخرج من أعلاها الحلل..... (بحار الأنوار - ج ٩٣ - ص ١١٥).

بالاسناد عن الإمام السجاد عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام:

علي عليه السلام: تحرم الجنة على ثلاثة: المنان، القتات، مدمن الخمر..... (بحار الأنوار - ج ٩٣ - ص ١٤٤) وص ١٥٧.

بالاسناد عن الإمام السجاد عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام:

النبي ﷺ: العجماء جبار، وفي الركاز الخمس..... (بحار الأنوار - ج ٩٣ - ص ١٩٠).

بالاسناد عن الإمام السجاد عليه السلام:

النبي ﷺ: من آذى شعرة مني فقد آذاني..... (بحار الأنوار - ج ٩٣ - ص ٢١٩).

بالاسناد عن الإمام السجاد عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام:

النبي ﷺ: للصائم فرحتان: عند فطره... يوم القيامة..... (بحار الأنوار - ج ٩٣ - ص ٢٤٩).

بالاسناد عن الإمام السجاد عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام:

علي عليه السلام: يا أيها الناس ألا من كان مشيعاً أو مقيماً فليتم، فانا قوم على سفر، ومن صحبنا فلا يصم المفروض، والصلاة ركعتان..... (بحار الأنوار - ج ٩٣ - ص ٣٢٦).

بالاسناد عن الإمام السجاد عليه السلام:

علي عليه السلام: كفاكم الله عدوكم من الجن..... (بحار الأنوار - ج ٩٣ - ص ٣٧٢).

بالاسناد عن الإمام السجاد عليه السلام:

دعاء..... (بحار الأنوار - ج ٩٥ - ص ٦٣).

بالاسناد عن الإمام السجاد عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام:

النبي ﷺ: نهيتكم عن ثلاث:.... زيارة القبور، ألا فزوروها..... (بحار الأنوار - ج ٩٦ - ص ٢٨٦).

بالاسناد عن الإمام السجاد عليه السلام:

علي عليه السلام: ان في الجنة شجرة يخرج من أعلاها الحلل (بحار الأنوار - ج ٩٧ - ص ٨).

بالاسناد عن الإمام السجاد عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام:

النبي صلى الله عليه وآله: اذا التقى المسلمان بسيفيهما على غير سنة، فالقاتل والمقتول في النار (بحار الأنوار - ج ٩٧ - ص ٢١).

بالاسناد عن الإمام الصادق عليه السلام:

النبي صلى الله عليه وآله: كفى بالمرء عيباً أن ينظر من الناس الى ما يعمى عنه من نفسه ... (بحار الأنوار - ج ٩٧ - ص ٧٦).

بالاسناد عن الإمام الصادق عليه السلام:

(من زار قبر النبي صلى الله عليه وآله: كمن زار الله في عرشه ... (بحار الأنوار - ج ٩٧ - ص ١٤٤).

بالاسناد عن الإمام السجاد عليه السلام:

النبي صلى الله عليه وآله: تسعة أعشار الرزق في التجارة (بحار الأنوار - ج ١٠٠ - ص ٥).

بالاسناد عن الإمام الحسن عليه السلام:

(وصية فاطمة عليها السلام): (بحار الأنوار - ج ١٠٠ - ص ١٨٥).

بالاسناد عن الإمام السجاد عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام:

النبي صلى الله عليه وآله: لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات (بحار الأنوار - ج ١٠٠ - ص ٢٥٨).

بالاسناد عن الإمام السجاد عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام:

النبي صلى الله عليه وآله: ان الله كره لكم اربع وعشرين خصلة: ... النظر الى فروج النساء (بحار الأنوار - ج ١٠٠ - ص ٢٨٣).

بالاسناد عن الإمام السجاد عليه السلام:

علي عليه السلام: عذاب القبر يكون من النميمة والبول وعذب الرجل عن اهله..... (بحار الأنوار - ج ١٠٠ - ص ٢٨٦).

بالاسناد عن الإمام الصادق عليه السلام:

علي عليه السلام: لا طلاق ولانكاح [للعبد]، ذلك الى سيده..... (بحار الأنوار - ج ١٠٠ - ص ٣٤٢).

بالاسناد عن الإمام السجاد عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام:

(ما للنساء؟): النبي ﷺ: للمرأة بين حملها الى فطامها من الاجر كالمرابط في سبيل الله... (بحار الأنوار - ج ١٠١ - ص ٩٧).

بالاسناد عن الإمام السجاد عليه السلام:

لما ولدت فاطمة الحسن، اخرج الى النبي ﷺ في خرقة صفراء، فقال: الم أنهمكم أن تلفوه في خرقة صفراء؟..... (بحار الأنوار - ج ١٠١ - ص ١٠٩).

بالاسناد عن الإمام السجاد عليه السلام:

علي عليه السلام: تحرم الجنة على ثلاث: المنان القتات مدمن الخمر..... (بحار الأنوار - ج ١٠١ - ص ٣٧٦).

بالاسناد عن الإمام السجاد عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام:

النبي ﷺ: العجماء جبار والبئر جبار و.... (بحار الأنوار - ج ١٠١ - ص ٣٩١).

بالاسناد عن الإمام امير المؤمنين عليه السلام:

٣١- ثواب الأعمال: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن البرقي، عن عثمان بن عيسى عن عمرو بن خالد، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جده عن علي عليه السلام قال: تحرم الجنة على ثلاثة: على المنان، على القتات، وعلى مدمن الخمر. (بحار الأنوار - ج ١٠١ - ص ٣٧٥).

[١٧٩]

زيد العمي البصري

من أصحاب الإمام السجّاد عليه السلام

ذكره الشيخ الطوسي في رجاله (الأبواب) من أصحاب الامام
السجّاد عليه السلام، فقال:

[١١٢٩] ٤- زيد العمي البصري. ^(١)

قال المامقاني (ت/ ١٣٥١ هـ) في تنقيح المقال:

[٨٨١١] ٢٧٣- زيد العمي البصري:

[الترجمة:] عدّه الشيخ رحمه الله في رجاله من أصحاب السجّاد عليه السلام.

و ظاهره كونه إماميًا، ولم أقف على مدح فيه يدرجه في الحسان.

[الضبط:] وقد مرّ ضبط العمي في: أحمد بن إبراهيم. ^(٢)

وقال الشيخ محيي الدين المامقاني في الهامش:

[مصادر الترجمة:] رجال الشيخ: ٩٠ برقم ٤، وذكره في مجمع الرجال

٣/ ٨٣، و جامع الرواة ٣/ ٤٣١. وغيرهما، والجميع اكتفوا بنقل عبارة

رجال الشيخ رحمه الله من دون زيادة.

(١) الأبواب (رجال الطوسي) - للشيخ الطوسي - ص ١١٢.

(٢) تنقيح المقال، للعلامة المامقاني، الطبعة المحققة - ج ٢٩ - ص ٢٧٣، رقم الترجمة العام

(٨٨١١)، رقم الترجمة الخاص (٢٧٣).

حصيلة البحث: لم يذكر المعنونون له ما يوضح حاله، فهو ممن لم يبين حاله.^(١)

ومما قال السيد علي البروجردي في طرائف المقال:

٧١٠٤- زيد العمي البصري "ين".^(٢)

ومما قال الشيخ محمد علي الأردبيلي في جامع الرواة:

زيد العمي البصري [ين] (مح).^(٣)

وقال السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة:

٤٣٥: زيد العمي البصري: ذكره الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام. وفي تهذيب التهذيب زيد العمي هو ابن الحواري وقال زيد بن الحواري العمي أبو الحواري العمي البصري قاضي هراة مولى زياد بن أبيه وفي الحاشية عن لب اللباب الحواري بمفتوحة وكسر راء وشدة ياء وفي المتن قال علي بن مصعب سمي العمي لأنه كان كلما سئل عن شيء قال حتى أسأل عمي. وقال الرشاطي: منسوب إلى بني العم من تميم. عن أحمد وابن معين صالح وقال ابن معين مرة لا شيء ومرة يكتب حديثه وهو ضعيف. أبو حاتم ضعيف الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به. أبو زرعة ليس بقوي وأهـي الحديث ضعيف الجوزجاني متمسك. عن أبي داود ليس بذلك. وسئل أبو داود عنه فقال هو زيد بن مرة قيل كيف هو قال ما سمعت إلا خيراً النسائي ضعيف. الدارقطني صالح. ابن عدي عامة ما يرويه ضعيف يكتب

(١) هامش: "تنقيح المقال"، للعلامة المامقاني، الطبعة المحققة - ج ٩٢ - ص ٣٧٢، رقم

الترجمة العام (١١٨٨)، رقم الترجمة الخاص (٣٧٢).

(٢) طرائف المقال - للسيد علي البروجردي - ج ٢ - ص ٥٧.

(٣) جامع الرواة - لمحمد علي الأردبيلي - ج ١ - ص ٣٤٣.

حديثه. ابن سعد كان ضعيفا في الحديث. ابن المديني كان ضعيفا عندنا. كان شعبة لا يحمّد حفظه. العجلي بصري ضعيف الحديث ليس بشيء. البزار صالح روى عنه الناس. الحسن بن سفيان ثقة. ابن حبان لا اكتب حديثه الا للاعتبار. من روى عنهم ومن روى عنه في تهذيب التهذيب: روى عن انس وسعيد بن المسيب وأبي وائل وسعيد بن جبير وعكرمة والحسن وعروة بن الزبير ومعاوية بن قرة وأبي الصديق الناجي وأبي نصر وغيرهم. وعنه ابنه عبد الرحمن وعبد الرحيم وشعبة والثوري والأعمش والمسعودي ومسعر وجابر الجعفي وعمارة بن أبي حفصة ومطرف بن طريف وأبو إسحاق الفزاري وهشيم وغيرهم وروى عنه أبو إسحاق السبيعي وهو من شيوخه. اهـ. (١)

ومّا قال السيد الخوئي في المعجم:

٤٩٠٦- زيد العمي البصري: من أصحاب السجاد عليه السلام، رجال

الشيخ. (٢)

ومّا قال محمد الجواهري في المفيد من معجم رجال الحديث:

زيد العمي: البصري- من أصحاب السجاد عليه السلام - مجهول. (٣)

وقال ابن الأثير في اللباب في تهذيب الأنساب:

وأما زيد العمي البصري، فإنما قيل له ذلك، لأنه كان كلما سئل

عن شيء قال: حتى أسأل عمي. (٤)

وعن السيد حامد النقوي كما في خلاصة عبقات الأنوار:

(١) أعيان الشيعة- السيد محسن الأمين- ج ٧- ص ١٢٥.

(٢) معجم رجال الحديث- السيد الخوئي- ج ٨- ص ٣٨١.

(٣) المفيد من معجم رجال الحديث- لمحمد الجواهري- ص ٣٣٩.

(٤) اللباب في تهذيب الأنساب- لابن الأثير- ج ٢- ص ٣٦٠.

وإليك بعض أقوال أساطين علمائهم في كل من الرجلين: أما زيد العمي فقد قال النسائي: "زيد العمي ضعيف". وقال ابن أبي حاتم عن أبيه في حديث: "زيد العمي ضعيف الحديث". وقال ابن الجوزي بعد أحاديث: "هذه أحاديث ليس فيها صحيح.

والثاني والثالث: فيهما زيد العمي، قال ابن حبان: يروي أشياء موضوعة لا أصل لها حتى يسبق إلى القلب أنه المتعمد لها". وقال الذهبي:

"فيه ضعف، قال ابن عدي: لعل شعبة لم يرو عن أضعف منه". وقال العراقي في [المغني] بعد حديث: "وفيه زيد العمي وهو ضعيف". وقال ابن حجر: "ضعيف". وفي [تهذيب التهذيب]: "وقال إسحاق ابن منصور عن ابن معين: صالح الحديث، وقال غير مرة: لا شيء، وقال أبو الوليد بن أبي الجارود عن ابن معين: زيد العمي وأبو المتوكل يكتب حديثهما وهما ضعيفان، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال أبو زرعة: ليس بقوي واه الحديث، ضعيف، وقال الجوزجاني: متماسك، وقال الآجري عن أبي داود حدث عن شعبة وليس بذلك ولكن ابنه عبد الرحيم لا يكتب حديثه، وقال الآجري أيضا: سألت أبا داود عنه فقال: زيد بن مرة، قلت: كيف هو؟ قال: ما سمعت منه إلا خيرا. وقال النسائي: ضعيف، وقال الدارقطني، صالح، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه ضعيف، على أن شعبة قد روى عنه، ولعل شعبة لم يرو عن أضعف منه، وقال علي بن مصعب:

سمي العمي، لأنه كان كلما سئل عن شيء، قال: حتى أسأل عمي. قلت: وقال الرشاطي: هو منسوب إلى بني العم من تميم، وقال ابن سعد: كان ضعيفا في الحديث، وقال ابن المديني: كان ضعيفا عندنا،

وقال أبو حاتم: كان شعبة لا يحمد حفظه، وقال العجلي، بصري ضعيف الحديث ليس بشيء، وقال ابن عدي: هو من جملة الضعفاء الذين يكتب حديثهم^(١).

من رواياته:

بالاسناد عن الحميري القمي في قرب الاسناد:

١٣٢٩ - قلت له [أبي الحسن عليه السلام]: جعلت فداك، إن ثعلبة بن ميمون حدثني عن علي بن المغيرة، عن زيد العمي، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: "يقوم قائمنا لموافاة الناس سنة". قال: "يقوم القائم بلا سفياني! إن أمر القائم حتم من الله، وأمر السفياني حتم من الله، ولا يكون قائم إلا بسفياني". قلت: جعلت فداك، فيكون في هذه السنة؟ قال: "ما شاء الله". قلت: يكون في التي يليها؟ قال: "يفعل الله ما يشاء".^(٢)

وبالاسناد عن السيد ابن طاوس في التشریف بالمتن في التعريف بالفتن (الملاحم والفتن):

٤٦٤ - قال: حدثنا سفيان بن وكيع، قال: حدثنا أبو معاوية عن موسى الجهني عن زيد العمي عن أبي الصديق عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (يكون في أمتي المهدي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وتمطر السماء مطراً كعهد آدم، وتخرج الأرض بركتها، وتعيش أمتي في زمانه عيشاً لم تعيشه قبل ذلك في زمان قط.^(٣)

وبالاسناد عن السيد ابن طاوس أيضاً):

٤٦٧ - وذكر زكرياً أيضاً، قال: حدثنا سفيان بن وكيع، قال: حدثنا

(١) خلاصة عبقات الأنوار - للسيد حامد النقوي - ج ٣ - ص ٩١ - ٩٢.

(٢) قرب الاسناد - للحميري القمي - ص ٣٧٤، وعنه: بحار الأنوار - ج ٥٢ - ص ١٨٢.

(٣) التشریف بالمتن في التعريف بالفتن (الملاحم والفتن) - للسيد ابن طاوس - ص ٣٢٢.

أبو معاوية عن موسى الجهني عن زيد العمي عن أبي الصديق عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ، قال: (يكون في أمتي المهدي إن طال عمره ملك عشر سنين، وإن قصر عمره ملك سبع سنين أو ثمان سنين).
 ٤٦٨- وذكر زكريا أيضا في كتاب الفتن، قال: حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا جعفر بن عون، قال: حدثنا موسى عن زيد العمي عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ، قال: من أمتي المهدي، فإن قصر عمره أو طال عمره عاش سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين، يملأ الأرض قسطا وعدلا، وتنبت الأرض نباتها، وتمطر السماء مطرها، وتنعم أمتي في ولايته نعمة لم ينعموا مثلها. ^(١)

وبالاسناد عن محمد بن جرير الطبري (الشيوعي) في دلائل الامامة:

٤٦٨ / ٧٢- وعنه، عن أبيه، عن أبي علي، قال: حدثنا أحمد بن زهير، قال: حدثنا عبد الله بن عمر، قال: حدثنا محمد بن مروان، قال: حدثنا عمارة بن أبي حفصة، قال: أخبرنا زيد العمي، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: حدث يكون في أمتي، المهدي، إن قصر عمره فسبع، وإلا فثمان، وإلا فتسع، وتنعم أمتي فيها نعمة لم يتنعموا مثلها قط، يرسل الله السماء عليهم مدرارا، فلا تدخر الأرض شيئا من النبات والمأكّل، وسيقوم الرجل فيقول: يا مهدي، أعطني. فيقول: خذ. ^(٢)

وأیضا بالاسناد عن السيد ابن طاوس:

٤٠٥- حدثنا محمد بن جرير، قال: حدثنا ابن حميد، قال: أخبرنا

(١) التشریف بالمنن فی التعریف بالفتن (الملاحم والفتن)- للسید ابن طاوس - ص ٣٢٣-

٣٢٤، وانظر ص ١٦٤.

(٢) دلائل الامامة - للطبري الشيوعي - ص ٤٧٧.

الحكم قال: أخبرنا خلاد بن مسلم الصفار وعمرو بن قيس عن زيد العمي عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ: قال: يكون المهدي في عمره، إن قصر عمره فسبع وإلا فثمان وإلا فتسع، تنعم أمتي في دنياه نعماً لم تنعم مثله قط، البر منهم والفاجر ترسل السماء عليهم مدراراً، ولا تدخر الأرض شيئاً من نباتها، والمال كدوس يأتيه الرجل فيحثو له.^(١)

وبالاسناد عن الشيخ الصدوق في الخصال:

١٠١ - حدثنا أبو أحمد محمد بن جعفر البندار الفرغاني بفرغانة قال: حدثنا أبو العباس الحمادي قال: حدثنا أبو مسلم الكجي قال: حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب قال: حدثنا عبد الرحيم بن زيد العمي، عن أبيه، عن معاوية بن قرة، عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ توضأ مرة مرة.^(٢)

وبالاسناد عن الشيخ الصدوق في الخصال:

١٠١ - حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو البصري قال: حدثنا أبو الفضل أحمد ابن محمد بن حمدون النسائي بها، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الأزدي ببغداد، وكان ثقة قال: حدثنا الحسن بن عبد الوهاب ابن عطاء قال: حدثنا هشيم، عن أبي الحواري زيد العمي، عن أبي نضرة، عن جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ قال: أعطيت أمتي في شهر رمضان خمسا لم يعطهن أمة نبي قبلي: أما واحدة فإذا كان أول ليلة من شهر رمضان نظر الله عز وجل إليهم ومن نظر الله إليه لم يعذبه أبداً، وأما الثانية فإن خلوف أفواههم - حين يمسون - عند الله عز وجل

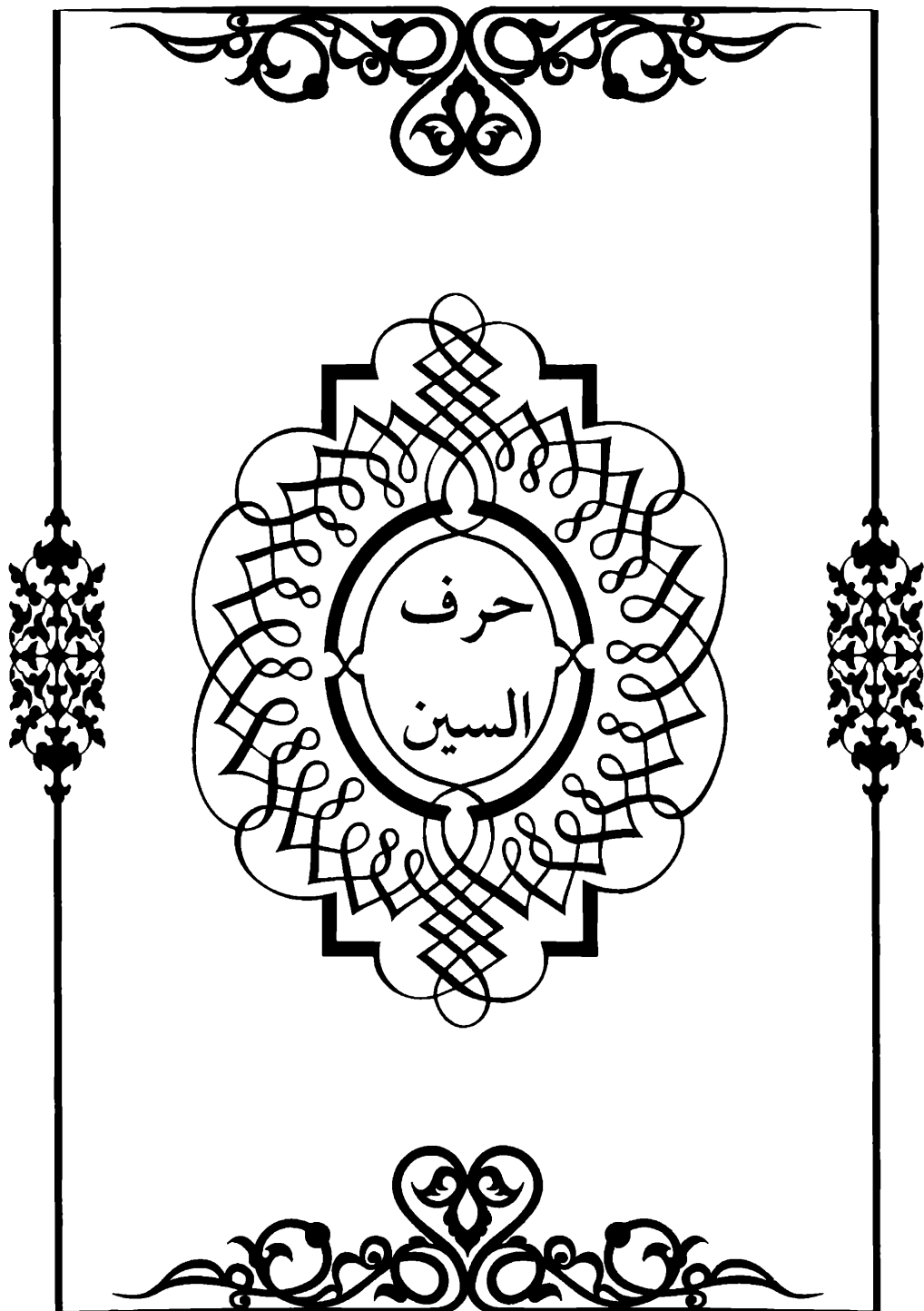
(١) التشریف بالمتن في التعريف بالفتن (الملاحم والفتن) - للسيد ابن طاوس - ص ٢٩٧.

(٢) الخصال - للشيخ الصدوق - ص ٢٨ - ٢٩.

أطيب من ريح المسك. وأما الثالثة فإن الملائكة يستغفرون لهم في ليلهم ونهارهم. وأما الرابعة فإن الله عز وجل يأمر جنته أن استغفري وتزيني لعبادي، فيوشك أن يذهب عنهم نصب الدنيا وأذاها ويصيروا إلى جنتي وكرامتي. وأما الخامسة فإذا كان آخر ليلة غفر لهم جميعا. فقال رجل: في ليلة القدر يا رسول الله؟ فقال: ألم تر إلى العمال إذا فرغوا من أعمالهم وفوا. (١) وبالإسناد عن الشيخ الماحوزي في كتاب الأربعين:

الطبراني في معجمه، قال: حدثنا محمد بن زيدان الكوفي بمصر سنة خمس وثمانين ومائتين، نا سلام بن سليمان المدائني، نا شعبة، عن زيد العمي، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي معك يوم القيامة عصا من عصي الجنة تذود بها المنافقين عن حوضي. (٢)

(١) الخصال - للشيخ الصدوق - ص ٣١٧ - ٣١٨، فضائل الأشهر الثلاثة - الشيخ الصدوق - ص ١٣٠، وإيضاح: بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٩٣ - ص ٣٦٤ - ٣٦٥.
(٢) كتاب الأربعين - للشيخ الماحوزي - ص ١١٦. وفي ذيل الحديث: أقول: لا يبعد عندي أن يراد بالمنافقين الجاحدون لإمامته المكذبون بخلافته، وقد بينا فيما سبق أن الذين جحدوا إمامته ونقضوا بيعته وكل من يحذو حذوهم ناصبون منافقون. وستقرر ذلك فيما يأتي إن شاء الله تعالى مستوفى. والخبر من شواهد إمامته وجلالته وأدلة خلافته وأفضليته على سائر الصحابة.



[١٨٠]

سالم بن أبي الجعد الأشجعي

من اصحاب السجاد عليه السلام (١)

عده الشيخ الطوسي في رجاله (الأبواب) من أصحاب الامام
السجاد عليه السلام، فقال:

[١١٣٧] ٧- سالم بن أبي الجعد الأشجعي، مولا هم الكوفي، يكنى
أبا أسماء. (٢)

ومما قال ابن حجر العسقلاني (ت/ ٨٥٢) في تهذيب التهذيب:

٧٩٩- ع (الستة). سالم بن أبي الجعد رافع الأشجعي مولا هم
الكوفي. روى عن عمر ولم يدركه وكعب بن مرة وقيل لم يسمع منه
وعائشة والصحيح أن بينهما أبا المليح وأبا كبشة وقيل عن ابن أبي كبشة
عن أبيه وجابان وقيل بينهما نبط وعن ثوبان وزياذ بن لبيد وعلي بن
أبي طالب وأبي برزة وأبي سعيد وأبي هريرة وابن عمر وابن عباس وابن
عمرو بن العاص وجابر وأنس وأبي امامة وغيرهم.

وعنه ابنه الحسن والحكم بن عتيبة وعمرو بن دينار وعمرو بن مرة
وقتادة وأبو إسحاق السبيعي والأعمش وأبو حصين بن عثمان وحصين
ابن عبد الرحمن وعثمان بن المغيرة وعمار الدهني ومنصور بن المعتمر

(١) أورده السيد الاستاذ في "الطبقة الأصيلة"، بالرقم: (١٠٩٢).

(٢) الأبواب (رجال الطوسي) - للشيخ الطوسي - ص ١١٢.

وموسى بن المسيب وغيرهم. قال ابن معين وأبو زرعة والنسائي ثقة، وقال الذهلي عن أحمد لم يسمع سالم من ثوبان ولم يلقه بينهما معدان بن أبي طلحة وليست هذه الأحاديث بصحاح.

قال مطين مات سنة مائة وقيل سنة احدى ومائة، وقال أبو نعيم مات سنة سبع وتسعين أو ثمان وتسعين. قلت: وكذا قال ابن حبان في الثقات، وقال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث مات سنة مائة وقيل احدى ومائة وقيل قبل ذلك، وقال ابن زبر توفي سنة تسع وتسعين وله من العمر مائة وخمس عشرة سنة كذا قال ولا يصح ذلك، وقال العجلي ثقة تابعي، وقال إبراهيم الحربي مجمع على ثقته، وقال أبو حاتم عن أبي زرعة سالم بن أبي الجعد عن عمر وعثمان وعلي مرسل. قال علي لم يلق ابن مسعود ولا عائشة، وقال أبو حاتم أدرك أبا امامة ولم يدرك عمرو بن عبسة ولا أبا الدرداء ولا ثوبان، وقال البخاري لا يعرف لسالم من جابان سماع، وقال البخاري في التاريخ الصغير لا أرى سالما سمع زيادا يعني ابن لييد.^(١)

ومما قال المامقاني (ت/ ١٣٥١هـ) في تنقيح المقال:

[٨٩٤٦] ١١ - سالم بن أبي الجعد:

واسم أبي الجعد: رافع بن سلمة الأشجعي، كما ستعرفه.

[الترجمة:] وقد عدّه الشيخ رحمه الله في رجاله تارة: بهذا العنوان من

أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.

واخرى: من أصحاب علي بن الحسين عليه السلام مضيفا إلى ذلك

قوله: الأشجعي، مولا هم الكوفي، يكنى: أبا سالم.

(١) تهذيب التهذيب، لابن حجر - ج ٤ - ص ٣٧٣ - ٣٧٤.

وقد نقل في آخر القسم الأول من الخلاصة عن البرقي رحمه الله أنه من خواص أمير المؤمنين عليه السلام من مضر. وقد تقدّم نقل عبارته في الفائدة الثانية عشرة من المقدمة، وموضع الحاجة قوله: وسالم وعبيد وزباد بنو الجعد الأشجعيون. انتهى.

والظاهر سقوط كلمة (أبي) قبل (الجعد)، كما يكشف عنه قول النجاشي في: رافع بن زياد بن سلمة: ابن زياد بن أبي الجعد الأشجعي، مولا هم كوفي، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام، ثقة من بيت الثقات وعيونهم.. إلى آخر ما تقدّم عنه في ترجمة: رافع بن سلمة. وفيه دلالة على وثاقة سالم - هذا - لتوثيقه البيت، وهو عم جد رافع.

ويؤيده كونه من خواص أمير المؤمنين عليه السلام؛ فإنه يقرب من التوثيق. وعن المقدسي: سالم بن أبي الجعد، واسمه: رافع الأشجعي، مولا هم الكوفي، وهو أخو عبيد وزباد وعمران ومسلم بنو أبي الجعد، سمع جابر بن عبد الله، والنعمان بن بشير.. وغيرهما. روى عنه الأعمش، قال أبو نعيم: مات سنة سبع أو ثمان وتسعين، في ولاية سليمان بن عبد الملك. انتهى.

وعن تقريب ابن حجر: سالم بن أبي الجعد [رافع] الغطفاني الأشجعي مولا هم الكوفي، ثقة، وكان يرسل كثيرا [من الثالثة]، مات سنة ست أو ثمان وتسعين، وقيل: مائة [أو بعد ذلك]، ولم يثبت أنه جاوز المائة. انتهى.

و عن مختصر الذهبي: عنه منصور الأعمش، وتوفي سنة مائة، ثقة. انتهى.

و تلخيص المقال: أنّ الرجل شيعي من خواص علي عليه السلام، ومن أصحاب السجاد عليه السلام، مظنون الوثاقة، لشمول كلام النجاشي له، فإن لم يكن فلا أقل من كون عدّه من خواصه عليه السلام مدحاله، فيعدّ من الحسان. فما عن البرقي من أنّ سالم بن أبي الجعد الأشجعي عامي كوفي.. يناقض ما سمعته منه من عدّه من خواص علي عليه السلام. ولعلّ سقوط كلمة (أبي) قبل (الجعد) عند عدّه من خواصه عليه السلام هو الذي أوجب توهمه التعدد، حتى عدّ ذلك من خواصه عليه السلام وهذا عاميا. ومجرد ذكر العامة إيّاه لا يدلّ على كونه عاميا؛ لكثرة ذكرهم لرجال الخاصة أيضا.

تنبيهات:

الأول: إنّ ابن داود عنوانه بـ: سالم بن أبي الجعدة - بهاء -، وهو مخالف لما في كتب الفريقين من ذكره بغير هاء، فاهاء فيه زائدة، كما أنّ كلمة (أبي) قبل (الجعد) في رجال البرقي ناقصة.

الثاني: [الضبط]: إنّّه قد مرّ ضبط أبي الجعد في: رافع بن سلمة.

و ضبط الأشجعي في: الجراح الأشجعي.

و أمّا الغطفاني: بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة جميعا - على ما في القاموس.. وغيره - . والسكون في الطاء أشهر، وبفتح الفاء، بعدها ألف، ونون وياء، فنسبة إلى غطفان؛ أبي حيّ من قيس عيلان، وهو غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان، وأشجع فخذ من غطفان، وهو أشجع بن ريث بن غطفان هذا. ثمّ لا يخفى عليك أنّه لا منافاة بين هذه الأوصاف، لما عرفت من

أنَّ أشجع من غطفان، وغطفان من قيس عيلان، وعيلان هو إلياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان، وإثما عيلان لقب له.

الثالث: إنَّ الاستفادة من كلام البرقي أنَّ الأشجعيين ينتسبون إلى مضر؛ لأنَّه عدّ في عداد خواصه من مضر سالم هذا وإخوته، ووصفهم بـ: الأشجعيين.

الرابع: إنَّ الشيخ رحمه الله في رجاله عدّ بعد سالم بن أبي الجعد من أصحاب السجاد عليه السلام مولى عمر بن عبد الله، وقد اشتبه الأمر على غير واحد من الأواخر، فجعلوا سالم مولى عمر بن عبد الله من تمة ترجمة سالم بن أبي الجعد، وكأنَّه لسقوط سالم بالحمرة في نسخته قبل كلمة (مولى).^(١)

وما قال الشيخ محيي الدين تعليقا على كلام والده، ما نصه:
أقول: إنَّ تقادم الزمن، وطروء الحوادث المتنوعة الكثيرة، أوجبت الحرمان من كثير من المصادر التي تشرح لنا تراجم الرواة وحوادث الزمان، والمؤسف جدًّا أنَّ كثيرا من المصادر التي تتكفل بإيضاح القرون السالفة، وتفسح للمحقق مجال دراسة مبسطة عن أحوال رجالها وحوادثها، إما تلفت أو اختفت، فلم يبق أمام المحقق سوى مصادر قليلة جدا لا تفي بالحاجة، ولا تمكِّن الباحث من إشباع الموضوع، والمترجم من أولئك الرواة الذين ظنَّ علينا التاريخ بإعطائه صورة واضحة عن حياتهم وعقائدهم وسيرتهم، والذي ذكره المؤلف قدسُ وأضفت إليه من التعليقات هو غاية ما يمكن العثور عليه من ترجمة الرجل، وعليه؛ فالاستفادة من عدّ ابن قتيبة في معارفه للمترجم في عداد

(١) تنقيح المقال، للعلامة المامقاني، الطبعة المحققة - ج ٣٠ - ص ٢٨ - ٣٧، رقم الترجمة العام (٨٩٤٦)، ورقم الترجمة الخاص (١١).

شيعة أمير المؤمنين عليه السلام، ومن عدّ البرقي في رجاله وابن داود في رجاله والعلامة في خلاصته.. وغيرهم، ومن فحوى الروايات التي رواها، ومن شمول توثيق النجاشي له.. ومن قرائن اخرى: أنّ المترجم ثقة، خصوصا كونه في عداد خواص أمير المؤمنين عليه السلام.

وحصيلة البحث: المعنون ثقة، وإن أبيت عن ذلك فلا أقلّ من عدّه حسنا، والرواية من جهته حسنة كالصحيح، والله العالم.

ومما قال الشيخ محيي الدين أيضا:

[٨٩٤٧] ١١ - سالم بن أبي جعدة:

جاء بهذا العنوان في أمالي الصدوق عليه السلام: ٢٠٣ حديث ٢٢٠ [وفي الطبعة الإسلامية: ١٤٠ المجلس التاسع والعشرون حديث ٤]، بسنده:.. عن زياد بن المنذر، عن سالم بن أبي جعدة، قال: سمعت كعب الأحبار يقول:.. ولكن في صفحة: ٤٩٦ المجلس الخامس والسبعون حديث: ٤ سالم بن أبي الجعد، وهو الصحيح. وهو الذي عنوانه المصنف عليه السلام آنفا. وعنوانه ابن داود في رجاله: ١٦٦ برقم: ٦٦٠ بدون هاء... الى اخر ما قال. ^(١)

ومما علّق التستري عليه السلام على ذلك بقوله:

[٣٠٧٧] سالم بن أبي الجعد:

قال: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب علي عليه السلام وأصحاب علي بن الحسين عليه السلام قائلا: "الأشجعي مولا هم، الكوفي، يكنّى أبا سالم" وعن تقريب ابن حجر: الغطفاني الأشجعي مولا هم، الكوفي ثقة وكان يرسل كثيرا. وعن المقدسي: واسمه رافع الأشجعي مولا هم الكوفي، وهو

(١) هامش: "تنقيح المقال"، للعلامة المامقاني، الطبعة المحققة - ج ٣٠ - ص ٢٨ - ٣٧، رقم

الترجمة العام (٨٩٤٦)، ورقم الترجمة الخاص (١١).

أخو عبيد وزياذ وعمران ومسلم بنو أبي الجعد، سمع جابر بن عبد الله والنعمان بن بشير وغيرهما، روى عنه الأعمش.

وعن مختصر الذهبي: عنه منصور الأعمش، توفي سنة مائة، وهو ثقة. أقول: وعنونه ابن قتيبة في معارفه في التابعين، قائلًا: هو مولى لأشجع، وكان له إخوة قد روى عنهم الحديث: عبيد وعمران وزياذ ومسلم بنو أبي الجعد قالوا: كان لأبي الجعد ستة بنين، فكان منهم إثنان يتشيّعان، وإثنان مرجئان، وإثنان يريان رأي الخوارج، أبوهم يقول: لقد خالف الله بينكم! وكان المغيرة لا يعبأ بحديث سالم بن أبي الجعد.

قال المصنف: قال البرقي في عنوان خواص أصحاب عليّ (ع) من مضر: "سالم وعبيدة وزياذ بنو الجعد، الأشجعيون" وفي أصحاب الصادق (ع) "سالم بن أبي الجعد الأشجعي، عامي، كوفي" سقط كلمة "أبي" من كلامه الأول ووهم في كلامه الثاني ولعل إسقاطه أوجب توهمه التعدّد ويدلّ على إسقاطه قول النجاشي: رافع بن زياد بن سلمة بن زياد بن أبي الجعد الأشجعي مولا هم، كوفي، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله (ع) ثقة من بيت الثقات.

قلت: عنوان النجاشي "رافع بن سلمة بن زياد، الخ" لا كما قال، وسقوط كلمة "أبي" أو إسقاطها من البرقي مقطوع بعد اتفاق الجميع أنساب البلاذري الراوي عنه خبرين ورجال الشيخ وابن حجر والمقدسي والذهبي وابن قتيبة على أبي الجعد، إلّا أنّ اتحاد من في أصحاب عليّ (ع) من البرقي ومن في أصحاب الصادق (ع) من البرقي غير معلوم، فأيّ استبعاد في تعدّد "سالم بن أبي الجعد" في أشجع، متقدّم من أصحاب عليّ (ع) شيعي، ومتأخّر من أصحاب الصادق (ع) عامي ويشهد له أن الأول غاية ما قيل في وفاته سنة ١٠١، فلم يكن بقي إلى زمان الصادق

ﷺ ولم يعدّه الشيخ في الرجال في أصحاب الصادق ﷺ بل في أصحاب عليّ وعليّ بن الحسين ﷺ.

ثمّ نقل المصنّف عن الذهبي "عنه منصور الأعمش" لا بدّ أنه حرّف، فالأعمش اسمه "سليمان" وقد روى الأعمش عنه أنّ عليّاً ﷺ أعطى الجدة المال في ميراث أجداد الفقيه.

وقال المصنّف: المستفاد من البرقي أنّ الأشجعيّين ينتسبون إلى مضر. قلت: قالوا: أشجع من غطفان، وغطفان من قيس عيلان، وقيس عيلان من مضر، إلّا أنّ مراد البرقي كون هذا من مضر ليس انتساباً، بل أعمّ منه ومن الولاء، وهذا منهم ولأء، لما عرفت من كونه مولى أشجع.^(١)

ومّا قال السيد أبو القاسم الخوئي ﷺ في المعجم:

٤٩٤٣ - سالم بن أبي الجعد: من أصحاب عليّ ﷺ، رجال الشيخ. وعده في أصحاب السجاد ﷺ: قائلًا: (سالم بن أبي الجعد الأشجعي، مولا هم الكوفي يكنى أبا أسماء). وعده البرقي من خواص أصحاب أمير المؤمنين ﷺ من مضر، قائلًا: (سالم، وعبيدة، وزباد بنو (أبي) الجعد الأشجعيون). وقد تقدّم كلام النجاشي، في ترجمة زياد ابن أبي الجعد الدال على أن المعروفين من آل الأشجع ثقات كلهم. روى عن عليّ ﷺ، وروى عنه الأعمش. الفقيه: الجزء ٤، باب ميراث الأجداد والجدات، الحديث ٧٠٣، والتهذيب: الجزء ٩، باب ميراث من علا من الآباء وهبط من الأولاد، الحديث ١٣٢، والاستبصار: الجزء ٤، باب ميراث الجد مع كلاله الأب، الحديث ٥٩٩.^(٢)

(١) قاموس الرجال، للشيخ التستري، الطبعة المحققة - ج ٤ - ص ٥٩٥ - ٥٩٦.

(٢) معجم رجال الحديث، للسيد الخوئي - ج ٩ - ص ١٤ - ١٥.

من رواياته:

بالإسناد عن الشيخ العلامة المجلسي (ت/ ١١١٠ هـ) كما في البحار:

١١- وبإسناده عن سالم بن أبي الجعد، عن علي عليه السلام قال: لما نزلت هذه الآية ^(١) قال لي رسول الله ﷺ: ما تقول في دينار؟ قلت: لا يطيقونه، قال: كم؟ قلت: شعيرة، قال: إنه لزهيد. فنزلت: ﴿أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ الآية، قال: فبي خفف الله عز وجل عن هذه الأمة، فلم تنزل في أحد قبلي ولم تنزل في أحد بعدي.
قال: ورواه إبراهيم بن أبي الليث، عن الأشجعي، ورواه القاسم الحرمي، عن الثوري. ^(٢)

وبالإسناد عن الشيخ محمد بن سليمان الكوفي، في مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

٢٢٤- محمد بن سليمان قال: حدثنا محمد بن منصور عن عباد بن يعقوب عن محمد بن فضيل عن يزيد بن أبي زياد: عن سالم بن أبي الجعد قال: قال علي عليه السلام على رؤوس الناس: لأقولن كلمة لم يقلها أحد قبلي ولا يقولها أحد بعدي إلا كذاباً: أنا عبد الله وأخو رسوله. ^(٣)
بالإسناد عن الشيخ محمد بن سليمان الكوفي، أيضاً

٧٤٩- [حدثنا] خضر بن أبان قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة عن جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن أبي زياد: عن سالم بن أبي الجعد

(١) وهي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَاَجَيْتُمْ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكْ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة المجادلة: ١٢).

(٢) بحار الأنوار، للعلامة المجلسي - ج ٣٥ - ص ٣٨٢.

(٣) مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام - لمحمد بن سليمان الكوفي - ج ١ - ص ٣٠٥.

قال: قالت أم سلمة زوج النبي ﷺ: شيعة علي هم الفائزون.^(١)
بالإسناد عن الشيخ محمد بن سليمان الكوفي، في مناقب الإمام أمير المؤمنين ﷺ:

٧٥٠- [حدثنا] خضر بن أبان قال: حدثنا عثمان عن جرير عن
يزيد بن أبي زياد: عن سالم بن أبي الجعد قال: قال علي: نبعث نحن
ومحبينا كهاتين حتى نرد على نبينا الحوض.
[قال:] وفرق بين إصبعيه السبابة والوسطى.^(٢)

(١) مناقب الإمام أمير المؤمنين ﷺ - لمحمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - ص ٢٨٤.

(٢) مناقب الإمام أمير المؤمنين ﷺ - لمحمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - ص ٢٨٤.

[١٨١]

سالم بن أبي حفصة، مولى بني عجل
الراوي عن الإمام السجّاد عليه السلام

أورد الكشي، كما في اختيار معرفة الرجال في سالم بن أبي حفصة: روايات عديدة بالأرقام ٤٢٣-٤٢٨ أوردها المترجمون بتفصيل سياقي ومما قال :
وحكي عن سالم: أنه كان مختفيا من بني أمية بالكوفة، فلما بويع لأبي العباس خرج من الكوفة محرما فلم يزل يلبي: لبيك قاصم بني أمية لبيك، حتى أناخ بالبيت.^(١)
ومما قال النجاشي:

[٥٠٠] سالم بن أبي حفصة مولى بني عجل، كوفي، روى عن علي بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام يكنى أبا الحسين وأبا يونس، واسم أبي حفصة زياد. مات سنة سبع وثلاثين ومائة في حياة أبي عبد الله عليه السلام. له كتاب، أخبرنا عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن يحيى قال: حدثنا عبد الله بن جعفر قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن سالم بن أبي حفصة بكتابه.^(٢)
ومن عدّة الشيخ الطوسي في رجاله :

[١١٤٥] ١٥- سالم بن أبي حفصة، مولى بني عجل، من الكوفة،

(١) اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) - للشيخ الطوسي - ج ٢ - ص ٥٠٠-٥٠٥.

(٢) فهرست أسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي) - ص ١٨٨، الترجمة [٥٠٠].

كنيته أبو يونس، واسم أبيه عبيد، وقيل كنيته: أبو الحسن، مات سنة سبع وثلاثون ومائة.^(١)

وعده الشيخ في رجاله أيضاً: في: ١٢٤ رقم ٥ من أصحاب الباقر عليه السلام وفي: ٢٠٩ رقم ١١٥ من أصحاب الصادق عليه السلام قائلا: " سالم بن أبي حفصة العجلي الكوفي، مات سنة سبع وثلاثين ومائة ". وعده البرقي في رجاله: ١٢ من أصحاب الباقر عليه السلام، وذكره ابن داود في القسم الثاني من رجاله: ٢٤٧ رقم ١٩٩ قائلا: " سالم بن أبي حفصة، من أصحاب الباقر عليه السلام، عن الكشي: زيدي، بتري، كان يكذب على أبي جعفر عليه السلام، لعنه الصادق عليه السلام "، وذكره العلامة في رجاله: ٢٢٧ رقم ٣ فقال: " سالم بن أبي حفصة، لعنه الصادق عليه السلام وكذبه وكفره ".

والملاحظ مما ذكره النجاشي والشيخ انهما اختلفا في اسم أبيه، فقد ذكر النجاشي ان اسم أبيه " زياد " وذكر الشيخ ان اسم أبيه " عبيد " فيحتمل أن يكون لأبيه اسمين، ويحتمل أن يكون السهو من أحدهما، لكن الشخص المذكور هو واحد لاتفاقهما على كونه " ابن أبي حفصة " وانه مات سنة سبع وثلاثين ومائة.

وقال المامقاني (ت/ ١٣٥١هـ) في تنقيح المقال:

[٨٩٤٨] ١٢ - سالم بن أبي حفصة، واسم أبي حفصة: عبيد، وقيل: زياد. [الترجمة:] وقد عدّ الشيخ عليه السلام سالماً هذا تارة: من أصحاب السجاد عليه السلام، قائلا: سالم بن أبي حفصة، مولى بني عجل، من الكوفة، كنيته: أبو يونس، واسم أبيه: عبيد، وقيل: كنيته: أبو الحسن، مات سنة سبع و ثلاثين ومائة. انتهى.

(١) الأبواب (رجال الطوسي) - للشيخ الطوسي - ص ١١٥.

و اخرى: من أصحاب الباقر عليه السلام مقتصرًا على ما في العنوان.

و ثالثة: من أصحاب الصادق عليه السلام، قائلًا: سالم بن أبي حفصة العجلي الكوفي، مات سنة سبع و ثلاثين و مائة. انتهى.

و قال النجاشي: سالم بن أبي حفصة، مولى بني عجل، كوفي، روى عن علي بن الحسين و أبي جعفر و أبي عبد الله عليه السلام يكنى: أبا الحسن و أبا يونس، و اسم أبي حفصة: زياد، مات سنة سبع و ثلاثين و مائة في حياة أبي عبد الله عليه السلام.

له كتاب، أخبرنا عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن يحيى، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن سالم بن أبي حفصة بكتابه. انتهى.

و في القسم الثاني من الخلاصة: سالم بن أبي حفصة، لعنه الصادق عليه السلام و كذبه و كفره. انتهى.

و في القسم الثاني من رجال ابن داود: سالم بن أبي حفصة (قر) (كش) [أي من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام، ذكره الكشي] زيدي بتري، كان يكذب على أبي جعفر عليه السلام، لعنه الصادق عليه السلام. انتهى.

و في التحرير الطاوسي: سالم بن أبي حفصة، روي عن الصادق عليه السلام لعنه و تكذيبه و تكفيره. الطريق: ذكرته في باب الزاي، عند ذكر زياد بن المنذر، و حاله أشهر من أن يستدل عليه. انتهى.

و قد روى الكشي رحمته الله فيه روايات دالة على غاية ضعفه:

فمنها: ما مرّ - في ترجمة: زياد بن المنذر - من خبر أبي بصير، قال: ذكر أبو عبد الله عليه السلام كثير النوا، و سالم بن أبي حفصة، و أبا الجارود، فقال: "كذابون، مكذبون، كفار.. عليهم لعنة الله" .. الحديث.

ومنها: ما رواه هو - أعني الكشي رحمه الله - عن محمد بن مسعود، قال: حدثني علي بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي نصر، عن الحسن بن موسى، عن زرارة، قال: لقيت سالم بن أبي حفصة فقال لي: ويحك يا زرارة! إن أبا جعفر عليه السلام قال لي: "أخبرني عن النخل عندكم بالعراق.. ينبت قائما أو معترضا؟!"، قال: فأخبرته أنه ينبت قائما، قال: "فأخبرني عن تمركم حلو هو؟!"، و سألني عن حمل النخل كيف تحمل؟! و سألني عن السفن تسير في الماء أو في البر؟! قال: فوصفت له أنها تسير في البحر، ويمدونها الرجال بصدورهم، تأتم بإمام لا يعرف هذا؟! قال: فدخلت الطواف وأنا مغتم لما سمعت منه، فلقيت أبا جعفر عليه السلام فأخبرته بما قال لي، فلمّا حاذينا الحجر الأسود، قال: "اله عن ذكره؛ فإنه والله لا يؤول إلى خير أبدا".

ومنها: ما رواه هو رحمه الله، عن ابن مسعود، قال: حدثني علي بن الحسن، قال: حدثني العباس بن عامر، و جعفر بن محمد بن حكيم، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير، قال: قيل لأبي عبد الله عليه السلام: - وأنا عنده -: إن سالم ابن أبي حفصة يروي عنك أنك تتكلم بسبعين وجها، لك من كلها المخرج؟ قال: فقال: "ما يريد سالم مني، أريد أن أجيء بالملائكة، فوالله ما جاء بها النبيون، ولقد قال إبراهيم عليه السلام: **إِنِّي سَقِيمٌ** (سورة الصافات ٣٧: ٨٩) والله ما كان سقيما، وما كذب، ولقد قال إبراهيم عليه السلام: **بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا** (سورة الأنبياء ٢١: ٦٣) وما فعله، وما كذب. ولقد قال يوسف عليه السلام: **إِنكُمْ لَسَارِقُونَ** (سورة يوسف ١٢: ٧٠) وما كانوا سارقين، وما كذب".

ومنها: ما رواه هو رحمه الله، عن ابن مسعود، قال: حدثني علي بن الحسن،

عن جعفر بن محمد بن حكيم، وعباس بن عامر، عن أبان بن عثمان، قال: سالم بن أبي حفصة كان مرجئا.

ومنها: ما رواه هو رحمه الله، قال: وجدت بخط جبرئيل بن أحمد، حدثني العبيدي، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور بن يونس، عن فضيل الأعور، قال: حدثني أبو عبيدة الحذاء، قال: أخبرت أبا جعفر عليه السلام بما قال سالم بن أبي حفصة في الإمام، فقال: "ويل سالم! يا ويل سالم! ما يدري سالم [ما منزلة الإمام؟ إن منزلة الإمام أعظم مما يذهب إليه سالم والناس أجمعون]."

ومنها: ما رواه هو رحمه الله، عن حمدويه وإبراهيم، قالوا: حدثنا أيوب ابن نوح، عن صفوان، قال: حدثني فضيل الأعور، عن أبي عبيدة الحذاء، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إن سالم بن أبي حفصة يقول لي: ما بلغك أنه من مات وليس له إمام كانت ميتته ميتة جاهلية؟ فأقول: بلى، فيقول: من إمامك؟ فأقول: أئمتي عليهم السلام آل محمد عليهم السلام، فيقول: والله ما أسمعك عرفت إماما! قال أبو جعفر عليه السلام: "ويح سالم! وما يدري سالم ما منزلة الإمام؟ إنها أعظم وأفضل مما يذهب إليه سالم والناس أجمعون".

وحكي عن سالم: أنه كان مختفيا من بني أمية بالكوفة، فلما بويع لأبي العباس - يعني السفاح - خرج من الكوفة محرما، فلم يزل يلبّي: لييك قاصم بني أمية لييك.. حتى أناخ بالبيت.

ومنها: ما في رجال الكشي من عدّ سالم بن أبي حفصة من البترية الخالطين ولاية علي عليه السلام بولاية أبي بكر وعمر، يثبتون لهما الإمامة، و يبغضون عثمان و طلحة و الزبير و عائشة، يرون الخروج مع بطون ولد علي بن أبي طالب عليه السلام. وقد نقلنا عبارته بتمامها في تفسير البترية، عند الكلام في المذاهب الفاسدة من مقباس الهداية.

ومنها: ما رواه هو عليه السلام، عن سعد بن جناح الكشي، قال: حدثني علي بن محمد بن يزيد القمي، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن الحسين بن عثمان الرواسي، عن سدير، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام - ومعى سلمة بن كهيل، وأبو المقدام ثابت الحداد، وسالم بن أبي حفصة، وكثير النوا. وجماعة معهم - وعند أبي جعفر عليه السلام أخوه زيد بن علي عليه السلام، فقالوا لأبي جعفر عليه السلام: نتولى عليا وحسنا وحسينا ونتبرأ من أعدائهم؟ قال: "نعم"، قالوا: نتولى أبا بكر وعمر، ونتبرأ من أعدائهم؟ قال: فالتفت إليهم زيد ابن علي عليه السلام وقال لهم: أتتبرءون من فاطمة؟! بترتم أمرنا بتركم الله.. فيومئذ سموا: البترية.

ومنها: ما رواه هو عليه السلام، عن علي بن الحسن، قال: حدثني العباس ابن عامر، وجعفر بن محمد، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: "إن الحكم بن عتيبة، وسلمة، وكثير النوا، وأبا المقدام، والتمار - أعني سالما - أضلوا كثيرا ممن ضلّ من هؤلاء، وإتّهم ممن قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾. (سورة البقرة ٢: ٨).

ومنها: ما رواه الكليني عليه السلام: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام - قال: ذكر عنده سالم بن أبي حفصة وأصحابه - فقال: إنهم ينكرون أن يكون من حارب عليا عليه السلام مشركين! فقال أبو جعفر عليه السلام: "فإنهم يزعمون أنهم كفار.. الحديث.

إلى غير ذلك من الأخبار الدالة على ضعف الرجل وزندقته.

و روى الكشي في أوّل عنوان الرجل رواية عن محمد بن إبراهيم، قال: حدّثني علي بن محمد القمي، قال: حدّثني عبد الله بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن زرارة، عن سالم بن أبي حفصة، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فقلت له: عند الله نحتسب مصابنا برجل كان إذا حدّث قال: قال رسول الله ﷺ! قال أبو عبد الله: "قال الله تعالى: ما من شيء إلا وقد وكلت به غيري إلا الصدقة، فإنّي أتلقّفها بيدي تلقّفا، حتى أنّ الرجل والمرأة ليتصدّق بتمرّة أو بشقّ تمرّة فأربيها له كما يربي الرجل فلوّه أو فصيله، فتلقّاه يوم القيامة وهو مثل احد أو أعظم من احد". انتهى.

قال بعض العلماء: لم أفهم وجه ثبت هذا الخبر في عداد أخبار ترجمته، لعدم دلّالته على قدح فيه ولا مدح، وليس كتابه معدّا لنقل كلّ ما رواه الراوي، بل ما يدل على مدحه أو قدحه.

و أقول: إنّما أورد الخبر لإفادته ذمّ سالم؛ لأنّ الظاهر أنّ سالما عنى بمن يروي عن رسول الله ﷺ زيد بن علي عليه السلام، معرّضا في ذلك بأبي عبد الله عليه السلام؛ لأنّه لا يحدّث عنه عليه السلام، ومشيّرا إلى أنّ زيدا يستحق الإمامة دونه عليه السلام، وقد جعل عليه السلام جوابه حديثا عن الله عزّ وجلّ بلا واسطة، تلويحا بأنك: إن كنت فقدت من يخبر عن رسول الله ﷺ بواسطة، فأنا أخبر عن الله سبحانه بلا واسطة، بل بالعلم الذي يعلم به الإمام عليه السلام جميع ما غاب عنه.

ويكشف عمّا قلناه، ما عثرنا عليه -بعد حين- في أمالي الشيخ عليه السلام عن الشيخ المفيد عليه السلام، عن المظفر بن أحمد البلخي، عن محمد ابن همام الإسكافي، عن أحمد بن مابنداد بن منصور، عن الحسن بن علي الخزاز، عن علي بن عقبة، عن سالم بن أبي حفصة، قال: [لما] هلك أبو جعفر

محمد بن علي الباقر عليه السلام قلت لأصحابي: انتظروني حتى أدخل على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فأعزيه به.

قال: فدخلت عليه فعزّيته، ثم قلت: إنّ الله وإنا إليه راجعون، ذهب والله من كان يقول: قال رسول الله ﷺ فلا يسأل عمّن بينه وبين رسول الله ﷺ، لا والله لا يرى مثله [أبدا].

قال: فسكت أبو عبد الله عليه السلام ساعة، ثم قال: "قال الله تعالى: إنّ من عبادي من يتصدّق بشقّ تمره فاربيها له كما يربي أحدكم فلوه حتى أجعلها له مثل جبل احد".

فخرجت إلى أصحابي فقلت: ما رأيت أعجب من هذا، كنّا نستعظم قول أبي جعفر عليه السلام [قال رسول الله ﷺ بلا واسطة، فقال [لي] أبو عبد الله عليه السلام: قال الله، بلا واسطة.

ومّا يؤكّد ضعف الرجل خبر علي بن رئاب الذي أسبقنا نقله، في الأمر الرابع من الامور التي ذيلنا بها ترجمة زرارة، حيث استفدنا منه كون سالم بن أبي حفصة منحرفا، بل ناصيبا، فراجع وتدبر. تذييل، يتضمن أمرين:

الأوّل: قد اختصر الحائري في نقل كلام النجاشي بما أفسد الأمر، حيث قال: قال النجاشي: روى عن علي بن الحسين، وأبي جعفر، وأبي عبد الله عليه السلام، ويكنّى: أبا الحسن، وأبا يونس، له كتاب، يعقوب بن يزيد، عنه، به. انتهى.

والسيد صدر الدين لم يلاحظ النجاشي حتى يتبيّن له أنّ الحائري أسقط شطرا من كلام النجاشي، فاعترض بأن يعقوب بن يزيد من أصحاب الرضا والحواد والهادي عليه السلام، فكيف يروي عمّن مات سنة سبع و ثلاثين ومائة؟!

وأقول: لم يذكر النجاشي أنه يروي عن يعقوب بن يزيد، بل ذكر أن يعقوب بن يزيد يروي عن سالم كتابه، وذلك ممكن لا مانع منه بوجه، فلاحظ و تدبر.

الثاني: إن ابن حجر قال في محكي تقريره: إن سالم بن [أبي] حفصة صدوق في الحديث، إلا أنه شيعي غال. انتهى.
وهو اشتباه؛ فإن الرجل برزخ بين السني و الشيعي اعتقادا و عملا، فكيف يمكن نسبة التشيع إليه، فضلا عن الغلو؟

التمييز:

ميّزه في المشتركاتين برواية يعقوب بن يزيد، و زرارة، عنه.^(١)

وقال الشيخ محيي الدين المامقاني في الهامش:

قال في تقريب التهذيب ٢٧٩ / ١ برقم ٤: سالم بن أبي حفصة العجلي، أبو يونس الكوفي، صدوق في الحديث، إلا أنه شيعي غال، من الرابعة، مات في حدود الأربعين.

أقول: أمّا عدّ ابن حجر له شيعيا غاليا، فمنشؤه أنّ المترجم كان زيدا بتريا، و البترية فرقة من فرق الزيدية، يبغضون عثمان و طلحة و الزبير و عائشة و يسبونهم، فالغلو الذي نسبته إليه لبغضه لعثمان و عائشة و طلحة و الزبير. أقول: جاء في معرفة علوم الحديث: ١٣٩، بسنده... قال: حدّثنا سعيد بن منصور المكي، قال: قلت لابن إدريس: رأيت سالم بن أبي حفصة؟ قال: رأيته طويل اللحية أحمرها، و هو يقول: لبيك لبيك قاتل نعثل.. لبيك مهلك بني أمية لبيك..!

(١) تنقيح المقال، للعلامة المامقاني، الطبعة المحققة - ج ٣٠ - ص ٣٨ - ٤٩، رقم الترجمة

العام (٨٩٤٨)، رقم الترجمة الخاص (١٢).

في جامع المقال: ٦٩-٧٠، قال: ويمكن استعلام أنه ابن أبي حفصة الكذاب، برواية يعقوب بن يزيد عنه، ورواية زرارة عنه.. وفي هداية المحدثين: ٦٩، قال: ويمكن استعلام أنه ابن أبي حفصة الكذاب برواية يعقوب بن يزيد عنه، ورواية زرارة عنه.

حصيلة البحث: لا ينبغي التأمل في ضعف المعنون، وسقوط خبره عن الاعتبار، والله العالم بحقيقة الحال.^(١)

وقال التستري في قاموس الرجال:

[٣٠٧٩] سالم بن أبي حفصة:

قال: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب عليّ بن الحسين عليه السلام قائلا: "مولى بني عجل من الكوفة، كنيته أبو يونس، واسم أبيه عبيد وقيل: كنيته أبو الحسن، مات سنة سبع وثلاثين ومائة" وفي أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام قائلا: البجلي الكوفي، مات سنة سبع وثلاثين ومائة. وعنوانه النجاشي، قائلا: مولى بني عجل، كوفي، روى عن عليّ بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام يكتنّى أبا الحسن وأبا يونس، واسم أبي حفصة زياد، مات سنة سبع وثلاثين ومائة في حياة أبي عبد الله عليه السلام له كتاب (إلى أن قال) حدثنا يعقوب بن يزيد، عن سالم بن أبي حفصة بكتابه.

ومرّ في زياد بن المنذر خبر أبي بصير عن الكشي: ذكر أبو عبد الله عليه السلام كثير النوا وسالم بن أبي حفصة وأبا الجارود، فقال: كذابون مكذبون كفّار، عليهم لعنة الله!.

ثم نقل ما روه الكشي، عن العياشي، عن عليّ بن محمّد، عن أحمد

(١) هامش: "تنقيح المقال"، للعلامة المامقاني، الطبعة المحققة - ج ٣٠ - ص ٣٨-٤٩، رقم الترجمة العام (٨٩٤٨)، رقم الترجمة الخاص (١٢).

بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي نصر، عن الحسن بن موسى، عن
زرارة، مما تقدم في كلام المامقاني منه

بترتم أمرنا بتركهم الله! فيومئذ سموا البترية. ثم قال :

وعده الكشي من البترية الخالطين ولاية علي عليه السلام بولاية أبي بكر
وعمر، يثبتون لها الإمامة ويغضون عثمان وطلحة والزبير وعائشة،
يرون الخروج مع بطون ولد علي بن أبي طالب عليه السلام.

وروى الكشي في أول عنوانه، عن محمد بن إبراهيم، عن علي بن
محمد القمي، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن
هشام، عن زرارة، عن سالم بن أبي حفصة، قال: دخلت على أبي عبد الله
عليه السلام فقلت له: نحتسب مصابنا برجل كان إذا حدث قال: قال رسول
الله ﷺ! قال أبو عبد الله عليه السلام: قال الله تعالى: ما من شيء إلا وكلت
به غيري، إلا الصدقة فإني ألقفها بيدي تلقفا، حتى أن الرجل والمرأة
ليتصدق بتمرة أو بشق تمر، فاريها له كما يري الرجل فلوه أو فصيله،
فتلقاه يوم القيامة وهو مثل احد أو أعظم من احد.

قال بعضهم: لم أفهم وجه ثبته، لعدم دلالة على قدح ولا مدح، مع
إنما أورده لذمه، لأن الظاهر أن سالما عنى بمن يروي عن رسول الله ﷺ
"زيد بن علي" معرضا في ذلك بأبي عبد الله عليه السلام لأنه لا يحدث عن
النبي ﷺ. ومشيرا إلى أن زيدا يستحق الإمامة دونه، وقد جعل جوابه
حديثا عن الله تعالى بلا واسطة، تلويحا بأنك إن فقدت من يخبر عن
النبي ﷺ بواسطة، فأنا أخبرك عن الله سبحانه بلا واسطة.

ويكشف عن ذلك ما وجدته في أمالي الشيخ، عن المفيد، عن
المظفر البلخي، عن محمد بن همام، عن أحمد بن ما بن داود، عن الحسن
ابن علي الخزاز، عن علي بن عقبة، عن سالم بن أبي حفصة، قال: هلك

أبو جعفر الباقر عليه السلام فقلت لأصحابي: انتظروني حتى أدخل على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فاعزّيه به. فدخلت عليه فعزّيته، ثم قلت: إنّ الله وإنّا إليه راجعون! ذهب والله! من كان يقول: قال رسول الله ﷺ فلا يسأل عمّن بينه وبين الرسول، لا والله! لا يرى مثله، فسكت أبو عبد الله عليه السلام ساعة ثم قال: قال تعالى: إنّ من عبادي من يتصدّق بشقّ تمره فاربيها له كما يريّ أحدكم فلو، حتى أجعلها له مثل جبل احد. فخرجت إلى أصحابي، فقلت: ما رأيت أعجب من هذا، كنا نستعظم قول أبي جعفر عليه السلام قال رسول الله ﷺ بلا واسطة، فقال أبو عبد الله عليه السلام: "قال الله " بلا واسطة.

أقول: ما قاله خبط في خبط! ومن المضحك! كون مدّعه تعريض سالم بالصادق عليه السلام بأنّ زيدا يستحقّ الإمامة دونك، لأنّه يروي عن النبي ﷺ وأنت لا تروي عنه عليه السلام وكون شاهده خبرا ينادي بأعلى الصوت: إنّ سالما هذا تأسّف لفوت الباقر عليه السلام بكونه منحصرًا بين الناس بالرواية عن النبي ﷺ بلا واسطة، لكونه إماما لا يحتاج مثله إلى واسطة، فأجابه الصادق عليه السلام بأنّي مثله، فأنّه يروي عنه عليه السلام بلا واسطة، فأنّي أروي عنه تعالى بلا واسطة.

و حينئذ، فالخبر ظاهر في مدح سالم واعتقاده بامامة الباقر عليه السلام بخلاف باقي أخبار الكشي، فأنّه عنون أوّلا البتريّة وجعلهم أصحاب هذا ومن عدّ معه كما عرفت. ثمّ عنونه منفردا وروى فيه هذا الخبر، ثمّ خبر زرارة، ثمّ خبر أبي بصير، ثمّ خبر أبان، ثمّ خبري أبي عبيدة، ثمّ عنونه مع سلمة وأبي المقدام وكثير النوا وروى خبر سدير، وعرفت كلّها، وكلّها دالّة على الذمّ سوى ذاك الخبر. ويمكن حمله على أنّه قال ذلك لا عن عقيدة، لكونه دخل عليه

﴿تسليّة﴾، والناس إن لم يكونوا في مقام المخاصمة يتكلّمون على عقيدة الخصم تعارفاً. وإلاّ فكونه رئيس البتريّة لم يختصّ بالكشي، فقال له النوبختي في فرقه، وهذا نصّه: وأما البتريّة من أصحاب الحديث: أصحاب الحسن بن صالح بن حيّ وكثير النوا وسالم بن أبي حفصة والحكم بن عتيبة وسلمة بن كهيل وأبي المقدم ثابت الحدّاد ومن قال بقولهم، فإنّهم دعوا إلى ولاية عليّ ؑ وخلطوها بولاية أبي بكر وعمر، وأجمعوا جميعاً أنّ عليّاً ؑ خير القوم جميعاً وأفضلهم، وهم مع ذلك يأخذون بأحكام أبي بكر وعمر! ويرون المسح على الخفين وشرب النبيذ المسكر وأكل الجريّ.

قال المصنّف: قال ابن حجر في محكيّ تقريره: "إنّ سالم بن أبي حفصة صدوق في الحديث، إلّا أنّه شيعي غال" وهو اشتباه، فإنّه ليس شيعياً بل بينه وبين السنّي، فضلاً عن الشيعي الغالي.

قلت: حيث إنّ سالماً كان يتبرأ من عثمان وعائشة وطلحة والزبير، وولايتهم عندهم جزء الدين، لا جرم عدّ سالماً غالياً، والشيعيّ المتوسّط عندهم من لم يكن ناصبياً ويفضّل عليّاً ؑ على عثمان دون أن يتبرأ منه ومن غيرهن ولكن عقيدة البتريّة كانت عقيدة جمهور السنّة في أيام قيام أمير المؤمنين ؑ، فإنّهم كانوا يتولّونه ؑ مع أبي بكر وعمر، ويتبرأون من عثمان لأحداثه، وحتىّ أنّهم قتلوه مستحلّين دمه، ويتبرأون من عائشة وطلحة والزبير، لخروجهم عليه ؑ كتبرّئهم من معاوية والخوارج، إلّا أنّ معاوية بعده ؑ أجبرهم على القول بعثمان وبطلحة والزبير وعائشة، لخروجهم غضبا لعثمان، فقبل العصر الأوّل ذلك منه تقيّة، ثمّ صار سنّة وديانة! وهو الأصل في دين إخواننا السنّة اليوم، مع كونه على خلاف إجماع المسلمين في عصر قيام أمير المؤمنين ؑ،

عصر حياة كثير من الأنصار والمهاجرين، الذين كانوا عندهم أهل الحل والعقد.

ولم ينحصر وصفه بالتشيع الشديد بآبن حجر، بل قاله الطبري في ذيله، فقال: وكان سالم يتشيع تشيعاً شديداً.

وروى الطبري أيضاً: أنه لما كانت دولة بني هاشم حجّ داود بن عليّ تلك السنة (وهي سنة ١٣٢) وحجّ سالم بن أبي حفصة تلك السنة، فدخل مكّة وهو يلبي يقول: "لبيك اللهم لبيك، مهلك بني امية لبيك" وكان رجلاً مجهراً، فسمعه داود بن عليّ فقال: من هذا؟ فقالوا: سالم بن أبي حفصة، الخ.

هذا وروى الطبري أيضاً عن سالم هذا قال: كان الشعبي إذا رأيّ قال: يا شرطة الله! قعي وطيري كما تطير حبة الشعير. وأقول: لعل وجه إنشاد الشعبي ذاك البيت إذا رأى سالماً، استهزؤه به. فالشعبي كان ناصبياً، روى عن الحارث الأعور فضل حبّ أمير المؤمنين ﷺ وأنكره فالظاهر أن هذا روى له فضل شرطة الخميس، فكان ينشده هذا البيت استهزاء. ويشهد له أن الذهبي نقل ذلك وزاد "قال سالم: يسخري".

هذا، ونقل المصنّف عن الكشي في أخبار ذمّه خبر أبي بصير عن الباقر ﷺ قال: "وإنّ الحكم بن عتيبة وسلمة وكثير النوا وأبا المقدام والتّمّار أعني سالماً أضلّوا كثيراً". مع أنّه بلا ربط، فإنّ الكشي إنّما نقل الخبر. في عنوان "أمّ خالد، وكثير النوا، وأبي المقدام" فقط، فلا بدّ أن قوله: "والتّمّار، أعني سالماً" محرّف "والحدّاد، أعني ثابتاً" كما يأتي في محلّه. هذا، ونقل المصنّف في ذمّه خبر زرارة في الكافي عن الباقر ﷺ ذكر عنده سالم بن أبي حفصة وأصحابه، فقال: إنهم ينكرون أن يكون من حارب عليّاً ﷺ

مشركين، فقال أبو جعفر عليه السلام: فاتهم يزعمون أنهم كفّار، الخبر. قلت: ومورده باب كفر الكافي.

قال المصنّف: اختصر الحائري كلام النجاشي بما أفسد الأمر، فقال: قال النجاشي: " روى عن السجّاد والباقر والصادق عليهم السلام ويكنّى أبا الحسن وأبا يونس، له كتاب، يعقوب بن يزيد عنه " والسيد الصدر لم يلاحظ النجاشي حتّى يتبيّن أن الحائري أسقط من كلام النجاشي، فاعترض بأن يعقوب من أصحاب الرضا والجواد والهادي عليهم السلام فكيف يروي عمّن مات سنة ١٣٧؟ قال المصنّف: لم يذكر النجاشي أنّ هذا يروي عن يعقوب، بل ذكر أنّ يعقوب يروي عن هذا، وذلك ممكن لا مانع منه بوجه.

قلت: كلام المصنّف في هذا نظير كلامه في بيان معنى خبر الكشي الأول مضحك للشكلى! فالحائري لم يغيّر شيئاً من معنى ما في النجاشي وما أورده الصدر على النجاشي وارد، فكيف يروي يعقوب الذي من أصحاب الجواد عليه السلام عن هذا الذي مات في حياة الصادق عليه السلام ولا بدّ من سقوط واسطة بل وسائط من طريق النجاشي.

ثمّ العجب من سكوت النجاشي والشيخ في الرجال والفهرست عن قدح فيه! مع أخبار الكشي تلك فيه وثبوت بتريته.

وفي خبر زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في مناكحة نصاب الكافي: فقلت: من هو على دين سالم بن أبي حفصة؟ فقال: لا، فقلت: من هو على دين ربيعة الرأي؟ قال: لا، ولكن العواتق اللاتي لا ينصبن ولا يعرفن ما تعرفون. ولعلّه لاختلاف النقل عنه، ففي ميزان الذهبى: محمد بن طلحة، عن خلف بن حوشب، عن سالم بن أبي حفصة، وكان من رؤس من يتنقص أبا بكر وعمر.

وقال حسين بن عليّ الجعفي: رأيت سالماً، وهو يقول: " لبيك

قاتل نعل لبيك! لبيك مهلك بني امية لبيك! "، وقال عمر بن أبي ذر لسالم بن أبي حفصة: أنت قتلت عثمان! فخرج، وقال: أنا؟! قال: نعم أنت ترضى بقتله، وقال: وروي أن سالما كان إذا حدث بدأ بفضايا أبي بكر وعمر، وقال علي بن المديني: سمعت جريرا يقول: تركت سالم بن أبي حفصة، لأنه كان خصما للشيعة. هذا، وروي الجامع رواية زرارة عنه في نوادر زكاة الكافي. وعبد السلام بن الحارث في مولد نبيه.

ثم إن الشيخ في الرجال قال في أصحاب علي بن الحسين عليه السلام: "واسم أبيه عبيد"، وقال النجاشي: و"اسم أبي حفصة زياد" ولم يعلم أيهما الصحيح. وأما نقل المصنف عن رجال الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام: "البجلي" فتحريف منه، وإلا ففي رجال الشيخ "العجلي" كما قال الباقر. وأما قول الشيخ في الرجال: "كنيته أبو يونس، وقيل: أبو الحسن" فالظاهر عدم صحة الثاني، فالطبري في ذيله اقتصر على الأول. وإن كان النجاشي جمع بينهما..^(١)

ومما قال السيد علي البروجردي في طرائف المقال:

سالم بن أبي حفصة " قر " العجلي الكوفي، مات سنة سبع وثلاثين ومائة " ق " " جش " " ين " في حياة الصادق عليه السلام في الثاني، لعنه الصادق عليه السلام وكذبه وكفره، روى عن " ين " و " قر " و " ق " عليه السلام وهو في السابقة والتالية أيضا.^(٢) ومما قال التفرشي في نقد الرجال:

(١) قاموس الرجال، للشيخ التستري، الطبعة المحققة (تنزيه مؤسسة: علي صراط الحق،

الليكترونية) - ج ٤ - ص ٥٩٧ - ٦٠٦.

(٢) طرائف المقال - للسيد علي البروجردي - ج ٢ - ص ٢٢.

٢١٦٠ / ٣- سالم بن أبي حفصة زياد: مات سنة سبع وثلاثين ومائة في حياة الصادق عليه السلام، له كتاب، روى عنه: يعقوب بن يزيد، رجال النجاشي. وروى الكشي روايات كثيرة تدل على أن الصادق عليه السلام لعنه وكذبه. ^(١) وقال محمد علي الأردبيلي في جامع الرواة:

سالم بن أبي حفصة [قر] العجلي الكوفي، مات سنة سبع وثلاثين ومائة [ق. جش. ين] في حياة أبي عبد الله عليه السلام [جش] مولى بني عجل، أبو يونس وقيل أبو الحسن، واسم أبيه عبيد [ين] لعنه الصادق عليه السلام وكذبه وكفره [صه] روى عن علي بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام يكنى أبا الحسن وأبا يونس واسم أبي حفصة زياد [جش] زيدي بتري من رؤسائهم قاله الكشي وروى في ذمه روايات (مح). عنه يعقوب بن يزيد [جش] (س). عنه زرار في [في] في باب النوادر في كتاب الزكاة وفي [يب] في باب من الزيادات في الزكاة عنه عبد السلام بن الحرث في [في] في مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم. ^(٢)

وتمّا قال السيد الخوئي في المعجم:

٤٩٤٥- سالم بن أبي حفصة: = سالم التمار. قال النجاشي: (سالم بن أبي حفصة مولى بني عجل كوفي، روى عن علي بن الحسين وأبي جعفر، وأبي عبد الله عليه السلام، يكنى أبا الحسن وأبا يونس، واسم أبي حفصة زياد، مات سنة سبع وثلاثين ومائة في حياة أبي عبد الله عليه السلام، له كتاب، أخبرنا عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن يحيى، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن سالم بن أبي حفصة بكتابه).

(١) نقد الرجال - للنفرشي - ج ٢ - ص ٢٩٣.

(٢) جامع الرواة - لمحمد علي الأردبيلي - ج ١ - ص ٣٤٧.

وعده الشيخ في رجاله في أصحاب السجاد (ع) (١٥)، قائلا: (سالم ابن أبي حفصة، مولى بني عجل من الكوفة، كنيته أبو يونس واسم أبيه عبيد، وقيل كنيته أبو الحسن مات سنة ١٣٧). وفي أصحاب الباقر (ع). وفي أصحاب الصادق (ع) (١١٥)، قائلا: (سالم بن أبي حفصة العجلي الكوفي مات سنة ١٣٧).

وعده البرقي، في أصحاب الباقر (ع).

وقال الكشي - بعد ما ذكر رواية باسناده عن أبي عبد الله (ع) في ذم البترية، وقد تقدمت في ترجمة الحسن بن صالح بن حي -: (والبترية هم أصحاب كثير النوا، والحسن بن صالح بن حي، وسالم بن أبي حفصة، والحكم بن عتيبة، وسلمة بن كهيل، وأبو المقدم ثابت الحداد، وهم الذين دعوا إلى ولاية علي (ع) ثم خلطوها بولاية أبي بكر، وعمر، ويثبتون لهما إمامتهما ويبغضون عثمان، وطلحة، والزبير، وعائشة، ويرون الخروج مع بطون ولد علي بن أبي طالب يذهبون في ذلك إلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويثبتون لكل من خرج من ولد علي بن أبي طالب (ع) عند خروجه الإمامة).

ثم ذكر بعد ذلك في ترجمته عدة روايات، ثم قال:

(١٠٩) سالم بن أبي حفصة. (محمد بن إبراهيم، قال: حدثني محمد بن علي القمي، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن زرارة، عن سالم بن أبي حفصة، قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) فقلت له: عند الله نحسب مصابنا برجل كان إذا حدث قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

قال أبو عبد الله (ع): قال الله تعالى: ما من شيء إلا وقد وكلت به غيري إلا الصدقة فاني أتلقفها بيدي تلقفا، حتى أن الرجل والمرأة

ليتصدق بتمرة أو بشق تمرة فأريها له كما يربي الرجل فله أو فصيله فيلقاه يوم القيامة وهي مثل أحد أو أعظم من أحد.

محمد بن مسعود، قال: حدثني علي بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي بصير، عن الحسن بن موسى، عن زرارة، قال: لقيت سالم بن أبي حفصة، فقال لي: ويحك يا زرارة إن أبا جعفر، قال لي: أخبرني عن النخل عندكم بالعراق ينبت قائما أو معترضا؟ قال: فأخبرته أنه ينبت قائما. قال: فأخبرني تمركم هو حلو؟ وسألني عن حمل النخل كيف تحمل؟ فأخبرته وسألني عن السفن تسير في الماء أو في البر؟ قال: فوصفت له أنها تسير في البحر ويمدونها الرجال بصدورهم. فأتتم بامام لا يعرف هذا؟! قال: فدخلت الطواف وأنا مغتم لما سمعت منه فلقيت أبا جعفر عليه السلام، فأخبرته بما قال لي، فلما جاوزنا الحجر الأسود قال: أله عن ذكره، فإنه والله لا يؤول إلى خير أبدا.

ابن مسعود، قال: حدثني علي بن الحسن، قال: حدثني العباس ابن عامر وجعفر بن محمد بن حكيم، عن أبان بن عثمان عن أبي بصير، قال: قيل لأبي عبد الله عليه السلام وأنا عنده: إن سالم بن أبي حفصة يروى عنك أنك تتكلم على سبعين وجها لك من كلها المخرج؟ قال: فقال: ما يريد سالم مني؟ أيريد أن أجيء بالملائكة؟ فوالله ما جاء بها النبيون ولقد قال إبراهيم: (إني سقيم) والله ما كان سقيما وما كذب، ولقد قال إبراهيم: (بل فعله كبيرهم هذا) وما فعله وما كذب، ولقد قال يوسف: (إنكم لسارقون) والله ما كانوا سارقين وما كذب.

ابن مسعود، قال: حدثني علي بن الحسن، عن جعفر بن محمد بن حكيم وعباس بن عامر، عن أبان بن عثمان، قال: سالم بن أبي حفصة كان مرجئا. وجدت بخط جبرئيل بن أحمد، حدثني العبيدي، عن محمد

ابن إسماعيل ابن بزيع، عن منصور بن يونس، عن فضيل الأعور، قال: حدثني أبو عبيدة الحذاء، قال: أخبرت أبا جعفر عليه السلام بما قال سالم بن أبي حفصة في الامام. فقال: ويل سالم ويل سالم ما يدري سالم ما منزلة الامام؟ إن منزلة الامام أعظم مما يذهب إليه سالم والناس أجمعون.

حمدويه وإبراهيم، قالوا: حدثنا أيوب بن نوح، عن صفوان، قال: حدثني فضيل الأعور، عن أبي عبيدة الحذاء، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إن سالم بن أبي حفصة يقول لي: ما بلغك أنه من مات وليس له إمام كانت ميتته ميتة جاهلية؟ فأقول: بلى، فيقول: من إمامك؟ فأقول: أئمتي آل محمد عليهم السلام. فيقول: والله ما أسمعك عرفت إماما. قال أبو جعفر عليه السلام: ويح سالم، وما يدري سالم ما منزلة الامام؟ منزلة الامام أعظم وأفضل مما يذهب إليه سالم والناس أجمعون. وحكي عن سالم أنه كان مختفيا من بني أمية بالكوفة، فلما بويع لأبي العباس، خرج من الكوفة محرما فلم يزل يلبي (لييك قاصم بني أمية لبيك) حتى أناخ راحلته بالبيت).

وتقدم في ترجمة زيد بن علي بن الحسين عليه السلام، قوله لسالم بن أبي حفصة، وأصحابه: أتبرؤون من فاطمة بترتم أمرنا بتركهم الله.

وتقدمت الرواية في ترجمة ثابت بن هرمز. وتقدمت في ترجمة زرار بن أعين، رواية دخوله على أبي عبد الله عليه السلام، فقال: يا زرار متأهل أنت؟ ... إلى أن قال: فقال عليه السلام، عليك بالبلهاء، قال: فقلت: مثل التي يكون على رأي الحكم بن عتيبة، وسالم بن أبي حفصة؟ قال عليه السلام: لا، التي لا تعرف ما أنتم عليه ولا تنصب. وروى محمد بن يعقوب، قريبا من ذلك عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن

بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، الكافي: الجزء ٥، كتاب النكاح ٣، باب مناكحة النصاب والشكاك ٢٧، الحديث ١٢، إلا أن المذكور فيها: سالم بن أبي حفص.

ثم إن المتحصل مما ذكرنا: أن الرجل كان منحرفاً وضالاً ومضلاً. بقي هنا شيء: وهو أن النجاشي ذكر أن راوي كتاب سالم بن أبي حفصة، وهو يعقوب بن يزيد، وهذا سهو أو إن في العبارة سقطاً، فإن يعقوب من أصحاب الرضا عليه السلام، وبقي إلى زمان الهادي عليه السلام، فكيف يمكن أن يروي عن من مات في سنة ١٣٧ هـ؟ أي قبل وفاة الصادق عليه السلام، بإحدى عشرة سنة؟! .

روى عن أبي عبد الله عليه السلام، وروى عنه زرارة. الكافي: الجزء ٤، كتاب الزكاة ١، باب النوادر ٣٧، الحديث ٦، والتهذيب: الجزء ٤، باب الزيادات في الزكاة الحديث ٣١٧. وروى بعنوان سالم بن أبي حفصة العجلي عن أبي جعفر عليه السلام، وروى عنه عبد السلام بن الحارث. الكافي: الجزء ١، كتاب الحجة ٤، باب مولد النبي عليه السلام وسلم ووفاته ١١١، الحديث ١١. (١) وقال أيضاً:

٤٩٦٩ - سالم التمار: = سالم بن أبي حفصة. هو سالم بن أبي حفصة المتقدم، روى الكشي، عن علي بن الحسن، قال: حدثني العباس بن عامر، وجعفر بن محمد، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام، يقول: إن الحكم بن عتيبة وسلمة، وكثير النوا وأبا المقدام والتمار (يعني سالماً) أضلوا كثيراً ممن ضل من هؤلاء وإنهم ممن قال الله عز وجل: (ومن الناس من يقول آمنا بالله واليوم

(١) معجم رجال الحديث - للسيد الخوئي - ج ٩ - ص ١٥ - ١٩.

الآخر وما هم بمؤمنين). ذكره الكشي في ترجمة أم خالد وكثير النوا وأبي المقدام (١١٦-١١٨). أقول: وإن لم يصرح في الرواية بأن سالما هذا هو ابن أبي حفصة، إلا أنه يظهر ذلك [مما] ذكره الكشي في البتية، وقد تقدم في ترجمة الحسن بن صالح بن حي، فراجع.^(١)

ومما قال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث:

٦٠١٧- سالم بن أبي حفصة العجلي الكوفي: اسم أبي حفصة عبيد أوزياد، وبالجمله هو من أصحاب السجاد والباقر والصادق عليهم السلام. مات سنة ١٣٧ وله كتاب، وقد ورد روايات في ذمه، كمبا ج ٨ / ٢٤٩، وج ٩ / ١٧٩، وجد ج ٣٧ / ٣١، وج ٧٢ / ١٨١ و ١٧٨. وكتاب الكفر ص ٢٣ و ٢٤. بعض رواياته المفيدة ضعفه. كمبا ج ١١ / ١١٢ و ٢٠٦، وجد ج ٤٧ / ٢٧ و ٣٣٧. وعد من الأجلة المجروحين عند العامة لتشييعهم، ولعنه مولانا الصادق عليه السلام. مات سنة ١٣٧.^(٢)، وقال الشيخ محمد بن إسماعيل المازندراني في منتهى المقال في احوال الرجال:

١٢٣٩- سالم بن أبي حفصة: لعنه الصادق عليه السلام وكذبه وكفره، صه. وفي ين: كنيته أبو يونس، واسم أبيه عبيد، وقيل: كنيته أبو الحسن، مات سنة سبع وثلاثين ومائة.

وفي جش: روى عن علي بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبد الله عليهم السلام، يكتنى: أبا الحسن وأبا يونس، له كتاب، يعقوب بن يزيد عنه به. وفي هب: شيعي لا يحتج بحديثه.

وفي قب: صدوق في الحديث إلا أنه شيعي غال. وفي كش ذموم كثيرة

(١) معجم رجال الحديث - السيد الخوئي - ج ٩ - ص ٣٠ - ٣١.

(٢) مستدركات علم رجال الحديث - للشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٤ - ص ٥.

فيه. أقول: يأتي ذكره في البترية. وفي طس: روي عن الصادق عليه السلام لعنه وتكذيبه وتكفيره، وحاله أشهر من أن يستدلّ عليه. وفي مشكا: ابن أبي حفصة الكذاب، عنه يعقوب بن يزيد، وزرارة. ^(١)

ومما قال محمد الجواهري في المفيد من معجم رجال الحديث:
٤٩٢٣ - ٤٩٢٢ - ٤٩٣٢ - سالم التمار: هو سالم بن أبي حفصة "المنحرف الضال المضل الآتي ٤٩٣٦". ^(٢)

ومما قال محمد الجواهري في المفيد من معجم رجال الحديث أيضا:
٤٩٣٦ - ٤٩٣٥ - ٤٩٤٥ - سالم بن أبي حفصة: مولى بني عجل - أو العجلي -، منحرف، ضال، مضل، روى عن علي بن الحسين عليهما السلام، وأبي جعفر، وأبي عبد الله عليه السلام قاله النجاشي - روى روايتين في الكافي والتهذيب أحدهما عن أبي جعفر عليه السلام واسم أبي حفصة زياد قاله النجاشي - واسم أبي حفصة عبيد. قاله الشيخ - متحد مع سالم التمار ٤٩٦٠ - وقع في مضمون رواية تقدمت في ترجمة زرارة، وروى محمد بن يعقوب قريبا منها إلا أن المذكور فيها سالم أبي حفص. ^(٣)

وقال محمد جعفر الطوسي في رجال الشيعة في أسانيد السنة:

[٣٧] سالم بن أبي حفصة (.. - ١٣٧ هـ)

١ - شخصيته ووثاقته: سالم بن أبي حفصة العجلي، أبو يونس الكوفي، أخو إبراهيم بن أبي حفصة. قال أبو حاتم: صدوق.. وعن يحيى بن معين: ثقة.

٢ - تشيعه: قال ابن سعد: كان سالم يتشيع تشيعا شديدا، فلما كانت

(١) منتهى المقال في احوال الرجال - للشيخ محمد بن إسماعيل المازندراني - ج ٣ - ص ٣٠٢.

(٢) المفيد من معجم رجال الحديث - لمحمد الجواهري - ص ٢٤٢.

(٣) المفيد من معجم رجال الحديث - لمحمد الجواهري - ص ٢٤١.

دولة بني هاشم حج داود بن علي تلك السنة بالناس وهي سنة (١٣٢ هـ) وحج سالم بن أبي حفصة تلك السنة، فدخل مكة وهو يلبي يقول: لبيك لبيك مهلك بني أمية لبيك...، وقال ابن عدي: له أحاديث.. وعامة ما يرويه في فضائل أهل البيت، وهو عندي من الغالين في متشيعي أهل الكوفة، وإنما عيب عليه الغلو فيه، فأما أحاديثه فأرجو أنه لا بأس بها[١]، وقال عمرو بن علي: ضعيف الحديث، يفرط في التشيع...، وقال حجاج ابن المنهال: حدثنا محمد بن طلحة بن مصرف، عن خلف بن حوشب، عن سالم بن أبي حفصة - وكان من رؤوس من ينتقص أبا بكر وعمر - .

٣- طبقته ورواياته: عده ابن حجر في الطبقة الرابعة، وقال المزي: روى عن: إبراهيم بن يزيد التيمي، وجميع بن عمير التيمي، وزاذان الكندي، وسلمان أبي حازم الأشجعي، وعامر الشعبي، وعطية العوفي في الترمذي، ومحمد بن كعب القرظي، ومنذر الثوري في الأدب المفرد، وأبي كلثوم. روى عنه: إسرائيل بن يونس، وخلف بن حوشب، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة في الأدب المفرد، وعبد الواحد بن زياد، ومبارك بن سعيد الثوري، ومحمد بن فضيل بن غزوان في الترمذي .

٤- رواياته في الكتب الستة: سنن الترمذي .

٥- ترجمته في رجال الشيعة: عده الشيخ الطوسي في أصحاب الإمام

الصادق (عليه السلام).^(١)

وقال محمد حياة الأنصاري في معجم الرجال والحديث:

سالم بن أبي حفصة سالم بن أبي حفصة العجلي أبو يونس الكوفي (مات سنة ١٤٦ هـ) من رجال الترمذي، قال العجلي: ثقة وكذا وثقه

(١) رجال الشيعة في أسانيد السنة - لمحمد جعفر الطوسي - ص ١٣٢ - ١٣٣ .

ابن معين، وقال أحمد: كان شيعيا ما أظن به بأسا في الحديث وهو قليل الحديث، وقال ابن عدي: له أحاديث وعامة ما يرويه في فضائل أهل البيت وإنما عيب عليه الغلو فيه وأما أحاديثه فأرجو أنه لا بأس به. حدث عن أبي حازم الأشجعي وزاذان الكندي والشعبي وعطية. وعنه محمد بن فضيل وإسرائيل والثوري وابن عينية. ومن حديثه ما رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني والحاكم،

وقال أحمد: ثنا عبد الله بن الوليد، ثنا سفيان، عن سالم بن أبي حفصة، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: " من أحب الحسن والحسين فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني "، وقال الحافظ أبو يعلى: حدثنا أبو هشام الرفاعي، حدثنا ابن فضيل، حدثنا سالم بن أبي حفصة. عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: " من أحب الحسن والحسين فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني "

وقد تابعه عليه أبو الحجاف عن أبي حازم عند أحمد وابن ماجه والنسائي وكثير النوء عند الطبراني وابن خباب عند الخطيب، وقال الطبراني: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري، أنا عبد الرزاق، أنا الثوري، عن سالم بن أبي حفصة، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " من أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني، يعني الحسن والحسين "، وقال أيضا: حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو نعيم وأبو غسان مالك بن إسماعيل قالوا: ثنا إسرائيل، قال: سمعت سالم بن أبي حفصة يقول: سمعت أبا حازم يقول: سمعت أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " من أحب الحسن والحسين فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني "،

وقال أيضا: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون ثنا علي بن عابس، عن سالم بن أبي حفصة وكثير النواء، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: مر الحسن والحسين عليهما السلام إلى رسول الله ﷺ فقال: " اللهم أني أحبهما فأحبهما وأبغض من أبغضهما " وقد تابعه عليه سالم بن أبي الجعد وطلحة بن مصرف أيضا عن أبي حازم وله شواهد كثيرة وأخرجه الحاكم مع القصة. فالحديث صحيح وقد صححه الحاكم والذهبي وغيرهما. ^(١)

وقال ثامر هاشم حبيب العميدي في واقع التقية عند المذاهب والفرق الإسلامية من غير الشيعة الإمامية:

٥٢- سالم بن أبي حفصة البصري (ت / ١٤٠ هـ): قال الكشي في ترجمته: وحكي عن سالم: أنه كان مختفيا من بني أمية بالكوفة، فلما بويع لأبي العباس، خرج من الكوفة محرما فلم يزل يلبي: لبيك قاصم بني أمية لبيك، حتى أناخ (راحلته) بالبيت. وهذا يعني أنه كان يتقيهم في دولتهم، فلما زالت أفصح عما في قلبه نحوهم، على أن سالما ليس من الشيعة الإمامية، وإنما من البترية، وقيل: التبرية - بتقديم التاء المثناة من فوق على الباء الموحدة - والأول أشهر، والبترية - بضم الباء الموحدة، وقيل كسرهما - هم فرقة من فرق الزيدية. ^(٢)

من رواياته:

بالاسناد عن الشيخ الكليني في الكافي:

١- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور، عن

(١) معجم الرجال والحديث - لمحمد حياة الأنصاري - ج ١ - ص ٧٣.

(٢) واقع التقية عند المذاهب والفرق الإسلامية من غير الشيعة الإمامية - لثامر هاشم

حبيب العميدي - ص ١٤٨ - ١٤٩.

فضل الأعور، عن أبي عبيدة الحذاء قال: كنا زمان أبي جعفر عليه السلام حين قبض نتردد كالغنم لا راعي لها، فلقينا سالم بن أبي حفصة، فقال لي: يا أبا عبيدة من إمامك؟ فقلت: أثمتي آل محمد. فقال: هلك وأهلك، أما سمعت أنا وأنت أبا جعفر عليه السلام يقول: من مات وليس عليه إمام مات ميتة جاهلية؟ فقلت: بلى لعمرى، ولقد كان قبل ذلك بثلاث أو نحوها، دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فرزق الله المعرفة، فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن سالما قال لي كذا وكذا، قال: فقال: يا أبا عبيدة إنه لا يموت من مات حتى يخلف من بعده من يعمل بمثل عمله ويسير بسيرته ويدعو إلى ما دعا إليه، يا أبا عبيدة إنه لم يمنع ما أعطي داود أن أعطي سليمان، ثم قال: يا أبا عبيدة إذا قام قائم آل محمد عليه السلام حكم بحكم داود وسليمان لا يسأل بينة. ^(١)

وبالاسناد عن الشيخ الكليني في الكافي:

١١- علي بن محمد وغيره، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي عن مالك بن إسماعيل النهدي، عن عبد السلام بن حارث، عن سالم بن أبي حفصة العجلي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان في رسول الله ﷺ ثلاثة، لم تكن في أحد غيره: لم يكن له في، وكان لا يمر في طريق فيمر فيه بعد يومين أو ثلاثة إلا عرف أنه قد مر فيه لطيب عرفه، وكان لا يمر بحجر ولا بشجر إلا سجد له. ^(٢)

(١) الكافي- للشيخ الكليني- ج ١- ص ٣٩٧-٣٩٨، بصائر الدرجات- محمد بن الحسن ابن فروخ (الصفار)- ص ٢٧٩ و ص ٥٣٠، مختصر بصائر الدرجات- حسن بن سليمان الحلي- ص ٦١-٦٢.

(٢) الكافي- للشيخ الكليني- ج ١- ص ٤٤٢.

وبالاسناد عن الشيخ الكليني في الكافي:

٣- علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ذكر عنده سالم بن أبي حفصة وأصحابه فقال: إنهم ينكرون أن يكون من حارب علياً عليه السلام مشركين؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: فإنهم يزعمون أنهم كفار، ثم قال لي: إن الكفر أقدم من الشرك. ثم ذكر كفر إبليس حين قال له: اسجد فأبي أن يسجد وقال: الكفر أقدم من الشرك، فمن اجتري على الله فأبي الطاعة وأقام على الكبائر فهو كافر يعني مستخف كافر. ^(١)

وبالاسناد عن الشيخ الكليني في الكافي:

٢- علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن رجل، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: فما تقول في مناكحة الناس فإني قد بلغت ما تراه وما تزوجت قط، فقال: وما يمنعك من ذلك؟ فقلت: ما يمنعني إلا أنني أخشى أن لا تحل لي مناكحتهم، فما تأمرني؟ فقال: فكيف تصنع وأنت شاب، أتصبر؟ قلت: ألتخذ الجواري قال: فهات الآن فبما تستحل الجواري؟ قلت: إن الأمة ليست بمنزلة الحرة إن رابتنى بشئ بعثها واعتزلتها، قال: فحدثني بما استحللتها؟ قال: فلم يكن عندي جواب. فقلت له: فما ترى، أتزوج؟ فقال: ما أبالي أن تفعل، قلت: رأيت قولك: ما أبالي أن تفعل، فإن ذلك على جهتين، تقول: لست أبالي أن تأثم من غير أن أمرك، فما تأمرني أفعل ذلك بأمرك؟ فقال لي: قد كان رسول الله ﷺ تزوج، وقد كان من أمر امرأة نوح وامرأة لوط ما قد كان، إنهما قد كانتا تحت عبيد من عبادنا

(١) الكافي - للشيخ الكليني - ج ٢ - ص ٣٨٤.

صالحين، فقلت: إن رسول الله ﷺ ليس في ذلك بمنزلتي إنما هي تحت يده وهي مقرة بحكمه، مقرة بدينه قال: فقال لي: ما ترى من الخيانة في قول الله عز وجل: (فخاتنهما). (التحریم: ٩) " ما يعني بذلك إلا الفاحشة وقد زوج رسول الله ﷺ فلانا، قال: قلت: أصلحك الله ما تأمرني أنطلق فأتزوج بأمرك؟ فقال لي: إن كنت فاعلا فعليك بالبلهاء من النساء، قلت: وما البلهاء؟ قال: ذوات الخدور العفائف. فقلت: من هي على دين سالم بن أبي حفصة؟ قال: لا، فقلت: من هي على دين ربيعة الرأي؟ فقال: لا ولكن العواتق اللواتي لا ينصبن كفرا ولا يعرفن ما تعرفون، قلت: وهل تعدو أن تكون مؤمنة أو كافرة؟ فقال: تصوم وتصلي وتتقي الله ولا تدري ما أمركم؟ فقلت: قد قال الله عز وجل: " هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن " لا والله لا يكون أحد من الناس ليس بمؤمن ولا كافر. قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): قول الله أصدق من قولك يا زراراة أرايت قول الله عز وجل: ﴿خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم﴾. (التوبة: ١٠٣) " فلما قال: " عسى "، فقلت: ما هم إلا مؤمنين أو كافرين، قال: فقال: ما تقول في قوله عز وجل " إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا " إلى الايمان، فقلت: ما هم إلا مؤمنين أو كافرين، فقال: والله ما هم بمؤمنين ولا كافرين. ثم أقبل عليّ فقال: ما تقول في أصحاب الأعراف؟ فقلت: ما هم إلا مؤمنين أو كافرين، إن دخلوا الجنة فهم مؤمنون وإن دخلوا النار فهم كافرون، فقال: والله ما هم بمؤمنين ولا كافرين، ولو كانوا مؤمنين لدخلوا الجنة كما دخلها المؤمنون، ولو كانوا كافرين لدخلوا النار كما دخلها الكافرون ولكنهم

قوم قد استوت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت بهم الأعمال، وإنهم لكما قال الله عز وجل. فقلت: أمن أهل الجنة هم أم من أهل النار؟ فقال: اتركهم حيث تركهم الله. قلت: أفترجئهم؟ قال: نعم أرجئهم كما أرجأهم الله، إن شاء أدخلهم الجنة برحمته وإن شاء ساقهم إلى النار بذنوبهم ولم يظلمهم، فقلت: هل يدخل الجنة كافر؟ قال: لا، قلت: [ف] هل يدخل النار إلا كافر؟ قال: فقال: لا إلا أن يشاء الله، يا زرارَةَ إِنِّي أقول ما شاء الله وأنت لا تقول ما شاء الله، أما إنك إن كبرت رجعت وتحملت عنك عقدك.^(١)

وبالاسناد عن الشيخ الكليني في الكافي:

٦- وعنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن زرارَةَ، عن سالم بن أبي حفصة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى يقول: ما من شيء إلا وقد وكلت به من يقبضه غيري إلا الصدقة فإني ألقفها بيدي تلقفا حتى أن الرجل ليتصدق بالتمرة أو بشق تمرة فإربيهما [له] كما يربي الرجل فلوله وفصيله فيأتي يوم القيامة وهو مثل أحد وأعظم من أحد.^(٢)

وبالاسناد عن الشيخ الكليني في الكافي:

٧٠- الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير قال: قيل لأبي جعفر عليه السلام: وأنا عنده

(١) الكافي- للشيخ الكليني- ج ٢- ص ٤٠٢ - ٤٠٣، والفاحشة: أي الشرك والكفر أو الذنب العظيم. وهذا الخبر يحتوي على قدح عظيم لزرارَةَ ولم يجعله الأصحاب قادحا فيه، لاجتماع العصابة على عدالته وجلالته وفضله وثقته وورود الأخبار الكثيرة في فضله وعلو شأنه، وقد قدحوا في هذه الرواية بالارسال وبمحمد بن عيسى اليقطيني.

(٢) الكافي- للشيخ الكليني- ج ٤- ص ٤٧.

إن سالم بن أبي حفصة وأصحابه يروون عنك أنك تتكلم على سبعين وجهها لك منها المخرج؟ فقال: ما يريد سالم مني أريد أن أجيء بالملائكة والله ما جاءت بهذا النبىون ولقد قال إبراهيم عليه السلام: "إني سقيم" وما كان سقيماً وما كذب، ولقد قال إبراهيم عليه السلام: "بل فعله كبيرهم هذا" وما فعله وما كذب، ولقد قال يوسف عليه السلام: "أيتها العير إنكم لسارقون" والله ما كانوا سارقين وما كذب. ^(١)

وبالاسناد عن الشيخ الصدوق في الخصال:

٢٥- حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا أحمد بن إدريس قال: حدثني محمد ابن الحسين بن أبي الخطاب، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن عمر بن أذينة، عن بكير بن أعين، عن سالم بن أبي حفصة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله علم علياً عليه السلام ألف باب، يفتح كل باب ألف باب، فانطلق أصحابنا فسألوا أبا جعفر عليه السلام عن ذلك فإذا سالم قد صدق. قال بكير: وحدثني من سمع أبا جعفر عليه السلام يحدث بهذا الحديث، ثم قال: ولم يخرج إلى الناس من تلك الأبواب غير باب أو اثنين، وأكثر علمي أنه قال: باب واحد. ^(٢)

وبالاسناد عن الشيخ الصدوق في كمال الدين وتمام النعمة:

٢٧- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، وسعد بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر الحميري جميعاً، عن محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب، عن علي ابن النعمان، عن فضيل بن عثمان، عن أبي عبيدة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك إن سالم بن أبي حفصة يلقيني ويقول لي: ألستم تروون

(١) الكافي- للشيخ الكليني- ج ٨- ص ١٠٠- ١٠١.

(٢) الخصال- للشيخ الصدوق- ص ٦٤٤.

أن من مات وليس له إمام فموته موته جاهلية ؟ فأقول له: بلى، فيقول لي: قد مضى أبو جعفر، فمن إمامكم اليوم ؟ فأكره جعلت فداك أن أقول له: جعفر. فأقول له: أئمتي آل محمد، فيقول لي: ما أراك صنعت شيئا، فقال ﷺ: ويح سالم بن أبي حفصة لعنه الله، وهل يدري سالم ما منزلة الامام ؟، إن منزلة الامام أعظم مما يذهب إليه سالم والناس أجمعون، وإنه لن يهلك منا إمام قط إلا ترك من بعده من يعلم مثل علمه، ويسير مثل سيرته، ويدعو إلى مثل الذي دعا إليه، وإنه لم يمنع الله عز وجل ما أعطى داود أن أعطى سليمان أفضل منه. ^(١)

وبالاسناد عن محمد حياة الأنصاري في معجم الرجال والحديث:

قال الحاكم أيضا: حدثنا أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد النحوي ببغداد، ثنا أحمد بن محمد بن عيسى القاضي، ثنا إسحاق بن بشر الكاهلي، ثنا محمد بن فضيل، عن سالم بن أبي حفصة، عن جميع بن عمير التيمي، عن ابن عمر قال: إن رسول الله ﷺ آخى بين أصحابه، فأخى بين أبي بكر وعمر، وبين طلحة والزبير، وبين عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف، فقال علي كرم الله وجهه: يا رسول الله !، انك قد آخيت بين أصحابك، فمن أخى ؟ قال رسول الله ﷺ: " أما ترضى، يا علي، أن أكون أخاك ؟ " قال ابن عمر: وكان علي جلدا شجاعا، فقال علي كرم الله وجهه: بلى يا رسول الله ! فقال رسول الله ﷺ: " أنت أخى في الدنيا والآخرة ". ^(٢)

(١) كمال الدين وتمام النعمة - للشيخ الصدوق - ص ٢٢٩ - ٢٣٠، وقريب منه: بصائر

الدرجات - محمد بن الحسن بن فروخ (الصفار) - ص ٥٢٩

(٢) معجم الرجال والحديث - لمحمد حياة الأنصاري - ج ١ - ص ٣١.

[١٨٢]

سالم بن سلمة الرواجني

الراوي عن الإمام السجّاد (عليه السلام) (١)

مما قال المامقاني (ت/ ١٣٥١ هـ) في تنقيح المقال:

[٨٩٧٩] ٢٥- سالم بن سلمة، أبو خديجة، الرواجني الكوفي:

[الترجمة:] عدّه الشيخ (عليه السلام) في رجاله من أصحاب الصادق (عليه السلام).

و ظاهره كونه إمامياً، ولم أقف فيه على مدح يدرجه في الحسان،
فضلا عن التوثيق.

و ما صدر من بن داود من قوله: سالم بن سلمة، أبو خديجة
الرواجني (ق) (جخ) [مهمّل] (كش) [أي: من أصحاب الإمام
الصادق (عليه السلام)]، ذكره الشيخ (عليه السلام) في رجاله، وفي رجال الكشي: [ثقة ثقة.
أقول: وهذا غير سالم بن مكرم، وذاك أيضاً أبو خديجة، وهو الجمال،
مولى بني أسد، ذاك من الضعفاء. انتهى.. سهو من قلمه الشريف، إلّا
نسبة عدّ الشيخ (عليه السلام) إياه من أصحاب الصادق (عليه السلام)؛ فإنّ كلا من الكشي
والنجاشي لم يتعرض لسالم ابن سلمة أبي خديجة بوجه، وإنّما عنونا: سالم
ابن مكرم أبا خديجة ووثّقه. فإذا كان يعترف ابن داود بأنّ سالم بن
سلمة أبا خديجة غير سالم بن مكرم أبي خديجة، كانت نسبة التوثيق
إلى كلّ من الكشي والنجاشي اشتباها صرفاً. وتضعيفه إياه اشتباهاً آخر.

(١) أورده السيد الاستاذ في "الطبقة الأصيلة"، بالرقم: (١١٠٠).

فالحق أن ابن سلمة مهمل. ويمكن استفادة كونه شيعيًا من حديثه المتضمن لنقل معجزة لمولانا السجاد عليه السلام في طريق مكة، الذي رواه في البحار، عن كتابي البصائر والاختصاص، فلاحظ.

[الضبط:] والرواجني: نسبة إلى الرواجن، بالراء المهملة المفتوحة، والواو، والألف، والجيم المكسورة، والنون، بطن من بطون القبائل، منهم: أبو سعيد عباد بن يعقوب الرواجني، الذي روى عنه البخاري وابن سلمة هذا.. وغيرهما.^(١)

ومما علق التستري رحمته الله على ذلك بقوله:

[٣٠٩٠] سالم بن سلمة أبو خديجة، الرواجني، الكوفي:

قال: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام ويمكن استفادة تشييعه من روايته معجزة للسجاد عليه السلام في طريق مكة.

أقول: أشار إلى الخبر المحكي عن البصائر، عن سالم بن سلمة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام مع أصحابه في طريق مكة فمرّ ثعلب وهم يتغدون فقال لهم عليّ ابن الحسين عليه السلام: هل لكم أن تعطوني موقعا من الله، لا تهيجون هذا الثعلب ودعوه حتّى يحيئنني؟ فحلفوا له. فقال: يا ثعلب تعال! فجاء حتّى أهلّ بين يديه، فطرح عليه عرقا، فولّى يأكله.^(٢)

(١) تنقيح المقال، للعلامة المامقاني، الطبعة المحققة - ج ٣٠ - ص ٧٦ - ٧٨، رقم الترجمة العام (٨٩٧٩)، ورقم الترجمة الخاص (٢٥)، وقال الشيخ محيي الدين تعقيبا على كلام والده: حصيلة البحث بعد التأمل في كل ما ذكر حول المعنون، أرى عدّه مجهول الحال.

(٢) قاموس الرجال، للشيخ التستري، الطبعة المحققة - ج ٤ - ص ٦١١.

من رواياته:

بالاسناد عن الشيخ محمد بن الحسن بن فروخ الصفار في بصائر الدرجات:

٧ - حدثنا محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن هاشم البجلي عن سالم بن سلمة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام مع أصحابه في طريق مكة فمر ثعلب وهم يتغدون فقال لهم علي بن الحسين عليه السلام هل لكم ان تعطوني موثقا من الله لا تهيجون هذا الثعلب ودعوه حتى يحييني فحلفوا له فقال يا ثعلب تعال فجاء الثعلب حتى أهل بين يديه فطرح إليه عرقا فولى به يأكل قال هل لكم تعطوني موثقا أيضا فدعوه فيجئ فاعطوه فكلح رجل منهم في وجهه فخرج يعدوا فقال علي بن الحسين أيكم الذي أخفر ذمتي فقال الرجل انا يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله كلحت في وجهه ولم أدر فتستغفر الله فسكت. ^(١)

وبالاسناد عن الشيخ المفيد في الاختصاص:

محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن أبي سليمان سالم ابن مكرم الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام مع أصحابه في طريق مكة فمر به ثعلب وهم يتغدون فقال علي بن الحسين عليهما السلام لهم: هل لكم أن تعطوني موثقا " من الله لا تهيجون هذا الثعلب حتى أدعوه فيجئ إلينا؟ فحلفوا له، فقال: يا ثعلب تعال - أو قال: ائتنا - فجاء الثعلب حتى وقع بين يديه فطرح إليه عراقا " فولى به ليأكله فقال لهم: هل لكم أن تعطوني موثقا " من الله وأدعوه أيضا " فيجئ، فأعطوه فدعا فجاء، كلح رجل

(١) بصائر الدرجات - لمحمد بن الحسن بن فروخ (الصفار) - ص ٣٦٩.

منهم في وجهه فخرج يعدو، فقال علي بن الحسين عليهما السلام: أيكم الذي خفر ذمتي فقال رجل منهم: يا ابن رسول الله أنا كلحت في وجهه ولم أدر فأستغفر الله فسكت.^(١)

وبالاسناد عن الميرزا حسين النوري الطبرسي في مستدرك الوسائل:

[٨٠٠٤] ٤ - الشيخ المفيد في الاختصاص: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن عبد الرحمان بن أبي هاشم، عن سالم بن مكرم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: " كان علي بن الحسين (عليه السلام) مع أصحابه في طريق مكة، فمر به ثعلب وهم يتغدون، فقال علي بن الحسين (عليه السلام) لهم: هل لكم أن تعطوني موثقا من الله لا تهيجون هذا الثعلب، حتى أدعوه فيجئ إلينا؟ فحلفوا له، فقال: يا ثعلب تعال - أو قال: ائتنا - فجاء الثعلب حتى وقع بين يديه، فطرح إليه عراقا فولي به ليأكله، فقال: هل لكم أن تعطوني موثقا من الله وأدعوه أيضا فيجئ؟ فأعطوه، فدعا فجاء، (فكلح رجل) في وجهه، فخرج يعدو، فقال علي بن الحسين (عليه السلام): (من الذي خفر) ذمتي؟ فقال رجل منهم: يا ابن رسول الله، كلحت في وجهه ولم أدر، فاستغفر الله، فسكت.^(٢)

(١) الاختصاص - للشيخ المفيد - ص ٢٩٧ - ٢٩٨، وبصبص الكلب: حرك ذنبه.

والخشف - مثلثة -: ولد الضبي أول ما يولد أو أول مشيه، أو التي نفرت من أولادها وتشردت. والخفر: نقض العهد، وكلح وجهه أي عبس وتكسر.

(٢) مستدرك الوسائل - للميرزا حسين النوري الطبرسي - ج ٧ - ص ١٩١.

[١٨٣]

سالم بن قبيصة

الراوي عن الامام السجاد عليه السلام

ذكره الشيخ عزيز الله العطاردي في مسند الامام السجاد عليه السلام، باب الرواة، وقال:

ما وجدنا بهذا العنوان ذكرا في كتب الرجال. ^(١)

من رواياته:

بالاسناد عن محمد بن جرير الطبري (الشيعي في دلائل الامامة:

١١٥ / ٥ - قال أبو جعفر: حدثنا أبو محمد عبد الله، قال: حدثنا

محمد بن سعيد، عن سالم بن قبيصة، قال: شهدت علي بن الحسين عليه السلام وهو يقول: أنا أول من خلق الأرض، وأنا آخر من يهلكها .

فقلت له: يا بن رسول الله، وما آية ذلك ؟

قال: آية ذلك أن أرد الشمس من مغربها إلى مشرقها، ومن مشرقها

إلى مغربها.

فقلت له: أفعل ذلك. ففعل.

وقال علي بن الحسين (صلوات الله عليه): سألت ربي ثلاثا فأعطاني،

سألته أن يحل في ما حل في سمي من قبل ففعل، وأن يرزقني العبادة

(١) مسند الامام السجاد عليه السلام، للشيخ عزيز الله العطاردي - ج ٢ - ص ٤٥٤ (باب الرواة).

ففعل، وأن يلهمني التقوى ففعل.^(١)

واورده بنفس الاسناد في نوادر المعجزات ونصه:

٤- ومنها: قال أبو جعفر: حدثنا أبو محمد عبد الله، عن محمد بن سعيد عن سالم [بن] قبيصة. قال: شهدت علي بن الحسين عليه السلام وهو يقول: أنا [من] أول من خلق الله وآخر من يهلكها.

فقلت له: يا بن رسول الله وما آية ذلك ؟

قال: آية ذلك أن أرد الشمس من مغربها إلى مشرقها، ومن مشرقها إلى مغربها.

ف قيل له: افعل ذلك. ففعل.^(٢)

(١) دلائل الامامة- لمحمد بن جرير الطبري (الشيعي)- ص ٩٩١ - ٩٩٢، وعنه: مدينة

المعاجز- للسيد هاشم البحراني- ج ٤- ص ٨٥٢.

(٢) نوادر المعجزات- لمحمد بن جرير الطبري (الشيعي)- ص ٤١١ - ٥١١.

[١٨٤]

سالم، مولى أبي جعفر الباقر عليه السلام

الراوي عن الامام السجاد عليه السلام

قال السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة:

٥٩٤: سالم مولى أبي جعفر الباقر أو مولى الصادق عليه السلام:

في ميزان الذهبي عد جماعة ممن يسمى سالم ثم قال: سالم عن سالم مولى أبي جعفر الباقر، مجهولون.

وفي لسان الميزان: صوابه مولى سالم مولى جعفر بن محمد بن علي، روى عنه الواقدي هكذا: قال أبو حاتم، انتهى.

فمولى في عبارة الذهبي صفة سالم الثاني، وهي دالة على وجود سالم مولى أبي جعفر الباقر عليه السلام وتصويب صاحب اللسان انه سالم مولى سالم مولى جعفر الخ. ويدل على وجود سالم مولى جعفر، فسالم مررد بين ان يكون مولى الباقر أو الصادق عليه السلام.^(١)

قال ابن أبي حاتم الرازي في الجرح والتعديل:

٨٢٣- سالم مولى أبي جعفر: روى عن [أبي جعفر] محمد بن علي.

روى عنه معن بن عيسى سمعت أبي يقول ذلك.^(٢)

قال ابن أبي حاتم الرازي فأيضاً:

(١) أعيان الشيعة- للسيد محسن الأمين- ج ٧- ص ١٨١.

(٢) الجرح والتعديل- لابن أبي حاتم الرازي- ج ٤- ص ١٩١.

٨٣٢- سالم مولى ثابت، روى عن سالم مولى أبي جعفر محمد بن علي، روى عنه الواقدي سمعت أبي يقول: هو مجهول.^(١)
قال الذهبي في ميزان الاعتدال:

٣٠٦٣- وسالم، عن سالم مولى أبي جعفر الباقر - مجهولون.^(٢)

من رواياته:

بالإسناد عن ابن سعد (ت/ ٣٣٠هـ) في الطبقات الكبرى:

أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني بن أبي سبرة، عن سالم مولى أبي جعفر: كَانَ هِشَامُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ يُؤْذِي عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ، يَخْطُبُ بِذَلِكَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَيَنَالُ مِنْ عَلِيٍّ عليه السلام، فَلَمَّا وَلِيَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عَزَلَهُ وَأَمَرَ بِهِ أَنْ يُوقَفَ لِلنَّاسِ.

قال: فَكَانَ يَقُولُ: لَا وَاللَّهِ، مَا كَانَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَهَمَّ إِلَيَّ مِنْ عَلِيٍّ ابْنِ الْحُسَيْنِ؛ كُنْتُ أَقُولُ: رَجُلٌ صَالِحٌ يُسْمَعُ قَوْلُهُ. فَوُوقِفَ لِلنَّاسِ.
قال: فَجَمَعَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَلَدَهُ وَحَامَتَهُ وَنَهَايَهُمُ عَنِ التَّعَرُّضِ.
قال: وَغَدَا عَلِيُّ ابْنُ الْحُسَيْنِ مَارًّا لِحَاجَةٍ فَمَا عَرَضَ لَهُ، فَنَادَاهُ هِشَامُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتِهِ!

أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني بن أبي سبرة عن عبد الله بن علي ابن حسين قال لما عزل هشام بن إسماعيل نهانا أن ننال منه ما نكره فإذا أبي قد جمعنا فقال إن هذا الرجل قد عزل وقد أمر بوقفه للناس فلا يتعرضن له أحد منكم. فقلت: يا أبت ولم والله إن أثره عندنا لسيئ، وما كنا نطلب إلا مثل هذا اليوم. قال: يا بني نكله إلى الله.

(١) الجرح والتعديل - لابن أبي حاتم الرازي - ج ٤ - ص ١٩٣.

(٢) ميزان الاعتدال - للذهبي - ج ٢ - ص ١١٣.

فوالله ما عرض له أحد من آل حسين بحرف حتى تصرّم أمره.^(١)
قال الشيخ عباس القمي في الكنى والألقاب:

وروي عن طبقات ابن سعد صفحة ٢١٨: انه روي عن سالم مولى أبي جعفر قال: كان هشام بن إسماعيل يؤذي علي بن الحسين عليه السلام وأهل بيته، يخطب بذلك على المنبر وينال من علي عليه السلام فلما ولي الوليد بن عبد الملك عزله وأمر به ان يوقف للناس فكان يقول: لا والله ما كان أحد أهم إلي من علي بن الحسين عليه السلام، كنت أقول: رجل صالح يسمع قوله. فوقف للناس.

فجمع علي بن الحسين عليه السلام ولده وخاصته ونهاهم عن التعرض له. وغدا علي بن الحسين عليه السلام " مارا لحاجته، فما عرض له. فناده هشام بن إسماعيل: الله اعلم حيث يجعل رسالته.

وفي رواية أخرى قال له ابنه عبد الله بن علي: ولم لا نتعرض له؟ والله ان أثره عندنا لسيئ وما كنا نطلب إلا مثل هذا اليوم. قال: يا بني نكله إلى الله تعالى.

فوالله ما عرض له أحد من آل الحسين عليه السلام بحرف حتى تصرّم أمره.^(٢)
وبالاسناد عن محمد بن جرير الطبري في المنتخب من ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين:

وقال محمد بن عمر حدثني ابن أبي سبرة عن سالم مولى أبي جعفر

(١) الطبقات الكبرى- لابن سعد- ج ٥- ص ٢٢٠ - ٢٢١، وعنه؛ شرح الأخبار: ٣ / ٢٦٠ / ١١٦٢ نحوه. ٣. العدد القويّة: ٣١٩ / ٢٠، كشف الغمّة: ٢ / ٢٩٣، ونحوه، بحار الأنوار: ٤٦ / ٩٩ / ٨٧.

(٢) الكنى والألقاب- للشيخ عباس القمي- ج ٢- ص ٢٩٤، وكان هشام بن إسماعيل واليا على المدينة لعبد الملك بن مروان وكان من بني مخزوم.

قال: كان هشام بن إسماعيل يؤذي عليّ بن حسين وأهل بيته يخطب بذلك على المنبر، وينال من عليّ عليه السلام، فلما ولي الوليد ابن عبد الملك عزله وأمر به أن يوقف للناس، قال: فكان يقول: لا والله ما كان أحد من الناس أهم إليّ من عليّ بن حسين كنت أقول رجل صالح يُسمع قوله، فوقف الناس. قال: فجمع عليّ بن حسين ولده وحامته ونهاهم عن التعرض، قال: وغدا عليّ بن حسين ماراً لحاجة فما عرض له. قال: فناداه هشام ابن إسماعيل: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾. (الأنعام: ١٢٤).^(١)

ومن رواياته:

بالاسناد عن الواقدي في المغازي:

قال: فحدثني سالم مولى ثابت عن سالم مولى أبي جعفر قال: لما ظهر علي عليه السلام على عدوه ودخلوا في الإسلام جمع ما غنم واستعمل عليه بريدة بن الحصيبي، وأقام بين أظهرهم، فكتب إلى رسول الله ﷺ كتاباً مع عبد الله بن عمرو بن عوف المزني يخبره أنه لقي جمعاً من زييد وغيرهم وأنه دعاهم إلى الإسلام وأعلمهم أنهم إن أسلموا كف عنهم، فأبوا ذلك وقتلهم.

قال علي عليه السلام: فرزقني الله الظفر عليهم حتى قتل منهم من قبل. ثم أجابوا إلى ما كان عرض عليهم، فدخلوا في الإسلام وأطاعوا بالصدقة. وأتى بشر منهم للدين وعلمهم قراءة القرآن. فأمره رسول الله ﷺ يوافيه في الموسم، فانصرف عبد الله بن عمرو بن عوف إلى علي عليه السلام بذلك.^(٢)

(١) المنتخب من ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين - لمحمد بن جرير الطبري -

ص ١٢٠.

(٢) المغازي - للواقدي - ج ٢ - ص ١٠٨١ - ١٠٨٢.

[١٨٥]

سالم، مولى عمر بن عبد الله

من اصحاب الإمام السجّاد (عليه السلام) ^(١)

ذكره الشيخ الطوسي في أصحاب الامام السجاد قائلا:

[١١٣٨] ٨- سالم، مولى عمر بن عبد الله. ^(٢)

مما قال المامقاني (ت/ ١٣٥١ هـ) في تنقيح المقال:

[٩٠٠٨] ٤٠- سالم، مولى عمر بن عبد الله:

[الترجمة:] عدّه الشيخ (عليه السلام) في رجاله من أصحاب السجاد (عليه السلام).

وقد أسبقنا في سالم بن أبي الجعد التنبيه على اشتباه بعضهم بجعل

ذلك تكملة ما ذكره الشيخ (عليه السلام) في ترجمة: سالم بن الجعد. وليس

مكملا، بل هو عنوان مستقل.

و ظاهره أنّه إمامي، ولم أقف فيه على مدح. ^(٣)

ومما قال التستري (عليه السلام):

[٣٠٩٩] سالم، مولى عمر بن عبد الله:

(١) أوردته السيد الاستاذ في "الطبقة الأصيلة"، بالرقم: (١١٠٨).

(٢) الأبواب (رجال الطوسي) - للشيخ الطوسي - ص ١١٢، وفي الهامش ما نصه: في

نسخة: عمرو بن عبيد الله، وعنوانه ابن حجر في تهذيب التهذيب ٣: ٤٣١، كما أثبتناه.

(٣) (تنقيح المقال، للعلامة المامقاني، الطبعة المحققة - ج ٣٠ - ص ١١٥-١١٦، رقم

الترجمة العام (٩٠٠٨)، ورقم الترجمة الخاص (٤٠).

قال: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب عليّ بن الحسين عليه السلام.

أقول: في المطبوعة الحيدريّة "مولى عمرو بن عبد الله" ومن الغريب! أنّ الوسيط غفل عنه رأساً. وكيف كان: فاحتمل كونه محرّف "عبد الله بن عمرو" ويكون المراد "عبد الله بن عمرو بن العاص" ففي تقريب ابن حجر: سالم السهمي مولى عبد الله بن عمرو، مقبول، من الثانية. هذا، وعنون المصنّف المسمّين بسالم عن الكتب الصحابيّة إجمالاً، لكونهم مجهولين، وعدّ فيهم "سالم بن حرملة العدوي" و"سالم العدوي" مع أنّهما واحد ولم يذكر في الثاني اسم أبيه. كما أنّه عدّ فيهم "سالم بن عمرو العمري" و"سالم بن عمير العوفي العمري" مع أنّ الأصل أيضاً فيهما واحد، وإنّما اختلف في اسم أبيه بعمرو وعمير، وهو "سالم بن عمير" الذي عنوانه عن تفسير القمّي^(١).

وقال السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة:

٥٩٧: سالم مولى عمر بن عبد الله. ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب السجاد ومرو في ترجمة سالم بن أبي الجعد رافع الغطفاني ان صاحب المنهج جعل هذه الترجمة من تنمة تلك الترجمة وهو اشتباه بل هذا ابتداء ترجمة مستقلة.^(٢)

من رواياته:

بالاسناد عن الدارقطني في علله:

س ٢٢٨٤ - وسئل عن حديث عبد الله بن محيرز عن أبي سعيد قال: قال رجل من الأنصار: إنا نسبي سبايا ونحب الأثمان فكيف ترى في

(١) قاموس الرجال، للشيخ التستري، الطبعة المحققة - ج ٤ - ص ٦١٨.

(٢) أعيان الشيعة - للسيد محسن الأمين - ج ٧ - ص ١٨١.

العزل. الحديث. فقال: يرويه الزهري، واختلف عنه، فرواه يونس بن يزيد وعقيل وشعيب بن أبي حمزة وعمر بن سعيد بن سريج وصالح بن أبي الأخضر ومالك والموقري عن الزهري عن ابن محيريز عن أبي سعيد، وخالفهم معمر قال: عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن أبي سعيد.

وخالفهم إبراهيم بن سعد، فرواه عن الزهري عن غبيد الله بن عبد الله عن أبي سعيد.

ورواه أبو النضر سالم مولى عمر بن عبد الله عن الزهري عن أبي سعيد الخدري مرسلاً.^(١)

فهرس المحتوى الجزء الرابع



- حرف الحاء ٥
- حميد بن مسلم الكوفي ٧
- حميد بن موسى الكوفي ٤١
- حميد بن نافع الهمداني ٤٣
- حنّان بن سدير [الصيرفي] ٤٩
- حواريو الإمام (عليه السلام) ٧٦
- حرف الحاء ٨١
- خالد بن الزبير ٨٣
- خالد بن محمد، من آل الزبير ٨٥
- خالد بن يزيد بن معاوية ٨٧
- خالد بن يزيد بن معاوية ٨٩
- خالد، مولى [آل] الزبير ٩٢

- ٩٤..... خشم بن يسار المدني
- ٩٩..... خديم بن سفيان الأسدي
- ١٠٠..... خديم بن شريك الأسدي
- ١٠١..... الخضر عليه السلام
- ١٣٠..... خلف بن حوشب
- ١٣٧..... حرف الدال
- ١٣٩..... داود الصرمي
- ١٤٩..... ديلم بن عمر
- ١٥٣..... حرف الذال
- ١٥٥..... ذريح
- ١٥٧..... ذريح المحاربي
- ١٧٥..... حرف الراء
- ١٧٧..... راشد
- ١٨٧..... ربعي بن عبد الله
- ٢١٠..... ربعة الرأي بن فروخ التيمي
- ٢١٨..... ربعة بن عثمان التيمي القرشي المدني
- ٢٢٤..... رزين
- ٢٣٢..... رزين بن عبيد السلولي الكوفي

- رياح بن عبدة الهمداني ٢٣٦
- رشيد ٢٣٩
- رشيد الهجري ٢٤٤
- حرف الزاي ٢٦٣
- زائدة بن قدامة الثقفي ٢٦٥
- الزبير بن سعيد القرشي ٢٧٨
- زرارة بن أعين ٢٨٢
- زرارة بن أوفى العامري ٣٦١
- زكريا بن يحيى ٣٦٥
- زياد بن سوقة [المخزومي] ٣٧٦
- زياد بن المنذر ٣٨١
- زيد بن أسلم العدوي ٤٠٣
- زيد بن حازم ٤٣٠
- زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ٤٣٢
- زيد بن علي بن الحسين عليه السلام الشهيد ٤٤٢
- زيد العمي البصري ٥٨٥
- حرف السين ٥٩٣
- سالم بن أبي الجعد الأشجعي ٥٩٥

- سالم بن أبي حفصة، مولى بني عجل ٦٠٥
- سالم بن سلمة الرواجني ٦٣٧
- سالم بن قبيصة ٦٤١
- سالم، مولى أبي جعفر الباقر عليه السلام ٦٤٣
- سالم، مولى عمر بن عبد الله ٦٤٧